

نبيل مرعي

موسوعة

برق العذوق

3

20+

خفايا ابحان والشياطين

عوالم الخفاء

مؤسسة الأمانة العربية
للنشر والتوزيع

عَوَالِمُ السَّخَفَاءِ

خَفَايا الْبَانِ وَالشَّيَاطِينِ

الجزء ٣
برقية
حقبة
الطريق

عوامل الخفاء



خفايا الجان والشياطين

نبيل مرعي

تصميم الغلاف والتنسيقات الداخلية : المؤلف

تنوير

لا يُنصح للأشخاص دون العشرين عام بقراءة هذا المصنف ..
لإحتوائه على بعض الإعتقادات والممارسات والطقوس التى
قد يُساء فهمها أو إستخدامها ، مع ملاحظة أن مادة الكتاب
للتثقيف والمعرفة العامة لا غير .. وليست لإستخدامها على
نحو يخالف مقصدها ، أو يُضر - بإستقرار الوجود الإنسانى
الذاتى أو الخاص بالآخرين ، لذا لا يُنصح بإستغلال أى من
الطرق والوسائل الواردة .. والتى قد تخالف فى أكثرها
المألوفات الإنسانية ، أو أعراف الدين وشرائعه ..
وهذا للعلم ، ولتبرئة ساحتنا أمام الله سبحانه وتعالى - فى المقام
الأول .. وأمام القراء ثانياً .
مع ملاحظة أن جميع الصور والرسومات التوضيحية الواردة
بالمصنف .. مُستقاة من تصورات الحضارات القديمة ،
وإجتهادات المختصين عن عوالم الخفاء .



مادة الكتاب

هى أقصى ما تسنى لنا الإمام به عن عوالم الخفاء .. بما فيه عالم ما تحت الأرض
، وهى جملة ما توصل إليه الإنسان .. مما تتضمنه علوم الدين والسنة الشريفة
.. وحكايا الأثر ، وتفسيرات علمائنا الوثوق الأجلاء ، والمادة لا تقتضى
بالضرورة صدقها أو زيفها ، ولكن المؤكد أنها غيض من فيض .. مما يلم
بهذا العالم شديد الغموض ! .

الحقيقة والخرافة

"لا وجود لدهاء خارج الحقيقة" .. غوته

من الحقيقة الصباء تتكون الأكاذيب والخرافات
فكل شيء يُبذل على التعحول والتبدل، والحقيقة
الباقية هي العابرة عبور الزمن، لأنه لا حقيقة
ثابتة على حال في دنيا الفناء والتحول والتبدل
وفي ذلك تبقى الخرافات هي أقنعها وأوجعها
ومعانيها الأخرى .. فلا تخطئ الأسطورة عن
رحاباتها .. كونها قبس منها، كما لا تخلو حقيقة
من أساطير ..

فلا تصدقن كل حقيقة، ولا تكذبن كل خرافة
فمن هذه خلقت ذاك ..
ومن ذاك احتمالات هذه !

الاعتراف بالحقيقة قد يضع حداً للمجدل
لكنه لا يضع حداً للشكوك والخرافات

أهداء

وبعد أن أمضى الشيخ ذو الجمال والهيبة ليلته في دار أبا إسحاق ..
يتسامران ويشربان ويغنيان طوال الليل .. إختفى الشيخ وغاب بغتة ،
فارتعد أبا إسحاق وإستل سيفه .. يبحث عنه في الدار ، فلم يجد له
أثر ! ، فتفحص الأبواب .. وتلفت حائراً : كيف خرج الرجل ..
والأبواب كلها موصدة من الداخل ؟ ! ، فقال له خادمه : أى شيخ ؟ !
.. والله ما دخل إليك الليلة أحد ! .

فساوره إرتياح شديد .. وإذا بصوت الشيخ يهتف به من جوانب
البيت : لا بأس عليك يا أبا إسحاق .. أنا إبليس !! ، وأنا كنت
جليسك ونديمك اليوم ، فلا تُرع ! .

إبليس في ضيافة (إبراهيم بن إسحاق الموصلي)

عزيزى القارئ ..

إليك أهدى الجزء الثالث من موسوعة (برة الصندوق) .. تحت عنوان (عوالم
الخفاء - خفايا الجن والشياطين) ..

وأجدها فرصة رائعة لزعة سكينتك .. فأجعلك ترتعد فرقاً وتنتفض
رعباً ، لكنى - ويعلم الله - ما قصدت ترويع أحد أو إخافته ، غير أن
صدق نيتي لن يغير في الحقيقة شيئ ..

فكثير مما سيرد تباعاً بين دفاف هذا المصنف .. سيثير الرعب فى نفوس
بعضهم ويروعهم ، ويجعلهم يلوذون إلى أسرهم راجفين .. يقرأون مادته
تحت الدثر ، وربما يضيئون المصابيح .. كل المصابيح ! .. فراراً من الأشباح
الزاحفة هنا وهناك ، فبمجرد أن تذكر إسم شيطان .. يطوف ويحوم حولك ، وكم
من الأسماء التى ذكرت بمتن هذا الكتاب ..

وأعرف أنه ربما تكون عشرات الشياطين قد تلبستنى وأنا أكتب هذه المادة ، كعادة
أكثر الحالات التى تم رصدتها لكتاب الرعب وعوالم ما وراء الطبيعة .. الذين



تخبّطتهم الشياطين أثناء الكتابة ..

فإحذر إذا إنطفأ النور بغتة .. فظلالهم المخيفة بالقرب ، في أكناف الأركان وخبايا الأسقف ، وخلف تلك النوافذ الموصدة - التي تظن عبثاً أنها مغلقة ! .. وأنها ستحميك وهماً من غيلتهم ، فلا تخف إن هي إنفتحت فجأة أو إصطفقت ..

فهم بالخارج .. ظمئى .. يهيمون ما بين مواء ونباح ونعيق وعواء وصداح ، وضحكات وهمهمات وصراخ مُبهم ، يعض الجوع بطونهم لإيذاك .. وترويعك وإيلامك ، وهذا الذى يأتيك صوته ..

ينادى ، ربما كان هاتفاً من هواتفهم ، أذكر يوماً قصوا لك حكاية (النداهة) !! ..

ومن كان منكم يجلس في الخلاء .. فليتنظر ظهورهم خلف هذه الأشجار والأعمدة هناك ،

فهم يتدثرون في كل شيء .. ويتنكرون في كل الهيئات ، في جُرم هذا الكلب القابع بين قدميك .. يفغر فاه ، أو ذاك المتسكع هناك في الجوار ..

تراه عينيك ، وبالقرب قطة سوداء بين عينيها نكتتان .. أتت على غير موعد أو إنتظار ، ربما تكون

جنّي من سكان ما تحت الأرض .. يسرح بالليل

ويكمن بالنهار ، جاء ليربص بك .. ويخطفك ، ليلقى بك إلى قبر مظلم .. نبشه لك خصيصاً لتكون فيه رقدتك الأخيرة ، لتجد هناك من ينتظرك ، وفي ليل محاق مُجحف .. يتحين أزوف نهايتك .

وأنت يا من تقرأ خالى البال .. تدعى قوة القلب وصلابة الجأش ، فلتأخذ حذرك .. ولا تطمئن كثيراً لهذا الشخص الجالس إلى جوارك ، ولا تتدعنك تلك الوداعة

الساذجة .. فبمقعدهك أيضاً أحدهم يعرقل قراءتك ، وها هو يباشر إنكماشك .. والخوف القابع في عينيك ، غير أنه لن يرحمك .. سيباغت بك شكله المريع ، وهيئته

التي تنخلع منها قلوب أشجع الرجال ! ..



والآن .. ألم تخف ؟! ..

ألم يساورك شعور بالوجل والخوف أن أشباحهم بالجوار .. أمامك وخلفك
وبجانبك وفوقك وتحتك ؟! ، تحجب كل شيء .. تراك ولا تراها ! ..
وداخلك .. ترتع في عروقك وأوردتك ، تراقبك .. وتسمع دبيب قلبك وهسيس
أفكارك ، ويشاركونك مسكنك وغرفتك ومأكلك ومشربك .. حتى نفسك التى
بين جنبيك ! ..

ماذا لو رأيت أحدهم بغتة ماثلاً أمامك ؟ ، كيف سيكون حالك وقتئذ ؟! ، وإلى
أين ستهرب منه .. وهم يشغرون كل طية وكنف حولك - مظهر منها وما بطن ؟
ألا يصيبك هذا الشعور بالإختناق والروع .. والإرتياب فى كل شيء ؟ ..
!؟ ...

إن لم يكن أى من هذا قد أثار فى نفسك شئ التوهم والرغبة !
فلتتابع معى هذا الكتاب .. ينتظرك بين صفحاته ما لم تتوقع أن تقرأه يوماً ما !! .
ملحوظة :- لا تنسى أن تقرأ ليلاً .. والناس نيام ! ..





" اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا

تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ

وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ

عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ

كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ

الْعَظِيمُ " صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

وَعَلَى



مهادر

العاشرة مساءً ..

تعالَت الأصوات والعيول .. وهيجت الدواب راكضة تثغو وتخور مكروبة كالمصعوق بشهب من نار لافحة ، صُرِعَ الأطفال ، وهبت النساء الحوامل مرتاعة .. تكاد الصدمة أن تبقر بطونهن بأنصال نافذة المضاء ..

أفاقت القرية الصغيرة على صيحات وصراخ ، إستغاثات وعيول .. كان (ن.س) فى بلكونة شقته يلقي بأريكة صغيرة من الطابق الثانى .. كانت مشتعلة ، النيران كأفعوان داهٍ خبيث يسرى فى بطون الأثاث .. ليطل برأسه تارة من جانب كرسي متهالك ، وأخرى من أحرف المراتب والوسائد التى أكل عليها الزمن وشرب .. وما يلبث اللهب المسعور أن يخبو ويسكن .. حتى تتسلل ألسنته الحارقة إلى ستائر المنزل ، حيات تتلوى بأذنانها فى أوعية البيت وغوره وحوايه ، حتى الأسقف والجدارن لم تسلم .. توشحت بالسواد .. وغشيتها وجوه ممسوخة مموهة صفراء وبيضاء ، لتلقى بظلالها القاتمة .. كأشباح فاحمة على أديم البيت وسطوحه ..

البيت أضحى كساحة حرب مُهلَكة .. وكارثة داهمة على وشك النشوب ، النيران تندلع من كل ناحية .. وتركض من كل صوب وإليه .. أطلت الزوجة برأسها ولفظت صرخة مفجعة .. ينهش الروح الرهيب أحشائها .. تستغيث بالجيران ، ليتلقف صراخها .. صراخ آخر .. كسرب يركض مكروب من الشقة المقابلة ، النيران أحرقت كل شئ ، ومن شقة لأخرى ، ومن بناية لأخرى .. تتعالى الصيحات ، النيران فى كل مكان .. ترتع بطول الشارع أوله وآخره ، تشتعل وحدها .. ودون مبرر ! ..

وفى غمرة الصراخ والفرع .. لا أحد يفهم شئ ؟! ، الحارة تطن بإستغاثات ولوعة تَصُمُ الأذان ، والكل يتساءل .. ماذا يحدث ؟! .. وعلى بعد كيلو متر واحد من تخوم المدينة .. كان أحدهم يتصبب عرقاً بارداً قبالة





إبنته ، كانت تتلوى وتنطق .. بصوت يرطن ويلغو بكل اللغات والنبرات ، غنغنة طفل ، وهزيج صبية ، ولولة ثكلى .. وعجوز عتيّ يزأر ويرعد ويتهدد ، كوحش كاسر للتوأسر ..

والأم تضربها حالة فزع رهيبة ، والإخوة في ركن ليس ببعيد .. تتشبث أياديهم بالأردية والأرائك ، ينظرون أختهم .. تنتفض وتنكسر وتتفخ كقربة ماء موتورة ، كأن لجاح موج عظيم .. يسعى ويزبد ويرغى في جوفها .. يبحث عن مفر .. توقف الشيخ عن تعازيمه ورُقيّه .. وصرخ فيهم .. الفتاة يتلبسها مارد أحمر ! .. وصيحات أخرى هناك .. تتردد في الحارة ، الجن يحرق بيوتنا ! جن ؟!! ..

الكل هنا وهناك - في القرية والمدينة .. يفرع عاجزاً مقهوراً ، تضربهم أطنان من الأحاسيس المختلطة بعبث ، الكل يتساءل في عجب وشده .. ولا إجابة شافية .. !!

ومن شتى الأصقاع والبقاع ، وعبر الأزمان والدهور .. ما تلبث حيرتهم أن تترك حتى تهجع فازعة - تارة أخرى - من مكانها ، الأرض يدقها الجنون .. ويسحقها الخبال .. ولا أحد يتلقى إجابة للسؤال المتكرر .. كيف السبيل .. للنجاة من هذا العبث ؟! .

المقدمة

مهما كانت تصوراتنا عن هذا العالم الخافي .. دقيقة ، أو فائقة يدفعها خيال جامع .. فإنها لن تعبر بصدق عن فداحة الأمر .. وقناتمه ، فإنها نقطة في يم سحيق الغور ، ولن تعدو كونها محض سراب بقية .. عن عالم كامل الأركان ، رجال ونساء وأطفال وشيوخ ، قبائل وممالك .. ولكن من جنس آخر .. جنس مختلف .. رغم مُكون تشابه ما فيما بيننا ، جنس إعترفت به الحضارات وأقرته الأديان .. وأنكرته حضارتنا المغرورة ، ولم نعي أن شق مهم من منجزات الحضارات القديمة



.. كان إعرافها بعوالم الخفاء .

ولا أعرف لماذا أخضعنا كل شيء للرصد والتحليل .. سوى هذا العالم ، تجاهلناه بالكلية في جحود وعنجهية .. وغرور غير مبرر ، لأمة تشغر من هذا الكوكب ما يفوق تسعة أعشار سكانه ، أو يزيد كثيراً ، فكما كان ومازال جنسنا يتكاثر ويفرخ ملايين الأفراد .. بإحصائياتهم تتضاعف وتتزايد بمعدل مهول ، قد تخيب فيه كل تقديراتنا ، بل وقد يُصيبنا بجنون محتوم .. إن حاولنا تكهنه .. إنه عالم الجان والشياطين ! ..

وهو عالم بكل هذا الحشد المرعب والقوة المذهلة .. يعد قطاع - غاية في الضالة - مقارنة بأجناس عوالم الخفاء الأخرى ، والتي نجهل السواد الأعظم من تفاصيلها وإحصائياتها .. بل وقدراتها ، كقطرة في يم .. أو حبة رمل في مفازة رحيبة ، أو كهوام الأرض بين أظلاف ديناصور عملاق ، ورغم ذلك فهو أكثر عوالمنا خوفاً ورعباً ، وأعظم هواجسنا إزعاجاً وهوساً وقبحاً ، ولولا خفاءهم لأنقرض بنى آدم غيلة وغدراً .



وكون عالم الجان - عالماً خافياً .. فهذا لا يعنى عدم وجوده ، فمن ذا الذى يتصور أن بهذا العالم كائنات ضخمة ودقيقة تفوق بشاعتها

كل شيء يمكن تخيله ، ويفوق جمالها كذا كل جمال جال يوم بأخلاقنا ، وهى بضخامتها تكاد تحجب كل شيء على أرضنا هذه ، وبدقتها قادرة على الركض بأوردتنا كسرب جمال نافر .. أو المكون لعشرات السنين بين وشائجنا ، وتزورنا ليل نهار فى مناماتنا بأبشع الصور وأكثر الكوابيس إزعاجاً ، ولا يمنعها فى هذا كله واقع حقيقى كان أو إفتراضى .

الشياطين والمردة والعمالقة .. هى كائنات متفردة على نحو مريب ، قادرة على إرباك كيمياء الجسد .. والعبث بمراكز المخ ، حتى عقولنا الواعية والباطنة هى





بمكان ما منها .. تملك السيطرة لتحريكها وتوجيهها ، بل وإشعال جذوة الحماس والنشاط بأحدهما على حساب إخماد الآخر ، وما بين سعادة وترح ، وتفاؤل وقنوط وما شابه .. تبدو وكأنها قادرة على خلق - أو تخلق - المصائر والأقدار ، فى دُثر من الوهم والتخييل .. ولا مغالاة فى ذلك ! .

غير أنه من أكثر هبات الله على جنسنا .. هو عجز قدرات أبصارنا عن خرق حُجبهم ، تضاهيها فى ذلك - وعلى الجانب الآخر - نقمة الله عليهم .. بعجزهم عن الظهور والتنكر إلا بقدر ، وبمنحة من الله مشروطة .. ومرهونة بطقوس وطلاسم وملغزات لا مناص من أدائها ابتداءً .

ولكن هل تساءلت يوماً ما ، أيهما أرحب .. عالم الخفاء أم عالمنا الظاهر - عالم الموجودات ؟! ، وهل تشمل عوالم الخفاء كل ما نعرفه عنها (الملائكة ، الجن ، البرزخ ... إلى آخره) ؟ ، أم أن ما نجهله عنها أكثر بكثير .. وثمة آخرين يشغرون هذا الفضاء الخافى ؟! .

لقد أعلن عالم الجان - الحاضر الغائب - عن ذاته بطريقة وأقرها بشتى السبل ، وفى هذا فالإرث عبر التاريخ البشرى مديد .. وضخم إلى حد مرعب ، وتاريخ الأمم يزخر بالكثير من الأحداث والظواهر المبهمة ، والتي هى فى أكثرها غير ذات معنى محدد .. أو تفسير مفهوم ، ولعل أكثر البقاع زخماً بمثل هذه الظواهر .. هى تلك التى لها رصيد تاريخى وأسطورى سحيق الغور .. مع الأرض وناسها وحيواتها ، كالصحراء والجبال والبحور النائية ، والأدغال والقرى والمدن العتيقة ... إلى آخره .

فمنذ أن إستعلت عوالم الخفاء بإستصراخ بنى آدم بهم فى الأزمان الغابرة .. عقدت النوايا على ترويع الإنسان والسخرية منه ، حتى باتت مشاهدات غامضة بعينها .. تتوالى وتكرر ، نراها ونسمعها - ونسمع عنها - يوم بعد يوم .. ومن آلاف الأشخاص ممن لا تربطهم صلة ما فى هذا العالم ، وسواء أكنت ممن يصدق أو يكذب .. فقد أضحى الأمر مشهوداً .. ملئ الأعين والأسماع ..

وفى هذا فالحكايات تتوارد من كل أصقاع الأرض ومراميها .. عن مناوشات





الجن والمردة والعفاريت بالآمنين ، ورغم أن هذه الحكايات محط ريبة وشك ، ويغلب عليها الإختلاف بين أهل العلم - العارفين - والعامة .. غير أنه ما من إنسى - حى كان أو ميت - على وجه هذا الكوكب إلا وعانى واحدة على أقل تقدير من هذه الظواهر الغامضة ، حمل على إثرها فى أعماق ذاكرته ولو حدثاً واحداً .. لن ينساه ما دام قائماً على قيد الحياة ، والبطل هنا الخفاء وعواله وسراياه ، أو بمعنى أدق .. الجن بشتى ضروبه وفصائله .

فمن ذا الذى يستطيع أن ينكر أنه - يوماً ما - شعر بهبوب أنفاسهم الساخنة تلمح أديمه؟! .. أو تمسح أيادهم على جسده وهو نائم .. قابضة على أطرافه؟! ، أو أحس مراراً بتجوالهم حول فراشه؟! ..

من ينكر أن حفيف حوافرهم وحركاتهم توارد كثيراً إلى مسامعه .. وهو سائر فى الظلمة بين الزراعات ، أو على قارعة الطريق أو فى أكناف الأزقة والحارات .. تراوده عيونهم الصفراء فى دثرة الليل؟! ..

من ينكر أنه تعرض لواحدة من حركاتهم ومناوشاتهم ، كسقوط أوعية المطبخ دون مبرر .. أو إنغلاق باب المنزل بغتة ... وما شابه؟! ، أو خالت له خيالاتهم عبر بياضات الحائط المهشمة .. كشبح عشوائية مخيفة؟! ..

ومن ذا الذى لم تؤرقه كوابيسهم المزعجة التى ترتع الضلالات والهللوس فى فضاءاتها .. وشتات من كائنات غريبة مريضة؟! ، أو حتى سمع هواتفهم وهسيسهم .. الذى لا ينقطع ليل نهار؟! ..

وكثيرين هم الذين صُدموا بظهور أشباحهم عبر خلفيات التصوير الفوتوغرافى .. أو حتى من خلال مقاطع الفيديو الخاصة!! .

ولكن هل فكرت للحظة فى هذا التناقض الرهيب؟! ..

كيف سخر الله كل شئ لخدمة الإنسان .. حتى الملائكة ، ومع ذلك نشعر بهذا القدر من الإرتعاب والرغبة فى حضرة الجان وأنماطه الشتى من شياطين ومردة ... وما شابه؟! ..

كيف ونحن الأقوياء .. نهاب الولوج إلى مواقع سكناهم؟! ، فمن منا يستطيع



التجوال في دثرة الليل بين القبور والخرابات ومواقع القتلى ؟ ، أو في أكثر مواطنهم رعباً .. في الغور والأودية المسكونة والصحارى النائية المهجورة ؟ ! ..
ليأتى السؤال الأهم ..
ما كُنة هذا العالم الغريب الغامض ، وما هي حدود قدراته ؟ ..

.....

ترددت كثيراً قبل الشروع في كتابة هذه المادة .. عن عوالم الخفاء وملغزاتهم ، وذلك لما يلف تلك الموضوعات من لغط وريبة لا ينتهيان ، وما بين تواترى في التوقف والشروع .. عقدت النية أن تظهر مادته البحثية للنور ، غير أنى - ويشهد الله - حاولت قدر الإمكان تحرى الدقة والصدق فيما أكتب .

ونحن إذ نتعرض للأمر .. لا نروى متون حكايات أسطورية .. بأئدة ، بل نقر حقيقة من جملة حقائق هذا الكون .. ما عاد من مجال لإنكارها ، أو تسميتها بالخرافة ، فكم تُركت عبر التاريخ لعبث العابثين .. وحُرُفت وفق أهوائهم ومراميمهم .. فحادث عن ملاحظها ومقاصدها .

وفي هذا - حتى يتضح موقفنا .. فنحن لا نكرس لتلك المعتقدات السائدة ، والمألوفة لدى قطاع عريض من عامة الناس ومثقفهم ، والتي ترمى إلى الوثوق حول سيطرة هذا العالم الغيبى - بالكلية - على حياتنا وسلوكياتنا ومصائرنا ، ولا نركن إليها مُلتَمسين الأعذار لكل من جعلها حُجة وذريعة لما يضربنا من خطوطٍ وشدائدٍ ومآسٍ .. وأحداث مؤلمة ، كعدم التوفيق والسداد ، أو تكالب الكوارث والأمراض ... إلى آخره ، بدعوى أن هذا كله .. إنما نتائج حتمية لحسد أو أسحار وما شابه ..

وإنما نضع أمام قرائنا لوحة بانورامية تامة ، جليلة التفاصيل - بما قُدر لنا معرفته والوصول إليه .. عما يشوب حياتنا من حوادث غيبية قد تتعلق بعوالم الجان والشياطين ، وذلك من خلال دراسة تاريخ هذه العوالم وتكوينها وخصائصها وقدراتها .. وما قد يتشعب منها من مُسوخٍ ومتشيطنة .. دراسة وإفية ، بعيداً عن الترسيع والتكريس للخرافة والدجل .. تلك العثرة الكُبرى التى أُسقطت فيها -





سهواً - أغلب الأعمال المشابهة ، حريصين ودائبين أن نتخطاها قدر الإمكان ..
راجين من الله التوفيق .. والإفادة القصوى .

والآن عزيزي القارئ ..

أدعوك أن تطوى معى تلك الرحلة المثيرة والشاقة فى آن .. فى أكثر العوالم غرابة
وغموض ، عوالم الخفاء ، فى لقاء هو الأول من نوعه وضوحاً .. دون موارد أو
مواراه .

نيل مَرْعَى



الباب الأول

التاريخ
والأصول



أصل التسمية

سُمِيَ الْجِنُّ .. جِنًّا :- لإجتناهم ، أى إستتارهم عن أعين الناس ، لذا فدلالة لفظة (الجِن) اللغوية .. قرينة الستر والخفاء ، وبمتابعة أصل الإصطلاح نجد أن ..

- (جَنّ - جَنّا) ، (إَجْتَنّ - إَجْتَنّا) :- تعنى إستتر ، ومنها جَنّ الليل وجَنّ الظلام :- أى إشتد وأظلم .
- جَنّ / أَجَنّ .. الشئ وعليه ، (يُجِنُّهُ جَنّا) :- أى ستره .
- و (الجان - الجِنَّة - الجُنُون) :- تعنى الجِنّ ، أو خلاف الإنس ، أو نوع من الحيات أكحل العينين يضرب إلى الصفرة .. لا يؤذى ويتمثل الجان فى هيئته ، والذكر الجِنّ يُدعى .. جِنِّيّ ، والأنثى .. جِنِّيّة ، والجمع جِنّان ..
- ولفظة (الجِن) :- هى كلمة جامعة لأنث الجن وذكرانها .. لذا يجوز القول (هذا الجِن) و (هذه الجِن) ، والجِنّ لُغَةً تدخل فى مسمى (الناس) .. ولهذا يقال (رجال من الجِن) ، والثقيلين .. يُقصد به الإنس والجن معاً
- أما الجُنُون :- فتعنى زوال العقل أو فساد ، ويقال المجنون .. لأنه قد ستر عقله بالخبال ، والجمع مجانين .
- والمَجِنَّة :- هى الأرض الكثيرة الجِنّ ، والجمع مَجَانّ .

وسميت الجِنَّة :- لإلتفاف الأشجار حول بعضها .. والجمع جِنّانّ ، وجنت الأرض :- أى جاءت بشيئ عجيب .

والجِنَّة :- أى السُّرَّة ، وكل ما وقى من سلاح وغيره ، والجمع جُننّ .

والجِننّ :- أى الساتر أو القبر ، وتقال للكفن لستره الميت ، والجمع أَجَنّان ، وأَجَنّ الميت :- أى ستره بالكفن ، أو قبره .

والجِنينّ : أى المستور ، أو الولد ما دام فى الرحم .. لإستتاره فى بطن أمه ، والجمع أَجِنَّة وأَجُننّ .

والجَنّان من كل شئ :- أى جوفه ، أو القلب .. لإستتاره فى الصدر ، ومنها جَنّانّ الليل :- أى شدة ظلمته .





تعريف "الجن"

كان العرب القدامى يعتبرون أن الجن .. (مخلوقات عُلّيا ، يمكنهم التصور في أشكال الإبل والبقر والغنم والبنغال والحمير ، وهم في ذلك قادرون على القيام بأعمال خارقة) .

غير أن هذه الصياغة لم تكن كافية أو محددة .. للتعريف بكنة (الجن) ، أو تبيان أحوالهم ، ومازلنا إلى اليوم نعانى من عدم توافر تعريف دقيق لهذه المخلوقات الغامضة .. وذلك لتعدد أنواعها وأشكالها وتغيّر أحوالها إلى حد قد يصعب إحصاؤه في صيغة محددة ، فأصبحت الجن .. (لفظة) يُطلقها كل من يعاين حادث لروح غريب .. يصعب تأويله ، فنالت الكلمة دلالات عدة ، فشملت الغول .. وهو جنّي جبّار بارع في التنكر لكنه مهما غيّر من صورته تظلّ رجله كقدمي الحمار ، والسعلاة .. وهي جنّة تظهر للمسافرين وتحاول إغواءهم وقتلهم ، والمارد .. وهو الجنّي القوي القادر على الأفعال الشاقة ، والعفريت .. وهو جنّي ذو رتبة أعلى من المارد وأقل من الشيطان .

غير أنه يمكن أن نضع تعريفاً مناسباً - إلى حد ما - لأحوالهم وأصل خلقتهم ، فالجن من مخلوقات الله الغيبية .. مما لا يمكن إدراكه بالبصر كالعرش والكرسي والملائكة ، ويقتصر العلم بهم على ما ورد في القرآن الكريم وصحيح السنة الشريفة ، وفي ذلك نرى أن الجن حيوان نارى .. منه ما هو شفيف ومنه كثيف الجسد ، ولا يمكن لمخلوق - إنسان كان أو حيوان وما شابه - أن يعاين أصل خلخته .. دون أن يُصرع لتوه ، وذلك أن الجنان مخلوقات بشعة الخلقة إلى حد يصعب تصوره ، غير أنها عاقلة تدرك وتتحرك وتقرر .. وهى في ذلك مخلوقات مُكلّفة ، ومن جملة قدراتها وأسرارها ، وهبات الله تعالى عليها .. عجائبها في التنكر والتشكل في شتى الهياكل ، والتنقل والتخفى في أقل من طرفة عين ، والإتيان بالخوارق مما لا يملك الإنسان الإتيان به .

وكونها مخلوقات خفية .. فإن ما نجهله عنها يفوق ما نعلمه بكثير ، وعلى ذلك





سار جدل - قديم حديث - حول أصلها وأحوالها ، ووجودها من عدمه ، ومازال الجدل قائم ومحتدم إلى يومنا هذا ، فمن الناس من ذهب إلى أن الجن والشياطين هم مرده الإنس ، ومنهم من أقر بأن الله تعالى خلق الملائكة من نور النار .. وخلق الجن من لهبها ، والشياطين من دخانها ، وكثيرين هم الذين أقروا بعدم وجودها أصلاً .. وخاصة بين الأوساط العلمية .

غير أن ما باشره الإنسان وعينه منذ خُلِقَ آدم ﷺ .. من ظواهر ومشاهدات غاية في الغموض والغرابة .. يُقر شيئاً آخر ، فثمة أمة برمتها تفوق الإنسان عدداً وعتاداً وقدرة .. تسعى وتسكن بيننا في كل موطن ومكان ، وربما لها حضارة توازي حضارتنا أو تفوقها .. بما أوتيت من إعجاز وقدرة خارقة .

التاريخ والأصول

تعتبر نقطة البداية في تاريخ العلاقة بين الإنس والجن - مما يمكن الإعتداد به .. بعد طوفان نوح ﷺ ، وذلك أن هذه البداية شهدت أول لقاء حصرى بين الإنس والجن ، وهى التى رسخت لأكثر معتقدات العالم حول الجن ومواطنهم ، ومصاهرتهم للإنس وقبائلهم ، وكذلك التصورات حول (المرده والعفاريت والأعوان والرياح ، والغيلان والسعالى والوحوش وأم الشعور وسكان ما تحت الأرض ، والنداهات والهواتف والرؤى والمنفرات ... إلى آخره) .

وكانت البداية ببلاد فارس - إيران .. على يد الملك العربى الظالم (الضحاك بن علوان الحميرى) ، ويُدعى بالفارسية (بيوراسف) ، وهو نفسه (النمرود) .. أول إنسى يلتقى بالشيطان بعد طوفان نوح ﷺ ، وأول من إشتغل بالسحر فى تاريخ البشرية .. وإليه يُنسب (التاريخ الأسطورى) بين الإنس والجن ، فكان الشخصية الأسطورية الأهم فى العالم القديم .. والذى إنتقلت سيرته الخرافية - وعلاقته بالشيطان وعموم الجن - إلى كافة حضارات العالم ، فنسبته إلى بلدانها ، وذلك أنه كان ملكاً على السبع أقاليم (ممالك) القديمة .. فأخذت سيرته حظاً





وفيراً من حضاراتها الخاصة .

وكان النمرود قديماً حلقة الوصل بين الفرس والساميين ، ففي الأساطير العربية نجد أنه كان ملك اليمن ، وأنه إنقض على ملك الفرس الإيرانيين (جم) .. بعد تجبره وإدعائه الألوهية في ٢٨٠٠ قبل الميلاد ، ويُقال أنه ألقاه للسباع لتأكله .. وإستولى على مُلكه .

وفي أقل من ١٠٠٠ عام إنتقل إرث فارس الأسطورى .. من بلاد فارس - إيران - إلى بلاد العرب ، والتي ما تزال أغلب معتقداته وتصوراتها عن الجن تتواتر في مجتمعاتنا المعاصرة ، ولذلك يمكن إرجاع هذه المعتقدات والتصوراتنا - بعد بلاد فارس .. إلى المتعربة البائدين - سكان اليمن القحطانيين ٢٠٠٠ ق . م على وجه التحديد ، وذلك نظراً لإتصالاتهم المبكرة بالفرس المجوس في إيران - كما سبق وأسلفنا .

وكما لعب موقع اليمن وقربها من البحر الأحمر - جغرافياً - على خط الإتصال بالهند وفارس .. دوراً مهماً في جلب هذه الأفكار والمعتقدات الخرافية عن الجان ، فقد ساهم في تسريبها فيما بعد إلى بقية شعوب العالم ، فمنه عبرت إلى أوروبا .. مثل إنتقال المعتقدات اليمنية الغابرة - منذ حضارات قحطان أو يقطان - إلى أمريكا اللاتينية منذ منتصف الألف الثانى قبل الميلاد .. إلى المكسيك وبيرو ، والتي تعرف إلى اليوم .. بنفس إسمها السامى (يقطان) .

ومن ذلك أيضاً إنتشرت حكايات السحرة والخوارق بالحضارة المصرية القديمة .. بدءاً من الأسرة الثانية عشرة ، لذا نجد أن الإله رع رئيس الآلهة الثمانية (أوزوريس وإيزيس وست ونفتيس ... إلى آخره) .. يدعى بسيد السحرة .

ومن بابل وآشور (أصول سومرية) .. إكتسب اليهود كذلك أغلب معتقداتهم عن السحر والحيوانات الخرافية والبهيمية الوحشية ، وذلك في عصور إتصالاتهم بالبابليين والآشوريين - من عراقيين وسوريين .. والفرس منذ الألف الأولى قبل الميلاد ، ونرى ذلك جلياً في رؤى دانيال ومراثى آرميا وحزقيال ، فجاءتهم عن الفرس كذلك كل تصوراتهم ومعتقداتهم عن الملائكة والشیاطین والجن ..



بمعالمها وأسمائها الفارسية المجوسية .

الأمر الذى يعنى أن كل ما تواتر فى الحكايات والأذهان على سطح هذا الكوكب عن عوالم الخفاء (من حكايات وخرافات وخوارق الجان وما يتشعب عنه من مُسوخ ومنتشيطنة) .. إنها يرجع برمته إلى موطنه ومنبته الأم .. الهند وإيران .

علم الشياطين

من النتائج الحتمية لخبرات الإنسان وتجاربه مع عالم الجان ، وتتبعه لصفاتها وخصائصها وأحوالها .. أن تكوّن عبر الزمن ما يُعرف بعلم الكهانة أو الشياطين (Demonolog) ، وهو علم تعرفه الموسوعة البريطانية بأنه يبحث فى دراسة الجن والشياطين ووجودها على نحو منهجى وعلمى .. من ناحية صفاتها وخواصها وأعمالها ، والمعتقدات المتعلقة بها .

وهو فرع من فروع علوم اللاهوت المسيحى .. يختص بالدراسات المتعلقة بالكائنات الخارقة التى لا تنتمى إلى جنس الآلهة ، وكيفية الإتصال بعوالمها الخفية - بما يُسمونه الإلهام أو الوحي .. وذلك بهدف وضع تفسيرات للوقائع المختلفة ، وليس هذا فحسب .. بل وتحريكها بطرق خارقة للطبيعة ويسمى العاملون بهذا العلم بالعرافين أو الكهنة .. أو السحرة ، وقد كان هذا العلم منذ القدم .. ذريعة قوية لترويج الأباطيل والخرافات ، وإستغلال الجُهاَل من العامة والدهماء عبر الحضارات القديمة ، ومازالت باقيا من علم الكهانة تسرى بمعتقداتها بيننا إلى اليوم .





قصة الجن

لم يعرف الإنسان على مر الدهر قصه أغرب من نشأة الجن .. ومقتلتهم العظيمة فيما بينهم ، وحرب الملائكة لهم .. وإبادة ونفى الفصيل الأول في تاريخهم ، وكان إبليس - ولا ريب - بطل أبطال تلك القصة .. الشخصية الأشهر في التاريخ الكونى المعلوم لبنى آدم والجن على حد سواء .

وحتى نتعرض للقصة على حدودها .. يجب الرجوع كثيراً عبر الأزمان والدهور للنقطة الأولى .. والتي بدأت منها الجن رحلتهم على هذه الأرض ، الأمر الذى إقتضى منا الكثير من الجهد لتخليق محاكاة بانورامية لهذا التاريخ القديم .. وصولاً إلى أقرب محط يمكن منه سرد وتفنيد حكاياهم ، ولقاءاتهم ببني آدم .. وكل ما قد يتعلق بأجناسهم من قريب أو بعيد ، وفى هذا فقد قمنا بتجميع محطات هذه المحاكاة بدقة بالغة .. إستقينا فيها كل ما رُوى عن خلق الجن وحياتهم .. وصولاً إلى آدم ، وحضارات ذراريه وأنساله التى خلفته .. وإلى يومنا هذا .

غير أنه وقبل أن نتعرض للأمر .. سنتناول نسبة الخلق على هذه الأرض ، وذلك لإستشفاف صورة كاملة عن إحصائيات وأعداد الجن .. مقارنة بالأجناس الأخرى ..

نسبة الخلق

إن الله سبحانه وتعالى خلق فى الأرض ألف أمة ، ستمائة منها فى البحر .. وأربعمائة منها فى البر ، ومن الخلق ذوى الإعتبار خَلَقَ سبحانه وتعالى أربعة أصناف .. هم (الملائكة ، والشیاطین ، والجن ، والإنس) ، ولا يعلم أحد أعداد الخلق على وجه التحديد ، ولكن نرى فى الأثر نسبة كل صنف .. بالنسبة لجملة الخلائق ، وعليه فقد وُجِدَ أن :-

- نسبة الإنس من جملة الخلق كنسبة واحد من الألف (٠.٠٠١ من جملة الخلق)
- نسبة الجن من جملة الخلق كنسبة تسعة من الألف (٠.٠٠٩ من جملة الخلق)
- نسبة الشیاطین من جملة الخلق كنسبة تسعة من المائة (٠.٠٩ من جملة الخلق)



■ نسبة الملائكة من جملة الخلق كنسبة تسعة من العشرة (٩.٠ من جملة الخلق)

وذلك باعتبار الشياطين (وهم فى الأساس من الجن) .. جنس منفرد عن الجن المذكور فى الإحصاء .

وبناء على هذا التشریح نجد أن الإنس .. هم الأقل عدداً من بين الخلائق ذوى الاعتبار ، بينما نجد أن الملائكة هم الأكثر عدداً .. بما يضاهى التسعين بالمائة من جملة الخلق .. وتسعمائة ضعف مقارنة بأعداد الإنس .

وبينما نجد أن أعداد الجن .. يفوق أعداد الإنس بما يعادل تسعة أضعاف ، فإن الشياطين - كجنس منفرد - هم الأكثر عدداً مقارنة بأعداد الجن - كجنس آخر - بما يضاهى عشرة أضعاف .. وبما يفوق أعداد الإنس بتسعين ضعف .

ونجد فى السنة الشريفة أن أعداد الشياطين .. تعادل عشرة أضعاف أعداد الإنس منذ آدم وإلى يومنا هذا ، وذلك أنه يولد مع كل إنسى عشرة شياطين .. غير أن هذا لا ينفى ميلاد شياطين أخرى ، وذلك أن الشياطين التى تُولد مع كل إنسى .. موكلة به نفسه ، أما الشياطين الأخرى .. فهى موكلة بعموم البشر ، كما أن أعمار الشياطين تفوق أعمار الإنس بكثير .. لذا فهى فى كل زمان تفوق أعداد الإنس بأضعاف كثيرة ، وذلك لتزامن أجيال عدة منها - قديمة وحديثة .. فى حياة الإنسان الواحد .

الجن والبن

لم يكن آدم أول من خطا بقدمه على أديم الأرض ، فثمة خلق كانوا قبله .. شاعت أخبارهم فى الأثر وكتب التراث ، وهم (الجن والبن) ، وهم خلق آخر .. ليسوا من الإنس ولا من الجن ، إستوطنوا الأرض قبل خلق الجن بأزمان غابرة - (قيل فى روايات أخرى أنهم كانوا حى من الجن) ، غير أنهم عصوا الله وإرتكبوا المعاصى .. وسفكوا الدماء وإقتتلوا ، فسلط الله عز وجل عليهم الجن .. فقتلوهم وشردوهم ومزقوهم ، وذلك بعد أن قامت معركة كبيرة على الأرض .. بين (الجن والبن) من جهة .. والجن من جهة أخرى ، وتقابل الطرفان فى مواجهة



عنيفة وحاسمة .. انتهت بانتصار الجن على (الحن والبن) .
ومند تلك الأزمان السحيقة .. غابت هذه المخلوقات وإختفت ، ولا أحد يعرف
هل تمت إبادتهم نهائياً .. أم هربوا في غور ما على هذه الأرض .
غير أن ثمة من يعتقد أن أمة (يأجوج ومأجوج) .. هم أنفسهم (الحن والبن) ،
وأنهم هربوا إلى جبال القوقاز بعد خسارة المعركة مع الجن ، ثم ظهروا بعد نزول
البشر للأرض .. وفتكوا بقبائل الإنس ، حتى جاء ذو القرنين .. وحجزهم خلف
السد - الذي شيده من الحديد والنحاس ، وقدر الله أن يخرجوا في آخر الزمان .
وأكد هؤلاء توثيقهم وإعتقادهم هذا بأن ..

- هناك فئة مشهورة من الجن .. تُدعى (الحن) ، وهم أقل صنوف الجن شأنًا
وخلقًا ، حتى أنهم نُعتوا بكلاب الجن وسفلتهم ، ويبدو التمايز بين الصنفين
(الحن) و (الجن) .. واضحاً إلى حد صارخ ، مما قد يُعطى تلميحاً بأن صنف
(الحن) المذكور .. هو من جنس (الحن والبن) البائد .
- كما أن ثمة مسوخ ومتشيطنة شاع ذكرها عبر التاريخ .. وقيل أنها إندرجت من
أصلاّب الجن ، تشتهر بخلقيتها البشعة وطباعها الشاذة عن مجمل أحوال الجن
(كالغول والسعالى والشق وإنسان الماء ... إلى آخره) .. وذلك أنهم يعتدون
على بنى الإنس وربما قتلوهم دون داع أو مبرر - سواء أكان خيراً ظنوه أو شراً
، وبمضاهاة أحوالهم وهيئاتهم القبيحة - الشبيهة بأقوام يأجوج ومأجوج -
بتاريخ الجن وخصائصهم المشهودة .. نجد أنهم صنفًا آخر - غير الجن - أكثر
تطابقاً مع صنف (الحن والبن) المدعو ، وقد تكون هذه المسوخ والمتشيطنة ..
هم من الباقيين من أنسال (الحن والبن) بعد حربهم الشهيرة مع الجن .
- علاوة على أن وجود أقوام (يأجوج ومأجوج) إلى يومنا هذا .. يتماشى مع
كون هذا الجنس - الحن والبن .. لم يُبادوا نهائياً ، بل هلك بعضهم وأسر
بعضهم .. وهرب الباقيين إلى جزائر البحار وأكناف الجبال .
- وأخيراً أن الله سبحانه وتعالى أخبر الملائكة عن آدم قائلاً " إِنِّي جَاعِلٌ فِي
الْأَرْضِ خَلِيفَةً " (البقرة - ٣٠) ، والخلف لا يأتي إلا بعد سلف .. أي قوم





قبل الخلف ، وهؤلاء السلف المعنيين سفكوا الدماء .. وذلك أن الملائكة قالت لله عز وجل - عن سابق تجربة : " أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ " (البقرة - ٣٠) .. أى أن في أصل خلقتهم دماء ، مما يؤكد أنهم ليسوا من الجن .. المعروف عنهم أنه لا دماء فيهم ، وللتأكيد أن أمة (الحن والبن) مخلوقات ذوى دماء .. أنه مما رُوى عنهم (قتلهم بعضهم بعضاً وعصيانهم وسفكهم الدماء ... إلى آخره) ، وأن الجن سُلطوا عليهم لإبادتهم وأسرهم وإفناءهم .. مما ينطبق كثيراً عما يُحكى عن الجن أنهم أبادوا خلقاً كان قبلهم بجيش يقوده عزازيل (إبليس) ، وأن الجن سكنوا مكانهم بالأرض .

وبرغم أن الله عز وجل خلق قبل آدم ثمانيا وعشرين أمة على خلق مختلف - كما ذكر المؤرخ المسعودى .. غير أن القوم المعنيين بالأمر هم الخلق الذين إقتتلوا وسفكوا دماء بعضهم بعضاً .. فأبادهم الجن من بين ٢٨ أمة ، وبمطابقة كل ما سلف نجد أنهم ليسوا من الجن .. بل أقرب ما يكون إلى أمة (الحن والبن) .

وفي رؤية أخرى ، نرى أن أول من سكن الأرض قبل آدم عليه السلام هم الجن .. وكان أباهم هو (سوميا) ..

سوميا .. الأب الأول للجن

لما أراد الله سبحانه وتعالى أن يخلق الجن ، خلق نار السموم .. وخلق من مارجها خلقاً .. سمّاه جانا ، ومارج النار هو خالصها .. أى النار ذات اللهب الشديد .. التى لا دخان فيها - وهى عبارة عن طاقة حرارية وضوئية وكهربائية ، ويقال أن هذا الخلق كان من نار الشمس .

وكان (سوميا) .. هو أول خلق من الجن خلقه الله تعالى - قبل ألفى عام من خلق آدم عليه السلام .. وكان ذلك فى يوم خميس ، فأضحى هو الأب الأول للجن .. كما أن آدم هو أبو البشر ، وسكنت أنساله الأرض .. فكانت أول من عمّرها من الخلق . ونرى فى الأثر أن الله تبارك وتعالى قال له :- تَمَنَّ ، فقال سوميا :- أتمنى أن نرى ولا نرى ، وأن نغيب فى الثرى ، وأن يصير كهلنا شاباً .

فأعطى وأنساله ذلك ، فهم يَرون ولا يُرون ، وإذا ماتوا غُيِّبُوا فى الثرى ، ولا





يموت كهلهم حتى يعود شاباً (مثل الشاب الذي يُردُّ إلى أُرذل العمر) .
وعمر أنسال وذراى (سوميا) من الجن الأرض ، فكانوا يعبدون الله سبحانه
وتعالى .. وهكذا كان الجن أول من عبد الله تعالى في الأرض ، وطبقوا الأرض براً
وبحرأً وسهلاً وجبلاً ، وكانت لهم فيها قبائل وعشائر .. ولكل قبيلة ملك ، ومن
جملتهم كان عزازيل - إبليس لعنه الله ، وكان فيهم ملكٌ نبيٌّ يُدعى (يوسف) .
وتباينت قدراتهم ، فمنهم من كانوا يطيطون إلى السماء ويسلمون على الملائكة ،
فيسترقون السمع .. ويستعملون خبر السماء ، ومنهم من كانت تترصده شهب
النار .. فيشب مع لهبها وينجوا منها .

ولما كثرت نعم الله عليهم - وكان فيهم الملك والنبوة والدين .. حتى طال بهم
العمر ، عصوا الله عز وجل .. طغوا وبغوا وأفسدوا في الأرض ، وتركوا وصية
نبيهم (يوسف) .. فقتلوه ، وسفكوا الدماء .. وقتل بعضهم بعضاً .
وفيما قيل .. (أن الجان بعد خمسة آلاف سنة .. إفرقوا وملكوا عليهم ملوكاً ،
وأقاموا على ذلك مدة طويلة ، ثم تحاسدوا على الملك .. وأغار بعضهم على بعض
، وجرت بينهم وقائع وحروب) .

عزازيل .. الأب الثاني للجن

وهو إبليس قبل أن يعصى الله عز وجل .. وهو من أنسال (سوميا) ، ويُذكر عن
خَلْقِهِ .. أنه نخر أول ما خُلِق ، وُسِّمى (عزازيل) .. لعزته وقوته وسلامته من
الذل ، وعلو منزلته ، فقد كان من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة ، وكان يُدعى
كذاب (نائل أو الحارث) .

وفيما يُذكر أنه كان يصعد إلى السماء .. ويختلط بالملائكة ، فكان إسمه في السماء
الدنيا .. العابد ، وفي الثانية .. الزاهد ، وفي الثالثة .. العارف ، وفي الرابعة .. الولي
، وفي الخامسة .. التقى ، وفي السادسة .. الخازن ، وفي السابعة .. عزازيل ، وفي
اللوح المحفوظ .. إبليس ، فكان غافلاً عن عاقبة أمره .

ولما كان من عصيان أنسال (سوميا) أبو الجن في الأرض .. أرسل الله تعالى
عليهم أربعة آلاف جندياً من جنس عزازيل (إبليس) - وكان رئيساً عليهم ،



وفيما رُوى أن الله بعثه بجيوش من الملائكة .

فهبط الجنود الأرض .. وحدثت بينهم مقتلة عظيمة ، فغلبوا الجن .. وأفنواهم وقتلواهم ، ونَفَّوا الباقين منهم وشردوهم .. وألحقوهم إلى جزائر البحار وأطرافها وغياب الجبال ، وأسروا منهم أمماً كثيرة - وأغلب الظن أن ملوك الجن السبعة الأرضية الشهيرة .. هم من أنسال سوميا الذين تم نفيهم وتشريدهم ، وذلك أن منهم من يسيطر على ساحات رحبة من الجبال النائية .. مثل الملك (أبا محرز الأحمر) وأخيه الملك (ميمون أبا نوح) واللذان يسيطران على سلسلة جبال الأطلس بين (تونس



والمغرب والجزائر) .

إغتر عزازيل في نفسه - وأعجبته .. بما فعل في أنسال سوميا ، ورأى في نفسه أن له في ذلك من الفضل .. ما ليس لغيره ، فقال : قد صنعت شيئاً لم يصنعه أحد ، وكان الله مُطلع على سريره وما خُبا في أغوارها .. ولم يطلع على قوله أحد ممن معه من الملائكة .

وسكن عزازيل وجُنده الأرض ، فلما استساغوا العيش فيها .. عَمَّروها ، ومكثوا فيها أربعين سنة .. قبل خلق آدم ﷺ .

وفي رواية أخرى ، نجد أن الله تعالى بعث إبليس قاضياً بين أنسال سوميا العصابة ، فلم يزل يقضى بينهم بالحق ألف سنة .. حتى سُمى حكماً وسماه الله به - وأوحى إليه إسمه ، فعند ذلك داخله الكبر .. فتعظم وتكبر ، وألقى بين أنسال سوميا البأس والعداوة والبغضاء .. فإقتتلوا عند ذلك في الأرض ألفي سنة - فيما زعموا ، حتى أن خيولهم كانت تخوض في دمائهم ، فبعث الله تعالى عند ذلك





ناراً فأحرقتهم .

فلما رأى إبليس ما نزل بقومه من العذاب .. عرج إلى السماء ، فأقام عند الملائكة يعبد الله تعالى في السماء مجتهداً .. ولم يعبد شيئاً من خلق الله مثل عبادته ، فلم يزل مجتهداً في العبادة .. حتى خلق الله تعالى آدم ﷺ ، فكان من أمره ومعصيته ربه .

غير أنه في رواية ثالثة ، قيل أن الله تعالى أرسل الملائكة على أنسال سوميا .. فأفنوهم ، وكان إبليس ممن أسر صيباً ، فنشأ مع الملائكة وتعلم من علمهم .. وأخذ يسوسهم ، وطالت أيامه معهم .. حتى صار رئيساً فيهم ، وبقي الأمر على ذلك زمناً طويلاً .. حتى جرى بينه وبين آدم ﷺ ما جرى .

وقيل أنه لما فرغ الله تعالى من خلق ما أحب خلقه .. استوى على العرش ، فجعل عزازيل خازناً على الجنان .. وله سلطان وملك سماء الدنيا ، ويملك ويسوس ما بينها وبين الأرض ، فتملكها لمدة طويلة .. إلى أن خلق الله آدم ﷺ ، وهو مع ذلك كان من المجتهدين في العبادة .. ومن المقرين لله تعالى ، وقيل أنه كان واحد من عشرة ملائكة .. على سلطان الريح ، وبسبب هذه المسؤوليات التي وكلها الله له .. وقع في صدره الكبر ، وقال : ما أعطاني الله تعالى هذا الأمر .. إلا لمزية لي على الملائكة .

ولم يعرف سجل الخلق مخلوقاً اختلفت العلماء في أصله .. مثل عزازيل ، فإلى يومنا هذا لا يزل هذا المخلوق مثار جدل .. لا يُعرف على وجه التحديد أصله ونسبه ، وفي هذا نجد عدة أقوال - إضافة لما سبق - حارت بينها ألسنة وأفهام العلماء ..

١ - فقد قيل أن إبليس كان من بقايا خلق أمرهم الله تعالى بطاعته .. فعصوه ، لذا فالعصيان وطن متأصلاً فيه ، والأمر بدأ عندما خلق الله خلقاً فقال لهم : إسجدوا لآدم ، فقالوا : لا نفعل ، فبعث الله عليهم ناراً .. فأحرقتهم ، ثم خلق الله خلقاً آخر .. فقال لهم : إني خالق بشرٍ من طين .. فإسجدوا لآدم ، فأبوا ، فبعث الله تعالى عليهم ناراً .. فأحرقتهم ، ثم خلق الله بالنهاية خلق آخر .. فقال عز وجل : إسجدوا لآدم ، فقالوا : نعم ، وكان إبليس .. من بقايا أولئك

الذين أبوا أن يسجدوا لآدم .

٢- وفي قول آخر ، قيل أنه كان صغيراً من بقايا أنسال سوميا من الجن .. الذين كانوا في الأرض .. فسفكوا الدماء فيها وأفسدوا وعصوا ربهم ، فطردهم الملائكة وقتلتهم ، وأسره بعض الملائكة مع من أسر .. وذهبوا به إلى السماء ، فتربى صغيراً مع الملائكة .. يتعبد معهم .

٣- وقيل أيضاً ، أنه كان من صنف من صنوف الملائكة - قبيلة أو حي من الملائكة - يُدْعَوْنَ (الجن) .. كانوا في السماء الدنيا ، وذلك كما لبنى آدم أجناس عدة .. زنج وعرب وعجم ... إلى آخره ، وأن الملائكة جميعها خلقوا من نور .. غير هذا الصنف - الجن .. خُلِقُوا من نار السموم (لذا نجد في بعض الروايات أن إبليس خُلق من نار .. أما عموم الملائكة فقد خُلقت من نور هذه النار) ، وسمى هذا الصنف بـ (الجن) .. لكونهم خزان الجنة .. وكان إبليس منهم ، وقد وصف في آي القرآن الكريم بأنه كان من الجن .. لما كان مُستتراً فيه من معصية لله عز وجل ، ولولا أنه كان من الملائكة .. ما أُمِرَ بالسجود فيما بعد ، إذ لم تُؤمر إلا الملائكة .. تصديقاً لقوله تعالى :

" وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ " (البقرة - ٣٤)

التأصيل المفترض

غير أن ظاهر تلك الروايات مجتمعة .. يثبت أن إبليس من جنس مختلف تماماً عن الملائكة .. وهم الجن ، وعلى وجه التحديد من بقايا العصاة القدامى من أنسال سوميا ، والذين دارت بينهم وبين الملائكة قتالات وسجالات مستمرة .. نتيجة لعصيانهم لربهم ، فحاربوهم وقتلوهم لفترة ما .. حتى سُبى منهم هذا الصغير المدعو (عزازيل) ، فربى بين صفوف الملائكة وشرب عنهم عبادة الله تعالى وتقديسه ، غير أن طبيعته وجنسه الشاذ ..





جعلته يكثر على العبادة على غير نهج الملائكة وعاداتهم وسلوكهم - وهم الأدرى بالعبادة والتقديس ، كما ساقته تلك الطبيعة أن يظن أنه فصيل مميز عن جنس الملائكة .. فتأصل الشذوذ فيه وظهر على معتقداته وأفعاله .

وما إن أمر الله سبحانه وتعالى بقتال أنسال سوميا العصاه .. بعث عليهم عزازيل على رأس جيش قوامه أربعة آلاف مقاتل - سواء أكانوا من الجن أو الملائكة .. فالأمر سيان ، غير أن الثابت أن حرباً ما قامت بين الملائكة والجن ، حاربوهم بضراوة وأفنوا السواد الأعظم منهم .. وألحقوا البقية إلى الجبال والغور وجزائر البحار .

وقد سبق ونوهنا ، أن أغلب الظن أن هؤلاء المنفيين من أنسال سوميا .. هم أنفسهم ملوك الجن السبعة الأرضيين الشهيرة .. (عبد الله المذهب ، مرة ، أبا محرز الأحمر ، برقان أبا العجائب ، شمهورش ، الأبيض ، ميمون أبانوخ) ، وما يتبعهم من قبائل وعشائر ، وقد بُنيت هذه الفرضية على عدة ركائز ..

١- يعيش ملوك الجن السبعة في الجبال النائية .. وسيطرون على مساحات شاسعة منها ، أمثال الملك (أبا محرز الأحمر) وأخيه الملك (ميمون أبا نوخ) .. واللذان يسيطران على سلسلة جبال الأطلس بين تونس والمغرب والجزائر - كما سبق وأوضحنا .

٢- كل ملك من ملوك الجن السبعة .. يتبع ملك في السماء من الملائكة ، وذلك كنوع من الوصاية والمراقبة .. حتى لا يتجبروا ويفسدوا في الأرض تارة أخرى .

٣- إستعادة أكثر السحرة والكهان بملوك الجن السبعة في أغلب أسحارهم وتكهناتهم .. فيستجيون ، الأمر الذي يدل على أن المعصية متأصلة فيهم - حتى وإن سمعنا بأن منهم المسلمين ، إذ لا يجوز لجنّي مسلم أن يُجبر إنسيّ من دون الله .

ولما تمكن إبليس من القضاء على أنسال سوميا .. كان ما كان منه من تكبره ومباهاته ، وعصيانه لأمر الله له بالسجود لأدم ، فهو بالنهاية من أنسال سوميا





العصاة ، والله أعلم بظاهر الحقيقة .. وما خفى منها .

آدم .. وقصة السجود

ومن جُملة معارف إبليس .. أنه نبا إلى علمه أن الله تعالى سيجعل مخلوق ما خليفة في الأرض ، قرأه وأبصره دون الملائكة .. لكنه وإلى ذلك الحين لم يكن يعرف ما هو جنس هذا المخلوق - على وجه التحديد .

ولما إطلع الله عز وجل على ما في نفس عزازيل من كبر ومباهاة .. ذكر أمر آدم للملائكة ، وذلك بأنه سيخلق خلقاً .. وما إن يتحقق ذلك أن يقعوا له ساجدين ، فأخبر عزازيل الملائكة - سراً - بأن هذا الذي سيُخلق وتسجد له الملائكة .. سيجعله الله خليفة في الأرض .. يسفك الدماء ويخرب فيها ، وأسر في نفسه .. أنه لن يسجد له أبداً .

فلما خلق الله عز وجل آدم ﷺ ، تذكر الملائكة ما أخبرهم به عزازيل .. فنطقوا به ، قالوا : أتجعل في الأرض من يفسد فيها ويسفك الدماء .. ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك .

وقيل في ذلك ، أن الملائكة راق لها المكوث في الأرض وإستخفت العبادة فيها .. فما أحبت أن يكون عليها خلفاء غيرهم ، أو أن يُرحلوا عنها ، فضلاً عن أنهم تذكروا ما فعله (سوميا) فيها .. من عصيان وخراب وسفك للدماء ، وزد على هذا ما عهدوه من سليلهم (إبليس) .. من ضغائن وشُرور ، فما أحبوا أن يخلف الله فيها خلقاً .. يفعل ما فعله أنسال (سوميا) - وتذكروا قتل الجن وذرائعهم لنبيهم (يوسف) .

فأخبرهم الله عز وجل بأنه سبحانه يعلم ما لا يعلمون .. من إنطواء إبليس على التكبر وعزمه على خلاف أمر الله ، وتسويل نفسه له بالباطل ، وأن الله سيبدى ذلك لهم .. ليروه منه عياناً ، فضلاً على أنهم لم يبلغوا علم آدم .. الذي علمه الله تعالى إياه .

فخافت الملائكة أن يكونوا قد عصوا الله تعالى فيما ردوا عليه .. فلاذوا بالعرش يطوفون به ويستغفرون عن مجادلتهم .



وأعلم الله الملائكة - ومن حضر معهم .. بأنه خالق بشر من طين ، وبأن هذا البشر هو آدم ، وهو خليفة الأرض .. وولده عمارها وسكانها ، وهم - الملائكة .. عمار السماء ، وأمرهم بأنه إذا سواه ونفخ فيه من روحه عز وجل .. أن يقعوا له ساجدين .

وكما حار العلماء في أصل إبليس ونسبه .. فقد حاروا فيمن أتى بهادة خلق آدم - الطين ، فقد قيل أن الله بعث جبريل عليه السلام إلى الأرض .. ليأتيه بـ (طين) منها ، وكان إبليس قد سمع بمهمة جبريل .. فإنطلق إلى الأرض وتحفى في ثياب ناسك مقدس ، وأخبر الأرض أن الله يريد تشكيل مخلوقات من ترابها .. بغية أن يُسيدها على كافة مخلوقات الأرض قاطبة ، وقال إبليس : لكنى خائف .. إذ أن هذه المخلوقات ستجذف ضد الله ، لذا لا تسمحى له - يقصد جبريل .. بأن يأخذ منك أى شئ ..

فقالت الأرض لجبريل : إنى أعوذ بالله منك أن تقبض منى .. أو تشيننى ، ورفضته الأرض ودفعته بعيداً ، فإعترض جبريل محتجاً : لماذا أيتها الأرض لا تسمعين لصوت الله ، فأجابت : إنى موعودة .. مقضى علىّ باللعنة من الإنسان ، فرجع جبريل ولم يأخذ منها شيئاً ، وقال : يارب إنها عاذت فأعذتها ..

فبعث الله تعالى ميكائيل عليه السلام .. فعاذت منه فأعادها ورجع ، وقال كما قال جبريل عليه السلام ، فبعث إليها ملك الموت .. فعاذت منه ، فقال : وأعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره ، فأخذ من وجه الأرض من أكثر من تربة .. وأكثر من مكان ، تربة حمراء وبيضاء وسوداء .. ثم خلطها ، لذا خرج بنو آدم مختلفين في الشكل والطباع ، وصعد بالطين قبل أن يُصبح تراباً .. حتى عاد طيناً لازباً - واللازب الذى يلتزق ببعضه ببعض ، ثم ترك الطين حتى تغيرت حالته وأنتن .. فصار حمأ مسنون .

وسبحان الله أن جعل ملك الموت .. هو جامع مادة خلق آدم ، وهو نفسه قابض روحه بعد أن ينفذ أجله ، فباتت أداة خلقه .. هى ذاتها أداة موته ، وكيف أن دائرة المجيئ والغياب .. محتومة ونهائية .





وفيما يُذكر ، أن ملك الموت عندما عاد من مهمته .. كان مأخوذاً مضطرباً ، حتى أنه ظل بلا حركة ولا كلام أربعين عاماً ، وبعدما سمع الله بهذا باركه كثيراً .. وكافأه بأن جعله ملاك الموت ، يقبض أرواح كل المخلوقات ، غير أن ملك الموت عندما علم بهذا .. إنخرط ييكي ويندب ، ويقول : بين كل أبناء الإنسان سيكون هناك أنبياء وقديسون .. سيمقتونني بلا جدال على ما فعلته ، فأجابه الله تعالى : سأرسل عديداً من المصائب والكوارث على الجنس البشري .. وسأشغلهم عن معاداتك .

غير أننا نجد في رواية أخرى ، بأن الله سبحانه وتعالى بعث إبليس فأخذ من أديم الأرض - أى وجهها - من عذبتها وملحها .. فخلق منه آدم ، ومن ثم سمى آدم .. لأنه خلق من أديم الأرض .

ومن العجائب التى ذُكرت فى الأثر ، أن شجر النخل .. خُلق من فضلة طينة آدم ﷺ ، ولذلك قال رسول الله ﷺ (أكرموا عما تكلم النخل) ، ولذلك نجد أن النخل .. يشبه الإنسان فى كثير من خصائصه ، منها مثلاً أن لطولها رائحة المنى ، ولها غلاف كالمشيمة .. التى يكون فيها الجنين ، ولو قُطع رأسها هلكت ، ولو قُطع منها غصن لا يرجع بدله .. كعضو الإنسان ، وهى تكثر ثمارها .. إذا ما تم التقارب بين إنائها وذكرانها ، وإذا قطع ذكرانها .. فإن الإنث لا تثمر لفراقها ... إلى آخره .

وخلق الله عز وجل آدم من هذا الطين بيديه .. حتى لا يتكبر إبليس عليه ، فمكث أربعين ليلة - وقيل أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة .. جسداً مفرغاً مُلقى ، فمرت به الملائكة .. ففزعوا منه لما رأوه ، وكان إبليس أشدهم فزعاً .

غير أن إبليس كان يمر به فيضربه برجله .. فيصلصل - أى يصوت - الجسد كما يصوت الفخار .. فتكون له صلصلة ، فيقول له إبليس : لست بشيء لتصلصل كل هذه الصلصلة ، لأى شئ خُلقت ؟! .. ولا ثمة ما يستأهل خلقك ، ولئن سُلطت أنا عليك .. لأهلكنك ، ولئن سُلطت أنت على .. لأعصينك .

ثم يدخل من فيه .. ويخرج من دبره ، ويدخل من دبره .. ويخرج من فيه ، ولما لم





يجد من الجسد مقاومة .. قال إبليس للملائكة : لا تخافوا من هذا .. فإن ربكم صمد وهذا أجوف ، ولئن سُلِطت عليه .. لأهلكنه .
فلما بلغ آدم الحين الذي يريد الله عز وجل أن ينفخ بعده الروح .. قال للملائكة : إذا نفخت فيه من روحي .. فأسجدوا له ، فلما نفخ فيه الروح .. دخل الروح في رأسه فعطس ، فقالت الملائكة له : قل الحمد لله ، فقال : الحمد لله رب العالمين - وقيل أنه نطقها بإلهام من الله عز وجل ، فقال الله سبحانه وتعالى : يرحمك الله تعالى يا آدم .

ولما دخل الروح في عينيه .. نظر إلى ثمار الجنة فأعجبته ، وكانت الروح لا تجرى في موضع بجسده .. إلا صار لحماً ، فلما إنتهت النفخة إلى سرتة .. دخلت إلى جوفه فإشتهى الطعام ، ثم نظر إلى جسده .. فأعجبه ما رأى من حسنه ، وذهب لينهض .. فوثب قبل أن يبلغ الروح رجله - متعجلاً إلى ثمار الجنة .. فلم يقدر ، فضجر .
وقيل أن الله سبحانه وتعالى خلق آدم على صورته .. وكان طوله ستون ذراعاً ، فلما إستوى جسده .. قال تعالى للملائكة : إسجدوا لآدم ، فسجد له الملائكة كلهم أجمعين - وقيل أن الذين سجدوا كانوا ملائكة الأرض .. حفظاً لعهد الله الذي عهد إليهم ، وطاعة لأمره الذي أمرهم به (وقيل أنهم وقعوا سجوداً بعد إستواء جرمه مباشرة .. دون أمر من الله ، فقد أمرهم تعالى من قبل خلقه .. بالسجود) .

وكان الله سبحانه وتعالى قد علم آدم الأسماء كلها - المتعارف عليها بين الناس .. من إنسان ودابة وأرض وسهل وجبل وبحر ، وجل وفرس وحمار .. وأشباه ذلك من الأمم ، وأسماء كل شئ كالقدر والصحفة ... إلى آخره ، وأسماء الملائكة ، وأسماء ذريته ، والأفعال وردودها ... إلى آخره .

غير أن إبليس قام فلم يسجد متكبراً متعظماً .. بغياً وحسداً ، أبى وإستكبر .. لما حدثته به نفسه من كبر وإغترار ، فكان من الكافرين ..

وبينما فتح آدم عينيه لأول مرة .. وجد أعظم تكريم من الملائكة الساجدين ، غير أنه وجد عدواً رهيباً .. يتهدده وذريته بالهلاك والإضلال .





فسأله الله عز وجل إبليس : ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك ؟ .
فرد إبليس : أنا خير منه ، وأكبر منه سنأ .. وأقوى خلقاً ، خلقتني من نار ..
وخلقته من طين ، ولم أكن لأسجد لبشر خلقته من طين .

ورأى إبليس لنفسه شرفاً .. فولى لآدم ظهره - أنفه وكبراً ، وظل منتصباً قائماً ..
إلى أن سجدت الملائكة كلهم - المدة المقدرة ، فلما رفعوا رؤوسهم ورأوه لم يسجد
- وهم وقفوا للسجود ثانياً .. سجدوا تارة أخرى شكراً وعرفاناً ..
ولا يزال إبليس قائماً يراهم .. معرضاً عنهم ، غير عازم ولا نادم على الإمتناع ..
فأبى وأصر إلا أن يعصى ربه ، فغضب الله عز وجل حيثذ .. غضباً شديداً .

فقال رب العزة : أتتكبر عما عملتُ بيدي ؟ ! ، ولم أتكبر أنا عنه .. فخلقته
بشراً ، إهبط منها إلى الأرض مذموماً مدحوراً - وقيل من السماء .. ما لك
أن تتكبر فيها ، وإخرج إنك من الصاغرين - أى عن المنزلة والمكانة التى
نلتها بعبادتك .. وتشبهك بالملائكة ، وقيل من الجنة .. وذلك أن مشهد نفخ
الروح كان فى الجنة .

قال إبليس :- أنظرنى إلى يوم يُبعثون - أى أمهلنى إلى يوم يُبعث آدم وذريته
فقال عز وجل :- إنك من المنظرين .
فأقسم إبليس :- فبحق ما أغويتنى .. لأقعدن لهم صراطك المستقيم ، ثم
لأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم .. ولن تجد
أكثرهم من الشاكرين .
فقال الله تعالى :- اخرج منها مذموماً مدحوراً - أى من الجنة ، ومن تبعك
منهم .. لأملاَن جهنم منكم أجمعين .

فأياسه الله تعالى من الخير كله .. وأوقع عليه اللعنة ، فمُحى من ديوان الملائكة
الخرزة .. وُئِلَى بالشهوة ، وتغيرت صورته عن صورة الملائكة .. وجعله الله شيطاناً
رجيماً - عقوبة لمعصيته ، ومسخه الله من الصورة البهية .. فنكسه كالخنزير ،
وجعل رأسه كرأس البعير وصدره كسنام الجمل الكبير .. ووجهه بينهما كوجه





القردة ، وعينه مشقوقتين في طول وجهه .. ومنخره مفتوحين ككوز الحجام ، وشفته كشفتي الثور .. وأنيابه خارجة كأنياب الخنزير ، وفي لحيته سبع شعرات . وطرده من الجنة بل من السماء .. بل من الأرض إلى جزائر البحار ، فلا يدخل الأرض إلا خفية ، ولعنه الله تعالى إلى يوم الدين .. لأنه صار من الكافرين . وأبدله الله تعالى بدلاً من إسمه عزازيل .. لعزته ، ونائل لجوده وعطائه وإدراكه رضا الله ، بأسماء أخرى .. توافق معصيته وعقوبته ، فأصبح ..

- شيطان مريد رجيم : لكونه كفر بأنعم الله .. بأن شطن وغار في شره ونكرانه ، فتمرد وحوى كل صنوف الفواحش .. وفاق كل النعوت السيئة ، وهلك بفعلته .. فلعه الله .
- وإبليس : بأنه أبلس وتمرد .. فبات لا خير عنده ، وأصبح رأس الشياطين - ولقطة البكس .. تعنى من لا خير عنده ، ويُقصد بها كذلك الطرد .. وعليه يصبح إبليس (المطرود) من رحمة الله .
- الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ : وذلك لكونه يوسوس لبنى آدم ليل نهار ، فإذا إستعاذ منه خَنَسَ .. أى هرب جباناً - فتوارى واختفى بعد ظهور .
- الطاغوت : وذلك لكونه تجاوز الحد في طغيانه وتجبره .. وأسرف في عصيانه حتى إدعى الألوهية .

وفي ذلك ، نال إبليس أكثر الأسماء والنعوت والكُنَى المقيتة والمنكورة والمذمومة - في الأرض والسماء .. لشؤم معصيته وتمرده ، غير أن من إتبعوا سبيله من الغاوين .. أجذلوها في تسميته ونعته بأفضل الأسماء شرفاً وعزة .. فنجد أنه كُنِيَ بأسماء متباينة ومتنوعة ، مثل (الصنديد ، أبا الحارث ، الفتان ، الذاعر ، الغاوى ، أبا مرة ، المتمرد ، اللعين ، المارد ، المريد ، أبا الحصين ،





أبا ليلى ، أبا مخلص ... إلى آخره) .

ورأى فيه أتباعه ومربويه .. ربهم وإلاههم ، فنعتوه بـ (أبو كدوس ، أو أبا الكروس ، أو أبا كرونس) .. وذلك لكونه عندهم يمثل كبير الآله السامية (إيل) - وهي تعنى عند الساميين القدامى - الله ، والذي إليه ينسبون أسماءهم - وإلى اليوم .. مثل (جبرائيل ، عزرائيل ، ميكائيل ، إسرافيل ، عموائيل ، إسماعيل ، رفائيل ، ميخائيل ، حزقييل ، صموئيل ، دانييل ، أميل ... إلى آخره) .

فجبرائيل : تعنى رسول الله - وذلك أن جبراً تعنى رسول ، إيل تعنى الله وعزرائيل : تعنى عبد الله - وذلك أن عزراً تعنى عبد ، إيل تعنى الله وميكائيل : تعنى صفى الله - وذلك أن ميكا تعنى صفى وإسرافيل : تعنى ولى الله - وذلك أن إسراً تعنى ولى وعليه فإن الشيطان يمثل عند تابعيه .. الرب والإله والراعى ، فنعتوه بما يناسب ذلك .

وقيل أن إبليس شرع فى الإعتذار لله تعالى بما لا يجدى عنه شيئاً .. فكان إعتذاره أشد من ذنبه ، فرن رنة أليمة - أى يئس وتقبض ويس .. من الرنين أى الحنين ، رنة نافذة .. هى قائمة فيه إلى يوم القيامة .

ويقول العلماء ، أن الله لم يكلم إبليس شفاهاً .. بل كلمه بواسطة ملك من الملائكة ، وذلك أن كلام الله لأحد من خلقه .. هو رضوان من الله ورحمة وتكرم وإجلال ، وهذا ما لم يستأهله إبليس .. فلم ينله . وفند العارفين أنه من دواعى عصيان إبليس لأمر ربه .. أن مادة خلقه فى الأصل كانت مارج من نار - أى لسان النار ، وكما تتلاعب الهبوب باللسنة النار فتميل معها كيفما مالت .. غلب الهوى على إبليس فأسره وقهره ، وأذله فى أخطر إمتحان بين يدي الله عز وجل .

وكان من أوجه تفضيل آدم ﷺ على إبليس عند الله سبحانه وتعالى .. أن آدم خلق من طين - وهى أصل علة إبليس وعدم سجوده ، فلجهله لم يعى





أن في الطين كل الخير .. وفي النار كل الشر ، وذلك أن الطين مركب من أصلين ، أولهما الماء .. الذي جعل الله منه كل شيء حياً ، وثانيهما التراب .. وهو خزانة المنافع والنعم ، فقد أودع الله فيه الأنهار والعيون والثمرات والأقوات والمعادن ... إلى آخره ، على عكس النار - مادة خلق إبليس .. والتي لا تجر ورائها غير الهلاك والإفساد ، فهي مُذهبة للبركات وماحقة لها

وعند ذلك إنتقل إبليس إلى البحر المحيط ، وسكن هناك على عرش على الماء تحوطه الحيات .. ومنه يبعث سراياه لغواية بني آدم - ونرى في الأثر أن بعضاً من المسافرين بحراً رأوه .. فظنوه الدجال .

وألقي الله عليه قوة شهوة السفاد .. فهو لا يلد بل يلحق كالطير ، ويبيض ويفرخ ، وقيل أنه يخرج من كل بيضة ستون ألف شيطان .. فيسلطهم على الخلق ، وأقربهم إليه وأدناهم منه ومن مجلسه .. أكثرهم إيذاءً للناس .

وهنا بدأت رحلة إبليس وجنوده مع آدم ﷺ وذريته

أسكن الله تعالى آدم في الجنة ، وقيل أنها كانت مرتفعة على سائر بقاع الأرض .. وذات أشجار وثمار وظلال ونعيم ونضرة وسرور ، وروى أن آدم لما دخلها ورأى ما فيها من نعيم .. قال : لو أن لي خلدًا فيها .

غير أن آدم كان يمشى فيها وحشياً .. ليس له زوج يسكن إليها ، وحين نام في موضع وإستيقظ .. فإذا بإمرأة قاعدة عند رأسه ، خلقها الله تعالى من ضلعه الأقصر .. ولأم مكانه لحماً ، فسألها : ما أنت ؟ ! ، فقالت : إمرأة ، قال : ولم خلقت ؟ ، قالت : لتسكن إليها ، فسألته الملائكة - ينظرون مبلغ علمه : ما إسمها ؟ ، فقال : حواء ، قالوا : لم سميت حواء ؟ ، قال : لأنها خلقت من شيء حتى .

ونجد في الأثر قولاً آخر ، وهو أن حواء خلقت .. قبل دخول آدم إلى الجنة أصلاً .

فقال له الله عز وجل : يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ، وكُلا منها رغداً حيث شئتما .. ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين .





إبتلاء من الله عز وجل لهما .. ليمضى قضاء الله فيهما وفي ذريتهما ، وحذرهما الله سبحانه وتعالى من إبليس .. وأنه لهما عدو مبين .

وإختلف المفسرون في نوع هذه الشجرة ، فقد قيل بأنها كانت شجرة كرم ، وزعم اليهود بأنها الحنطة - الحبة منها ككلى البقر .. والخبز منه ألين من الزبد وأحلى من العسل ، بينما قال آخرون بأنها كانت النخلة ، وقيل أيضاً أنها التينة .. وذلك أن كل من أكل منها أحدث ، غير أنه لا ينبغي في الجنة حدث ، وقيل أنها شجرة الخلد .. التى أخبر عنها رسول الله ﷺ بأن الراكب يسير في ظلها مائة عام لا يقطعها .

وإختلف العلماء في هذه الجنة في أمرين .. هل هى جنة فى السماء أم فى الأرض ؟ ، وإن كانت فى السماء هل هى جنة الخلد - التى سيُجازى بها المؤمنون يوم القيامة .. أم أنها جنة أخرى ؟ ، ومنهم من قال أنها جنة الخلد فى السماء ، غير أن آخرين قالوا بأنه لا يصح أن تكون جنة الخلد .. بل هى جنة أعدها الله تعالى كدار إبتلاء لآدم وزوجته ، وذلك أنها مُنعا فيها من أكل ثمار الشجرة .. ولأنها ناما فيها وأخرجها فيها ، والأكثر من ذلك دخلها إبليس .

وأراد إبليس أن يدخل على آدم وحواء الجنة .. فمنعته خزنتها ، فعرض نفسه على دواب الأرض .. أيها يحمله حتى يدخل به معه ليكلم آدم وزوجته ، فأبت كل الدواب .

فأتى الحية - أعدى عدو للإنسان .. وكانت قديماً دابة لها أربع قوائم كأنها البعير ، وهى فى ذلك كأحسن الدواب .. ناقة بختية طويلة العنق من أحسن خلق الله ، فكلمها إبليس أن تدخله فى فمها .. حتى يدخل إلى آدم ، ووعدا قائلاً : أمنعك من بنى آدم - أى أحميك من شرورهم ، فأنتى فى ذمتى .. إن أنتى أدخلتنى الجنة ، فأدخلته فى فمها .. وجعلته بين نابين من أنيابها - فتوحد الشيطان مع الحية ، ثم مرت به على خزنة الجنة .. فدخلت به - بينها خزنة الجنة لا يعلمون بما تُخبئ فى





فمها ، وكانت كاسية الجسد تمشى على أربعة أرجل .. فعاقبها الله جراء فعلتها بأن
أعرى جسدها ، وجعلها تزحف على بطنها .. وجعل رزقها في التراب ، ودعى
بعض الصحابة بقتلها .. لنقض ذمة وعهد إبليس معها .

وقيل أن إبليس نفسه .. هو من تنكر في صورة دابة ذات قوائم - أكثر شبهاً
بالبعير : أى الإبل ، فلعنه الله .. فسقطت قوائمه فصار حية ، وبالأخذ في
الإعتبار بأن الشيطان في الأصل من الجن ، فإننا نرى في الأثر بأن ثمة أنواع
من الإبل .. أصل خلقتها من أصلاب الجن وحيواناتهم ، وأن أكثر ما
يتشكل به الجن ويتنكر .. الحيات .

وكلم إبليس آدم من فم الحية .. فلم يسمعه أو يفقهه ، فخرج إليه .. ووسوس له
(لها) بطريقته ، ناح عليهما نياحة أحزنتهما حين سمعاها ، فسألاه : ما يبكيك ؟ ،
قال : أبكى عليكما .. تموتان فتفارقان ما أنتما فيه من النعمة والكرامة ، فشغلت
كلماته أنفسهما .. ووقعت فيها ..

ثم أتاهما ثانياً .. فوسوس لهما ، وزين لهما ما كانا مُنعا عنه ومنه ، فقال لآدم : هل
أدلك على شجرة إذا أكلتما منها .. صرنا ملكين في الجنة على مُلك لا يبلى ، أو
تكونا من الخالدين فيها .. فلا تموتان أبداً ، وأقسم أنه لهما من الناصحين - ونرى
هنا أن إبليس أتى آدم من باب الخلد .. لأن آدم تمناه أول ما دخل الجنة ، فإغتم
إبليس هذه الفرصة .. ليدخل لآدم منها .

وكان إبليس قد أراد بذلك أن يبدى لهما ما توارى عنهما من سواتهما .. يهتك
لباسهما - وكان من الظفر ، وكان قد علم أن لهما سوات لما كان يقرأ من كتاب
الملائكة .. ولم يكن آدم يعلم بذلك ..

فأبى آدم في بادئ الأمر أن يأكل من الشجرة ، غير أن إبليس حسّن الشجرة في عين
حواء .. فتقدمت وأكلت منها ، ثم قالت : يا آدم كُلْ .. فإني قد أكلت فلم
يضرني ثمرها - فتوحدت حواء مع الحية والشيطان .. ونرى في أكثر الأساطير أن
هذا التوحد هو ذريعة دائمة للشر والإغواء .

ثم حسّنها في عين آدم .. فدعى حواء لحاجة له ، فقالت : لا .. إلا أن تأتي أنت



ههنا - عند الشجرة ، فلما إقترَب .. قالت : لا أسمع لك إلا أن تأكل من هذه الشجرة ، فعصى آدم ربه وأغواه الشيطان .. فأكل من الشجرة .
ولما أكل آدم وزوجته من الشجرة - التى نهى الله عنها - وذاقا ثمرها .. بدت لهما من سواتهما ما كان توارى عنهما منها ، فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة - وقيل يلصقان عليهما من ورق التين ..

ولما رأى آدم نتيجة فعلته .. طاح هارباً بين أشجار الجنة هنا وهناك ، فناداه الله عز وجل : يا آدم .. أتفر منى ؟ ، فقال آدم خجلاً : لا يارب .. ولكن حياء منك ، فقال رب العزة : كيف أتيت بهذا الذنب يا آدم ؟ ، فقال آدم : من قبل حواء يارب .. هى من حرضتني ، فقال تعالى : فإن لها على أن آدميها فى كل شهر مرة - دم الحيض ، وأن يتسيد الرجل عليها ، وأن أجعلها سفيهة .. وقد كنت خلقتها حليلة ، وأن أجعلها تحمل كرهاً وتضع كرهاً .. وقد كنت جعلتها تحمل يسراً وتضع يسراً - ولولا تلك البلية التى أصابت حواء .. لكانت نساء الدنيا لا تحضن ، وكن حليماً ، ويحملن يسراً ويضعن يسراً .

وناداهما ربهما : ألم أنهيكما عن تلكم الشجرة ، وحذرتكما من الشيطان .. وقلت إنه لكما عدو مبين ؟!

فقالا : ربنا ظلمنا أنفسنا ، وإن لم تغفر لنا وترحمنا .. لنكونن من الخاسرين .

فتقبل الله إعتذارهما وتوبتهما .. وكان ذلك فى اليوم الأول من ذى الحجة ، وقال عز وجل - قاصداً آدم وزوجته .. وعدويهما إبليس والحية :

إهبطوا جميعاً من الجنة إلى الأرض .. بعضكم لبعض عدو ، لكم فيها مستقر ومتاع إلى حين ، فيها تحيون وفيها تموتون .. ومنها تخرجون ، ومن يتبع هداى من ذريتك يا آدم .. فلا يضل ولا يشقى ، ومن أعرض عن ذكرى .. فإن له معيشة ضنكا ، وسنحشره يوم القيامة أعمى .





والجنة المقصودة هنا هي (جنة الفردوس ، نعيم عدن) ، مع ملاحظة أن لفظة الفردوس لا تختلف كثيراً عن لفظة عدن .. فمعناها البستان البهيج ، وهي أفضل الجنان التي ورد ذكرها بالقرآن الكريم ، أما (بعضكم لبعض عدو) .. قُصد بها الرجل والمرأة والشيطان والحية - عداء رباعي أبدي .

فرنّ إبليس الرنة الثانية .. حزناً وهماً - أى يئس وتقبض وتيسس ، رنة نافذة .. قائمة فيه إلى يوم القيامة ، أن تقبل الله توبة آدم .. ولم يتقبل منه إعتذاره ، وأن أعطى لذراري آدم فرصة للتوبة والهدى .. حرّمه الله منها ملعوناً إلى يوم الدين . وأقر الله تعالى - قاصداً إبليس وأنساله .. والجنس الذي إنحدر منه وهو الجن : **" إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ " (الأعراف - ٢٧)**

وقيل أن آدم عليه السلام هبط على جبل سرنديب الشاهق .. وهو بأعلى الصين في بحر المهر كند ، وفيه أثر قدم آدم عليه السلام مغموس في الحجر .. وكل يوم تهطل عليه الأمطار لتغسل موضع القدم . ويقال أنه سكن جبل حرمون - جبل الشيخ - في سهل البقاع بלבнан .. الموطن الأول لآدم ببادية الشام ، والتي أقاما فيها قابيل وهابيل . ودمشق هي أرض أدوم ، التي منها جاءت تسمية آدم .. بمعنى أديم الأرض أو القدم ، وفيها ارتكبت أول جريمة في التاريخ .. عندما قتل قابيل أخيه هابيل - أبناء آدم - بجبل قاسيون بدمشق .

ولما أهبط الله تعالى آدم عليه السلام على الأرض .. وجاع ، أتاه ميكائيل - وقيل جبرائيل - بحفنة من حب الحنطة (القمح) - سبع حنطات ، فسأله آدم : ما هذا ؟ ، فأجاب جبرائيل : هذا الذي إخترته من جنة رب العالمين .. وأخرجك منها ، هو رزقك ورزق أولادك .. قم فاحرث الأرض وابذر البذر ، وعلمه جبرائيل كيف يزرعه ويحصده ويجمعه .. ويفرّكه ويطحنه ويعجنه ، وأمره أن يخبز منه ، فعمد آدم إلى قبضة منها .. وعمدت حواء إلى قبضة أخرى ، فقال آدم لحواء : لا تزرعى مما أتت به يداك .. فخالفته ،





فجاء الذى زرعته حواء .. شعيراً جراً مخالفتها .
وقيل أن حب الحنطة ظل من عهد آدم إلى زمن إدريس عليهما السلام ..
كبيض النعام ، فلما كفر الناس .. ظل يتضاءل من قدر بيض الدجاجة إلى
بيض الحمامة ثم إلى قدر البندقة ، إلى أن صار على ما نراه عليه الآن .

ويقال أن إبليس دعا الله عز وجل ، قائلاً : يارب أخرجتنى من الجنة من أجل آدم
.. زدنى ، فقال الله تعالى : لا يؤلد له ولد .. إلا وُلِدَ لك مثله ، قال : زدنى ، قال
عز وجل : صدورهم مساكن لك .. وتجرى منهم مجرى الدم ، قال : زدنى ، قال
تعالى : اجلب عليهم بخيلك ورجلك .. وشاركهم فى الأموال والأولاد .

ونرى فى الأثر أنه لما وَلَدَتْ حواء .. لم يكن يعيش لها ولد ، وقيل أنها كانت
تُعَبِّدُهُمْ .. أى تُسَمِّيهِمْ (عبد الله ، وعبد الرحمن ... ونحو ذلك) ، فيصيبهم
الموت ، فمر بها إبليس فقال لها : لو سميتما بغير هذه الأسماء .. لعاش ولدكما ،
سَمِيَه (عبد الحارث ، أو عبد الحرث) .. وهو إسم من أسماء إبليس ، فسمته عبد
الحارث .. فكان ذلك من وحى الشيطان وأمره .

ونجد كذا أن حواء ولدت لأدم أربعين ولداً .. فى عشرين بطناً - وقيل مائة
وعشرين بطناً ، فى كل بطن ذكر وأنثى .. وكان أولهم قابيل وأخته قليما ،
وآخرهم عبد المغيث وأخته أم المغيث ، ثم إنتشر نسل آدم بعد ذلك وكثروا
.. وإمتدوا فى الأرض ونموا .

وكان آدم يزوج ذكر كل بطن .. بأنثى الأخرى ، وكان من بينهم قابيل وهابيل ..
اللذين أقاما طويلاً فى شرقى الفردوس فى سهل البقاع ببلدان ، فلم يهدأ إبليس
حتى إرتكبت أول كبيرة بين ذارى آدم بوحي من الشيطان .. عندما قتل قابيل
أخيه هابيل حسداً ، وقيل أن هذه الجريمة وقعت فى يوم ثلاثاء .. لذا فهى من أهم
مآثر هذا اليوم .

وكان الأمر عندما أراد هابيل أن يتزوج بأخت قابيل - وكان أكبر منه ، وكانت
أخت قابيل أجمل وأبهى .. فأراد قابيل أن يستأثر بها على أخيه ، وأمره آدم ﷺ أن



يزوجه إياها .. فأبى ، فأمرهما أن يقربا قربانا لله .. وذهب آدم ليحج إلى مكة ، واستحفظ السموات على بنيه .. فأبين ، والأراضين والجبال .. فأبين ، فتقبل قابيل بحفظ ذلك .. غير أنه خان الأمانة .

فعندما ذهب قابيل وهابيل لتقديم القربان ، قرب قابيل جذعة هزيلة رديئة - وكان صاحب غنم .. فلم يُتقبل منه ، بينما قرب هابيل حزمة من زرع جيدة - وكان يعمل مزارعاً .. فتقبل الله منه ، إذ نزلت نار فأكلت قربانه ، فغضب قابيل .. وقال : لأقتلنك حتى لا تنكح أختي ، فقال هابيل : إنما يتقبل الله من المتقين ، فسفك قابيل دم أخيه .. كأول دم يهرق ترضية للشيطان .

ويقال أن قابيل قتل أخيه بمغارة تدعى مغارة الدم بجبل قاسيون .. وهو جبل مشرف على دمشق ، وبها حجر .. يزعمون أنه الحجر الذي فلق به هامته ، وبالجبل مغارة أخرى يسمونها مغارة الجوع .. قيل أنه مات فيها أربعون نبياً جوعاً ، وتوجد قبور هابيل وقابيل وشيث .. في نفس الموضع المشار إليه - سهل البقاع بלבnan .

حتى أن تسمية (دمشق) .. جاءت نسبة إلى إراقة دم قابيل لأخيه هابيل ، ودمشق تعنى .. شَرَّأب الدم ، ومن أرض دمشق قيل لقابيل : والآن فملعون أنت من الأرض التي فتحت فاها .. لتقبل دماء أخيك من يدك .

وجُعلت الأرض والدنيا .. دار إبتلاء لآدم وذريته - الإنس ، يُعاديهم فيها إبليس .. أشد المعادة ، يوسوس لهم ليل نهار .. يأمرهم بالفحشاء ويعددهم الفقر ، وهدفه الأسمى في ذلك كله .. أن يُشركوا بالله ويكفروا به ، ولا يكف عن أفانيه وحيله وألأعبيه في سبيل هذا .. ولإيذاء بنى آدم كيفما استطاع .

وقيل أن آدم لما احتضر .. إشتهى قطفاً من عنب الجنة ، فإنطلق بنوه ليطلبوه ، فلقيتهم الملائكة .. فقالوا لهم : أين وجهتكم يا بنى آدم ؟ ، فقالوا : إن أبانا





إشتهى قطعاً من عنب الجنة ، فقالت الملائكة لهم : إرجعوا فقد كفيتموه ،
فإنتهت الملائكة إليه فقبضوا روحه .. وغسلوه بالماء وحنطوه وكفنوه ،
وصلى عليه جبريل عليه السلام والملائكة .. وبنوه خلف الملائكة ، ودفنوه وقالوا :
هذه سنتكم في موتاكم .. ليُعلموا ذراريه أنها سُنّة آدم في ولده .
فعاش آدم بذلك ١٠٠٠ سنة ، ودفن في الهند - وقيل في مكة أو في بيت
المقدس ، وذكر أهل التاريخ .. أن آدم لم يمت حتى رأى من ذريته - أولاده
، وأولاد أولاده - أربعين ألف نسمة .

ومرت المئات والآلاف من السنين ، وكثرت ذراري آدم وأنساله .. وكان منهم
الأنبياء والرسل ، وبأضعاف ضخمة .. إنتشرت أنسال إبليس - وأشباهه من
الجن - في كل مكان ، ولم يبعث الله فيهم نبياً ولا رسول من جنسهم .. بل كانوا
أتباعاً لرسل الإنس وأنبيائهم ، يتلقون عنهم الرسالة والدعوة .

ونجد في الأثر أنه كان منهم رسل - لم يبعثهم الله .. بل بعثهم أنبياء ورسل
البشر لهداية بنى الجن ، وكما أن من الإنس اليهود والنصارى والعصاة
والفرق الكثيرة .. فإن من الجن أمثال ذلك ، وبأضعاف أكثر بكثير .

غير أن كراهية إبليس لآدم .. ظلت كالنار تضطرم وتزيد في قلبه ، ولم ولن تهدأ
حتى مع قيام اليوم الموعود ، وفي ذلك نرى في الأثر أنه لما رست سفينة نوح - ولد
نوح بعد آدم بعشرة قرون .. إذا به يرى إبليس على كوثل السفينة ، فقال له نوح :
ويلك .. ماذا تنتظر وقد غرق أهل الأرض من أجلك ، قد أهلكتهم ؟ ، فقال
إبليس : فما أصنع ؟ ، قال نوح : تتوب ، قال : إذن سل ربك عز وجل .. هل لي
من توبة ؟ ، فدعا نوح ربه ، فأوحى الله إليه أن توبته أن يسجد لقبر آدم ، فقال نوح
لإبليس : قد جُعِلت لك توبة ، قال إبليس : وما هي ؟ ، أجابه نوح : أن تسجد
لقبر آدم ، فرد إبليس مستكبراً : تركته حياً وأسجد له ميتاً .

ولما لقي إبليس موسى عليه السلام ، قال له : يا موسى أنت الذي إصطفاك الله برسالته
.. وكلمك تكليماً ، وأنا من خلق الله .. أذنبت ، فأنا أريد أن أتوب .. فاشفع لي





عند ربك عز وجل أن يتوب عليّ ، فدعا موسى ربه ، فقيل له : يا موسى قد قضيت حاجتك ، فلقي موسى إبليس فقال له : قد أمرت أن تسجد لقبر آدم .. ويُتاب عليك ، فاستكبر وغضب ، وقال : لم أسجد له حياً .. أأسجد له ميتاً ؟ .

ولم يهدأ كيده وأفعاله المشينة مع الأنبياء وذوهم وأتباعهم .. وكانت المرأة في الغالب وسيلته ، فقد روى في بعض نصوص الأثر أن الشيطان هو الذي علم حواء رطانة السحر .. لتسحر آدم وتسلبه أطفاله ، فكان آدم يتضرع إلى الله ويقول : وما ذنب المولود - وسواء أكانت هذه الرواية صحيحة من عدمه .. غير أنها تعطى تلميحاً عن إمتداد العلاقة بين المرأة والشيطان ، وتوحيدهما .

وهو كذا الذي أغوى زوجة نوح عليه السلام - برها أو ايفجا .. لتدمير الفلك ، فما كان أنه لما شرع نوح في بناء الفلك في الغابة .. مر به الشيطان وسأله ماذا يفعل ، فرفض نوح إخباره ، فتعقب الشيطان زوجته (برها) .. وظهر لها في هيئة شخص غريب مهذب ، فدفعها أن تسأل نوح كلما خرج أو عاد إلى بيته : أين كنت ؟ ، وإلى أين أنت ذاهب ؟ .. ليعرف منها حقيقة ما يفعله نوح في الغابة ، وعندما أتم نوح صنع الفلك وأخبر كل الناس .. أغوى الشيطان زوجته ، فتسلل بفضلها إلى الفلك وتمكن منها .. فأشعلت الفلك ناراً عندما دخلتها .

ولكن بعد ستة شهور .. بناه نوح من جديد ، فاستعان إبليس - في هيئة الشخص الغريب - بالزوجة في تخدير نوح بالشراب (بدعوى أن نوح سيهجرها إذا لم يستجيب ويشرب من شراب الأمان) .. لمعرفة السر من وراء بناء الفلك ، وتمكن الشيطان من تدمير الفلك للمرة الثانية بمساعدة برها .. بعد أن كاد نوح أن يفشى السر .

فجاء نوح صوت يأمره بالتوجه إلى وادٍ معين ليبني فيه الفلك .. على أن يبقى هذا سراً ، وذلك أنه تنتشر بهذا الوادي أصوات الدق والصدى في كل الأرض .. فلا تستبين ، وقيل أن نوح إستغرق سنوات طوال - ما يقارب ٨١ عاماً .. في بناء الفلك ، وشاع أن برها .. مكنت الشيطان من تخريب الفلك ثلاث مرات - وقيل ٣١ مرة ، وذلك أن الشيطان كان يدمره مرة كل سبع سنوات .. مستعيناً بها .



ولما أتم نوح بناء الفلك .. تسلل الشيطان إليه متعلقاً في ذنب حمار - كأخر حيوان يدخل للفلك ، مما ألحق النكبات به مراراً ، وفي ذلك نجد في الأثر أن أول ما دخل سفينة نوح من الطيور .. الدرة .

وهو الذي وسوس لإمرأة لوط .. حين هجر لوط قومه وفر مهاجراً ومعه أهل بيته ، وذلك أنها حين سمعت أصوات خراب المدينة .. صرخت : واقوماه ، فمسخها الله إلى عمود ملح في محطها .

وأغوى إبليس كذلك زوجة أيوب (رحمة) .. حين أراها ما ذهب منهم من مال وأولاد ، وقال لها إسجدي لى لأرد مالكم إليكم ، فكادت أن تفعل .. لولا أنها إستأذنت أيوب ، والذي غضب منها أشد الغضب .. وحلف أن يضربها مائة ضربة - وسيرد ذكر القصة كاملة فيما بعد .

وروج إبليس حول حواء - التى ساعدته بإغوائه لها .. الآلاف من الشائعات المنفرة ، والأساطير الشيطانية التى تشمئز منها الأبدان .. والتى شاعت بين الشعوب والثقافات المختلفة جيل بعد جيل .. وإلى يومنا هذا .

وهكذا ظل ابليس على ديدنه وإغوائه ، وظلت علاقة بنى الإنس بنى الجان وشياطينهم .. علاقة غير مفهومة ، أحدهم يُضِلُّ ويُغْوِي .. والآخر يستجيب ، بل ويستصرخ بعضهم ببعض .. حتى كادت أن تتماهى الفروق فيما بينهما في كثير من الحالات ، الأمر دعى بعض الديانات كاليهودية أن تعتقد بأن أصل الإنسان من الحية .. والحية من الجن .

النمرود والسحر البابلي .. وهاروت وماروت

كان النمرود هو أول من أجرى لقاء بالشيطان - وبالجن عامة .. وراه عياناً بعد طوفان نوح ﷺ ، فتعلم السحر على يديه .. وتلقى أسراراً ووسائله ، بل وعلم



حاشيته .. والتي بدورها إنتشرت فى الأقاليم السبعة التى حكمها النمرود - كالنار فى الهشيم ، ليصبح السحر البابلى أخطر سحر ظهر على وجه الأرض .. ورجاله أكثر من تلاقوا بالجن وتلقوا عنهم العزائم والتعاويذ والطلاسم ، إلى أن أرسل الله الملكين الكريمين (هاروت وماروت) .. ليعلموا الناس سحراً مضاداً يواجهوا به السحر البابلى الخبيث ، غير أن معارفهم وطرقهم تسربت إلى سحرة بابل .. فإستخدموها شر استخدام - وهذا ما سنوافيه قبلاً .. تابع الباب الثامن (السحر) .

الطلاسم :- مفردھا طلسم .. وهو لفظ يوناني ومعناه (عقدة لا تحل) ، وهو كناية عن القالب أو المكون المسحور ، وهو كل مُلغز لا يُفهم مضمونه ضمن المعارف والأبجديات الإنسانية من حروف أو أرقام أو رموز أو رسوم ... إلى آخره .

والعزائم :- مفردھا عزيمة .. وهى الرقية ، ومنها ما ينطبق مع الشريعة .. ومنها ما هو شركى ، ويُقصد بها الأقسام والأوامر التى يتلوها السحرة إلى الجن وملوكهم .. ليستجيبوا لهم .

أما التعاويذ :- فمن الإستعاذة .. وهى إستصراخ وإستغاثة السحرة وغيرهم بالجان لتلبية طلباتهم - من دون الله

سليمان النبى

إلى أن مر الجن بمحطة هى الأكثر أهمية فى تاريخ الإنس والجن معاً .. وذلك عندما بعث الله سليمان بن داود النبى عليهما السلام ، فأتاه الله من القدرات لتسخيرهم وفهم لغاتهم .. وكذا كثير من لغات مخلوقات هذا الزمان ، ولسليمان مع الجن من الحكايا ما يذهل لها الوجدان ويشيب منها الولدان - سنرى شيئاً منها فى طى هذا الكتاب .. تابع الباب السابع (حكايا سليمان النبى) .



نفر الجن .. وتقويض قدرات الشياطين

كان إبليس قبل مولد عيسى عليه السلام .. يخترق السموات العلى ، فلما ولد عيسى وبعث .. حُجب إبليس عن ثلاث سموات ، إلى أن ولد محمد ﷺ .. فحُجب عنها كلها .

ولما بُعث محمد ﷺ وأتته الرسالة ، ورآه إبليس يُصلى بمكة .. رنّ الرنة الثالثة - يئس وتقبض وييس ، ويقال صرخ بأنفذه وأبعد صوت يمكن سماعه ، ورنته نافذة .. قائمة فيه إلى يوم القيامة ، ثم رنّ الرابعة .. حين أنزلت على محمد ﷺ فاتحة الكتاب ، ويقال أنه اجتمعت إليه ذريته يوم فتح مكة .. فقال لهم : إياسوا أن تردوا أمة محمد إلى الشرك ، ولكن إفتنوهم في دينهم .. وأفشوا بينهم النوح والشعر . وكانت الجن قبل محمد ﷺ يصعدون إلى سماء الدنيا ليسترقوا السمع .. فيعلموا الأقدار الواردة من طباق السموات العلى ، إذ كان الأمر أن الله سبحانه وتعالى إذا قضى أمراً .. سبّح الملائكة حملة العرش ، ثم سبّح ملائكة السموات الذين يلونهم .. حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ، ثم يقولون لحملة العرش : ماذا قال ربكم ؟ .. فيخبرونهم ماذا قال ، فيستخبر بعض أهل السماء بعضاً .. حتى يبلغ الخبر السماء الدنيا .

وفي آناء ذلك يتلصص آلاف الجن .. بأن يُلصقوا آذانهم بإهاب السماء الدنيا من الداخل .. ليسترقوا السمع ويستعلموا خبر السماء ، فيتخاطفون الأخبار التي يسمعونها خلصة من ملائكة السماء الدنيا .. وينتهبون أثناء تحاورهم مع أهل السموات التي تعلوها ، ويحفظ الجنّ منهم الأخبار الواردة .. ثم يُقرها في آذان أوليائهم من السحرة والكهّان .. كما تقر وتصب القارورة الماء ، ويزيد على هذه الأخبار ما يروق له .

ويستخدم السحرة والكهّان هذه الأخبار الواردة .. ويزيدون عليها مائة كذبة ، فيزيفون الأقدار الواردة ويحرفونها ، ويدون مما صدق منها .. العجائب والخوارق لأولياؤهم من البشر ، فيصدقونهم ويؤمنون بهم .

إلى أن كان لقاء محمد ﷺ والجن .. عند مرور نفر منهم برسول الله ﷺ وهو يصلي





، ولم يكن اللقاء الأول لرسول الله بالجن .. فقد قيل بأنه إلتقى عدة مرات بأفراد من الجن ومنهم العصاة والأبالسة ، غير أن لقاء رسول الله ﷺ بنفر الجن .. كان أول لقاء دعوى على نطاق واسع ، وقيل هذا اللقاء مباشرة كانت السماء قد ملئت بحرساً شديداً من الملائكة ، ترمى بالشهب الحارقة كل جنّي يقترب من السماء الدنيا ليسترق السمع .. فترجمه ، وفي ذلك قال تعالى : " وَلَقَدْ رَئَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ " (الملك - ٥) ، والشهاب كان إذا قذف جنّي لا يُخطئه .. بل يحرق ما أصاب منه ولا يقتله ، وإذا قتله يكون ذلك أسرع من طرفة عين .

وكان لقاء رسول الله ﷺ بنفر الجن .. أنه ذات ليلة كان ﷺ قائماً يُصلي في جوف الليل بجوار نخلة ، وبينما كان شياطين الجن يسترقون السمع .. حيل بينهم وبين خبر السماء ، إذ وجدوا أن السماء ملئت حرساً شديداً .. وأرسلت عليهم الشهب تحرق كل من يسترق السمع ، فرجعت الشياطين إلى قومهم وأخبروهم بما كان .. فقيل لهم إضربوا مشارق الأرض ومغاربها وتقصوا الأمر ، فلا بد وأن شيئاً ما قد حدث ، وبينما كان بعض منهم يتحرون الخبر .. مروا برسول الله وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر - وهم سبعة نفر من أهل جن نصيبين وهو المؤكد ..

وقيل أنهم كانوا تسعة من اليهود - جن الحجون .. والحجون طريق بين جبيلين في الطريق من الطائف إلى مكة ، وفي رواية أخرى نجد أنهم كانوا أربعة نفر .

فمكثوا يسمعون القرآن ويستمعوا له .. وعلموا أن هذا هو الذي حال بينهم وبين خبر السماء - وقيل أن رسول الله ﷺ لم يعلم بوجودهم وإستماعهم للقرآن ، ولا كلمهم وإنما أعلمه الله تعالى بمرورهم ، ولما كان هذا رجعوا إلى قومهم .. وأخبروهم بما حدث وسمعوا - وقيل أن رسول الله ﷺ دعاهم للإسلام قبل عودتهم ..

وما حدث فيما بعد - في لقاء آخر - أن أسلموا بين يدي رسول الله ﷺ .. وقرأ عليهم سورة الرحمن ، وكان كلما قال : " فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ " .. قالوا : ولا





بشيء من آلاء ربنا نكذب .. فلك الحمد ، فجعلهم رسول الله ﷺ .. رسلاً إلى قومهم ، ويقال أن هؤلاء النفر من الجن وفدوا إلى رسول ﷺ ست مرات .. يتلقون عنه الرسالة .

غير أن هذا اللقاء وتقويض قدرات الجن .. لم يمنع شياطينهم من الإستمرار في إغواء بنى آدم وتشتيته ، فهذا هو موكولهم وديدنهم ، فإلى يومنا .. مازالت سراياهم من الشياطين تسعى بين الإنس .. تنشر الفساد والإفساد ، وتُلحق بهم شتى صنوف الأذى والإضرار ، غير أن وجود الطالحين من الجن .. لم يمنع وجود الصالحين ، فمنهم الملل والأديان الكثيرة .. المسلمين واليهود والنصارى والشيعة والمرجئة والمرتدين والمجوس والكافرين ... إلى آخره ، وحالهم في هذا لا يختلف كثيراً عن حال بنى الإنس ، غير أنهم تميزوا بما أوتوا من قدرات فائقة .. فضلاً عن إستصراخ بعض بنى آدم بهم - من دون الله .



الباب الثاني

البيان
أصناف وطبقات
وقبائل

تنويه واجب

إن الأسماء والنعوت والرسوم الواردة بهذا الباب .. ليست محط وثوق تام ، وذلك لكونها مستقاة من التراث الأسطوري .. لأكثر من حضارة وشعب ، وكذا من متون بعض كتب العجائب القديمة ، وذلك أنه ما من مصادر موثوقة .. يمكن التعويل عليها في إستقاء أكثر مادة هذا الباب ، لذا وجب التنويه .

الجن .. أصناف وطبقات وقبائل

كما سبق وذكرنا ، فإن أحوال وخصائص الجان .. لا تختلف كثيراً عن أحوال الإنس وخصائصهم ، ولا تتمايز الفروق بين الجنسين .. إلا بما أوتى كل منهم من قدرات لا يستطيع الآخر إتيانها ، وإننا هنا إذ نتعرض لتصنيفات الجن وطبقاته .. نحاول أن نقرب شيئاً ما من هذا العالم الخفى ، حتى يتضح لنا جزءاً من الصورة .. كان مخبوءاً .

غير أنه يجب الأخذ في الاعتبار .. أن عالم الجان هو عالم منغلق على ذاته ، تختفى داخله أسرار وخباياه ، وذلك أن أكثر الجان يسعى لأن لا يُعرف عن عالمه الكثير .. وخاصة من جانب الإنس ، وذلك لأنه يعي جيداً أن هذا الجنس - بنى آدم .. هو الأكثر علماً وقوة وحكمة ، ولذا فيه كانت الرسالة والنبوة ، كما أنه يسعى أن لا يُضَيِّع مكاسبه .. التى حازها عبر تاريخه الطويل وتجاربه مع الإنس ، لذا يجب الالتفات إلى أن بعض من المعارف التى أتتنا عنهم .. قد تكون مغلوطة - بقصد ، فهذا العالم يروج عن نفسه .. ما يريد هو فقط أن نعرفه عنه .

غير أنه - وفي الإجمال ، فإن ما عهده الإنس مع الجن عبر طول تاريخهما .. كان كفيلاً لأن يعطينا صورة غير مشوهة عن عالمهم وما يجرى فيه ، خاصة وأن كثيراً من شئونهم وأمورهم التى جاهدوا لإخفاءها .. أزيلت سدّها بواسطة الأنبياء تارة ، والعارفين تارة ، والعاملين برحابهم - مثل الكهان والسحرة .. تارة أخرى ، وغيرهم ممن تعرضوا لتجارب خاصة .. ومواجهات مباشرة معهم ، ذلك بالإضافة إلى الكثير من الوقائع والمشاهدات والأغلاط .. التى أوقع فيها سفلتهم وجهالهم والساعين للظهور والسيادة منهم - سهواً أو بقصد .

وعليه فإن أكثر معارفنا عنهم - وإن شأها شيئاً من التحريف والتشويه .. فإن مقارنتها المستمرة ومضاهاتها ببعضها البعض .. قد يكشف الكثير والكثير ، وهذا ما سعيانا لنهجه أثناء خط هذه المادة ، وقد يكتشف قارئنا العزيز بين السطور .. الكثير من الأسرار والخبايا مما سهت عنه أqlامنا .

ولا ننسى فى هذا أن آى القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة .. قد وضعتا الكثير





من العلام والتلميحات عن الجان وعالمه - من خلال وقائع خاصة ، من شأنها أن ترسم لنا صورة كاملة عن حياتهم .. لمن تتبع وتبصر .

❖ أصل الخلقة ❖

قد يكون الحديث عن أشكال الجن ضرب من الجدل غير ذا معنى .. إذا ما قورن بقدرتهم الرهيبة على التشكل والتنكر ، غير أنه في آن .. يستدعى معرفة أصل الخلقة التي جُبلت عليها هذه الأنواع والأجناس ، ولكن قبل أن نتعرض للأمر .. ينبغي أن نعلم عدة حقائق أولية ، بادئها أن الجن مخلوق من نار .. وهم في ذلك كتلة واحدة - أى ليس لهم معدة أو أحشاء .. أو تكوين داخلي ، غير أن لهم هيئات خارجية .. شتى ومتباينة ، والأمر الآخر أن للجن ألوان عدة .. تماماً كالوجود في لهب النار ، كالأصفر والأحمر والأزرق والأسود ... إلى آخره ، وبناءً على هذه التنوعات اللونية .. يمكن تحديد أصناف الجن .

وفي إحدى هذه التصنيفات .. نجد أن الجن يمكن تقسيمها إلى ستة أنواع رئيسية ، تتمايز في ألوانها .. ما بين الأحمر والأصفر والأزرق والأخضر والبنى والأسود - الزوج ، وهى في أغلبها تحمل رؤوس كرؤوس الكلاب .. مابين مستدير وطويل ، وأجسام بشرية .. بأرجل قريبة الشبه بأرجل الطيور ، وقد نجد منهم ما يحمل لحى طويلة ، أو عين واحدة تستقر في جبهته .. أو عريان لا يرون ما يباشرهم ، ويتباين طعامهم ما بين العظام ولحم الخراف .. وما تحوى معد البقر ، أو كل طعام للإنسان .. غير مأدوم بملح ، وكذا نجد الكثير منهم ممن يزورون مساكن البشر .. للحصول على طعامهم .

وكما تتمايز ألوانهم وهيئاتهم .. فإن أمزجتهم وأنماط التغذية لديهم تتباين من صنف لآخر ، وهم في مجملهم يخضعون لطبيعتهم التي خلقوا عليها .. بحسب العناصر الأربعة للكون ، فنجد منهم (النارى أو الترابى أو المائى أو الهوائى) ، الأمر الذى يُكسبها تمايزاً وفروقاً جوهريه .. تتحدد على أساسها أماكن معيشتهم وغذائهم وعاداتهم وطرق إستحضارهم ، وكذا موقفهم من الإنسان .





وقد ورد في حكايا نبي الله سليمان ﷺ ، أنه لما أذن الله له بتسخير الجن والشياطين .. خرجت له من المفاضات والغور تسوقها الملائكة ، في أربعمئة وعشرون فرقة ، وكانت ذات خِلقات وصور عجيبة .. فهم بيض وسود وصفر وخضر وشقر ورقط ، على صورة الخيل والبغال والسباع وسائر الحيوانات .. ولها خراطيم وأذنان وحوافر وقرون ، مما أثار عجب نبي الله سليمان ورهبته .

وفي ذكر الجنان والشياطين الذين كانوا على عهد سليمان النبي .. نجد أنه قد ورد الكثير عن هيئاتهم المروعة ، فمنهم من كان على صورة قرد له أظفار كالمنجل .. مثل الجنى (مُرة بن الحرث) ، ومنهم من كان نصفه على صورة الكلب .. ونصفه صورة السنور ، وله خرطوم طويل .. مثل الجنى (مهر بن هفان بن فيلان) ، ومنهم من كان شكله قبيح جداً ، أسود له سمج الكلاب .. والدم يقطر من كل شعرة على بدنه .. مثل الجنى (الهلهال بن المحول) ... إلى آخره .

ووفقاً لما يقوله رواة الحكايات .. فإن بعض الجن يشبه الأشباح الشفيفة ، وبعضهم ذوى لون أحمر .. يتسلون بخداع المارين بأطوافهم قرب الشواطئ والخلجان الوعرة ، ويتميز هذا الصنف .. بأجسامهم الضئيلة ولحاهم البيضاء الطويلة المعفاة وأقدامهم المعكوسة ، وهم يتسلقون الأشجار بمهارة مدهشة . ومنهم كذا من لا يعرف الكلام .. فيصفرون ، أو في حالات أخرى .. يموءون كالقطط المتوحشة ، ووجد أن أكثر سكان المناطق المتاخمة للشواطئ النائية .. يخشون أنواع الجن ذات الجثمان النحيل ، والتي تحمل رأساً ضخماً كثيف الشعر ، وذلك أنها تصيب الفرد الذى يسيئ إليها بالجنون .

ناهيك عن المسوخ والمتشيطنة بكافة أشكالهم وأنواعهم .. والذين يدعونهم العامة برعايا الشيطان ، وبخاصة الجبابة والأقزام منهم .. الذين يسكنون فوق الأرض وفي باطنها ، وأولئك الذين يجوبون الفيافى والغور والغابات في خفية من الناس ، فما إن يلمح أحدهم إنسياً .. حتى يهاجمه مباشرة - أو من خلال حيلة ومحاوره كالغيلان والسعالى والشق والقطرب ... إلى آخره .





❖ تصنيف الجان ❖

طبقاً لسلالته

يمكن تصنيف الجان طبقاً لسلالته .. إلى ثلاثة مراتب رئيسية :-

١- المرتبة الأولى - العليا :- الجن الرِّيح أو الريحاني

هو الجن الطيار ، جن هوائي رقيق الجسد وشفيف كالأطياف .. يصعب رؤيته ، وقيل أن هذا النوع هو أصل الجن ، وهو ضرب لم يختلط بأى جنس آخر .. سواء أكان إنسان أو حيوان أو طير وما شابه ، غير أن له القدرة على التنكر في كافة هيئات هذه الأجناس ، وكذا قطع المسافات الطويلة بسرعة خاطفة ، ويتميز هذا الصنف بأنه لا يأكل ولا يشرب ولا يتزواج .. ولا يموت ، مُنظرٌ كإبليس .. غير أن إبليس لا يُدرج ضمن هذا النوع .

٢- المرتبة الثانية :- الجن المتحول

وهو النوع الأخطر على الإطلاق ، وُسِّمى بالمتحول وذلك أنه ضرب من الجن قد يكون هوائي رقيق الجسد .. أو ذا كتلة كثيف الجسد ، أو لديه القدرة على ترقيق جسده وتشفيفه .. أو تكثيفه ، وهو جنس يمكن رؤيته على أصل خلقته .. وله قدرة عجيبة على الاختفاء والتنكر في كافة الهيئات ، وهذا النوع قد يكون نتاج جنس أصيل من الجن .. لم يختلط بجنس آخر ، وقد ينتج عن إختلاط الجن بأجناس أخرى .. كالإنسان أو الحيوان أو الطير وما شابه ، غير أنه يبقى جن .. وليس مسخ متشيطان .

ومن الجن المتحول من لا يأكل أو يشرب أو يتزواج أو يموت .. ويُعتقد أنه النوع الهوائي منه رقيق الجسد ، ومنه كذا من يقع في دورة الحياة الأرضية من حيث المأكّل والمشرب والتزواج والموت .. وهو النوع كثيف الجسد - وأغلب الظن أنه إكتسب تلك الكثافة نتيجة لهذه النشاطات الحياتية ، ومنه من يستطيع أن يمارس النمطين معاً ، غير أنه بالنهاية يموت .. أو يبقى من جملة المنظرين كحال إبليس ، والذي يندرج ضمن أخطر أنواع الجن المتحول



■ ومن النوع الأول والثانى يوجد ..

- الجن المسلم : وهو الذى لم يتغير عن فطرة التعبد التى خلقه الله عليها .. فبقى جنس أصيل على أصل خلقته السمحة ، والتى قد تكون أشبه بالملائكة ، وإن جاز أن يراه الإنسان على أصل خلقته .. فإن هيئته لا تؤذى الإنسان ولا تصرعه .

- ومنه كذا الجن الكافر أو الشياطين : وهؤلاء ممن تغيرت أحوالهم عن أصل فطرتهم التى فطرهم الله عليها بمعصيتهم وتمردهم .. فغير الله خلقهم إلى هيئات مخيفة بشعة إلى حد يصعب تصويره ، ولا سيما إبليس حين عصا ربه .. لذا فهو يقع فى صدارة هذه الأنواع ، غير أنه يمتلك أكثر قدرات هذا الجنس .. مما يستحيل على العقل تصديقه ، لذا فإن رأى الإنسان أحدهم على أصل خلقته .. فإنه يُصاب بصرع محتوم لبشاعة هيئته ، غير أن هذه الأنواع إستعاضت عن هذا القصور .. بقدرتهم الرهيبة على الإختفاء والتكر فى كافة الهيئات .

ويعتبر هذا الجنس الأكثر عدداً على الإطلاق .. بما يفوق الـ ٩٨٪ تقريباً من جملة أعداد الجن ، وكثرتهم تعادل المهمة التى وكلتها أنفسهم لأنفسهم .. وهى إضلال بنى آدم ، وكذا بما يوافق تعداد الإنس .. الذى يزيد حول بعد آخر منذ مهد البشرية ، حيث أنه يُخلق من هذا الجنس عشرة أضعاف مقارنة بأعداد الإنس - وقيل تسعين ضعف ، ويشمل الشياطين والمردة والأبالسة والعفاريت ... إلى آخره



٣- المرتبة الثالثة - الدنيا : - المتشيطنة والمسوخ

وهو جن مختلط غير أصيل ، كثيف الجسد .. ناتج عن إختلاط الجن بأجناس أخرى كالإنسان أو الحيوان أو الطير وما شابه ، ويمكن رؤيته .. وقليل منه من له القدرة على الإختفاء أو التنكر في هيئات أخرى ، وهى كائنات تمارس أنشطة الحياة من حيث الطعام والشراب والتزواج والموت ... إلى آخره ، ومن أمثال هذا النوع المهجائن والمسوخ الشهيرة .. كالغول والسعالى والشق وذئب العساس والعماليق وإنسان الماء ... إلى آخره ، غير أن أعدادها أقل أعداد الجن .. لندرة وجودها شيئاً ما ، ومن هذا النوع ظهرت أشهر الوحوش الخرافية والأسطورية .. وأخطر السحرة والكهان على مر التاريخ - وسيرد ذكرها بالتفصيل في الباب الحادى عشر (مسوخ ومتشيطنة) .

غير أنه يمكن تصنيف الجن على عدة أوجه أخرى .. طبقاً لما أفردته كتب الجن والسحر القديمة ، وكذا طبقاً لقدرة الجان على التنكر والتشكل بشتى الهيئات ..

طبقاً لتصنيف كتب الجن القديمة

تضمنت كتب الجن القديمة تصنيفاً جوهرياً لعوالم الخفاء ، فقسمتها إلى :-

- ١- عالم الجن العلوى - الروحانى .
- ٢- عالم الجن السفلى - الأسود .
- ٣- عالم الجن الأرضى - جنان الماء والسحاب واليابسة .

طبقاً لقدرة الجان على التنكر والتشكل

غير أننا نجد تصنيفاً آخر ضمن الشريعة الإسلامية .. وذلك طبقاً لقدرة الجان على التنكر والتشكل ، سواء الذاتية على أصل الخلقة .. أو المكتسبة بقدر - وضمن شعائر طقسية محددة ، فترى منها :-

- ١- صنف هفاف - لهم أجنحة عظيمة .. يطيرون بها فى الهواء .
- ٢- صنف حيات وعقارب وخشاش الأرض .. وكلاب سود - الهوام .
- ٣- صنف يسافرون ويقيمون .. ويقال هم السعالى والمسوخ والمتشيطنة .



غير أن التصنيف الأوفى والأكثر شمولية .. هو تصنيف الجن طبقاً لطبيعته ، وذلك أنه يعطى توصيفاً لحالة الخلقة ، وكذا أماكن تواجده وتعداده .. ومدى قدرته مقارنة بالنسبة لنظرائه من الأنواع الأخرى ... إلى آخره .

تصنيف الجن طبقاً لطبيعته

إذا حاولنا تصنيف الجان طبقاً لطبيعته .. نجد أنه يمكن تقسيمه إلى ستة أنواع رئيسية ، وهى : الترابى ، النارى ، الضوئى ، القمرى ، المائى ، الهوائى .



١- الجن الترابى " جنون الأرض "

وهم الجنان الذين يستوطنون باطن الأرض التي تتحرك ونعيش عليها ، وهم يتميزون عن أشباههم من المخلوقات بأن لهم القدرة على التنقل فى أعماق الأرض بسرعة عجيبة .. من خلال الشقوق والفراغات ، وذلك أنهم يختلقون أنفاق وقنوات خاصة يتحركون خلالها .

وهم كذا يستوطنون ظاهر الأرض .. فى شتى البقاع والأماكن من حولنا ، كتلك الأماكن المستوحشة - التي لا يأنسها البشر .. كالجبال والغور والأودية

والصحارى النائية ، وكذا القبور والأطلال والخرابات والأبيار ومواقع القتلى وما شابه ، ومواقع النجاسات .. كالقمام والمزابل والحشوش والمراحيض ومحال الحيوانات ... إلى آخره .

وتجدها كذا فى الأماكن العامرة بالإنس .. كالقرى والمدن والأسواق وبيوت العبادة الوثنية وما شابه ، غير أن عمّار البيوت منها .. هم الأضعف على الإطلاق مقارنة بنظرائهم - من حيث القوة والكفاءة الحركية .



ويعتبر هذا النوع .. أقصر أنواع الجن من حيث الطول - بل هم في الواقع أقزام ، وهم أكثر الأنواع إحتكاكاً بالإنسان .. فأكثرهم يستجيب فور إستدعائه أو إستحضاره بواسطة طقوس السحر ، لذا فهم أكثر الأنواع التى يستعيز ويستصرخ بها السحرة .. وذلك لحضورها الدائم فى جوار مواضع الإنس ، ولقصور قدرتها على التحليق والتنقل إلى أماكن بعيدة - برغم قدرتها الفائقة على الإختباء فى باطن الأرض .. وبين الجدران والشقوق .

٢- الجن النارى

برغم أن الجنان جميعها خلقت من النار .. غير أن بعض منها لا يحمل طبيعة النار من حيث (اللهب والضوء والحرارة والتلون ... إلى آخره) ، وما قد تطبعه هذه الصفات على هيئة الجن وقدراته وعاداته .

غير أن الجن النارى - وهم الأكثر عدداً من جملة أعداد الجن .. يحملون أصل خلقتهم النارية وخصائصها ، من حيث الطبيعة والشكل والقدرات ، وهم فى الأساس أصل الجن .. إذ لم يكن فى بداية خلق هذا الجنس سوى الجنان النارية ، أمثال سوميا وأنساله وإبليس وذرايرهم ... وأشباههم .

وتعد كثرة هذه الأنواع بما يناهز نصف تعداد الجن فى الكون .. هى جملة عصاتهم ومردتهم وشياطينهم ، وعلى ذلك فهم من أعتى وأقوى صنوف الجن .. وأكثرهم من النواقم الواعرين الذين يؤذون كافة المخلوقات - من إنس وحيوان وما شابه - ويضرعونهم أينما حلوا .

٣- الجن الضوئى " النصيبين "

وهم أقوى أنواع الجن على الإطلاق ، وذلك لكونهم حفدة أولئك الجن الذين عايشوا زمن محمد ﷺ .. وباشروا معه دعوته ورسالته ، لذا فهذا النوع يختص بمسلمى الجن والإنس فقط ، وبرغم أن صنوفهم قليلة قياساً ببقية الأنواع .. غير أن الجنى الضوئى الواحد منهم لديه القدرة على قتل مائة شيطان بضربة واحدة ، وما أكثر ما حدث ذلك فى النزاعات والحروب .. التى نشبت قديماً





بينهم وبين الشياطين .

٤- الجن القمري

يأتى الجن القمري فى المرتبة الثانية بعد الجن الضوئى من حيث القوة وعدد مسلميهم ، إذ يستقطع المسلمين من إحصائهم ٨٠٪ مقابل ٢٠٪ من الشياطين والمردة ، وتكثر فرص التزاوج بينهم وبين الجن الضوئى .. غير أن هذا لا يحدث إلا بين المسلمين منهم فقط ، أما الشياطين والمردة من الجن القمري نفسه .. فهم لا يستطيعون التكاثر إلا إذا تنكروا فى هيئات القطط والسنوريات .

٥- الجن المائى

وهم يعيشون فى أجوار الشواطئ الوعرة .. والمجارى والقنوات والعيون المائية ، كالبحار والأنهار والترع والمستنقعات والآبار والعيون والغدران وما شابه ، وهو الفصيل الأخطر من بين صنف الجن الأخرى ، ومن هذا النوع صنف كثيرة توارثتها الأجيال ضمن موروثاتها الشعبية .. مثل جنية الماء والنداهة وحورية البحر والمسحور وأبودريا والسيريانة ... إلى آخره ، وأشهرها على الإطلاق هي الجنية (عيشة قنديشة) فى الموروث المغربى ، وجملة هذه الأنواع تندرج ضمن المسوخ والمتشيطنة - أنظر الباب الحادى عشر (مسوخ ومتشيطنة) .

ويستمد الجن المائى خطورته فى كونه (جن خطاف) .. يعيش خطف الأجناس الأخرى كالإنس والحيوان وما شابه ، لينكحها ويحوّلها بالنهاية إلى طبيعته المائية .. ولا يسمح لها بمغادرة الماء أبداً ، ومن جملة أهمية هذا النوع أنه فصيل كثير العدد .. وفيه تجد التدرج فى العلم والمهن والقتال ، فضلاً عن قدرته على الطيران والتي تنافى طبيعته .. وذلك بواسطة بخار الماء والخطوط الضوئية المعقدة .

٦- الجن الهوائى " الطيار أو الرياح "

وهو صنف شفيف رقيق الجسد .. يموج مع الهواء كنسائمه ومع الرياح كهبوبها وزوابعها ، يتسم بسرعة حركته وحلوله .. وسهولة تشكّله بالخير الذى يحل فيه





، وهذا النوع يسكن أجساد المخلوقات من إنس وحيوان وغيره .. بالمعنى الدارج الذى يعنى حلوله فى أحشائهم وأعضائهم وأوصالهم ، وبهذه القدرة يتمكن من إيذاء أكثرها والإضرار بها .. وضربها بالجنون والأمراض والعلل والتقلبات ... إلى آخره .

لذا نجد أن أكثر العامة فى بوادى العرب - إذا ما صادفوا إنسى أو حيوان مصروع أو مجنون .. يشيرون إليه بأنه (مسكون بالجن) أو (مرياح - فيه الرياح) ، وذلك تلميحاً للانتقام بعض صنوف الجن الهوائى من المخلوقات .. بدافع ذاتى أو جريرة أسحر وما شابه .



❖ درجات الجن .. ونعوتهم ❖

تتعدد درجات الجن وفقاً لمدى خطورته ، فأقلهم خطراً .. هو الجن العادى ، فإذا زاد خبثه .. سُمى شيطاناً ، وإذا تفاقم خطره وخبثه .. أصبح مارداً ، أما أكثر الجن والشياطين خبثاً ودهاءاً وخطراً .. فيدعى عفريتاً .

أما عن إبليس تحديداً - الأب الأول للجن .. فالأمر يزداد فداحة وخطراً ، ويخرج عن مصاف وتراتب هذه الدرجات ، فهو فى الأصل كان من الجن ، قال تعالى : " كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ " (الكهف - ٥٠) ، وكانت هيئته ومنزلته على صورة الملائكة ومكانتهم ، غير أنه لما تمرد وعصى ربه .. نُحِيَ من سجل الملائكة ، وتغيرت صورته عن صورتهم .. فتحول إلى أقبح الهيئات فى أصله وتنكره ، وبات أصلاً متأصلاً لكل شيطان مارد عفريت .. وهو فى ذلك أخطر هذه الأنواع على الإطلاق ، والمنهل الأول لشرها وخبثها ودهائها وخطورها .. ومنه يستقى عصاة الجن وشياطينهم حيلهم وأفانينهم لإغواء بنى آدم وإيذائه .

وعلى ذلك يمكن تفنيد درجات الجن ونعوتهم ومدى خطورتهم .. بشكل أكثر دقة وتفصيل ، فيما يلي :-

١- الجن والبن :-

هى مخلوقات خفية - لا من الإنس ولا من الجن .. قيل أنها عاشت على الأرض قبل الجن ، وأن الجن حاربتها حرباً شديدة - نتيجة لفسادهم وعصيانهم .. فقتل منها ما قتل ، وأسر بعضهم .. ونُفِيَ الباقيين إلى غياهب الجبال وجزائر البحار ، غير أنه ما من دليل بين يثبت حقيقة وجودهم أو تاريخهم ، ولا شواهد لهم اليوم على أرضنا سوى الأمم المتشيطنة .. مثل أمة (يأجوج ومأجوج) .

٢- الجن - الجان

هى فيما يُشاع أولى المخلوقات التى سكنت الأرض .. وعبدت الله عليها ، وهى أصل مخلوقات الأرض الخفية .. مما لا يمكن إدراكه بالبصر كالملائكة والعرش ، ومنها صنوف شتى .. غير أنها جميعاً تجتمع فى قدراتها الخارقة للطبيعة - من



حيث السرعة والتخفى والتنكر والقدرة على الأعمال الشاقة ... إلى آخره ، وهى فى عمومها كائنات أقل عقلاً من الإنسان .. وأكثر سرعة وحركة ، ومنها الصالحون ويدعون الجان .. ومنها كذا العصاة الفاسدون .. ويدعون الشياطين .

٣- إبليس / أبالسة

وهو الأب الأول للجن بعد سوميا .. وأصل الشياطين ، وهو أول كفره الجن الملعونين وأعلامهم مرتبة .. وذلك لمجاهرته بعصيان الله على مرآى من الملائكة ونظرائهم ، ولنكرانه وجوده لنعمة الله عليه .. ألصقت به الكثير من الأسماء والنعوت المنكورة ، أمثال (الشيطان ، الطاغوت ، الوسواس الخناس ، الصنديد ، اللعين ... إلى آخره) .

ولفظه إبليس .. هو إسم عربى وإشتقاقه من الإبلّاس - والبَلَس : تعنى من لا خير عنده ، ويقال أنه إسم أعجمى لا نظير له فى الأسماء العربية .. على غرار (إخریط وإحفيل وإصليت ... إلى آخره) .

وإبليس .. هو إسم يُنعت به كل جنّ كافر من نسل الشيطان - ويقال لهم الأبالسة ، وهم شياطين موكولة من جانب إبليس بمهام محددة .. أهمها إستدراج بنى آدم للكفر بالله ونعمه - على نهج إبليس فى معصيته الكبّرى .

ملحوظة

كما سلف وذكرنا ، فقد حار العلماء وإختلفوا .. فى كون إبليس كان من حى - أو قبيلة - من الملائكة .. تدعى (الجن) ..

وهنا يأتى السؤال ، هل ثمة جنسين من المخلوقات يُدعيان (الجن) .. جنس من الملائكة خلق من نور ، وجنس آخر خلق من نار ؟! ، وهذا ما حارت فيه ألباب العلماء وأقوالهم ..

غير أن الأكيد فى الأمر ، أن إبليس كان بمنزلة رفيعة تضاهى منزلة الملائكة .. من حيث المكانة والتشريف والعبادة .. إلى آخره ، وكانت له الكثير من صفاتهم .. من حيث عدم التناكح أو الطعام أو الشراب أو الموت وماشابه من نشاطات الحياة ، فلما عصى ربه .. لعنه ، فتدنى من منازل الملائكة إلى منزلة دنيا



.. حتى بات حاله كحال عصاة الجن القدامى - أنسال سوميا ، بل فاقهم فجراً وشطوناً وتمرداً ، فإكتنفته ذات خصاصهم وطبيعتهم .. من جهة التناكح والغذاء .. غير أنه مُنظر بوعد من ربه .

لذا ستتعامل مع إبليس - على وجه التخصيص - في مادتنا على حالته المتدنية .. وهى كعاص عاتٍ من عصاة الجن ، غير أنه يحمل أقصى خصالهم وخصائصهم دناؤاً وخبثاً ، فضلاً عن أن حالته الدنيا - كجنّى عاص - هى المعنية بدراستنا ، والتي تتقصى أحوال الجن والشياطين في دنيانا .. وليس في عالم آخر .

٤- الشيطان / الشياطين

هو نعت يُطلق على إبليس ، لكونه كفر بأنعم الله .. بأن شطن وغار في شره ونكرانه وتمرده ، فلعنه الله .

وهو كذا نعت يُطلق على كل عاتٍ متمرد من الجن والإنس والدواب ، والشياطين .. هو إسم يطلق على عموم عُصاة الجن وكفارهم .. بأن لعنهم الله ، وهم في الأصل من ذرارى إبليس وأنساله .

و(الشياطين) عامة .. هى لفظة تنفرد بالدلالة اللغوية على المخالفة في النية والوجهة والفعل والقدرة ، فمصطلح الشيطان جاء من مادة (شَطَنَ ، شَاطَنَ ، تَشَيَّطَنَ) .. والتي تأتى في عدة معانٍ أساسية منها (بَعُدَ وغار ، إختفى ، خالف النية والوجهة ... إلى آخره) .

٥- المارد / المردة

ثمة خلاف ظاهر وملحوظ بين مفهوم المردة والعفاريت .. من حيث الهيئة والقدرة والخطورة ، غير أننا نجد في الأثر .. أن المارد يعد أقل خطراً وخبثاً من العفريت ، فالمارد هو إسم يطلق على كل شيطان .. تفاقم خطرته وخبثه ، وهو في ذلك من أعلى مراتب عُصاة الجن العتاة الملعونين .. ومن أعوان إبليس الذين يتميزون بالضخامة وعلو القامة .





ويقال كذا أنه نوع من الصل لا يظهر سوى في هيئة الإنسان ليلاً .. وفي أكثر الأماكن المهجورة - التي إنقطع عنها الناس ، وله قدرة عجيبة على التضخم والإرتفاع طويلاً .. أو الإنكماش والتقزم ، وهو في ذلك قد يبدو - في أنصاف الليل .. كهيئة نخلة أو عمود طويل ، وما إن يصادف إنسان أو يتحدث إليه .. فإنه يتقزم ويقصر طوله ، غير أنه إذا عاين خوفاً يقبع في عين من يباشره .. فإنه ينتقم منه شر إنتقام ، وما أكثر الحكايات بين أهل القرى والفلاحين .. عن الكوارث والمصائب التي أحدثتها المردة بزراعاتهم وبيوتهم .

٦- العفريت / العفاريت

العفريت هو الشيطان الماكر المخادع اللئيم .. الذى لا تُبارى في حيلته ودهائه وقدرته الخارقة .. قدرة أخرى ، فبرغم شهرته التاريخية بخطف النساء .. فإن لديه من القوة والإمكانية ما ليس لغيره من الجن ، ويأتى من العلوم والأفعال ما يعجز الإنس والجن الإتيان بها .. وهو في ذلك ذو سلطة وحكم ، وخدام من الجن .. ينصاعون لأوامره .

ومن أسمائه الأخرى (العفر ، والعفربة ، والعفارة) .. وهى أسماء قد تكون مستقاة من إرتباط هذا المخلوق - فى الموروث الشعبى .. بالزوابع والحركة الدوامية السريعة فى رمال الصحراء ، وعلاقتها بإثارة الغبار والعفار ..

وفى الأساطير العربية والسامية ، نجد أن لفظة (عبرى وعبريم) .. تشير إلى القبائل العبرية الرعوية - نسبة إلى عابر أبا القبائل الرعوية والذى أنجب رعوأ جد النبى إبراهيم ، وأن إله العرب الساميين المدعو (إيل) .. هو أول من تزوج بجنية مائية إسمها (عين عبريت أو عفريت) ، ونلاحظ هنا ما لهذه الإصطلاحات من دلالات .. قد تكون ذات علاقة بأصل صياغة وإشتقاق لفظة (عفريت) .

وثمة درجات أخرى للجن .. تتحدد طبقاً للمهمة الموكولة للجنى أو الشيطان ، وأماكن ركزهم وسكناهم .. ونهج حياتهم ، وتباين هذه المهام من حيث





الوعورة والخطورة .. ومدى قدرة الجنى الموكل بأدائها .

القرين من الجن

هو جنى شيطان يلزم الإنسان .. يقابله قرين آخر من الملائكة ، وبينما يوكل القرين الملك بهداية الإنسان .. فإن قرينه من الجن موكل بإضلاله ، ولمزيد من التفاصيل الخاصة بهذا النوع من الشياطين - تابع الباب الرابع (مخاوة الجن والإنس .. القرين)

العون / الأعوان

لا يُعرف كثيراً عن هذه الأنواع .. غير أننا نجد في الأثر أنها كائنات أقرب إلى الجن وعوالمهم ، وهى من (الدوات) .. أى سكان ما تحت الأرض ، وعادة ما تكون أجسادها مغطاة بالشعر الكثيف .. وتحمل اللحي الطويلة - كما تطالعنا الرسوم الحائطية الآشورية والبابلية .. فى آثار العراق وسوريا العليا ، وطبقاً لحكايا القدماء .. فإن الأعوان عادة ما تعين الناس على اجتياز الصعاب فى رحلاتهم وأسفارهم ، وحل الطلاسم والمغزات والحزور والرؤى المبهمة .. التى قد تعيق مهامهم ، وقليلاً ما يضعون العراقيل فى طريقهم ، غير أن الفرد قد يجدهم كخصوم مباشرين .. يعاونون أشخاص آخرين فى وضع العقبات والعراقيل فى طريقه .

العامر / العمار

وتدعى كذا بـ (العوامر) .. وهو إسم يطلق على الجنان التى تحل بكافة بقاع وأماكن الأرض .. فتسكنها وتعمرها ، ومنها شاعت لفظة (مسكون) بين العامة والدهماء ، وهى تكون فرادى أو ضمن قبائل وعشائر .. تسكن أماكن الإنس كالبیوت والأسواق وما شابه ، أو البقاع المهجورة ومحال النجاسات .. كالجبال والصحارى والقبور والخرابات والقمام والمراحيض ... إلى آخره . وأكثر ما يُطلق هذا الإسم على جنان البیوت .. وخاصة ممن تنهياً بصورة الحيات - وتدعى بـ (الحان) : أى صغار الجن من الحيات والأفاعى ، وأكثر عوامر

البيوت تكون ضعيفة في قدرتها وكيدها .. ولا يُستثنى من ذلك سوى العفاريت منها ، تكون بالغة القوة والدهاء ، ونرى في الأثر أن من ظهرت في بيته إحدى هذه العوامر .. أن يؤذنها بالإنصراف خلال ثلاثة أيام ، فإن لم تنصرف وجب قتلها - وذلك وفقاً للهيئة التي تظهر عليها .. سواء أكانت ثعباناً أو طيراً أو حشرة وما شابه ، وذلك أنها إذا لم تذهب .. فإنها شيطان .

الوسواس الخناس - الهاجس

هو صاحب الإلقاء الخفي في النفس ، من أدهى وأخبث الشياطين في نصب حبال المعصية للإنس ، يدب في نفس الانسان - في خفاء .. بوسوسة الوعيد والتمني والتشكيك ، وتزيين المعصية وحب المال وإثارة الشهوات .. فيُنسى الفرد ذكر ربه ويثقل جسده عن العبادة ، ويملاً رأسه بالهواجس والأفكار السوداوية .. فتضربه الكوابيس والخواطر المزعجة ، وُسُمي بالوسواس الخناس .. لأنه لا يكل عن الوسوسة إلى نفس الإنسان ليل نهار ، فإذا ذكر العبد إسم الله تعالى - أو إستعاذ به .. خَسَّ ، أى توارى واختفى بعد ظهور .

الخبال

هو إسم لكل شيطان من صنف النواقم الواعرين .. يسبب الخبال والجنون للناس ، سواء أكان ذلك بدافع ذاتي - إنتقام وما شابه .. أو بتوكيل من أحد كبار الشياطين ، وهو في ذلك يقصد أشخاص بعينهم .. يتعمدهم بالهلوس والضلالات والهواجس الشيطانية ، فترتبك أدمغتهم وتختلط كميائها ، وتتعطل مراكزها على نحو مريب .. فيصابوا بالشتات والذهول والخبال ، أو قد يضربهم على رؤوسهم أو يعرقلهم وما شابه ، وذلك من جملة إنتقام الجن من الإنس وصرعهم وإيذائهم .

الهجين

هو إسم جامع لكل جنٍّ إختلط بجنس آخر غير جنسه .. كالإنسان أو الحيوان أو الطير أو الحشرات ... إلى آخره ، وتُدرج جميع المسوخ والمتشيطنة ضمن



الهجائن ، ومنها المختنون .. وهم أولاد الجن الناتج عن جماع الجنى للإنسية ،
والخنس .. وهو نتاج زواج الإنسى والجنية ، والعملوق .. وهو نتاج زواج
الآدمى والسعلاة ... إلى آخره ، ونتج منها كذلك (الغول والشق والطنطل
والقطرب والشيفة وذئب العساس ... إلى آخره) - مما سيرد في الباب الحادى
عشر .

الهايشة - (الهايشة / هوائش)

الهوائش إصطلاحاً : هى الدواب من بهائم وغنم ونحوه .. والهوام والحشرات ،
ويُقصد بها كذا هوائش البحر ، وسميت بذلك لأنها تهوش وتبوش بأصوات
مسموعة مختلطة - فى أكثر البيئات التى تعيش بها .. وكأنها همهمات ووشوشات
ملغزة وما شابه ، وعليه سُمي صنف من الجنان التى لا تكل عن النواح والعزيف
- فى الصحارى والغور وما شابه بـ (الهايشة) .. مما يدل على حضورها
وحراكها بكثرة ، ويُقال أن (الهايشة) إسم لملكة عفريته من الجن .. تقطن منطقة
جازان - المخلاف السليمانى - بالجزيرة العربية .

الأشباح والأرواح

الأشباح فى الثقافة الشعبية هي ما تبقى من الكيان المادي .. والذي لم ينتقل من
العالم الوجودي إلى العالم الآخر، لذا فالعامة يرون أن الشبح ما هو إلا روح
إنسان أو حيوان ميت .. تتجول بلا جسد كالأطياف ، وفى الموروث الشعبى
العالمى .. يُطلقون على كل جن يتعرض للصغار إسم - الأرواح أو الأشباح .

وأصل الاعتقاد فى الأشباح والأرواح .. أن بعض الأشخاص يرفضون تصديق
أن أحبائهم المتوفين قد غادروهم ، فيؤمنون بوجود أطياف لأجساد المتوفين
تقوم براعتهم ، وفى هذا تُوكل شياطين من الجن بإيهاهم العامة بوجود هذه
الأشباح .. وتخيلهم بأنها تتحدث إليهم وتتحرك بينهم ، وذلك أن هذه
الشياطين تتلبس جسداً فى هيئة الميت وشكله .. وتتعاطى مع ذويه بإعتبارها
روح الشخص المتوفى .



❖ طبقات الجن - أسمائه وأجناسه وقبائله ❖

تتألف عوالم الجان من أمم وعشائر وقبائل - لا حصر لها .. شأنها في ذلك شأن الإنس وحواضره ، ومن هذه الأمم نجد القاسطون .. وكذا الجائرون ، وذلك أنهم يدينون بديانات وعبادات شتى .. فمنهم المسلمون واليهود والنصارى والكفار ، ولهم من الطرائق والمذاهب والأهواء ما يصعب إحصاؤه .. إذ نجد من بينهم أهل السنة وأهل البدعة ، والقدرية والمرجئة والشيعة ... إلى آخره ، وورد في الأثر أن فرق الرافضة منهم .. هم أشر وأخبث هذه الأنواع .. قال تعالى : " لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً " (المائدة - ٤٨)

كما أن للجن ملوكاً وحكاماً وسادات .. وكذا وزراء وحراس وخدم ، ويدعى سادة الجن ورؤساؤهم وعظمائهم .. بـ (الشنقناق والشيصبان) ، وهما في الأصل رئيسان في الجن ومن آباء قبائلهم ، وبنى الشيصبان - تحديداً .. هم أكثر الجن عدداً وأقواهم شوكة ، وفيهم عامة جنود إبليس .

وتربط بين عشائر الجن وقبائله .. رابطة قريى وصلة رحم ، وهي رغم ذلك كآية عشائر أو قبائل رُحُل ، تتقاتل فيما بينها .. ويغزو بعضها بعضاً ، وإذا اعتدى غازٍ أو معتدٍ على أحد أفرادهم .. انتقامت قبيلته كلها منه ، وإن كانت قبائل برمتها من الجانيين ، إذ أنه بين قبائل الجن عصبية شديدة .. كعصبية القبيلة عند الجاهليين ، لذا فهي تراعي حرمة الجوار .. وتحفظ الذمم والعهود وتعقد الأحلاف ، وفي هذا نجد في الأثر أن القدامى من الناس قد عقدوا أحلافاً مع الجن .. على التعاضد والتعاون فيما بينهما .

وللجن أسماء شتى ذَكَرَ بعضها أهل الأخبار .. ولكن لا يعلم أعدادهم ولا أجناسهم إلا الله وحده ، وما سنورده هنا .. هو مجمل ما وصل إلينا من التراث ، ومن العلوم المختصة بهذا الشأن .





آباء الجن

"سوميا"



المعلوم عن تاريخ هذا الكائن .. قليل إلى حد الندرة ، قيل أنه أول مخلوق - من جنس الجن - جُبل على وجه الأرض .. وقيل في الكون ، لذا فهو أبو الجن - مخلوق ناري .. عاش ألفى عام قبل خلق آدم ﷺ ، وفي بعض الروايات نجد أن (الجن والبن) هم أول المخلوقات على الأرض .. فسلط الله عليهم الجن - بقيادة سوميا وذرائه ، فأبادوهم وأجلوهم عنها .

وسوميا جن بدائي من حيث الخلقة والقدرات والصفات .. إذ تطورت صفاته وأنساله مع تطور الأرض - وكثرة المخلوقات من بنى جنسه ، وهم أول من عبد الله على وجه الأرض ، غير أنهم أفسدوا فيها وسفكوا الدماء .. فأبادهم الله بجيش قاده عزازيل (إبليس) .

"عزازيل" أو "إبليس"

هو الأب الأول أو الثاني للجن .. على إختلاف الروايات - كما سبق وأوضحنا ، عاش أربعين عاماً قبل خلق آدم ﷺ .. وهو من المنظرين ، هو طاووس الملائكة - من الجن .. الملعون الخارج عن سلطة الرب .. والجاحد بنعمته ، ورمز الشرور كلها في الأرض .. منه تستقى الخلائق المكلفة - من إنس وجن - فجورها وعتوها ، ودون إرادة .. تشيطن البهيمية ممن لم يأتهم تكليف ، مملكته السفلية أكبر ممالك الجن - شياطينهم خاصة .. وله في ذلك من الأعوان ما لا يُعد أو يُحصى .



صاحب أكثر الأسماء والنعوت قبحاً وضراوة في السماوات والأرض .. كالشيطان والطاغوت والوسواس الخناس والملعون ... إلى آخره ، هو (يهوه) في العقيدة اليهودية .. وله في العقائد الوثنية أكثر من إسم - منها ساتان .. وهو مأخوذ عن لفظة (شيطان) ، وكذا (كانتارو ، وانكى ... إلى آخره) . وهو صاحب الإسم الأشهر عالمياً (لوسيفر) - المأخوذ عن الأساطير البابلية وتعنى (أمير النور ، أو حامل نور نجمة الصباح ، أو حامل النور الفسفورى ... إلى آخره) ، وتعول هذه الشهرة على صلة هذا الإسم - الوطيدة - بمعتقدات اليهود الجدد والماسونية .. وبشتى مللهم ونحلهم ، والذين إبتدعوا قصة واهية ترسخ للشيطان (لوسيفر) .. وإبنه من إحدى الإنسيات (أنتيخريستوس) أو المسيح الدجال ، هذا المخلوق الذى لا يقل شهرة عن إبليس .. فبات لهذا الارتباط شعبية عالمية منقطعة النظير .

الملوك الكبار

أبناء أبو الجن " سوميا "

وهم (مازر ، كمطم ، قسورة ، طيكل) ، الأربعة الكبار .. الذين يستغيث بأسرارهم وقدراتهم وتصاريقهم أغلب السحرة في تعازيمهم ورُقاهم ، ونجد تكرار أسماهم في الكثير من العزائم السيريانية المشهودة .. لإستخراج الدفائن والكنوز وإلحاق الضرر بالغير ، أو التعوذ من شرور الجنان الأقوياء .



﴿﴾ أبناء " إبليس "

وهم أربعة أبناء ، لكل واحد منهم قوة معينة .. ومهمة خاصة مُوَكَّلٌ بِأدائها .



١- ساروخ :- ابن إبليس الأكبر ، وهو يكون على هيئة إنسان عريان .. وله عزيمة خاصة لاستحضارة ، تُقرأ .. فيحضر لمن يريد الإستجابة .

٢- دنهش :- وهو أقوى أولاد إبليس .. والحاكم عليهم ، يحضر في هيئة رجل أسود يضع على رأسه عمامة .. ويقبض بيده اليسرى على صليب .

٣- عزازير :- يحضر في المراحض .. في هيئة فيل كبير ، وأول ما يطلب من الساحر .. أن يسجد له ، فيلبى له بعدها ما يطلبه - شريطة أن يكون على نجاسة .

٤- زيتون :- هو كأخيه عزازير ، يحضر في المراحض .. ولكن في هيئة قط اسود ، يُقر للساحر ويهمس له في أذنه اليسرى .. بما يريد منه أن يفعله من طقوس ويقدمه من قرايين حتى يلبى له ما يريد .

بينما نرى فى السنة الشريفة ، أن لإبليس خمسة أبناء .. منهم ثلاث قبائل تنزع بأكملها إلى أوعر الشرور ، وهى أسباط (الثبر ، زلفيون ، دامس) ..

١- الثبر أو بيره :- وهو صاحب المصائب والكوارث .. الذى يأمر بالثبور وخمش الوجه ، وشق الجيوب ولطم الخدود .. ودعوى الجاهلية .

٢- الأعور :- وهو صاحب الزنا وهتك الأعراض والإباحات .. الذى يأمر بها ويزينها فى أعين العصاة ، وذلك بتحريك الشهوات لدى الرجال والنساء .. ودفعهم للزنا .

٣- مِسْوَط :- وهو صاحب الكذب .. الذى يسمع الخبر فيلقى الرجل فيخبره بهذا الخبر ، فيذهب الرجل إلى القوم .. فيقول لهم : قد رأيت رجلاً أعرف





- وجهه وما أدرى إسمه .. حدثني بكذا وكذا .
- ٤- داسم أو دامس :- وهو الذي يدخل مع الرجل إلى أهله .. فيريه العيب فيهم ويغضبه عليهم ، فيدخل بين الزوجين .. ويوقع بينهما الفتنة والبغضاء .
- ٥- زنبور أو زلفيون :- وهو صاحب السوق .. وصاحب الراية التي تركز في الأسواق ، يندس بين الناس ليوقع بينهم .. وبسببه لا يزال أهل السوق متخاصمين ، وذلك لكونه موكل على رواد الأسواق .. يُزيّن أفعالهم من اللغو والضلال ، والقسم الكاذب .. ومدح البضاعة لبيعها .

﴿ بنات " إبليس " ﴾

وشهرتهن بنات الخناس ، وهن من ملكات العالم السفلى .. وأكثر مهامهن الأعمال المنكورة الشريرة ، ويشيع لدى أغلب السحرة أن هن أكثر من طريقة لإستحضارهن ، غير أن أكثر ما يتم إستدعائهن به .. بواسطة كتابة تعويذتهن بالدماء ، وتلاوتهما في الأماكن المهجورة ومحال النجاسات كالمراحيض والقمام والقبور وما شابه .. وذلك بعد معاشرتهن جنسياً بالزواج أو بدون ، ثم أخذ العهود ممن يستحضرهن .. بتخلية طاعة الله إلى معصيته ، وذلك ليتمكن من تلبية مآربه .

- ١- ذات المحاسن :- ويتم إستحضارها في المقابر ، ولا بد للساحر أن يعاشرها جنسياً .. قبل أن يتقدم بما يريد .
- ٢- عائنة أو عاينة :- ولإستحضارها لابد وأن يكتب الساحر طلسمها على كفه .. ثم يتلو عزائمها وينام ، فتأتيه وتوقظه من منامه .. وتأخذ عليه العهود ، ثم يعاشرها جنسياً .. ويطلب بعد ذلك ما يريد .
- ٣- نائلة أم الشعور المائلة :- سميت بـ (ذات الشعور المائلة) .. لأن شعرها طويل جداً - بحيث أنه يغطي كامل جسدها ، وإستحضارها .. لا يختلف كثيراً عن أخواتها من بنات الخناس .
- ٤- مدخ أو بيدخ :- هي من أشهر بنات إبليس .. وقد اختلف العارفون في حقيقتها ، فمن السحرة من زعم بأنها بنت إبليس .. وقيل أنها بنت ابن



إبليس ، وقيل كذا أن مدخ .. هو إبليس نفسه ، ويزعم السحرة أن لها عرش على الماء ، وأن من يريد لها في قضاء حاجة له .. عليه أن يبذل لها ما تريد ، وذلك بأن يقدم لها قربان من البشر أو من الحيوانات .. بعد أن يُسْفَح دمه - بطرق لا يصدقها أو يقبحها العقل ، ومتى فعل الساحر ذلك .. سحرته وُحِّلَ إليها ، وحتى تطيعه .. لا بد وأن يسجد لها ، وإن فعل ، حدثته دون حجاب .. وقضت له حاجته مهما بلغت صعوبتها .

٥- زيتونة :- وهى كذا لا تختلف كثيراً عن أخواتها - من حيث طرق إستحضارها .. والتي تتم في محال النجاسات كالمراحيض ، وبطقوس كفرية مهيبة .. على أن تكتب عزائمها بدم نجس .

٦- غندور بنت الجين :- صاحبة أغرب طقوس لإستحضارها .. وذلك أنها تشترط أن تتم هذه الطقوس في منتصف الليل وتحت ضياء القمر ، وفي أيام (١٣ ، ١٤ ، ١٥) من الشهر الهجرى - على وجه التحديد ، وتشترط لإستدعائها أن يلبس الساحر البياض .. وأن يكون عارى الرأس ، ويسبق حضورها رجفة ملحوظة في العين - فتدمع بشدة .. مصحوبة بإختلاج وإنقباض في القلب ، ويُشاع أنه يجوز قراءة سورة الزلزلة من آى القرآن الكريم .. لصرفها وإتقاء شرها .

وفي عوالم الخفاء تندرج المئات من الجنيات الواعرات - الناقمات .. ضمن بنات إبليس أو الخناس ، توكل أكثرها بإيذاء الإنسان وإلحاق الضرر البالغ به .. على نحو ربما يصعب تصديقه ، فهى فى أكثر مهامها تضربه بالخبال .. وبأعتى الأمراض والعلل النفسية والجسدية ، ومما يحار العارفين فى علاجه وتوصيفه .

ومن أمثال هذه الجنيات (مشفقة ، الغنجمية ، صفا ، التابعة ، ليليت ، الجنية السوداء ، أم الصبيان ، عيشة قنديشة ، لاقيس ، الهايشة ، أم الدويس ، النداهة ، شيطعونة ، أم النور ، ماهيا ، زخبيلة ... إلى آخره) .



ملوك الجن السبعة الأرضية - الكبار الحاكمة

جاء الإعتقاد في هؤلاء الملوك السبعة .. من قبل سحرة بابل - الحضارة السومرية والبابلية ، وذلك أن النمرود - الملك البابلي ضمن حضارتهم .. كان أول ساحر في التاريخ ، وأول إنسى يلتقى بالشیطان - وبالجن عامة - بعد طوفان نوح عليه السلام .. ويتلقى عنه السحر ووسائله ، والذي إنتشر فيما بعد - على نحو واسع .. بأرجاء الأرض تامة .

علاوة على أنه كان ملكاً قوياً .. فإستطاع بدهائه وسطوته أن يتوسع بمملكته ويحكم الممالك السبع القديمة ، والتي مثلت حضارات قوية ومنفصلة - فيما بعد ، وكانت شعوب هذه الممالك تعبد الكواكب والشمس والقمر .. فكانت لكل مملكة كوكبها الخاص ، فأضحت مجتمعة .. سبعة كواكب مقدسة مثل (عطارد والزهرة والمريخ والمشتري ... إلى آخره) .

غير أنه في حقيقة الأمر ، كان كل كوكب من هذه الكواكب السبعة .. يمثل ملك من ملوك الجن ، يتلقون السحر والعون منه .. ويدعونه عباده - بالإله ، فصنعوا لملوك الجن السبعة أصناماً .. كانوا يعبدونها ويتقربون لها ، شأنها شأن كل جنى جعلوه إلهاً .. ثم صنعوا له التماثيل وعبدوها على مر التاريخ والحضارات - كما سيتضح قديماً ، فبات لهم سبعة من ملوك الجن .. يعينوهم على أسحارهم الشيطانية ، ويحتلون الصفوف الخلفية للشیطان - الذي تعلم النمرود السحر على يديه ، والتي صنعت مجتمعةً .. أسطورة السحر البابلي - أخطر الأسحار في تاريخ الأرض ، وفي أعظم مدينة رأتها عين إنس أو جن - بابل .

ويمكننا أن نستنبط أن سحرة بابل قد تعرفوا على كواكب الفضاء السبعة بهذه الدقة .. بواسطة أنفار الجن التي كانت تصعد للسماء وتسترق السمع ، فأتتهم بعلوم السماء وكواكبها ، وقد يكون كل ملك من الجنان السبعة .. قد إرتبط بالكوكب الذي أتى بعلومه ، ونلاحظ أن أسماء هذه الكواكب - التي عرفها سحرة بابل .. هي ذاتها المعلومة إلى يومنا هذا !





وجدير بالذكر أن علوم السحر والكهانة .. ظلت مرتبطة بملوك الجن السبعة هؤلاء على مر التاريخ ، وإلى يومنا هذا ، وفي ذلك نجد أن سحرة اليوم .. يربطون كافة وقائع العالم بقدراتها وأفعالها ، وذلك برغم إتصافهم شبه المعدم هؤلاء الملوك السبعة .. مقارنة بسحرة بابل العتاة الداهين ، وليس بالضرورة أن يكون ملوك الجن - الآتى أسماءهم .. هم أنفسهم الملوك القدامى ، فلقد ثبت موت بعضهم .. مما يجعل الظن فيهم يغلب بأنهم ممن خلفوهم .
إلا أننا قبل أن نستعرض أسماءهم وأحوالهم .. لابد وأن نتعرض لخواصهم ، فلقد ثبت عنهم مجتمعين بعض الخواص الثابتة ، والتي قد نتبين من خلالها .. كيف يتعاطى السحرة والكهان معهم لقضاء حوائجهم .

خواص الملوك السبعة الأرضية :-

- يُقال أنهم جميعاً من ملوك الجن المسلمين ، ولكل ملك منهم وظيفة محددة بين معاشر الجن .. وهى غالباً فى خدمة الجن والإنس معاً .
- يُشاع أنهم من ملوك الجن الذين تم نفيهم إلى الجبال وجزائر البحار .. وذلك بعد المقتلة العظيمة التى قادها عزازيل - إبليس - ضد أنسال سوميا العصاة ، وأكثرهم عايشوا أزمان سليمان النبى ، ومنهم من قُتل بيد الملائكة .. وخلفه ملك آخر ، يقوم بذات تصاريفه ومهامه .
- لكل ملك منهم إسم عربى وسريانى .. ونعوت وكُنَى كثيرة ، وحرف يمثله .. وطلسم يخدمه ، وتتسمى القبيلة التى يحكمها الملك - بصفة أساسية .. بإسمه مثل قبيلة بنى الأحمر ، وغير معلوم من أولاد الملوك السبعة .. سوى أسماء بعض بناتهم من ملكات الجن ، وإليه تنسب لزماً أسماء بناته .. لذا لا تجد منهن من تتسمى بإسم مفرد على غرار (التابعة ، أم الصبيان ، أم الدويس ... إلى آخره) ، ولكن تُصاغ أسمائهن منسوبة إلى الأب .. (هند بنت الأحمر) و (ذات المحاسن بنت المذهب) وهكذا .
- يتميز كل ملك عن أقرانه بلون محدد .. يتمثل فى ملبسه وتاجه ، حتى أن بعضهم جاء إسمه أو نعته .. بناء على هيئته أو ملبسه ، ولكل ملك كذا



- معدن وخاتم خاص .. وحجر كريم ، ومادة أرضية (كالماء أو الهواء أو التراب ... إلى آخره) ، ويوم معين يملك جميع التصاريح فيه .. ولا يلبي من يستدعيه في الأيام الأخرى ، وطلسم وعزيمة خاصة .. ونوع من البخورات ، هم مجتمعة .. مفتاح السر لإستحضاره وإستدعائه .
- الملوك جميعاً .. يخدمون من القرآن سور (الجن) و (البروج) ، بالإضافة إلى سور خاصة أخرى .
- تختلف قوة كل ملك عن أقرانه .. من حيث خصائص القوى الجسدية والذهنية والقدرات ، ومنزلته بين الملوك السبعة ، والجيش والوزراء والحاشية التي تتبعه .. والممالك التي تخضع لإمرته ، ولكل ملك فئة معينة من الإنس والجن يزجرها ويقهرها .. ويقاوم شرورها وسطوتها .
- كل ملك يحكم في زمامه ٤٩ قبيلة ، وكل قبيلة منها تحكم ٤٩ قبيلة أخرى ، ولا يعرف عدد الجنان بكل قبيلة منها .. سوى الله عز وجل .
- لكل ملك موقع من الأرض - يتمركز فيه .. ويملكه ويحكم أجواره ، وبعض هذه الأماكن تُحكم بواسطة أكثر من ملك ، ولا يمكن إختراق تلك المواقع والأمكنة .. إلا بإذن منه سواء من الإنس أو الجن ، وإلا عاقبته وسجنته لخرق حرمتها ، ولعل هذا هو علة أكثر حالات الصرع .. وإنتقام معاشر الجن من الإنس - الذي يبدو في أكثره غير مبرر .
- لكل ملك مجالس محددة يحضرها بين الناس .. وفي الغالب يكون موكلاً بتصاريحها ، فنجد من يحضر بين الحكام .. أو الفقهاء ، أو بين العامة والدهماء ، ولهم في ذلك من الأعوان والخدام من يسكنون بتلك المجالس .
- يخضع كل ملك أرضي من الملوك السبعة .. لملك آخر سماوي ، يحكم بقاع معينة من الأرض ، ويكون موكلاً بأحد الأفلاك والأجرام السماوية ، وله خدام ليلي تحت إمرته .. وأعوان آخرين ، ويختص كذا بمداواة أنواع محددة من الأمراض والعلل للإنس والجن .



أَسْمَاءُ مَلُوكِ الْجِنِّ السَّبْعَةِ - الْمُوَكَّلَةُ

١- الْمَلِكُ "عَبْدُ اللَّهِ الْمَذْهَبُ"



الإسم العربى له .. فَرْد ، والإسم السريانى .. للظهطيل ، ويُرسم طلسمه على النحو (✱) - لذا فسرّه من الخاتم السليمانى النجمة الخمسة ، لا يتوفر عنه الكثير من المعارف - شأنه شأن أكثر الملوك السبعة .. غير أن المعلوم عنه أنه من أقوى ملوك الجن ، يخدم يوم الأحد .. وملابسه وتاجه من خالص الذهب ، ومن بناته المشهودين .. (ذات المحاسن) .

وهو عون أرضى .. يخضع للملك العلوى (روقيايل)

(و روقيايل) تعنى : طب الله ، وذلك لكونه ملك علوى مختص بطب الرأس والمنكين وأوجاعهما .. للإنس والجن ، ومن أعوانه من الملائكة العلويين .. الملك الطاووس ملك الكنوز .

وروقيايل هو حاكم فلك الشمس .. والموكل بسيرها ، لذا فإن له من الاقاليم كل شمس .. وعليه فهو يسيطر على كل أعوان النهار ، أما عن خادم الليل تحت إمرته فيدعى .. (دعوان) ، ومن الألوان التى تحمل سره .. الأصفر ، ومن المعادن .. الذهب ، ومن الدخانات - البخورات .. السندروس .

٢- الْمَلِكُ "مُرَّة"

الإسم العربى له .. جبار ، والإسم السريانى .. مهطهطيل ، ويُرسم طلسمه على النحو (𐤌𐤍𐤏) ، وهو خادم يوم الاثنين ..

قيل أنه (مرة بن الحرث) .. وهو شيطان كان على عهد سليمان النبى





- والحِثُّ أو الحارث هو نعت إبليس اللعين ، كان على صورة قرد له أظفار كالمناجل .. وهو قابض على بربط - وتعنى العود : من آلات الموسيقى ، وهو أول من وضع هذا البربط وحركها .. فلا يجد أحد لذة الملاهى إلا به ، فأمر سليمان بتصفيده .

وهو عون أرضي .. يخضع للملك العلوي (جبرائيل)
وجبرائيل هو حاكم فلک القمر .. والموكل به ، لذا فإن له من الأقاليم كل ما كان ليله أطول من نهاره .. ومن الحكم المياه ، وعليه فهو يسيطر على كل أعوان الليل .. وعن خادم الليل تحت إمرته فيدعى (خراش) ، ومن الألوان التي تحمل سره .. الفضي والأبيض ، ومن المعادن .. الفضة ، ومن الدخانات .. الكبابة .

٣- الملك "أبا محرز الأحمر"

الإسم العربي له .. شكور ، والإسم السرياني .. قهطيطيل ، ويرسم طلسمه على النحو (٢) .. ويخدم يوم الثلاثاء ، كنيته أبو يعقوب .. وهو أشهر ملوك الجن وأقواهم بعد إبليس ، ورئيس قبائل (بنى الأحمر) ، ومن بناته (هند ، زخبيلة ، نجمة ، عاينة) .. وهن من أشهر ملكات الجن .
وسمى بالملك الأحمر .. لكون تاجه ولباسه من اللون الأحمر ، لذا يستخدم لإستحضاره خاتماً من النحاس الأحمر .. يحمل حجراً من العقيق الأحمر أو الياقوت الأحمر ، ويدعى كذا بـ (مالکابا محرز) .. وتعنى بالعبرية الملك محرز ، وكان يدعى في زمن النبی سليمان ﷺ بـ (شو غالو) .. وهى كلمة سيريانية تعنى المفيد .

ويقال أن الملك محرز من الملوك الذين إعتنقوا الإسلام .. ولم يتمرد كإبليس ، غير أن ما يشوبه .. أنه حاد الطبع ونادراً ما يبتسم ، وهو يخدم من القرآن سورة الضحى - بصفة أساسية .. بالإضافة إلى سورتي الجن والقدر .
وهو أحد ملوك الجن ذوى القوى الخارقة .. يتبعه جيوش ووزراء وحاشية لا تحصى ، خاض الكثير من الحروب ولم يخسر حرب قط ، وذلك لتميزه بدهاء عجيب .. وخدعة عسكرية فريدة .



ولأنه أحد ملوك الأرض العظام من الجن .. إستطاع أن يحكم مساحات شاسعة ، ويسيطر عليها بنفوذه وأتباعه .. سيطرة كاملة ، غير أنه جعل من جبال الأطلس مركزاً لحكمه .. يتمركز في غورها - بين المغرب والجزائر وتونس ، يشاركه أخيه الملك (ميمون أبا نوح) .

وهو عون أرضي .. يخضع للملك العلوي (سمسائل)
وهو حاكم فلك المريخ .. والموكل بسيره ، أما عن خادم الليل تحت إمرته فيدعى .. (خنصر) ، ومن الألوان التي تحمل سره .. الأحمر ، ومن المعادن .. النحاس ، ومن الأحجار الكريمة .. العقيق الأحمر والياقوت الأحمر ، ومن الدخانات .. الصندل الأحمر ، وله من مجالس الإنس .. الوزراء - وخاصة أهل الحكم والشرطة .

٤ - الملك " برقان أبا العجائب "

الإسم العربي له .. ثابت ، والإسم السرياني .. فهطيطيل ، ويرسم طلسمه على النحو (#) ، وهو خادم يوم الاربعاء .. وملابسه وتاجه من الأصفر ، وقد قتله الملك كرميائل .. وحل على عرشه ملك مسلم يدعى كذا - برقان ، وهو أصغر الملوك السبعة .. ويلقب بينهم بإسم - فارس الإسلام ، ويرتدى ثياب بيضاء .. وله تاج أبيض - منقوش عليه خمس دوائر صفراء ، كُتب بداخلها عبارة (إنصروا الإسلام) ، ومن بنات برقان المشهودين .. الملكتان (كحلة ، دبيلة) .

وبرقان ملك قوى البنية حاضر الذهن واسع الحيلة .. يمتاز في حروبه بذكاء رهيب ودهاء منقطع النظير ، وله حكمه مشهودة في القيادة والتصرف .

وهو عون أرضي .. يخضع للملك العلوي (ميكائيل)
وهو حاكم فلك عطارد .. والموكل بسيره ، أما عن خادم الليل تحت إمرته فيدعى .. (همعيل) ، ومن الألوان التي تحمل سره .. الأزرق النيلي ، ومن المعادن .. القصدير ، ومن الدخانات .. الجاوى ، وله من مجالس الإنس ..

دور العلم والحكمة والفكر والفلسفة ، وأعوانه يسكنون المؤسسات المالية من البنوك والبورصة وشركات الصرافة ... إلى آخره ، وهو يقهر من بنى الإنس والجن .. اليهود .

٥- الملك " شمهورش - طمهورت "

الإسم العربى له .. ظهير ، والإسم السريانى .. نهططيل ، ويُرسم طلسمه على النحو (IIII) ، ويخدم يوم الخميس .. ويرتدى لباس وتاج أبيض ، وهو قاضى الجن ويتسم بالطيبه .. ومن أكثر الملوك شيوعاً ورواجاً بين العامة ، ومن بناته المشهودين .. الملكتان (قسورة ، رقية) .

وهو عون أرضى .. يخضع للملك العلوى (صر فيائيل)
وهو حاكم فلك المشترى .. والموكل بسيره ، يخضع له كل جن مسلم ، أما عن خادم الليل تحت إمرته فيدعى .. (شمردل) ، ومن الألوان التى تحمل سره .. كل مشوب بخضرة وأخضر صافى ، لذا فإن له من بقاع الأرض .. الأنهار والجداول والعيون والآبار والجبال العالية ، وله من البخورات .. المصطكى ، وله من مجالس الإنس .. القضاة وأهل الراي والمشورة .

٦- الملك " الابيض زوبعة "

الإسم العربى له .. خير ، والإسم السريانى .. جهلظطيل ، ويُرسم طلسمه على النحو (هـ) ، ويخدم يوم الجمعة ، وهو رئيس قبائل بنو زوبعة (أهل الزوابع) .. ويقال أنه خليفة الملك شمهورش فى القضاء ، ومن بناته .. الملكة (شمس البهى) .

وهو عون أرضى .. يخضع للملك العلوى (عنيايل)
وهو حاكم فلك الزهرة .. والموكل بسيره ، ويدين له بالولاء والحكم .. كل جنان اليمن ، أما عن خادم الليل تحت إمرته فيدعى .. (منيايل) ، ومن الألوان التى تحمل سره .. كل بنفسجى ، وله من المعادن .. الزنك ، ومن البخورات .. القرنفل ، وله من مجالس الإنس .. الأغنياء وأصحاب الأعمال والفن والدعوة .

٧- الملك "ميمون أبانوخ"

الإسم العربى له .. زكى ، والإسم السريانى .. لخططيل ، ويُرسم طلسمه على النحو (٢) ، يخدم يوم السبت .. ولبسه وتاجه من الأسود ، وهو من الجن .. رئيس قبائل الميامين ، ويخدم من القرآن سورة الهمزة .. بالاضافة إلى بعض السور الاخرى .

وهو عون أرضى .. يخضع للملك العلوى (كسفيائيل)
هو حاكم كوكب زحل .. والموكل بسيره ، من خدام لفظ الجلالة (الله) ،
لذا فهو أهم الملوك العلوين على الإطلاق .. ويحكم ربع جنان الدنيا - والتي
ترتاع بمجرد ذكر إسمه .. ولا يرتحل كل غول أو عبد أسود إلا به ، وله
تخضع جميع قبائل الميامين .. ولا تعصاه ..
أما عن خادم الليل تحت إمرته فيدعى .. (شمعون) ، ومن الألوان التى
تحمل سره .. الأسود ، ومن المعادن الرصاص ، ومن البخورات .. الـ
(لاذن العنبرى) ، وله من مجالس الإنس .. الحكام والخزان والملوك ، ومن
البقاع .. الخنادق والأسواق وضياف البحار والغابات المطيرة .





❶ أسماء بعض قبائل الجن وأرهابهم ❶

نجد في الأثر أن عدد قبائل الجن المشهودة عبر التاريخ - من الشياطين خاصة .. يبلغ قرابة الخمس وثلاثين قبيلة ، وهى بالطبع لا تمثل شيئاً من جملة أعداد القبائل الهائلة ، غير أنها أكثر القبائل التى تعرض أو باشر أو إختلط أفرادها من الجن ببنى الإنس .. فتميزوا عن جملة القبائل ، كما أن أكثرهم من آباء ورؤساء الجن وساداتهم .. فلم يكن من الصعوبة بمكان معرفتهم وتميزهم ، ومن أهم هذه القبائل .. وأكثرها قوة وسطوة وشهرة ..

❶ بنى " الشيصبان ، وبنى الشنقناق " :- الشيصبان والشنقناق - أو الشنقناق .. هما رئيسان للجن ومن آباء القبائل ، وبنى الشيصبان - خاصة .. هم أكثر الجن عدداً وأقواهم شوكة ، وهم عامة جنود إبليس ، ومن أعمالهم المشهودة .. الوسوسة للناس وإثارة الشحناء والعداوة بينهم ، والتصور بأشكال الإنس وبعض الحيوانات - كالحيات والكلاب وما شابه .. وإلحاق الضرر بكل من يعتدى عليهم من الإنس .

❶ " الميامين " - قوم ذو قفل :- من أكبر قبائل الجن عدداً .. ورئيسهم الملك (ميمون أبا نوح) ، ويعد الجنى (ميمون النكاح) .. من أشهر أفرادهم بعد رئيس القبيلة ، وهو شيطان يهودي يسلطه السحرة على الناس .. لإغتصابهم وتعذيبهم ، فبسببه تشعر المرأة من الإنس - أثناء النوم .. بأن أحداً يعاشرها جنسياً ، وهو نوع من أنواع التسليط .

ومن الميامين المشهودين .. ميمون السحابى ، ميمون السياف ، ميمون الغواص ، ميمون الغمامى ، ميمون الطراق ، ميمون الاسود ، ميمون بن سليط ، ميمون الخطاف .

❶ أهل الزوابع " بنو زوبعة " :- رئيسهم الملك (الأبيض زوبعة) .. أحد ملوك الجن السبعة الأرضية ، وهو الجنى الذى صنع لسليمان صرحاً ممهداً من قوارير

، وأهل الزوابع .. هم أصحاب الغبار أو السحاب الرقيق كأنه الغبار - وفي هذا يُشتهر في الموروث الشعبي أنه إذا هبت رياح فأحدثت غباراً دوامياً .. يقولون أن عفريتاً من الجن قد أحدث ! .

﴿ بنى " الأحمر " :- أعدادهم كثيرة جداً .. ورئيسهم الملك (أبا محرز الأحمر) - أحد ملوك الجن السبعة ، ويقال أن قبيلة بنى الأحمر (ضرب من الطاعون) .. وذلك لأكثر من سبب ، إما لشدة آذاهم وإضرارهم بالإنس والجن .. وإما لكونهم من القبائل السحيقة الطاعنة في السن ... إلى آخره .

﴿ " الطماطمة و الدناهشة " - بنى دهنش وأعوانه :- وهى قبائل من شرار الشياطين .. ولا يسلم من آذاهم إنس ولا جن - ولهم فى ذلك الكثير من الحوادث المشهودة ، وذلك أنهم من الأبالسة .. أولاد إبليس وأعوانه .

﴿ بنى " القماقم " :- من القبائل المعروفة لدى العرب القدامى .. وجاءت تسميتهم بهذا الإسم .. أنهم يسكنون غور الجبال العالية ، وعيون الماء البطنية .

﴿ بنى " واقد " :- وهم من القبائل ذات الاعتبار على عهد سليمان النبى ﷺ ، وذلك أنهم كانوا موكلون بإيقاد النيران فى أزمانه .

﴿ بنى " الزكان " :- أحد أشهر القبائل القديمة التى تسكن مياه البحار .. والتى عُرفت بين العرب بركوبها الأمواج ، وإعتراضها لسفن المسافرين .

﴿ بنى " إيش " :- وتدعى كذا بـ (بنى إقيس ، أو بنى أقيش) .. وهم حلفاء الأنصار من الجن .

ومن القبائل الأخرى المشهودة .. (بنى غزوان - بنى عزوان ، بنى النعمان ، بنى هنام ، بنى سهل ، بنى قيعان ، بنى دهمان ، بنى غيلان ، الشاشقة الغاؤون ، سكان المزابل ، بنى إبليس ، الدواهشة ، بنى طنيكة ، بنى هرمون ، بنى صليح ، بنى أقشع ، بنى علتق ، طنطاش وغلمانه ، عجرجت وعبيده ، غضياطفت وجنوده ، قوم خندش ، قوم نيكل ، قوم ربعة ... إلى آخره) .

ملوك وحكماء وأفراد مشهودين

نفر الجن الذين أسلموا بين يدي رسول الله ﷺ

قيل أنهم كانوا سبعة نفر أو تسعة ، غير أن ما ورد في الأثر من أسمائهم .. كان أكثر من ذلك ، وربما يعود الأمر لكونهم أكثر من نفر زاروا رسول الله ﷺ .. لما يقارب الستة مرات ، ومن هؤلاء :- (زوبعة ، شاصر ، ماصر ، خاضر ، حاصر ، منشى - أو منشنى ، ماشى ، الأحقب ، حساً ، مسا ، ابن الأذب ، أنين ، الأخصم ، سليط ، لحقم ، الأرقم ، الأدرس ... إلى آخره) .
بالإضافة إلى (سرق) .. الذى مات ودفنه عمر بن عبد العزيز - وكان في هيئة حية صفراء دقيقة ، و(عمرو بن جابر أو عمرو بن الجومانة - الحماية) .. والذى دفنه حاصب بن أبى بلتعة .



ليليت - ليليث :- هى السعلاة ، أو الجنية الأشهر

في التاريخ .. فما من حضارة - من حضارات السابقين - إلا ولها فى تراثها أثر ، فلقد شاع الاعتقاد بأنها هى الغولة .. التى إنتشر ذكرها فى أساطير وحكايا الأولين ، لنجد أنها الغولة أو العفريتة .. التى تسكن الخرائب والأماكن المهجورة وموارد المياه ، وتظهر كخارقة ليلية .. يغطى الشعر كامل جسدها العارى .

لذا فهى حملت عبر التاريخ أكثر من إسم ونعت .. يختلف من شعب لآخر ومن حضارة لأخرى ، ومن حقيقتها كـ (غولة متشيطنة) .. شاعت التسمية (غالوا Gallu) ، وهى لأحد عفاريت



العالم السفلى .. الذى عُرف فى الحضارات القديمة .

ومن متابعتنا لأساطير أكثر هذه الحضارات

.. نجد أن (ليليت) هى ذاتها :-

- ليليت ، ليليتو ، إنانا ، إينانا :- بالحضارة

السومورية ، وهى ذاتها الباغية .. التى

إدعت أساطيرهم بأنها أوقعت الملكين

الكريمين (هاروت وماروت) فى

المعصية ، فاستحقا على ذلك عذاب الله

- ليليث - Lilith :- فى حضارات ما بين

النهرين ، وليليث هى كلمة بابلية

أشورية .. تعنى أنثى العفريت أو الريح ،

ومن جهة أخرى يُرى أنها مشتقة من

مفردة (ليلي lily) الأكادية والتي تعني الليل

ونجد فى أصل هذه التسمية الكثير من

الإيحاءات والتلميحات فى الموروث الشعبى والتراثى العربى

والعالمى ، فتسميتها ربما تعود إلى الليل - عكس النهار .. بما فيه

رغبة تبشها الظلمة ، ونرى كذا صياغتها فى أكثر حكايا العشق ..

مثل حكايا (مجنون ليلي ، توبة وليلي ، أسعد وليلي ، مسرة وليلي ...

إلى آخره) ، ونجد كذا إتكاء أكثر المواويل الشعبية على جملة - يا

ليل يا عين ... إلى آخره .

- أناثا أو أناث - ومفردها أنثى :- عند العرب الكنعانيين ، وحملت كذا

أكثر من تسمية إرتبطت بالعبادة الوثنية .. مثل (ناتى ، اللات ، العزى ،

عوزى ، نجم الصباح أو الزهرة ... إلى آخره) .

- عشروت - عشتار :- عند البابليين ، وهى أيضاً سميراميس أو شيرام .



ونجد أنها كذا أفروديت .. فى اليونانية ، فينوس .. عند الرومان ، وكوبيلا ..
عند الحثيين الأناضوليين ، وطشقميت .. عند القرشيون ، وبلتي - بلثي .. عند
الكلدانيين ، وإستيرا .. عند الآراميون ، ومملكة أشعيا .. عند الراداتيون ،
وإيزيس .. عند قدماء المصريين ... إلى آخره .

وفى الموروث الشعبى نجد أنها (عروسة الزار - عروسة النوم ، ست البحور
العوامه ، الجنية ليل ، الغولة ، أمنا الغولة ، نجمة الصباح ... إلى آخره) - مع
ملاحظة أنه من أسماء إبليس فى الموروث البابلى .. (لوسيفر) ، وهى تعنى :
حامل نور نجمة الصباح .

ولعل السبب من وراء وجود (ليليت) فى أكثر الحضارات القديمة .. أنها
كانت تمثل فيها الأنثى - أو أصل الإناث ، أو حواء
الأولى .. (حواء آدم) ، ومنها باتت تمثل كل أنثى
إشتهرت بالجمال الطاغى والذكاء الداهى .. والأفعال
الخارقة الأسطورية عبر التاريخ ، وهى فى ذلك جنية مقدسة ..
إتخذت إلهاءاً للجنس والإخصاب ، وصُنعت لها الأصنام ..
تُعبَد وتُقدَّم لها التضحيات والقربان - بكافة أشكاله .
وإرتبطت بين كثير من الشعوب - كروح أو
شيطانه شريرة .. موكلة بالعواصف وتُرافق الريح التى
تحمل المرض والموت ، وهى كذا تتنكر فى هيئة امرأة بالغة
الجمال - ذات شعر طويل .. لتفتك بالنساء الحوامل
والأطفال ، وتمتص الحياة والدماء من أجسادهم ، وتستهي
الرجال .. فتعمد إلى إغوائهم ، وتظهر فى أحلامهم
وكوابيسهم .. وربما جعلتهم يمرضون .

وهى عند الشعوب السامية .. تضاهى (اللاميا) اليونانية ،
والتي إنتقلت أسطورتها إلى التراث العربى .. فأصبحت النداهة أو السعلاة ،
فإرتبطت فى الموروث الشعبى بأكثر الحكايا رعباً ورهبة ، وإكتسبت بين العامة



وثوقاً ومصداقية منقطعة النظير .

أما عن الأساطير اليهودية فقد صورتها كعفريته شريرة .. بإعتباها شيطان الليل ، ورأت فيها البومة النائحة ، وذلك أن القراءة التلمودية ترى أنها كانت زوجة آدم قبل أن يخلق الله تعالى حواء .. كمخلوقة خلقاً مستقلاً مثل آدم - أما حواء فمخلوقة من ضلع آدم ، ولما حاول آدم أن يتحكم بها .. تمرت عليه ، فلعنها الله ومسحها بومة ، وفي ذلك نجد أن أكثر الحضارات رمزت لها بنفس الرمز - البومة .. على إعتبار أنها كانت أيقونة للتمرد - بتمردها على آدم .

ونجد في التراث الإسلامي أن العزّي - ليليت في الحضارة السومورية .. كانت شيطانة تسكن ثلاث سمرا - شجرات شوكية ، ولها بيت يُسمع فيه صوت وهسيس .. في موضع قريب من المدينة المنورة يسمى بطن نخلة ، فلما إفتح النبي ﷺ مكة .. بعث خالد بن الوليد فقال له : إذهب إلى بطن نخلة ، فإنك ستجد ثلاث شجرات ، فاقطع الأولى ، فأتاها فقطعها ، فلما جاء خالد للنبي .. سأله النبي : هل رأيت شيئاً ؟ ، فقال خالد : لا ، فقال النبي : فاقطع الثانية ، فأتاها فقطعها ، ثم أتى النبي فسأله : هل رأيت شيئاً ؟ ، فأجاب خالد بالنفي . فقال له النبي ﷺ : فاقطع الثالثة ،



فذهب خالد إليها فإذا هو بـ (عزّي) الشيطانة .. امرأة حبشية عريانة نافشة شعرها واضعة يديها على عاتقها ، تولول وتكشر بأنيابها ، ويقف خلفها خادمها (دُبْيَة بن حَرَمي الشَّيباني) .. وهو خادم الكعبة وبيت

الأصنام ، فحدّث الخادم شيطانته بقتل خالد قائلاً : أعز .. إغضبي بعض غضباتك ، لكن خالد لم يأبه .. ورد بأن الله قد أهانها ، ثم ضربها ففلق رأسها ، فإذا هي قد تحولت إلى قطع فحم ، ثم قطع الشجرة الثالثة



وقتل دُبَيَّة - خادم (عُزَّى) الشيطانة ، وأخذ ما بيبتها من كنوز وحلى ثم هدمه وعندما عاد خالد بن الوليد للنبي ﷺ .. أخبره النبي فقال : تلك العُزَّى ، ولا عُزَّى بعدها للعرب ! ، أما إنها لن تُعبد بعد اليوم .



صخر :- ويدعى (أحموديس)

.. ويقال أنه كبير الجن ضمن

المعتقدات اليهودية ، وهو أحد أشهر

الشياطين التي كانت على عهد سليمان النبي

ﷺ ، وقد أعطاه الله قوة عاتية .. حتى أنه

ليصعب على عصبة من الجن ، وهو الجنى

الذى سرق خاتم سليمان النبي -

المدموغ بنجمة داود .. فلم يستقر فى

يده - لكونه شيطان ، فألقاه فى البحر ،

ثم تنكر فى صورة سليمان .. والذى وأمضى

فى إثر ذلك أربعين يوماً فى كدر

وبلية .. إلى أن رد الله إليه خاتمه ،

فلما بلغ ذلك صخر الجنى .. هرب

، وعاد سليمان إلى قصره ..

وإجتمع له الإنس والجن والطير

والشياطين والسباع - كما كانوا أول مرة ، فبعث

العفاريت فى طلب صخر .. فأتوه به ، فأمر أن ينقروا له صخرتين .. وصفده

بالحديد وجعله بينهما ، وأطبقهما عليه ، وختم عليه بخاتمه .. وطرحه فى بحيرة

طبرية ، فيقال إنه فيها إلى يوم القيامة ، ويُشاع كذا أنه محبوس فى جبل دبابوند

.. وهو جبل شاهق عظيم بالقرب من الرى ببلاد فارس ، وذلك أن بالجبل

بيت منقور من الحجارة .. وفيه تمثال على صورة عجيبة ، يضرب بمطرقة على

أعلاه .. ساعة بعد ساعة من غير فتور .

وأشاعت الأساطير الفارسية ببابل .. أن هذا التمثال هو طلسم الملك



البابلي (بيوراسف) أو النمروذ ، والذي يضاهيه في الأساطير العربية الملك (الضحاك بن علوان الحميري) ، وقيل أنه محبوساً مقيداً في مغارة بجبل دناوند .. منظرًا إلى يوم الدين .



نعمة :- هي الجنّة (نعمة) .. التي يُشاع أنها

تشارك الجنّة ليليت في خطف الأطفال -

حديثي الولادة .. وخنقهم والإضرار بهم ،

فعاقبها الله بقتل مائة من أطفالها يومياً ، غير

أن الجنيتين راحتا تحنقان الأطفال .. وتُغويان الرجال

النائمين فرادى وتضاجعانهم ، وبعد ذلك تقتلنهم

.. بمصر دمائهم ونهش أجسادهم ، وكان هذا أول

تصور عن (النداهات) .. لدى الشعوب

المختلفة ، والتي ترجع بذوره الأولى .. إلى

الألف الثانية قبل الميلاد .

ويقال أن إسم (نعمة) .. جاء من إسم

طائر النعامة أو العكس ، وذلك أن

النعامة .. هي مضرب الأمثال في

الخصال المستهجنة ، فيقولون (أشرد من

نعامة) .. وذلك لتخليها عن بيضها وأولادها عند رؤية الطعام ، وغير ذلك

من المآثر والأمثال ، كما نجد أن إسم (نعمة) .. هو أحد أسماء أو ألقاب ألهة

الجنس عشروت .

وتنسب الأساطير لهاتين الجنيتين (ليليت و نعمة) .. أنها هما اللتا جاءتا إلى

كرسى عدالة الملك سليمان - متنكرتين في هيئة زانيات أورشليم .

ومن سيرة ليليت و نعمة .. شاعت فكرة إضرار العفاريت والأرواح الخفية

بالأطفال حديثي الولادة ، فكان المتبع لدى القدامى .. رسم دائرة سوداء على



حائط حجرة العرس ، يُكتب بداخلها (آدم وحواء .. أغربى يا ليليت) .
وقيل أنه عندما تتمكن الجنية ليليت من الإقتراب من مهد الطفل الوليد ،
وتشغف به حباً .. يضحك الطفل في نومه ، حينها لابد من تنبيه الطفل ..
لتجنب خطر تلك الجنية ، وذلك بوضع إصبعه بين شفتيه .. فتختفى العفريتة
حينئذ ، فضلاً عن ضرورة الطهور .. لتحقيق الحماية الحقيقية للطفل من
العفاريت .

ونجد كذا أن القدامى كانوا يرسمون دوائر فوق رأس الطفل - حديث المولد
.. ويكتبون على الأولى إسم ملك الجن ، وعلى الثانية إسم الإنسان القديم ! ..
وعلى الثالثة إسم روح الحياة !! .

كما تُستخدم بعض التماثيل المنفرة للجن .. لإتقاء شر الجنيتين (ليليت
ونعمة) - وأنواع الجن الأخرى ، كأن يعلقون الجناح الأيسر للفراخ على
صدور الأطفال والحوامل .. وقد تُستعمل عظام الموتى أو خرق الحیض ،
ويعتقدون كذا فى سن الثعالب .. وحلق رأس الطفل بالموسى - ويسمى
(شعر البطن) ، أو تغيير إسمه بإسم مخالف
جنسه .. فيسمى الذكر بإسم الأنثى أو العكس ، أو
يُنعت المولود بأسماء منفرة .



الشیطان بافومیت

﴿ بافوميت :- كما يسمونه اليهود .. وهو
شيطان أشيع أنه كان على عهد سليمان النبی
، خادماً من مردة الجن البنائين .. الذين
إستخدمهم سليمان لبناء كل ما لا يقدر
على بنائه بنو الإنس ، وهو من الذين
وكلوا ببناء قصر سليمان الأسطوري ، ونجد في
الأثر أنه هو الذى أوعز إلى طائفة فرسان المعبد
لإستخراج كتب السحر .. التى دفتتها
الشياطين أسفل كرسي سليمان - أثناء مرضه
الذى دام أربعين يوماً ، وهو فى ذلك .. معبود



هذه الطائفة ، والتي تسمت فيما بعد بإسم (البنائين الأحرار Free Masons)

أم الصبيان .. " أم الخراب - أم العوام " :- ويدعونها في الموروث الشعبي بـ (أم العيّل) .. واشتهرت بأسماء أخرى مثل (أم ملدم ، الشمامة ، الحساسة ، الجساسة ، اللحاسة .. وكذا الغول وساحرة الجن) ، وهى أقرب ما تكون فى أفعالها إلى الجنية (ليليت) .. وذلك لكونها موكلة بتلبس الصغار وخطفهم من أمهاتهم وقتلهم ، لذا يقال على حالات الصرع التى تصيب الأطفال - أو فى وصف الأطفال الأشقياء .. (تلبسته أم الصبيان)



وتنتشر طقوس الإستعاذة منها فى الثقافة المحلية لأكثر من شعب ، حيث تعلق الأمهات الأحجيات والتائم وصور الملائكة على أسرة الصغار .. لتحصنها من أذى (أم الصبيان) ، حتى أن بعض النساء بعد الولادة تُوضَع على بطونهن أحجية صغيرة - كحذاء وما شابه .. بدعوى أن أم الصبيان أو (أم العيّل) تبحث عن الصغير ، فيخدعونها بهذه الأحجية .

ونجد فى الموروث الشعبى أنها جنية تشتم روائح أفهام وأنوف وأقدام النائمين .. فإذا وجدت منهم رائحة كريهة إنتقمت منهم ، وربما قتلتهم .

ويُشاع أن أم الصبيان هى ذاتها الشيطانة التى رآها سليمان عليه السلام من على بساطه .. فقبض

عليها ، وذلك لما تحدّثه من خراب عظيم .. فهى تأتى أكثر من ثلاثمائة من المصائب العظام ، ومنها أنها تعقد اليدين والرجلين والرأس .. والمفاصل والضروس ، وتثقل اللسان .. وتشوه الجسد وتنحله وتهزله ، وتأخذ فى أرحام النساء .. فتدق عظم أولادهن وتأكل لحمهم وتشرب دمهم ، وتبرك على المرأة



عند الحيض .. فتعقرها ، وتتسبب في موت الصغار .. الذين هم دون السبع سنوات ، و تفسد الزواج ، وتمص فم الصغير - دون أن يغسل فمه ويديه .. فتقتل قواه ويكثر عليه القئ والأمراض ، ويضعف ويصير هزيلا ، وتأخذ العجائز والشيخوخ بالحمية والرمد واللطمة والوجع ، وتثبت في الدواب .. فلا تطلقها ، وتنقص البركة من المال ، وتهلك الحرث وتأني على أصناف الصنائع كلها بالذي لا دواء له ... إلى آخره .

فأخذ عليها سليمان عليه السلام سبعة عهود .. يُشاع أنها تحمي حاملها من مصائبها ، وهي ذاتها العهود السليمانية .. التي إنتشرت لفترة ما بين أيدي العامة والدهماء ، ومازال بعض الرقاة والشيخوخ يعملون بها .. ويوصون المسوسين بحملها .

﴿ ريحانة بنت السكن أو رواحة بنت مسكن :- هي أم بلقيس - ملكة سبأ وزوجة سليمان النبي .. وبنت ملك من ملوك الجن ، وكان زوجها إنسى من عظماء الملوك .. إسمه (السرح) أو (هود أو الهدهاد بن شرحبيل) ، والذي يعود نسبه إلى سام بن نوح .. ونسله ملوك اليمن كلها ، ويُذكر في الأثر أنه تكبر على الملوك .. فكان يقول : ليس في ملوك الأطراف من يدانيني ، فلم يتزوج منهم .. فزوجه امرأة من الجن هي (ريحانة بنت السكن) ، فولدت له (بلقمة أو بلقيس) ، وستتوالى سيرة ريحانة بنت السكن عبر مادتنا في أكثر من موضع .



﴿ أشماداي :- هو ملك الجن كما ورد في سفر طوبيا .. وطبقاً للمعتقدات اليهودية ، وذلك أنه عفريت المتعة .. ومسؤول عن بيوت اللعب اللهو ، وهو أحد أمراء الجحيم السبعة .. طبقاً للقراءات المسيحية ، وأحد هولاء الجن



والعفاريت المقربين من إبليس ، ونجد في الأثر كذا أنه أحد العفاريت التي ساعدت سليمان على بناء الهيكل ، وقد تم وصفه بأنه إنسان على هيئة وحش .. له ثلاث رؤوس ، الأولي على هيئة رأس إنسان تنفس نار .. تحيط بها رأسان آخران ، أحدهما على شكل رأس خروف .. والأخرى على شكل رأس ثور .

﴿ عيشة قنديشة :- هى سيدة المستنقعات .. أو عيشة الكيناوية أو عيشة السودانية ، من أشهر الجنيات التى تعيش عند منابع الماء .. فتعمل على خطف ضحاياها للعيش معها فى الماء ، وقد شاع لها أكثر من وصف .. فمنهم من وصفها كعجوز شماء حاسدة ، ومنهم من رآها امرأة فاتنة الجمال .. تخفى خلف ملابسها نهدين متدليين ، وقدمين تشبهان حوافر الماعز أو الجمال أو البغال ، وكثيرون هم من صوروها بهيئات أخرى .



﴿ الراهب أو الرائع :- هو أحد أشهر ملوك

عوالم الخفاء .. وهو يملك وادى الجن الأشهر المسمى بـ (الحرقانة) - بأرض اليمامة ، وإبنته الجنيّة (العيوف) .. التى تزوجها الإنسى الملك (أبرهة بن ذى مرثد) - المنعوت بـ ذو المنار وإبن ذو القرنين ، ووادى الحرقانة .. وهو وادٍ مأهول بالجن ،

وُحُرماً تحت وصاية ووحاية الملكان الراهب وأبرهة .. ويُمنع على بنى الإنس نزوله إلى اليوم ، ومن يطأه منهم يتعرض للهلاك والحرق .

﴿ عبقر :- يقال أنه شاعر الجن .. وبرغم شهرته الطاغية لا يُعرف عنه الكثير ،

سوى أنه ملك من الجن .. له واد معروف بإسم (وادى عبقر) ، لقن وعلم كثيرين الشعر فيه .. أمثال عنتره بن شداد .





﴿ العيوف :- هي الجنية ابنة الملك

الراهب أو الرائع .. تزوجها الإنسى أبرهة
بن ذى مرثد (ذو المنار) - ابن ذو
القرنين ، وأنجب منها (عمرو ذو الإذعار) ،
وكان أبوها أحد ملوك الجن - كما سبق وذكرنا
.. يملك وادياً بأرض اليمامة يدعى (وادى
الحرقانة) .

﴿ لاقيس :- هي بنت إبليس التى وُكِلت قديماً

بتعليم نساء قوم لوط عليه السلام (السحاق) ..
حتى إنشغل الرجال بالرجال عنهن ،
وما زالت وظيفتها إلى يومنا هذا .. إضلال عصاة
النساء بالسحاق .

﴿ هبيد بن الصلادم ، مُدرك بن واغم ، هاذر بن ماذر :- وهم شياطين من مرده

الجن .. ومن أفضل شعراءهم ، وقرناء أشهر شعراء العرب ، وذلك أن هبيد
بن الصلادم ويدعى (الهوبر) .. كان قرين الشاعرين (عبيد بن الأبرص)
و (وبشر بن أبي خازم الأسدي) ، وكان مدرك بن واغم .. قرين
الشاعر (الكميت بن زيد الأسدي) ، أما هاذر بن ماذر .. فقد كان قرين
الشاعر النابغة (زياد الذُبْيَانِي) ، ويوجد الكثير من الجنان غيرهم من
قرناء شعرائنا العظام .. أمثال (مكتهل ، جُهَنَام ، لافظ بن لاحظ ،
جالد بن ظل ، سنقاق أو شنقاق ، مسحل بن أثانة أو مسحل السكران
... إلى آخره) - تابع الباب الرابع (مخاواة الجن والإنس .. القرين) .

﴿ الهايشة / زان :- الهايشة هي ملكة عفريته .. كانت من عصاة الجن على عهد

سليمان النبى - فحبسها مع أمثالها ، غير أنها إتحدت بعد وفاة سليمان مع





العفريت الباطش (زان) .. وكان
مسئولاً عن سجناء سليمان من الجن
طيلة حياته ، فترأسا (زان والهايشة)
فصيل من الجن السجناء واستعمرا
جبل بمنطقة جازان بالجزيرة
العربية - المختلاف السليمانى ..
ينشرون الخوف والرعب في نفوس
كل من يقترب منه ، وقد سمي
وادي جازان - وادي الجن -
بهذا الاسم .. نسبة إلى الجنى
زان ، بمعنى جزاء زان -
تابع الباب الخامس (القرى
والبلدان التى يسكنها الجن) .

﴿ **محسن بن جوشن :-** هو جن نصرانى .. قتل أحد رجال نفر الجن الذين
أسلموا بين رسول الله ﷺ .

﴿ **مطرش :-** هو شيطان موكل بترويج الإشاعات .. والأخبار المضلة الكاذبة .

﴿ **مقلاص :-** وهو شيطان موكل بتزيين أمر القمار بين المتقامين .. ثم إثارة
بعضهم على بعضهم ، وإيقاع العداوة والبغضاء بينهم .

﴿ **الولهان :-** ويدعى وسواس الماء وشيطان الوضوء ، وهو من أشد الشياطين ..
يأتى الناس أثناء الوضوء فيوسوس لهم حول صحة الوضوء وغيره .. ليلهيهم
ويصيبهم بالريبة فيصرفهم عنه ، وهو كذا موكل بالوسوسة في الصلاة .

وقيل أنه نوع من المشيطة يوجد في جزائر البحار .. ويدعى بـ (الدلهاب) ،
يظهر متنكراً على هيئة إنسان يركب نعامة .. ويأكل لحوم الناس - بعد أن
يقذفهم في البحر .. سواء أكانوا غرقى أم أحياء .





﴿ الهلحال بن المحول :- كان شيطان على عهد سليمان النبي .. شكله قبيح جداً ، وذلك أنه كان أسود له سمج الكلاب .. والدم يقطر من كل شعرة على بدنه ، وكان عمله سفك الدماء ، فأمر سليمان بتصفيده .. فقال لسليمان النبي :- يا نبي الله لا تقيدني فإنني أحشر إليك جبابرة الأرض ، وأعطيك العهد والميثاق أن لا أفسد في مملكتك ، فأخذ عليه الميثاق وختم على عنقه وأطلقه .

﴿ مهر بن هفان بن فيلان :-

شيطان كان على عهد سليمان ، نصفه على صورة الكلب ونصفه الآخر صورة السنور .. وله خرطوم طويل ، وكان عمله الغناء وعصر الخمر وشربه وتزين الشرب والغناء لبنى آدم .. فأمر سليمان بتصفيده .

﴿ خنزب :- وهو شيطان يحول بين المصلي وصلاته .. ليصيبه بالوسوسة والريبة ، ومما يصرفه عن المصلي .. أن يتعوذ بالله منه وأن يتفل على يساره ثلاثاً ، ويوصي بأنه إذا وسوس للقائم بأنه يُرائي في صلاته .. أن يزيدها طولاً وألا يكثر به ، ومن الشياطين الموكلون كذا بالوسوسة في الصلاة .. الوهان ، الأجدع ، الأعور ، شيصبان ، ميطرون .

﴿ كحيل :- وهو شيطان يُكَّحَل عين المسلم .. حتى يُثقل عيناه ، فيتكاسل عن فرائض الله .. كالقيام إلى صلاة الفجر .

﴿ إزب ، أزب :- ويدعى بـ (إزب العقبة ، ابن أزب ، ابن أزيب) .. وهو رجل من الجن طوله شبران ويمكن ضربه بعصاة صغيرة ، والإزب تعني القصير أو





الفرع .. وإسم ربح من الرياح الأربع ، وكذا الرجل المتقارب المشى .. أو البخيل ، وقد يحمل هذا الشيطان كل هذه الصفات ، وقد اختلف في كونه شيطان واحد أو إثنان ، ويلاحظ أن أحد أنفار الجن التي تلقت الدعوة على يد رسول الله ﷺ .. كان إسمه (ابن أزيب) ، وعليه فقد يكون بالفعل جنين .. أحدهما شيطان والآخر من أتباع الرسول ﷺ .



﴿ **الملك دقيوس :-** وهو الملك القائم على خلوة (البرهنية) - عزيمة سيريانية - بمغارة (النبي دانيال) الشهيرة في المغرب .. والتي يقضى فيها من أراد تعلم السحر مدة ٤٠ يوم ، يتلقى خلالها على يد الملك دقيوس مجموعة من الاختبارات .. تؤهله للحصول على أحد خدام الجن ، وإذا ما كان الخادم ضعيفاً .. فإن المتعلم يتلقى اختبارات أخرى ليحصل بها على خادم أقوى ، إلى أن يكتمل عدد الخدام إلى ثمانية عشر خادماً .

﴿ **أم الدويس :-** هي شيطانة شهيرة بموروث الخليج العربي ، ذات جمال آخاذ .. غير أن لها أرجل بقرة ، تتسم بالركة وعذوبة الحديث .. وشذا العبير المنبعث من نسائم خطواتها أينما حلت ، موكلة بملاحقة الرجال السائرين بتؤدة في سكينه الليل .. لتجعلهم يفتنون بجماها ، وما إن يفتتوا بها ويلاحقوها .. حتى تقتلهم وتأكلهم ، وإذا رفضوا تفرسهم أو تسخطهم .. ويقال إن لها صرخة تسبب الموت أو الجنون .

وهي رغم ذلك أكثر مهابة من النساء .. لذا فهي لا تظهر سوى للرجال فقط ، ويقال أن حكايتها تشيع على الألسن .. لإخافة الرجال من الافتتان بالنساء الغريبات ، وهي تظهر في جميع الأمكنة التي يمكن أن يتواجد فيها البشر - من





ريف وحضر وصحارى إلى آخره .. ويمكن إغواؤهم فيها وقتلهم ، ويزخر الموروث الشعبي الخليجي - والإماراتي خاصة .. بمئات الحكايا الرعبة عنها .

وسميت بـ (أم الدويس) نسبة إلى الـ (داس) وتصغيرها دويس .. وهى الأداة التى تستخدمها فى قتل الرجال - وهى تشبه المنجل ، وفى تفسير آخر قيل تسميتها جاءت من هيئتها .. وذلك أن إحدى رجليها رجل حمار والأخرى داس (منجل) ، وهناك كذا من يقول بأن كلتا رجليها أرجل حمار .. ويديها (ديسان) - أى منجلان ، ومما تشتهر به أنها تحمل فى وجهها عيني قط .. تتسقان مع جماها المرعب .

﴿التابعة :- من إناث الجن الشريرات .. فهى تتبع الناس بلعنة سوء الحظ (العكس) ، وأشيع أنها فى الأصل جنية تزحف فوق الأرض إلى أن تصادف امرأة تحمل رضيعا على ظهرها .. فتسلق قدميها ثم ساقها حتى تصل إلى الظهر ، فتلتهم الصغير بوحشية .

﴿نائلة بنت زحالف :- والدها يدعى زحالف .. أحد شياطين البحر الأقوياء ، وهى ملكة بحرية من شياطين العالم السفلى .. تُعرف بسرعة غضبها ، تستطيع الكشف عن الكنوز .. مقابل أخذ العهود بتخلية طاعة الله ، وهى تظهر فى بادئ الأمر على شكل حمامة بيضاء على جناحيها خطان أحمران .. تطرق نوافذ الغرف والفراغات ، وما تلبث أن تتحول إلى أنثى بشرية .. وتشتط لمن أراد التعامل معها ألا يتناول طعام فيه شئ من البحر مثل السمك وما شابه ، وإذا





ما أخلف العهد .. تحل عليه لعنتها ، وقد ورد ذكرها كثيراً في كتب السحر القديمة .



﴿ ناصر :- مارد من أقذر الشياطين

وأقواهم على الإطلاق .. ويخشاه أغلب السحرة ، فلا نجد كثيراً من السحرة من يستحضره .. وذلك أن بطشه شديد بمن يستدعيه ، أو يؤكل بالإضرار به - عن طريق السحر .

﴿ الشيخ على أبو الشراميط :- وهو من الزهاد

العباد .. ويتسم بلونه الأبيض ، وسمى بـ (أبو الشراميط) لأنه ملابسه وعمامته مهلهله مشرطة .. وذلك لزهده الشديد .

﴿ شيطعونة بنت برقوش :- ملكة شريرة .. من جنان

العالم السفلي الشياطين ، تتشكل على هيئة قط أسود له عيان زرقاوان ، وسريعاً ما تتحول إلى امرأة طاغية الجمال .. تساوم من يستحضرها على الكفر بالله ، مقابل تلبية رغباته لفعل الشور .. ومنكورات الأمور .

﴿ رقية بنت شمهورش :- هي بنت الملك شمهورش .. أحد ملوك الجن السبعة

الأرضية ، قيل أنها ملكة تعيش في المغرب بجبال الأطلس .. في رحاب ضريح أبيها ومقامه المشهود بقرية إمليل ، وتستخدم في تصريف السحر .. وهي في ذلك شيطانة خادمة لجميع النساء والرجال بلا إستثناء ، ويتم إستحضارها في المنام عبر طريقة خاصة .. تعتمد على مرآة توضع تحت الرأس قبل النوم ، فتخبر من إستحضرها عن كل أمر لا يعرفه .





﴿ زعزوع :- وهو عبارة عن طفل من الجن .. ﴾

يستخدم في سحر الشبشة ، وهو سحر يختص بجلب الإنسان إلى من يريد للمعاشرة الجنسية .. وذلك بأن يقوم الساحر بجلب قلب طوب ابيض كبير من المقابر ، ثم يضعه في صندوق .. ويعزم عليه لفترة ما ، ثم يفتحه بعد ذلك .. فيجد فيه طفل يبكي ، فيقول له : اجلب لي فلانة .. لأفعل بها كذا وكذا ، وبعد أن يجلبها .. يرجع هذا الطفل لأمه مرة أخرى ، وأبوه هو أبو الزعازيع .. شيطان موكل بأعمال الجلب والمحبة وخلافه .

﴿ أم النور :- إحدى ملكات الجن شديدة الجمال ، ويستلزم ﴾

إستحضارها المكوث في الصحراء لمدة ثلاثة أيام .. إلى أن تظهر في اليوم الرابع في ظلمة الليل - لا يضيئه سوى ضوء شمعة ، لتبدى على هيئة طائر أبيض اللون .. وما تلبث أن تتحول إلى أصل خلقتها ، لتلقى من يطلبها .

﴿ يونس ، فقطش ، أبى يزيد الحكيم :- من أهم حكماء الجن - من جملة أنفار ﴾

زهيدة من الحكماء المشهودين .. يأتي بعضهم من جبل قاف .

﴿ الملك طارش :- وهو ملك جنان العوامر .. الذين يسكنون البيوت والمنازل . ﴾

﴿ هند بنت الأحمر :- هى بنت الملك أبا محرز الأحمر .. أحد ملوك الجن السبعة ﴾

الأرضية ، تأتي عند إستحضارها على هيئة حمامة - وقيل دجاجة بيضاء .. لتتحول فيما بعد إلى امرأة جميلة ، تشرط من أجل التعامل معها .. أن تدعو من إستحضرها إلى عالمها لمدة يومين أو أكثر .





﴿ ماهيا بنت الجان :- شيطانة ملكة من أقوى عشائر الجن .. ذات سلطان واسع وجمال باهر ، تأتي السحرة فور إستحضارها في هيئة امرأة فائقة الجمال .. لها شعر أحمر طويل ، وتحيط الأفاعى بها من كل جانب ، فتبدأ فى طلباتها .. مقابل تحقيق رغبات من إستدعاها . ﴾



﴿ الأبيض :- شيطان كان موكلًا قديماً بالوسوسة إلى الأنبياء .. وإثارة حنقهم ، واليوم فهو الموكل بإثارة الغضب والضجر بين العامة والدهماء . ﴾

﴿ زرك :- وهو شيطان يتحرك ويسعى .. إذا ضحك أحدهم بقوة بعد منتصف الليل ، فيظل معه حتى يُبكيه ويحزنه .. بنفس الوقت والقوة ، الأمر الذى يُذكرنا فى الموروث الشعبى .. بالاعتقاد أن كثرة الضحك نذير شؤم لحزن قادم . ﴾

﴿ بنت برقان السفلية :- هى بنت برقان أحد ملوك الجن السبعة ، شيطانة خبيثة .. ﴾

تأتى فى هيئة امرأة لها جناحان ملونان ، وقد لا يأمن شرها من إستحضرها .. فهى تؤذى دون عقل ، وترفض الإنصراف ، غير أن سماعها لسورة الأنعام يروعها .. فتصرف عنوة . ﴾

﴿ أبو الزعازيع :- هو شيطان موكل بالإستجابة لأعمال الجلب والمحبة .. التى يعقدها السحرة ، وهو والد الشيطان (زعزوع) - السالف ذكره . ﴾

﴿ الملك أباديباج :- وهو ملك قرناء الجن ، الموكل بأعمال قرناء الإنس من شياطين الجن .. وذلك أن لكل إنسان قرين من الجن وآخر من الملائكة - تابع الباب الرابع (مخاوة الجن والإنس .. القرين) . ﴾





﴿ سَنَجَابُ ابْنَ الْبَوَابِ :- وهو شيطان يحضر في المراحض ، له أكثر من ذراع .. وكل ذراع بلون مختلف وتختص بشيء محدد ، ويطلب السحرة منه العهد .. على حسب ما يريدون من أنواع الشر - نزيف أو طلاق أو رباط أو خلافه .

﴿ طَلْمَش :- هو جن نصراني .. يحضر في تلايس الصرع .

﴿ رَبِيعَةُ وَمَضَر :- هما شيطانان .. يتبعان الرجل المسلم في الفتنة .

﴿ الْجَنِيَّةُ السُّودَاءُ :- وهى شيطانة من العالم السفلي .. دوماً ما تستخدم في أعمال السحر ، إذ تُرسل قبل حضورها شيطاناً يسبقها .. ليأخذ العهد بخروج الساحر عن طاعة الله ، ثم تظهر بهيئة امرأة بادية السواد .. تلفها النار من كل جانب .



﴿ جَمْرَان :- تداولت الحكايات عنه

بأنه أعظم مارد وُجد فى الجزيرة العربية ، يقال أنه عاش فى منطقة (قاع الصير) منذ زمن طويل ، وكانت الشياطين والمردة تهابه بشدة ، حتى أنه لم يجرؤ جنى على الإقتراب من منطقته .. حتى فر هارباً من شدة الخوف والإرتياح ، ومما حُكى

عن (جمران) فى الأثر ، أنه كان قديماً راقٍ مسلم .. يأتيه المصروعين والملبوسين





من كل البقاع ليشفيهم من علاتهم .

﴿ خربط ابن زخبيلة بنت الملك الاحمر :- هو جن نصراني يحضر ساعة صلاة الجمعة على هيئة أفرنجية (بدله وبيون) .. مُلبياً من يستدعيه لخدمه فيما يريد ﴾

﴿ الملك زنقط :- لا يُعرف عنه الكثير .. سوى أنه ملك يهودى يحضر على هيئة قط أو نمر . ﴾

﴿ الملك ظام - ظان :- ويدعى كذا .. القط الأسود ، وهو ملك يهودى مشهور يظهر على شكل قط أسود وزوجته .. وبعدها هيئات أخرى ، وهو عون شديد من أعوان الملك ميمون أبانوخ - أحد الملوك السبعة الأرضية ، وكان قديماً من المتمردين العصاة في عهد سليمان النبي ﷺ .. فقام بتكبيله وسجنه ، إلى أن إنفكت أصفاده بعد موت سليمان . ﴾

﴿ أب :- شيطان له سراياه .. الموكلة بين العطسة والحمد . ﴾

﴿ تمريخ :- شيطان موكل بشغل أوقات الناس بكل باطل عن كل حق .. وإلهائهم عن أداء واجباتهم . ﴾

﴿ الأسد الغضوب :- هو ملك يهودى .. يلقب بـ (أبى العهود ، الليث الوثوب) ، ﴾

﴿ يستخدمه السحرة في أعمال البغض والربط والحسد .. والشجار بين الزوجين ، والطلاق . ﴾

﴿ هفاف :- هو شيطان وظيفته إيذاء الناس وترويعهم .. بالظهور لهم فى هيئات حيوانات مخيفة . ﴾





﴿ دهار :- شيطان موكل بإيذاء المؤمنين أثناء نومهم .. وذلك بواسطة ضربهم بالكوابيس المرعبة ، وكذا اللعب بعقولهم الباطنة .. والاحتلام مع النساء الأجنبية .

﴿ اقبض :- هو شيطان موكل بحماية تكاثر الشياطين وإفراخهم .. وتأمين وجود الأجيال الجديدة منهم ، فواجبه الأول هو حفظ البيض الذى يحوى مواليد الشياطين .. إذ يضع فى اليوم ثلاثين بيضة ، عشر منها فى المشرق ، وعشر فى المغرب .. وعشر فى وسط الأرض ، فيخرج من كل بيضة .. أعداد هائلة من الشياطين الجدد .

وهنا نكتفى بهذا القدر ..
مع العلم بأن عوالم الخفاء .. تشغّر بالكثير من أسماء الجنان المشهودة الأخرى ، والتى ورد ذكرها فى أكثر من تراث حضارى





وديني على مستوى العالم - ولا سيما التراث العربي والإسلامي ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر .. (خيتعور ، بلأز ، قاز ، رزك ، عكب ، لكين ، الحباب ، جلاز ، الخليع ، سمحج ، قزح ، أفش ، فشهوش ، كخليخ ، جان ، كيلموش ، أنوخ ، يعوج ، العجل ، الوحا ... إلى آخره) .

والكثير منها نعت بألقاب مميزة .. ومنها المتشابه إلى حد كبير ، مثل .. (أبو شفل ، أبو لينى ، الناقم ، الطيَّار ، ابن شفتاق ، أبو هدرش ، الرِّياح ، الأذنب ، العساس ، الشيفة ، القردوح ، الواعر ، التلقيحة ، اللاقط ... إلى آخره) .

﴿ جنون النواقم أو الواعرين ﴾



وهو اسم جامع لكل شيطان موكل بالإضرار بالغير - الجن والإنس والحيوان ... إلى آخره .. على نحو عنيف وفج ، وأكثر هذه الجنان عنفاً وضراوة .. هم الشياطين أبناء وبنات إبليس ، وهم موكلون بكافة الأعمال المنكورة .. فقد يقتلون أو يضربون بالعلل والأمراض أو ينشرون الفتن ، غير أن أكثر ما يشتهرون به إغتياب الفتيات وفض بكارتهن أثناء النوم .. وكذا معاشره الرجال ، وتعشير بنى الإنس وإصراعهم بالمقابر والقمام والمراحيض وما شابه ، إلى آخره مما يصعب على الإنسان مقاومته .

وهذا النوع من الجنان كثير إلى حد لا يوصف .. بما يعادل تسعين ضعف من أعداد الإنس على وجه الأرض ، وقد ورد ذكر بعضهم فيما سبق .. مثل (الوهان ، التابعة ، أم الصبيان ، الأسد الغضوب ، زعزوع ، سنجاب ، طلمش ، الهلهال ، زنقط ... إلى آخره) ، وهناك كذا الموكلون بالإرسالات العشر المحرقات - أعاذنا الله ، ومنهم الملوك (طنش ، الهيطلوش ، ميمون



السحابى ، الأحمر ، طقطوش ، ففق ، ناصور ، شمعون ، عبد النار ، طارش ... إلى آخره) .

وثمة النوع الأخطر .. وهم الموكلون - تسخيراً - لتصارييف أعمال السحر ، ونجد منهم الملوك (معروف ، طارش ، أبى ديباج ، مركيك ، محرز الاحمر ، برنيل ، طلق ، الملكين خندش ونيكل ، ميمون الطيار ، صحصاح ، فقرش ، ميمون السحابى ... إلى آخره) ، والمملكات (ذات المحاسن وعائنة والغنجمية وصفا وصغيرة .. بنات إبليس ، ذات المحاسن بنت المذهب ، هند وزخيلة ونجمة وعائنة .. بنات الاحمر ، كحلة ودبيلة .. بنات برقان ، شمس البهى بنت الأبيض ، قسورة بنت شمهورش ، مرة بنت أبى النور الابيض ، شمس القراميد ، نائلة ، هيلولة بنت حضاض ، دعوة الأنوار واليواقيت ، فاطمة السحابية ... إلى آخره) .

ملحوظة



من الأمور شديدة الإلفات من خلال العرض السابق - لأكثر أفراد الجن المشهودة فى عوالم الخفاء .. هو التشابه الشديد فى أكثرها من حيث الأعمال والتصارييف والتوكيلات ، وخاصة بين إناث الجن - بنات إبليس ، فنرى مثلاً أن الغولة أو العفريته ليليت (ليليتو ، ليليث ، ليل ، غالوا) .. ربما تكون هى ذاتها العفريته نعمة ، أو نائلة ، أو التابعة ، أو ماهيا ... إلى آخره ، وإدعى اليهود كذا .. بأنها بلقيس زوجة سليمان النبى عليه السلام ، كما نرى هذا التطابق الصارخ بين أم الصبيان فى اليمن

.. وأم الدويس في الإمارات المتحدة والخليج العربى ، والنداهة فى مصر .. وعيشة قنديشة فى المغرب ، و (لا يورونا) فى المكسيك وأمريكا الوسطى .. و (بانشى أو بانسى) فى أيرلندا ، وبين بنات ملوك الجن السبعة وبنات الخناس ... إلى آخره . الأمر الذى قد يلوح بخبث بأن كل أنثى - من الجن أو الإنس .. هى شيطانة غاوية ، ولعل هذا التشويه الذى وُصمت به الأنثى .. هو صنعة الشيطان - والذى سبق الإشارة إليه فيما سبق ، فهو - لعنه الله - لم يترك مناسبة حتى جعل من المرأة أداة إستدراج للفسق والفجور والتخريب - ولو تم هذا على حساب إناث بنى جنسه ، تلك الفكرة التى ظلت عالقة بأذهان العامة لدهور طويلة .. منذ أزمان التوحد الأول بين حواء والشيطان .

بالإضافة إلى أن هذا التشابه قد يعطى تلميحاً واضحاً .. بأن الكثير من الجنان تحمل أكثر من إسم ، مما جعل الاعتقاد يغلب على تعددها ، برغم أن العديد من الأنواع السابقة المتشابهة فى الهيئة والخصائص والوظيفة .. قد تعود لعدد محدود من الجنان الشياطين ، الأمر الحادث فى أكثر أنواع الشياطين المشهورين .. والذى قد يكون للفرد الواحد منهم .. أكثر من إسم ونعت عبر الحضارات والشعوب المختلفة - وقد يكون الأمر برمته من جملة ما يروجه عالم الخفاء عن ذاته ، فتكثير الأعداد وتضخيمها .. قد يبيث المزيد من الرعب والخشية من أجناسهم .





❶ خدام " سور القرآن وأسماء الله الحسنى " من الجن ❶

سبق وذكرنا أن من جملة ما تخدمه الجنان .. آى القرآن الكريم وأسماء الله الحسنى ، غير أن هذه الخدمة والتسخير .. إنما تكون لأحد ثلاثة أمور ..

١- إما أن تكون طاعة لله عز وجل ، وذلك بإستخدام أسرار القرآن وأسماء الله تعالى .. للقسم عليه فيما هو محمود من الأمور - كقضاء الحاجات ، وهذا شأن المسلمين منهم .

٢- وإما لإستخدام أسرارها للقسم على الله تعالى ، أو لتلبية وبر أقسام الإنس عليهم بها .. فى إجراء الأمور المنكورة - وخاصة فى تصارييف السحر ، وهذا ما يفعله كثير من سحرة الإنس .. التى يستخدمون الأقسام والتعازيم بأسماء الله تعالى وآيه الكريم لتسخير الجن .. ليلبوا طلباتهم - أنظر الباب الثامن (السحر) .

٣- أما الأمر الثالث .. فيختص بقدرتهم على التنكر والتشكل ، وذلك أن الجنان عامة قد تستخدم آى القرآن وأسمائه تعالى .. للقسم عليه حتى يُبرِّهم بأسرارها وبركاتهما ويؤتيهم القدرة على التنكر فى هيات ما ، ودون التعرض للقتل أو الإيذاء .

وذلك أن الجن لا تستطيع التنكر إلا بقدر مشروط بطقوس ما - مما لا يتعارض مع أصل خلقتهم وقدرتهم .. أهمها إستجداء تعزير الله تعالى لهم فى ذلك - بواسطة أسرار وبركات آياته وأسمائه ، كما أن الجن عامة تحكمه الصورة .. فقد يُقتل بالفعل إذا ما تنكر فى هيئة حشرة ما .. وسحقتها قدمى إنسان ، لذا فهم يستمدون التقية من هذه المخاطر .. من خلال إقسامهم على الله بآياته وأسمائه - أنظر الباب الثالث (خواص الجن وقدراتهم) .

وعليه نجد أن الجن جميعاً بقبايلهم وعشائريهم وملوكهم .. يعملون فى خدمة سورتي (البروج والجن) - خاصة ، بالإضافة إلى سورة أو مجموعة سور من القرآن .. يختص بها كل جنى على حدة .





وفيما يلي بعض خدام سور القرآن .. وألفاظ الجلالة ..

﴿ خدام سورة " الجن " ﴾

من أشهرهم ملوك الجن السبعة الأرضية .. بما يتبعهم من وزراء وحاشية وأعوان ، والحاج (أبو يوسف) وهو من الجن المقربين للملوك السبعة ، ومن أسلموا على يد رسول الله ﷺ ويقال ممن نزلت فيهم سورة الجن ... إلى آخره .

﴿ من خدام سورة " الصمدية " ﴾

أكبرهم هو (عبد الله) ، وكذا (عبد القدوس ، عبد الواحد ، عبد الرحمن ، عبد الصمد .. إلى آخره) .

﴿ من خدام سورة " الفاتحة " ﴾

أشهرهم الملك الاخضر وهو من أبهى الجن ، وله من الاعوان الجنى - ريحان .

﴿ من خدام سورة " الكوثر " ﴾

خادم الخلوة .. وهو السيد (عبد الكريم) ، وخدام الدعوة .. وهم (داقف ، ناصف ، قاصف ، ساهف ... إلى آخره) .

﴿ من خدام سورة " الضحى " ﴾

أشهر خدامها من الجن هو الملك (أبا محرز الأحمر) .. وغيره الكثيرين ، ومن الملائكة .. إثنين بين السماء والارض مع السحاب .. وهم (سعصيايل ، مهيايل) ، واثنين مع الرياح .. وهم (حيايل ، صهيايل) ، واثنين في البحار .. وهم (طوطيايل ، دريايل) ، والملك الحاكم عليهم وهو .. (صلهكفيايل) .

﴿ من خدام لفظ الجلالة " الله " ﴾

(هلال ، هياكل ، كهيال - وهو أشهرهم وربما يكون كبيرهم) .

﴿ من خدام اسم الله " لطيف " ﴾

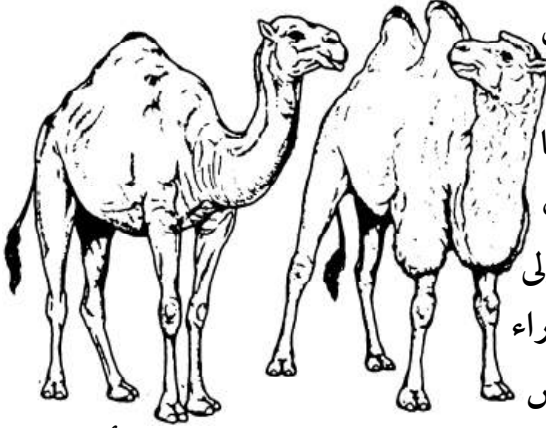
(عبد البارئ ، عبد اللطيف ، عبد الفتاح ، شعاع ، صالح ، شعوض ، حقيال ... إلى آخره) .



❖ حيوانات الجن ❖

للجن حيوانات ومطايا - كما للإنس ، وهى لا تختلف كثيراً عن الحيوانات التى نعهدها .. سوى فى قدراتها الخاصة ، فأكثر دوابهم .. هى ذاتها التى يقتنيها بنو آدم ، وذلك أن من مراكبهم ومطاياهم - على سبيل المثال .. الإبل والخيول والحمير وما شابه ، وفيما يلى بعض من أكثر حيواناتهم المشهودة عبر التاريخ ..

❖ الحوشى - الحوشية :- هو إسم جامع لإبل الجن .. وتتميز بأنها لا يدركها



التعب أو الكلل مهما جَسرت من مشاق - وتشارك مع مجمل دواب الجن فى أن طعامها وعلفها .. هو رجيع دواب الإنسان ، وسميت بـ (الحوشية) .. نسبة إلى (الحوش) ، أو بلاد الجن من وراء رمل يبرين - انظر الباب الخامس

(القرى والبلدان التى يسكنها الجن) ، وتتميز الشياطين منها .. فى أنها تكون موسومة فى أعلى الورك ، ومنتصبة على الفخذ .

والجن عامة لا يعشقون حيواناً - فى الصحراء خاصة .. كما يعشقون سلالة البعائر - مفردتها بعير : وهى الإبل ، رغم أن البعير هو المخلوق الوحيد فى الصحراء الذى لا ينطلق إلى الغور والته - مساكن الجن .. بل ينطلق فاراً منه ليدرك أهلاً ووطناً ، وربما كان هذا هو علة عشق الجن لهم ، فبرغم ما يتعدون به عن مساكنهم .. فهم يدركون الطعام والماء - من رجيع دواب الإنس .

❖ الظباء :- يُشاع أنها ماشية الجن .. ومراكبها المفضلة ، ولبنها السحور - الذى لا يخلو من زهومة .. إذا كرهه الإنسان كان من أشعر شعراء قومه ، تلك الخصيصة التى إشتهر قرناء الجن .. بأنهم هم من يمنحون عبقريتها لأشهر





شعراء الإنس ، وعظمائهم عبر التاريخ .

﴿ السُودَان :- وهي صنف من الأنعام .. يُشاع أنها لا تستسلم للرعى في قطيع - إلا لسلالة الجان ، لذا لا تجدها تلتئم في قطعان ماشية الإنس .

﴿ الحان :- وتدعى بـ (الجنان أو العوامر) .. وهي صغار الجن من الحيات والأفاعى ، وطبقاً لما ورد في الأثر .. نجد أن الحان هي حية لها عُرف منفور الموضع ، وإذا كانت مسلمة تكون دقيقة صفراء - وهي ضرب من الحيات دقيق أكحل العينين يضرب إلى الصفرة .. ولا يؤذى ، وتوجد بكثرة في مساكن الإنس .. لكونها جنان البيوت وعُمارها .

أما الشيطان منها .. فيكون قبيح المنظر ، وفي أكثر من مشاهدة عبر التاريخ .. وُجد أنها قد تنهياً في صورة شجاع - ذكر الحية .. أسود فاغر فاه كالجذع ، يخور كما يخور الثور .. ويرغو كُرْغاء البعير ، وإذا أرادت الهرب .. تفر صاعدة إلى السماء .

ويُمنع قتل حيات البيوت قبل إيذائها .. لكونها قد تكون مسلمة ، لذا ينبغي تحذيرها وإيذائها بالخروج .. وإمهاها ثلاث ليال لتغادر ، فإذا لم تترك البيت .. فهي لا محال شيطان ، أما عن الحيات التي قد نراها خارج البيوت .. فينبغي قتلها - سواء أكانت شيطان من عدمه ، وذلك لكونها من الهوام الضارة والسامة .. شأنها شأن العقارب وبعض ضروب العناكب الوعرة وما شابه .
غير أن الحيات بصفة عامة موصولة بالشيطان .. في فعل الغواية الأصلي حين ساعدت الشيطان لدخول الجنة على آدم .. فعاقبها الله عز وجل .



الباب الثالث

خواص الدين
وقدراتهم



خواص الجن وقدراتهم

إن الجن لا يختلفون كثيراً عن الإنس .. من ناحية تباين الهيئة والقدرة والعقل والتمييز والتكليف ، فمنهم الكبير والصغير .. والذكر والأنثى ، ومنهم القوى والضعيف .. والعاقل والأحمق ، ومنهم لين القلب .. والجبار العنيد ، ومنهم المسلم والعاصي .. وكذا الكافر والملحد ، ومنهم المسر .. والمعلن عن نفسه ، ومنهم الحاضر الذى يتكلم ويحاور ويجادل .. ومنهم من لا يقبل الحوار - بل منهم من لا يتكلم البتة ، ومنهم من يقترن بالإنس بسبب السحر والعين .. ومنهم من يقترن بسبب المخاوة والعشق ... إلى آخره .

وهم فى ذلك كله ، لهم من الخصائص والقدرات .. ما قد يفوق كل تصور ، ومما يتسق مع كونه عالم خافى تلفه الخوارق والأساطير ، غير أننا هنا بإستعراض خواصهم وأحوالهم .. نحاول الإقتراب من هذا العالم السرى المكنون ، الأمر الذى قد يبطل الكثير من الخرافات والتراهات .. التى علقنا بالأذهان حول قدراتهم الإعجازية عبر تاريخ وإرث تليد ، وكذا المغالاة فى الخوف والإرتعاب .. من أجناس لا نهاب - بل نستبشر - مما يفوقها قدرة .. كالملائكة ، فقط لكونها خافية ويلفها المزيد من الغموض ، وهى بذلك - كما سبق وذكرنا - إستطاعت أن تكتسب وثوقنا وتقنعنا .. بما أرادت هى ترويجه عن نفسها وبيئتها .

لذا دعنا عزيزى القارئ نبحر فى هذا العالم الغرائبى ، لنسبر أغواره .. ونقف عند أقصى محط بأعماقه ، ونُسفر ما قد بدا لنا عبر تاريخ طويل .. غامض وملغز .

❶ مادة الخلق ❶

خلق الجن من النار ، وتحديدًا من اللهب الذى يكون فى لسان النار - مارج النار .. والمختلط بسوادها - نار السموم ، ويقال من خالص النار ذات اللهب الشديد .. والتى لا دخان فيها - وهى عبارة عن مجموع طاقة حرارية وضوئية وكهربائية ، ويقال كذا .. خلقت من نار الشمس .





ومعنى السموم في اللغة: أى الريح الحارة أو الهبوب اللافحة تكون بالنهار - وقد تكون بالليل .. ويقال ريح السموم : أى ريح حارقة ، وعلى هذا فريح السموم فيها نار ولها لفح وأوار : أى إنقاد ووقود .
وسميت سموماً .. لأنها برقة كثافتها وحرارتها الشديدة تدخل في مسام البدن - وهي الخروق الخفية التي تكون في جلد الإنسان .. يبرز منها عرقه وبخار باطنه .
ومن هذا التعريف نجد معنى أن الشياطين .. تجرى من ابن آدم مجرى الدم من العروق ، فهي بأصل مادتها قادرة على إختراق الجلد .. والسباحة في أوردة الإنسان ووشائجه .

❖ مساكن الجن ❖

كما أن أحوال الجن كأحوال الإنس .. فإن له مساكن كمساكن الإنس - بيوت وخيام وقباب ... إلى آخره ، مما قد يخالف إعتقاد الكثيرين .. بأن الجن رحال ولا يطن بمكان ، وذلك أن للجان أطفال ونساء وعجائز .. ولهم من شئون الحياة ما قد يكون للإنس - من وطن وهجرة ، ونظام حكم وحروب ونزاعات ، وعلاقات ومعاملات ومساومات ، وأمور أساسية أخرى كالزواج والإنجاب والتقوت والعبادة والمرض والموت ... إلى آخره ، وهم في ذلك عشائر وقبائل وأرهاط .. وملوك وسادات وعبيد وأعوان .

الأمر الذى يتطلب وبشدة .. مكون أكثرهم في أوطان ثابتة ومساكن لا تتغير ، غير أن الأمر لا يمنع أن الكثيرين منهم رُحَّل وشطون .. لا يطنون بمكان ، وأكثر هؤلاء من الشياطين - فرادى ومجتمعين ، وذلك لكونهم موكلين بأمور أخرى تشط عن أمور بنى أجناسهم .. ولاسيما التدخل في عوالم الإنس وإفساد حياتهم والعبث بها وتشطيطها ، وبرغم هذا الحال .. تبقى لعموم الجن وشياطينهم مساكن - ثابتة ومتغيرة ، غير أن الأمر مرتبط بمدى حفاظ هذه الأجناس على فطرتها ومهامها الأصلية - الروحية خاصة .. وأطر بيئاتها .



وعليه يمكن تقسيم مساكن الجن إلى نوعين أساسيين ، هما ..

﴿ مساكن الجن المسلم ﴾

يسكن الجن المسلم في الأماكن العامرة .. مثل القرى والحضر وما شابه ، والمستأنسة شيئاً ما .. مثل الطرق والمسالك المدروجة ، والأودية والغور غير الوعرة أو الخبيثة وما شابه .

وما من بيت من بيوت المسلمين إلا وفي سقفه أرهاط من الجن المسلمين .. يهبطون في مواقيت الغداء والعشاء ، فيتغدون ويتعشون مع أهله .. فيدفع الله بهم عنهم - أصناف الأذى والأمراض والأوزار والأسحار ... إلى آخره .
كما يتعبد الجان المسلم - من عُمار البيوت - مع ساكنيها .. فيصلون معهم ويستمعون لقراءتهم ، وقد يفزع العبد المسلم ويستوحش إذا ما قام يصلي ويتعبد في غسق الليل .. فسمع لهم صوت وضجة ، غير أن حقيقة الأمر أنهم يقومون لقيام المسلم .. ويصلون بصلاته ، وقد ورد عن بعض علماء المسلمين أنه يصح الصلاة خلفهم .. وذلك أنهم كالإنس مكلفون ، وأن النبي ﷺ مرسل إليهم .

وفي هذا يُذكر أنه لا يسمع صوت المؤذن - جن ولا إنس .. إلا وشهد له يوم القيامة ، ولا فرق هنا بين عصاتهم ومؤمنهم .. فالكل مُلزم أمام الله بالشهادة .
ونجد في حكايا الأثر ، أن من الجن من تشكل هيئة الحية .. وطاف بالبيت الحرام سبعاً ، فلما خُشى عليه من عبث الصبيان .. قيل له : أيها الجان قد قضيت عمرتك .. وإنا نخاف عليك من بعض صبياننا ، فإنصرف من حيث أتى - يُقصد الجن في هيئة الحية ، وذلك أنه إذا قتل أحد الصبيان الجان وهو متنكر - في هيئة الحية أو غيرها .. فإن الجان يموت بالفعل .

﴿ مساكن الجن المشرك ﴾

يسكن الجن المشرك أكثر الأماكن المهجورة والنجسة والغائرة .. مثل الفيافي والغور وأكناف الجبال والقبور والقماقم والمراحيض ... إلى آخره ، وهم في



ذلك يطلعون على عورات كل من يحضرها من الناس .. لقضاء حاجته ، فضلاً عن كونها أكثر أماكن الدجالين والسحرة .. لما يحضرها من جن وشیاطین - تنزل عليهم فيها وتخطبهم .. ويسمونهم روحانية الكواكب ، ولقد أوصى الرسول ﷺ بعدم الصلاة في هذه الأماكن .. لشدة تأثير الجن المشرك على المصلين فيها - من وساوس وهلاوس وضلالات .

ونرى في الأثر أن بلاد العراق بها تسعة أعشار السحر والشر .. وفيها فسقة الجن وبها الداء العضال ، كما نجد أن بلاد (نجد) باليمن .. هى موضع الفتن ومنها يطلع قرن الشيطان ، وكثير ما كان يتمثل الشيطان في صورة شيخ نجدى .. ليضل المسلمين - تارة حين إختلفت قریش فيمن يضع ركن الكعبة ، وأخرى حين إختلفت قبائل العرب في كيفية القضاء على رسالة محمد ﷺ ... وفي مناسبات أخرى كثيرة .

ويمكن إجمال أكثر الأماكن المشهودة التى يسكنها الجن المشرك ، فيما يلي ..

■ يستوطن المساحات الممتدة والأماكن الموحشة في كل مكان .. مثل الجبال ، والفيافي ، والبحار النائية وجزائرها ، والأودية والمغاور - الغور ، ومواضع القتلى ، والقبور ، والخرابات - الأطلال عامة ، والأبيار ، والفجوات العميقة ، وباطن الأرض ... إلى آخره ، وما أكثر ما يُسمع بهذه البقاع .. من العزيف والهمهمات والضجة ، والضحك والصراخ المبهم .

ونجد في الأثر واقعة (أمية بن أبى الصلت) .. وهى واقعة شهيرة بالتراث العربى ، فقد قيل أنه خرج إلى الشام في نفر من ثقيف وقریش .. في غير لهم ، فلما رجعوا بقوافلهم نزلوا مكاناً واجتمعوا ليتناولوا عشاءهم ، إذ أقبلت حية صغيرة .. حتى دنت منهم - وقيل حشرة من هوام الأرض ، فرماها بعضهم بشئ فى وجهها .. فرجعت ، فشدوا بساط طعامهم ثم





قاموا وإرتحلوا من مكانهم .. وكان الليل قد حل وخيم طريقهم .
وبينما هم سائرين ، طلعت عليهم عجوز من كثيب رمل أمامهم .. تتوكأ
على عصاها ، فقالت : ما منعكم أن تطعموا رحيمة ..
الجارية اليتيمة ، التي جاءتكم عشية ؟ ، قالوا : ومن أنت ؟
، قالت : أنا أم العوام .. ترملت - أي مات زوجها - منذ
أعوام ، أما ورب العباد .. لتفترقن في البلاد ، ثم ضربت
بعضاها الأرض .. فأثارت بها الغبار والعفر ، وقالت :
أطيلي إياهم - بطئي .. ونفري ركابهم ، فوثبت الإبل ..
وكان على ذروة كل بعير شيطاناً ، حتى إفترقت في الوادي
قال أمية : فجمعناها في آخر النهار إلى غد ، فلما أنخناها
لنرحلها .. ولم نكد نفعل حتى طلعت علينا العجوز تارة
أخرى ، فضربت الأرض بعضاها .. فأثارت الرمل
وإحتاج الركب ، وعادت إلى مقاتلتها الأولى : ما منعكم أن
تطعموا رحيمة .. الجارية اليتيمة ، أطيلي إياهم .. ونفري
ركابهم .

فنفرت الإبل ما نملك منها شيئاً ، فلم نجتمعها إلا عشية
اليوم التالي ، فلما أنخناها لنرحلها .. لم نكد نفعل حتى
طلعت علينا العجوز للمرة الثالثة ، ففعلت مثل فعلتها
الأولى والثانية .. فتفرقت الإبل وأمسينا في ليلة مقمرة ، وقد
يئسنا من ظهورنا .

فقال الركب لأمية بن أبي الصلت : أين ما كنت تخبرنا به عن
نفسك ؟ - وذلك أنه كان يدعى النبوة .. وأن له رؤياً من الجن -
أى يأتيه هاتفاً مثل الوحي ، فقال : إذهبوا أنتم في طلب الإبل .. ودعوني
، فتوجه إلى الكثيب الذي كانت تأتي العجوز منه .. حتى علاه وهبط
منه ، ثم صعد كثيباً آخر حتى هبط منه إلى الوادي .. فوجد معبدًا فيه





قناديل مُضاءة ، وإذا رجل جالس أبيض الرأس واللحية .. مُضطجع على باب المعبد ..

قال أمية : فلما وصلت إليه .. رفع رأسه إليّ ، فقال : إنك لمتبوع - أى له رثياً من الجن .. يحدثه بالغيب ويأخذ عنه الكهانة والطب ، قلت : أجل ، قال : فمن أين يأتيك صاحبك ؟ - أى تابعه أو قرينه من الجن ، قلت : من أذننى اليسرى ، قال : فبأى الثياب يأمرك ؟ ، قلت : بالسواد ، فقال : هذا خطيب الجن .. كدت والله أن تكونه ولم تفعل ، إن صاحب النبوة يكلمه صاحبه من قبل أذنه اليمنى ويأمره بلباس البياض ، فما جاء بك ؟ .. وما حاجتك ؟ ، فحدثته حديث العجوز ..

فقال : صَدَقْتُ .. وليست بصادقة ، هى امرأة يهودية من الجن .. هلك زوجها منذ أعوام ، وإنما لا تزال تفعل بكم هذا .. حتى تهلككم إن استطاعت ، قال أمية ، فما الحيلة ؟ ، قال : إجمعوا ظهوركم ، فإذا جاءتكم وفعلت ما كانت تفعل .. فقولوا لها : (سبعاً من فوق وسبعاً من أسفل ، باسمك اللهم) ، فإنها لن تضركم .

فرجع أمية إلى أصحابه .. فأخبرهم بما قيل له ، فجاءتهم وفعلت كما كانت تفعل ، فقالوا لها : سبعاً من فوق وسبعاً من أسفل بإسمك اللهم ، فلم تضرهم ، فلما رأت الإبل لم تتحرك .. قالت : قد عرفت صاحبكم - تقصد أمية وتابعه من الجن ، لِيَبْيُضْنَ أعلاه .. ويسودَّ أسفلهُ ، فلما أدركنا الصبح نظرنا إلى أمية .. وقد برّص في عذاريه ورقبته وصدره ، وإسودَّ أسفلهُ .

■ محال النجاسات والقائم .. مثل المزابل ، والمراحيض ، والحشوش - الكنائف ، ومحال الحيوانات ... وما شابه .

ونجد في ذلك ، بأن مبارك الإبل من الشياطين .. لذا لا يصح الصلاة فيها ، في حين تصح الصلاة في مرابض الغنم .. فإنها بركة ، لذا يفضل عند الصلاة والتعبد الابتعاد عن الإبل .. وكل ما يخصها ، الأمر الذى يُذكرنا



بأن البعائر - الإبل .. أفضل مطايا الجن ومراكبها ، تابع حيوانات الجن .

■ بيوت العبادة الكهنوتية والوثنية .. مثل المعابد والكنائس والأديرة وما شابه ، وذلك أن القائمين عليها .. لا يارسون أى طقوس للتطهير ، وأن مجمل العبادات بها تعتمد على الكهانة والتنجيم والعرافة .. والتي تتطلب طقوساً خاصة لا تخلو من سحر أو إتصال بعصاة الجن ، فضلاً عن أن هذه المعابد تفتح أبوابها على مصاريعها .. لإستقبال القرايين التي قد يكون أكثرها منكوراً ومستهجناً - تابع الباب الثامن (السحر) .

■ بيوت الأصنام والتماثيل والنصب .. القائمة للعبادة ، وذلك أن الجنان المشيطة إذا دخلت بيوت الأصنام .. فإنها تحادثها وتتعاطى معها - بل وتخدع سُفهاء الناس من خلالها ، وذلك لكونها تتلبس هذه الأصنام وتتقمصها .. فيعبدوها الناس - أى الجن - من خلال هذه الأجرام الوثنية - معتقدين أنها تضر وتنفع وتتعاطى في أمور حياتهم ، مثل العرب قديماً وبلاد شرق آسيا الآن .

لذا جاء النهى عن الصلاة في تلك الأماكن .. لكونها مأوى للشياطين - مأهولة بها ، وكذا لا تجد صنماً أو نُصباً - خُصَّ للعبادة .. إلا وحفرت على جرمه كثير من الوصايا الشيطانية برموز وأبجديات الأولين ، وهى تختلف من شعب لآخر .. ومن حضارة لأخرى .

ويُذكر أن الكاهن (عمرو بن لحي الجرهمي) - وهو ينتسب لواحدة من القبائل العربية المندثرة (قبائل جرهم) .. هو أول من جلب الأصنام ونصبها حول الكعبة ، وكان أول من جاء بشعائر النوق المندورة لها .

ونرى في الأثر الكثير من الروايات عن علاقة الشيطان بالأصنام ، نذكر منها على سبيل المثال ، أنه قيل أن (يغوث ويعوق ونسر) .. كانوا من أولاد آدم ﷺ ، وقيل كذا أنهم قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح عليهما السلام ، وكانوا أتقياء عباداً ، فلما مات أحدهم .. حزنوا عليه حزناً

شديداً ، فجاءهم الشيطان وزين لهم أن يصنعوا له تماثلاً ويضعوه في قبلة مسجدهم .. ليذكروه إذا نظروا إليه ، فكرهو ذلك ، فقال إبليس : إجعلوه في مؤخرة المسجد ، ففعلوا .. وصنعوا له صنماً من النحاس والرصاص ، ثم مات آخر ، ففعلوا ذلك ، إلى أن ماتوا كلهم .. وبات لهم أصنام ومنحوتات ، يغوث على صورة أسد ، ويعوق على صورة فرس ، ونسر على صورة نسر ، فزين الشيطان لمن يليهم أن يعبدوها من دون الله ، وذلك أن سألوا : من نعبد ؟ ، فقال لهم : آلهتكم المنصوبة في مصلاككم ، فعبدوها ، إلى أن بعث الله نوحاً عليه السلام فنهاهم عن عبادتها .. غير أنهم لم يستجيبوا ، ولما كان الطوفان أغرقها .. وعلا عليها التراب زماناً طويلاً ، فأخرجها الشيطان تارة أخرى لمشركي العرب .. فعبدوها

وفي الأثر نجد الكثير من الأصنام أمثال ذلك منها .. إساف ونائلة - وهما صنمان ضخام مازالا موجودين بمكة إلى اليوم .. يُرجمان خلال شعائر الحج ، والعوزى - وهو صنم كانت تقدم له التضحيات البشرية قرباناً ، وغير ذلك من الأصنام مثل .. (اللات ، مناة ، ود ، سوا ، كوزة ، ديدان ، بعل ، رحيم ، مناف



إحرام ، ذو الشرى ... إلى آخره) ، ممن كانت تُبذل لهم ضروب الأطعمة والأشربة والذبائح والنفائس .. كقربان ، حتى أن أحدهم كان يرسل لصنم يعبده اللبن .. ليسقيه ويستغفره . ويذكر أنه كان في معابد رثام - في همدان - شيطاناً .. كانوا يملأون له حيضاً من دماء

العرب .. والإله بعل



القرايين ، وكان من بين هذه القرايين .. قرايين بشرية - إن لم تكن جميعها قرايين وأصاحي بشرية ، وقيل أنهم أخرجوا منه كلباً أسود .. كانوا يعبدونه .

■ الأشجار والحشوش - الهيش .. والزروعات ، وفي هذا نجد في الأثر أن البياض المتخلل بين الزرع - ويقال له القزع .. من مساكن الشياطين ، لذا يُحذر من التغوط فيه ، وتلك كانت - وما زالت - من أنكر العادات عند أكثر من يمتهنون الزراعة .. كالفلاحين والبدو وما شابه ، لذا وُجد أن المراحيض المستقطعة من مساحات البيوت .. تُلهي الشياطين عن الصبيان والغافلين ، وقد كان علماء الدين القدامى يوصون الناس بتخصيص أماكن محددة من بيوتهم .. تمنعهم عن الذهاب إلى الخلوات - لأى سبب كان ، فأشاروا إليهم بتربية الطيور والبهائم وما شابه في حظائر خاصة .. وتخصيص مراحيض وحمامات في البيوت .. مما يُغنيهم عن قضاء الحاجات في الخلاء .

وسُكنى الجان للزروعات .. أدت ببعض الشعوب أن تعتقد بأن النباتات تكون مسكونة بالوحوش أو بأرواح الموتى ، وخاصة تلك المتاخمة للقبور والجبانات والمصارف والمرأوى المائية ... إلى آخره ، وذلك مما يأتيهم من أصوات حفيف وحسيس لشواشي الزروع وعيدانها .. متناظمة مع خطوهم وهم سائرون بالجوار منها - وخاصة في دثرة الليل ، وما أكثر أصوات الغمغات والتأوهات والمشاهدات الغامضة .. التى يسمعها ويراهها الفلاحون بالنجوع والقرى والكفور .

ولقد إشتهرت بالأرياف أشجار السدر - النبق - والجميز العتيقة .. التى أحاطت بها عبر التاريخ الكثير من الغرائب ومعتقدات الخفاء ، حتى أنك لتجدها - أكثر ما تجد - بجوار القبور والأضرحة ومحطات السكك الحديدية ... إلى آخره .. تلك الأماكن التى كثيراً ما تدور حولها الخرافات والأساطير ، وإلى اليوم .

ورُوى أن تلك الأشجار - السدر والجميز .. ترتبط بأرواح الموتى في قبورهم ، حتى أنه فى بعض المعتقدات يشيع أن داخل كل شجرة تقطن



روح زارعها الأول .. وأنه بسقاية هذه الأشجار تنزل الرحمات على موتى الجبانة الواحدة ، وهذا ما يجعل من جذورها تمتد في باطن الأرض .. ربما تتخطى من بلد لأخرى ، ويشيع أنه إذا ما تم بتر هذه الجذور أو الأشجار .. فإن هذا يعنى أن حدثاً جليلاً سيقع بأجوارها ، تصحبه نواح وصرخات لكائنات غير مرئية ، لذا كثيراً ما تُسمع بجوار هذا النوع من الأشجار .. الهواتف ونداء النداهات .

■ الأسواق ومجامع الطرق ، وذلك أن هذه البقاع هي مجالسهم .. ومواطن فتنهم ، ففيها تندس الشياطين بين الناس .. فتزين للمارين والماكين منهم اللغو والكذب والضلال وما شابه ، الأمر الذي قد يتبعه الكثير من المفاسد والتحاسد والشحناء .

■ النار ومواقدها ومحارقها وسرجها - مفردها سراج ، وذلك أن أصناف من الجن وشياطينها .. لا تأهل إلا بها ، لكون طبيعتها النارية هي الغالبة والحاكمة .. فلا تجد سوى النار مأوىً ومسكن راحة ، حتى أن بعضهم ليتخذ من الرماد المحرق أسرة ووسائل وتكئات - توامض داخله الجمرات .

■ وثمة أماكن مؤقتة لا يُديمون المكث بها .. مثل الأوعية والقوارير والحاويات المكشوفة ، وأركان البيوت وزواياها وأكنافها .. وكل موضع مُستتر بها خلف الأثاث والفرش وماشابه .

فضلاً عن أنه ما من فراش أو مُضطجع في بيت - خالياً من نائم أو جالس - ولم يذكر عليه صاحبه إسم الله أثناء تهيئته وتنظيفه .. إلا وكان الشيطان نائماً باقياً فيه ، لذا وجب مسح الفرش والأسرة بذكر الله قبل النوم .. فهي سبيل نافذ لأن يُصرع الشيطان الإنسان ويتلبسه .

وبالمثل فإن كل شيء لم يُذكر إسم الله عليه - من طعام أو شراب أو ملبس أو غير ذلك مما ينتفع به الإنسان ودوابه .. فهو مسكن وموطن للشياطين وعصاة الجن .



وقيل كذا بأن القيلولة بين الظل والشمس .. هي من أفضل مقاعد الشيطان وأحبها إليه - وذلك أنه يمضى قيلولته يقظاً بين الظل والشمس ، لذا يُكره أن يجلس الإنسان فيها .. بعضه في الشمس وبعضه في الظل .
ونجد في الأثر أيضاً أن الشيطان يمشى في نعل واحدة ، لذا حذرنا رسول الله ﷺ .. أن نمشى في نعل واحد ، وإذا انقطع نعل أو فسد .. فلا ينبغي المشى في الأخرى حتى نُصلح النعل المقطوعة .
| والشيطان هنا : هو إسم جامع لكل جنى عاصٍ متمرّد .

أما عن إبليس .. أبا الجن وأفسدهم - لعنه الله ، فقد إتخذ عرش على الماء - البحر .. تحيط به الحيات وتسعى ، ومنه يبعث سراياه من الشياطين والأبالسة .. لفتنة الناس وغوايتهم ، وأفلحهم في أداء مهمته يُدنيه منه .. ويقول له : نعم أنت إبني ، وفي الأثر نرى أن سليمان عليه السلام .. أمر عفريت من الجن أن يُعلمه بمكان إبليس ، فإنطلق به العفريت ليريه مكانه ، حتى هجم به على البحر .. فإذا بإبليس قائم ببساط على الماء ، فلما رأى سليمان عليه السلام .. ذعر منه وفرق .
وأشيعت عبر التاريخ .. عدة أماكن عن موضع عرش إبليس - على سطح البحر ، فمنهم من قال بأنه بمنطقة برمودا - الشهيرة بمثلث الشيطان .. بالمحيط الأطلسي ، تلك المنطقة الغربية .. التي إشتهرت بإبتلاع عشرات الطائرات والسفن التي تمر بمجالاتها الهوائية والمائية ، وليس هذا فحسب ، بل إن الكثير من الحوادث التي وقعت في رحابها .. كانت تأتي في صورة خيالات وهواتف وكوابيس لأشخاص يبعدون عنها بآلاف الكيلو مترات - وربما قبل وقوعها بأيام أو ساعات ، وكلها أمور تدرج ضمن أحابيل الشيطان وإستدراجاته - كما سنعلم قُدماً .

وليست برمودا فحسب المنطقة التي دارت حولها الإحتمالات والأقاويل .. فثمة عشرات البقاع التي أشيع أنها تحوى عرش إبليس ، منها البحر الميت ، بربرهوت ، بحيرة طبرية ، مضيق جبل طارق ، مستنقعات خط الإستواء ... إلى آخره .



❖ أوقات إنتشارهم ❖

كما أن هناك مخلوقات نهارية لا تنتشر وتسعى سوى في وضح النهار - وأخرى ليلية .. فإن للجن أوقات ينشط فيها حراكها ومسايعها ، والأمر برمته مرتبط بنوعية هذه المساعى .. وما إذا كانت تنتمى وتتماهى مع طبيعة حياتهم وبيئتهم وإنغلاقها على نفسها ، أم تتخطى تلك الحدود .. لتصبح مناوشات وإنزاع لحرية غيرها من المخلوقات في الحياة الآمنة ، لذا نجد أنه يمكن تقسيم هذه الأوقات .. إلى تلك التى تسعى فيها جنان المسلمين ، والأخرى التى إنتهبها عصاتهم وشياطينهم .

﴿ الجن المسلم ﴾

أفضل مواقيت الجنان عامة هو الليل ، غير أن الجن المسلم ينتشر في وضح النهار .. كما ينتشر في ظلمة الليل ، وفي ذلك نجد الكثير من الحكايا فى الأثر .. عن رؤيتهم نهاراً .

والأمر بالنسبة لجنان المسلمين .. مرهون بما هم فيه من عبادة ومساع شتى ، لذا فهم يتباينون فيما بينهم .. من جهة أعمالهم وعبادتهم ... إلى آخره ، وكذا أوقاتهم .

﴿ الجن المشرك ﴾

أما عصاة الجن فهى تنتشر وتكثر فى جنح الليل وحلول الظلام .. وتلك أفضل مواقيتهم ، غير أن هذا الشأن لا صلة له بكون عموم الجن تفضل من أوقاتها الليل .. ولكن لأن الظلام يمنحهم التوارى والإستتار بهيئاتهم القبيحة الفجة ، ولما يُهيئه من القدرة على مباغتة المخلوقات وترويعهم .. وكذا لكونها أفضل الأوقات لكل منكور ضمن تصاريقهم ومسايعهم ، كطقوس السحر وإستدراج بنى آدم للفتن والغواية .. وكذا التحرش بهم وبمساكنهم بالعبث والإضرار والتلبس - لذا فدفرة الليل هى أكثر الأوقات التى نتعرض فيها لألعايبهم وأفانينهم ومصائدهم .. فتراهم يسعون بين القبور وفى الأماكن المهجورة ومحال النجاسات ، يتربصون بنى آدم .. ويتحينون فرصة لإرهابه وترويعه وإيذائه .



ولهذا أُمِرنا إذا أُمِسِينَا .. أن نكف أولادنا عن الخلاء وأن نغلق الأبواب ، وننكس الأواني والأوعية على أفواهها .. وأن نذكر إسم الله تعالى عليها فلا يقربها شيطان أو حيوان ، وذلك أن الشيطان لا يستطيع أن يفتح باباً .. مغلق على إسم الله تعالى .

غير أنه - وفي آن .. أُمِرنا قبيل النوم بأن نطفئ كل مصباح مُضاء ، والمقصود بالمصباح هنا .. كل سراج حمل في آلية عمله حرارة ولهب ، وذلك أنه من جملة مفسد الشياطين وإضرارهم بالإنس .. أنهم يسحبون كل نار موقدة إلى بيوتهم - بما تحوى من أثاث وفُرش وغيره .

والشياطين إن هي سعت في نهار اليوم .. فإنها تسعى لمهمة معينة - وهي دوماً في مهام ، ونجد أن أكثرها تسعى في وقت القيلولة .. لذا أُمِرنا بالتقيّل - وذلك لأن الشياطين لا تقيل : أى لا تنام في وقت الظهيرة ، وأنها تُقيل يقظة بين الشمس والظل - كما أوضحنا ، فضلاً عن فوائد النوم الجمّة في تلك الساعات .. كونها تزيد في العقل ونشاطه وقدراته .

وقد ثبت من الأثر أن الشمس تشرق وتغرب على قرن إبليس .. وقيل بين قرنى الشيطان أو على رأس شيطان - ونرى تحذيرات الموروث الشعبي من النوم تحت الشمس في التغريبة : أى وقت الغروب ، وقيل كذا أن المقصود بالقرن في اللغة : الأمة .. أى أمة إبليس التي تعبد الشمس ، والمعنى يجوز على كل الأوجه ، وأشار الرسول ﷺ أن أوقات الغروب والشروق وجهاتها .. مواقيت ومواضع فتنة - وقُصد بجهاتها : جهة بلاد نجد .. حيث يطلع قرن الشيطان ، ولا تُحب الصلاة فيها .. لأن صلاة الكفار لأربابهم - وخاصة من يعبدون الشمس .. تكون في تلك المواقيت .

ونرى في الأثر أنه ما طلعت الشمس قط .. حتى ينخسها سبعون ألف ملك ، ويقولون لها : إطلعي إطلعي ، فتقول : لا أطلع على قوم يعبدوننى من دون الله ، فيأتيها ملك من الله عز وجل .. ويأمرها بالطلوع ، فيستقبل الضياء بنى آدم ..



فيأتيها شيطان يريد أن يصدّها عن الطلوع ، فتطلع بين قرنيه .. فيحرق الله تعالى ما تحتها ، وما غربت الشمس قط .. إلا وخرت ساجدة لله تعالى ، فيأتيها شيطان يريد أن يصدّها عن السجود ، فتغرب بين قرنيه .. فيحرقه الله تعالى .
أما ما بين الظهر والعصر ، فقد ورد أن جهنم تشتعل وتحمى .. وتفتح أبوابها في هذه المواقيت .

غير أن ماسبق ، لايعنى أن الشياطين قد تُحلى سبيلنا في ساعات معينة من النهار - فهي ملازمة لأجسادنا ، وإنما تُصد بأوقاتهم .. أكثر الأوقات التي يسعون فيها ، شأنهم شأن الإنسان .. فهو يسعى نهاراً - لكن هذا لا يمنعه من السعى ليلاً .



طعامهم وشرابهم

يختلف العلماء فيما إذا كانت الجن تخضع لدورة الحياة العادية .. من حيث الزواج والطعام والشراب والموت ... إلى آخره ، من عدمه ، وتباينت آرائهم في ذلك ، فمنهم من قال بأن الجن .. تحكمهم ذات النزعات التي تحكم الإنسان ، ومنهم من أجزم بأنها لا تخضع لشهوات أو نزعات ، غير أن فريق ثالث .. أشار بأن منها من تحكمه دورة الحياة ، ومنها ما دون ذلك .

وفي صدد الحديث عن طعام الجن وشرابهم - خاصة .. فقد دار نفس الجدل والاختلاف ، فنجد أن العلماء قد أرجأوا نظام التغذية الخاص بالجن وأليته .. إلى ثلاثة آراء أو أطروحات ، فمنهم من رأى بأن عموم الجن ..

١- يأكلون عن طريق المضغ والبلع .. أو عن طريق البلع فقط .

٢- لا يأكلون ولا يشربون البتة .

٣- يأكلون عن طريق التشمم والإسترواح .

غير أنه وبالبحث - وبصرف النظر عن آلية الطعام والشراب .. وُجد أن من الجن من تحكمه دورة الحياة ، فهو يأكل ويشرب .. كما يتزوج ويتكاثر ويموت ... إلى آخره ، وأن منهم من لا تحكمه هذه الشهوات البتة ، ومنهم كذا من يمتلك القدرة على التعايش بالنظامين .. مثل إبليس - غير أنه من المنظرين .. فلا يموت أبدا .
ونجد أن عُصاة الجن تأكل وتشرب وتأخذ وتعطي بشئائها .. دون أيماها - على عكس المسلمين منهم .. الذين يتعاطون في كل شئ بأيمانهم ، لذا نُهينا عن الأكل أو الشرب باليد اليسرى أو التعامل بها - قدر الإمكان .

﴿ أما عن طعامهم .. فهو يتنوع ما بين :-

■ العظام - ويُقصد به كل عظم أكل الإنسان وغيره .. لحمه ، وذلك أنهم حين يأكلون العظم .. يجدونه يحمل خيره الأول ، كاسيا للحم وشحما ودهنا - مما لا يستطيع الإنسان أن يراه .. فيأكلوه .

■ أعلاف البهائم ذات الحافر وَرَوثها ورجيعها .. وكل ما أُحرق منها - وقيل أنها طعام دوابهم - الجن ، وذلك أنهم حين يأكلون رجيع البهائم وَرَوثها - الناتج عما أكلت من حشائش أو بذور .. يجدون عليها خيرا الأول من

خضار وقشر وحب وبذر - مما لا يستطيع الإنسان أن يراه .. فيأكلوه ، كأن يجدون الروث .. شعيراً أو ذرة أو ما شابه ، وقيل أن أكثر ما يحبون أكله من ذلك .. الروث الناتج عن حب الأرز .

وفي ذلك نجد أن رسول الله ﷺ قد نهانا عن الإستنجاء بالعظم ورجيع البهائم .. لكونها طعام إخواننا من الجن .

■ أطعمة أخرى وردت في الأثر .. مثل أصناف الحبوب كالأرز والقمح والبقول ... إلى آخره ، غير أن الأرز .. هو أفضل طعامهم من الحبوب .

■ كل طعام غير مأدوم بملح - أى خال منه ، وذلك أن الجنان لا تتناول أبداً طعام أو شراب به ملح .. لأنه من الأحجار التي يهاها الجن أيما مهابة تابع الباب الثالث (أيقونات لها علاقة بالجن) .

■ كل ما لم يُعطى من طعام وذلك أن الشيطان يشاركنا نذكر عليهما إسم الله تعالى ، لكونه جسّاس لحّاس .. ينتهب كل ما سهى عنه الإنسان من طعام أو شراب . وفي هذا نلاحظ أن بعض الحيوانات الأليفة - وخاصة الكلاب والقطط - إذا ما رميت لها طعاماً دون أن تُسم الله عليه .. لا يقربونه ، وذلك أن الشياطين - التي لديهم القدرة على رؤيتها .. تنتهبه وتتخاطفه !! .

وفي السنة الشريفة نجد أن الشيطان يحضر طعام الإنسان .. ويأخذ كل لقمة تسقط منه ، لذا أمرنا بأن نأخذ كل لقمة سقطت .. ونقطع منها ما أصابتها الأرض من أذى ونلقها ، ثم نأكل ما تبقى ، وأن نلحق أصابعنا بعد الأكل .. وذلك أن الشيطان جسّاس لحّاس - كما سبق وذكرنا ، فضلاً على أننا لا ندرى في أى الطعام البركة .

ونرى في الأثر أنه إذا قرأت سورة يس على طعام أو شراب .. لا يقربه شيطان





- أبداً ، وذلك أن عينيه تعمى عنه ، فيدور ويبحث .. فلا يجد شيئاً .
- ويختص عصاة الجن وشياطينهم بأكل الميتة .. وكل فاسد من الأطعمة وما شابه ، وذلك أنهم يسعون خلف الرمم والمخلوقات النافقة .. يتحرون فيها عن عظامها ، وبجملة تجاربهم ودوامهم على فعلهم هذا ، وبسكناهم للأماكن النجسة والقمام والمزابل .. فإنهم لا يتأففون أبداً من إتيان ما فسد من الأطعمة والأشربة .
 - أما عن شرابهم .. فهو الجذف ، ويشمل كل شراب مُهمل - رمى به الإنسان .. مثل تلك الأشربة التي توضع في أوعية مكشوفة ، أو ألقيت على الأرض تطأها أرجل المارة ، أو كل شراب تلوث بفعل الكائنات أو العوامل الطبيعية .. كمياه الآبار والمستنقعات وما شابه ، وكذا ما لم يختمر من الشراب .. أى لم يكتمل نصابه وطهوه - ليصبح صالحاً لأن يرتوى به الإنسان ، فضلاً عن كل شراب استخدم لأعمال كُفرية .. كالدّم المسفوح قرباناً للجن ، وكل شراب كفر الإنسان بنعمة الله عليه به .. أى أنكر أنه نعمة من الله - فلم يحسن استخدامه أو تأمينه وستره بذكر الله .
 - أما عن طعام دواب الجن ومطاياهم .. فهي بعر دواب الإنس ومطاياهم - أى أعلافها ورجيعها وروثها .. وكل ما احترق منه ، وذلك أنها أيضاً تجد فيها خيرها الأول .. فتأكله .
 - ولقد نهانا رسول الله ﷺ .. عن أكل كل ما ذُبح للجن وعلى إسمهم - كقربان ، خاصة وأن أكثرها لا يُذبح على الشريعة الإسلامية .. بل يُسفك دمه بالخنق أو التمثيل بالجسد وما شابه ، علاوة على أن الاستعاذة بالجن وإستحضاره .. يعد في الأصل شركاً بالله بيناً - قد يصعب الإثابة منه .
 - ونجد في بعض أمم الإنس - وإلى يومنا هذا .. من يعتقد أن الشفاء من الأمراض لن يأتي إلا بالذهاب إلى المعابد وبيوت الأصنام ، وتقديم القربان للجن أو الشيطان .. أو ما يدعونها بالآلهة ، على أن يوزع هذا القربان على كهنة المعابد ومعاونيهم .. وبعضه يذهب للفقراء المحتاجين .



❖ أعمار الجن ❖

ترتبط أعمار الجن بأنواعه وقدراته - والمخصوصين منهم ، فالمشهور عن الجن الطيار رقيق الجسد - أصل الجن .. أنه لا يموت ، وذلك لكونه لا يخضع لدورات الحياة .. المهلكة والمُغَيَّرَة لأصيل خواصه - كالغذاء والنكاح والتكاثر ... إلى آخره ، فهم من جملة المنظرين .. الماكثين على الأرض إلى يوم الدين .

غير أنه من الملاحظات الملفتة ، أن الجن الذي كان مُسَخَّرًا بين يدي سليمان عليه السلام .. كان منهم الكثيرين من الجن الطيار ، وأمثالهم تلك الأنواع العاصية التي كان سليمان يحبسها في القمام والجباب والقرب لزمان طويل .. قد يستغرق بحساب الوقت دهوراً ، ومن هذه الأنواع من كان يلقي جزاءه بالموت أو الحرق .. لسبب أو لآخر ، مما يعنى أن ثمة نمط ما من الجن الطيار - رقيق الجسد .. ينقضى عمره فيموت ويهلك ، وتنطبق عليه أعمار محددة ، مثلهم كمثل نفر الجن الذي تلقى الرسالة بين رسول الله ﷺ .. فقد ثبت موت بعضهم ، غير أنه لم يرد تحديداً دقيقاً لأعمارهم .. سوى أنها قد تتخطى مئات وآلاف السنين ، بما يفوق أضعاف أعمار بنى آدم .

وفي هذا نرى في الأثر أنه كان بأرض الصين مكاناً إذا أخطأ المارين به وجهتهم .. سمعوا صوتاً يوجههم يقول : هلم الطريق ، دون أن يروا أحداً ، فبعث الحجاج بن يوسف ناساً .. وأمرهم أن يتخطوا الطريق عمداً ، فإذا سمعوا الصوت يقول : هلموا الطريق .. أن يهاجموا قائله ، ولينظروا من هم ؟ ، ففعلوا ما أمروا به .. غير أنهم لم يروا أحداً ممن يتكلم ، ولم يسمعوا سوى صوتاً يقول : إنكم لن ترونا ، فحدثوهم : منذ متى وأنتم ههنا ؟ ، فأجابهم الصوت : إنا لا نحصى السنين .. غير أن الصين خربت ثمانى مرات وعُمرت ثمانى مرات ، ونحن ههنا .

ومن هذه الرواية نتبين أن أعمار الجن قد تتخطى الثلاثة آلاف عام .. باعتبار أن عدد مرات عمار الصين وخرابها مجتمعة - ستة عشر مرة ، فلو احتسبنا في كل مرة مائتى عام - بما يناسب أعمار الأمم .. يصبح الناتج ثلاثة آلاف ومائتى عام - مستقطعة من جملة أعمار هذه الجنان .



أما عن الأنواع كثيفة الجسد من الجن .. التي إختلطت بأجناس أخرى كالإنسان والحيوان والطير وما شابه ، مثل المسوخ كالغول والسعلاة والشق والقطرب ... إلى آخره ، والتي تحكمها الشهوات المهلكة ، فكما ثبت أن أنواعها بالإجماع تأكل وتشرب وتتزوج .. فهم كذا يموتون ، وتحكمهم أعمار محددة ، غير أنه أيضاً لا يمكن الجزم بمدى أعمارهم .. وتحديداتها تحديداً دقيقاً ، ولكن ما يمكن الجزم به .. أن ثمة منهم من تتخطى أعمارهم الآلاف من السنين .

أما عن إبليس - لعنه الله ، فقد أوتي من القدرات والخواص .. أقصاها ، سواء في فضاة هيئته وحدود تنكره ، أو خوارق خصائصه وقوته الفعالة .. ليستعين بهذا كله على محاربة بنى آدم وتضليلهم .. وصولاً إلى الكفر بالله ، ومن جملة هذه القدرات والخواص .. أنه يجمع بين الجن الطيار رقيق الجسد والجن المختلط كثيف الجسد - رغم أنه لم يختلط بجنس آخر ، وهو بذلك ينتمي لنوع ثالث أخبث وأخطر .. وهو الجن المتحول ، فنراه شديد الرقة .. يجري من بنى آدم مجرى الدم من العروق ، وكثيف له هيئة وكتلة .. ثبت في الأثر رؤيتها ولمسها .

والأكثر من ذلك ، وبرغم أنه يحمل كافة خواص الجن الطيار - الذي ثبت أن أصل خصيصته أنه لا يتزوج أو يتكاثر .. إلا أن له أنسال من ذكور وإناث - يحملون كثير من خواصه ، غير أن هذا لا يؤكد تزواجه وتناسله .. وهذه من جملة خصائصه المنفردة .

ومن أكثر ما أوتي إبليس من قدرات .. أنه من المنظرين ، حتى أنه قيل أن الدهر يمر به فيهرم .. ثم يعود ابن ثلاثين - فهو بذلك بكر البكرين .. لا يموت ولا يندثر ، وكان الإنظار رجاءه لله تعالى .. ووعد الله له ، قال تعالى : " قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤) قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ " (الأعراف ١٤ - ١٥) .

وفسر بعض العلماء تلك الآيات ، بأن إبليس غير مخصوص وحده بهذا الإنظار .. فهو واحد من المنظرين - غير أن هذا لا يعنى أو يُجزم أن المنظرين المقصودين .. من الجن ، بمعنى أن الموثوق به في الأمر أن إبليس هو المخصوص بالإنظار .. من جنس الجن ، وزاد العلماء بأن بعض الجن دائمون بدوامه .. فإذا مات ماتوا معه ، وأما عموم ولده وخاصته وقبيله .. فلم يثبت دليل على أنهم من المنظرين معه .





و خلاصة القول ، فإنه من الجن الطيار من يموت عن عمر معين .. ومنهم من هو من المنظرين لا يموت أبدا .. ودائم بدوام إبليس - وفي هذا أقوال كثيرة ، أما الجن المختلط فهو يموت .. وله أمد وأجل محدد ، غير أن بعض من العلماء أجزموا بأن جميع الجن يموتون .. إلا إبليس .

أما عن أعمار عموم الجن الطيار أو المختلط - ممن يموتون .. فلم يثبت لها مدى محدد .. غير أنها تتخطى مئات وآلاف السنين .

أما عن إبليس - وهو حالة خاصة من حيث النوع والقدرات .. فقد أوتى أكثر وأقصى خواص (الجن الطيار والمختلط) .. قوةً ودهاءاً وشراسةً وقبحاً ، وهو من المنظرين إلى يوم الدين .. بوعد الله له .

مع العلم أن من الشياطين - من أتباع إبليس وأعوانه - من يحمل كثيراً من خواصه وقدراته .. غير أنها لا ترقى لشراسته وجبروته .





التشكل والتنكر

أصل الخلقة والصورة

إن أكثر الجن لا يملك القدرة على الظهور بأصل خلخته .. وذلك أن الإنسان لن يتحمل هول وبشاعة هيئته وشكله الأصلي ، وإن كان أحداً أولى بذلك .. لكان سليمان النبي ﷺ ، الذي لم يتحمل هيئاتهم المخيفة .. فدعا الله عز وجل أن يأتيه من القوة والهيبة لتحملها .



وعليه ، فإن الجن لا يملك سوى التنكر والتشكل في هيئة مخلوق آخر مما يعهده الإنسان - سواء أكان هذا في هيئة إنسان أو حيوان أو طير أو حشرة وما شابه ، أو في هيئة جماد .. حتى يمكنه فقط الظهور لبنى الإنس والتعاطى معهم ، غير أنه لا قدرة في الأساس للجن - وكذا الملائكة - على تغيير خلقهم الأصلي كلياً .. أو الانتقال في الصور ، وذلك أن الجنى أو الملك لو تحول بالكلية إلى صورة الإنسان على سبيل المثال .. لصار بالفعل إنساناً ، وإنما يجوز أن يكون الله سبحانه وتعالى قد علمهم كلمات أو ضرباً من ضروب الأفعال - عزائم أو طقوس - إذا تكلموا بها أو فعلوها .. نقلهم الله تعالى من صورة إلى صورة .. عن طريق التخيل وإيهام الناظر إليهم بتشكلهم وتنكرهم .

وهي في ذلك لا تمتلك صورة تنكرية مستمرة الظهور والوضوح ، بل تبدو في صورة ومضات سريعة .. تظهر وتشف وتبهت وتختفى لتظهر تارة أخرى ... وهكذا ، الأمر الذى يجعل الناظر إليها .. يُميز المخلوق الحقيقى عن صورته التنكرية - فالقط الحقيقى مثلاً يمكن معرفته بسهولة عن القط المتنكر ، وذلك لأننا لا بد وأن نرى فيه شيئاً يخالف الطبيعة - وهذا ما صرح به أكثر الذين



تعاطوا مع الجن المتنكرين عبر التاريخ .. فقد أبدوا أنهم تعاملوا مع مخلوقات يعتادونها - كإنسان أو حيوان وما شابه .. غير أن بها شئ ما غير طبيعي .

ويجوز أن الله سبحانه وتعالى قد منح الجن - الطيار - القدرة على تكثيف أجسامهم في أزمان الأنبياء دون غيرها .. مما جعل الناس يرونهم على صورتهم المتنكرة رأى العين ، وجعل كذا من الأنبياء من يسجنهم ويصفدهم بالأغلال والسلاسل ، الأمر الذى لا يجوز معه أن تكون الجن هوائية طيارة شفيفة .. إلا إذا كانت أجسامها كثيفة تقبض عليها الأوثقة والسلاسل ولا تمر خلالها ، فضلاً عن قيامها بالأعمال الشاقة من بناء المحاريب والتماثيل والجفان والقصور الراسيات ... وغيرها - كما كانوا على عهد النبی سليمان ... تلك الأعمال المادية التى تحتاج لأجسام مادية محسوسة للقيام بها .

ولعل مشاهدتنا لمعابد قدماء المصريين وأهراماتهم - وإحتمالية أن يكون بناتها من الجن .. ما يدعونا للتفكر فى الأمر شيئاً ما ، فمثل هذه الأبنية لا يقدر على رفع نصابها وحمل حجارتها .. سوى كائنات خرافية بأجسام كثيفة وضخمة للغاية .

وقدرة التنكر كما تنطبق على الجن الطيار - رقيق الجسد وأصل الجن .. الذى لم تتغير مادته وخلقته بسبب إختلاطه بجنس آخر - فبات مادته الهوائية الشفيفة .. طيعة لأن تهيم من صورة لأخرى ، فإنها كذا تنطبق على الجن المختلط كثيف الجسد .. والذى تغيرت أصل مادته وتكوينه بإختلاطه بالأجناس الأخرى - عن طريق التزاوج وغيره ، فإكتسبت أجسامه كثافة وكتلة .. جعلت أصل خلقته تتحول وتتغير بالفعل إلى مسخ متشيطن كالغيلان والسعالى والشق وما شابه - وكأنه تنكر من نوع آخر ، إلا أن هذا النوع من التنكر يتميز بالقدرة على الديمومة والإستمرارية .. وذلك لكونه أصل لا صورة ودون إيهام أو تخيل - فهو أصل خلقة المسخ ، غير أن هذا كله لم يسلب الجن المختلط كذا .. قدرته على التشكل بصور أخرى تعتمد على الإيهام والتخيل .



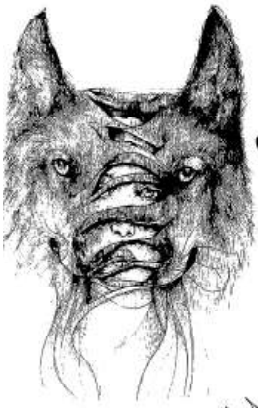


الجن تحكمه الصورة

ويعود عدم ظهور الجن المتكرر في الصور الإعتيادية الحقّة - أى التى يعتادها الناظر إليهم كالإنسان وغيره .. إلى معرفة بعض الجن التامة بأنها لو تشكلت وتهيئت في صورة مادية جلية حقّة - تضاهى الأصل تماماً .. فإن الإنسان سيُقبل عليها ولن يهابها ، وبرغم أن هذا الأمر قد يبدو مناسباً لما تربوا إليه الجن .. غير أن له بعداً وغوراً آخر ، وحقيقة أخرى .. هى أكثر ما يخشاها الجن ، وذلك لكونه حال تنكره .. تحكمه الصورة أو الهيئة التى إنتقل إليها - من حيث الخواص والتأثر والإستجابة ، فإذا قُتلت أو ماتت هيئته .. مات هو بالفعل ، كأن يسحق الإنسان بقدمه حشرة - هى فى الأصل جنّى .. فإذا ماتت الحشرة مات الجنّى ، وهكذا فإن الأمر ينطبق على كافة الهيئات الأخرى التى قد يتنكر فيها الجن - من إنسان أو حيوان أو طير أو حشرة وغيره .

وهو الأمر الذى يجعل الجن أكثر حذر منا .. مما نحذر نحن منه ، ومنه جاءت خيفتهم وإرتعابهم من بنى الإنس .. على عكس ما نتصور ، فالأمر مرهون بمدى قوة وشراسة المخلوقات التى يتنكر الجن فى هيئاتها وأرديتها .. وكذا أحجامها وحدود سيطرتها ، فالتنكر فى هيئات كائنات ضعيفة كالفئران أو الحشرات .. يعجل من احتمالية قتلها أو حبسها وما شابه ، مما يعنى الإضرار بالجن ، أما الكائنات القوية الضارية كالأسود والذئاب .. فيصعب قتلها أو الإضرار بها ، فضلاً عما تثيره فى النفوس من رعب ورهبة ، الأمر الذى يجعل الصورة حاكمة بشكل كامل للجن .. وتتبدى معها قوة سيطرتها على مصائره .

ولذلك فالجن كما تستخدم الطقوس والعزائم - التى منحهم الله إياها - لأجل التنكر والتشكل .. فإنها كذا تستخدم السحر والإيهام والتخييل للتنكر بهيئات لا يستطيع الإنسان أو أى مخلوق آخر الإضرار بها ، وفى ذلك نجد أن للجن سحرة - كسحرة الإنس وهم الغيلان والسعالى .. وبعض طلاسهم وملغزاتهم يمكن لفرد الجن إيهام الإنسان بتحوله وتشكله من صورة إلى أخرى - دون أن يجد منه ما قد يضره .



غير أن الحقيقة أن أصل خلقتهم - حال تنكرهم .. لا تتغير ، كالساحر الذى يوهم الناس بأن نصف جسده قد إختفى ، أو أن عصاة تتحرك .. أو كرة أو قطعة قماش تطير وحدها ، وهذا ما نراه كثيراً .. غير أنه منافى لحقيقة الأمر ، فالجسد لم يختفى والعصاة لم تتحرك والكرة وقطعة القماش لم تطير .. إنما هو الإيهام والتخييل .



غير أن ثمة سؤال جوهري .. يطرح نفسه وبقوة ، تُرى هل يعلم الجن أن الصورة تحكمه ؟! ، وهل يعلم كذا أنه مُعرض للقتل والأذى - إن هو تهاى فى صورة ضعيفة هزيلة ؟ ،

وإن كان الجن على علم تام بذلك .. فلماذا يتهى فى صور حشرات يمكن للإنسان أن يسحقها بقدمه ؟! ، لماذا لم نر أحدهم قد تنكر فى صورة ديناصور عملاق أو عنقاء أو حتى حيوان ضارى .. حتى يستحيل على الإنسان قتله أو إيذائه - إن هو واجهه ؟! ..

إن ظاهر الأمر وحكايا التراث تثبت أمرين ، أولهما : أن أكثر الجن لا يعلم أن الصورة تحكمه .. وأنه فى ذلك معرض لخطر كبير إن هو تنكر فى هيئات هزيلة ، أما عن خبرة الجن فى هذا الأمر .. فإنها تأتى بالتجربة والمشاهدة ، والخطر الذى يتكرر .. فى كل مواجهة للجن مع الإنسان وغيره من المخلوقات ، وكذا من معارف قدمائهم وحكمائهم من الآباء والأجداد .

والأمر الثانى : أن قدرة الجن على التنكره محكومة ومقدوره .. بمعنى أنه ليس بإستطاع كل الجنان التنكر فى كل الهيئات ، وفى ذلك نرى أن هذه القدرة تحكمها





درجة الجن .. ومكانته بين العامة منهم والخدم والسادة والملوك ، فكلمها إرتقت مكانته .. زادت قدرته على التنكر وإتيان الخوارق ، وهو كذا لا ينال بين ذويه مكانة إعتبارية .. سوى بالترقى في قدرته ، فهذا في ذاك .. وذاك في هذا . وكذلك فإن التنكر يتطلب طقوس معينة ، وتراتيل وعزائم ذات أسرار .. تمكن الجنى من التهيؤ بالصورة التى تناسب قوة وسر العزيمة التى يستخدمها ، فنجد أن ملوك الجن قد يُقسمون فى عزائمهم بأسماء الله تعالى وأسرارها ، أما اللاحقين لهم فى الدرجات والمكانة .. فإنهم يُقسمون بأسماء ملوكهم ورؤسائهم ، وذلك أنهم لو علموا أسرار أسماء الله تعالى .. لباتوا هم أنفسهم ملوكاً ورؤساء ، وما إستعاذوا بملوكهم من دون الله .

وخلاصة الأمر ، فإن لكل جنى - من العامة كان أو من الملوك .. طقوس وعزائم تناسب قدره وقدرته ومكانته بين عموم الجن وبين خاصة عشائره ومجتمعه .. وهى التى تمكنه من قدرة التنكر ، وقوة المخلوق الذى يتهيأ به ، ولا يعرف الجن من أمر التنكر وخطورته .. سوى ما يندرج ضمن حدود قدره وقدرته ومكانته .

وللإقتراب شيئاً ما من قدرة الجن على التنكر .. ينبغى أولاً إستعراض الحالات الأساسية لأجسامها ، وعليه فإننا نجد أن لأجسام الجن عامة .. حالتان أساسيتان ، هما ..

١- أجسام رقيقة للغاية

وهى أشبه بالطيف أو الهواء .. لا يمكن للإنس رؤيتها لضعف قدرتهم البصرية ، ولا تتحقق الرؤية التامة لهذه الأجسام .. سوى فى حالتين ، إما أن تزيد القدرة البصرية للإنسى .. أو أن يكثف الله أجسام الجن بالتحول والتشكل ، والأجسام الرقيقة الشفيفة أو الطيفية .. هى أجسام أصل الجن على حالته العادية والطبيعية - الذى لم يختلط بأى جنس آخر بالتزاوج أو بغيره ، بما يسمح لهذه الأجسام أن تتلبس جسم الإنسان .. وتتغلغل فى وشائجه وعروقه وأوصاله ، وهذه الأجسام لا يمكن رؤيتها لرققتها وشفافيتها المتناهية .. ولنفاذ الأشعة خلالها ، وقيل أنها





أجسام لا لون لها .. غير أن إنعدام اللون لا يمنع أن تكون الأجسام مرئية ، وهذا النوع من الجن لا يأكل ولا يشرب ولا يتزوج ... إلى آخره ، وهو بذلك لا يندرج ضمن دورة الحياة العادية ، غير أن منه ما يموت ومنه المنظر إلى يوم الدين - كما سبق وأوضحنا .

٢- أجسام كثيفة

وهي الأجسام الناتجة عن تحول الجن من صورته الأصلية - الأجسام الرقيقة .. إلى أى صورة أخرى ذات كثافة وكتلة ، وهي نوع خاص من الأجسام إما أن تكون مدرجة ضمن دورة الحياة كاملة .. من حيث الغذاء والنكاح والتكاثر والموت ... إلى آخره ، وإما أن تكون غير خاضعة لها برمتها .. فهي لا تأكل ولا تشرب ولا تتزوج ولا تموت ... إلى آخره .

أو الناتجة عن إختلاط الجن رقيق الجسد بأجناس أخرى .. كالإنسان أو الحيوان وما شابه ، غير أنها تحكمها الشهوات .. فهي تتغذى وتتزوج وتكاثر وتموت ... إلى آخره ، وذلك بما إكتسبت أجرامها من قدرة على البقاء والتوالد والفناء .

أما عن الهيئات التى يتحول إليها ويتشكل بها الجن .. فهي تنقسم إلى نوعين أساسيين ، إما أن تكون نتيجة لقدرة الجن الذاتية .. وإما أن تكون نتيجة للإختلاط بأجناس أخرى ، وفيما يلي إستعراض للحالتين بإسهاب ..

١- نتيجة لقدرة الجن الذاتية على التحول - منحه الله إياها

ويقصد بها تلك القدرة التى تعتمد على الطقوس والعزائم .. والتى من خلالها يتمكن الجن من التحول من صورة لأخرى - طبقاً لقوة الطقوس والعزيمة المستخدمة ، وبها وُجد أن الجن يستطيع التشكل فى الهيئات الآتية ..

- هيئات الإنس .. سواء رجل أو امرأة

فنرى منهم العبيد السود - زنوج .. فارعى الطول كأنهم الرماح ، يرتدون ثياب بيضاء أو سوداء .. مستدفرين ثيابهم بين أرجلهم ، وقد يظهر الفرد منهم فى صورة رجل أبيض الرأس واللحية والثياب .. وفى الأثر نرى مثل



ذلك الكثير ، أو رجل أحمر ضخم .. في قفاه كية ، أو غلام في أذنيه قرطان ، أو رجل يجوب وديان الجبال .. يتغنى بأبيات من أشعار العرب ، أو في هيئة امرأة .. لها عين واحدة مشقوقة بالطول .

وفي الأثر نرى منهم .. من بدا كشيخ ذو هيئة وجمال ، عليه قميصان ناعمان وخُفَّان قصيران .. وعلى رأسه قلنسوة تلزق بالرأس ، وبيده عُكازة مُقَمَّعة بفضة .. وتفوح منه روائح المسك .

وربما بدا كقزم .. لا يتجاوز طوله الخمسة أقدام ، أو رجل عملاق .. يتضاحم ويتضاءل حسب المدخل - الذي يريد الولوج منه ، مع العلم بأن العملوق منهم .. وهو نتاج زواج الآدمي والسعلاة .

- هيئات الحيوانات والطيور

ونرى منها في الأثر ، أن الجن يتشكل الجن في هيئات حيوانات ذات شعر كثيف .. نعتها العبرانيين بـ (سعيم) - أي ذات الشعر ، وخاصة الحيوانات التي تنفر من الإنسان .. كالنعام مثلاً ، وفيما يلي إستعراض لأكثر المخلوقات التي قد يتنكر الجن في إهابها ..



◀ الكلب :- ويكون أسود بهيم بين عينيه نكتتان

بيضاوان .. على ألا يشوبه بياض في جزء آخر بجسده

والكلب الأسود هو أشر الكلاب وأقلها نفعا ..

ويدعى بـ (شيطان الكلاب) - وهم ضعاف

الجن ، لذا أمرنا إذا حضر مجلسنا كلب أسود

.. أن نطعمه أو نوخره ، علاوة على أن

مروره أمام المصلى .. يقطع صلاته .

◀ القط :- ويكون كذا أسود بهيم ، وذلك أن

السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره ..

وفيه قوة الحرارة ، كما أن الجن أكثر تلبساً ..

لمن جُبل على السواد أو يرتديه .



الحية :- وهى على أصل خلقتها من حيوانات الجن .. وتدعى الحان - أى صغار الجن ، والمسلم منها .. يكون دقيق أكحل العينين يضرب إلى الصفرة ، وهو من جنان البيوت وعمارها .. ولا يؤذى ، أما الشيطان .. فيكون قبيح المنظر ، وفى الغالب يبدو كشجاع أسود - ذكر الحية .. فاغر فاه كأنه جذع عظيم ، يخور كما يخور الثور .. ويرغو كُرغاء البعير ، وإذا أراد الهرب .. فر صاعداً إلى السماء .

لذا - وحتى لا يحدث إلتباس بين المسلم منها والشيطان - يُمنع قتلها مباشرة .. بل يتم تحذيرها أولاً وإيذائها بالخروج ، وإمهاؤها ثلاث ليال لتغادر ، وذلك بالدعاء .. (أنشدك بالعهد الذي أخذ عليكم سليمان بن داود أن لا تؤذوننا ولا تظهرون لنا) ، أو (أخرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدوا لنا ولا تؤذينا) ، فإذا لم تترك البيت فهى لا محال شيطان ، أما عن الحيات التى قد نراها خارج البيوت .. فينبغى قتلها سواء أكانت شيطان من عدمه - لكونها من الهواء الضراء .



غير أن صنفى (الأبر ، وذو الطفيتين) من الحيات .. يجب قتلها مباشرة - سواء داخل البيت أو خارجه ، وذلك أنهما يسقطان الحمل .. ويذهبان البصر - لشدة السم فيهما ، ويقتلان على أية حال ، والأبر .. هو الحية قصيرة الذنب أو مقطوعة ، وذو الطفيتين .. هو حية على ظهرها خطان أبيضان أو أسودان يُشبهها الخصوصتين .

والحية عامة موصولة بالشيطان لمعصيتها

الأولى .. حين ساعدت إبليس فى الدخول على آدم إلى الجنة ، فما كان إلا أن عاقبها الله .. ومسحها لتزحف بعد أن كانت من أحسن الدواب -

ناقة بختية طويلة العنق من أحسن خلق الله .

❧ الإبل :- وهى ذات علاقة قوية بالجن .. لكونها أفضل دوابها ومراكبها ، والجن لا تعشق حيواناً صحراوياً .. أكثر من عشقها لسلالة البعائر ، والإبل التى تكون على أصل خلقتها من الجن - أى ليست بجن متنكر .. تسمى (الحوشى أو الحوشية) ، وذلك نسبة إلى (الحوش) .. وهى بلاد الجن من وراء رمل يبرين - بأصقاع البحرين ، وعلامتها أنها دواب لا يدركها الكلل أو التعب .. والشيطان منها يكون موسوماً فى أعلى الورك ، منتصباً على الفخذ .



❧ القرد أو النسناس :- وذلك أنه بين صنف القردة والجن والمسوخ المتشيطنة .. علاقة خفية لا يمكن إنكارها ، فقد ورد لنا فى الأثر .. الكثير عن حكايا القدامى الذين تم مسخهم إلى قردة بشكل أو بآخر ، إما عن طريق سحر المسخ .. أو بأمر ربانى ، ويُشاع أن من الغيلان صنف يدعى قرد سعدان أو رأس الغول .. وهو أقرب شبهاً بالقروء ، وقيل أيضاً فى النسناس .. بأنه مركب من الشق والإنسان - والشق هو أحد المسوخ المتشيطنة يبدو فى هيئة نصف آدمى .. وهو يظهر كثيراً للإنسان فى أسفاره براً ، ويرى كثيرين أن ثمة علاقة بين الشق والقردة والسعلاة ، كما يقال بأن ثمة أمة من الجن المتشيطن .. تدعى (النسناس) ، وهى أمة ناطقة كالإنسان .. توجد بكثرة فى غياض أرض اليمن .

لذا فالجن يتنكر كثيراً فى هيئات القروء والنسائيس ، وقد يكون على أصل خلخته يشبههم إلى حد كبير ، ونجد فى الأثر كذا أنه قد يتنكر فى هيئة قرد عملاق أبيض .



◀ الديك :- ونلاحظ أيضاً أن ثمة علاقة مبهمة بين الديكة وصنوف الجن ، فبرغم أن صياح الديكة دليل على رؤية الملائكة - لرؤيتها للأشعة فوق البنفسجية التي خلقت منها الملائكة ، فإن الجن يهابها ولا يطيق سماع صياحها .. وخاصة الأبيض والمهارش منها ، فالشيطان لا يدخل بيت فيه ديك أبيض أفرق .. وإذا ذبحه فرد تصيبه النكبات في ماله وأهله ، ومما يلفت النظر أن الأسد هو أقرب الحيوانات الضارية شبيهاً بالجن .. وهو كذا يهرب من الديك ويخشاه .

◀ النعام :- من أشهر الطيور التي يتنكر في هيئتها الجن ، ونجد أن (الوهان أو الدهاب) .. صنف من صنوف المسوخ والمتشيطنة ، وهو يبدو كنعامه بيضاء .. عليها راكب يرتدى ثياب مثل اللبن ، أنظر الباب الحادى عشر (مسوخ ومتشيطنة) .

◀ طائر أسود :- وهو من أكثر الهيئات التي يتنكر فيها الجن من بين الطيور ، وأكثر أنواعه شهرة .. البوم والغربان ، وقد يبدو كطائر يحط على حائط الدار .. أو على رأس القبر ، أو على شجرة عتيقة كتلك التي تكون في أجوار القبور .. مثل (السدر والجميز) ، أو على حافة قارب ... وما شابه ، ويُعتقد في الموروث الشعبى أن الطائر الأسود .. هو رسول من رسل عوالم الخفاء .

ويتنكر الجن كذا .. في هيئات (الحمير ، والبقر ، والخيول ، والبغال ، والماشية - وخاصة الخراف ، والفئران ، والأرانب ، والسنائير السوداء - مفردها سنور ، والحشرات بكافة أجناسها ... إلى آخره من الهيئات المشهودة لهم) .

- وقد تتشكل الجن في صورة أطياف وأدخنة سوداء لافحة .. وهو أكثر ما تتهيؤ به الشياطين ، علماً بأن الملائكة .. تأتي في صورة أطياف بيضاء شفيفة وباردة ، ونرى في الأثر الكثير من المشاهدات .. عن تنكر الجن في صورة ظلمة أو سواد عظيم ، ومن المعاينات شديدة الإلفات .. أن كثير من الناس

شاهدوا مثل هذا السواد يغشى بيوتهم ونوافذها .. قبيل موت أحد أحياءهم ، والمعروف أن ضعف هذه اللحظات .. هو ملك الموت ، غير أن لهذا تفسير آخر ، فالشيطان وهو من الجن .. يحضر للميت أثناء سكراته ليعقد لسانه عن الشهادة ، وليفتنه ويرده عن دينه ، وأغلب الظن أنه يتنكر في هذا السواد العظيم .. فيغشى البيوت والنوافذ .
والملاحظ مما سبق أن أكثر الألوان التي يتدثر بها الشياطين .. اللون الأسود ، وذلك أن السواد أجمع للقوى الشيطانية مقارنة بغيره من الألوان .. وفيه قوة وحرارة .

٢- نتيجة الإختلاط بأجناس أخرى بالتزواج أو بغيره

إن إختلاط الجن بالأجناس الأخرى .. ينتج الهجائن والمسخ ، وهى صور تنكرية للجن .. غير أنها تمتلك الإستمرارية والديمومة - كونها أصل لا صورة ، كما سبق وأوضحنا ، ومن أكثر المسوخ والهجائن المتشيطنة شهرة فى التاريخ .. الغول والسعلاة والشق والقطرب والعملوق وإنسان الماء وذئب العساس والعنقاء والتنين ... إلى آخره ، وأكثر ما يميز هذه المسوخ .. وحشة خلقتهم وقبحها وفجاعتها ، ترى فيهم كثافة الشعر والوبر ، وغلظة الحوافر والأظلاف ، وحدة البرائن والأنياب .. وكذا كثرة الأذرع الأجنحة ... إلى آخره ، وهى فى مجملها تنكر فى صورة سواد عظيم أو ظلمة كثيفة ، أو ألسنة من نار ، أو أطياف تظهر وتختفى ، فضلاً عن قدرتها على التنكر فى هيئات .. الإنسان والحيوان والطير والحشرات ... إلى آخره .

أما عن إبليس .. فله قدرات خاصة فى كل شىء متفردة عن سائر بنى جنسه ، فهو على أصل خلخته يمتلك أقبح الصور ، ومن أحد تصورات الشهيرة .. أنه يتبدى كرجل أسود ذو لحية مدببة وحواجب مرفوعة ، وله فم ينفث لهباً .. وذا قرون وأظلاف وذيل ، كما أن له بُرُئُس يرتديه .. يتنكر بواسطته بأشكال عدة يختطف بها قلوب بنى الإنس ، وعليه معاليق .. تمثل الشهوات التى أصاب بهن ابن آدم .



وهو يتنكر في كافة الهيئات التي يستطيع الجن التصور بها .. ويزيد عليها أكثرها قوةً ودهاءاً وشراسةً وقبحاً ، وأيضاً قد يُسمع صوته - هسيسه ووسوسته ومناجاته .. دون أن يُرى له جسماً ، وهو إذا ما لبس بُرنسه وتميأ بصورة ما .. فإنه يفجر ويكذب ، فيدعى أنه من الملائكة أو الأنبياء أو الصحابة أو أولياء الله الصالحين .. أو حتى من الأهل أو الأحباء أو الأصدقاء ، وبقدر ومنزلة من تميأ بصورته في القلوب .. يختطفها ويتلاعب بها .

وفي هذا فإن عموم الشياطين .. تُسمى نفسها بـ (رجال الغيب) - أى رجال من عالم الخفاء .. كأن تدعى أنها من عالم الأرواح ، وقد تُحدث الناس مباشرة .. أو من خلال وسيط تتلبسه وتتحدث على لسانه ، وربما بمجرد الخاطر أو الكتابة - أى التخاطر : مثل تلك الأفكار المتطابقة التي تراود الناس فرادى أو مجتمعين ، في ذات الآن .

والغريب أنها قد تتلبس الجهادات مثل الشجر أو الحجر أو الماء وما شابه .. فتحدث الإنس من خلالها ، كأن تتلبس الأصنام في المعابد .. وتكلم عبادة - كما سبق وذكرنا .



❖ قدراتهم وعجزهم ❖

من أهم الأمور التي مايزت بين الجن والإنس .. هي القدرات ، والتي خلقت فروقاً جوهرية بين جنس أعلى منزلة .. و جنس أقل ، جنس أذكى .. و جنس إتسم بالجهل والظلم ، جنس حمل في تكوينه معصية كبرى .. وأخر يتحمل نتائج إختيار هو الأخطر من نوعه ، وبين هذا وذاك .. كان التكليف وتباينت القدرات .

وفي سبيل إستبيان إمكانات الجن .. نحاول تفنيد وإفراد أهم قدراتهم ونقاط عجزهم التي نعلمها - مما سيرد في مادتنا تباعاً ، والتي جاءت إما من قبيل المصادفة .. أو من معارف وإرث الأجداد والقدماء ، وكذا بإنتخاب قليلاً مما حاولوا هم تصديره وترويجه إلينا .. غير أنه حمل وثوقاً وتصديقاً يمكن الإعتداد به

❖ قدرات الجن ❖

للجن قدرات هائلة وخارقة .. في القوة والذكاء والمهارة ، والكيد والدهاء .. والتصاريف العجيبة ، وسرعة الإنتقال .. في أقل من طرفة عين ، والإختفاء والتنكر في شتى الهيئات ، ومهاتفة الناس بأكثر من صوت مفهوم ونبرات وملحوظة .. خافته أو مسموعة ، أو من خلال أصوات ملغزة .. كالهسيس أو الهمهمة أو المناجاة أو الوسوسة ... إلى آخره مما يعجز الإنسان عن الإتيان به أو إستيعابه .

ف نجد أن من تصاريفهم الفائقة .. قدرتهم على تصنيع الأشياء غائرة العمق وشديدة التعقيد ، وتشبيد الأبنية فائقة العظمة .. خرافية الجرم والضخامة ، مما يفوق طاقة الإنسان بأضعاف مضاعفة ، تماماً مثلما كان يفعل الجن المُسخر بين يدي سليمان النبي ﷺ .

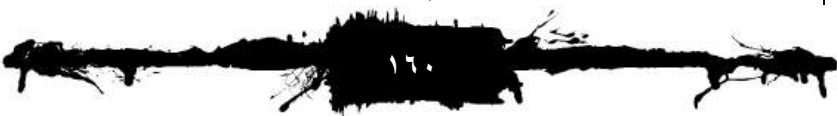
كما يمكنهم كذا إتيان خبر الغيب الحادث .. سواء أكان هذا في الماضي أو الحاضر الآني ، ويقال أن الجن في ذلك تنقل ما يأتيها من أخبار للسحرة والعرافين والكهان .. بواسطة شيء مثل البلور - يشبه الماء والزجاج ، يعرض الأحداث في هيئة مشاهد متلاحقة .



وفي هذا الصدد أيضاً نجد أن لهم القدرة على إيصال الرسائل والأخبار بين أشخاص تفصلهم آلاف الكيلو مترات .. وذلك بشتى الصور الممكنة مثل التخاطر أو الوسوسة أو الهواتف ... إلى آخره ، وقديماً كان الهاتف يأمر الناس بواد البنات .. أو يأمر المرأة بالبقاء ويترك بيتها وزوجها ، أو يأتي الرجل في الخلاء .. فيقرر في أذنه أخباراً حدثت ، أو أشعاراً وأشياء أخرى .

وفي إحدى الحكايات التي صاحبت كاهنة قريش الأم (سوداء بنت زهرة بنت كلاب) ، أنه كان من عادة العرب وأد البنات .. إذا ما جاءت إلى الوجود ناقصة التكوين ، كأن تكون كسيحة أو عوراء أو برصاء أو زرقاء ، ولما كانت تلك الكاهنة قد ولدت على بعض هذه الصفات - ورآها أبوها كذلك .. أمر بوأدها ، فأرسلها مع من جهز لها في الخلاء لدفنها ، فلما هم الحفار بدفنها وإهالة التراب عليها .. سمعوا هاتفاً - صوت بلا جسد يُرى - يقول : لا تتد الصبية .. وخلها في البرية ، فالتفت الحفار فلم ير شيئاً .. فعاد ليدفنها ، فسمع الهاتف يسجع سجعاً كهنوياً - أى شعراً .. يمنعه من وأدها ، فما كان منه إلا أن عاد بها إلى أبيها .. وأخبره بما أشار به الهاتف ، فتركها حتى كبرت .. وأصبحت كاهنة قريش ، والتي أنيط بها بعد ذلك .. رؤية البنات عقب ولادتهن ، وقول رأى أخير .. فيما يتصل بوأدهن أو العكس ، ويقال أن هذه الكاهنة هي التي منعت وأد آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ ، وأنها كانت أول من ذكر (جهنم) في العرب ، وضمن من جلبوا معتقدات السعير والفردوس أو جنة عدن .. وكل ما يتصل بأفكار الموت والقيامة ، مثلها كأمثال شعراء الجاهليين الكُهان مثل عمرو بن لحي ، وأمّية بن أبي الصلت ... وغيرهم بدءاً من القرن الخامس الميلادي .

وقديماً - وربما إلى اليوم - كان الناس يرون الهاتف متجسداً في صورة الكاهنة المقدسة .. أو على شكل حمامة سوداء لها صوت آدمي ، ونرى في الموروث الشعبي حكايات النداهة ، والأشخاص المكشوف عنهم الحجاب - أو الموعوديين .. يتلقون الهواتف أو الوحي من الغيب ، وكذا إعتبار الذباب الأخضر أو الحمام الأبيض أو الأخضر ، وبعض الحيوانات





شديدة الألفة كالقطط - التي تعتمد أفعالاً تقتضى شيئاً من التأمل .. كرسل أو هواتف من الموتى إلى أحبائهم ، كما يعتبر غراب البين - الغراب الأسود .. هاتف شؤم لمن يتبدى له .. وهكذا .

وكان المفهوم العام القديم عن الأحلام والرؤى .. هو عينه الهاتف - والتي كانت تنسب إما للإلهام الإلهى .. فتعتبر نبوءة ، أو لأرواح خبيثة شيطانية .. فتعتبر لعنة ، وكان مفاد هذه الأحلام أو الرؤى .. واجب التنفيذ ولا مرد له ، فهو الذى كان يدفع الملوك أن يكون لهم عرافين .. تزورهم الهواتف ، فيشيرون إليهم فى أمور الحروب والخصومات .. وأمورهم كافة ، وما إذا كان الأمر يتطلب التضحية بقتل الأطفال الذكور .. أو التضحية بالمرأة أو الأسرى كقربان للأصنام - الجن ، ونرى جلياً فى مصر القديمة كيف كان الأولين منهم .. يُضحون بقربان بشرية فى هيئة عروس بكر - عروس النيل .. ترصية لإله النيل أو الفيضان حتى لا يضرهم بالغرق والإبادة .



وعلى غرار خاتم سليمان النبى ﷺ .. الذى مكَّنه من تسخير الجن ، فإن الجن والشياطين تستخدم مهاراتها العجيبة وقدراتها الهائلة .. فى إعانة بنى الإنس فى الإتيان بأمور خارقة أو علاج المرضى وما شابه ، وذلك لمن إمتلك منهم أشياء مسحورة مُطلسمة ، ومدموغة بخاتم الجنان الخادمة - كطبق مسحور أو خاتم ذا فص كريم أو سيف مُطلسم .. أو (سوطٍ أو حجر أو ماسة أو سلسلة أو مسبحة أو عصاة أو أقراص أو قميص أو مفتاح) مسحور ... وغيرها الكثير من الأحجيات والموتيفات ، ومن لا يستطيع إستخدام مثل هذه الأشياء .. لا يتلقى المساعدة المرجوة ، ونجد فى الأثر الكثير من الحكايا عمن وجدوا خواتم مسحورة .. فتحولت حياتهم .

وعلى الرغم من قدرات الجن الفائقة .. فهم لا يستطيعون الإتيان





بالمعجزات ، وذلك أن الحقيقة الدامغة في أمر قدراتهم .. أنها لا تستطيع جلب السعادة للإنسان ، أو تغيير شئ في قدر الله المكتوب ، غير أنها تقدم للإنس المساعدة .. وهماً وتخيلاً ، كأن يحصل الإنسان على مال كثير .. بواسطة خاتم سحرى ، وما إن يفقد الخاتم خاصيته السحرية أو يضيع .. تختفى الأموال ، وذلك أنها في الأساس .. لم تكن موجودة .

وهو الأمر الذى نجده ذا علاقة أصيلة بقدرات عصاة الجن .. فى غواية بنى آدم وفتنتهم ، ومن جملة أحابيلهم ومكائدهم ، وذلك أن للشياطين قدرات فائقة .. لإصطياد بنى الإنس وسحبهم إلى أحوال المعصية والإعتقاد فى غير الله ، ولهم فى ذلك جنود لا حصر لهم - من شياطين وأبالسة .. وأدوات تفوق كل وصف - من وسوسة وتكر وتخفى وإندساس وخداع ... إلى آخره ، وتعتبر المرأة بشهادة إبليس .. نصف جنوده وأهم أدواته ، فهى سهمه الذى إذارمى به فلا يُخطئ .. وموضع سره وحبالته - مصيدته - ورسول حاجته ، وفى ذلك فإن حب الدنيا هو رأس كل خطيئة .



لذا نجد أن الشيطان - وسراياه - يدعو الإنسان على الدوام .. إلى ما تطبع عليه طبعه ، وإلى ما تحته نفسه إليه .. وما إعتادت أن تفعله وتستهو به - من الخصال السيئة خاصة ، فيكون كل ذلك للإنسان كوقود لسفينة منحدره .. يرمى بها إلى الهاوية .

فبالغضب وعند الهوى .. يغلب إبليس بنى آدم ، وذلك أنه إذا غضب .. طار الشيطان حتى يكون فى رأسه ، أما إذا رضى .. هرع حتى يكون فى قلبه ، فيدفعه عن الأناة والصبر .. بالعجلة ، لتجد الشيطان دائماً مع

من يغلبه هواه فيخالف الجماعة .. كون الله معهم ، وذلك أنه إذا شذ نفرٌ وتشعب عن جماعتهم .. تحاطفته الشياطين كما يختطف الذئب الشاة من الغنم ، ومن





العجیب أن تجد أن وقاية المؤمن في هذا كله .. ملازمة الجماعة والمسجد .
وبشهادته كذا ، فإن من أكثر ما يُضل به الشيطان بنى آدم .. الشُّح والحدة
والسُّكر ، وفي ذلك قال إبليس: إن الرجل إذا كان شحيحاً .. قللنا ماله في عينيه
ورغبناه في أموال الناس ، وإذا كان حديد .. أدرناه بيننا كما يتداور الصبيان
الأكره ، فلو كان يحبى الموتى بدعوته .. لم نئس منه ، وإذا هو سكر .. إقتدناه إلى
كل شهوة كما تُقاد العنز بأذنها .

ويضحى إبليس من القوة أقصاها ومن الخطر أوعره .. إذا غاب عن اللسان ذكر
الله والاستعاذة به ، فغفل الإنسان عما يقوله .. إذا دخل بيته أو الخلاء أو حتى
بيوت الله ، وإذا أصبح أو أمسى ، غدى أو راح ، مرض أو تعافى ، فرح أو حزن ،
خاف أو إطمئن ، ثائب أو عطس ... إلى آخره .
علمنا بأن التثاؤب .. علامة هامة على فرح إبليس ، خاصة عند الركون عن
أداء العبادات الواجبة .

وهنا فإن للشيطان وسراياه من الأدوات .. ما يطمس بها على قلب الإنسان
وعقله ، فيعثر خطوه وييطئ ممشاه ، منها أن للشيطان كحلاً ولعوقاً ، فإذا كحل
الإنسان من كحله .. ثقلت عيناه ، وإذا ألحقه من لعوقه .. درب لسانه على الشر
، ويقال كذا أن له ملعقة ومكحلة ، فملعقته الكذب .. ومكحلته النوم عند
الذكر .

فإذا حضر الرجل المسجد جاءه الشيطان ليأنس به .. كما يأنس الفرد بدابته ، فما
إن يخضع ويسكن .. حتى يُميله الشيطان ببلادة - فاتحاً فاه ، فيلتجم عن ذكر الله
تعالى ، وينحشر إبليس بين صفوف المصلين .. فيسوى بينها وكأنه أحد المصلين
، وإذا خرج المصلى من المسجد .. تداعت عليه جنود إبليس وإجتلبت ، كما
تجتمع النحل على ذكرها .

فيفسد حال الناس ، وتسرق الشياطين من خصاصهم .. أموال الخائنين منهم ،
بل كل مال أو نعمة لم يُذكر إسم الله عليها ، ويُداخل نفوسهم .. وتتناجى سراً
الأفراد والجماعات ، فيحزن المسلمون بما تناجوا .. وتنتشر الفتن .





فتتنفسى الأمراض والعلل بشؤم ما فعل الإنسان .. فيعتقد الناس في غير الله مُنجياً ، فيلوذون بالتائم والأحجبة والطلاسم والأحجيات وما شابه .. ويسوقون القرابين إلى الأضرحة وبيوت السحرة والكهان ، ومعابد الأوثان .
وقد وقع كل ما سبق .. بصنيعة يد إبليس وسراياه ، مُستغلين في ذلك .. أخطر وأدهى ما أوتوا من قوة وقدرات ، وفي جراتهم - فضلاً عن ذلك .. ما هو أوعر وأعتى ، وأكثر رهبة وخيفة .

﴿ ثغرات الجن ونقاط عجزهم وضعفهم ﴾

برغم ما تأتى من قدرات الجن - شياطينهم خاصة .. غير أن الله تعالى ما جعل لمكائدهم وخوارقهم من تنمة ، فقد جبلهم على الجهل والضعف والخوف .. فباتت مُعْجَزَاتِهِمْ ومصائدهم وأحاييلهم .. رهينة لضعف الإنسان ، وجهله حيال قواه الحقيقية وقدراته الفائقة .. بضعفهم وزهد حيلتهم ، الأمر الذى يعنى أن أقصى عجائبهم هى قرينة الوهم والتخييل .. وتلك أولى وأهم ثغراتهم ، أما عن نقاط عجزهم وضعفهم - فعلاوة على ما سيرد فى مادتنا تباعاً .. يمكن إجمال بعضها فيما يلى ..

■ لا يستطيعون الإتيان بالمُعْجَزَاتِ ، مثل معرفة الغيب القادم .. أو موعد يوم القيامة ، أو أن يعجلوا أو يؤخروا فى ميلاد الإنسان أو موته .. أو تغيير مكانها ، وما إذا كان المولود شقيماً أو سعيداً ، أو تغير قدر الله المكتوب - كإسعاد الإنسان أو إتعاسه وما شابه ، أو معرفة قَدَرِ الرزق وميعاده .. ومتى ينزل الغيث ، أو أن يأتوا بمثل آيات القرآن الكريم ، أو أن يُغيروا فى نواميس الله وقوانينه التى سنّها بأرضه ... إلى آخره .

■ لا يستطيعون الإتيان بخبر السماء .. أو أن يتجاوزا حدودها التى خطها الله سبحانه وتعالى لهم ، وإلا تتبعتهم الشهب الراصدة .. فأحرقتهم .

قال تعالى : " يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ " (الرحمن - ٣٣)



وفي موضع آخر ، قال تعالى : " وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ
الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا " (الجن - ٩)

■ لا يستطيع الجن إجمالاً - مسلميهم وشیاطينهم - التنكر في هيئة رسول الله محمد ﷺ .. سواء أكان هذا واقعاً أو حلماً أو هاتفاً أو خاطراً ... إلى آخره .

■ لا يستطيع عصاتهم وشیاطينهم .. مقاومة آيات القرآن الكريم ، ومنها ما لا يطيقوا حتى سماعها .. أو الإقتراب من موضع تلاوتها ، وفي هذا روى عن رسول الله ﷺ ، أنه قال : (إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق بألفى عام ، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقرآن في دار ثلاث ليال .. فيقرها شيطان) ، وقال كذا ﷺ : (لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يقربه الشيطان) صدق رسول الله ﷺ .

ونجد كذا أن قراءة آية الكرسي في الصباح وفي المساء .. لا يقاومها شيطان ، وذلك أنها تجعل على الفرد حافظ من الله .. في ليلته ونهاره ، وقد أشارت بها أكثر الجنان التي ظهرت لصحابة رسول الله ﷺ .. ومن تبعهم من الثقات .

■ لا يستطيعون مقاومة جهد المؤمن .. ودأبه على التقى والحق ، ونجد في ذلك أن رسول الله ﷺ ، قال : (إن المؤمن يضنى شيطانه .. كما يضنى بغيره في السفر) صدق رسول الله ﷺ .

■ والفقيه العالم أشد خطراً وقوة على الشيطان .. من العابد ، فعصاة الجن من الشياطين .. قد تتلاعب بألف عابد ، غير أنها نادراً ما تستطيع أن تحبك أفانينها وحبائلها حول فقيه واحد ، وفي الأثر نرى العابد الذي خدعه الشيطان .. بأنه أشار عليه بأن يعلق فأراً جبلياً حول رقبتة ليبراً من ذنب فعله ، فجعله يعبد الله سبعين عاماً .. حاملاً النجاسة حول رقبتة .

■ وإذا نودي للصلاة .. أدبر الشيطان يعدو لاهثاً وله ضراط - حتى لا يسمع صوت الأذان ، فإذا إنتهى رجع ليوسوس للمصلين .. حتى لا يدرى المصلي كم صلى .

ومن أفانين الشيطان في الصلاة .. النعاس والتثاؤب والعطاس ، والشيطان يطوف بالمرء في صلاته ، فإذا أعياه المصلي أن ينصرف عن صلاته .. نفخ في دبره ليريه أنه قد أحدث ، ولا ينصرف عنه حتى يجد



المصلى ريحاً .. أو يسمع صوتاً ، ويبل إحليله ولا ينصرف .. حتى يستشعر المصلى بللاً .

■ إذا إستعاذ الإنسان من الشيطان .. يقول : قطعت ظهري ، وإذا تلى السجدة .. إعتزل الشيطان يبكي ، ويقول : يا ويلى ، أمر ابن آدم بالسجود فسجد .. فله الجنة ، وأمرت بالسجود فأبيت .. فلى النار .

ونجد أن الفرد إذا قال : تعس الشيطان .. فإنه يكبر ويتعاضم ، أما إذا قال : بإسم الله تصاغر الشيطان .. يتصاغر حتى يصير كالذباب .

وكذا إذا دخل أحدهم الخلاء مردداً : أعوذ بالله من الخبث والخبائث .. فإن الشياطين لا تقربه - ذكرانها وإناثها على حد سواء ، وذلك أن الخبث ذكران الشياطين ، والخبائث إناثها .

■ لا تستطيع الشياطين التعاطي مع كل ما ذكر إسم الله عليه ، وفي ذلك فهي (لا تقرب كل طعام أو شراب أو ملبس وما شابه ، أو تنام بمضجع أو وعاء أو حاوية ، أو تقرب طفلاً نائماً ، أو تفتح باباً مغلقاً ، أو تسرق مالا مودعاً ... إلى آخره) .. مادام ذكر إسم الله عز وجل عليها .

■ وإذا نام المسلم .. عقد الشيطان على قافية رأسه ثلاث عقد ، وختم عليها بما يجعل الفرد ينام نوماً طويلاً .. لتلهيه عن قيام الليل وصلاة الفجر ، فإذا إستيقظ وذكر إسم الله عز وجل .. إنحلت عقدة ، وإذا توضأ .. إنحلت عقدة أخرى ، وإذا صلى .. إنحلت الثالثة ، فأصبح نشيطاً طيب النفس ، وإذا لم يفق من نومه الطويل .. أصبح كسلان خبيث النفس .

ونجد أن الشيطان .. لا يرقد إلى جوار من ينام على جانبه الأيمن ، ولا يمكنه العبث في أحلامه .. حتى يغير الفرد وضعية نومه ، فضلاً عن أن المسلم الذى يمكث نائماً طوال الليل دون أن يصلى - ويتحصن من الشياطين .. فإنها تبول في أذنه ، فيصبح موسوساً .. تتلاعب به الريات والظنون السوداء والخبيثة .

وزد على هذا أن الشياطين تتلاعب بأخلاق النائمين .. فتضرهم بالأحلام





المؤرقة والكوابيس المزعجة ، والمعروف أن الرؤيا من الله .. والحلم من الشيطان ، لذا أمرنا إذا رأى الفرد منا كابوساً .. أن ييصق عن يساره ويستعيد بالله من الشيطان ومما يضره .

وذلك أن الشياطين تعبت بجسد النائم .. الذى لم يتحصن ، فيبعث له أهل الخفاء برسל الرؤيا والهواتف .. ليُروونه فى أحلامه ما يربيه ويزعجه ، أو يضربه بالضلالات والهلوس ، فقد ترفع درجة حرارته .. فيرى النيران ، أو تجف معدته .. فيتضور جوعاً ويحلم بالطعام ، أو تعبت الشياطين بكيمياء الخوف فى رأسه .. فيرى أنماط موحشة من السباع والضواري ، أو كأنه يسقط من مكان عال ... إلى آخره .

وقد يتطور أمر الكوابيس المربعة .. إلى أن تضربه الشياطين بالرؤى الحقيقية المربعة أثناء اليقظة ، وما أكثر من تعرضوا لمثل ذلك .. فهاجمهم الشيب والعجز قبل أوانه .

■ يبكى الشيطان بكاءً شديداً .. إذا لحق الموت بمؤمن ولم يستطع فتنته ، وذلك أنه يأتى عند رأس كل مؤمن فى سكراته الأخيرة .. فيتخطه ويحاول إفتانه ورده عن دين الله ، وقد يعقد لسانه عن نطق الشهادتين .. بينما يعرض عليه أديان أخرى ، ومن شدة خطره تتعجب الملائكة كثيراً .. إذا ما رأت مؤمناً قد مات على الإيمان - ولم يبدل ، فلكثرة فتن الشيطان وتشبهها بالقلوب .. عزت السلامة وقل الناجين .

وفى ذلك وطبقاً للكثير من المشاهدات ، لوحظ أن سواداً عظيماً يغشى البيوت ونوافذها .. قبيل موت أحد من الإنس ، مما يدل على حضور إبليس وسراياه فى تلك اللحظة .. وذلك أن الأطياف والأدخنة السوداء هى أردية الشيطان - كون السواد أجمع للقوى الشيطانية .

ويستطيع المرء إتقاء خطر تلك اللحظات وفتنتها .. بأن يُديم الدعاء : اللهم أعوذ بك أن يتخبطنى الشيطان عند الموت .. نسأل الله التثبيت بمنه وكرمه .

وأكثر ما يدعوا للتوقف والتمعن أن القدامى - وإلى اليوم .. كانوا





يعتقدون أن الميت يعلم بموته قبل مياعده بأربعين يوماً ، ورغم ضبابية هذا الاعتقاد ، غير أن حومان الشيطان حول الميت .. قد يوحى بأنه كان يوسوس له مراراً طوال أربعين يوم سابقة - ليفتنه ويرده عن دينه ، وذلك أن الشيطان قد يستشف دنو أجل الرجل .. إثر علامة ما يعلمها الله وحده ، لنرى الرجل يُصرح قبل موته بأشياء ويُبدي أفعال .. قد تضرب المحيطين بالعجب والشده بعد موته ، فيعتقدون أنه شعر بنفاذ أجله .. وإقترابه من الموت ، وهذا ما نراه كثيراً .. بما يفوق الوصف والتوقع .

﴿ تأثير الأصوات العالية والإنفجارات على الجن ﴾

تعد الأصوات العالية والفرقعات والإنفجارات .. من الأمور التي قد تهيّج الجن وتُثيره ، وذلك أنها ترعجها كثيراً .. وتقض مضاجعها وسكونها ، فضلاً عن خيفتهم وإرتعابهم الشديد من النيران ، لذلك نرى أن كثيراً من الذين يستخدمون النيران العالية ، أو المتفجرات في الجبال والغور والأودية وأطلال القدامى .. يتعرضون لكثير من أذى الجن وطوائفهم ، وذلك أن للجن ومساكنه حرمت كما للإنس .. وما إن يتعدى عليها الإنسان - وإن كان لا يعلم - فإنها تنتقم أشر الإنتقام .

ناهيك عن آثار الدبذبات والرقع ، وإستخدام آلات الهدم والتنقيب والحفر في مواطن الجن .. وكيف أنها تثيرهم وتهيجهم - رغم أن الإنسان في أغلب الأحوال لا يقصد ذلك ، غير أن الجن بطبيعتهم الظالمة والجاهلة .. تنتقم دون أن تتحرى أصل المقاصد ، وهو الأمر الحادث في أكثر أماكن التنقيب عن ثروات الأرض كالمعادن والأحجار وغيره .. مثل المناجم والمواضع التي لا سبيل للإنسان لسبرها إلا بإستخدام المتفجرات ، وما يتبع ذلك من كوارث ومآسى .. يضيع في سبيلها من الضحايا الكثير .

وفي مُشاهدة قد تكون غريبة على من لا يدينون بدين سماوى ، وُجد أن كثير منهم يستعينون ببعض رجالات الدين .. لتأمين أماكن التنقيب من شرور الخفاء وعوالمه ، وفي هذا فإنهم يعدون رجال الدين .. بمثابة نوع من السحرة يمتلك سحراً مختلف ! .





وفي الموروث الشعبي وعادات العامة ومعتقداتهم ، نرى الناس يتحصنون ضد شرور الشياطين والمردة والعفاريت وما شابه .. بالقيام ببعض الطقوس الخاصة في البيوت والضيعات وفي مختلف المناسبات ، هي في إجمالها إطلاق العنان للضحيج والأصوات العالية .. في سبيل الوقاية من شرور الجن وتنفيره وإخافته ، مثل إطلاق الأعيرة النارية ، ودق النواقيس ، وقرع الدفوف العنيفة والمهيجية ، والزغاريد أو التصفيق أو الغناء ، أو الندب الجماعي .. بأصوات وإيقاعات مدوية ... إلى آخره ، وذلك أن الشياطين تبعث بسراياها في التجمعات البشرية .. تنفث شرورها وفتنتها ، كما تنقض على مقدرات الإنسان ومواطنه - من بيوت وأراضى وضيعات وخيرات .. فتنتهبها وتبيدها ، فتهلكها وتُفنى خيرها .



❦ ما طلبه إبليس من الله عز وجل ❦

يعد إبليس - لعنه الله - هو أول من تعامل مع الله سبحانه وتعالى .. بمبدأ المقارنة ، وذلك عندما أبصر في نفسه .. بالمقارنة بينه وبين آدم عليه السلام ، فرأى أنه أشرف منه .. فلم ينصاع لأمر الله تعالى ويسجد له - فكانت المعصية الكبرى .

وفي إثر ذلك .. وبعدما يئس إبليس ورن الرنة الأولى ، سأل الله عز وجل أن يهبى له ولدويه وبنى جنسه - من الأبالسة والشیاطین .. حياتهم ومواردهم ، وأن يبلغهم حاجتهم ومآربهم فيها .. من حيث الطعام والشراب والملبس والمسكن والمجالس ... إلى آخره ، غير أن حقيقة الأمر ، أن إبليس لم يكن يتحوج ويفتقر إلى الله .. راجياً منه عز وجل ما يعيش عليه وفيه بنى جنسه ، بقدر ما كان يرجوا من الله .. أن يهبى له من الأمور ما يستطيع به إصطياد بنى آدم - وإيقاعهم في الغواية والمعصية ، لذا كان إذا سأل الله شيئاً .. طمح فيما هو أعلى مما يُسهل عليه مهمته وما يرنو إليه ، ويصعبها على بنى آدم .. ويسد أمامهم سبل التفلت والنجاة .

وفيما يلي بعض مما أجاب الله تعالى .. من طلبات إبليس لعصاة الجن ..

- مساكنهم :- كل غائر وموحش كالمغاور والوديان ، وكل نجس كالحمامات والمراحيض ، وصدور بنى آدم .. وهو يجري منهم مجرى الدم في العروق .
- مجالسهم :- كل موضع تكثر فيه تجمعات بنى آدم .. كالأسواق ومجامع الطرق ، وهى مبض الشيطان .. وبها يقرب لولؤه : أى يضع بيضه وصغاره
- أوقاتهم :- أوقات الظلمة والسواد .. ودثرة الليل وستره ، وفي الأثر نجد أن الشيطان هو أول من سمى وقت العشاء .. بـ (العتمة) .
- طعامهم وشرابهم :- كل ميتة وعظم ، ورجيع دواب الإنس ومراكبهم .. وكل طعام للإنس لم يُذكر إسم الله عليه ، وشرابهم كل جدف ومُسكر .
- ما يقلقهم ولا يوطنهم :- رفع الأذان .. والنطق بالبسملة وذكر الله تعالى ، وتلاوة آيات القرآن الكريم ، فضلاً عن تصفيدهم في شهر رمضان المعظم .
- قرآنهم وقراءتهم ورقبهم :- الشعر والنواح والغناء ، وفي ذلك نجد أن الشيطان .. هو أول من ناح - إثر معصيته الكبرى ، وأول من تغنى .



- أذَانهم ومؤذَنهم :- المزامير وآلات اللهو
- مكان ركز رأيَتهم :- الأسواق والمتاجر
- كتابَتهم وخطهم :- الوشم
- حدِثَهم ولغوهم :- الكذب
- عملهم :- السحر .
- مصائِدَهم :- النساء .
- نسلهم وقوتهم :- يولد لكل ولد من ذراري آدم .. عشرة شياطين - موكلة به وتلزمه مباشرة ، فضلاً عن أعداد الشياطين الهائلة الأخرى .. الموكلة بكافة المخلوقات على ظهر الأرض ، ونجد في الأثر أن تعداد بنى جنسهم .. يعادل تسعين ضعف من أعداد بنى آدم ، وتفوق أعمارهم كذا بأضعاف مماثلة .
- وما من مولود يولد من بنى آدم .. إلا وينخسه - ينزغه - الشيطان ، وقيل يطعنه في عينيه بإصبعه ، لذا فالصياح والصراخ .. هو أول ما يستهل به المولود ، ويستثنى من هذا عيسى بن مريم .. فعندما ذهب الشيطان ليطعنه - طعن في الحجاب ، وذلك أنه لم يخلق من منى الرجال .. فأعيد من مغمره - وإنما خلق من نفخة روح القدس ، قال تعالى : " وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ " (آل عمران - ٣٦) .
- والشيطان وأنساله يجرون من الإنس .. مجرى الدم في العروق - ونرى في الأثر أنه ليجرى في الأحليل من بنى آدم .. ويبيض في دبره ، وهم يجلبون على آدم وذرائه بخيلهم ورجلهم .. ويشاركونهم في الأموال والأولاد ، وقيل أن إبليس .. يوكل لكل رجل من الإنس شياطين لمدة سنة لفتته ، فإن لم يفعلا .. قطع أيديهما وأرجلهما وصلبهما ، ثم بعث له شياطين آخرين .

وفي مقابل ذلك نجد الله عز وجل قد وكل لكل ولد من بنى آدم ملكين .. يحفظانه من قرناء السوء ، والحسنة له بعشرة أمثالها ، ولا تحجب عنه التوبة .. ما لم يغرغر .



❶ رؤية الإنس للجن ❷

من المعروف أن الحيوانات والطيور والحشرات إلى آخره .. ترى الجن ، شأنها في ذلك .. شأن سماعها لأصوات عذاب الموتى في قبورهم ، لذا فعندما تنفر البهائم وتركض مكروبة .. إذا ما مرت بالجوار من القبور ، فهذا يعنى أنها إما أن رأت جنياً .. أو عاينت المعذبين في قبورهم ، وسمعت صراخهم وصياحهم .

أما عن رؤية الإنس للجن وذرائه - تحديداً .. فإن الله عز وجل يقول : " إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ " ، ولكن حتى لا تُتزعزع الآية من سياقها .. نوردتها على تمامها ، إذ يقول الله تعالى :

" يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتَهُمَا إِنَّهُ يَرَائِكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ " (الأعراف - ٢٧)

وفي تفسير هذه الآية الكريمة .. قيل :-

- (إنه) : قصد بها الشيطان بإعتباره أبو الجن ، (وقبيله) : أى ذريته .. وما يشبهه في أصل الخلق والجنس - وهم الجن ، أى أن المراد بالآية الكريمة .. هم جنس الجن أجمعين بما فيهم الشيطان ، برغم أن النهى والتحذير بالآية .. قصد به شياطينهم .. إلا أن هذا جاء تلميحاً لذلك .
- و (يراكم) : أى أن الشيطان وقبيله من الجن يمكنه مباشرتكم ومعايتكم - وخاصة أنه مجبول على ذلك .. وذلك أن الإنسان مخلوق من مادة كثيفة وهى (الطين) .. يمكن رؤيتها بسهولة - لشدة لكثافتها .
- (من حيث لا ترونهم) : أى أننا لا يمكن أن نراهم ، وذلك أن أصل الجن مخلوق من نار .. وهى مادة رقيقة شفيفة ، والملائكة كذا مخلوقة من نور .. وهو أيضاً رقيق شفيف ، لذا فالجن والملائكة أجناس خفية ، وجاءت الآية الكريمة لتنبه وتحذير بنو الإنس بأن للشيطان مداخل لا يمكن توقعها .. ملكها بأصل خلقته الشفيفة ، وكذا بقدرته على التنكر .. والتي لا يمكن

للإنسان فيها أن يتكهن بأن الذى يتعاطى معه - من إنس أو حيوان .. جن من عدمه ، لذا فالجن بطبيعته الشفيفة أو بتكره .. لا يمكن رؤيته ومعرفة أنه جن .

وهذا هو أصل الحال والوضع .. أن الجن ترانا ولا يمكننا رؤيتها .

غير أنه فيما يحكيه التاريخ والأثر .. ما قد ينافى فكرة أنه لا يمكن رؤيتهم ، وذلك أن الكثير من القدامى والأولين .. شاهدوا الجن وخاطبوهم ، بل ونزل الجن أضيافاً على بعضهم .. ونرى مثل هذا كثيراً فى الأثر ، والأكثر من ذلك أن كثيراً من الإنس تمكنوا من قتلهم .. كقتل الشياطين فى أزمان الأنبياء والأولين ، وفى عهد رسول الله ﷺ .. وصحابته وتابعيهم الثقات .

ولهذا الأمر أكثر من تفسير ، بادئها أن العلاقات القديمة بين الإنس والجن .. انقطعت وضرب بينهما حجاباً مذ أن إنتهت أزمان الأنبياء والمعجزات ، فتنامت حكاياهم وسيرة شياطينهم وحُرفت .. إلى أن وصلت إلى تلك الصيغ التى نسمع عنها ونقرأ .

والأمر الثانى أنه بمتابعتنا لما سبق سرده عن خصائص الجن - وبخاصة قدرتهم على التنكر والتشكل .. نجد أنه يمكن رؤيتهم بسهولة حال تنكرهم ، رغم حذرهم الشديد من التشكل بهيئات أخرى .. حتى لا تحكمهم الصورة وخصائصها ، وزد على هذا - ومما سنعرفه قبلاً - أن كثير من سحرة الإنس .. يخاوون أعوان وقرناء من الجن ، وذلك أنهم يقدمون لهم من الولاءات والقرايين الكثير .. فيكافئهم الجن بأن يظهر لهم متنكراً - فقط لإيقانهم بإرتياع الإنس منهم .. وخيفتهم من سحناتهم الموحشة والمصرعة .

وعليه فإن الجن حتى يتمكن من الظهور فى عالمنا .. فإنه يضطر للتشكل فى صور متعددة بغاية التنكر والتستر ، أهمها الكلب الأسود أو القط الأسود .. أو حتى فى هيئة أحد أحيائنا أو معارفنا ، كما يمكنه التشكل بهيئات أخرى - سبق ذكرها .. مثل (الحمار ، الحية ، العقرب ، الفأر ، الديك ، الحشرات ... إلى آخره) .

ونجد في الأثر أن مسلمي الجنان .. قد يظهرون للإنس بهدف إرشادهم ، ومثل ذلك نراه في رواية القوم الذين خرجوا يريدون مكة .. فضلوا الطريق ، فلما عاينوا الموت أو كادوا يموتون .. لبسوا أكفانهم وإضجعوا للموت ، فخرج عليهم جنى يتخلل الشجر ، وقال :- أنا بقية النفر الذين إستمعوا إلى النبي ﷺ .. ولقد سمعته يقول : المؤمن أخو المؤمن عينه ودليله لا يخذه ، هذا الماء وهذا الطريق .. ثم دلهم على الماء وأرشدهم إلى الطريق .

أما في أزماننا المعاصرة .. فالأمر يختلف شيئاً ما ، إذ يصعب القول بأنه يمكن رؤية الجن بسهولة .. كما كان يحدث في الماضي ، فقد كانت أزمان عتاة وأنبياء وصالحين .. وغور وجبال وفلوات نائية ، أما اليوم فقد توسع العمران إلى حدود بعيدة ، فاستبدلت مساكنهم الموحشة والمهجورة .. بأبينة حديثة شاهقة وطرق معبدة ، وبرغم خوفنا منهم .. غير أن للإستهانة بهم في عادتنا مكان - وتحديداً فيما يخص مواطنهم وحرماهم ، الأمر الذي نفّر الجن كثيراً .. وجعل أكثرهم يهجعون إلى مكامن أخرى آمنه ، بعيدة عن مواطن الإنسان .

غير أن هذا لا يمنع أن عشائر الجن منتشرة من حولك .. وفي كل مكان ، فنباح الكلاب اللاهث ونهيق الحمير المكروب وماشابه - بالليل خاصة .. دلائل دامغة على وجودهم بالقرب ، ونحن - معاصر الإنس - في ذلك لا سبيل لنا لرؤيتهم .. وذلك أن في العين غشاء يمنع رؤية الملائكة والجن ، ولولا مكون هذا الغشاء .. لتمكن الإنسان من رؤية كل ما هو محجوب عنه .

وزد على ذلك أن أبصارنا مازالت تحتفظ بخصيصة الأزلية .. فهي هزيلة





القدرة عن كشف سد لهم ، وذلك مقارنة برقة أجسامهم التى زادت خفاءهم شدة ، فبات الخفاء فى المقابل .. خصيصة أجناسهم - كذا الأبدية ، إلا أن يكون الكاشف لهم نبياً .. فى زمن لم يعد فيه أنبياء ، وذاك أن بين أبصارنا وعالم الخفاء حجباً لا تقوى عليها أعيننا .. وتندثر فيها أرواح أهل الجن ، بل ولغتهم ورطانتهم .

غير أن أنواع الجن - التى إختلطت بأجناس أخرى فإكتسبت أجسامها كثافة وكتلة .. يجوز رؤيتها وكشفها ، مثل الغيلان والسعالى والشق وما شابه - كما سبق وأوضحنا ، وأمثالها نجدها منتشرة فى بعض البلدان حول العالم .. أهمها اليمن والجزيرة العربية .

ونرى فى الأثر أن من رأى جنياً من الإنس - وعلم الجنى بهذا .. فإنه يشير بإصبعه إلى عين الإنسى التى رأت ، ولا يتركها حتى تسيل دمعاً ، وأغلب الظن .. أن الجنى يشير إليها بلهب من النار .

ومن أغرب الوصفات السحرية التى إعتدها بعض القدامى .. والتى قيل أنها تمكن الإنسان من رؤية الجن ، أن من يخلط (مرارة سنور - قط - أسود ، ومرارة دجاجة سوداء) .. ويكتحل بهما فى عينيه كالكحل ، فإنها تزيد من قوة الإبصار لديه .. بحيث يسفر الأغشية التى يستتر وراءها الجان - وينفذ بصره خلالها ، فيراهم عياناً ويباشرهم .

﴿ الجن والذئب ﴾

قيل أن الذئب يبصر الجن .. حال خروجه إلى الأرض ، وأنه إذا وقعت عيناه على جنى فإنها لا تحيد عنه .. بل يُثَبَّت بصره عليه - على نحو نافذ - مهما كان الحاجز بينهما ، فلو فصل بينهما وادٍ رحيب .. لدار الذئب حول الوادى بحيث لا يغيب الجنى الذى رصده عن ناظريه لحظة واحدة ، وهو فى ذلك يتجنب كل حاجز أو مانع قد يحجب مرآه ، لذا يشيع أن الجن تهرب من الذئاب وتنفر منهم .. لتتبعها لها ومطاردها - حتى النيل منها .



والعلة في ذلك أن الجن - كما سبق وذكرنا .. تحكمه الصورة ، بالإضافة إلى أن الجن يُقيدها النظر .. فلا تستطيع التفلت والاختفاء ما دام النظر متعلق بها ، ومن هنا جاءت قدرة الذئب الخارقة على قهر الجان .. وتتمثل هذه القدرة في الأساس في عينه النافذة حادة البصر - والتي لا ترمش أثناء النوم ، ولا تفقد بريقها حتى بعد موته ، غير أن الثابت أن مهابة الجن من الذئب لا تنطبق على عموم الجن .. بل على أنواع دون الأخرى ، وذلك أن أصناف الجن تتشابه كثيراً مع أصناف الإنس .. إذ تتباين من حيث القدرة والقوة والسرعة والشجاعة ، الأمر الذي يجعل بعضهم يأتي أموراً خارقة .. لا يستطيع غيرهم إتيانها ، ومن هنا جاءت فكرة أن من بينهم الملوك والعبيد .. الخادمين والمخدومين .

أما عن قدرة تثبيت النظر ، فنرى أن من رصد جنياً ضعيفاً بناظريه - أو بواسطة عدسة خاصة وما شابه .. فإن الجنى يظل مكتوفاً إلى أن يحيد الناظر ببصره عنه ، وهو الأمر الذي يعيه أكثر السحرة والمشتغلين بإستحضار الجان ، لذا فهم إذا تمكنوا من إظهار الجن لهم .. فإن الجنى لا ينصرف مادام النظر متعلقاً به ، وتكون حيلته الوحيدة في ذلك .. أن يهيب الجنى للساحر صورة وهمية ، فيخيل له بأنه يتحرك من مكانه إلى جهة ما .. فيتبعها الساحر بناظريه - فيختفى الجن وينصرف ، وتتلاشى الصورة الوهمية بين لهب ودخان أو دخان فقط ، غير أنها حيلة ما عادت تنطلي على دهاء السحرة .. والذين يمكنون بأنظارهم على هيئة الجنى - حتى لا ينفلت .

وبعض الرقاة والشيوخ يستخدمون خاصية رهبة الجن من رائحة الذئب .. في علاج مرضاهم ، إذ يستدلون على وجود الجن بأجساد المصروعين .. بأن يجعلوا مرضاهم المصابين بالمس يشتمون جلد ذئب ، فإذا ما توتر وإرتبك وأخطأ وجهاته وتصرفاته .. إستشفوا بأن جنياً يتلبسه ، وذلك أن الجان ينفر من الذئب .. ويضطرب عند الإحساس بوجوده ، ولذا فإن الجن إذا إشم رائحة جلد الذئب .. خرج من جسد المصروع - أو مات .





لذا نجد أن الكثيرين من الرقاة والشيخوخ وحتى السحرة .. يعمدون إلى إقتناء أشياء من أثر الذئب كجلده أو نابيه أو شعره ، للإعتقاد في قدرة مثل هذه الأشياء على إبعاد الجن وتنفيره

ومن خواص الجن أنه يترك أثراً غير محسوس .. في موطن قدمه على الأرض ، وهو يتسمر في موضعه .. إذا ما وطأ أحدهم هذا الأثر ، والذئب بدورها تستشعر هذه الآثار بحاسة قوية .. بل وتبحث عنها ، ففي عدوها توطن أقدامها فوق هذه الآثار .. فيتسمر الجن اللاهث أمامها .

وإذا ما كان الجن متشكلاً في هيئة إنسيّ ذا لحم ودم ، يسهل على أى شخص - إذا ما إرتاب في كونه جنياً .. أن يجعله يثبت مكانه بلا حراك بذات الخاصة ، فقط بالوطون بالأقدام .. فوق آثار خطواته .

ويستخدم الذئب هاتين الخاصيتين - تشيت النظر وتتبع الأثر .. في إضعاف الجن وإخافته ، فضلاً عن أن الجن لا يستطيع التشكل بهيئة الذئب .. بل ويخاف من رائحته ، غير أن قدرات الذئب تفوق هذا الحد بكثير .. فيشيع أنه يستطيع أن يأكل الجن - وأنه مُسلط عليهم حال المواجهة ، وتساعده قدرته البصرية وإشتمامه لرائحة جنس الجن .. على رصده وتتبعه وإصطياده ، ونرى في الأثر مثل ذلك .. من حيث قدرته على إصطياد السعلاة - أنثى الجن - وإفتراسها ، غير أن إفتراس الذئب للجن .. مرهون بأن يتشكل الجن في صورة ما - إنسان أو حيوان وما شابه ، أما على حالته الطبيعية وأصل خلقته .. فإن الذئب يستطيع فقط إرهابه ، ولا يستطيع إفتراسه لطبيعته خلقته الرقيقة الشفيفة .

ومن العجائب التي نراها في الأثر ، أنه إذا هبت الريح العاتية - ما قبل القيامة .. فإن كل ما على الأرض سينسحق ويطير ، إلا الذئب سيندري شعره ولحمه .. بينما سيظل بعظامه منتصباً ، متشبثاً بالأرض .

ويعتبر ذئب العساس .. من المسوخ المتشيطنة الرهيبة في هيئتها وأفعالها ، وله من المآثر الأسطورية .. ما يشيب لها الرأس - تابع (ذئب العساس) .. الباب الحادى عشر (مسوخ ومتشيطنة) .





علامات وجود الجن

طبقاً للعديد من المشاهدات والمعاينات والتجارب .. وجد أن ثمة دلائل وعلائم مشهودة على وجود الجن - سواء في الأماكن المختلفة أو بأجسام البشر ، غير أنها مرهونة بإفتقارها للأسباب المنطقية أو الواقعية التى يمكن فهمها .. أو الإتكاء والتعويل عليها كأسباب لحدوثها أو ظهورها ، ومن هذه العلامات ..

- المهمات والفحيح والصفير والضجة .. والأصوات المختلطة المبهمة .
- أصوات الدبذبات والققعقة والأزيز والحفيف والرقع والفرقات ... وما شابه مما يستوحش الإنسان منه .
- العزيف واللحون الغريبة في الأماكن المهجورة .. كالغور والمقابر وما شابه
- نباح الكلاب ونهيق الحمير المستمر - وخاصة في ظلمة الليل ، فمثل هذه الحيوانات ترى الجن والشياطين .. وتسفر ستائرهما ، وذلك أن لها عدسات خاصة .. يمكنها كشف ورؤية الأشعة تحت الحمراء - التى خلقت منها عموم الجنان .. لكونها مخلوقة من نار .
- عزيف بعض الحيوانات - في دثرة الليل .. الأشبه بنواح البشر أو عواء الذئاب ، وبخاصة القطط والكلاب .
- الشعور بهبوب رياح شديدة غير إعتيادية .. وفي غير أوقاتها أو أماكنها ، مما قد يتسبب في بعثرة الأشياء .. والعبث بها على نحو مربك .
- ظهور خيالات وأطياف شفيفة ، كأنها أشباح سوداء أو رمادية أو بيضاء أو ملونة .. تتكشف لتبدو وكأنها تتجسد في هيئة بشرية أو حيوانية ، وما تلبث أن تتشت وتبعثر ، وعادة ما تحمل وجوهاً مموهة أو مشوهة ، ويمكن رؤيتها جلياً بالعين المجردة .. أو من خلال العدسات الخاصة مثل عدسات الكاميرا أو الهاتف وما شابه .
- ظهور هالات دخانية متغيرة الكثافة .. تنساب بعشوائية في الفراغات - وكأن شيئاً ما يسوقها أو يدفعها عبثياً ، ويخال أنها تتشكل في هيئات بشرية أو حيوانية وغيره .. لتتبدد سريعاً ، ويمكن رؤيتها كذا بالعين المجردة .. أو



- من خلال العدسات الخاصة .
- إرتسام هيئات بشرية أو حيوانية وما شابه .. في المساحات البينية بين الظلال والنور ، أو في خط إلتقائهما .. بمساحة التشريق والتغميم ، وكثيراً ما يحدث هذا في آثار الأضوية المتحركة لمصابيح السيارات .. أو عند السير بالكشافات والأسرجة في الظلمة الحالكة .
- نقصان أو إختفاء أو سرقة الأظعمة أو الملابس أو الحاجيات .. أو تلفها المتكرر - من دون وجود قوارض أو حشرات وما شابه ، أو ظروف تؤدي بالضرورة إلى إختفائها أو هلاكها ، وظهورها تارة أخرى .. على نحو مباغت .
- إختفاء وشح ثمار الزروعات المختلفة - في باطن الأرض وظاهرها .. رغم تلقيها الرعاية الكاملة ، مع عدم وجود آفات أو أمراض أو نباتات طفيلية .
- إنتشار أنماط من القوارض أو الحشرات أو الهوام أو دواب الأرض الغريبة والمنفرة .. بكثرة مفرطة ، رغم إتخاذ كافة الإحتياطات اللازمة لإبادتها .
- ظهور حيوانات أليفة على غير حالاتها وهيئاتها وطباعها الإعتيادية .. مثل القطط والكلاب السوداء وغيرها - ذات الأشكال الملحوظة ، والتي تتبنى عادات مع الإنسان .. لافتة للإنتباه .
- ويقال أنه إذا صادفت حيوان فجأة .. فتوجست منه ، وعندما قمت بتخويفه لبيتعد .. نظر إليك ببرود ، فتأكد بأنه جنّي .. متنكر في هيئة حيوان .
- وجود علامات أو آثار أو خطوط أو مسارات ، أو كتابات مطسمة وغريبة .. مطبوعة أو مكتوبة أو منشورة أو مرشوشة على الجدران أو الأسقف أو الأسطح أو الأثاث ... وما شابه ، وذلك بواسطة مساحيق أو سوائل ملونة أو دماء أو أحبار أو أدخنة ... إلى آخره .
- إرتسام أشكال وهيئات غريبة .. منحوتة أو بارزة أو مُشكلة على الأسطح المختلفة ، أو الجدران والأسقف وما شابه .





- إصطفاق الأبواب والنوافذ .. دون سبب واضح ، أو تكسر البلور وإنفجاره .. دون قوة دافعة ، أو أحد الأسباب الذاتية .
- تواتر مصادر الإضاءة والأجهزة الكهربائية والآلات .. في العمل والخمود ، وربما الانفجار والتلف .
- إهتياج الأشياء وثورتها .. بسقوطها أو تطوحها أو تحركها ، أو تطايرها من مواطنها تلقائياً ، وهلاكها بالإنكسار أو التلف .. مثل قطع الأثاث والأواني والأوعية والحجارة والأشجار ... وما شابه ، دون مبرر .
- إحتراق وتلف الكتب والمخطوطات والأوراق والمستندات الهامة .. رغم حفظها بشكل جيد .
- الحرائق المتكررة التي تندلع تلقائياً دون سبب واضح .. وخاصة في الأماكن الموصدة كالغرف المغلقة والدواليب والصناديق وما شابه - وفي نطاق ضيق ، وكذا مداومة تشمم الروائح الكبريتية والأدخنة والإحتراق والشياطين .
- إرتدام الحفر والآبار والفجوات في باطن الأرض والجبال ذاتياً ، أو فوق رؤوس العمال والحفارين .. دون وجود أثر أرضي أو طبيعي يؤدي إلى مثل تلك الكوارث .
- خسوف الأرض العنيف والمفاجئ ، أو غور الماء وشحه في الأبيار والبرك والحاويات الطبيعية ، أو تهدم الأبنية والصروح .. دون علة أو خلل .
- رؤية حيوانات ومسوخ غريبة لم يعتادها الإنسان - سواء أليفة أو ضارية .. كروية الحيوانات المهجنة من جنسين ، أو التي تشوبها إعاقة لافته بشكل مريب ، أو تلك التي تبدو ضخمة للغاية .. أو متقزمة على غير نهجها وبنياتها ، أو ذات الألوان الدخيلة على جنسها ... وهكذا .
- إنتشار الصرع ، وتواتر العلل والأمراض الجسدية والنفسية .. مجهولة السبب ، أو تفقد لعله ومنطقية أعراضها .
- الشعور بسرمان أشياء تتحرك داخل العروق والأوردة .. وكأن حشرات أو ثعبان يتسرب خلالها ، وإنتفاضات متكررة ومباغطة للجسم ، وقشعريرة تسرى بالبدن .. وصولاً إلى جلدة الرأس .





- الهلاوس والضلالات السمعية والبصرية والذهنية .
- الكوابيس الشيطانية المتكررة ، وكثرة رؤية الوحوش والحيوانات المنفورة وكذا الحشرات .. والتي لا يفهم من رؤيتها مغزى ، أو العكس .. قد يكون لها معناً واضح ومتكرر - مع كل نوبة نوم ، والفرع أثناء النهوض ، وحديث النائم بكلام مفهوم أو غير مفهوم ، وكثرة الحركات العصبية المتشنجة ، والبكاء أو الضحك أو الغضب أو التوعد .. وكأن النائم يحدث شخصاً ما ، ويعد السير أثناء النوم - إن لم يكن عرض نفسى .. إنسياق بفعل شيطان .
- كثرة سماع الهوائف .. مثل الأصوات التى ترد إلى أسماعنا على حين غرة ، سواء كانت لذوينا أو معارفنا .. أو أصوات ضارية منكورة .
- عجز الأطراف والأواصل والشيب المبكر ، وتوقف بعض أجزاء الجسم عن أداء مهامها .. دون وجود سبب وراثى أو مرضى أو جسمانى أو طارئ .
- تلقى رسائل غريبة وملغزة من مصادر خفية .. وذلك بالتخاطر أو الرؤية أو مكتوبة ... إلى آخره ، وكذا التنبؤ بأحداث المستقبل أو بمواضع الدفائن والكنوز والأشياء الخفية .. والتي قد يصح بعضها ، أو يحدث أكثرها من قبيل المصادفة .
- الشعور الدائم بالضيق والحزن والإنقباض ، والنفور الشديد من المسكن أو الملبس .. أو من كل ما يمكن أن يحوى الإنسان .
- الشعور بأنفاس حارة تلفح الوجه أثناء النوم ، وبأنامل وأطراف تتحسس الجسد وتتلزج به .. على نحو ملفت ومحسوس - وليس إيهام أو تخيل .
- الإحساس الداخلى .. بأن ثمة شخص أو كائن ما يتحرك فى الغرفة أثناء النوم ، ونبوض القلب بإرتعاب شديد .. وكأنك تراه حقاً .
- الإحساس بوجود من يلازم الشخص فى حراكه داخل المنزل أو خارجه .. والشعور وكأنه يخلفه فى السير مباشرة ، وتكرار تلك الظاهرة .. برغم عدم وجود شئ أثناء الإلتفات لرؤيته .





- الشعور بالإقتراب بمجالات مغناطيسية جاذبة ، فترى الشخص ينجذب في جهة ما .. دون أن يستطيع الحيد عنها ، أو كأنها تضربه المجالات الجاذبة من اليمين واليسار .. ليجد نفسه يسير متطوحاً في ترنح عبثي .
- وأخيراً فإن أكثر ما يمكن أن يعبث به الجن من البشر - دون أن ينكشف وجوده .. هم الأطفال ، فلا تتعجب إذا حدثك طفلك .. بأن ثمة من يظهر له أو يحدثه أو يخيفه أو يضربه ، أو الخيالات المخيفة والإرتسام الذي يتهيأ له .. على الجدران أو الحوائط أو الأبواب أو النوافذ ... إلى آخره .

وبالتجربة والملاحظات .. وطبقاً للكثير مما ورد بالأثر ، ما من بشرى على هذه الأرض ومنذ بدء الخليقة .. إلا وتعرض لواحدة - على أقل تقدير - من هذه العلائم والدلالات ، الأمر الذي يعنى أنه ما من أحد .. إلا وحام حوله الجن وشياطينهم ذات مرة ، برغم أنهم حولنا وبيننا في كل الأوقات والأمكنة .. يشاركوننا كل ما نملك .. وحتى أنفسنا .





❶ في ثواب وعقاب الجن على أعمالهم يوم القيامة

قيل أن الأرض إذا زلزلت وسير جبالها .. تحاول الجن النفاذ من أقطار السماوات ، فيلقون ثمانية عشر صفاً من الملائكة - حراساً .. فيضربون وجوههم ويقولون لهم : " لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ " (الرحمن - ٣٣) .

ولقد اختلف العلماء في أمر ثواب الجن وعقابهم أيما اختلاف ، فتباينوا بين ..

- أنه لا ثواب لهم إلا النجاة من النار ، ثم يُقال لهم كونوا تراباً كالبهائم .
- أو يثابون على الطاعة .. ويعاقبون على المعصية ، أى لهم ثواب وعقاب ، ولا سيما أن منهم المسلمون واليهود والنصارى والمجوس وعبداء الأوثان .. ولكل درجته وثوابه وعقابه ، وفي الأثر نرى أنه ما خلق الله تعالى من شيء .. إلا وهو يسمع زفير جهنم غدوة وعشية ، إلا الثقلين - الجن والإنس .

وعن ثواب مؤمنى الجن ، وما إن كانوا يدخلون الجنة .. فقد اختلف العلماء أيضا في هذا إلى أربعة أقوال ..

١- قيل أنهم يدخلون الجنة .. ولكن تتبدل خصائصهم وحالهم عما كانوا عليه في الدنيا ، فأهل الجنة من الإنس يرونهم رأى العين .. فى حين أنهم لا يمتلكون القدرة على رؤية الإنس من أهل الجنة ، كما أنهم لا يأكلون ولا يشربون .. بل يلهمون من التسبيح والتقديس ما يجده أهل الجنة من لذة الطعام والشراب ، وقيل أن مؤمنى الجن إذا دخلوا الجنة .. فإنهم لا يرون الله سبحانه وتعالى ، وأن هذه الرؤية مخصوصة بمؤمنى البشر .

٢- والقول الثانى ، أنهم لا يدخلون الجنة .. بل يكونون فى ربضها ، يراهم الإنس من حيث لا يرونهم ، وفى ذلك قيل أن مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا النار .. لأن الله تعالى أخرج أباهم من الجنة .. فلا يعيده ولا يعيد بنيه .

٣- القول الثالث ، أنهم على الأعراف .. وليسوا فى الجنة ، وهو حائط تجرى منه الأنهار وتنبت فيه الأشجار والثمار ، وهو قول منكور ومشكوك فى صحته .

٤- أما القول الرابع والأخير ، فهو الوقف .. أى أن الجن لا يردون جنة ولا نار ، بل تنتهى مهمتهم عند هذا الحد .. فيندثرون أو يمكثون ، حسب مشيئة الله تعالى .. ومقدره لمن يبقى من خلقه عز وجل .

❖ أيقونات عوالم الخفاء ❖

بدراسة الإرث الطويل الرابط بين الإنس والجن ، وُجد أن ثمة علاقات مبهمة وخفية .. تربط عوالم الخفاء ببعض الأشياء والمواد والحاجيات ، والتي إكتسب بعضها بمرور الوقت قدسية خاصة .. وذلك لتأثيراتها الواضحة والطاغية في عالم الجن والشياطين ، وطبقاً للعديد من المعائنات والملاحظات .. وُجد أن هذه المواد تدخل وبشكل كبير في طقوس السحر ووصفات التحصين والتنفير ، فكانت من أهم أدوات التي إستخدمها السحرة والكهان والعرافين القدامى - وإلى اليوم ، فضلاً عن دورها في أكثر من حضارة ومعتقد .. إستشفت منذ مهد التاريخ أسرارها وملغزاتها .

وفيما يلي ، إستعراض لأهم هذه المواد - الأثيرة .. شهرة وتأثيراً في تاريخ الإنسانية ، بحضاراته وأديانه ومعتقداته ..

﴿ الملح ﴾

يعد الملح من أكثر المواد - ذات العلاقة بالجن .. شهرة وخطورة ، وذلك أن الجن يهابه .. ويخشى الإقتراب منه أو حتى لمسه ، وفي ذلك نجد أن الجن لا يأكل الملح .. ولا يأكل كل طعام مأدوم به ، كون الملح يحمل طاقة شديدة تؤذى الجن ، وذلك أن أجساد الجن .. تحمل طاقات سلبية شديدة وضارة ، في حين أن الملح له طاقه خضراء قوية .. تمنع وتبدد الطاقات الضارة .

وفي ذلك نجد أن الملح يعمل على تخليق موجات عالية الإهتزاز .. تقوم بدورها بتوليد طاقة هائلة تعمل على موازنة طاقات الأمكنة ، وطرده الضار منها .. كتلك المنبعثة من أجساد الجن ، أو تحويلها من طاقات سلبية ضارة إلى إيجابية نافعة ، أو إعادة تجديدها ، وخلال هذه العملية ينتج الملح ضربات كهربائية صاعقة .. تعمل على تمزيق أجساد الجن وتمرثته حتى الموت ، الأمر الذي يجعل عموم الجن يهربون من المواضيع التي يتحجر فيها الملح .. أو تلك التي يُنثر فيها .

ويقال كذا أن مادة الخل .. تقوم بهذا الدور على نحو أسرع وأكثر كفاءة ، الأمر الذي جعله مدرجاً ضمن أكثر المواد التي يهابها الجن .. ويخشى الإقتراب منها .



ولقد عرف القدامى هذه الحقائق وإستشفتها سليقتهم مبكراً - منذ مهد الحضارة ، فكانت للملح تجارة واسعة ورائحة في العصور الأولى للتاريخ ، حتى أن العامة حملوا هذا الإرث العظيم عن الأجداد .. فتوارثوه ، ونرى جلياً في الموروث الشعبي .. كيف أنهم ينثرون الملح في كافة مناسباتهم في الأركان والغور - حيث يسكن الجن ويربض ، إتقاءً لشرورهم .

لذا فالملح يعد كنزاً .. لا يقل خطورة عن معدن الذهب - فيما يخص الجن ، غير أن كنز الملح ينفرهم .. بينما كنز الذهب يجلبهم ويستهوهم ، لكن تظل قيمة الملح وتأثيره مرهونين بما إذا كان طبيعياً أم مُصنعاً ، وذلك أن الملح الطبيعي - كملح النظرون - يحتفظ بكامل طاقته .. دون أن يفقد منها شيئاً خلال عمليات التصنيع وضبط نسبة الملوحة والإضافات وغيره .

غير أن المثير للشكوك في قدرة الملح على طرد الجن .. هو أن أكثر أصناف الجن تعيش أصلاً في البحار المالحة دون أن تتأذى ، علاوة على أن الكثيرين من الرقاة والكهان .. يُشِرون بأن الملح يُعد بمثابة قربان للجن - يُبذل لإسترضائهم ، لذا فهو عند نشر الملح يهدأ ويسكن .. ولا يموت ، وأن كثيراً من السحرة يستعينون به مع البخور .. لإستحضار الجن وإستدعائه ، لا لتنفيره وإبعاده .

وبالبحث في الأثر وحكايا التراث ، نجد الكثير من الإشارات التي تمنحنا تلميحات عميقة .. عن خواص الملح وتأثيره وصلاته بعوالم الخفاء ، ففي خلق آدم عليه السلام من أديم الأرض - أي وجهها .. العذب منها والمالح ، إشارة للإختلاف الشديد بين مادة خلق الإنسان - الذي كرمه وأعزه وسيّده الله عز وجل .. ومادة خلق الجنان - الأقل شأناً ومنزلة ، فضلاً عن أن الملح - كمادة أرضية .. أشد إرتباطاً بمادة خلق آدم - الغنية بالخيرات وبالطاقة الخضراء ، على عكس النار - التي منها خُلق الجن .. فتحمل في إثرها كل مُهلك ومُفسد وضار ، فنرى تفضيل الأرض - ذات الخيرات .. على النار - المهلكة ، هو ذاته تفضيل الملح - بطاقته الإيجابية الخضراء .. على الجن بطاقته السلبية الضراء .

وكانت القبائل العربية القديمة الخالية من الشعر - وهو عذيف الجن .. تُوصَف بالطعام الخالي من الملح ، كتلويحة مضمرة لتوصيف علاقة الجن بالشعر والعذيف .. كعلاقته بالملح - من حيث وجود رابط وإتصال عميق (سلبي كان أو إيجابى) .

ويعد الخبز الغير مأدوم بملح .. أحد قرابين السحرة التى كانوا يقدمونها لعصاة الجن وشياطينهم ، وفى هذا نرى بين أهل القرى والأرياف .. أنهم كانوا يتفادون شرور الطناطل المتشيطنة بتقديم أطعمة غير مأدومة بملح - إسترضاءً لها ، وإتقاءً لشرورها .

وفى الأثر نجد كيف أن الله مسخ امرأة لوط لعمود من الملح .. إثر ندها على قومها عقب هلاكهم ، كعقاب لعاصية ساقتها الشياطين .. فبهت هذا بذاك ، وفى مصير مُشابه نجد أن المسيح الدجال حينما يبصر عيسى عليه السلام فى نهاية الزمان .. سيذوب كما يذوب الملح فى الماء .

ومما سبق نجد إشارات عميقة المعنى .. تؤكد ضمناً أن الملح مادة طيبة - لم تُدرج أبداً فى مواد خلق الجنان والشياطين إجمالاً ، وأنه يحمل من الخصائص الحميدة .. ما يزعزع تكوينهم ويقلق سكينتهم ويبطل مساعيهم .

﴿ المعادن " الذهب والفضة ، الحديد ، الرصاص " ﴾

تبدو علاقة المعادن بالجان .. فى إرتباط السبعة معادن الرئيسية بملوك الجان السبعة الأرضية ، فنجد أن ..

- الذهب يرتبط بالملك المذهب ، حاكم فلك الشمس وخادم يوم الأحد
- والفضة ترتبط بالملك مرة ، حاكم فلك القمر وخادم يوم الإثنين
- والنحاس يرتبط بالملك الأحمر ، حاكم فلك المريخ وخادم يوم الثلاثاء
- والقصدير يرتبط بالملك برقان ، حاكم فلك عطارد وخادم يوم الأربعاء
- والحديد يرتبط بالملك شمهورش ، حاكم فلك المشتري وخادم يوم الخميس
- والزنك يرتبط بالملك زوبعة ، حاكم فلك الزهرة وخادم يوم الجمعة
- والرصاص يرتبط بالملك ميمون ، حاكم فلك زحل وخادم يوم السبت



وفيماء يلي عرض لأربعة من هذه المعادن .. الذهب والفضة والحديد والرصاص ،
نستشف من خلالها الروابط والعلاقات والخصائص .. التي قد تربطها بعوالم
الخفاء ..

الذهب

ربما تجلت الصلة العميقة بين الجن ومعدن الذهب لأول مرة في التاريخ .. في
عهد النمرود - الحاكم البابلي الأشهر ، وذلك بموقعه كأول ساحر في التاريخ ..
وأول من إلتقى الشيطان بعد طوفان نوح عليه السلام ، فقد كان كذا أول إنسى يضع
تاجاً على رأسه ويلبس خاتماً من الذهب الخالص ، ويربط هذا بكونه ساحر عتيد
كان يسعى لإمتلاك المزيد من القدرات الخارقة .. نجد أنه إسترضى الشيطان
ببدعته التاريخية - تاج وخاتم من الذهب الخالص ، وكيف أن الذهب - فضلاً
عن كونه معدن نفيس تزيع له أنظار بنى آدم .. هو معدن الشيطان الأثير ، وقد
راق له أن يرتديه النمرود - مُريده والساعى لإسترضائه .. كخاتم وتاج .

وفي هذا الصدد ، نجد كذا أن أحد أقوى ملوك الجن السبعة الأرضية - وهو
الملك المذهب .. يرتدى تاجاً باهياً من الذهب ، كعلاقة بين الإرتقاء فى المنزلة
والقوة - بين معاشر الجن .. وإقتناء الذهب وإستخدامه .

وعبر التاريخ كانت كل دفيئة ثمينة - تقبع عليها الجنان راصدة وحارسة .. لا
تخلوا من النفائس المصنوعة من أثمن المعادن .. وأهمها الذهب ، وما أكثر الحكايا
.. عن أولئك الذين قابلوا الجان والذهب معاً فى دفائن الغور والجبال النائية -
تابع الباب التاسع (الرصد) ، وكذا العراكات والملاحم بين بنى الإنس وبنى
الجن .. والتي لم تنشب فى الأساس سوى بسبب الإستحواذ على مثل هذه الكنوز
، وزد على هذا أن كثير من وصايا الأولين - ممن فطنوا لهذا النزاع .. كانت تحذر
أهل الإنس من التعامل بهذا المعدن - الذهب .. كونه كان حكراً على سلالة
الجن منذ الأزل - طامعين فيه وراغبين .





حتى أن السلف كانوا يُسمونه بالمعدن الممسوس .. كونه لا يجلب على بنى
الإنس غير اللعنة ، حتى أن القدامى كانوا يصوغون به بعض حُلِيِّهم على صور
الجن - مخلوقات مجنحة ذات رسم كوجوه الموتى وما شابه .. وذلك إسترضاءً
للجن التي إعتبروها آلهة لهم ، وإتقاءً لشرورها .

وفي هذا نرى في أحافير أكثر من حضارة - وخاصة الحضارة المصرية القديمة ..
الربط الملحوظ بين الذهب وعوالم الخفاء من آلهة وجنان ، وتحلية أكثر ملوك هذه
الحضارات للعديد من التعاويذ والتعازيم - التي ذُكر فيها الذهب صراحة ..
لحمايتها من اللصوص والعاثين ، منها على سبيل المثال .. (سيدبح الموت
بجناحيه كل من يحاول أن يبدد أمن وسلام مرقدي .. ويفتش في كنوزي
وممتلكاتي الذهبية) .

وبالإقتراب من الأمر شيئاً ما ، نجد أن الجن يستخدم المعادن الثمينة في التطيب
والإحتماء ، ويستخدمون الذهب خاصة للتغذى عليه .. لكونه أحد مشتقات
الزئبق الأحمر - غذاء الجن الأثير ، لذا يشيع أن للذهب .. شيطان موكل به
وبحراسته ، ومن ثم فهم يدافعون عن المعادن الثمينة التي تقع في حيازتهم دفاع
المستमित - وبخاصة الذهب ، وقد يتقمون بشراسة من كل من حاول الحصول
عليها .. أو إستخراجها من مكانها ، لذا فهناك معتقد أن الذهب الذي يُدفن
في باطن الأرض .. تحرّكه الجن بسرعة ولا تبقى في محله ، بل - ولشدة عشقها
لهذا المعدن - تقع على الكنوز الذهبية التي لا يمتلكها الإنس .. فتستحوذ عليها
لذاتها .

ونجد في (علاقة الجن التاريخية بالزئبق الأحمر .. وكون الذهب أحد مشتقاته ،
وكذا إعتقاد القدامى بأنه بواسطة الكبريت الأحمر - الموصول بالجن .. يمكن
تحويل المعادن البخيسة إلى ذهب وفضة ، وتوافر الكبريت الأحمر بجبال المغرب
- تلك البقاع التي يستأثر بها الجن ويحكمها ، وقدرة الذهب في علاج حالات



الصرع والسكتة والشقيقة) .. الصلة الخافية بين الجن والذهب - على وجه التحديد .

ونجد عبر التاريخ أنه ما من كيميائي عظيم .. إلا وله محاولة بين الأعياب وغموض وسحر الكيمياء في الكشف عن الحجر الخرافي (حجر الفلاسفة) ، الذى يستطيع تحويل التراب إلى ذهب ، ذلك المعدن السحري الأسر الذى تهواه وتقده الإنس والجن معاً .

ويشيع أنه إذا ما تزواج الجان من الإنس ، فإنه الجن تُهدى - لمن عشقت من الإنس - أعلى نفائسها وخباياها التى تعشقها وتستأثر بها لذاتها .. تيمة من الذهب الخالص - كسلسلة أو خاتم وما شابه ، تمنح الإنسىّ بواسطتها قدرات خارقة .. تُعينه على إستشفاف الغيب أو الجلاء البصرى والسمعى أو التخاطر ، أو القدرة على علاج عضال الأمراض .. إلى آخره .

ويندرج الذهب كذا .. ضمن القربان التى كانت تقدم فى بيوت الأصنام والأضرحة - التى تلبسها الشياطين وترتع بها ، فضلاً عن كونه قديماً المعدن الأهم لصناعة نماذج الأوثان والتائم والأحجيات .. التى تُسترضى بها ملوك الإنس والجن معاً .

ومن غرائب آخر الزمان وعلاماته الكبرى ، أنه سيأتى على الأرض حين .. تنفر كنوزها من الذهب كالجبال ، كإنحسار نهر الفرات .. عن جبل من الذهب ، علاوة على أن المسيح الدجال .. سيسعى وراء هذه الكنوز فى خرائب الأوائل .

الفضة

نجد مما سبق ، الارتباط الملحوظ بين الفضة والذهب - كمعادن نفيسة .. ترصدها الجن وتتطب وتحتفى بها ، وفى أمر الفضة على وجه التحديد .. نجد أن الجن تتوالد عليها وتتكاثر ، ونرى مثل هذا الارتباط فى آى القرآن الكريم ، إذ يقول الله تعالى : " رُئِنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ



الْمَقْطَرَةُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الْمَأْتِ " (آل عمران - ١٤) ، وفي موضع آخر .. يقول تعالى : " وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ " (التوبة - ٣٤) ، ونجد كذا أن معدن الفضة قد ورد ذكره بالقرآن الكريم في ستة مواضع مختلفة ، الأمر الذي يعكس أهمية هذا المعدن النفيس لكلا الثقليين - الجن والإنس .. لكونهما المكلفين والمعنيين بآى القرآن الكريم من جملة خلق الله .

ونرى كذا مثل هذا الإرتباط بين الذهب والفضة .. في علاقتهم بالجان ، وذلك لكون الجنان التى لا تغفو سوى فوق ركام من الذهب والفضة .. موكلة بحراستها من أحد ملوك الجان ، لذا تجد دوماً أن الذهب مقروناً بالفضة .. فى أكثر دفائن الأرض الثمينة وخبايها وكنوزها الضائعة ، والتى قيل أن الجن تنتهبها إذا لم تكن مرصودة .

ويقال أن معدن الفضة يمثل نقطة ضعف سحرة الماء من الجن - كحوريات البحر وما شابه .. لذا فهم لا يقربون الحلى المصنوعة من الفضة حال تنكرهم فى عالم الإنس ، فى حين أن أقرانهم من الجنان الأخرى - فضلاً عن تطبيهم وإحتماءهم بها وتوالدهم وتكاثرهم عليها .. فهم يستخدمون إكسسوارات مصنوعة من الفضة أثناء تنكرهم فى هيئات البشر ، كالحلى ورؤوس العكاكيز والتيجان والخواتم وما شابه .

وعبر التاريخ نجد أن العمالققة القدامى - أمثال (عاد وجهرم وجديس .. إلى آخره) .. قد إنتخبوا الفضة من جملة المعادن النفيسة لتدوين سيرتهم وتاريخهم عليها ، وهم الشائع عنهم أنهم من أوائل من صنعوا السحر وإستخدموه .. بعلاقتهم الخاصة مع الجان .

ونجد كذا وصف ساق بلقيس - وليدة (ريحانة بنت السكن) الجنية .. بالفضة البيضاء ، وذلك عندما أمر سليمان النبى الشياطين .. أن يتخذوا الحمام والنورة لأول مرة فى التاريخ لجلو وطلاء ساقها ، حتى صارت كالفضة .. فتزوجها سليمان ﷺ ، ونرى تأكيد رجل صالح من الجن لسليمان : سأجعلها لك مثل الفضة من غير ريب .





الحديد

بمتابعة آي القرآن الكريم .. نجد أن الجن يخاف من معدن الحديد لأكثر من

سبب ، منها على سبيل المثال :-

- معدن الحديد فيه بأس شديد .. لا يقاومه مخلوق ، وبه سميت سورة كاملة من سور القرآن الكريم ، وفيه قال تعالى : " وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ " (الحديد - ٢٥) .

- ولفرط قساوته وبأسه وشدته .. ضرب الله به المثل في بعض المعجزات التي آتاهها لنبي الله داود ، إذ قال عز وجل : " وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ " (سبأ - ١٠) ، وفي موضع آخر .. قال تعالى : " وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَيْنَا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا (٤٩) قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا " (الإسراء - ٤٩ ، ٥٠) .

- كما استخدم الحديد كمادة لسجن بعض الأمم المتشيطنة .. كقوم يأجوج ومأجوج ، وفي ذلك قال تعالى : " أَتَوْنِي زُبْرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَتَوْنِي أَفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا " (الكهف - ٩٦ ، ٩٧) .

- من آي القرآن الكريم نجد أنه كذا إحدى وسائل تعذيب الخلق المكلفين - ومنهم الجن .. في النار ، قال تعالى : " لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقَ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (١٩) يُضْهِرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ (٢٠) وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ " (الحج - ١٩ ، ٢١) .

وعلاوة على ما سبق ، نجد أن الحديد معدن ذا كثافة فائقة وكتلة صلبة .. وتتردد

منخفض ، على عكس أصناف الجن فهي كائنات رقيقة شفيفة لا كتلة لها ..

وذات ترددات عالية للغاية ، الأمر الذي الذي يجعل من نفاذ الجن خلال مسام

معدن الحديد - أمر مستحيل .. وخاصة إن هي حُبست في سجون جدرانها

حديدية ، وذلك ما كان يحدث تماماً على عهد سليمان النبي .. حينما كان يسجن

عصاتهم وشياطينهم ، وذات الأمر فعله ذو القرنين .. حينما حجز قوم يأجوج



ومأجوج خلف السد الذى شيده من الحديد والنحاس ، حتى يُقدر الله أن يخرجوا فى آخر الزمان .

وبرغم عدم قدرة الأصفاد الحديدية على القبض على أجسادهم الهوائية ، فإن الله تعالى قد مكن نبيه سليمان من كشف أجسامهم .. حتى لا تنفلت من أوثقتها وأغلالها ، فإستطاع قبضهم وقمعهم .. بأصفاد من حديد .

ورغم ذلك كان من الجن من له قدرة عاتية لإذابة الحديد .. فإستخدمهم سليمان فى عمارة القرى والمدن والحصون ، ولشدة صوت الحديد - الذى إستخدمته الجن لقطع ونقر الحجر - على الناس .. إستبدلته الجن بحجر السامور (الألماس) .

ولقد أعتقد القدماء فى قدرة الحديد والدم .. على طرد الشياطين والأرواح الشريرة ، لذا كان الحديد يدخل فى أعمال السحر .. لنقش ورسم الطلاسمة وكتابة العزائم والتعاويذ .

كما نجد أن بعض الجنان والمتشيطنة شُبّهت بأن لها أظفار وأظلاف من حديد .. وذلك لبأسه وقوته ، وطواعيته لأعمال التخريب والإهلاك ، ومنهم كذا من يشتهر بحمل أدوات - للقتال أو التعذيب - من حديد .. كقرد سعدان وهو أحد جنان الرصد .. والذى اشتهر بأنه يحمل سلسلة من الفولاذ أو الحديد .

غير أننا نجد منهم من يهابه أيما مهابة ، فنرى الطناطل - وهى من المتشيطنة .. أشد ما تخشى أن تقع فى مواجهة مع بشر يحملون آلات حديدية - حتى الإبر والمخييط منها ، فتهرب بمجرد أن تُشهر فى وجوها أى منها .. وتختفى لتوها .

ولقد شاع الإعتقاد قديماً - وربما إلى اليوم ، بأن الآلات الحديدية القديمة .. قد تكون مسكونة بالجان ، لذا يقال أنها لا تعمل إلا إذا أُجرى على سيورها أو تروسها وما شابه .. دم بشرى ، لتجد أن الكثيرين من العامة والدهماء يعتقدون فى لزومية ذبح قربان بشرية لتشغيلها .. ترضية للجان الذى يسكنها .

وفى هذا نجد شيوع الإعتقاد بأن الكبريت الأحمر - بعلاقته الغامضة بالجن .. إذا طالته الشمس إلتهب وصار ناراً لا يقربها حديد إلا ذاب فى ساعته ، ذلك الحديد

.. الذى تُصَفد به الجن وتُسجن داخله وتُعذب به ، ومنه إستدل الجن على قدرة إحتمال الحديد وطاقته ، وذلك أن الكبريت الأحمر الذى يُذيب الحديد .. يحرق كذا الجن ، تلك الخصيصة التى إستدلوا بها على إمكانية إستخدام الحديد وسُكناه .. إذا لم تمسه نار .

فباتت الآلات الحديدية المعطلة - الباردة .. سكناً لهم ، وتشغيلها يعنى رفع درجة حرارة حديدھا - مما قد يتسبب فى إحراقهم ، وهو الأمر الذى يقتضى منهم دفاعاً مستميتاً عن هذا الآلات الحديدية المعطلة .. كموطن مناسب ، لا تهدأ وطأته .. إلا بقربان ثمين يستأهل تحليلها عن سكنها ، وفى هذا فلا أثنى من القربان البشرية .

الرصاص

له أسماء عدة ، منها .. (الآنك أو السكب أو الرزاز أو الصرفان أو الأسرب ... إلى آخره) ، والرصاص مادة ذات خصوصية شديدة ، تتميز بأنها فى الأصل .. إصطلاح يُستخدم لمواراة الأشياء وحفظها وطلائها ، ونرى جلياً هذا التقارب بين معناه .. وخصيصة خفاء وإستتار الجن .

ومن الرصاص كانت تُصنع أغطية الجباب وقرب النحاس .. التى كان سليمان النبى يحبس فيها عصاة الجن وشیاطينهم - لتمردهم ، وكانت هذه الأغطية تُختم بخاتم سليمان النبى .. حتى لا يتمكن الشیاطین من الهرب ، لتودع هذه الجباب وقرب النحاس .. فى الجبال والغور والبحيرات وجزائر البحار النائية - والجباب إصطلاحاً : هى الأبیار والأحواض الواسعة .

مع ملاحظة أن النحاس .. أحد المعادن السبعة التى إرتبطت بملوك الجن ، والملفت أن هذا المعدن خاصة .. يرتبط بسجون عصاة الجن وشیاطينهم ، فمن مادته شيدت مدينة النحاس - أكبر سجون الجن المعروفة عبر التاريخ .



وفي حكايا الأثر نجد أن الشيطان قد أغرى لإثنين من (يغوث ويعوق ونسر) - وقيل أنهم قوم صالحين كانوا بين آدم ونوح عليهما السلام .. عندما مات ثالثهم فحزنوا عليه حزناً شديداً .. أن يصنعوا له صنماً من الرصاص والنحاس ويضعوه في مؤخرة المسجد ، ففعلوا ، وفعل ذات الشيء مع الأخين الآخرين ، وكنتيجة لذلك باتت للثلاثة .. أصنام ومنحوتات ، يغوث على صورة أسد ، ويعوق على صورة فرس ، ونسر على صورة نسر ، فحسن الشيطان لمن يليهم أن يعبدوها من دون الله .. فعبدت دهر مديد ، ولما إرتدمت بالتراب زماناً طويلاً بعد طوفان نوح ، أخرجها الشيطان تارة أخرى لمشركي العرب .. فعبدوها .

وفي آي القرآن الكريم - وتحديدأ في سورة الكهف ، نجد أن الرقيم .. هو لوح رصاص نقش فيه نسب أصحاب الكهف و أسماؤهم و دينهم وما هربوا منه ، وذلك لقابلية مادة الرصاص للطرق والبسط والنقش ، فنجد أنه إستخدم عبر التاريخ البشرى .. في تدوين سير وأعاجيب الأقوام القدامى البائدة - والتي كانت لهم علاقات خاصة بعوالم الخفاء .

ومن عادات القدامى نجد أن الرصاص كان يستخدم في أعمال التحصين .. إذ كانت تُصنع منه الأحجبة وتعلق على جسد الرجل لتقيه شرور العين والسحر ، أو يُصهر ويُصب في وعاء به ماء .. يوضع على رأس المعيون أو المسحور - شريطة أن تستخدم قطعة رصاص لم تمسها ماء البحر .. وذلك أن الصيادين يستخدمونه في بعض أدوات الصيد ، على أن يتم هذا قبل صلاة الجمعة .. علماً بأن الرصاص يتبع الملك ميمون أبا نوح خادم اليوم الذي يليه - السبت ، ومثل هذا الطقس مازال قائماً في القرى والأرياف .. إلى يومنا هذا .

﴿الكبريت الأحمر / الزئبق الأحمر﴾

الكبريت الأحمر مادة نادرة تتسم بالغموض .. شأنها شأن مادة الزئبق الأحمر ، ويشتركان في تمييزهما باللون الأحمر الخالص ، ويُشاع أن الكبريت الأحمر هو الاسم الآخر لمادة الزئبق الأحمر .. لذا يدعوه القدامى بكبريت الزئبق .



الكبريت الأحمر

الكبريت هو عنصر فلزي شديد الإشتعال ، والكبريت الأحمر - خاصة - مادة ذات قدرة إشعاعية هائلة .. لذا يمكن رؤيته من على بعد مئات الأمتار في الظلام ، ويشاع أنه موجود بكثرة .. في الموضع الذي حدثت فيه حكاية النمل مع النبي سليمان عليه السلام ، وإلى يومنا هذا .. يلف مادة الكبريت الأحمر الكثير من الغموض - في ظل ندرة الدراسات العلمية الموثوقة حولها .

ويتكون الكبريت الأحمر الطبيعي .. نتيجة إختلاط أجزاء مائية وهوائية وأرضية تحت حرارة قوية - حتى يصير كالدهن ، ويتعرض بعدها لظروف باردة حتى ينقعد ويتحجر .. فيظهر على الصورة التي نعرفها اليوم ، ويتوافر الكبريت الأحمر بالمغرب العربي .. لأناس في موضع بالقرب من بحر أوقيانوس - على بعد ما يوازي الميل .

والصناعي منه يدخل الذهب في تركيبه وصناعته .. بعد تعريضه للإشعاع لفترة معينة - لذا فكثافته أعلى من كثافة مادة اليورانيوم ، وأشاع بعض العلماء أنه يستعمل كمفجر بدائي - بدلاً من الوقود الانشطاري .. في صناعة القنابل الإندماجية ، وعليه قيل أنه يدخل في عمليات تخصيب اليورانيوم .. وتصنيع القنابل النووية .

وإلى فترة ما .. كان بعض العلماء القدامى يظنون أنه بالكبريت الأحمر يمكنهم تحويل المعادن إلى ذهب وفضة ، وهو يشتهر بعلاج أمراض كثيرة .. وخاصة إذا لم تمسه نار ، مثل حالات الصرع والسكتة والشقيقة .

أما عن علاقته بالجن ، فإن الأمر يبدأ من كون الذهب يدخل في صناعته .. ذلك المعدن المسوس الذي ترصده الجن أينما كان ، ولشهرته كذا بحرارته الهائلة ولهبه المستعر .. فشاع بأنه مادة مشهودة يستخدمها الرقاة والشيخوخ لحرق الشياطين والمردة ، وبرغم ندرته تجده متوفراً لديهم .. يحملونه لهذا الغرض ، والأكثر من ذلك أن أغلب السحرة يستخدمونه في طقوسهم للتعاوى مع الجن .. إما بالاستحضار والجلب عنوة ، أو التنفير .

وفي هذا نجد أنه يتوافر أكثر من كتاب يحمل إسم (الكبريت الأحمر) .. إما لندرة تلك المادة ، وإما لإرتباطها بطقوس السحر وإستحضار الجان ، ويوجد كذا دعاء شهير بدعاء (الكبريت الأحمر) .. زعم القدامى أن الدعوة به مقبولة ومستجابة ، وقديماً لُقّب بإسم الكبريت الأحمر .. كل علامة فاق زمانه في العلم والمعرفة ، وهم قلائل إلى حد الندرة .

الزئبق الأحمر

الزئبق هو عنصر فلزى سائل .. في درجة حرارته العادية ، والزئبق الأحمر - خاصة - هو مادة غامضة .. تعددت قديماً قدراتها وإستخداماتها ، فنجد في الأثر أنه كان يدخل في أعمال تخنيط المومياءات - لدى قدماء المصريين .. بل ويدرج ضمن ملحقاتها كالتماثيل وما شابه ، وهذا ما كشفته عمليات التنقيب .. وفحص أجساد الموتى المحنطة .

وبمراجعة بسيطة لبعض الإصطلاحات نجد أنه ..

- (الزئبق) إصطلاحاً يدعى : الزاووق .. لكونه يزوق ويزين الأشياء فيسترها ويبيدها على غير حقيقتها .. أى يسحرها - لكون السحر يبدى الأشياء على غير حقيقتها بالطلسم ، فالزئبق هنا .. يقوم مقام الطلسم .
- (أَلْغَمَ الذهب) : أى زأبقه .. بمعنى خلطه وطلاه بالزئبق لإخفاء معالمه وستر مادته ، ومنها جاءت لفظة (اللغيم) : وتعنى السر المكنون .
- (التغم) : هو الذهب إختلط بالزئبق ، ومنها لفظة غمام أو غيم .. وهو الضباب الذى يخفى السماء ويسترها عن الناظرين ، بمعنى أن الزئبق إذا طُلّي به الذهب .. أخفاه وستره .

وبما يضاهى هذا ، نجد أنه من إستخدامات الزئبق الأحمر الروسى .. عمليات الطلاء للتخفى والهرب من أجهزة الرادار .

وعلى هذا نجد أن الجنة كانت تستخدم الزئبق الأحمر لتخفى مكنوناتها وخباياها من الذهب عن أعين المتقين والعاثين .. لتستحوذ عليه لنفسها ، وأختير الزئبق



الأحمر تحديداً لمواراة الذهب .. لكون لون الذهب يميل إلى الحمرة ، فيسهل مواراته بمادة من خصائصها السترة بالأحمر .

وبإضافة الكبريت الأحمر إلى الأمر .. نجد أن الذهب المملغم بالزئبق - أى المستر به .. إذا طالته حرارة عالية طار الزئبق الذى يستره وبقي الذهب : أى إنجلي وظهر ، الأمر الذى يعنى أنه علاوة على إستخدام الكبريت الأحمر فى حرق الجن .. فإنه يُظهر الذهب الذى أخفته الجنان بالزئبق الأحمر .

ومن جانب آخر نجد أنه أشيع أن الزئبق الأحمر .. يدخل ضمن الوسائل الأساسية للكشف عن مواطن الكنوز ، وذلك لكونه غذاء أساسى للجن .. يمنحهم القوة والشباب - وقدرات سحرية أخرى خاصة ، لذا يعقد به السحرة صفقات للتفاوض مع الجن .. مقابل بضع جرائم منه ، فى سبيل الإستدلال على مواضع الدفائن الثمينة أو لأغراض أخرى .

وفى ملاحظة غريبة وملهمة ..

نرى أن مادة (الزنجفر أو السنابار) ويدعى حجر الدم .. يمكنها إصطياد الجن والكشف عنه ، وذلك لأكثر من سبب ، منها ..

- أنه بتسخين الزنجفر نحصل على الزئبق الأحمر - غذاء الجن ، وذلك لكونه مسحوق أو حجر أحمر قانى .. مكون من ازدواج الزئبق بالكبريت - كبريتيد الزئبق (٨٦.٢ ٪ زئبق) ، لذا فهو من أغلى المواد على وجه الأرض
- الجن تخاف من البرق جداً .. وخاصة جنان الجبال والفيافي ، وذلك أنها تظن أن كل ضوء بارق .. شهاب سيرصدها ويحرقها ، والزنجفر معدن براق عند تعريضه لضوء الشمس .. ينبعث منه وميض مبهر يشبه البرق .
- علاوة على وميض الزنجفر البارق إذا ما تعرضت للضوء .. فإن هذا الوميض يحتوى على (الأشعة تحت الحمراء والأشعة فوق البنفسجية) - وهى أشعة غير مرئية .

والمعروف أن الجن مخلوقة من نار .. لذا يدخل فى تكوينها الأشعة تحت الحمراء ، وعليه فإن مسحوق الزنجفر يمكنه كشف أستارها ، وهو نفسه



الحادث في عدسات بعض الحيوانات كالكلاب والحمير .. والتي ترى الأشعة تحت الحمراء - فتسفر الجن وخاصة في ظلمة الليل ، ونلاحظ كذا أن الأشعة فوق البنفسجية تدخل في تكوين الملائكة .. لكونها مخلوقة من نور ، لذا نجد أن حجر الزنجر لديه الإمكانية لكشفهم .. إذا ما تعرض للضوء .

غير أنه - وبرغم كل ما سبق ، فإن الكثير من أهل العلم والعارفين .. يجزمون بعدم وجود الكبريت الأحمر أو الزئبق الأحمر من الأساس ، وأن ما أشيع عنهما من خوارق وقدرات .. هو محض خرافات ووهم وتحيّل .

الدم



الدم هو سائل الحياة .. ومجرى الشيطان من ابن آدم ، ولعامة الجن شغف خاص بالدم - وخاصة البشرى منه ، أما عن شياطينهم - فعلاوة على أنها تسكن وتموى من الأماكن النجسة .. فهي كذا تعشق من الدماء ما يتسم بالنجاسة ، لذا نلاحظ إرتباط سفك الدماء منذ القدم بطقوس السحر والتنجيم .. إسترضاءً للشياطين الجن وعبادة لها - وخاصة فى طقوس التعميد عند السحرة .

وفى ذلك نرى شغف إبليس لسفك الدماء وإحراقها .. لما للدم من حرمة عند الله عز وجل - فيوجب إستباحته ، لذا فالشياطين عامة تجد أن الدماء التى تهرق لغير الله - سواء كانت بشرية أو حيوانية .. من أعظم القربات لهم ، ولإبليس . وبهذا الصدد ، لا ننسى الجريمة الأولى التى وقعت على هذه الأرض .. إرضاءً للشيطان ، وذلك حينما سُفكت دماء هابيل بن آدم بيد أخيه قابيل .. كأول دم يُهرق ترضية للشيطان .

ونتيجة لإعتقاد الشياطين فى القوى السحرية والخارقة للدماء ، نجد أن الدماء النجسة من الإنسان - والتى قد يلقيها فى المراحيض والقمام وما شابه .. تجتمع



حولها مئات الشياطين يتغذون عليها - لكونها مُحْتَضرة بها ، ولا ينال من تلك الدماء .. سوى كبار الشياطين منهم .

ويشاع أن ما يعادل العشرة سنتيمتر مكعب من الدماء .. يكفي الشيطان الواحد عن الغذاء أسبوع كامل .

ولعله السبب في أن الشياطين في كهف دانيال بالمغرب - أشهر مدارس السحر في العالم .. يتغذون على دماء الدارسين ممن لا يملكون ما يمنحونه لهم - مقابل مكوثهم بالكهف طيلة عام كامل ، تابع الباب السادس (مغارة النبی دانيال) ، وكذا فإن السحرة يكتبون أكثر طلاسهم وتعازيمهم وملغزاتهم السحرية .. بمداد من الدماء - حيوانية كانت أو بشرية .

وبدراسة تاريخ اليهود - الشغوفين بالسحر وإستحضار الجان - نجد أن إلههم (يهوه) .. إلهًا يحب الدم ولديه تعطش محموم لإراقته ، فلا يطفى حقدَه سوى الدم المسفوك ، خاصة وأن حاخاماتهم يستنزفون الدم تلبية لفرائضهم التلمودية .. والتي يكتنفها كثيراً من الطقوس السحرية - رغم نفيهم عن أنفسهم جاهدين لهذا الطقس الدموي ، حتى أنه ثبت أنهم يحتفظون بالكثير من دماء البشر المذبوحين في محاريبهم ، يعبئون بعضها في قرب وزجاجات وأحواض .. لتقديمها فيما بعد للشيطان كقربان - وهو نفسه (يهوه) .. إلههم المزعوم .

تلك الصقوس السحرية التي كشفها الحاخام ناوفيطوس - الذي تحول إلى النصرانية فيما بعد .. من خلال ترجمته لبعض نصوص التلمود إلى العربية ، فدون رسالة بعنوان (إظهار سر الدم المكتوم) .. كشف فيها سر استخدام تلك الدماء المخزنة في السحر والطقوس التلمودية ، وإعترف بأنه لوقت ما كان يمارس بنفسه طقوس سفك الدماء المسيحي - إعتقاداً في قوته .. لأعمال السحر في معابدهم السرية الغليقة .



الماء البارد ﴿﴾

يستخدم الماء البارد مع الثلج - في الأصل .. لعلاج الكثير من الأمراض الجسدية ، مثل حالات الروماتيزم وآلام المفاصل وتورم الجسم ، فضلاً عن أنه يعمل على تقوية جهاز المناعة .. ويساعد على تدفق الدم في العضلات وتنشيط عضلة القلب ، وتنبية الجهاز العصبي .. ويزيد التنفس في العمق ... إلى آخره .

وكذا لعلاج العلل النفسية .. مثل الوسواس والخوف والقلق والحزن والهم والإكتئاب ، وشرور الأنفس وضيق الصدر .. وتعكر المزاج ... إلى آخره .

أما عن علاقة الماء البارد بالجن .. فإن الأمر يبدأ من كون الجن مخلوق نارى ، لذا فالماء البارد - بصقيعه وبرودته .. يساعد على إطفاء نارهم وجذوة همتهم ونشاطهم .. وبالتالي طردهم من الجسد ، علاوة على أنه يُفسد تراكيب المس والسحر ، وفي شأنه يقول الله تعالى : " وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (٤١) ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ " (ص - ٤٢) ، وكان رسول الله ﷺ يدعو : " اللهم اغسلنى من الذنوب والخطايا بالماء والثلج والبرد " صدق رسول الله ﷺ ، والذنوب والخطايا المشار إليها هنا .. هى من صنعة شياطين الجن ومردتهم ، لذا فأصل الدعاء .. التطهر من شرورهم ونزغهم .

غير أنه من الملفت ، أن دول العالم التى تتوطن في كنف البحار والمحيطات الباردة والثلجية .. مثل القطب الشمالى والجنوبى ، وبرغم تقدمها العلمى وأنها أكثر حركة ونشاطاً وإيجابية .. تعاني تحلفاً عقائدياً رهيباً ، وتلفها الكثير من العادات والإعتقادات الجاهلية والعرقية - في أودية تقدمها .. وتموج فيها الحكايات الخرافية عن السحرة والجن والأماكن المسكون ... إلى آخره ، مما يعنى أن شياطين الجن ترتع فيها وبين شعوبها .. على نحو غير مسبوق ، برغم أنه من المفترض أن الجن قد هربت من هذه البقاع منذ دهور مديدة - لبرودة جوها .. غير أن الواقع يحكى شيئاً آخر .





الشموع والشحوم

عند الحديث عن الشموع .. يجب الالتفات أولاً إلى أنها تُصنع من مواد عضوية حيوانية ودهنية - مما يُدرج ضمن طعام الجن ، علاوة على أن أصل خلقة الجن النارية .. تجعله ينجذب وينقاد إلى كل سراج وموقد - ومنها الشموع ، وذلك أن من شرور شياطينها أنها تسحب نيران السرج والمواقد وما شابه .. لتهلك بها مقدرات الإنسان .

وتعد الشموع وكذا الشحوم إحدى الأدوات الهامة .. التى قد يستعين بها السحرة فى طقوسهم - أثناء جلسات السحر .. لإستحضار المردة والشیاطین ، وذلك أن الجن تستمد قدرتها وتشحن طاقتها النارية - أثناء الطقس السحري .. من نار الشموع ، فضلاً عن كون الشموع أحد أنماط القربان التى يُقصد بها إسترضاء الجان .. ويُستدل من خلالها على تلبية الجنى لمآرب الساحر وأغراضه - وذلك بإنتهاء نارها وإنطفائها أثناء الجلسة ، لذا نجد أن السحرة يستخدمون أنواعاً خاصة منها .. مثل الشموع البيضاء أو الحمراء أو السوداء ... إلى آخره . فضلاً عن شيوخ ما يُنعت بـ (سحر الشموع) .. بين جمهور السحرة والعامّة ، وهو من أسرع الأسرار - مما قد لا يستغرق سوى بضع ساعات إلى أيام زهيدة على أقصى تقدير .. ليتحقق الغرض المرجو منه ، ويعد (سحر الشموع) من أنواع الأسرار السفلية - التى تُهين للنساء .. وذلك بهدف التهيج أو الجلب أو التسليط ، ومنها ما قد يتسبب فى إمرض المسحور بالنزيف حتى الموت ، أو إنتهاب عقله .. ليصبح كدمية طيعة بين يدي صاحبة الغرض .

ولشدة حضور شياطين الجن فى رحائب الأضرحة ومقامات الأولياء .. يستعين الجُهل والدهماء بالشموع لتلبية أغراضهم ، وما يعلمون أنها قرباناً .. يُسترضى بها كل شيطان حائم بساحة الضريح ، ونرى كذا إنتشار عادة إيقاد الشموع فى بعض دور العبادة لأكثر من ملة ودين .. إقراراً بأنها محلات لعبادة الجن - وتأليهه ، وإستجابة ساكن الضريح ومحل العبادة للغرض .. إنما يعنى تلبية الشياطين لإستغاثة المريد ، وهو درب خطير من دروب إستدراجاتها .





ونرى أيضاً تلك العادة المقيتة في الإحتفاء بالمواليد الجدد ، وكذا إحتفالات أعياد الميلاد .. وحتى ذكرى مولد رسول الله ﷺ !! ، وكذا محافل الزفاف .. حتى بعض المآتم نرى فيها مثل هذا الطقس ، دون أن يدري أصحابها أن مثل هذه العادات .. هى إمتداد لإرث عميق من الطقوس السحرية - متجذر في عمق التاريخ .

النار والأدخنة

إن علاقة الجن بالنار .. علاقة غاية في الغرابة والغموض ، فتجدها تارة تجلبهم وأخرى تنفرهم ، فالجن بكونه مخلوق نارى .. تجد أن النار من مساكنه ، حتى أن بعضهم ليتخذ أسرة من الرماد المحرق .. تومض داخله الجمرات ، وهم كذا يستجيبون لكل نار موقدة .. فيسحبون لهبها ليهلكوا به مساكن الإنس ومقدراتهم - وقد يستمدونها من أصل مادتهم ، وما أكثر مثل هذه الحوادث وإنتشارها في ربوع أقطارنا المختلفة ، بل ويشحذون طاقتهم ونارهم .. من كل موقد وسراج وأتون وحريق ... إلى آخره ، وذلك أن النار جند من جنودهم .. الأمر الذى إقتضى من الإنسان ألا يُبقى نار على إنقادها - دون سبب ، وأن يخدم كل نار في سراج أو شمعة أو موقد .. إن هو هم أن ينصرف أو ينام .

وفي ذلك نجد أن طباع أكثر الجن وأحوالهم .. تناسب كثيراً طبيعة خلقهم من مارج من نار : أى لسان النار ، فكما تتلاعب الهبوب بألسنة النار فتميل معها كيفما مالت .. نجد أن الجن يتلاعب بها الهوى فيميلها كيفما شاء ، وكما للهب النار ألوان جمّة .. فإن من الجن الأحمر والأصفر والأزرق والأسود - وهى ذاتها ألوان النار ، ولأن فيها كل مهلكة ومفسدة .. فإن أكثر مقاصدهم لا ترمى سوى للهلاك والإفساد .

غير أن الجن كذا يُعذبون بالنار .. ويهابونها أشد مهابة ، وترصدهم شهبها الحارقة .. إن هم إسترقوا السمع لخبر الساء ، كما أنه فيما يُشاع أن الله أحرق الأجيال الأولى منهم بنار بعثها لهم .. إثر مقتلهم العظيمة ، فضلاً عن نار جهنم .. التى يغلب الظن أنها تنتظر عصاتهم وشیاطينهم - كمصير محتوم .





ولست كل نار دليل على سخط الله ، فهي التى أكلت قربان هابيل حينما تقرب لرب العزة بزرع جيد .. دليل على رضاه عز وجل وتقبله للقربان ولكن فى عموم الأمر ، نجد أن كل نار وما يدل عليها .. فهو ذا صلة وطيدة بالجن ، لذا يعد الدخان وأطيافه والأبخرة والحرور وروائح الشياطين والإحترق وما شابه - دون وجود نار .. من علائم حضورهم ودلائل نشاطهم ، فكما أن الملائكة مشهوده بحضورها فى صورة هالات نورانية بيضاء .. فإن الجن يشتهر بحضوره فى صورة هالات وأطياف دخانية سوداء ، وطبقاً للكثير من حكايا الأثر .. شوهد ظهورهم فى صورة سواد دخانى عظيم يغشى الأمكنة والبقاع ، ونرى جلياً كيف أن سورة كاملة بكتاب الله تسمت بإسم (الدخان) ، وجُعِلت من آى القرآن الماثورة .. المستخدمة لتحصين الإنسان ضد الأسحار والحسد - بشتى ضرورتهما .

وفى هذا نجد أن الجن يستجيب لأنواع خاصة من الدخانات والأبخرة ، فدخن السندروس على سبيل المثال .. يستجيب له الملك عبد الله المذهب ، ودخن الكبابة للملك مرة .. والصندل الأحمر للملك أباحرز الأحمر ، ودخن الجاوى للملك برقان .. والمصطكى للملك شمهورش ، ودخن القرنفل للملك زوبعة .. واللاذن العنبرى للملك ميمون أبا نوح ... وهكذا .

ولا ننسى جدال إبليس أمام رب العزة فى إثر خلق آدم مجاهراً : أنا خير منه وأكبر منه سنأ وأقوى خلقاً ، خلقتنى من نار وخلقته من طين ، فظلت هذه النار تضطرم وتزيد فى قلبه حسداً وكرهاً لبنى آدم .. وهى كذلك ليوم الدين . لذا فكما كانت النار أصلاً متأصلاً فى مادة ذرارى إبليس .. فإنها إنطلقت فى هيئاتهم وأشكالهم ، فنجد الكثير من عصاة الجن المشهودين .. من تمايزت هيئاتهم بالنار النافرة عن أجسامهم واللهب النافث من أفهامهم ، ولاسيما الشياطين التى حبسها سليمان النبى فى الجباب والقماقم والقرب .. والتى كانت تهرب من سجونها فى هيئة نار تطير فى الهواء - عندما كانت تُفَضّ سجونها من باب الخطأ .

وفى الموروث الشعبى نجد أن النار من أهم الهيئات التى يتشكل بها (الصل) - وهو أحد المتشيطنة يشبه فى أفعاله الأشباح الشفيفة ، وكذا السعلاة - أنثى الغول





.. التى كانت تظهر للمسافرين فى الصحارى - طبقاً لأكثر المشاهدات - فى هيئة نار تنتقل من مكان إلى آخر ، كلما إقترب منها المسافر تبتعد .. إلى أن تدنو منه فتتمثل له فى صور شتى .. حتى تهلكه روعاً ، غير أنه فى روايات أخرى .. قيل أنها إذا رأت ناراً اضطربت وتغير لونها وهجعت هاربة ، وتركت أولادها - إن كان لها بنين من الإنس ، وكذا نجد (عيشة قنديشة) - المشيطة فى الموروث المغربى ، فبرغم ما تبثه من رعب .. أكثر ما تخشى أن يُشعل أحدهم النار أمامها .

وبالنار والحرور يُقسم السحرة على ملوك الجن .. ليلبون مآربهم ويسخرون لهم الخدم والأعوان ، كما نجد أن المسحورين ذوى الطبيعة النارية .. تقتضى أسحارهم أن تُوارى فى محلات ذات سخونة ولهب كالأتون ومواقد النار ، ونرى فى سحر المحاكاة السحرة يعرضون الدمى للنار .. لتعذيب الضحية وإيذائها ، وضربها بالأسحار أو الأمراض حتى الموت ، ونار الكبريت الأحمر .. التى وقفت خلف سر علاقته بالجن - لشدتها وبأسها عليهم ، فضلاً عن الكثير من وصفات السحر .. التى تستلزم التعريض للنار لأجل سحقتها وإستخدامها فيما بعد .

وإستمطار اللعنات .. وهو نوع خاص من الأسحار يدعى (البولسادنورا) - وتعنى لهيب النار ، إذ يُعذب المسحور على يد شيطان النار - كما يدعون ، وإشعال النار فى المناسبات الهامة كأحد طقوس التحصين .. شأنها شأن قرع الدفوف ودق النواقيس ، وقديماً كان الناس يقدمون أبنائهم قرباناً للجن .. بإلقائهم فى النار .

وشيوخ عادة إشعال النار والرقص حول الكنوز والدفائن - فى بعض الحالات .. كطقوس هامة ومحبة لإسترضاء بعض ملوك الجن ، وذلك لإبطال الأرصاد وإرهاب الجنى الراصد .

وتنتشر عبر ديانات بعينها ، أو من لا يدينون بدين .. طقوس العبادة التى يعتبر إشعال النار أحد مراسمها الجوهرية ، ومنهم من يعبدون النار ذاتها كالمجوس وما شابه ، وهو طقس فى الأصل ذا صلة وطيدة بحضور الجان وإستجاباتهم ، وهو ما نراه كثيراً .. فى رحائب بيوت الأصنام والأنصاب والأضرحة والمقامات



والمعابد ... إلى آخره ، الأمر الذى يعنى أن هذه الطقوس فى إجمالها .. هى قربات للشياطين وإسترضاء لها وإستغاثة بها .

وفى الأثر نرى النار العظيمة بأرض الحرقانة - وادى الجن بأرض اليمامة .. تَلْحَق كل من ينزل بها ، والمعروف أنها أرض تابعة للملك من ملوك الجن - يدعى الراهب .. يدافع عن حرمانها بالنار فسميت بالحرقانة ، ودافع كذا زوج إبنته - الجنية العيوف .. الإنسى أبرهة ذى المنار عن رجاله بإشعال النار فى كل موضع حل فيه ، وذلك بعدما أكلت حيات المزمودة جيوشه - وفيها من الجن الكثير ، فكان أول من أشعل النيران على رؤوس الجبال .. لإتقاء شرها ولهداية الناس - لذلك نُعت بذو المنار أو دافنار .

وقد ذكرنا مسبقاً ، تحريم الشرع لإشعال النيران بين القبور وفى ساحات المدافن والجبانات .. والمعروف أنها أهم مواطئ الجن ومساكنه ، فالنيران كما أنها قد تروى الموتى المعذبين فى قبورهم .. فإنها قد تكون مجلبة للجنان بكافة أنواعهم ، أو مثير مزعج قد يهتاجون لمراها .. وذلك بحسب صنف الجن - وما إذا كان من مسلميهم أو شياطينهم ، فأينما حلت النار .. كانت هناك ردة فعل للجن - سواء بالجلب أو النفور

وأخيراً نجد أن بالنار أغوى الشيطان امرأة نوح عليه السلام .. فأشعلت الفلك وأحرقتة ، وبها أحرق الشيطان زرع أيوب ، وفيها ألقى إبراهيم النبی عندما عارض دعوة النمرود - أول ساحر فى التاريخ ... إلى آخره .

الهوام

جاءت لفظة الهوام من إصطلاحين .. يرميان إلى نفس المقصد ، وهما :-
 - الهومة ، والهومة : وتعنى الصحراء .
 - الهام : وهى أصل لفظة (الهوام) .. غير أنها حُرِفَتْ بكثرة النطق والإستخدام ، ومفردتها : هامة .. وهى البومة ، أو كل طائر صغير من طير الليل .. يألف المقابر ، وزعم العرب بأنه طائر يدعى الصدى .. يخرج من هامة القتيل ، يظل يصرخ : إسقوني إسقوني .. حتى يؤخذ بثأره .



وعليه ، فإن الهوام : هو إسم جامع لكل حيوان أو طير أو حشرة وما شابه .. يشتهر بكثرة نسله وهوامه وسياحه في الأرض ، وينفر منه الإنسان ويستوحش .. لسكنائه باطن الأرض والمواطئ المهجورة - مثل الفياقي والغور والمقابر والأطلال ... وما شابه ، غير أن منها ما يسكن ويتوطن بالبيوت العامرة .. وإلى جوارها .

وإن أكثر ما تنهياً به الجن بمختلف صنوفها .. الهوام ، وذلك أن الغالبية العظمى من الجن تنسكن المطاطئ المهجورة .. والتي تشغل بشتى أجناسها وأنواعها ، حتى عوامر البيوت منها .. لا تجد أفضل من الهوام لتتھياً في أشكالها ، وذلك لصغر حجمها وسهولة حركتها وتسترها ، وهي تشمل الحيات والأفاعي والعقارب والعناكب والخفافيش والحرابي والسحالي والفئران والحدادی والبوم والغربان ... وما شابه .

لذا شرع إلقاء السلام عند الولوج إلى البيوت العامرة أو الأماكن المهجورة - خاصة .. وذلك لتفادي أذى شتى أصناف الشیاطین - المتكررة في أردية الهوام وما شابه ، فإلقاء السلام عليهم .. يكفي الفرد شرورهم ويجعله في ضمان الله وحمايته ، الأمر الذي يذكركنا بما يشيع بالموروث الشعبي .. بأن الجن إذا ما صادفت شخص ألقى عليها السلام ، تقول : (لولا سلامك .. لأكلت لحمك قبل عظامك) .

ونجد في الأثر أن الهوام من الجن .. وقيل أن المقصود بالهوام هنا الحيات - وتحديدًا الحان : وهي صغار الجن من الحيات والأفاعي ، غير أن المعنى المقصود أعم وأرحب من ذلك .. إذ يشمل كل ما يستوحش منه الإنسان من حيات وعقارب وعناكب ... إلى آخره - مما سبق الإشارة إليه ، وهي أجناس تشترك مع الجن .. في خواص التحول والتلون في سلوكها وأفعالها .

ويعد تفشي وإنتشار مثل هذه الهوام المنكورة في البيوت .. إحدى العلامات المائزة للأسحار التي تضرب مساكن الإنس ، وخاصة إذا ما كانت مقرونة بالوسوسة والشقاق والخصام وغيره ... مما تحدّثه الشیاطین المتكررة المسلطة - لذا وجب التخلص منها ، وذلك أن الشیاطین عامة ترتع وتجول وتعشش وتفرخ





.. في كل بيت لا يُعرف فيه حدود الله ، تبث فيها السموم بشتى ضروبها .. فتحيلها إلى بيوت خربة ميتة - كالقبور ، ويعيش أهلها في كدر وسخط وحقن .. يعانون من ضيق الحال - مهما أملت بهم النعم .

مع العلم بأن الفاقة والفقر - كحال .. لا علاقة لهما مباشرة بأفانين الجن ومكائده ، بل هو حال قد يعم المسلمين من الإنس قبل عصاتهم ، غير أنهما في أحوال خاصة .. قد يكونا علامة هامة على العين والسحر والمعصية في المقام الأول ، وذلك أن شياطين الجن المُسلطة تعبت بمواضع الجسم ومراكز المخ .. التي تتحكم في إستقبال الفرد لأرزاق الله ونعمه ، فتجد أن الفرد قد يُرزق رزقاً رحيماً .. ومع ذلك يجد الفقر بين عينيه ، وذلك إنما لمعصيته .. وعبث الشياطين في إستقباله لعطاء الله ، فيستقبله على أسوأ ما يكون .. وتضيق به الدنيا .

ويمكن الإستدلال على الهوام المصحوبة بالجن أو المتلبسة به من خلال سلوكها ، وذلك أن عامة الهوام - ممن لا تربطها صلة بالجن .. تتميز بسلوكها الإعتيادي الذي لا شذوذ فيه ، لكونها لا تمكث كثيراً في موضع يسكنه البشر ، وذلك لكثرة حراكهم .. وهى كائنات أكثر ما يلفها الهدوء والسكينة والموارة والتربص ... إلى آخره ، فإن حادت عن هذه السلوكيات .. فهى لا محالة من الجن .



وفيما يلي نتعرض لبعض أنواع الهوام الشهيرة والتي يكثر تواجدها في أجوار مساكن الإنس البوم :- من جملة صنوف الهوام .. نجد أن البوم هو أيقونتهم الأولى ، لكونه الهامة التي جاءت منها أصل التسمية - الهوام ، والهامة .. هى الطائر الذي يخرج من رأس القتيل ،



يحجل بلا توقف على قبره .. في طلب الثأر والدم ، علاوة على أن البوم أشهر نذير شؤم على الإطلاق .. وذلك لكونه طائر غامض يعيش متنقلاً بين الخرائب والأطلال ، الأمر الذي جعل منها رابط مائز .. بين الخراب وحلول الجنان ، وفي ذلك نجد في الأثر أن (ليليت ، وأم الصبيان ، أم الخراب ، وأم الدويس ، والتابعة ... إلى آخره) .. هي أكثر ما تمثل به البوم من جنيات النواقم الواعرات

الغرابيب :- يحتل الغراب المركز الثاني بعد البوم .. شهرة

بين صنوف الهوام ، وهو أذكى الطيور وأمكرها على

الإطلاق .. ذلك أنه يملك أكبر حجم لنصفي دماغ بالنسبة

إلى حجم الجسم - في كل الطيور المعروفة ..

وللغراب علاقة عجيبة بالجن وأعمال السحر .. والتطير

والإعتقادات السوداوية ، فلا أحد يعرف السر .. وراء تطير أكثر

شعوب العالم من رؤيته وسماع نعيقه - وخاصة في الصباح

، لنجد أن معظمهم يعتبر الغراب الأسود (غراب البين) .. هاتف شؤم لمن

يتبدى له ، وأن نعيقه .. ضرب من لحون الجن وعزيفها ، ولقد

ساعد لونه الأسود - الجامع للقوى الشيطانية ، وسعيه في الخرائب

والأطلال وفي إثر الرمم والجثث .. في توطين هذا الإعتقاد

وتكريسه في أذهان ونفوس الشعوب حول العالم .

ولاسيما الإعتقاد السائد بأن الصحراء الأدومية بسوريا تسكنها

أشرس العفاريت .. شأنها شأن الكثير من البقاع المأهولة بالجن ،

وأنها خلفت الرعب ورائها متمثلاً في البجع والبوم والغربان

وأبناء آوى والحيات والحداءات والنعام ... إلى آخره .

ونجد أن المغاربة بموقعهم الأشهر من عوالم الخفاء والسحر

يعتقدون أن الغربان الحائمة في أجوار أضرحة الجن لديهم - محاكم الجن

كما يدعونها كضريح شمهورش وما شابه .. تكون مسكونة بالأرواح



الشیطانية ، وأن ظهورها ونعيقها .. نذير شؤم لكارثة حتمية .
ولا ننسى أن الله عز وجل بعث غرباً ليعلم بني آدم دفن موتاهم ..
ولم يبعث طائر آخر ، وذلك في إثر مقتل هابيل بيد أخيه قابيل ،
لكون الغربان تدفن موتاهما في الثرى .. ولا تتركها كما تفعل باقي
الطيور .

الخفافيش :- تتمحور الكثير من الأساطير حول الاعتقاد بأن
الخفافش روحاً شريرة .. أو الشيطان نفسه ، ويعد ظهوره في أى مكان .. نذير
لموت أو مرض أو حظ عاثر وما شابه ، وطبقاً للعديد من المشاهدات
وُجد أنه يدرج كثيراً ضمن وصفات السحرة .. وهو أحد العلامات
المميزة لبيوت ومدارس تعليم السحر ، وكذا المعابد
التي اُشتهرت بممارسات السحر وطقوسه ، ويعد إرتباط الخفافش بمص الدماء
.. من أكثر الخواص التي تربطه بالجن - لكونه يتقوت على الدماء ، وفي ذلك
فإن الجن تتمثل به .. حتى يمكنها الحصول على جرعاتها المطلوبة ، فضلاً عن
إرتباطه بالأماكن التي تعد فيها الأسحار - والتي تعتمد على الدماء بشكل
أساسي .. كون الخفافيش بدورها تبحث عن قوتها من الدماء - علماً بأنها لا
تتغذى على دماء البشر أبداً ، وتشارك الخفافيش
والبوم في أماكن سُكنها .. ومفاهيم الخراب والشؤم
التي تلفها أينما حلا .

وفضلاً عن البوم والغرابيب والخفافيش .. تتوافر الكثير
من الهوام - مما تم دراسته مسبقاً ، مثل الحيات والكلاب
والقطط والنعام ... إلى آخره ، ويعد الشاهد الأبرز في
خواص الهوام مجتمعة .. هى إمتلاكها لأسرار خافية
وغامضة ، فطن أكثر السحرة والكهان لأهميتها ..
فأدرجوها ضمن أسحارهم ووصفاتهم .





الخواتم المروحنة

خاتم سليمان

يُذكر أن جبرائيل عليه السلام أتى بخاتم من الجنة - مدموغ بختم رباني .. وأعطاه لسليمان عليه السلام بأمر من الله سبحانه وتعالى قائلاً : هنيئاً لك يا بن داود ، تمكن سليمان بواسطته من تسخير الإنس الجن .. والسيطرة عليهما ، وإنقاد إليه كل حيوان وطيور وحشرة ... إلى آخره وفهم لغاتها ، وذلك من باب تفضيل سليمان عليه السلام .. على ذرية آدم عليه السلام .

وخاتم سليمان كان مضيئاً كالنجم الدرّي .. ورائحته كالمسك ، وعليه عبارة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) .. وقيل الإسم الأعظم ، ولقد إختفى خاتم سليمان عليه السلام ضمن ما إختفى من كنوزه



بعد وفاته ، غير أن هناك أكثر من تصور له

.. أحدهما يطابق الخاتم الأصلي من حيث

دمغه وشكله ، إلا أنه بمرور الوقت -

وطبقاً للمعتقدات اليهودية .. أضيفت نجمة داود

- النجمة السداسية - على حجر الخاتم ، وإدعى تلمودهم بأنهم وجدوه

فى باطن سمكة .

وعلى غرار خاتم سليمان .. إبتدع السحرة أنماط من الخواتم المدموغة - يدعون بأنها (مروحنة) ، وتكون من نفس المعدن الذى يستحضر ملك الجن المراد إستدعائه .. ويحمل حجره وطلسمه ، كخاتم النحاس الأحمر لإستحضار الملك أباحرز الأحمر .. على أن يحمل حجر كريم من العقيق الأحمر أو الياقوت الأحمر - وطلسم منقوش فيه العلامة (٢) .

ويشاع أن تلك الخواتم تأتى الخوارق - مما لا يستطيع الإنسان الإتيان به من قوى سحرية .. بمجرد لبسه ، وذلك لما تحتويه من معادن وأحجار كريمة .. وطلاسم تستجيب لها الجن ، وعليه تتوافر لدى السحرة والكهان أنماط من الخواتم المروحنة - كما يزعمون .. على نوعين أساسيين ، هما ..





١- خاتم غير مطلسم :- وهى خواتم غير مختومة بطلمس .. غير أنها تحتوى على معدن وحجر كريم لهما قدرات سحرية خاصة ، ويقال أن هذا الخاتم لا يخدم سوى روح واحدة .. يأتى لها من التصارييف العجيبة ، غير أنه لا يستجيب إذا ما حملها شخص آخر .. ولا يأتى غير أفعال بعينها ، ومن هذه التصارييف .. القبول والحظ والنصرة ، وعدم إستجابة الجسم للسموم وكشف العدو والحفظ ضد العين والأسحار وما شابه .

٢- خاتم مطلسم :- وهى خواتم تحتوى على معادن وأحجار كريمة .. مختومة بطلاسم شيطانية ، كرمز أو نحت وما شابه .. تنصاع له خدم من الجن وتستجيب لرغبات حامله ، فتأتى من التصارييف الكثير والعجيب ، وتشمل تصارييف الخواتم الغير مطلسمة .. بالإضافة إلى تصارييف أخرى خارقة - تفوق كل تصور - يأتىها الجن الخادم بما أوتى من قدرة سحرية . وما ينطبق على الخواتم المروحنة .. يسرى على القلائد والتائم - ومما يعلقه الإنسان ، مع الأخذ فى الاعتبار أن أغلب هذه الأشياء العجائبية - المترتبة بالخواتم والتائم والخرز وما شابه .. تستمد مرجعيتها وفكرة عملها من خاتم النبى سليمان ، وهو الخاتم الذى نسجت حوله المخيلة الشعبية .. العديد من الخرافات والأساطير ، بإعتبار أنه خاتم نبى .. وأن قوته مستمدة من قوة الاسم الإلهى الخفى الساكن فيه .

﴿ العظام ﴾

كما سبق وذكرنا ، فإن العظام من أطعمة الجان الأثيرة .. وذلك أن الخير يعود فيها من لحوم وشحوم وقتما تقع بين يدى جنى أو شيطان ، لذا نجد أن الجن أكثر ما تحل .. فى مواضع الرمم والعظام وما شابه .

كما أن العظام بكافة مصادرها بشرية أو حيوانية .. تستخدم وبكثرة فى وصفات السحرة وكذا الرقاة والشيخوخ ، وذلك فى صنع الأسحار والأعمال أو الأحجبة والتائم ، وتمايز فيما بينها - حسب دعواهم .. فى قدرتها على التحصين أو الجلب أو التنفير ، وفى ذلك نجد منها أنواعاً مشهودة .. كالعظام الآدمية وعظام الإبل والحمير والضباع والخنازير ... إلى آخره - مما سيرد قبلاً .





وفي ذلك نجد من السحرة من يطلب للتحصين نوع معين من العظم ، يُحرق أو يُسحق .. ثم يُشرب أو يُدهن به الرأس ، بدعوى أنه يزيل صرع المصروع ، أو الخوف من الجنون ، أو تُصنع منه الأسحار المطلسة .. للتحصين ضد العين والحسد ، أو لإيذاء الغير ، أو لإتقاء شرور بعض من نواقم الجن مثل ليليت وأم الصبيان والتابعة وما شابه .

ونرى كذا بعض الناس يعتقدون فيها ويتبركون بها .. فيعلقونها كتائم للتحصين وجلب الخير ، فبرغم رغبة الجن في العظام .. غير أنها إذا ما حوت ما ينفرها .. تزهدها ولا تقرب حاملها ، بل وقد تمنع عنه شرور أقرانها .
وما أكثر ما وُجد مدفوناً بساحات القبور والخرابات والأماكن المهجورة من أجزاء عظمية - خطت عليها تعاويذ ورقى وطلاسم وملغزات .. أعدت خصيصاً ضمن طقوس سحرية - لإيذاء شخص ما ، وفي ذلك نجد أن السحرة ينتهبون فرصة تفضيل الجن للعظام .. فيدرجون مثل تلك الطلاسم - لإسترضائها وتلبية أغراضهم .



الباب الرابع

الجن والانس
الاعيب وأفانين

❶ الرئاسة والشرف

برغم أن إبليس أبى أن يسجد لآدم عليه السلام - كونه خلق من نار ، وآدم خلق من طين .. ظناً منه أنه أرفع منزلة وأشرف قدراً ، غير أن الجان - وإبليس منهم - يدركون جيداً أنهم الأقل والأدنى والأحقر .. وأن الإنس أشرف وأعدل وأعلم - وأعظم قدراً ، هذا فضلاً عن مهابتهم الشديدة من بنى آدم .. على عكس ما يظنه الإنس أنفسهم ، فبرغم مهابة بنى آدم منهم .. غير أنهم أشد فرقا وفرعا .

ويرجع هذا كله لأكثر من سبب وعلة ، نذكر منها ..

■ الجن أكثر جهلاً من بنى آدم .. وذلك لكونه قد تلقى العلم عن آدم في المقام الأول - وذلك مما علمه ربه .. ولم يعلمه لا جن ولا ملك مُقَرَّب ، ثم تلقى الجن جملة معارفه عن أنبياء الإنس ورسولهم اللاحقين ، وكذا علمائهم والعارفين منهم ، وتأكدت لديه جدوى ومفاد تلك العلوم .. من تجربة الإنس وحضارتهم ، ومنجزاتهم ومكتشفاتهم عبر العصور المختلفة .

■ الجن تلقى الرسالة عن رسل بنى آدم .. وذلك أنه لم يُبعث فيهم غير نبي واحد هو (يوسف) - وقتلوه ، والثابت أنهم تلقوا الدعوة بين يدي رسول الله ﷺ .. حينما وفد إليه نفر الجن ، برغم تواتر الأخبار أنهم تلقوها تباعاً .. من أنبياء الله ورسله وصولاً إلى محمد ﷺ .

■ بُعث أشرف مخلوقات الله تعالى وأرفعهم .. من الإنس ، وهو محمد ﷺ ، علاوة على أن بنى آدم هم المعنيين برسالاته في المقام الأول .. يليهم الجن .

■ الجن يهاب من الإنس - أيها المهابة ، ولهذا الخشية أكثر من سبب .. أهمها أن الجن تحكمه الصورة ، وبإمكان الإنس قتلهم في أية لحظة حال تنكرهم - كما سبق وشرحنا ، كما أن شياطينهم أضعف بكثير من عصاة الإنس .. وإلا لما وُلِدَ لكل ولد من بنى آدم عشرة منهم ، وكذا تعدادهم يعادل تسعين ضعف .. من إحصاء الإنس ، فأمرهم كممثل الحشرات - صاحبة أكبر عدد على وجه الأرض .. مقارنة بالإنس الذين بإمكانهم قتل الآلاف بل الملايين منهم ، كما أن الإنس أكثر إيماناً وعقلاً وعلماً .. بما يمكن الفرد منهم من مجابهة الكثير من



الجن ، وحكايا الأثر .. لى أكبر دليل على شديد مهابتهم من الإنس - تابع الإستعاذة بينى الجان .

- الخیر والنماء دائماً فى عقب الإنسان .. والهلاك فى عقب الجن ، وذلك أن الإنسان مخلوق من طين .. بما يحمله من حياة وخير وبركة ، والجن مخلوق من نار .. لا يجز وراءه غير الخراب والفساد والهلاك - تابع الباب الأول .
- الإنسان أحسن وأقوم خلقاً من الجن .. ومن كافة مخلوقات الله ، وذلك تصديقاً لقوله تعالى : " لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ " (التين - ٤)
- الإنسان يعرف مصيره يوم القيامة على عكس الجن ، وذلك أن للإنسان مصير حتمى - لا خلاف فيه .. إما الجنة وإما النار ، أما مصائر الجن فى اليوم الآخر .. فمحل إختلاف شديد .

- يحمل ذرارى الجن على عاتقهم معصية أبيهم الكبرى - إبليس .. والتي لم يغفرها الله له - فلعن هو وذراريه من الشياطين ، أما الإنس .. فما يحمل غير ذلة أبيه آدم ﷺ - وقد غفرها الله له .

- حمل الإنس الأمانة .. التى أبنت كافة المخلوقات الأرضية حملها - ومنها الجن ، وذلك أن بنى آدم حمل أمانة الأرض ومخلوقاتا والرسالة .. التى عرضها الله على من خلق بأرضه ، وذلك تصديقاً لقول الله تعالى : " إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا " (الأحزاب - ٧٢) .

والكثير من الأسباب الأخرى .. التى تتعلق بالأخلاق والرحمة والإتزان والسمت الحسن ، وأسرار رسالة الله وآياته وأسمائه ، وتفضيل الإنس بالحضور والظهور عن الجن .. الذى بلى بالغياب والخفاء ، وإنعدام حاجة الإنسان للتنكر حتى يتبدى لكافة مخلوقات الله .. فيظهر على أصل خلقته الحسنة القويمة ، وعدم إرادته فى الإختلاط بالأجناس الأخرى - الأدنى ، وإرتباط أرزاق المخلوقات ووجودهم .. برزق الإنسان ووجوده ... إلى آخره .





❖ أنبيائهم ❖

لم يبعث الله سبحانه تعالى نبى من الجن - قبل بعث محمد ﷺ .. سوى نبيهم يوسف الذى قتلوه قبل خلق آدم ﷺ - وهذا ما أجمع عليه جمهور العلماء ، بينما كان بينهم من الرسل والنبين الكثيرين .. بعد بعثة رسول الله محمد ﷺ ، غير أنهم لم يُبعثوا من قبل الله سبحانه وتعالى .. بل تعلموا عن نبى الله ورسوله محمد ﷺ وبلغوا عنه ، مثل نفر الجن الذين سمعوا كلام الله منه .. وذهبوا رسلاً وأنبياء إلى بنى جنسهم - فبشروهم وأنذروهم .

وقيل أن منهم من سمع عن رسل البشر قبل محمد ﷺ .. وبلغوا عنهم ، ولهذا نجد من الجن .. من هو مسيحى ومن هو يهودى ، ونجد فى الأثر أن الله خلق سبع أراضين .. فى كل أرض نبى من الجن - كأنبياء الإنس نوح وإبراهيم وعيسى عليهم جميعاً السلام .

ومنهم من كان سجيناً فى عهد سليمان النبى ، فلما إنفك قياده بموت سليمان .. مكث حبساً خائفاً فى الكهوف والغور ، ولما سمع بعيسى ﷺ .. آمن به ، وهم كثيرون ، غير أنهم إنتظروا محمد ﷺ .. فلم يروه ، وعلموا بموته بعد ما يقارب الأربعين عاماً من المسافرين العرب فى الصحراء .. فناحوا كثيراً على موته ، مثل الجنى (السفاح بن الرقراق) .

❖ الإستصراخ بالجان ❖

تعتبر الأودية مظان الجن ، وذلك أنهم يكونون بالأودية والغور .. أكثر مما يكونون بأعلى الأرض وقمم الجبال ، وكان الرجل من القدامى إذا ما أتى وادياً .. يقول : (أعوذ بـ " سيد أو عظيم أو ملوك " هذا الوادى أو الأرض .. أو ياعامر هذا الوادى) - من دون الله سبحانه وتعالى .

وفى ذلك يقول تعالى : " وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا " (الجن - ٦) .

وينتشر بالموروثات الشعبية لشعوب العالم .. أكثر من نمط وطريقة للإستصراخ بالجن والإستعاذة به ، منها العزيف واللحون والأشعار .. والنواح والولولة





والصراخ ، كونها رطانة الجان وهسيسه بينه وبين أبناء جنسه .. ولغة وصل مبهمة بينه وبين الإنس ، كما تعد القربان المنفورة .. أحد أبواب الإستعاذة بالجان وطلب مساعدتهم ، يستغيث بها السحرة بالسحرة ، والمريدين بالخدام ، والهائمين بالمتربصين ... إلى آخره .

وفيما يروى عن الأوائل ، أنه ما إذا أصابهم الوباء أو سممت دنياهم العلل - قبل أن يبلغوا من العمر عتياً .. ذهبوا إلى أبعد خلاء وخاطبوا الخفاء بأعلى صوت :

(أنا يامولاي أريد أن أحيا .. لأنني لم أزرع في رحم الحسنة ولداً ، ولم أرد عن القبيلة عدواً ، ولم أقل في مديح الحنين شعراً .. فبأى حق تريدني أن أموت ؟!) ، لقد قررت أن أحيا .. لا أن أموت)

فيرد عنهم الخفاء شبح الموت .. حتى يبلغوا من العمر أرذله ! . وإذا بلغوا من العمر أرذله وضاقوا بالشيخوخة ذرعاً .. ذهبوا إلى أبعد خلاء ، وخاطبوا الخفاء بأعلى صوت :

(أنا يامولاي لا أريد بعد اليوم أن أحيا .. لأنني زرعت في رحم الحسنة ذرية ، وصدت عن أخبية القبيلة أعدائي ، وقلت في مديح الحنين أشعاراً .. فبأى حق تريدني بعد اليوم أن أعيش ؟!) ، لقد قررت أن أموت .. لأنني لا أريد أن أحيا !) فيلبى الخفاء لهم النداء .. فيموتون .

فلما رأت الجن أن الإنس تستعيد بها .. زاد طغيانهم وعتوهم ، وتجادلوا وإستمدوا قوتهم على بنى آدم .. بإستصراخهم بملوك وسادات الجن - من دون الله تعالى ، وتظاهروا للإنس بقوة خارقة - لا أساس لها .. ومن هنا نشأ خوف الإنس من الجن وذرائعه .

وعليه نجد أن الجن تستجيب لعزائم السحرة ورُقِيِّهِمْ .. التي يذكرون فيها أسماء الجن وملوكهم ، كون الساحر يُقسم عليهم بأسماء من يُعظمونه .. فينخدعون في قوة إنتهبوها - لا أساس لها ، وخوف من جانب الإنس .. لا مبرر له .





فَصَلَّتْ الجن - الشیاطین خاصة - عن قدر بنی آدم .. وشرف منزلتهم ، فكانت إذا تعرضت لأحدهم - فخاف وفرق وفزع .. ركبته وتلبست جسده - وربما صرعه ، وأرته من أهوالها وخوارقها .. ما يشيب له الولدان ، غیر أن الإنس جهلوا أنه لا سلطان للجن علیهم .. سوى علی الجاحدين بأنعم الله ، والکافرين بالآخرة منهم .

ولم یضل عن قَدْر آدم وبنیه من الجن .. غیر إبلیس وذرائه وأتباعه ، أما مؤمنی الجن فيُقدرون الإنس حق قدر الله لهم .. وذلك أنهم بعیدین کل البعد عما یتباهی ویستقوی به صنف الشیاطین علی بنی الإنس ، علاوة علی أن العاصین القدامی من الإنس لم یتعودوا سوى بأمثالهم من عصاة الجن .. فإستجابوا لهم .
أما مؤمنی الجن فشأنهم شأن مؤمنی الإنس .. لم ینساقوا وراء هواهم وشیاطینهم - سواء من الإنس أو الجن ، ویعرفون قدر بنی آدم حق المعرفة .. من حیث العقل والعلم والعدل والرسالة ... إلى آخره .

ورغم إستعادة عصاة الإنس بعصاة الجن - من الشیاطین .. غیر أن الشیاطین لا ترى فی أنفسها غیر الضعف والخذلان والحقارة ، وخاصة إذا ما كان شأنها مع مؤمنی الإنس ، ولعل ما نجده فی حدیث رسول الله ﷺ .. هو خیر دلیل ، إذ یقول ﷺ : " لم یر الشیطان يوماً ما - هو فیهِ أصغر ولا أدر ولا أحقر ولا أغیظ منه .. فی یوم عرفة ، وما ذاك إلا لما یری من تنزل الرحمة .. وتجاوز الله تعالی عن الذنوب الکبار ، إلا ما رأى یوم بدر .. فإنه رأى جبریل یزع الملائكة " صدق رسول الله ﷺ .

لذا فخوف بنی آدم من الجن وشیاطینه .. هو صنیعة الإنسان نفسه ، فمنذ أن وطئ آدم الأرض والجن یعیش فی عالمه .. كما نعيش نحن فی عالمنا ، دون مناوشات مخیفة أو مفرعة .. سوى إعتداء أحد الطرفين علی الآخر - وكانت فی مناسبات ولأسباب محددة ، وحتى فی هذه الحالة - ومع إنتشار شیاطین الجن وکیدهم بالإنسان .. فإن الله أعطانا من التحصینات والقدرة ما یکفینا أذاهم ، غیر أننا نتعامل مع خطرهم .. إما بالخوف المطلق أو التیه فی دوائر مغلقة ، أو



بتجاهلهم .. إلى حد إنكار وجودهم ، وفي الحالتين .. فلسنا بواعين بأحوالهم وحقيقة قدراتهم .

ومنشأ خوف الإنسان من عوالم الخفاء وناسه - في حقيقته .. ليس من الجن كمخلوق في حد ذاته ، وليس كذا من خلخته المنفرة ، فكم من الكائنات - غريبة الهيئة - التي نكتشف وجودها على كوكبنا يوم بعد يوم .. دون أن يضربنا هذا الفرع اللات اللاهث ، وإنما هي الأجواء المرعبة التي التي صنعتها أخيلتنا .. كالخفاء والعزيف والأطياف والأشباح والهواتف والظلمة والغور وأكناف الجبال وتيه الفيافي وما شابه ، والتي تركت في أعماقنا أثر مريب ومريع .. خلال تجارب عدة عبر التاريخ .

❖ الجن .. والكهان والسحرة ❖



﴿العمالق هم أول من سحروا﴾

العمالق - إصطلاحاً : هو كل ما فاق جنسه في الطول والضخامة .. سواء أكان جنياً أو إنسياً ، والجمع عماليق أو عمالقة ، ونجد في الأثر أن العمالقة .. هم قوم ضخام الجرم إلى حد مذهل - من ولد (عملاق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح) .

وعن علاقة الجن بالعمالقة ، وُجد أنهم أول من إستخدم السحر لتسخير الجن في تاريخ البشرية

.. ولاسيما (عنق بنت آدم وحواء) ، تلك المرأة التي كانت غاية في البشاعة والوحشية والضخامة ، فهي التي غافلت حواء عليها السلام .. وسرقت منها الأسماء العظيمة - التي علمها آدم ﷺ لحواء لترد عنها الشياطين ، فإستخدمتها في تسخيرهم .. في سبيل السحر والفجور .

وأخذ عنها جنس العمالقة هذا الإرث الخطير .. فإستخرطوا في السحر وتسخير الجن - حتى قيل أن الجن كانت تهابهم بشدة ، وتجبروا في الأرض .. حتى





أهلكهم الله بالكوارث المهيبة ، وأصبحوا مضرب المثل .. وشاعت عنهم من الحكايا الكثير .

والعملوق : هو أحد أنماط العمالقة صغار الجرم من الإنس .. ناتج عن زواج الآدمي والسعلاة - أحد المسوخ المتشيطنة ، أى ناتج عن نكاح بين الإنس .. ومسوخ الجن كثيفة الجسم ، ويوجد بأرضنا أمم ليست بالقليلة من هذه الأنواع الممسوخة .. والتي لم يجد العلماء لها تصنيفاً ، بل وचारوا كثيراً في إدراجها بين صنوف الإنس والحيوانات ، ومنهم من إحتسبها ضرورياً من الأساطير والخرافات .. رغم المشاهدات الواقعية التى سُجلت لها بالصوت والصورة !! .

﴿ الجن .. والكهان والسحرة ﴾

إستطاع السحرة والكهان قديماً - ممن لحقوا بالعمالق - إبداء عجائب خوارقهم لأوليائهم من البشر .. من خلال ما كان يخبرهم به الجنى المسخر - يقظة أو مناماً ، وذلك من الأخبار التى كانت عموم الجن تحتلسها من ملائكة السماء الدنيا .. عن طريق تلصصهم وإستراق للسمع ..

وذلك أنه إذا قضى الله أمراً .. سبح الملائكة حملة العرش ، ثم سبح الملائكة أهل السموات الذين يلونهم .. حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ، ثم يقولون لحملة العرش : ماذا قال ربكم ؟ .. فيخبرونهم ماذا قال ، فيستخبر بعض أهل السماء بعضاً .. حتى يبلغ الخبر السماء الدنيا ..

فيخطف الجنى الخبر - خلصة .. ويحفظه ، ثم يقره فى أذن وليه الساحر كما تقرر القارورة الماء وتصبه .. وقد زاد عليه - أى الخبر ، ويكون ذلك كالوحي ، أو الهاتف .. أى ينده فى أذن الساحر - بما يُعرف بالنداهة أو الرئى من الجن ، لذا يُسمى الكاهن بـ (الرائى) ، ليستخدم الكاهن أو الساحر تلك الأخبار .. وقد زيد عليها مائة كذبة ، ولذلك فإنهم لا يأتون بما سمعوا من أخبار .. على وجهها الحق ، بل يزيدون عليها فيزيفونها ويحرفونها .

أما اليوم ، ومنذ أن بُعث رسول الله ﷺ .. فقد مُلئت السماء بحرس شديد وشهب حارقة ، يستحيل معها أن يجلب جنياً خبراً من السماء - سوى القليل





الزهد .. فهي تحرق وتقتل كل من يقترب من الإلهاب الداخلى للسماء الدنيا ،
ورغم محاولات الجن الدائبة لإستجلاب الأخبار .. غير أن هذه الشهب تقف
لهم بالمرصاد فتحرقهم وترجمهم - بنجوم لم يُرجموا بها من قبل .. فتقتلهم .
غير أن من نجا منهم .. يزيد على ما تسنى له سماعه مئات الكذب والأفائك ، مما
يعنى أن السر الذى كان السحرة والكهان يتكئون عليه قديماً .. قد زال وبطل
مفعوله ، وبذلك يصبح سحرة اليوم .. محض دجالين ومخادعين - وهم كانوا
كذلك قديماً ، غير أنه كان معهم من الخبر الحق .. قليل القليل ، أما اليوم فقد
جفت جعبتهم .. سوى من الكذب والتضليل التام .

إلا أن متمرسيهم العتاة .. مازالوا على دأبهم القديم ، يقدمون الولاء لعصاة الجن
.. بأفعال منفرة وقرايين منكورة ، فهم يتقربون إليهم بمعصية الله وإنتهاك
حرماته ، أو بتقديم قرايين عينية ممزوجة بدماء بشرية أو نجسة وما شابه ، أو
بالتضحية بحيوانات محرمة .. أو غير محرمة تزهد أرواحها على غير نهجها
الشرعى والسليم - كخنقها أو حرقها ... إلى آخره من الأفعال المستهجنة التى
يقبحها العقل ، بالإضافة إلى طقوس غرائبية مقيته ، يُقسم فيها السحرة على
أولياؤهم من عصاة الجن .. بأسماء الله تعالى وآياته وأسرارها ، أو بأسماء
كبرائهم .. لأجل أن يُسخرُوا لهم من الجان من يعينهم على قضاء حوائجهم ،
وإستجلاب ما يفتقرونه من أخبار وحوادث .

ولأجل هذا كله ، يُبدى الجن ربوبيته لأولياؤه السحرة .. فيُسخِرُ بعض كبرائهم
من الجن ما يعين الساحر على خداع ضحيته ، كأن يعتمد الجنى المسخر - ويسمى
التلقيحة - إلى قرين الضحية .. فيهدده ليعرف جميع أخبارها ، وما إن يعرفها ..
يعود إلى الساحر ليُقرها فى أذنه ..

فما يكون من الساحر إلا أن يُفصح بالأخبار تبعاً لضحيته نفسها .. فتنبهر
ويضربها شدة شديد - مما يعرفه الساحر من أخبار عن حياتها ، وبذلك الحيلة
يستطيع الساحر النفاذ بأفانيه إلى خلد ضحيته .. فتتساق وراءه كالبهيمة .

غير أن الجنى الخادم فى الأساس .. لا يجلب من الأخبار إلا ما قد وقع بالفعل ،
كمعرفة حادثة وقعت فى مكان ما .. أو معرفة موقع شخص ببلد بعيد ، أو مكان
سرقة أو خبيثة ، أو حتى ما تُضمّره النفوس من أسرار .. تحدثت بها لنفسها أو





لآخرين في خفاء من الناس ... إلى آخره ، مما قد وقع من أحداث بالماضى أو الحاضر القريب .. ولا يندرج ضمن نطاقات الغيب ، وهم في ذلك يخطئون كثيراً .

وقد يسخر الساحر جنياً .. لضرب شخص ما بالسحر وإصراعه ، أو إصابته بمرض عضال .. تحار الأطباء في علاجه - كالأمراض العضوية أو النفسية وصولاً إلى الجنون ، أو تشتت الضحية .. بضروب من الهلاوس السمعية والبصرية الشديدة ، وربما تنكر الجنى لضحيته في هيئات مختلفة كبشر أو حيوانات أو مسوخ وما شابه .. لخداعها وإيهامها وربما تهديدها ، وقد يصل الأمر إلى قتل الضحية ... وغير ذلك من الأفعال الخطيرة والمنكورة .

ولقد حذرنا رسول الله ﷺ .. من إتيان العرافين وتصديقهم ، وأن جزاء من يفعل هذا .. أن الله لا يقبل صلاته أربعين يوماً ، في حين أن من سأل عرافاً - ليمتحن حاله ويختبر باطن أمره مما يميز به صدقه من كذبه .. فهذا جائز ، وذلك وقوفاً على سؤال رسول الله ﷺ لابن صياد .. الذى إشتهر بحديثه العجيب ، وما فيه من كهانة .



❖ مخاواة الجن والإنس .. القرين ❖

تعد المخاواة ، أو إقتران الإنس بالجن .. من الأمور المألوفة لمن يتعاملون مع عوالم الخفاء وما يرتبط بها ، وذلك أنه بطبيعة الصلة بين الإنس والجن .. تتحدد إمكانية تلبيتهم لما رُب بعضهم وأغراضهم ، وحدود هذا الإقتران الزمانى والمكانى .. لكونه مرهون بعمق الصلة ودوامها .

والمقصود بالمخاواة : هو عشق وإقتران الإنس بالجن أو الجن بالإنس ، وليس بالضرورة أن ينتهى هذا العشق بالنكاح .. فقد يكون عشقاً قائماً على إسداء الخدمات من أحد الجانبين للآخر - وهذا هو الغالب ، فيكون الجنى أو الإنسى قريناً تابعاً أو إلهاً .. وهو ما يدعونه فى الموروث الشعبى بـ (الخدّمة أو العون) . وفى هذا الصدد ، نجد أن هناك نوعين من القرناء .. يتحددا طبقاً لجنس القرين والمقرون به ..

❖ أنواع القرناء

١ - القرين من الإنس للجن .. ويسمى " الإلف أو الشق "
وهو الذى تسعى إليه الجن دائبة .. بهدف مخاواته وتلبية مآربه ، غير أنه إقتران مشروط بعهد .. يُلزم الإنسى بإحترامه وصيانة سريته ، وإلا إنتهت هذه الصلة بفادحة تحل به .. فيتبدل حاله من يسير إلى عسير ، وربما إنتهى إلى موت مأساوى .

٢ - القرين من الجن للإنس .. ويسمى " التابع أو الصاحب "
وهو قرين من الشياطين وُكل بالفرد لإضلاله .. وفى ذلك نجد أن لكل إنسان قرينه الخاص - يضاهى قرينه من الملائكة ، أو قرين وُكل بإلهام الفرد عجائب الأمور وخوارقها .. مثل قرناء الشعراء والمبدعين والسحرة والكهان والعرافين .

❖ أولاً :- الإلف أو الشق

قل أن الجن إذا ما ألفت إنساناً .. سعت إليه وخاوته وتعطفت عليه ، وأخبرته من الأخبار ما يريده ويتحرى عنه .. أو التى لم يتخيل يوماً أن يعرفها أو يسمع



عنها ، وهى فى ذلك تجعله يشعر بها أو يراها بخياله ، أو ترسل إليه هاتفاً يخبره بها - رأتى من الجن ، أو يخبره بها جنى فى صدى صوته .. عندما يتحدث بصوت عالٍ - فيسمعه ويميزه ، وفى هذا كله فإن الجن والشياطين والعمار يطيعون الإنسى .. إذا ما ألقوه وخاوه ، وتستجيب إلى ما يريد إنجازه من كل شىء .



وقد أورد (ابن النديم) أسماء بعض طرفى المخاواة - المشهودة فى الأثر بين الإنس والجن .. مثل (دعد والرباب ، سمسع وقمع ، الشماخ ودمع ، عمرو ودقيانوس ، عروة وعفرا ، ملهى وتعلق ، عبقر وسحام ، ذوب ورحيم ، عيسى وسراب ، ربحانة وقرنفل ، العطريفة والدلفاء ، نجدة وزعوم ، الدهما ونعمة ... إلى آخره) ، ويُذكر أنه كان لحسان البهاني - ملك اليمن .. تابعة أو ساحرة من الجن تسكن جبلاً فى كهف يقال له (ينور) .

ويشيع على طول ريف مصر وفى مجتمعاتنا العربية - حتى أيامنا هذه .. حكايات مخاواة دُكران الإنس لجنيات من تحت الأرض -

والعُزَاب منهم خاصة ، وينتشر هذا الموروث تحديداً .. بين الدراويش وخدم المساجد والأضرحة ، إنتقالاً إلى الفلاحين والرعاة والحرفيين وحتى صغار الموظفين .

فيشيع أنه ما إن يقترن الإنسى بالجنية - بالنكاح أو بدون .. يتحول الفرد من الفقر إلى الغنى ، أو تتبدى له من الخوارق .. ما يستحيل تصديقه ، شريطة أن يحافظ على عهده معها .. بالألأ ييوح بسر ظهورها له - وإلا ذهبت عنه ، بل وإنتقلت منه .





وفي خلال ذلك قد تسأله عن أشياء غريبة .. من باب التعجيز أو التحكم به أو لعنه أو غيره - كأن تسأله عن الموضع الذي أُلقي فيه خلاصه - مشيمة ولادته!، حتى تضع له الجنّة أخيراً اختباراً عسيراً .. والذي عادة ما يرسب فيه - فيخون عهده معها ، فيتبدل الحال من الغنى إلى الفقر - يتحول كما كان .. وتلفظه الجنّة وتسلبه كل قدرة خارقة منحتة إياها ، بل وتتحوّل حياته ملعونة .. لأزمات تلو الأزمات .

❦ ثانياً :- التابع أو الصاحب

كما أن لكل إنسان قرينه من الملائكة .. فإنه له قرين مُوكل به من الجن ، يأتيه في هيئة طيف أو شعور أو هاجس .. أو رؤية في حلم أو خيال ، أو هاتف يُقرّ الأخبار في أذنه - رئي من الجن ، وأصل مهمته .. هو إضلال الإنسيّ الذي إقترن به ، وذلك أنه أكثر ما يكون من عصاة الجن .. وهو شيطان الفرد المُوكل به ، وقد يُعين الله الإنسان على هداية قرينه من الجن .. كما حدث مع رسول الله محمد ﷺ .

أما عن قرين الملائكة .. فمهمته إرشاد الإنسان وهدايته ، وهو مَلَكٌ منفصل .. غير المَلَكين (رقيب وعتيد) - الموكلان بتسجيل أعمال الفرد

لذا فالإنسان كثيراً ما يدرك الأمور .. بذاكرة القرين الذي يسكنه ، ويسكن كل مسكون فيه ، فإما أن تتلقفه ذاكرة قرينه من الملائكة .. فترشده وتهديه ، أو ذاكرة قرينه من الجن .. فتضله وتغويه .

ويشيع في المعتقد الشعبي .. أن قرين الإنسان يكون على نفس صورته وهيئته ، ويقولون أن الشخص الملبوس - المصروع .. قد لبسه قرينه ، وأن بكاء الإنسان وحده .. يدفع قرينه لأن يحتضنه - ولهذا يشعر بإحتياج وإرتفاع مفاجئ في حرارته ، وأن الإنسان إذا نام .. فإن قرينه لا ينام ولا يهدأ ، بل يظل يحوم ويتجول حوله .. وقد يتعمد إيقاظه إن هو شعر بالملل ، وذلك بأن يتحسس جسده ، أو يصدر



صوتاً يربعه ، أو يُسقط شيئاً حوله .. حتى يستيقظ خائفاً مرتاعاً ، وقيل أن القرين لا يموت .. بل يظل على قبر الإنسان إلى يوم القيامة .
ويشيع بين العامة .. أنه لا ينبغي على الأبوين أن يقبلوا أقدام صغارهما ، وذلك أن قرنائهم من الشياطين يُعدّون هذا التقبيل .. ولاءاً وقرباناً لهم ، فيتمرد الصغير على أبويه في الكبر .. بوازع من قرينه الشيطان المتمرد .
أما المُعتقد الديني ، فيرى أن مرور الإنسيّ أما المُصلي .. يُفسد عليه صلاته ، وذلك أن قرينه الشيطان .. يلحق به أينما ذهب أو حل - ومرار الشياطين يُفسد الصلاة .
ومن الكهان والسحرة من يكون قرينه النجوم .. ولا سيما مجموعة الثريا الشهيرة ، والتي يقرأون فيها علامات الأرض - التي يهتدى بها التائهين في الصحراء .. وأقدار أهلها ، غير أن الحقيقة أن الجان يلعب دوراً هاماً في هذا الأمر ، فما العلوم التي يستقيها السحرة والكهان من النجوم .. غير أخبار يُقرأها قرنائهم في آذانهم ، ليُوهموهم بأن النجوم هي التي تلهمهم بها .

الشعراء وقرناء الجن

وشاع بين العرب القدامى .. أن لكل شاعر قرين يلقنه الشعر ، وحمل هذا القرين عبر التاريخ العربي أكثر من إسم ونعت منها .. (التابع ، الهاجس ، الرب ، الملهم ، كلاب الجن ، وكذا شيطان الشاعر أو صاحبه أو شيخه) ، وكان على كل من أراد تعلم الشعر قديماً ، أن يتوجه إلى أحد أودية الجن المعروفة آنها .. وينادي على شاعر الجن - فيعلمه ، ولا أشهر من (وادي عبقر) في ذلك ، وما يمليه القرين على صاحبه .. هو ذاته الإلهام الذي يدعيه كثير من العباقرة والمبدعين ، والذي تسميه الدهماء - هبة .. ويسميه الكهنة - نبوءة .

أما عن أشهر قرناء الشعراء المشهورين من الجن ، فنجد أن : (جالد بن ظل) هو قرين عنتر بن شداد ، و (لافظ بن لاحظ) - قرين إمرؤ القيس ، و (هاذر بن ماذر) - قرين النابغة زياد الذيباني ، و (مكتهل) - قرين جرير ، و (جُهَنام) - قرين عمرو بن قطن ، و (سنقاق أو شنقاق) - قرين بشار بن برد ، و (مُدرك بن



واغم) - قرين الكميت بن زيد الأسدي ، و(عمرو) - قرين المخبل السعدي ،
و(السفاح بن الرقاق) - قرين الحارث بن مضاض الجرهمي .
وكان (هبيد بن الصلادم) - وهو من عباقرة شعراء الجن .. قريناً للشاعرين
(عبيد بن الأبرص) و(وبشر بن أبي خازم الأسدي) ، أما (مسحل بن أثاثه) أو
(مسحل السكران بن جندل) .. فقد كان قريناً للأعشى - والذي كان القرين
(جُهَنَام) .. دوماً ما يهجوهُ .

ولقد ألزمت العقلية العربية (الشعر والجن) .. السير معاً في نفس الدرب إلى
درجة التماهي في قالب واحد ، فحمل الشعراء لقب (كلاب الجن) .. وسُمي
الشعر بـ (رقي الشيطان) ، ونُعت الشعراء والجن معاً بـ (جند إبليس) .
ويقول الفرزدق : إن لأي شاعر شيطانين .. يُدعى أحدهما (الهوَّبر) والآخر
(الهوَّجل) ، من إنفرد به الأول .. جاد شعره وصح كلامه ، ومن إنفرد به الثاني ..
فسد شعره .

ونجد أن ثمة بعض الأماكن .. كان قرناء الشعر من الجن تُفضل سُكنائها عن
غيرها ، مثل جبال (سِوَايج) و(الضلعين) .. بالجزيرة العربية ، ووديان (وبار)
.. وهي أمة يمنية أهلكها الله تعالى كما فعل بعاد وثمود ، فسكنت الجن أماكنهم ..
وقتل كل بشري أراد تعميرها بعدهم ، و(عبقري) وهو وادٍ على حدود اليمن -
فيما يُشاع ، تنسب العرب إليه كل شيء تعجبوا من إبداعه وعبقريته .. ومنه
اشتقت كلمة (عبقري) .

وفي ذلك نجد أن قرناء الجن تهب الشعراء أصواتاً ونواحاً وعزيفاً ولحوناً .. يبنون
عليها نظم أشعارهم وغناءهم - قوافيها وأوزانها ، وقد تأمرهم أن يولولون
بصوتهم .. إذا هم أرادوا إعانتهم - الإستصراخهم بهم ، ونرى في الأثر مثل ذلك
الكثير ، فيبتدع الشعراء لحون الحنين لأول مرة .. وإهتدى دهاة الكهنة إلى ذات
الحيلة ، وذلك أنهم لاحظوا أن لا شيء يطرب الجان وعشائره ويغمر قلوبهم
بالنشوة .. مثل اللحن الملعزة المطلسة ، ولفرط عشق البدو القدامى لعوامل





الخفاء .. تمنوا لو ملأوا دنيا الصحراء باللحون - مناوشة لعشاقها وقرنائها من الجن ، حتى أنه من الشعراء القدامى .. من كان يعتاد الخروج للخلاء الممتد ، ليطلق أغانيه للريح .. يردد لحونه على أهل الخفاء وملكوتهم ، حتى ساد بين البدو أن القبيلة الخالية من الشعر .. كالطعام الخالي من الملح .

حتى أن ثمة نوع من العلل - يعرفه البدو .. يدعى بداء الحنين ، ومداواة هذا الداء تكون مهنة العرّاف لا الساحر .. والذي بدوره يوصي للعليل - باللحون كدواء ، وتعتبر اللحون في هذه الحالة بمثابة سحر للشفاء من الأوبئة والكوارث .. تقدم كقربان للجن - التي قد تتمثل لديهم في الأصنام أو الكواكب أو القمر أو السماء أو الأرض أو الماء أو الرياح إلى آخره ، شريطة أن تكون لحوناً مبهمة غير منفرة للجن - مما يعنى أن ثمة لحون منفرة .. الأمر الذي يذكرنا بتحذير الشريعة من التلحين المستهجن عند قراءة القرآن .

ولعله السبب الحقيقي وراء إنتشار الحداة - حادى الجمال .. بين البدو القدامى وإلى اليوم ، هؤلاء الذين إبتدعوا منذ القدم اللحون والأشعار .. لحث الإبل على المسير - في الأسفار الطويلة ، علماً بأنه ثمة أنواع من الإبل .. يقال أن أصلها مخلوق من أصلاب الجن أو حيواناتهم ، ويقال كذا أن وراء كل بعير شيطان ، فكان الحادى يشدو برطانة مبهمة ملغزة .. في كل مرة يوافي فيها مسيراً طويلاً ، لشديد علمه بأن قرناء الجن .. تنتشى باللحون والعزيف والأشعار والهمهمات .

ويُقال أن الجنيات إذا مات أحد أولادها أو أشرف على الموت تودعه أحد مغاور الجبال أو الأودية .. ثم تهبط للصحراء تنوح عليه طويلاً ، حتى أن نواحها ليُسمع في الفيافي والوديان المجاورة لدهور مديدة .. وبعض هذا النواح مازال أهل الصحراء يسمعونه إلى يومنا هذا - يأتى المقيمون منهم والمسافرون والرحالة ، وقديماً كان الشعراء يأتهم هذا النواح - في سفرهم وسواحهم .. فيلهمهم عبقرية أشعارهم ، وقد يضرهم بصنوف من الضلالات والهلاوس والهتافات .. بما يناسب كثيراً ما يتوقون لإنتاجه من أبيات وقصائد شعرية ، ولذا نجد البدو يعتقدون بأن مناحة الإنس وقتية .. بينما مناحة الجن فأبدية .





لكن العلاقة بين (الشعراء وقرناء الجن) لم تتوقف على إعتبار الجنّي هو السحابة الكائنة خلف الستار .. لتروي الشعر عبر ألسنة البشر، وإنما تطورت ليحتل قرين الجن موقف الصدارة .. ليكون بذلك هو بطل القصة وصاحب اللسان ، وفي ذلك نرى في الأثر أن الأعشى خرج في سفرة .. فضلّ الطريق في أوائل أرض اليمن ، وبينما هو في طريقه هطل المطر .. فرمى ببصره يبحث عن مكان يلتجئ إليه ويحتمي فيه ، فوقعت عيناه على خيمة من وبر .. فقصدها ، وإذا بشيخ على باب الخيمة ، فسلم عليه .. ثم أدخل ناقته في خيمة مجاورة .

ثم جلس الأعشى بجوار الشيخ .. الذي بادر وسأله : من أنت ؟ وأين تقصد ؟ ، فقال : أنا الأعشى .. وأقصد قيس بن معد يكرب ، فقال الشيخ : أظنك إمتدحته بشعر ؟ ، فقال الأعشى : نعم ، قال : فأنشدينه ، قال :

رَحَلْتُ سُمِيَّةً غَدُوَّةً أَجْمَالَهَا غَضِباً عَلَيْكَ ، فَمَا تَقُولُ بِبَدَالِهَا ؟

فقال الشيخ : حسبك .. أهذه القصيدة لك ؟ ، قال الأعشى : نعم فنادى الشيخ : يا سُمِيَّةُ أخرجي ، وخرجت جارية فوقفت أمامها ، فقال لها : أنشدني عمك قصيدتي .. التي مدحت بها (قيس بن معد يكرب) ، فأنشدت القصيدة التي قالها الأعشى سابقاً بين قومه ، ثم قال الشيخ : إنصرفي ، فتعجب الأعشى وشده ، وسأل حاله .. كيف عرفت الجارية أبيات القصيدة كلها ؟ ! ، وكيف ينسبها الشيخ لنفسه ؟ ! ..

ثم قال الشيخ للأعشى : هل قلت شيئاً غير ذلك ؟ ، قال : نعم .. كان بيني وبين ابن عم لي - يقال له يزيد بن مسهر ويكنى أبا ثابت - ما يكون بين بني العم ، فهجاني وهجوته .. فأفحمته ، قال : ماذا قلت فيه ؟ ، قال الأعشى :

وَدَّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مَرْتَحِلٌ وهل تطيق وداعاً أيها الشيخ ؟

فقال الشيخ : حسبك .. مَنْ هُرَيْرَةُ هذه التي نسبت فيها ؟ ، قال الأعشى : لا أعرفها .. مثلها مثل سُمِيَّة .

فنادى الشيخ : يا هريرة ! ، فإذا بجارية قريبة السن من الأولى ، فقال لها : أنشدني عمك قصيدتي التي هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر ، فأنشدتها حتى آخرها . فتحير الأعشى .. وغشيته رعدة مما يرى ويسمع ، ومن أمر هذا الشيخ ..





فلما رأى الشيخ ما نزل به ، قال : إهدأ وليسكن روعك ، أنا تابعك - أى قرينك - (مسحل بن أثاثه) .. الذى ألقى على لسانك الشعر ، فسكن الأعشى ، ثم دلّه الشيخ على الطريق .

غير أنه ثمة من يرى ذلك كله من باب الخرافات والأساطير ، فيشير بأن الشاعر الجاهلي كان يستشعر بداخله قوة عجيبة .. تدفعه لقول ما يعجز عنه غيره ، هى موهبة فسرها الشاعر في سياق مجتمعه وزمنه .. بأنها روح إختارته لتلهمه بكلامٍ موزون ومقفى ليسحر به الناس ، لنرى أحدهم يقول

إنني إمرؤٌ تابعني شياطينه .. أخته عمري وقد آخانيه

يشرب من قيعبي وقد سقانيه .. فالحمد لله الذي أعطانيه

وقعبي : تعنى كأسى ، ومن هنا نشأت ظاهرة (شيطان الشاعر أو قرينه) ، والتي تزعم بأن كل واحد فحول أدباء العرب له - (جنّي) مخصوص .. يُلهمه بالآيات قبل قولها على الناس ، وهى ظاهرة .. إعتنت بتفاصيلها كتب تاريخ الأدب العربي .



❶ نكاح وتزاوج الجن والإنس ❶

وهو موضوع شائك للغاية .. كثر فيه لغط العامة والجهال على مر السنين ، مما فتح الأبواب على مصاريعها للخرافات والأساطير .. لأن تتسلل إلى أدمغة الناس حول قدرات هذا العالم الخافي ، لذا نجد في موضوعة نكاح الجن والإنس .. رأيان قد يُسفرَا غموض الأمر ، ويُبدى أوجهه المختلفة ، وهو أن قدرة الجن على النكاح .. تختلف حسب صنفه وخصائصه ، ومدى خضوعه لدورة الحياة ، ومنه نجد أن للأمر وجهتين أساسيتين ، هما .

١- جنان تخضع لدورة الحياة :- يعد كل جن يخضع لدورة الحياة التامة من حيث الطعام والشراب وما شابه - وإن لم تتضمن الموت .. قادر على (النكاح أو التزاوج) والتكاثر مع الإنس ، ونجد هذه القدرة في نوع - على أقل تقدير .. من كل صنف من الأصناف الثلاثة الرئيسية (الجن الهوائي - الجن المتحول - المسوخ والمتشيطنة) ، مع ملاحظة أن المسوخ والمتشيطنة تخضع بالكلية لدورة الحياة بما فيها الموت .. وذلك لكثافة أجسامها الدائمة - على أصل خلقتها .

٢- جنان لا تخضع لدورة الحياة :- ونجد أنه يستثنى كل جن لا يخضع لدورة الحياة التامة - وإن كان يموت .. من القدرة على (النكاح أو التزاوج) والتكاثر مع الإنس ، وذلك أن هذه القدرة ربما تكون معدومة عند نوع - على أقل تقدير .. من صنفى (الجن الهوائي - الجن المتحول) ، ويعد السبب الغالب في هذا .. قدرة هذين الصنفين على ترقيق أجسادهما إلى حد قد يصعب معه الإيلاج والقذف ... إلى آخره - مما يقتضيه حال (النكاح أو التزاوج) والتكاثر .





وفى العموم فإن للجن القدرة على نكاح الإنس .. كقدرتها على التناكح فيما بينها ،
أو العكس ، وفى ذلك نجد فى الأثر أنه إذا جامع الرجل امرأته ولم يُسم الله ..
إنطوى الشيطان فجامع معه ، لذا أمرنا قبيل الجماع .. بأن ندعوا : (بسم الله ،
اللهم جنبنا الشيطان .. وجنب الشيطان ما رزقنا) ، وأنه إذا أتى الرجل امرأته
وهى حائض .. سبقه الشيطان إليها فجامعها - فحملت ، وفى هذه الحال تلد
مختناً .. لذا فالمختنون هم أولاد الجن .

﴿ التناكح بين الإنس والجن .. فى ظل علوم الطبيعة ﴾

وطبقاً لعلوم الطبيعة ، فإنه يحوز التناكح بين الجن والإنس .. مما لا يُحدث تعارضاً
فيزيائياً فى حال الإختلاط بين مادة الجنسين ، وذلك أن أنسال الجن لا تبقى على
مادة خلقتها الأولى النارية - كون سوميا الأب الأول للجن ومن بعده إبليس هما
وحدهما اللذان خُلقا من نار ، وبالمثل فإن أنسال الإنس لا تبقى على مادتها الأولى
الترابية .. كون آدم وحده هو الذى خلق من تراب ، وكما أن الفرد من الإنس ليس
على مادة أبيه (آدم) .. مخلوق من تراب ، فإن فرد الجن كذا غير أبيه .. ليس
مخلوقاً من نار - بل من طبيعة خلقة أبويه .. سواء كانت رقيقة أو كثيفة ، وإلا لو
كان الجن باقياً على مادته النارية .. لأحرقت الشياطين أجساد المصروعين التى
تتلبسها ، أو أجساد بنى آدم عامة .. كونها تجرى منهم مجرى الدم فى العروق .
وإن جاز ، وكانت النار باقية فى أجساد الجان - وذلك إستناداً إلى أن النار أحد
الأسلحة الدفاعية والهجومية لديها .. فإن النار لا تحرق بطبعها ، وإنما الإحراق هو
خصيصة وإمكانية وضعها الله فى أصلها .. تؤتى ثمارها وقتما يشاء الله سبحانه
وتعالى ويُقدّر - ونار إبراهيم عليه السلام أكبر دليل على هذا ، وعليه نجد أن قدرة
الإحراق هو حال من أحوالها - ومن جملة إمكاناتها .. شأنها شأن قدرة الضوء
وقدرة الدخان وقدرة الحرارة - كلها محض عوارض وقدرات ، فعلى سبيل المثال
ليست كل نار .. ذات دخان أو لهب .

ومما سبق ، نجد أنه يحوز طبعياً أن يتناكح بنى الجان وبنى الإنس .. دون أن يُلزم
ذلك بالضرورة أن يحرق أحدهما الآخر .



الرأى الشرعى

أما عن جواز نكاح الجن والإنس شرعاً .. فإننا نجد أنه لا يجوز فى الشرع قيام مثل تلك العلاقات المنفرة ، وذلك أن الخواص الأهم للإقتران بالزواج والمعاشرة - النكاح .. هى السكون والإطمئنان والمودة والرحمة بين الطرفين ، الأمر الذى يتضح منه المانع الشرعى لتلك العلاقات الشاذة بين الإنسان والجن .. وهو عدم سكون أحد الزوجين إلى الآخر ، وذلك أن نكاح الجن للإنس يتم بدافع الخوف والإجبار .. لما يكتنف هذه الصلة من الذعر والقلق وعدم الإطمئنان .

كما أن مثل هذا الزواج .. لا ينتج إلا مسوخاً كالغيلان أو السعالى وما شابه ، فضلاً عن العداوة الأزلية بين بنى الجن وبنى الإنسان ، ونجد فى حكايا الأثر .. أنه قد ينتج عن بعض هذه العلاقات المنكورة إصابات وجروح بالغة - قد تؤدى إلى الموت ، حتى أن أحد القدامى ذكر فى رواية له بالأثر أنه تزوج بجنينة وأقامت معه مدة .. وبالنهاية ضربته على رأسه فشجحت وجهه .

وأضف إلى هذا ، أن النار عدواً بيننا لبنى آدم .. فما بالك بمن خلُقوا منها ويستخدمونها كجند وسلاح لإيذاء الإنسان - تابع علامات وجود الجن ، فضلاً على أنه مهما تغيرت أشكال الجن وأصنافه .. ستظل النار هى أصل خلقتهم ، تلك النار التى لن تنهاى أبداً بفسادها مع التراب أصل خلقة بنى آدم - وإلا أفسدته ، وبالتالي فمن المستحيل أن يندمج أنسال الجن مع أنسال الإنسان .. على نحو طبيعى دون حدوث ضرر أو خلل .

وما راق للإنس والجن أن يتناكحوا .. سوى لأنهم إتبعوا بعضهم بعضاً ، فاستمتعوا بأنفسهم .. وإستكثروا بذلك ..

قال تعالى : " وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (١٢٨) وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ " (الأنعام - ١٢٨ ، ١٢٩) .



غير أن بعض العلماء ذهبوا إلى جواز نكاح الجن والإنس شرعاً ..
 إستناداً إلى بعض حكايا الصالحين ورواياتهم بالأثر ، وفي ذلك
 رأوا أن جماع الجن الرِّيح للإنس لا يستوجب بالضرورة
 الإغتسال .. لكونه من النوع الطيار كالهواء ، ولانعدام الإيلاج
 والإحتلام .. فالإنسى أو الإنسية خلال الجماع يكون كالنائم دون
 إنزال ، علاوة أن المرأة لا تعلم هل وطئها جنى أم لا ، ولا يشعر
 الرجل بأن التى معه ويعاشرها .. جنية من عدمه - بل قد لا يكتشف
 أنها من بنات الجنان إلا فيما بعد .



غير أن هذا الجماع إن جرى مع مسخ من مسوخ الجن الكثيفة الجسم - كالسلعة
 أو الغول وما شابه .. فإنه يستوجب بالضرورة الإغتسال ، وذلك لحدوث الإيلاج
 والإنزال .. وللشعور الكامل بحال المعاشرة .

﴿ حالات تزواج الإنس والجن - وما يتبعها ﴾

إن المولود الناتج عن نكاح الإنسى والجنية .. يُدعى بـ (الخس) ، بينما الناتج عن
 نكاح الآدمى والسعلاة .. فهو (العملوق) ، وفي ذلك نجد من حالات التراث
 وحكاياه المتعلقة بنكاح الجن والإنس .. الكثير مما تشده له ومنه الأذهان .



فقد يتزوج الجنى من امرأة - رغما عنها .. فيقوم بالانتقام من
 كل من يتقدم لخطبتها - بمصيبة يدبرها له ، وفي هذا نجد أن
 زواجهما .. لا يثمر فى العادة أولاداً ، غير أنه إذا أثمر ..
 يضحى أولاد الإنسية من الجن مشوهين أو غير مرئيين ،
 وما إن توافيها ساعة ولادتها ، يأتيها الجنى وينزع المولود
 عن طريق القابلة أو الداية .. ويرحل به بعيداً ، وقد يختفى تحت
 الأرض .. خلفاً لأمه كلباً تقتنيه بديلاً له - يعيش معها ويؤنسها ،
 وعندما يكبر الطفل .. يعود إلى أمه فيقتل الكلب الذى قد حل محله ، وما إن
 يرى جزع أمه .. يكشف لها عن حقيقة أمره .





أما زواج الإنسيّ من جنيّة .. فإن الأمر أرحب وأكثر تعقيداً ، وذلك أنه قليلاً ما يحدث .. غير أنه إن جرى وتم - تتبعه أمور كثيرة ، وذلك أن الجنيّة قد تتزوج برجل .. مُتزوج في الأساس من إنسيّة أو أكثر ..

على عكس ما يتم مع النساء .. فإن ذكران الجن لا ترغب في نكاح المتزوجات منهن ، وإن تم فإنه ليس بزواج - كونها متزوجة .. بل عشق أو إغتصاب .

وأول ما يفعله زواج الإنسيّ من جنيّة .. أنه يُفقد الرجل القدرة على مجامعة بنات جنسه من النساء ، وذلك أن الجنيّة تنكفى عليه - وهو يجامع زوجته على فراشه .. فتضغط بأنفها على أنفه ، فتستنشق أنفاسه بشهيق لجوج كالأفعوان .. فتسحب أنفاسه بأنفاسها حتى يغيب عن الوعي .. فما يدرى بوجود زوجته الإنسيّة ، فتعاشره الجنيّة كيفما شاءت .. بعد أن تُبدى لزوجته منه ما يربحها ويروّعها ، أو ينفرها منه .

ويقال أن الرجال الذين تطاردهم النساء .. يحملون سراً مرتبطاً بعوالم الخفاء ، وهو أن دماء الجن وأنفاسها .. تسرى في أبدانهم ووشائجهم . وفي ذلك نجد أن الجنيّة قد تنكح الإنسيّ على هوى وعشق .. ورغبة في هذه الصلة من كلا الطرفين ، غير أن هذا النكاح .. يكون مرهوناً بالأ يسألها عما تأتبه من أفعال ، وإن أتى يوم وسألها .. تغيب عنه وتختفى ! ، كما حدث بين (الهدهاد بن شرحبيل) والجنيّة (رواحة بنت السكن) .. والداى بلقيس ملكة سبأ - تابع الباب السابع (حكايا سليمان النبي) ، ومن اللافت أن مفهوم زواج الإنسيّ من الجنيّة - (إلى تحت الأرض) .. منتشر وبكثرة في الموروث الشعبي المصرى ، بما يلحقه من شروط السرية .

والغريب أن الإنسيّة في الغالب لا يُعاشرها سوى جنّي واحد ، ويصعب أن تخونه مع جنّي آخر .. لقوته وللعهود التي قد تكون عقدها معه - عنوة ، أما في حالة الجنيّة - فالأمر يختلف .. فبقوتها وسطوتها قد تعاشر رجالاً أكثر .

لذا فالقدامى من البدو - وبعض ممن مازال ينتشر هذا الاعتقاد بينهم من قاطنى الصحراء .. يرون في الأخت التي عاشرها الجن الوفاء والشرف - فيتبنون أبناء أخواتهم ، بينما يرون في الزوجة المنكوحه من الجن الخيانة





والعهر .. بما يمس شرفهم رأساً - جراء تلك المعاشرة ، فيتصلون من أبنائهم .. ليذهبوا بدورهم إلى أخوالهم !! .
ويزداد الأمر صعوبة .. إذا ترأست الأخت العشير - كالقبيلة وما شابه ، فإن ابن الأخت - الذى يعى أنه يوماً ما سيكون خلفاً لأمه فى الرئاسة .. يستدعى خاله لا ليكبره .. بل ليستدرجه ويكيد له ، ويختبر فيه الظماً إلى السلطان ، والخال بدوره يكيد لابن أخته الصغير .. بعدما تنصل من ولد زوجته الناتج من أصلاب الجن - فى إعتقاده ، فيلقى به فى الإختبار تلو الإختبار فى الفياقى والصحراء النائية .. ليهلكه وينكل به - لا ليعلمه ، بعدما قضت الأقدار بأن بات ابن الأخت .. ندأله ، حتى بات أكثر الولدان يفتقدون الأب الذى أنكرهم .. وينكرون أخوالهم - لما يجدون منهم من أذى وتنكيل .

ويعد رفض الإنسىّ أو الإنسيّة للزواج من الجن .. إهانة شديدة ، ينتج عنها عللاً وأمراضاً عضالاً .. يُضرب بها الراض أو الراضة من قبل الجنى المرفوض ، ومن أهم أعراض هذه الأمراض .. الحمى أو الشلل أو الصرع أو الذهان أو النزيف أو التشنجات ... إلى آخره ، وقد تصل إلى حد القتل ! .

ويقول المغاربة أنه حال الموافقة على طلب الجن للزواج من الإنس .. فإنه ينبغى على (الرجل أو المرأة) المطلوب للزواج أن يقتنص الفرصة ، وذلك بأن يتمنى شيئاً - مهما كان خارقاً - قبل الموافقة .. وإلا ضاعت عليه الفرصة قبل أن يبيع نفسه وصلته بربه - أعاذنا الله .

وفى ذلك يُشاع أن الزواج من سلالة الجان - الشياطين خاصة .. يمنح الفرد قدرات خارقة - كالقدرة على إستشفاف الغيب أو التخاطر أو الجلاء البصرى أو علاج الأمراض وما شابه ، وذلك أن الجن عادة ما تهدى لمن عشقت تيمة من الذهب - كسلسلة أو ما شابه .. تمنحه قدرات وقوة خارقة ، وذلك مقابل قربان ولاء وربوبية .. تطلبه من (الإنسىّ أو الإنسيّة) ، كأن تطلب منه خبز غير مأدوم بملح أو أن يُضحى بشئ نفيس .. أو أن يقوم بأفعال منكورة - كشرب الدم أو تقديم ذبيحة محرمة أو إحراق دم حيوان بطريقة منفرة كالخنق وما شابه .



وكثيراً ما توافينا أخبار هؤلاء .. الذين تحولوا بغتة من الفقر إلى الغنى - في الأرياف خاصة ، ونجد منهم من إمتهن السحر والكهانة .. مقابل عهد وإتفاق مع الجن مرهون بالزواج لفترة ما .. على ألا يتزوج فيها الفرد من آدمية مثله ، وهؤلاء نجدهم عادة عازفين عن الزواج .. وأكثر ميلاً للوحدة والإنطواء ، وإذا ما نكصوا العهد وتزوجوا .. فإن أولى علائم إنتقام الجن منهم إصراعهم أثناء المجامعة ، لتبدأ في إثرها إنتقامات أشد .

﴿ حالات الإختطاف .. والنكاح عنوة ﴾

غير أنه ثمة حالات أخرى للتناكح بين الجن والإنس ، فقد يختطف جنياً إنسيّة - وهذا هو الغالب .. لينكحها عنوةً وكرهاً وإغتصاباً ، ويدعى هذا النوع الخبيث الداهي من الجن بـ (العفريت) ، ومتون الأثر تسرد من هذه الحكايا الكثير ، وفي هذا نجد أن أكثر حالات إصراع الجن للإنس .. تكون عن عشق وهوى من جانب الجن ، الأمر الذي يؤدي بنهايته إلى نكاح الجن للإنس - وإن كان كرهاً .. ونجد بين القدماى أنه كثيراً ما كان يولد بينهما ولد .

وفي التراث العربى نجد المردة والأعوان يأسرون الزوجات والحبيبات .. ليغيبون بهم في مجاهل الأرض والمياه العميقة والربع الخالى - بالجزيرة العربية ، وفي هذا تكثر حوادث إختطاف الزوجة .. عقب رحلات الملوك العبورية أو الشعائرية - تاركين أزواجهن ، وكانت تتفاقم مع رحلات ومواسم الحج والأسفار عامة .

وعن رأى الشرعى في مثل هذه الحالات ، ذهب العلماء إلى أنه إذا إختطفت جنية رجلاً من الإنس - بهدف النكاح أو غيره - لمدة تتجاوز الأربع سنوات .. فإنه يجوز لزوجته الإنسيّة أن تتزوج بزواج آخر ، وإن عاد الرجل بعد هذه المدة - بأن خلت الجنية سبيله أو تحرر منها لسبب أو لآخر .. فإنه يجوز لزوجته الإنسيّة أن تعود له وتطلق من الزوج الجديد ، أو أن تستمر في زواجها .

وفي الأثر نجد أن أحدهم قد أورد حادثة خطف جنى لإنسيّة .. في مجلس عمر بن الخطاب ، حيث ذكر رجل من بنى الحرث أنه كان في سفر .. فتأخر عن أصحابه ، وعندما حل الظلام رأى ناراً تلوح له على بعد .. فقصدها ، فإذا خيمة أمامها



جارية جميلة .. قال لها : ماذا تصنعين في هذا المكان ؟ ، قالت : أنا جارية من فزارة .. إختطفنى عفريت ، وهو يغيب عني بالليل ويأتيني بالنهار ، فقال لها : إمضى معي ، فقالت : إنى أخاف على نفسى الهلاك ، فألح عليها حتى وافقت ، فأركبها ناقته وسارا حتى طلع القمر ، وحينما إلتفتت ورائها - مصادفة .. رأت سواد عظيم قادم وعليه راكب ، فقالت : ها هو قد أتى .. فماذا تصنع ؟ ، فنزل وأنخ راحلته ، وخطط في الرمل دائرة حولها .. وقرأ آية من القرآن وتعوذ بالله .

فتقدم السواد ، وبرز منه صوت يقول : خل سبيل الحسنة ثم سر .. وإلا أهلكتك ، فرد الرجل بجسارة : حماقتك أنت هى التى تسوقك للهلاك ، فلتخل سبيلها أنت وتغادر .. فلست من الجن بأول من عشق .

فبرز الجنى إليه فى صورة عبد أسود فتصارعا .. غير أن أحدهما لم يغلب الآخر ، فعرض عليه الجنى أن يجز الرجل مقدمة رأسه .. مقابل أن يُعرض عن الجارية ، فرفض الرجل قائلاً : مقدمة رأسك أهون شئ على ، فعرض عليه ما يشاء من الإبل ، إلا أنه أبى قائلاً : لا أبيع دينى بعرض من الدنيا زائل ، فعرض عليه الجنى أن يخدمه طيلة حياته .. فرفض الرجل قائلاً : ما لى إلى خدمتك حاجة .. فما تمكن الجنى من إنتزاعها ، وعاد الرجل بها إلى أهلها فتزوجها ، وأنجب منها .



وفى الموروث الشعبي ، نرى حكاية القط الذى أشرف على عشاء أسرة ريفية ، ولما حانت من الزوج إلتفاتة - بالمصادفة .. لاحظ أن القط يمعن النظر طويلاً إلى زوجته ، فحدثه هازئاً : إن كانت تُعجبك .. فَخُذْهَا ، فبوغت الرجل بإختفاء القط للتو .. ومعه زوجته .

﴿ حَوَادِثُ غَرِيبَةٌ ﴾

يُذكر أن بعض ملوك الهند .. كانوا قد أُهدى إليهم بعض الجوارى الهنديات فى مراكب ، وأثناء سير هذه المراكب .. حادت عنوة إلى جزيرة جاشك - وهى جزيرة خالية من البشر .. بالقرب من جزيرة قيس ، فأشيع أن الجوارى خرجن



يتفسح في الجزيرة .. فإختطفتهن الجن وإغتصبوهن ، فولدن الجوارى .. سكان هذه الجزيرة كلها ، والذين إشتهروا فيما بعد بالجلد .. ومهارة القتال في الماء - مما يعجز اللسان عن وصفه .

وفي حكاية أخرى ذكر أن رجلاً سافر بالبحر فتحطمت مركبه .. فنجا من الموج متشبثاً بلوح خشبي - حتى آل به اللوح إلى جزيرة نائية ، فأقام بها حيناً يأكل من ثمرها .. ويأوى إلى شجرة من أشجارها ، وفي إحدى الليالي رأى فتيات شديدة البياض تخرجن من البحر إلى الشاطئ .. ومع كل واحدة منهن لؤلؤة ترمى بها ثم تعدو خلف ضوئها حتى تأخذها ، وكان لصوتهن غنغنة خاطفة .. فأحس الرجل بتحريك شهوته نحوهن ، فعزم أن يترقبهن بحيث لا يرونه .. فجلس ينتظر خروجهن من الماء عند أصل شجرة ، فلما خرجن هرع وراءهن .. حتى تعلق بشعر واحدة منهن ، وكان شعرها يغطيها بالكامل .. فسحبها إلى حيث الشجرة وربطها - ثم وطئها .

وظلت على هذه الحال حتى حملت منه .. وأنجبت غلاماً ، فلم يزل يعذبها حتى أرضعته سنة كاملة ، وعندما هم بحل وثاقها كره أن يفعل ذلك .. فأرغمها على البقاء حتى يبلغ الغلام الفطام ويأكل ، وفي خلال ذلك شعر الرجل بفرحتها الغامرة بالغلام - غير أن الوثاق كان يؤلمها .. فقرر أن يحلها ، إلا أنها إستغفلته وخرجت تعدو .. حتى ألقت بنفسها إلى البحر ، وبقي الغلام لديه مدة .. حتى مر به مركب - فلوح له ، وفر بالغلام إلى بلاده وتكفل بتربيته .

وقديماً ، عندما كان بعض الرجال يسافرون ويغيبون في أسفارهم .. كان الجن يأتي إلى زوجاتهم - في هيئة الزوج المسافر ، ويقيم معها إقامة كاملة بمعاشرة كاملة ، حتى أنه عندما يعود الزوج يفجأ بفتور الإستقبال .. ويقال له : إنك لم تغب ، ليعلم بعدها أن جنياً قد تلبس هيئته طوال فترة غيابه ، والأكثر من ذلك ظهور هذا الجنى للزوج .. ليساومه بمقاسمة ليال معاشرته مع زوجته ، قائلاً : إختر أن يكون لك منها يوم - ولي يوم .





وما أكثر الحكايا التي سجلها التاريخ عن تحرش الجن بالنساء .. وهن مستلقيات أو نائمات ، وخاصة عندما يظهر شيئاً من أجسادهن .. نتيجة تعرّى أو إنحسار ثيابهن عنها ، ففي إحدى الروايات نجده يتنكر في صورة عبد زنجى أسود .. يشب على صدر المرأة ويضع يده في حلقها ، وما إن تلحظ المرأة وجوده وتراه .. يغمى عليها ، لينشق سقف الغرفة ويهبط عليه جنى آخر .. ليدافع عنها ، وهو في ذلك يتمثل في أشكال شتى .. منها ما هو في هيئة ثعبان أسود كأنه جذع عظيم ، أو سواد في هيئة الجمل أو الحمار .. لم يُر في مثل سواده وخلقه وفضاعته ، على أن يكون حاملاً صحيفة أو رق أبيض .. مكتوب فيه رسالة تحذير ، كأن تحمل الرسالة مثلاً (بسم الله الرحمن الرحيم ، من رب عكب إلى عكب " أو من رب لكين إلى لكين " - وهما أسماء الجن المعتدى .. ليس لك على بنات الصالحين سبيل ، أو إجتنب إبنة العبد الصالح .. فإنه لا سبيل لك عليها) ، ثم يصعد من حيث أتى حاملاً رسالته .. وفي الغالب يتركها ، وقد شاهد مثل هذه الوقائع أكثر من شخص .. وقرأوا الرسالة المتروكة .

وقد ينتقم الجنى المعتدى قبل أى يخلى سبيل الإنسيّة ، وفي إحدى هذه الحوادث .. ضرب جنياً متحرش فتاة على ركبته فتورمت مثل رأس الشاة ، لذا يُوصى بأن تجمع المرأة ثيابها على جسدها .. وأن تتأكد من تمام ستره - حتى لا يضرها جنى أو يتحرش بها ، وذات الأمر يُوصى به الرجال .

﴿ أنساب الإنس والجن ﴾

يذكر تاريخ العرب أن ممن تزوج بنساء الجن منهم كان .. (عمر بن يربوع بن حنظلة التميمي ، وجذع بن سنان ، وعمر بن ذو الإذعار بن أبرهة ذى المنار - ابن ذو القرنين ... وغيرهم الكثيرين) ، وقد نتج عن نكاح الجن والإنس وتداخل أنسابهم عبر التاريخ .. الكثير من الملوك المعروفين ، أمثال (بلقيس - ملكة سبأ ، وذو القرنين ، والصعب بن ذى مرثد الحميري ، والملك ناشر النعم ... إلى آخره) .



وكانت قبائل عربية كاملة ترجع أنسابها إلى الجن .. نتيجة مصاهرة بين الإنس والجن ، ومن هذه القبائل (بنى مالك ، وبنى شيصبان ، وبنى يربوع .. الذين تسموا ببني السعلاة) ، علاوة أن العرب نسبت لسابقيهم - من القبائل العربية البائدة .. إنحدارهم من أمهات جنّيات ، مثل قبائل (جرهم ، وجديس ، وعاد ، وشمود) .. وسائر العمالة في الشام وفلسطين ، ولشدة إنتشار الأمر .. صنعت العرب أصناماً ونُصباً للجن الذي تمثل في أجدادهم المشهودين ، أمثال (اللات ، والعزى ، ومناة ، ويغوث ، ويعوق ، ونسر ، وبعل ، ومناف ... إلى آخره) ، وعبدتها قبائل بأكملها مثل رهط طلحة الطالحات من خزاعة ، كما أرجعت أساطير (الخلق والبدء) الحبشية نسبها بكامله إلى الحية .. والحية من الجن - أو تتوحد مع الجن .

﴿ نكاح حيوانات الجن .. وحيوانات الإنس ﴾

وعلى غرار تنكح أفراد الجن والإنس .. فإن حيواناتهم أيضاً تتناكح ، وفي ذلك نجد رواية في الأثر .. عن رجل يُطلق عليه دميمص الرمل - كان له قطيع من الإبل ، فبينما هو ذات ليلة .. إذ أتاه بعير أزهر فتى - فحل إبل من الجن حسن الخلقة ، ضرب في إبله .. فولدت قلاصاً زهراً كالنجوم - نوفاً صغيرة حسنة الخلقة ، إلا نويقة وليدة واحدة مختلفة عن الآخرين .. لم يستطع الفحل أن ينكح أمها فجاءت طبيعية مثل بنى جنسها .



فلما مضت على دميمص ثلاثة أحوال .. إذا هو بالفحل نفسه يهدر في إبله ، ثم إنكفاً مرتداً في الجهة التي أقبل منها .. فلم يبق من نجله شيء إلا وتبعه - ما عدا النويقة التي جاءت طبيعية مثل بنى جنسها ، فأسف الرجل .. وقال : لأموتن أو لأعلمن أخبارها ، فحمل معه زاداً وتبع أثر الفحل والنوق التي تبعته .. حتى إنتهى إلى أرض وبار - من أشهر وديان الجن ، فهتف به هاتف - منادٍ من الجن : إنصرف فإنها ليست لك .. إنها نجل فحلنا ، ولك الناقة التي تحتك لحرمتك منا - التي كان يمتطيها ، وإختر أن تكون أشعر العرب أو أنسبهم أو أدلهم .. فإنك تكون كما تختار ، فإختار أن يكون أدل العرب .



❖ قتل وإعتداء الإنسان على الجن وقبائله ❖

مما نجد في الأثر .. أن عائشة رضى الله عنها قتلت جنًّا - كان قد تسلل إلى بيتها عدة مرات على هيئة حية ، فجاءها في المنام .. أنه من النفر الذين إستمعوا الوحي من رسول الله ﷺ ، فأعتقت أربعين رأساً .. تكفيراً عن هذا الذنب .

من المعلوم مما سبق .. أن الجن تحكمه الصورة ، وأنه مُعرض للقتل والإيذاء .. إذا ما تهيأ في صورة ما - إنسان أو حيوان وماشابه ، وذلك أن ما يلحق بصورته من ضرر .. يتأثر الجن وينفعل به بالتبعية ، فإذا ما ماتت هيئته التى تشكل بها .. مات الجنى بالفعل .

وهو الحال الذى يُلفت أنظارنا إلى أمرين ، أولهما شديد حرص الجن على ألا يبقى كثيراً على حالته المتغيرة ، والأمر الثانى - وهو المعنى ببحثنا .. أن الإنسان مُعرض لإلحاق الأذى بالجن وعشائره وكذا الإعتداء على مواطنهم .. فى أكثر من مناسبة ومحط - سواء حدث هذا بقصد أو دون دراية منه ، وذلك إما بالوطنون فى محلاتها .. أو بطريق الإبادة أو الإهلاك أو الإحراق ... إلى آخره .

وفى ذلك نجد من الحالات .. ما قد يصعب على الإنسان أن يتصور إمكانية حدوثه ، أو أن يتفادى الوقوع به ، لذا يمكننا إجمال بعض هذه الحالات فيما يلى ..

- قد يؤذى الإنسان الجن وعشائره .. إذا ما سكب مياهاً ساخنة أو تبول أو ألقى قمامته وما شابه - فى أماكن سكناهم والمأهولة بهم .
- أو أن يُضر ببعض الحيوانات أو الطيور أو الحشرات وما شابه .. والتى قد تكون فى الأساس جنان متحولة .
- أن يتعمد أماكنهم المشهودة - مثل الغور أو القبور أو القمام أو المراحيض إلى آخره .. بالطرق أو الدبدة أو التكسير أو الهدم أو النيران أو التفجير وما شابه .
- إلقاء الحجارة والصخور فى الأبيار والبرك والحفر والغور ومجارى المياه وما شابه .. والتى قد تكون مأهولة بالجن .

- نصب الخيام والكرفانات والمساكن سابقة التجهيز وما شابه .. في الصحارى والوديان وأكناف الجبال - لأول مرة دون تحصين ، والتأكد من عدم إحتوائها على جنان ساكنة .
- السقوط من الأماكن العالية دون ذكر الله والتعوذ به .. وذلك أن مواضع السقوط قد تكون مواطئ جنان نائمة أو قائمة وما شابه .
- إلقاء بعض المواد الكيميائية الحارقة أو المبيدة أو المهلكة - والتي قد تتأذى منها الجنان .. بالقنابل والمزابل وأماكن الخلاء .
- إستخدام آلات ومعدات الحفر الآلية واليدوية .. للتنقيب في أراضٍ ربما يسكنها الجن ، ونرى مثل ذلك كثيراً في مواضع التنقيب عن الآثار ، أو حفر آبار المياه وما شابه .

وغير ذلك الكثير من الحالات .. التي قد يعتدى فيها الإنسان على مواضع الجن ومساكنه ، ولأن في الجن ظلم وجهل شديد .. تظن عشائره وأرهابه بأن الإنسان يعتمد الإعتداء عليها وإيذائها - وإن كان لا يعلم أو يقصد ، فما يكون من الجن - إذا نجت .. إلا أن تدافع عن مواطنها بشتى الطرق ، وأول ما تفعل .. تعاقب المعتدى بأكثر مما يستحق ، ومن دلائل وعلائم دفاعها .. أنها تثير الأشياء والحاجيات فتحركها أو تطوحها أو تكسرها وما شابه ، أو تعتمد الإنسان وما يتبعه بالإحراق أو الحسف أو الهدم ... إلى آخره - تابع علامات وجود الجن .

أو تضربه بالأمراض والعلل الجسدية أو النفسية ، أو بالذهان والهلوس والضلالات السمعية والبصرية ، ومن هنا تأتي أكثر حالات إصرار الجن للإنس .. إذ تمتطى بنى آدم كالبعير فتروعه وترهبه ، وقد تُذهب عقله أو تقتله .

غير أنها قد تخبر الإنسان قبل أن يعتدى على مخصصاتها - عن طريق الهوائف وما شابه .. بأن هذه الأرض التي حل بها هي سُكناهم ومواطنهم ، وعليه فلن يتمكن الإنس من الوطون بها ، أو الحفر ، أو التنقيب ، أو إجراء المياه على أرضها ... إلى آخره ، وقد تطلب من الإنسان في حالات كثيرة .. التقرب إليها بقربان حتى تدعه يسكن أو ينقب أو يحفر بأرضها .



وفي الأثر نرى أن جماعة من المسلمين حاولوا حفر بئر ماء .. في أرض يسكنها الجان ، فلما وصل الحفر إلى موضع معين .. خرج أحد الحفارين من البئر مصروعاً - يثرثر بضلالات شتى وكأن جنياً يركبه ، إلى أن قال لجماعته : يامسلمين لا يحل لكم أن تظلمونا - وكان أحد الجان قد تحدث على لسانه ، فسأله أحد الحفارين : وبأى شئ ظلمناكم ؟! ..

قال : نحن سكان هذه الأرض من المشركين .. وما فيها مسلم غيرى ، وقد تركتهم ورائى مسلسلين .. ولو خليت سبيلهم لأذاقوكم من الشر والعذاب ألواناً - لا قبل لكم بها ، وقد أرسلونى إليكم يقولون : لا ندعكم تمرون بهذا الماء في أرضنا .. حتى تبدلوا لنا حقنا ..

فسأله الحفار : وما حقكم ؟ ، قال : تأخذون ثوراً فتزينوه بأعظم زينة وتلبسونه .. وتزفونه حتى تنتهوا به إلى هنا فتذبحوه ، ثم إطرحوا لنا دمه وأطرافه ورأسه .. وما تبقى فلکم ، وإلا لن ندع الماء يجرى في هذه الأرض أبداً ، فقال الحفار : نعم سنفعل ، وبعدها أفاق الرجل المصروع .

وعندما كان أحدهم في اليوم التالى متوجهاً للصلاة في المسجد .. وجد رجلاً يسأل عن شيخ المسجد - ولم يكن موجود حينها ، فلما سأله عما يريده .. قال السائل : إنى رأيت البارحة في النوم ثوراً عظيماً قد زينوه بأنواع الحلى واللباس ، ومر رهط من الناس يسوقونه ويزفونه حتى أرض ما - وحدد المكان .. فذبحوه وألقوا رأسه وأطرافه في بئر هناك ، فتعجب الحفار من الرؤيا ومن أمر الرجل .

وفي الظهيرة إشتري الحفارون الثور وزفوه حتى موضع البئر .. ومضوا في الحفر ، وعند موضع ما وجدوا الماء يغور في الأرض .. ولا يعرفون إلى أين يذهب ، فلما يأس الحفارون تركوا الحفر تماماً ، وإذا برجل يأخذ بيد أحدهم ويقول : إحفروا ههنا ، فحفروا ، وإذا بالماء يموج في ذلك الموضع .. وأصبح مورداً غنياً بالماء المعين .

وفي التراث الشعبى نجد الكثير الحكايا عن ضروب الأذى .. الذى قد يوقعه بنى آدم على بنى الجان ، فلقد إشتهرت حكاية القطعة الذى أتت أسرة ريفية وهى



تتناول عشاؤها ، فلما إقتربت من طعامهم أكثر مما ينبغي .. ضربها الزوج بظاهر يده في وجهها ، وقد كان يحمل في إصبعه خاتماً غليظاً .. أصابها في عينها فعورها ، فجاءه في المنام رجلاً غليظاً قبيح الخلقة .. يعاتبه قائلاً : لما عورت عين زوجتي ؟ ، فعرف الرجل حينها أن القطة كانت جنية .. وهذا زوجها .

ومثل ذلك نجده في حكاية السيدة التي أخذت قطة وليدة .. لتلهي بها طفلها الصغير ، وكانت قد إلتقطتها من بين أخواتها الصغار .. أثناء غياب أمهم عنهم ، فجاءت سيدة عجوز لجددة الطفل في المنام .. وقالت لها : أرجعي الولد لأمه ، فقالت : إنه قط ! ، فردت السيدة العجوز : ليس بقط ، أرجعي الولد لأمه .



وكم من الحروب الطويلة الدامية .. التي وقعت قديماً بين قبائل الجن وقبائل الإنس من العرب ، ومنها حروب بنى سهم .. الذين قتلوا ابن امرأة من الجن عقب حجه وطوافه بالبيت ، فحلت الواقعة بين قبيلة الجنى المتوفى .. وبنى سهم ، وقتل الجن من بنى سهم في إثر ذلك .. خلقاً كثيرين ، فما كان إلا أن نهضت بنى سهم وحلفاؤها ومواليها وعبيدها .. فركبوا رؤوس الجبال وشعابها ، فما تركوا حية ولا عقرباً ولا عضاضة ولا خنفساء ولا هامة تدب على الأرض .. إلا قتلوها - وذلك أن جن الصحراء والجبال يتنكر في هيئاتها ، حتى ضجت الجن .. فصاح صائحهم يطلب وساطة قريش بينهم وبين بنى سهم ، فتوسطت قريش .. وإنتهى النزاع بين بنى سهم والجن ، وكان كلما

أوقعت الجن بإنسان بعد ذلك .. خاطبها قائلاً : يا معشر الجن ، أنا رجل من بنى سهم ، وبيننا وبينكم عهد وميثاق ، فتعرفه الجن وتمابه .

وقد يتعرض جنياً لبني آدم بالمنع من أداء بعض مأربه وحاجته .. فيُضطر الرجل لإيذائه وربها قتله - إن هو فطن لوجوده ، ونرى شيئاً مثل هذا في الأثر عندما





ذهب عمار بن ياسر بقربته ودلوه للبئر .. ليستقى ، فأخبره رسول الله ﷺ بأن ثمة آت سيأتيه على بئر الماء .. ليمنعه من ملو أوعيته ، فما حدث إلا أن أتاه رجل أسود على رأس البئر .. يمنعه ويقسم بأنه لن يجلب شربة ماء واحدة ، ولم يكتفى بهذا .. بل صارع عمار بن ياسر ، إلا أن عمار صرعه .. ثم أخذ حجراً فكسر به وجهه وأنفه ، وأخبره الرسول فيما بعد .. بأنه شيطان .

وفي ذلك إشتهر قديماً خوف عصاة الجن من أنبياء الله ورسله وصحابتهم الصالحين .. ولا سيما رسول الله ﷺ وبعض صحابته أمثال عمر بن الخطاب ، ونرى أنهم بطبيعة الحال يخشون عباد الله المؤمنين .. الدائنين على صيانة حرمت الله وحدوده وفرائضه ، حتى أن فرد الجن منهم .. ليهرع من المؤمن وله ضراط .

وقيل أنه إذا تمكن إنسان من تصفيد أو حبس جنّي أو شيطان .. في قمقم أو بئر أو مغارة ما شابه ، فإن عويله يرتفع في أيام العاصفة .. حتى أن أصواتها لترتعب منها الكائنات - إنسان كان أو حيوان ، وربما هذا ما يفسر الأصوات المفزعة التي نسمعها ويحملها إلينا الأثير .. في الفلوات والخرائب وأماكن الخلاء .

غير أن الإنسان قد يجلب إلى مواطن سكناه .. ما يجلب الجن ويقربه - مثل النصب والتمائيل والأصنام والتصاليب وتنشيب الصور ، وكذا إقتناء الكلاب أو القطط دون داع لوجودها ، فضلاً عن أنماط المعاصي والموبقات التي قد يرتكبها .. فتجلب أشتات الشياطين

ومن طرق العلاج الشرعية للأسحار وما شابه .. ما قد يؤدي إلى قتل أو إمرض طوائف وقبائل كاملة من الجن ، وإن قام المعالج بهذا في غير موضعه .. فقد يهلك الكثيرين منهم ظلماً - دون وجه حق ، مما قد يتسبب بالتبعية في إنتقام الجن لأنفسهم .. وذلك بقتل أو إمرض المعالج وذويه ودوابه - أو الحالة التي يعالجها ومن يتبعها ، وكم من الهالكين من الإنس والحيوان في سبيل ذلك .. دون إدراك الإنسان لعلته ونتائجه الغيبية .

يقول الله تعالى : " وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ " (الأعراف - ١٨٨)

❶ قتل الجن لبنى الإنس .. وإيذائهم بالصرع والسخرية ❶

عند حدوث الإختلاط بين العالم المرئى والعالم الغير مرئى - عالم الخفاء .. لابد من الحفاظ على مسافات آمنة حتى لا يستحوذ أيهما على الآخر أو ينال منه ، وهو الأمر الذى قد يحدث من كلا الطرفين على حد سواء ..

غير أن الجن فى الغالب - والشياطين خاصة .. هى التى تتجاهل تلك المسافات والحدود الفاصلة ، فتناوش بنى آدم أو تتحرش به .. وقد يصل الأمر إلى حد القتل ، وفى هذا لا يمكن أن ننكر أن كثيراً من أفعالهم وإنتقاماتهم .. ما هى إلا ردة فعل لخطأ وقع فيه الإنسان فى جانبهم - بعلم أو بدون .

وفى هذا فإن التعاطى مع الجن والإستصراخ بهم - بهدف الخدمة أو الحماية أو النكاح إلى آخره .. لا يزيد الإنسان إلا شقاءً ورهقاً ، وذلك تصديقاً لقوله تعالى : " وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا " (الجن - ٦) ، فالجن يدق العظم ويشرب الدم وينهك الجسد .. ويخرب الدور ويهدم القصور ويعمر القبور ، ولا طيب من داءاته ومصائبه وكوارثه .. إلا إذا قضى الله أمره



❷ حالات إنتقام الجن من بنى آدم ❷

قبل التعرض لأوجه إنتقامات الجن ومناوشاته .. ينبغى معرفة الحالات

التي غالباً ما يقرر فيها الجن الإنتقام من بنى آدم ، وبالدراصة والتحرى .. وجدنا أنه يمكن إجمالها فى أربعة حالات رئيسية ، هى ..

١- أن يكون الجن من صنف جنان (النواقم الواعرين) ، وهؤلاء مَكْرَة دُهاة متمردين .. يروق لهم دائماً الإعتداء على بنى آدم ومقدراته من مساكن وأموال وحيوانات يقتنيها ، لذا تأتى إعتداءاتهم وإنتقاماتهم مجانية - دون وجه حق أو سبب واضح .



٢- أن يكون الجن مُسخرًا بواسطة ملك من ملوك الجن - إستصرخ به أحد السحرة .. لإلحاق الأذى والضرر بشخص بعينه - أو مجموعة أشخاص ، ولا يُرفع أذى تلك الجنان .. سوى بإكتشاف (العمل السحري) الذي أعده الساحر - وإبطال مفعوله .

٣- أن يكون الجن المعتدى من صنف سفلة الجن وسفهائهم وصغارهم ، والتي تجد نشوتها وأقصى غايتها في العبث بعقول بني آدم والتحرش بهم .. فقط بهدف اللعب والمراوغة .

٤- وقد تكون إنتقامات الجن هي ردة فعل .. يثار بها لإعتداء الإنسان على مقدراته - من مساكن وأموال وأراض وأفراد وما شابه .

﴿ قتل الجن للإنس ﴾

برغم ضعف الجن أمام القوة والتحصينات التي منحها الله سبحانه وتعالى للإنسان .. غير أن الجن يتمكن في أحوال كثيرة من الإجهاز عليه وقتله ، ومثل هذا يحدث هذا كثيراً .. عندما ينشب نزاع أو حرب بين مسلمي الجن وكفار الإنس ، أو العكس ، غير أنه ثمة حالات فردية .. ينقض فيها أفراد من الجن على الإنس فيقتلونهم غفلة ، أو في إثر صراع أو شجار .

وتزخم حكايا الأثر بمثل هذه الحالات ، ومنها أنه رُوى بأن بيتاً كان ببغداد - العراق .. كلما سكنه ناس أصبحوا موتى فجأة ، فإستأجرها شيخ مقرئ ، فلما مرت الليلة الأولى له في الدار - ولم يحدث شيء .. تعجب الجيران من هذا ، فأقام بها مدة ليست بالقصيرة ، وعندما إنتقل إلى بيت آخر .. سُئل عن سر سلامته من لعنة هذا البيت ، فقال : لما بت به في الليلة الأولى .. صليت العشاء وقرأت شيئاً من القرآن ، وإذا بى بشاب يصعد من بئر البيت وألقى على السلام .. فلما رددت - بُهت وخزى ، وقال : علمنى شيئاً من القرآن ، فشرعت أعلمه ، ثم قلت : ما بال هذا البيت وما حكايته ؟ ، قال : نحن جن مسلمون نقرأ ونصلى .. وما أكثر من يستأجرون هذا البيت من الفُساق ، يجتمعون كل ليلة على الخمر .. فنخنقهم ، فقلت : بت أخافك .. فلتأتني نهاراً ولا تأتيني ليلاً ، فوافق .



وبينما كان معي ذات نهار .. إذ تردد إلى مسامعنا صوت مُعزَّم راقٍ كان في الجوار ،
ينادى : المُرقي من الدبيب ومن العين ومن الجن ، فأجفل يقول : من هذا الرجل ؟
، فقلت : إنه مُعزَّم ، قال : ناد عليه .. وأحضره إلى البيت .
فقمتم وأدخلت المُعزَّم ، فإذا بالجنّي قد تحول إلى ثعبان .. يسعى في سقف البيت ،
وعندما قرأ الرجل تعازيمه .. ظل الثعبان يتدلى حتى سقط في وسط مندل - قد
نصبه المُعزَّم في صحن الدار ، فقام الرجل ليأخذه ويضعه في زنبيل معه .. فمنعته ،
فقال أتمنعني من صيدى ، فأعطيته ديناراً وغادر .



فإنتفض الثعبان وتحول جنياً تارة
أخرى .. وقد ضعف ونحل جسده
وإصفر وذاب ، فقلت : ما بالك ؟ ،
قال : قتلني الرجل بهذه
التعزيات الإسلامية .. وما أظنني ناج من
كيدها ، سأعود إلى البئر .. ومتى سمعت
صراخاً فغادر البيت في التو ، وزحف حتى سقط
في البئر .

وفي دثرة الليل جاءني صراخ
رهيب من البئر .. فهربت من
البيت ، ولم يستأجر
البيت أحد بعدها .

ونرى في الأثر أن الجن هو من قتل (سعد بن
عبادة) .. على عهد خلافة عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ، حتى أن الناس وجدوه ميتاً في

مغتسله .. وقد إخضر جسده ، ولم يعرفوا بموته .. إلا عندما سمعوا هاتفاً من
الجن - يسمعون ولا يرون له جسداً - يقول فيه شعراً يتباهى بقتله ، ومن قتل
الجن كذا المشهودين (علقمة بن صفوان بن أمية) ، و (أبو العباس بن مرداس)



، و (المغني الغريض) ..

ولاسيما إنتقام الجن من (حرب بن أمية) و (مرداس بن أبي عامر) .. وذلك أنهما إشتهرا بإحراق الشجر ، إلى أن أوقعهما سوء طالعهما في غيضة شجر .. ماهولة بالجن ، فأضرما النار فيها .. فقتلتها الجن ، بل وتباهت أيضاً بقتل (حرب) .. وقبره في مكان قفر لا قبور فيه لبشر ، وقالت فيه شعراً لا يستطيع تكرار أبياته أكثر من مرة .. غير الجن ، ولو كرره إنسى .. لتتعت وتلعثم .

﴿ ركضات الجن وحسده ﴾



ومن أبواب قدرة الشيطان وعصاة الجن ، وأياديه النافذة إلى بنى آدم .. أن له (ركض وهمز ونفث ونفخ ووخز) ، فمن أوجه وخز الشيطان لبنى آدم .. مرض الطاعون الخبيث ، والذي أخبرنا رسول الله ﷺ في حديثه الشريف .. بأن فناء أمته في الطعن والطاعون ، حتى أن بعضهم نعت الطاعون .. برماح الجن ، وما أصاب أيوب عليه السلام .. كان بسبب مس من الجن ، ويعد حيض المرأة .. ركضة من الشيطان ، فهو يستغل موقعه في الدم من العروق .. ليركض الدم فيندفع خارج البدن ، ولكونه دم خبيث مدفوع بركض إبليس .. أضحى أكثر ما يستخدمه السحرة في أسحارهم ، وقربات يستصرخون بها الشيطان وعصاة الجن .

علاوة على أن الجن يحسد بنى آدم .. كما يحسد الإنسى بنى جنسه ، وقد ورد في الأثر أن الجن أصاب جارية في بيت أم سلمة رضي الله عنها بنظرة .. فأصابها بسفعة في وجهها ، فأشار عليها النبي ﷺ بالإسترقاء ، ونظرة الجن في خطرها .. أنفذ من أسنة الرماح ، وذلك أن عين الجن .. أشد وأعتى من عين الإنس .

﴿ إصراع الجن لبنى آدم ﴾

إن إصراع الجن للإنس يحدث نتيجة للعديد من العلل والأسباب ، تم التعرض لأكثرها - فيما سبق .. في الحالات التي يقرر فيها الجن الإنتقام من بنى آدم ، وعليه يمكن إجمال أسباب إصراع الجن لبنى آدم .. فيما يلي :

- ١- قد يكون الجنى الصارع من جنان النواقم الواعرين .. التى تجدها هواها وغايتها فى إلحاق الأذى ببني آدم .
- ٢- وقد يكون إصراع الجن هو ردة فعل طبيعية .. لتصرف غير مسئول من جانب الإنسان تجاه الجن ومواطنه .
- ٣- وقد يحدث نتيجة عشق وهوى من جانب الجن للإنس - وهذا هو الغالب .. فيحل فى أجساد بني آدم بغية النكاح أو المعاشرة - أو حتى التحرش والإغتصاب .
- ٤- أو يحدث نتيجة أفاعيل جن مُسلط .. ثم تسخيره بواسطة أحد السحرة على شخص بعينه .
- ٥- وإما أن يكون دون أسباب معلومة .. فقط لمحض العبث واللهو ، وما أكثر ما يفعل مثل هذا .. سفهاء الجن وصغارهم .



وقد ثبت أن الجنان لا تقرب
جسد إنس - سواء باللبس
أو الصرع أو النكاح .. إلا
إذا كان الجسد فى الأساس
على استعداد لإستقبال
وولوج الجن - والأجسام
الغريبة عامة ، وذلك أن
الجن والشیاطین خاصة
.. تظلم أنفس الإنس
وأجسادهم بظلمتها وجهلها
قبل الولوج إليها - بدفع
الإنسان بدايةً وحشه على المكوث والدوام على معصية ما ،

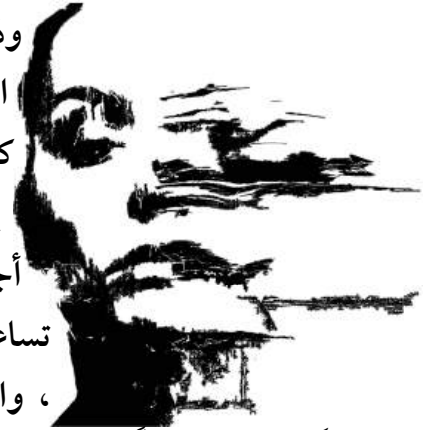
وذلك لتجد طريقها إلى هذا الجسد .. مُعبداً دون تحصينات شرعية ، فتسلل إليه

فى سهولة ويسر .. لتحل بداخله .

غير أن كثيرين من العلماء أنكروا فى حالة الصرع .. أن الجن يدخل فى بدن المصروع ، وأقروا إستحالة وجود روحين فى جسد واحد ، فى حين نجد آخرين يقولون بأن الجن تدخل فى بدن المصروع .. وقولاً على قول الله تعالى : " الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ " (البقرة - ٢٧٥) .

ومما يؤكد هذا الإعتقاد ، وجود أكثر من حالة فى الأثر ثبت أثناء علاجها من الصرع - ومنها ما كان على يد رسول الله ﷺ .. أنه كانت تخرج من أجسادهم ما يدل على أنها كانت فى الأساس مسكونة بجسد آخر ، ففى إحدى هذه الحالات التى تعمدتها رسول الله ﷺ بالعلاج .. خرج من جوف المصروع جرو أسود يركض ، بل وفى حالات مشابهة .. وجد أن أجسام المصروعين تلفظ ناراً وأدخنة وحيات وحشرات وما شابه .

وذلك أن الجن الصارع يكون فى الغالب من النوع الطيار .. الذى يتميز برقة جسده - فهو كالهواء أو الأطياف ، أو الجن المتحول .. الذى يستطيع وقتما شاء ترقيق جسده ، فلا تمنع رقة أجسادهم أبداً ولوجههم إلى جسد المصروع .. بل تساعد على ذلك - فتبدو كالهواء أو النفس المتردد ، والذى يسهل تخلخله فى مجارى الجسم وأوردته ..



متشكلاً بهيئته ومتسرباً فيه - دون أن يؤدى ذلك إلى تمزيق أن إنكسار عضو من أعضاء الجسم الداخلية ، على عكس ما قد تفعله الأجسام الكثيفة .. التى يصعب أن تندمج فى جسد آخر أكثر كثافة ، فلا يجوز معها هذا الإندماج .. إلا عن طريق المجاورة - لا الإلتحام .

وزد على هذا أن رسول الله ﷺ .. أخبرنا بأن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فى العروق ، وأن الشيطان حال تعمدته لجسد بشرى .. يضع رأسه على قلبه - بما

يعنى أنه مَاكِن في جسد الإنسان ، الأمر الذى يقتضى بطبيعة الحال .. رقة جسد الجن الصارع أو الشيطان .

وفى توصيف آخر قال بعضهم بأن المس أو الصرع أو الفزع .. إنها يحدث عندما يلقي الجان بظله على جسد الإنسانى - فيُصرعه ، غير أن هذا التفسير منكور .. لما تقدم من من أسباب وشواهد .

وعن سلوك المصروع - من حركات نافرة وإضطرابات وإنتفاضات .. وجد أنها فى الحقيقة ليست بسلوكيات الجسد المسوس ، بل هى فى مجملها من أفعال الجان .. وحركاته داخل الجسد وخارجه ، وهى التى تجعل جسد الإنسان يتخبط ويضطرب ويترنح .. وكأن بداخل جرمه الساكن جسد آخر يتحرك بعبثية دون وجهة أو قصد - فيحركه عنوة ويجعله يختلج بشدة ، وهى تبدو وكأنها حركات الإنسانى .. وذلك لحال الجنى فيه ، فهو يتنكر فى هيئة الإنسان بالكلية .. كما يتخفى ويتشكل فى هيئات البشر عامة فى أحواله العادية - وضمن قدراته الخارقة .

وفى حال دخول الإنسان فى نوبة الصرع .. تكون جميع سكناته وحركاته وحديثه وكافة إنفعالاته - من فعل الجنى الماكِن فيه ، والتمكن من جميع أطرافه وأواصله ، وعليه فإن المعزم عند ضربه للمصروع بغية علاجه - كنوع من العلاج ثبت فى الأثر .. فإن جسد الإنسان لا يشعر بشئ ، وذلك أن الجنى الصارع هو الذى يتلقى الضربات بتمامها .

ونجد فى الأثر أن بعض المعالجين القدامى إذا ما صادفوا جسداً مصروعاً .. فإنهم كانوا يداومون على ضربه وصفعه إلى حد قد يصل إلى ٣٠٠ أو ٤٠٠ ضربة ، وكانت بعض هذه الضربات .. تأتى مواضع حساسة بالجسد - كالعنق مثلاً ، حتى أن الحضور - فى الغالب .. كانوا يتوجسون خيفة بأن المصروع قد مات ،



غير أنه ثبت - أنه مهما بلغت حدة الضرب وما يتبعه من صراخ وتلوى وتوجع في جسد المصروع .. فلا يتألم سوى جسد الجنى الصارع ، ومما يؤكد ذلك - ومن مشاهدات حجة - أنه بمجرد إنتهاء جلسة العلاج .. يفيق المصروع دون أن تجد على جسده أية آثار للضرب - كجروح أو كدمات أو تكسر وما شابه ، وكأن شيئاً لم يكن ، غير أن مثل هذه الحالات تعد حالات خاصة .. يجب التأكد فيها من شدة إعتلال المصروع ، وحال الجنى الصارع .

وفي بعض حالات الصرع قد يحتاج المصروع لمدة طويلة للعلاج وجلسات متكررة .. وذلك أن بعضهم قد يصيبه سحر عظيم - قليل الوقوع ، وقد وجد في بعض الحالات النادرة أن السحر قد يتكرر لأكثر من مائة مرة .. بحيث يكاد يقتل المسحور بالكلية - مرات لا تحصى ، وذاك أن الساحر يكرر أسحاره على الدوام .. ويستعين في كل مرة بطريقة مغايرة ، يسخر خلالها أنماطاً مختلفة من الشياطين الدهاة المتسلطين .. يكاد يراها المصروع في يقظته ومنامه - وفي هيئات مختلفة غير ثابتة الحال ، ويأتيه أصواتهم وهسيسهم ووسوستهم .

والوسوسة : هي الحركة والصوت والكلام .. والإلقاء الخفى الذى لا يمكن الشعور به أو الإحتراس منه - فهو كحديث النفس لذاتها ، وليس للشيطان صوت يسمع .. بل هو حديث للنفس يكون في الصدر فيصل إلى القلب - فيدركه ، وفي ذلك يضع الشيطان رأسه - وهى كراس الحية - على ثمرة القلب ويدخل لسانه إلى عمقه .. فيوسوس إليه بالهموم والهواجس والريبات ... إلى آخره ، وهى تتكرر وتتكرر في نفس الإنسان دون توقف ، حتى أن الشياطين لتجتمع على قلب الإنسان .. كما يجتمع الذباب على القمامة ، فتحدثه بأكثر الأفكار رداءة وفوضاوية وسوداوية .. إذا لم يتعوذ بالله ويتحصن منها ، فإذا فعل .. خنست وإختفت .

وقد ثبت أن الوسوسة شأن من الجن تجاه الإنس .. ولا تجوز من جنى إلى جنى - كما يدعى البعض ، غير أنه يمكن للإنسى أن يوسوس إلى الإنسى ، فالْمُوسُوس نوعان .. إنس وجن ، والمُوسُوس إليه نوع واحد وهو الإنس .

ومن أكثر المشاهدات الكارثية ، أنه في كثير من حالات المس - التي يُؤتى فيها بشيوخ رُقاة لعلاجها .. قال بعض المرضى بعد علاجهم أن الجن يتوعددهم بالعودة مرة أخرى والانتقام ، وبعد أعوام مديدة .. يعود بالفعل ويتسبب في موت المرضى - وهم يصرخون آلام العطش .

غير أنه ما من حالة إلا ولها سبيلها وطريقتها للعلاج .. وذلك بمداومة الجلسات بالطريقة الشرعية ، ومن خلال آيات القرآن المعنية والأذكار المشهودة .. والسقيا المباحة ، أو بعض طرائق تعذيب الجنِّ وترهيبه وتهديده - بقول (إخساً عدو الله ... إلى آخره) .. أو ترغيبه وهدايته للإسلام ، وما يزيد عن ذلك فهو بدع وضلال .. ولم يرد فيه شيئاً في الأثر .

﴿﴾ إفشاء الأسرار

ومن أنماط الأذى والضرر الذى يسببه الجان لبنى آدم .. إفشاء أسرارهم لأعدائهم - أو إشاعته على العامة ، فالأمر يبدأ حينما تسمع شياطين الجن الشخص يُسر بأمره إلى شخص آخر ، فينقل (وَسَوَاس) كل منهما - أى شيطانه الذى يوسوس له .. أسرارهما إلى أكثر الأشخاص عداوة لأحدهما أو لكليهما - أو إلى كثير من الناس ، فَوَسَوَاس الرجل - أى شيطانه - يحدث وَسَوَاس الرجل .. ومن ههنا تُفشى الأسرار ، وذلك أن حديث الشيطان للإنسان .. يكون كالوسوسة أو صدى الصوت أو الحديث الذاتى .

والغريب أنه إذا لم يُبَحَّ صاحب السر بسرهِ .. لا يتسنى لَوَسَوَاسِهِ من الجن - شيطانه - أن يعرفه أو ينقله ، وذلك أن إفشاء السر .. مرهون ببوح صاحبه به .

﴿﴾ الأعياب الجن مع الإنس .. والسخرية منهم

إن الجن المسلم لا يؤذى الإنسان أبداً ، وإذا ما تعرض له .. تعرض بالنصح والهدى والإرشاد ، أو بفعل الصالحات .. كإنقاذه أو صيانة ماله أو الإنتصار له ، أو دفع الضرر والأذى عنه ، أو كفايته شر عصاة الجن ... إلى آخره .



أما شياطينهم - وخاصة السفهاء منهم - فما أكثر أفانينهم وألاعيبهم ومصائدهم .. التى يعبثون بها بعقول بنى آدم وأفئدتهم ، ليفسدوا عليهم وراء عيشهم وحياتهم .. ويضربونهم بالترح والكدر والسخط ، وهم فى ذلك يتحينون كل فرصة .. لتضليلهم وسرقة مقدراتهم ، ودفعهم إلى المهلكات وإرتكاب الأوزار والمعاصى والموبقات ... إلى آخره .



ومن أكثر ألعاب الأعيب الجن الشهيرة مع بنى آدم .. هو تهيوهم وتمثلهم بأجساد محبيهم وذويهم كالآباء والأقارب والأصدقاء - سواء فى اليقظة أو المنام - وخداعهم بأنهم هم من يحدثونهم ، ولا يقف موت أحدهم حائلاً دون حدوث ذلك .. فالجنان تمتلك القدرة على التنكر فى هيئة الميت - والظهور لذويه ، ومما يغلف هذا الظهور بالصدق والثوق .. أن الجن يعرف أحوال الميت وأخباره من قرينه (الجنى) الماكث معه فى قبره ، ثم يستخدمها كعلائم .. تجعل الرائي له يصدق بأنه طيف الميت أو روحه وماشابه ، وفى ذلك من الوهم والتخيل والخداع والإستهزاء الكثير .. مما يدعوه السحرة ومروجى علوم ما وراء الطبيعة - بتحضير الأرواح .

وفى هذا الصدد نرى العجب العجائب .. فى أحوال الساعين وراء أضرحة الأنبياء وأولياء الله الصالحين ، إذ تتنكر شياطين الجن فى هيئاتهم ويتحدثون بأصواتهم - يقظة أو مناماً .. فيتوهم المستغيث بأنه النبى أو الولي - جاءه ليلبى طلبه أو برسالة من الله ، وما أكثر ما يحدث هذا مع الضالين والغافلين منهم .

ونجد فى الأثر - وربما إلى اليوم ، أن الكهان والسحرة والعرافين كانت تتلاعب بعقول الشعوب القائمة على عبادة الأوثان .. بأن تستعين بالجان لإنطاق الأصنام والأوثان ، وذلك لجعل عبادها ومواليها يرون منها ما يمنحهم الوثوق فى ربوبيتها



، فكان رواد المعابد وعباد الأصنام يسمعون الصوت ينبعث من جوف الصنم .. فيظن سفائهم وعقلائهم أنه الإله يتحدث إليهم .

وقد يتمثل الشيطان في صورة رسول الله محمد ﷺ .. ولكن في غير أوصافه - التي وردت في الأثر ، فيظن الشخص وهماً وتخيلاً بأن النبي ﷺ .. قد آتاه بشري أو نذير وما شابه ، والدال على التوهم والخداع في هذه الحالة .. هو إختلاف أوصاف الشيطان المتكرر عن أوصاف النبي التي نعرفها عن الأثر ، وذلك أنه لو وافقت هذه الأوصاف حقيقة ما أخبرنا به .. فإن الآتى ولا ريب هو النبي ﷺ ، وذلك أن الشيطان لا يتمثل بصورته أبداً .. إلا خداعاً في الشكل والأوصاف .

ومن جملة الأعياب الجن كذا ، أن قرين الإنسان منهم يظل متيقظاً طوال الليل .. يتحين الفرصة لإيقاظ صاحبه النائم ، وتأريقه بكافة السبل حتى لا ينام ثانياً ، إما بمضايقته بالكوابيس والأحلام والضلالات المزعجة ، أو ببث الحرور والصهد ونفثها في جسده وحوله .. ليحيل مضجعه كبلاط تنور لافح ، فيتعرق عرقاً ساخناً .. ولا يجد للنوم موضع - وكلنا يحدث له مثل ذلك .

وقد يتعمده بالأفكار السوداوية والتوقع السيئ للأحداث .. في متسلسلة خواطر وأفكار لا تنتهى - ولا تهدأ ، وهى أكثر شواهد وأعراض الوسواس القهرى (Over Think) .. وذلك أن الوسواس هو الشيطان - والوسوسة شئ منه .

ولسخرية الجان من الإنس أوجه وأحوال كثيرة .. تم رصدها من مشاهدات عدة عبر التاريخ ، لنرى في أكثرها أن سفلة الجن وسفهائهم يتربصون ببني آدم .. من باب المراوغة واللعب - كما يلعب القط بالفأر ، فقد ينتهب جنياً شاة من شياه الراعى .. فيظن أنه ذئباً ، أو يسرق خبز المرأة وهى قبالة تنورها أو من وعاء رأسها .. فيداخلها الظن والنسيان ، أو يتوطن داخل الأوعية والزجاجات كالهوام والقوارض .. فيفسد أطعمتها وأشربتها ، ويسلب بركتها .

ففى معاینات عدة - وخاصة بالقرى والأرياف .. كانت الجن تظهر فى هیئات البهائم لتراوغ الفلاحین ، كظهور حمار اللیل لأحدهم فى عتمة الظلام - وسط



الزراعات وعلى جسور الترع .. ليفجأ بوثوبه وسقوطه فى مجرى المياه ، أو المسوخ الكسيحة ناقصة التكوين التى ترتع بين القبور .. أو تهرع خلسة على الجسور وفى الممرات المظلمة التى يجتازها الناس ، أو تزحف خلف الأطفال اللاهين فى ساعات متأخرة من الليل - ولا يعرفون حقيقتها .. فيظنون أنها دعابة من الكبار لإخافتهم ، ليعودوا إلى بيوتهم وأسرتهم ، أو الجنينة التى تسحب نسوة الأرياف .. وهن يغسلن أشياءهن على ضفاف الترع ، أو الأشجار والزراعات التى ينبعث من تلافيفها حفيف مرعب ، أو ضحكات أطفال وأبن وصخب .. يرتاع لها كل من أوقعه حظه العاثر فمر برحابها لأول مرة بالمصادفة .

ومن يعرف أهل البادية وسكان الصحراء .. يسمع كثيراً عن الغول والسعلاة - الذين يظهرون فى الجبال الوعرة والفيافي النائية ، فيتلاعبون بأخلاق المسافرين .. فيضلونهم ويهلكونهم .



ولا أكثر روعاً من أسطورة العجوز المتوشحة بالسواد .. التى جابت شعوب العالم واحتلت جزءاً مهماً من موروثاتها الأسطورية ، فتراها تارة تتحول من قطة سوداء جائلة .. إلى عجوز يعلوها قتب ، تقبع فى سكون مريب بأركان الأزقة وحارات القرى والمدن القديمة .. المشهور عنها إحتوائها لجنان وعفاريت خبيثة .

وتارة أخرى .. تظهر للرجال السائرين برحالهم فرادى فى الطرق الوعرة ، وما إن يتنهز فؤاد أحدهم لمشهدها .. تستجديه بسوء حالها أن يحملها خلفه على راحلته ، فيفعل ، وبين الفينة والأخرى ينظر إليها ليطمئن عليها .. فإذا هى عجوز مسكينة ، وما إن يدير رأسه عنها .. تفتح فاهها فيندفع من جوفها لهباً من نار كأنه شهب حارقة ، فإذا تلفت إليها .. لم يجد إلا العجوز المسكينة ، وحينما يتكرر الفعل .. يظن أنها شيطانة تتلاعب به .

وكثيراً ما لحقت بنا تلك العجوز - الملتحفة بالسواد من شعرها إلى أخمصها .. بالقرب من المقابر وطواحين الحبوب ، وأطلال القدماء والبقايا المهجورة العتيقة ، فكلما خيلنا سبيلها بمسافات طويلة .. وجدناها خلف أظهرنا - وكأنها تطير أو



تركب بساط الريح ، والكثير من المشاهدات المروعة الأخرى .. في الزراعات والغور وبين القمام والمراحيض العامة ومحطات القطار القديمة ... إلى آخره .
ومن هنا جاءت فكرة عجوز الأزقة ، والنداهة ، وحمارة القايلة ، وجنية الماء ، ومسحور البحر ، والمساخيط ، وحارس القبور ، والذئب العساس ، وعقلة الإصبع ، وحية الراصود ، والطنطل ، وعفريت النوم ، والأشكيف ، والصل ، والغولة ، وعروسة النوم ، والسعلاة ، والدلهاب ، وبغلة القبور ، وأبو رجل (مسلوخة) ... إلى آخره من شخصيات التراث الشعبي .. الناتجة في أصلها عن مشاهدات واقعية ومتكررة ، يكون الجن في الغالب .. هو بطلها الأهم .

ولفرط سخرية شياطين الحان وعصاتهم من بني الإنس عبر التاريخ - وإلى اليوم .. أنهم زرعوا في أذهان الكثير من الشعوب إعتقادات ومفاهيم خرافية ، مثل هؤلاء الذين يرون أن للنباتات أرواحاً ، وأن البشر يملكون أربعة أرواح .. وتشاركهم الدببة في هذا ، وأن هذه الأرواح تنتقل مع الإنسان الميت على شكل كلاب أو عنزات تدفن معه .. لتقوم بخدمته في العالم الآخر ، وكثيرين منهم يمارسون طقوساً سحرية .. لبعض النباتات عند جنيها - كالأرز مثلاً ، وذلك لتفادي غضب الأرواح .. التي تسكنها .

وهؤلاء الذين يرون أن الموتى يمتلكون قوى خارقة فوق الطبيعة .. فاعتبرت الجثث والرمم موضوعاً للممارسات الدينية والشعائرية - فعبدوها ، بل وحنطوها داخل الصخور الصلدة .. وأودعوا معها الممتلكات حتى المجوهرات والمأكولات ، ويحجون إلى قبورها .. فيحلقون رؤوسهم ويذبحون لها ، بل ويسكرون ويسكبون بعض الخمر .. ليشرب الميت منه .

ومنهم من تعامل مع جثثهم ورممهم بأساليب حياتية .. يحادثونهم ويشكون لهم ، ويكشفون وجوههم مقبلين ومستبشرين في كل الأمور .. مثل الزواج والحرب والهجرة والقتل والبيع والشراء ... إلى آخره ، ووصل الأمر إلى حد دفنهم معهم في بيوتهم وسكناهم .. أو على مقربة منها ، ولا يمكن تصور مدى الصراعات والحروب القبائلية الطاحنة لدرجة الإبادة .. في التنازع على جثمان آدم ، أو رأس العيص بن إسحاق النبي ، أو عصا شعيب وموسى ويوسف ... إلى آخره .





ومنهم السحرة الذين يستخرجون جثث الموتى المدفونة توأاً .. ليصنعوا من بعض أجزاءها عقاقير السحر ووصفاته وتمائمهم ، وفي هذا فالإعتقاد في أسرار الجثث وقواها الخارقة .. ناهز منتهاه - تابع الباب الثامن (السحر) .. عجائب وصفات السحر المنفرة .

ومنهم من يرون أن جثث الموتى - حتى أقل عضو من أعضاء الإنسان .. تلوث الأرض والماء والهواء - كالهندوس ، وأن الجثة مُستقر الشياطين .. وخاصة إذا كان الميت صالحاً - حينها تزداد قوة العمل الشيطاني ، لذا ينشرون جثث موتاهم فوق أبراج عالية .. يسمونها (أبراج الصمت) ، لتلتهمها العقبان .

وقديماً - في الحضارة الأمريكية .. في معابد الأزتك والمايا والانكا ، كانت تنتزع قلوب القرايين البشرية من الأجساد الخائفة المرتجفة .. لتقدم لآله الشمس وهي تنبض ، ثم ترمى من أعلى المعبد فيتلقفها عامة الناس في الأسفل .. ليلتهموا أجزاء منها - تبركاً وطمعاً في رضى الآلهة ، وذلك من أجل ديمومة دورة الحياة .. وحماية الكون من الانهيار - حسب معتقدتهم .

والأغرب من ذلك ، أن الأوروبيون خلال القرن الخامس عشر الميلادى .. كانوا يأكلون جثث موتاهم - وذلك لإعتقادهم أن في ذلك شفاء أمراضهم .

وما زاد الطين بلة ، أن أمثال هؤلاء كانوا يؤمنون بتناسخ الأرواح .. فيدفنون بناتهم داخل المقابر أحياء - لفترة محدود .. بزعم أن هذا الإجراء يحقق لهم فرص معاودة الولادة كذكور ، بل ويقدمون أنفسهم وذويهم كقربان بشرية لإله الجن - أو ملكهم .. مرددين : (لقد بعناك وقبضنا ثمنك كاملاً ، ولا خطيئة علينا طالما أننا لم نغتصبك) .

لتجدهم يُضحون بأطفالهم الذكور ويدفنون إناثهم - ربما أحياء .. فرادى أو في مقابر جماعية ، وتنتشر مثل هذه الطقوس بين سكان الصحراء خاصة .. وضمن شعائر سحرية وتعازيم أسطورية شديدة التعقيد - ترتبط بفصول السنة والتقلبات الطبيعية .

فمنهم من يخنق الأطفال حديثي الولادة داخل الكهوف .. أو يدفنهم وإلى جوارهم آوانى الطعام والشراب - ترصية للشياطين التى يدعونها آلهة .. ظناً منهم





أنها هى التى تبهيم المأكّل والمشرب ، فنجد منهم من يقدم ابنه قرباناً للآلهة - مثل الملك اليهودى (آخاز) ، أو الحاكم الذى يقدم ابنه ضحية لشعبه فى أوقات الخطر .. فيرفعه بالزى الملكى على المحرقة بأعلى مكان بالمدينة أو الحى - مُضمرماً فيه النار ، أو يضعه على المذبح .. ويُستعمل دمه ولحمه بعدما يهترئ ، أو يغرقه فى الماء حياً ... إلى آخره .

ومنهم كذا من يطرح طفله حديث الولادة فى الماء - للتعرف على شرعيته .. فإذا طاف على وجه الماء - تأكد أنه طفل شرعى ، أما إن غرق .. فإن هذا يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك - أنه نتاج علاقة آثمة .

والفاجعة الأغرب من ذلك كله ، تلك الحادثة الشهيرة - التى أُخبر فيها الملك قسطنطين الأكبر حينما نزل به البرص .. أن عليه جمع أطفال المدينة وذبحهم والإغتسال بدمائهم - ليشفى من مرضه ، ولولا بكاء أهل المدينة - الذى أسمع أهل السماء والأرض .. لأنفذ ذلك الأمر المهول .

ومن أعجب ما نرى فى الأثر ، أن تيمور لنك حينما وصل إلى الشام .. أمر بقطع رأس خمسين ألف إنسان ، ووضعت هذه الرؤوس على شكل تاج .. وقدمت قرباناً ورُصدت لحماية كنوزه .

أما عن الاعتقاد فى الصلة بين الدم وجمال النساء .. فله شأن آخر أكثر فداحة ، فقد كان النساء قديماً يظنون أن الإستحمام بدماء الفتيات .. يعزز جمال بشرتهن ، أمثال الملكة (إليزابيث باثوري) .. والتى إمتد نفوذها من المجر إلى سلوفاكيا ، وناهز تاريخها الدموي .. ما يقارب الـ ٧٠٠ فتاة من الطبقة الفقيرة ، و ٢٧ فتاة من العائلة المالكة .. حيث كانت تبحث عن دم ملكي يليق بها ويقيها من الشيخوخة .

وشاع كذا .. عبر التاريخ وفى الحكايات الأسطورية ، أن ثمة سائل سحري لديه المقدرة على أن يبعث الموتى إلى الحياة .. ويدعى بـ (ماء الحياة) أو (ينبوع الشباب) ، ومثل هذا السائل لا يُنال إلا بالتعامل مع الجن والشياطين .. والتى لا تخلو ممارساتها من طقوس كفرية ، وهى واحدة من طرائق الشيطان للسخرية من بنى آدم .. وإستدراجهم إلى المعصية ثم إلى الكفر .





ومن العجيب كذا ، أمر هؤلاء الذين يدشنون أساسات وجدران الأبنية الحديثة والقديمة .. بدم الأطفال الذبيحة ، ناهيك عن الاعتقاد بأن الآلات الحديدية القديمة - والتي قد تكون مسكونة بالجان .. لا تعمل إلا بدم بشري ، وذلك كقربان وترضية للجان .. بغية أن تهجرها شياطينهم أو يخلون سبيلها لتعمل ، مثل سيور الطواحين المهجورة وآلات القطارات وماكينات الصناعة وما شابه - تابع أيقونات عوالم الخفاء .. معدن الحديد .

وما أكثر الصراخ والنحيب الدائم .. الذى ينبعث من ماكينات الطواحين - لا ينقطع طوال الليل ، ويسمعه كل من يقترب من ساحاتها ، ودعوى العامة بأنه صراخ كل من سُفكت دمائهم ذبحاً على سيور الماكينات .. فى فترات تعطلها عن العمل .

وفى هذا نجد أن الجان عادة ما يتنكر فى هيئات مختلفة .. بالقرب من الآلات القديمة ، مثل القط أو الكلب الأسود ، أو العجوز الطاعنة فى السن التى ترتدى السواد ... إلى آخره مما سبق ذكره ، ومما يدعم هذا الاعتقادات .. المشاهدات المتكررة لهذه الظواهر لأناس كثيرين عبر التاريخ .

ومن جوانب سخرية الجان الأخرى ، هؤلاء الذين يدعون أن لديهم قدرات وظواهر خارقة - وهو ما يدعى بـ (الباراسيكولوجى) .. كالتخاطر ، والجلاء السمعى والبصرى ، والقدرة على تحريك الأشياء ، والتواجد فى مكانين فى آن واحد ، والخروج من الجسد ، وإختراق الماضى والمستقبل ، والتعرف على مكانن الماء أو المعادن أو الكنوز بالأرض (الجساسة) ... إلى آخره ، ناهيك عن دور الجان ومساهماته فى مثل تلك الأفعال .. بدءاً من الهواتف والوسوسة والهلاوس السمعية والبصرية ، وصولاً إلى الخدمات التى يُسديها مجاناً .. لأجل أن يثق الناس فى هذه الترهات ويؤمنوا بها ، فيكونوا بمثابة آلة دعائية لهم .. لا تتوقف جيل بعد جيل .

ولا ننسى هؤلاء الموتورون بفكرة البحث عن حجر الفلاسفة .. الذى يحيل التراب إلى ذهب ، لنجد أباطرة الكيمائيين على طول التاريخ ينحنون فوق



قواريرهم التى تغلى بالسوائل الملونة .. ويتمتمون عليها بعبارات وجمل مطلسمه ، تحيط بهم الجحاجم وخرائط المنجمين والبوم المحنطة .. وأكوام من كتب ومخطوطات السحر العتيقة ، فى عمل شاق ومتواصل بلا توقف يربط بين الكيمياء والسحر .. وما توصلوا إلى يومنا هذا لشيء يُذكر ! ، فلا وجود لهذا الحجر سوى فى أذهانهم .

وما من كيميائى عظيم إلا وله محاولة - على أقل تقدير - بين ألعاب وغموض وسحر الكيمياء .. فى الكشف عن هذا الحجر الخرافى - حجر الفلاسفة ، مع الأخذ فى الاعتبار أن الذهب .. هو المعدن السحري الذى تحبه الجن وتهواه ، ولا ضيم فى التلاعب بعقول الإنس شيئاً ما .. إحتفاءً بقدسية معدنهم الأسر .

وغيرها من المشاهدات والإعتقادات التى يعبث بها سفلة الجن ونواقمهم بنى آدم .. إستهزاءً بهم وسخرية من عقولهم ، وهم فى ذلك يجدون متعة اللهو أو الإنتقام .. ممن لا يعرف ولا يرى ، علاوة على ما يصيبونه فى بنى آدم من خوف وإرتياح .. بمحض حيل وأفانين مكرورة - غير أنها تحدث فيهم على مر الدهور ذات الرهبة والتأثير .

﴿ استدراج الشيطان ﴾



أما الشيطان فله خطوات وإستدراج .. يستغل بها بنى آدم - لغوايتهم وإضلالهم ، وغاية مطلبه أن يُشركوا بالله عز وجل ، ونرى فى الأثر .. أنه كانت هناك شجرة تُعبد من دون الله ، فسمع رجلاً عابداً أن ثمة قوماً يعبدون هذه الشجرة من دون الله .. فجاء إليها بالفأس ، وقال : لأقطع هذه الشجرة ، وما إن هم أن يقطعها غاضباً .. حتى لقيه الشيطان فى صورة شيخ ، فقال له : أى شيء تريد يرحمك الله ؟ قال الرجل : أريد أن أقطع هذه الشجرة التى تُعبد من دون الله ، فقال الشيطان : ما أنت وذاك .. أتركت عبادتك لتتفرغ لقوم مثل هؤلاء ، فإن قطعها فسيعبدون



غيرها ، وما دمت لا تعبدها .. فبماذا يُضيرك من عبدها ؟ ، فقال الرجل : لا بد وأن أقطعها ، فقال له الشيطان : أنا أمنعك عن قطعها ، فقاتله العابد وضربه .. فوقع على الأرض ، وقفز الرجل على صدره يريد أن يُجهز عليه ، فقال له إبليس : أطلقني .. أريد أن أكلمك ، فأطلقه الرجل .

فقال إبليس : يا هذا إن الله تعالى قد أسقط عنك ذلك ، وله في الأرض عباد لو شاء لأمرهم بقطعها ، فقال له العابد : لا بد لي من قطعها ، وطرحه الرجل ليقاتله .. فغلبه وصرعه تارة أخرى .

فلما حار إبليس في أمر الرجل .. قال له : هل أدلك على ما هو خير لك من هذا ؟ ، قال الرجل : وما هو ؟ ، قال الشيطان : أنت رجل فقير .. ولعلك تحب أن تكون مفضلاً على إخوانك وجيرانك - وتستغنى عن الناس ، فقال الرجل : نعم ، فقال إبليس : إرجع عن ذلك ولا تقطعها ، ولك على أن أجعل تحت رأسك كل ليلة دينارين .. تجدهما كلما أصبحت عند وصادتك ، تأخذهما وتنفقهما على أولادك .. وتتصدق منهما ، فيكون ذلك أنفع لك وللمسلمين .. من قطع هذه الشجرة .

تفكر العابد وقال : صدقت فيما قلت ، غير أنه تعجب فقال : ومن يضمن لي ذلك ؟ ! ، قال الشيطان : أنا أضمنها لك ، وعاهده على ذلك وحلف له .

وعاد العابد إلى صومعته ، وفي صبيحة اليوم التالي .. وجد دينارين عند وصادته فأخذهما ، وكذلك في اليوم الثاني ، وفي صباح اليوم الثالث وما بعده .. لم يجد شيئاً تحت وصادته ، فقام غاضباً وأخذ الفأس ليقطع الشجرة ، فتمثل له الشيطان في صورة ذلك الشيخ ، فقال : ماذا تريد ؟ ، قال : أريد أن أقطع هذه الشجرة التي تُعبد من دون الله ، فقال له الشيطان : كذبت .. ليس لك إلى ذلك سبيل ، فذهب الرجل ليقطعها فمنعه الشيطان ، فأخذ به الرجل ليقاتله - ليغلبه كما غلبه قبل ذلك .. فطرحه الشيطان إلى الأرض وخنقه حتى كاد أن يقتله ، وقال له : هيهات هيهات ، أتدري من أنا ؟ .. أنا الشيطان ، وأخذ الرجل وطرحه إلى الأرض .. كطير هزيل ضعيف ، وصرخ فيه : لئن لم تنته عن هذا الأمر .. فسأذبحك .



فأطرق الرجل لبرهات .. يسترد فيها رشده ، ثم نظر إلى الشيطان وقال : خل عني .. وأخبرني كيف غلبتني ؟! ، فقال له إبليس لعنه الله : جئت أول الأمر غضباً لله ، فسخرني الله تعالى لك .. ولم يكن لي عليك سبيل ، فلما خدعتك بالدينارين .. تركت الشجرة التي تعبد من دون الله ، وإذ لم تجد الدينارين .. جئت الآن غضباً للدنيا ولنفسك ، فسلطني الله عليك ، قاتلتك .. فغلبتك وصرعتك .

﴿ برصيصا .. والسجود للشيطان ﴾

ولا يفوتنا برصيصا الراهب .. وحكايته مع إبليس ، فقد كان راهباً في بني إسرائيل .. مستجاب الدعوة ، وأخذ إبليس جارية فجعل يخنقها .. وألقى في قلوب أهلها أن علاج داءها عند برصيصا الراهب ، فحملها إختوتها الثلاثة إليه .. فأبى أن يقبلها ، فظلوا يحايلونه .. حتى قبل أن يعالجها ، ولما أراد إختوتها الثلاثة أن يقطعوا سفرهم طويلاً لغرض ما .. فما وجدوا إلا الراهب ليودعوا أختهم المريضة إلى الجوار من صومعته - لما عهدوا فيه من زهد وورع ، لكنه ظل يرفض .. إلى أن وافق بالنهاية ، وبينما كان الإخوة في سفرهم - وأختهم في عشة إلى الجوار من الراهب .. وسوس الشيطان إلى برصيصا وزين له مقاربتها ، فظل يتقرب منها شيئاً فشيئاً .. وفي هذا كان كل يوم يتذرع بحجة مغايرة ، حتى وقع عليها .. فحملت منه .

وحينئذ وسوس إليه الشيطان .. فقال له : الآن يأتيك أهلها فتفضح ، إقتلها .. وقتل لهم أنها ماتت ، فقتلها ودفنها ، وعندما عاد إختوتها الثلاثة من سفرهم .. قال لهم : لقد ماتت ودفنتها ، فعاد الإخوة إلى دورهم .. يحتسبون أختهم عند الله تعالى ، فإذا بالشيطان يأتيهم في مناماتهم واحداً تلو الآخر .. فوسوس لهم بأن برصيصا قد وقع بأختهم ، فلما حملت منه قتلها ودفنها هاهنا - وحدد لهم موضع دفنها . فما كان منهم إلا أن تساروا .. بما رأوا في مناماتهم ، فلما تيقن لديهم صدقها .. عقدوا العزم على التنقيب في موضع دفن أختهم ، فلما نقبوا وجدوا جثتها حُبلً ، فقرروا الإنتقام من برصيصا .. فجاءوه يريدون قتله .

وبينما كان برصيصا في محنته .. والإخوة قبالته يريدون قتله ، جاءه الشيطان وقال له : أنا الذي أوقعتك بها ، وأنا الذي أخبرتهم .. فأطعني تنجح وتنجو ، وإسجد





لى سجدتين ، ففعل برصيصة ، غير أن الإخوة الثلاثة قتلوه .. فهات على الكفر .

﴿١٠﴾ أيوب .. سيد المبتلين

وبإستثناء نبي الله ورسوله محمد ﷺ ، لا نرى في الأثر أكثر مما آذى به الشيطان أيوب النبي ﷺ ، إذا قال الشيطان لرب العزة : يارب سَلِّطْنِي عَلَى أَيُوبَ ، فقال الله تعالى : قد سَلَّطْتُكَ عَلَى مَالِهِ وَوَلَدِهِ .. ولم أَسْلِطْكَ عَلَى جَسَدِهِ .

فهرع إبليس وجمع جنوده من الشياطين والأبالسة ، فقال لهم : قد سُلِّطْتُ عَلَى أَيُوبَ .. فَأُرُونِي سُلْطَانَكُمْ ، فصاروا نيراناً ثم صاروا ماء .. وطاحوا في مُلكه شرقاً وغرباً ، فأرسل إبليس طائفة منهم إلى زرعهِ ، وطائفة إلى إبلهِ ، وطائفة إلى بقرهِ ، وطائفة إلى غنمهِ ، وقال لهم : إنه لا يعتصم منكم إلا بالصبر .. فأتوه بالمصائب بعضها على بعض .

فجاء أيوب الشيطان - الذي سلطه إبليس على زرعهِ .. في هيئة رجل يعرفه يريد أن يثبطه ، فقال : يا أيوب ألم تر أن ربك أرسل على زرعك ناراً .. فأحرقتهُ ، ثم جاءه المُسَلِّطُ عَلَى إبلهِ في هيئة رجل آخر ، فقال : يا أيوب ألم تر أن ربك أرسل إلى إبلك عدواً .. فأهلكها ، ثم جاءه المُسَلِّطُ عَلَى غنمهِ في هيئة رجل ثالث ، فقال : يا أيوب ألم تر أن ربك أرسل عدواً إلى غنمك .. فأهلكها .

فخاف أيوب على بنيهِ .. فأمرهم أن يجتمعوا في بيت أكبرهم ، وبينما هم يأكلون ويشربون - إذ هبت ريح عاتية .. فأخذت بأركان البيت فهدمته فوق رؤوسهم .. فأماتتهم جميعاً ، ولم يكن أيوب معهم .

فجاء الشيطان إلى أيوب .. متنكراً في هيئة غلام في أذنيه قرطان ، فقال له : يا أيوب ألم تر أن الله جمع بنيك في بيت أكبرهم .. فهبت الريح العاتية عليهم وهم يأكلون ويشربون فأخذت بأركان البيت .. فهدمته فوق رؤوسهم فأماتتهم ، أه لو رأيتم حين إختلطت دماؤهم بطعامهم وشرابهم ، فقال أيوب : فأين كنت أنت ؟ ، قال إبليس : كنت معهم ، فتعجب أيوب : وكيف أفلت من الفاجعة ؟ ! ، فقال الشيطان متباهياً : أفلت ، قال أيوب : أنت الشيطان ، ثم نظر إليه مطمئناً وقال : أنا اليوم كهيتي يوم ولدتنى أمي ، ثم هم فحلق رأسه .. وقام يصلى .





فرنّ إبليس رنة .. سمعها أهل السماء وأهل الأرض - ثم عرج إلى السماء ، فقال :
إي رب ، إن أيوب قد اعتصم .. فسلطني عليه ، فإنني لا أستطيعه إلا بسلطانك ،
فقال رب العزة : قد سلطتك على جسده .. ولم أسلطتك على قلبه .

فنزل إبليس إلى الأرض .. وذهب حيث كان أيوب ، فنفخ تحت قدميه نفخة ..
فرّجت النفخة جسد أيوب من قدميه إلى رأسه ، فصار جسمه كله قرحة واحدة ،
ثم ألقاه على الرماد حتى بدا بطنه ، وظل مريضاً بمرض عضال نهش في جسده ..
فكاد أن يُردى بعضه بعضاً ، فكانت إمرأته تسعى عليه لتطعمه وتعالجه ، حتى
قالت له : ألا ترى يا أيوب ما نزل بي من التعب والفقر ، إنني بعت شعري برغيف
حتى أطعمك به .. إدع الله أن يشفيك ، فقال لها : ويحك ، كنا في النعماء سبعين
عاماً .. فإصبري حتى نكون في الضراء سبعين عاماً .

وقال إبليس لإمرأة أيوب عليها السلام : كيف أصابكم ما أصابكم ؟ ، فقالت : بقدر الله
تعالى ، فإصطحبها قائلاً : إتبعيني ، فوقفا عند حافة واد .. فأراها جميع ما ذهب
منهم - من زروع ودواب وبيوت وأولاد ، وقال لها : إسجدي لي .. وأرد لكم كل
ما ضاع منكم ، فقالت : إن لي زوجاً لا بد أن أستاذنه ، فأخبرت أيوب بذلك ،
فقال لها : أما أن لك أن تعلمي ذاك الشيطان .. لئن برئت لأضربنك مائة جلدة ،
ومكث أيوب في بلائه ثمانية عشر سنة .

وفيما قال إبليس عن محنة أيوب متباهياً وشامتاً : ما أصبت من أيوب شيئاً أفرح به
.. إلا أنني كنت إذا سمعت أنيه - علمت أنني قد أوجعته .

﴿ اللعنات والقوى الشريرة ﴾

منذ القدم ويسود الاعتقاد بأن القوى الشريرة المدفوعة من عوامل الخفاء .. تصب
لعناتها على البشر ، وتزداد خطورتها - بصفة خاصة .. في الفترات الإنتقالية
للإنسان من حالة إلى حالة ، ومن وضع إلى وضع ، ومن فصل إلى آخر ... وهكذا
، وهو الحال الذي ينطوي على نوع من الخوف الدائم الذي يلزم الإنسان ..
ويستشعره في إثر كل تحول جديد ، وتربص عوامل الخفاء به في كل إنتقال يحرز ..





أو منجز يحققه .

ولذلك يقوم الناس - في أكثر من ثقافة وشعب - بالعديد من الطقوس والشعائر والممارسات .. عند إقدامهم على كل مرحلة جديدة ، كالذبح ودق الهون والنواقيس وتقديم قربان .. عند ميلاد مولود جديد ، بغية حماية من الحسد والأرواح الشريرة ، وإطلاق الأعية النارية في ليلة رأس السنة ، وإشعال النار عند الانقلاب الشمسي .. وفي نهاية السنة الزراعية عند الفلاحين ، والإحتفالات الشعائرية لأضرحة وموالد الأنبياء والشيوخ وأولياء الله الصالحين ، وما يتصل بشهر رمضان .. من الإحتفاء برؤية الهلال والأهازيج والتواشيح ... إلى آخره .

ويتجلى صخب هذه الممارسات والشعائر .. في الإحتفال بليلة الزفاف خاصة ، وما يصاحبها من طقوس غريبة .. مثل قرقة السوط وإطلاق الأعية النارية وتحطيم أطباق الصينى المتكسرة - محدثة أصواتاً عالية ، وكذا قيادة العروس إلى حفل زفافها محجبة الوجه .. تحت حماية الأشخاص المدججين بالسلاح ، وذلك أن الأسلحة تعتبر في المفهوم الشعبي .. وسيلة للوقاية من تأثير الجان .

كما يحرص الأهالي على حماية مسكن العرس وألا يدخله غير العروسين .. خوفاً من الأسحار التي قد تعقد لهما ، وقد يُقدّم للعريس عروس أخرى - ليس من قبيل تضليل العريس .. ولكن لتضليل العفاريت والأرواح الشريرة - التي يُفترض فيها الجهل والغباء .. ومن الميسور تضليلها ، وزد على هذا طقوس ليلة الدخلة .. بدءاً من فض البكارة وأخذ الوش ، وصولاً إلى إشهار دم العروس في حضور الداية في المناديل البيضاء ... وما يتبع ذلك .

وعليه يُلاحظ أن ثمة ممارسات وطقوس بعينها .. هي الغالبة في أكثر المناسبات ، وتكثر وتنشط مصاحبة لشعائر الانتقال .. أو مراحل أطوار العمر ، وهي في مجملها تحمل نفس الغاية والهدف .. وهو التشويش على سفهاء الجان ونواقمه أو إخافتها ، وذلك حتى لا تتعرض حياة الإنسان ومناسباته الفاصلة - من قريب أو بعيد ، وللحماية والتستر من الشرور .. التي قد تحقق وتتساقط كالحمم من ظلمات عوالم الخفاء .





لذا نجد أن الطقوس المصاحبة لكافة المناسبات في مجملها .. لا بد وأن تتضمن واحدة - على أقل تقدير - من هذه الأفعال أو الممارسات ، مثل الغناء أو النذب الجماعى أو الفردى ، أو إيقاعات البكايات الجنائزية ، أو المواويل والإنشاد ، وميلوديات قرع الدفوف العنيفة والمهيجة ، ودق النواقيس ، والآلات الموسيقية ، وإطلاق الأعيرة النارية ، والزغاريد ، وأهازيج الأطفال ، والتصفيق ، ولطم الخدود أو البكاء أو النواح ، وشق الجيوب وتعفير الجباه ، والصياح والضحك والضجة العالية ، والنساء المتشحات بالسواد ، والرقص الجماعى ، وإيقاع الحركة الجسدية باللحن واللفظ ... إلى آخره .

ولكن لماذا كل هذا الصخب ؟! ..

إن أهم الأسباب التى تتوقف عليها هذه الأفعال والممارسات .. والتى تتحدد طبقاً لكل مناسبة والطقوس الممارسة فيها ، أن الشيطان فى الأساس يبعث سراياه لأداء مهامهم .. إثر كل تحول جديد يلحق ببنى آدم ، وفى ذلك تعد التجمعات البشرية .. فرصة هائلة لتزاحم الشياطين وحراكمهم ، وذلك أن صنوف الجن تتلقى فرصتها للعبث بحياة بنى آدم وإيذائه .. إذا ما إختلط الناس وماجت تلافيفهم بكثرة وعشوائية .

لذا يلوذ العامة لمثل هذه الممارسات ، كون التجمعات المصحوبة بالضجة والأصوات العالية .. تزعج كافة صنوف الجن وشياطينهم وتقض مضاجعهم . علاوة على أن بعض السحرة والكُهان والدجالين .. يُكلفون بإيذاء الناس فى هذه المناسبات خصيصاً ، لضربهم بالكدر والفشل وسوء الحال ، ويكثر نشاطهم وحراكمهم تجاه هؤلاء .. الذين أحرزوا بحياتهم تغيير يُعتد به ، وذلك لتفشى الأحقاد والضغائن .. وشيوع الحسد والغيرة والكراهة بين الناس .



الباب الخامس

القرى والبلدان
التي يسكنها البن

البلدان والقرى التى سكنتها الجن

ثمة الكثير من الأماكن التى كانت قديماً عامرة بأصحابها .. ثم أقفرت إثر كارثة أرضية وما شابه أدت إلى هلاك سكانها ، جزاءً من الله بعد عصيانهم وكفرهم .. وإمتهان أكثرهم للكهانة والسحر ، ومنها على سبيل المثال .. تلك البقاع التى سكنتها القبائل القديمة المندثرة - كقوم عاد وثمود وطسم وجديس وجرهم والعماليق ... إلى آخره ، غير أن هذه البقاع - وبتعاقب الأحوال .. سكنتها الجن بسوء ما إرتكب على أرضها من أوزار وموبقات عظام ، فباتت من أشهر مواطن الجن التى تحاكت بها أساطير الشعوب .

ومنها ما كانت مصحوبة بحوادث خاصة ، كالحروب التى جرت على أرضها .. فباتت بما شربت من دماء وأكلت من أشلاء - أنسب البقاع لسكنى الجن وعشائره ، ومنها ما اشتهرت بالكنوز المكنونة فى ثراها .. فرصدتها الجن وسكنت عليها وفى أجوارها - لصيانتها من عبث الطامعين .

ومنها كذا الأماكن الوعرة والمقفرة فى الأساس - التى لم يجد الإنسان إلى أرضها سبيل .. فأهلتها الجن ، وأقامت عليها عوائل وقبائل وممالك .. فيها السادات والحاشية والعامّة والعبيد .

ومنها ما يرتبط بأمور شتى وحوادث أخرى مغايرة ، وهى فى ذلك تنتشر بأرجاء الأرض مشارقها ومغاربها .. وتحمل فى أكنافها وغورها أسراراً ومعانيات مهيبة ، لم يجرؤ إنسى على طول التاريخ أن يسبر أغوارها لنهاية المطاف .. دون أن يلقي حتفه أو يضر به الخبال .

وذلك لكونها بقاع مخوفة بالمخاطر .. ولها نواميس وحرمان خاصة ، فهى لا تُجيز لمن وقف على حدودها أو خاض خلالها .. أن يجسر وديانها أو يقيم فيها ، أو يعبث بأطلالها ونقوش جدرانها ، أو أن يتخطى أكوام رماد الأولين المدفونين بترابها - والمسكونة دوماً بالجن وعشائره ، أو أن يأتى بنقيصة على أرضها وفى رحابها .. كقضاء الحاجة أو معاشرّة النساء وما شابه .

لذا فقد حرّم العرب القدامى من عبّاد الجن .. الإقتراب أو الخوض فى أماكن



شاسعة بكاملها ، ليقينهم بأن هذه الأماكن كانت موطن الأسلاف من الجن .. مثل وادي برهوت ، وجبل خنوقة ، وأرض وبار ، وبلدة يبرين ، وجبل سواج ، وأرض صهيد ، وأبرق الجنان ، وبلاد الشحر ، وجبل حرفة ، ووادي عبقر ... إلى آخره ، لنجد فيها من عشائر الجنان وقبائلها .. جن الجزيرة ، وجن نينوى ، وجن نصيين ، وجن حران ... إلى آخره .

وفي ذلك فقد شاع الاعتقاد بأن العفاريت تسكن الصحراء الأدومية بسوريا ، وأنها خلفت الرعب ورائها .. متمثلة في البجع والبوم والغربان وأبناء أوى والحيات والحداءات ، والنعام الذي اشتق اسمه من إسم الجنينة - نعمة .

وأكثر من سخرُوا بناموس الضيافة في هذه البقاع ، أو إنتهكوا حرمة من حرمتها .. أصيبوا بالمس وفقدوا نعمة العقل ، أو رُجموا بقطع الحجارة حتى الموت .. وهو إنتقام يعد في عُرف الجن قصاصاً هيناً في حق الخطاة والمستهترين ، وخاصة إذا ما قورن بقصاص المس بصفعة من كف مارد حقود .. أو ركضة من أحد أقزام الجن الدهاة ، ليحترق المخطئ بالحمى .. ويفقد الأهل الأمل في شفاؤه ، وما أكثر آذاهم في هذا الصدد .

ففي إحدى الروايات نرى أن امرأة هجعت بأحد أودية الجن على بركة دم .. قُتلت فيها بعض الأقوام غدرًا وغيلة - من قبل قبائل صحراوية أخرى ، فلما شعرت بخطيئتها ، ظلت تستصرخ الجن بأصوات عالية .. سمعها كل عابر تسنى له أن يقضى ليلته بالجوار ، فنارت قبائل الجن بالوادي .. وإقتصت من وليد المرأة وهو مازال في بطنها جنيناً على إستهانتها بأعراف وادي الجن ، وخرق حرمة .

وقد تنتقم عشائر الجن من الإنس الذين إخترقوا مجالاتهم .. بإستبدال أولادهم بأولاد من الجن ، أو خطف نساءهم ونكاحهن ، وذلك ليقينهم الخفى بأن سلالة الإنسان .. تيمة حامة لا تضاهي فعاليتها في دنيا الخلاء تيمة أخرى .

وفي المقابل نرى الكثير من الولدان المختلطة .. ممن يُدعى فردهم بـ (سليل الجن) ، وهو يكون موسوماً في موضع ما بجسده بعلامة الجن .. وكأنها موضعاً لضربة المس ، وغالباً ما يموت فور ولادته .. أو يعيش ممسوساً فاقد العقل مدى الحياة ، أو يصاب بالبلادة دون أن يفقد عقله .. وهو الإستثناء الذي يندر وقوعه من بين تلك الحالات ، فيعتبره البعض نذير شؤم وشر .. ويرى آخرون أنه رسول الخفاء



- بما إكتسب من قدرات ورثها عن بنى جنسه .
حتى أن كثيرين من سكان البوادي والأودية الصحراوية يعتقدون أن من أصابته يد أهل الخفاء .. فقد رأى الخفاء ، ومن أبصر بعينه الخفاء .. فلن يُكتب له أن يعيش ، وإن عاش رغم ذلك .. فإن أمراً جليلاً سوف يحدث - حالماً ستفك طلاسمه الأيام .

غير أنه في بعض روايات الأثر ، نجد أن بعض السلف من سكان الصحراء إعتادوا أن يحتمون بأودية الجن ويستغيثون بها .. عندما تمنع السماء ماؤها وتجذب الأرض فتتعري اليابسة من النبوت ، وهذا ما جعل معاشر الجن يستقون على بنى آدم .. بعدما شعر الإنسان أنه أقل شأناً وقوة من الجن ، تابع الباب الرابع - الإستصراخ بالجان .

ويشيع على أرضنا أن مناطق وبقاع بعينها .. مأهولة دون غيرها بالجن - ولها إرث وتاريخ طويل معها ، وفي ذلك تشتهر الكثير من ديار العرب القديمة .. بأنها تحوى أمماً كثيفة من الجن تسكنها وتعيش فيها منذ آلاف السنين المنصرمة ، ويقال أن الإنسان إذا ما صادف جنياً فيها فذكر إسم الله عليه .. فإنه يختفى للتو ، غير أنه لا يبرح سُكناه أو يهجره .

وهي مواطن مشهودة لمعازف الجن ونواحه ، وإمتد أذى شياطينهم عبر التاريخ حتى طال أجيال كثيرة من العرب ، لها في ذلك حكايات ومشاهدات معروفة في سير العرب وتراثهم .

وفيماء يلي إستعراض لأكثر البقاع التي إشتهرت بأنها مأهولة بالجن ..

الحجر

الحجر هو الإسم القديم لموضع مدائن صالح النبي .. أو ديار ثمود - العمالة القدماى ، الذين استجابوا لدعوة نبي الله صالح .. ثم ارتدوا عن دينهم ، وعقروا الناقة التي أرسلها الله لهم آية .. فأهلكهم بالصيحة ، وهي موقع أثري يقع في إقليم الحجاز في شبه الجزيرة العربية .. شمالغرب المملكة العربية السعودية - وتحديداً في محافظة العلا ، والتي يُظن أن كنوز سليمان مدفونة بها .. تحت حراسة



خاصة من الجن ، ويعد الحجر أول المواقع التراثية ..
 التي تم تسجيلها عالمياً فى شبه الجزيرة العربية .
 ولقد حذر القدامى على المقيمين أو المسافرين ..
 من المكوث فى هذا الموضع أو قضاء الحاجة فيه ،
 لما ورد بسير العرب القديمة بأنه محل لجموع
 كثيفة من الجن .. تسكنه وتتكاثر فيه - ولها فى
 ذلك قبائل وعشائر وملوك ، وعليه جرت الكثير
 من الأحداث والوقائع الغامضة .. وشاعت
 مشاهدات الجن والمسوخ المتشيطنة
 ، غير أن أكثرها شهرة ورواجاً
 .. هى مُباغنة العرب فى أسفارهم
 ورحلاتهم بالغول والقطرب
 وخوافى الجن وهواتف السعالى
 والشق ، والتي كانت تعترضهم فى
 الفيافى والخلوات .. وتغشاهم فى الغور والكهوف وأكناف الجبال .

﴿ قرية وبار ﴾

فى معجم البلدان نجد أن الله تعالى لما أهلك قوم عاد وثمود .. أسكن الجن فى
 منازلهم وهى أرض وبار - فحمتها من كل من أرادها بخير أو بسوء .
 وهى بقعة بالدهناء .. كانت لـ (بنى وبار) - من الأمم الأولى ، منقطعة بين رمال
 بنى سعد وبين الشحر ومهرة - بسلطنة عمان ، وفى الطرف الجنوبى من صحراء
 الربع الخالى .

وتعد من أخصب بلاد العرب .. وأكثرها شجراً وأطيبها ثمراً - حباً وعنباً ، بها
 إبل حوشية .. ونخل كثير لا أحد يأبره - كأنه الوجه النباتى من الإبل الوحشية ..
 التى تتنكر الجن فى هيئاتها .

وشاع أنه إذا دنا إنسان من تلك البلاد - متعمداً أو غالطاً .. حثت الجن فى وجهه





التراب ، فإن أبى الرجوع خبلوه .. وربما قتلوه ، وذلك أنه ليس في تلك البلاد إلا الجن والإبل الوحشية .

﴿ بلدة يبرين ﴾

تقع بأعلى بلاد بني سعد من أصقاع البحرين .. وهى من مواطن الجن المعروفة ، لكونها إحدى مواضع قوم عاد .. فلما هلكوا سكنتها قبائل الجن ، والتي روى أهل الأخبار عن إتصالها بالإنسان .. الكثير من الحكايا والأساطير .

وتستمد إبل الحوشى أو الحوشية - المنسوبة إلى أنها من إبل الجن - نعتها من (الحوش) .. وهى بلاد الجن من وراء رمل يبرين .

وشاع كذا أن (النسناس) - وهم قوم أو أمة ناطقة من الجن .. تسكن بلاد يبرين ، كما توجد بكثرة في غياض أرض اليمن .

﴿ وادى عبقر ﴾

عبقر - البقعة الأشهر من بقاع الجن في التاريخ ، وادٍ سحيق بالبادية .. مأهول بأمة كثيفة من الجن ، وسمى بهذا الاسم نسبة لجبل عبقر الذى يعلوه .. وقيل نسبة إلى أحد القبائل الحجازية التي سكنت هذا الجبل ، غير أن الشائع أنه سمي بذلك .. نسبةً إلى أحد كبار الجن ويسمى (عبقر) ، ولأنه مأهول بجموع مهولة من شتى صنوف وعشائر الجن وقبائله .. فنعت بـ (مملكة الجن) .

غير أنه أرض .. لم يتمكن إنسى على طول التاريخ من تحديد موقعها - على وجه التحديد ، وفي ذلك فقد شاع له أكثر من موضع ، فقد ذكر بعضهم أنه يقع بجنوب الجزيرة العربية .. فقليل أنه وادٍ في فيافي نجد والحجاز ، وقال آخرون أنه أحد الوديان العميقة .. الموجودة بالقرب من جبال مكة ، غير أن الثابت أنه يقع باليمن .

وهو وادٍ مشهور بخصب أرضه .. وبرودة مائه ، وكلما رأوا شيئاً غريباً عما يصعب إتيانه ، أو شيئاً عظيماً في نفسه .. نسبوه إلى وادى عبقر ، ولهذا ينعت كل رجل ذكى - مبدع في أكثر من مجال .. بـ (العبقرى) .

ويُشاع أن وادي عبقر .. تسكنه شعراء الجن منذ زمن طويل ، وأن من أمسى ليلة في هذا الوادي .. جائه شاعر من الجن يلقنه أسرار الشعر وحرفته ، لذا فقد سكنه قديماً أكثر شعراء الجاهلية ، وشاع أنه كان لكل شاعر جاهلي عظيم .. قرين من هذا الوادي يلقنه الشعر - ويتعلم عنه فصاحته ونبوغه وإبداعه - تابع الباب الرابع (مخاواة الجن والإنس .. القرين) .

﴿﴾ الحرقانة

هو وادي للجن بأرض اليمامة .. وهو حرماً عند العرب ، إذ نرى في الأثر أن العرب كانوا لا ينزلونه أبداً ، وذلك أن قوماً من أسلافهم نزلوه .. فبينما هم نائمون في جوف الليل إذ سمعوا دويّاً وهيمنة ، وناداهم منادٍ : إنما هذا محرّمُ الراهبِ وحِمَى أبرهة ، وأنتهم نار عظيمة فأكلت أموالهم وأكلت ناسهم .. فولّوا هاربين ، فسمى ذلك الموقع منذ ذلك الحين بـ (الحرقانة) .

والراهب : هو ملك من ملوك الجن العظام ، تزوجت إبنته (العيوف) من الملك الإنسيّ (أبرهة ذو المنار) .. والذي قيل عنه أنه كان أجمل الناس وجهاً ، فما إن رآته الجنّة (العيوف) .. حتى عشقته وتزوجته ، وفيما يُشاع أن الحيات التي تُعرف بـ (المزمودة) فتكت بجيوشه .. فكان أول من أشعل النيران على رؤوس الجبال لإتقاء شرها وهداية الناس - لذلك نُعت بـ (ذو المنار ، أو دافنار) .

وفيما يُذكر أن الملك الراهب قال للملك أبرهة : أيها الملك .. إن ديارى هي وادٍ للجن تقع في أرض جَوّ - موقع باليمامة ، ينزله الإنس .. فتتعرى نساؤنا لرجالكم ونساؤكم لرجالنا ، فانظر ماذا تفعل ، فقال له أبرهة : أنظرنى لأتدبر لك الأمر ، ثم أصدر أوامره لقبائل الإنس جميعاً .. يمنعهم من نزول وادي الجن - الحرقانة ، وعليه فهم لا ينزلون فيه إلى اليوم .

﴿﴾ جبل دماوند - دباوند

وهو جبل شاهق عظيم .. بالقرب من الرى ببلاد فارس - بابل ، إشتهر بأن الجن تسكنه .. وتحكم فيه قبائل وعشائر شتى ، وبهذا الجبل مغارة سحيقة غامضة ..





شاعت حولها الأساطير ولم يعرف سرها أحد ، وتوجد بهذه المغارة بئر غائرة ..
وهي عين مملوءة بالكبريت الأحمر مستحجراً ، إذا طلعت عليها الشمس ..
إلتهبت وصارت ناراً ، لا يقرب من نارها حديد .. إلا ذاب في ساعته .

ولقد تواترت الحكايات عبر التاريخ .. حول مغارة جبل دباوند ، فشاع أنها
محبس لكائن مُنظرٍ إلى يوم الدين كـ (إبليس) .. وقيل أنه إبليس نفسه ، وذلك أن
بالجبل بيت منقور من الحجارة ، وفيه تمثال على صورة عجيبة .. يضرب بمطرقة
على أعلاه - ساعة بعد ساعة دون فتور ، وإختلفت الروايات حول كنه وجنس
هذا الكائن ، غير أنها تركزت حول أربعة نفر بعينهم .. هم (هاروت وماروت ،
وبيوراسف أو النمرود ، وصخر الجنى) .

- أما عن (هاروت وماروت) ، فلقد أثبتت القراءة الإسلامية للتاريخ .. أنها
لم يكفرا بالله ، وإنما جاءا بسحر مضاد .. لما كان يعقده سحرة بابل من سحر
شيطاني خبيث ، لذا فهما لم يعصيا الله .. ولم يعاقبهما ، وعليه .. فلا مجال لأن
يكونا محبوسين ببئر جبل دباوند .

- وبالنسبة لـ (بيوراسف أو النمرود) .. أو (الملك الضحاك) كما تقول
الروايات العربية ، فقد قتله أحد جنوده حينما زاد ألمه .. إثر حراك البعوضة
العنيف في رأسه ، وذلك حينما لم تعد النعال - التي أمر جنوده أن يضربوه على
رأسه بها .. تجدى نفعاً ، فأمر أحدهم أن يضربه بالسيف على رأسه .. ففعل ،
فشُج رأسه نصفين .. ومات في الحال ، وعليه .. فليس هو المحبوس بالبئر .

- أما (صخر الجنى) .. فهو أكثر الإحتتمالات ، وذلك أنه كان جنياً مارداً على
عهد سليمان النبي ﷺ .. وهو الذى سرق خاتمه وتمثل في صورته ، فأمر
سليمان الجن أن يلاحقه ويصفده .. ففعلوا ، وحبسه في بئر جبل دباوند -
ببابل .

غير أن القراءات التاريخية الأسطورية .. أشاعت الكثير من الخرافات والأساطير
والأباطيل حول (هاروت وماروت) ، و (بيوراسف) ..



﴿ فلقد قيل بأن (هاروت وماروت) .. أُختطفَا إلى أرض بابل ، ثم خُيرا بأن يُعذبا في الدنيا أو يُعذبا في الآخرة .. فإختارا عذاب الدنيا ، فسُلسلا في بئر بأرض بابل بجبل (دماوند - دناوند) .. منكسين في عذاب دائم إلى يوم القيامة .

﴿ كما أُشيع بأن الملك العربي الأشهر (الضحاك بن علوان الحميري) - وهو نفسه (بيوراسف أو النمروذ) .. إستولى على مُلك الفرس الإيرانيين - إثر إدعاء مَلِكِهِم الألوهية ، وخلفه على عرش بابل الملك (أفريدون) ، فادعى الفرس .. أنه حبس (الملك الضحاك أو بيوراسف) حياً في بئر بجبل دناوند - كإبليس إلى يوم القيامة ، وبالقراءة التاريخية الرائجة - لسيرة الملك (بيوراسف) الأسطورية .. نرى شيئاً من هذا القبيل ، تابع (أول من إستخدم السحر) - بالباب الثامن .

﴿ جبال الضلعين - جبل خنوقة



يقعا في طريق مكة من البصرة ، يسمى أحدهما ضلع (بنى مالك) .. والآخر ضلع (بنى شيصبان) - وبينهما وادٍ مسيرة يوم ، وهم بطنان : أى نسلان أو نتاجان من كفار الجن ، وقيل أحدهما بطن من الجن المسلم .. وهم (بنى مالك) ، وفى هذا الضلع .. يحل الناس ويصطادون ويرعون من كَلْبِهِ ، والأخرى من كفار الجن .. وهم (بنى شيصبان) ، وفى ضلعتهم .. لا يحل الناس ولا يصطاد أو يرعون من كَلْبِهِ ، ومن مر عليه ناسياً أن سكانه من الجن العصاة - فأتى من كَلْبِهِ أو صيده .. أصابه الشر العظيم في نفسه وماله .

ولا يزال الناس إلى يومنا هذا يذكرون الضلعين .. بكفر (بنى شيصبان) ، وإسلام (بنى مالك) ، وللجن وعشائره بهذين الجبلين .. من الحكايا ما يشيب لها



الولدان ، منها ما رواه بعض القدماء بأنهم رأوا جماعة من (بنى مالك) .. ثيابهم بيض وفيهم شباب وكهول قد خضبوا لحاهم بالحناء ، سلموا عليهم ودعواهم للجهاد معهم ضد كفار (بنى شيصبان) .. فأعانوهم بالسلاح فإنتصروا - ولم يهلك من سلاحهم شيء .

ولقد سمي جبل (خنوقة) بهذا الاسم .. لكونه عبارة عن جبلين أو ضلعين يفصل بينهما مجرى وادي خنوقة - وهو مخق الوادي ، ولذلك سمي (خنوقة) .. لان الماء يحنق في هذا المكان ، وهو موطن شهير لمعازف الجن .. وهى أصوات ونواح وصفير - قيل أنه تصدر عن أمة الجن فيه ، ويوجد بجبل (الضلعين أو خنوقة) غار يأتيه الناس إلى يومنا .. للتبرك والإستشفاء والتحصن وغيره .

﴿٨﴾ جبل سيلان

يعد جبل سيلان من أعلى جبال الدنيا .. ويقع بالقرب من مدينة أربيل بأذربيجان ، ويقال أنه في حضيض الجبل شجر كثيف ومراعى رحبة .. غير أن بها حشيش لا يتناوله حيوان إلا مات من ساعته ، لذا فالحيوانات والطيور لا تحل بمراعيه أبداً .. وما إن تقرب حتى تنفر منها في الحال .

وشاع أن هذه الحشائش والمراعى تحميها الجن .. وترعى عليها حيواناتها ، لذا فهى تفرع في وجه كل مخلوق يقترب منها .. وتمتطيه حتى ينفر ويتعد عنها ، وإذا أصر أن يرعى من كلؤها .. أجهزت عليه بالخنق أو الصفع - حتى صرعه .

﴿٩﴾ بئر برهوت - بئر فوجيت

أكثر البقاع رعباً وخيفة وخبثاً على وجه الأرض ، وذلك أنه لم تُبنى أساطير مروعة حول بقعة ما على هذا الكوكب - وعلى طول التاريخ .. مثلما جرى وحيك عن هذه البئر وواديها .

فما يُشاع عنها ، أن أحد ملوك الدولة الحميرية القديمة - المندثرة .. إستعان بأرهاب كثيفة من الجن في حفرها وتعميق غورها - من أجل إخفاء كنوزه ، وما إن أتموا عملهم .. أمرهم أن يودعوا فيها كل ثرواته ومقدراته وما أمكن جمعه من كنوز ، وفي سبيل حمايتها .. رصد لها المئات من عتاة الجن وشياطينهم لحراستها ، والإنتقام من كل من يحاول التحرى عنها أو العثور عليها ، وعندما مات هذا





الملك .. إستوطن البئر أتباعه من الجن والشياطين الراصدين ، ولهذا سُميت بـ (بئر برهوت) ، وذلك أن لفظة (برهوت) في اللغة الحميرية القديمة .. تعني : أرض الجن أو مدينة الجن .

وبالبحث نجد أن (بئر برهوت) : هي بئر تاريخية قديمة .. يقال أنها وجدت قبل التاريخ ، تقع في حضرموت باليمن .. في وادٍ يُعرف بـ (وادي برهوت) ، بئر عميقة الغور .. لا يُرى قعرها ، يبلغ قطرها ما بين (٢٥ - ٣٠) متر .. بينما يتوقع أن يبلغ عمق قعرها حوالي ٢٥٠ متر ، ولا يستطيع إنسان أن يرى ما بداخلها .. إلا عندما تكون أشعة الشمس متعامدة تماماً مع فتحة فجوتها .

وبمشاهدات واقعية لقاع البئر ، وجد أنه مأهول بالحمام البيضاء والأفاعي الكبيرة (علماً بأن الأفاعي والحيات من أهم حيوانات الجن .. وذات صلة عميقة بشياطينها - كما سبق وذكرنا) ، وتحيط الخضرة كذا بأكثر جوانبه ، ورغم أنه لا يُرى من قاع البئر إلا ظلمة حالكة .. سُمعت بوضوح ودون تشويش أصوات هدير ماء متدفق ، وكأنه نهر جارٍ أو شلال هادر .. يسرى بباطن الصحراء ، لا يشوبه سوى هذه الغازات المنتنة .. التي تتصاعد من قاع البئر .

غير أن أكثر ما يثير الرعب والغموض في أمر (بئر برهوت) ، هو مباشرة كل هذه المعانيات - الغير منطقية .. مقارنة بمكون البئر في بقعة قاحلة لا ماء فيها ولا نبات ، فضلاً عن صوت الأنين الدائم - الذي لا ينقطع ليل نهار .. المنبعث من أغوارها ، وكذا حمائمها البيضاء .. التي تلاحق كل من يمر بأجوارها . ولنقترب شيئاً ما من حقيقة هذه البئر المهيبة .. فلتابع أكثر ما قيل وحُكي عنها عبر التاريخ ..

وبمتابعة التراث والأثر الإسلامي .. نجد أن بئر برهوت قد وصفت بأنها (شرّ ماء على وجه الأرض) ، ونجد كذا مما ذكر عنها ..

- قال رسول الله ﷺ في بئر برهوت : " إن فيها أرواح الكفار والمنافقين ، وهي بئر عادية قديمة - عميقة .. في فلاة عميقة ووادٍ مظلم عظيم " .





- وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : " أبغض البقاع إلى الله تعالى .. وادي برهوت بحضرموت ، فيه بئر ماءؤها أسود منتن .. يأوي إليه أرواح الكفار " .
- كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : " أما المؤمنون فترفع أعمالهم وأرواحهم إلى السماء .. فتفتح لهم أبوابها ، وأما الكافر فيصعد بعمله وروحه ، حتى إذا بلغ إلى السماء .. نادى مناد : إهبطوا به إلى سجين ، وهو وادٍ بحضرموت .. يقال له برهوت " .
- وروى الطبراني في معجمه الكبير ، عن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : " شرّ ماء على وجه الأرض .. ماء برهوت - بقية حضرموت ، كرجل الجراد من الهوام ، يصبح يتدفق ، ويمسي لا بلال به " .
- وقال الزمخشري : " برهوت بئر بحضرموت .. يقال أن بها أرواح الكفار " .
- ولقد ذكرها الإمام الشافعي في مذهبه ، حيث قال : " إن الماء المكروه ثمانية أنواع : الشمس ، وشديد الحرارة ، وشديد البرودة ، وماء ديار ثمود .. إلا بئر الناقة ، وماء ديار قوم لوط ، وماء بئر برهوت ، وماء أرض بابل ، وماء بئر ذروان " .

كما نجد أنه قد نسجت حول (بئر برهوت) .. العديد من الأساطير الغربية والحكايا الغامضة ، منها على سبيل المثال ..

- ما ذكره الأصمعي عن رجل حضرمي ، أنه قال : إنا نجد من ناحية برهوت رائحة منتنة فظيعة جداً .. فيأتينا الخبر أن عظيمًا من عظماء الكفار قد مات .
- ويحكى عن رجل بات ليلة بهذا الوادي .. أنه قال : كنت أسمع طول الليل .. (يا دومة يا دومة) ، فذكرت ذلك لبعض أهل العلم .. فقالوا : إن الملك الموكل بأرواح الكفار - إسمه (دومة) .
- ومما ورد عن الأجداد ، أن هذه البئر حفرها ملوك الجن .. من أجل أن تكون سجون لهم - يضعون فيها من يخالفهم أو يعصيهم .



- وما شاع وتداولته الناس ، أن رجلاً نزل إلى بئر برهوت مربوطاً بحبل .. فلم يعد إلا نصف جثته ، وعن امرأة كانت ترعى الأغنام في أجوار البئر ، أنها وضعت ابنها الرضيع في مهده على مقربة من البئر .. فاختفى فجأة ، وقال أحدهم أن (فتحة البئر) .. سيخرج منها يوم القيامة المعذبون في الآخرة .

﴿٨﴾ جبل سَواح

هو جبل أسود - قديم التسمية .. تأوي فيه الجن والحيات بوفرة وغزارة ، يقع في منطقة هي من أكرم المناطق في الرعي .. وتتميز بمائها الطيب ، وذلك أنه يتوطن في جنوب منطقة (القصيم) ، بعيد عن العراق واليامة والحجاز .. إذ يمر طريق حاج (البصرة إلى مكة المكرمة) أسفل الجهة الجنوبية الشرقية منه ، وله عدة أسماء أخرى .. مثل (سواح التناءة ، وسواح الحمى ، وسواح الخيل ... إلى آخره) ، غير أن الكثيرين من الناس يشتبهون بينه وبين جبل آخر .. له نفس التسمية القديمة - جبل سواح .

﴿٩﴾ كهف " مجلس الجن "

هو ثالث أكبر الكهوف الجوفية في العالم .. وتوسع أضخم الكهوف على الإطلاق ، يقع شمال هضبة سلمى بولاية قريات العمانية ، عرف تاريخياً بإسم (بيت عائلة الجن) .. وذلك لكثرة ما يُشاهد في غوره من أشباح وعفاريت ، وظلال متحركة لا تهدأ .. تُرى خيالاتها على سطوحه المختلفة ، فضلاً عن العزيف والأصوات المبهمة .. التي لا تنقطع ضجتها ليل نهار ، ويدعى لذات السبب .. بـ (كهف مجلس الجن) .

وما رسخ كذا الاعتقاد في كونه يحوى أعداداً مهولة من الجن .. مُكونه في منأى عن البشر - بحيث يصعب الوصول إليه ، فضلاً عن غوره وضخامة حجمه .. بما يسع الهرم الأكبر كاملاً ، فبات البقعة الأمثل لتأسيس مدينة الجن ، علاوة على المشاهدات الغريبة والمعانيات الغامضة .. التي عايشها وبارها كل من حاول



الخوض في عمقه السحيق .

﴿ مدينة جازان ﴾

هى وادٍ موغل في القدم .. يدعى تاريخيا بـ (مدينة الجن والشیاطین) ، يقع في الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية ، ويطل على البحر الأحمر .. قبالة جزر فرسان ، يحوى آثار يرجع تاريخها إلى ٨٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، وهى موضع يتموقع في طريق حجاج صنعاء .

أما عن أصل تسمية (جازان) .. فنجد فيه رأيان :-

- قيل أنه يرجع إلى عهود سليمان النبي ﷺ .. وذلك (مدينة جازان) كانت قديماً سجنًا لعصاة الجان ، وبناءً عليه سُميت بـ (جزاء الجان) .. إلى أن تغير الاسم وأصبح (جيزان) ، وإستقر أخيراً إلى أن أضحى (جازان) .

- وقيل كذا ، أنه قد نُصِبَ قديماً على هذه المدينة أو السجن .. أميراً من أكابر الجن يُدعى (زان) ، وأنه كان عندما يأتياها .. تصيح الشیاطین (جا- زان) : أي قدم أو أتى ، فغلب عليها ذلك الاسم .. وإستمر حتى يومنا هذا .

وفيما يُذكر أنه بعد وفاة سليمان النبي ﷺ إتحد العفريت الباطش (زان) - وكان مسئولاً عن سجناء سليمان من الجن طيلة حياته .. مع (الهايشة) - وهى ملكة عفريته كانت من عصاة الجن الذين سُجنوا على عهد سليمان ، فترأسا (زان ، والهايشة) .. فصيلاً من سجناء الجن ، وإستعمرا جبل بمنطقة جازان بالجزيرة العربية - المخلاف السليمانى .. ينشرون الخوف والرعب في نفوس كل من يقرب منه .

﴿ كهف " هاروت وماروت " ﴾

يُدعى بـ (مدرسة السحر الأسود) .. أو (كهف مَلَكَيِّ السحر - هاروت وماروت) ، وهو يقع بالعراق .. حيث تقصده طائفة (دعوة الثقليين) - وهى طائفة من أقليات اليهود ، يتعلمون فيه .. أنماط السحر الأسود الخاصة بالطائفة -





وبخاصة القاتل منها ، ويستخدمون كذا الموارد والتوابع من كل أنواع الجن .. بحسب أسمائهم وطلاسمهم وأسرارها .

ويشتهر هذا الكهف بأنه يفتح أبوابه لإستقبال من يرغبون في تعلم فنون السحر .. في يوم واحد فقط في السنة ، على أن يظل مغلق طوال العام .. لحين إستقبال طلاب جدد ، ويُستخدم داخل الكهف تقويماً يُدعى بـ (التقويم السحري) .. إذ تتحدد السنة السحرية فيه بمقدار تسعة أشهر - وهى المدة التى يلتزم المتعلم بقضائها داخل الكهف .

وتبدأ طقوس التعلم بالكهف .. بدخول الطالب فى خلوة مدتها ٤٠ يوماً - تدعى بـ (خلوة البرهتية) : والبرهتية هى عزيمة سيريانية ، يمر خلالها الطالب بعدة إختبارات .. يعقدها له أحد ملوك الجن يدعى الملك (دقيوس) - وهو الملك القائم على أعمال هذه الخلوة ، ومن ينجح فى خلوته الأولى .. يُهدى (كشفاً واحداً) : أى خادماً ضعيفاً من الجان ، أو يعيد الإختبارات .. إلى أن يحصل على (كشين) : أى خادماً أقوى ، إلى أن يكتمل عدد الخدام .. إلى ثمانية عشر خادماً - أو كشفاً ، ومن يستطيع تلقى الثمانية عشر كشفاً دفعة واحدة .. جاء بالمعجزات والخوارق ، وكشف كل خافٍ .. على نحو مريب ومرعب .

غير أن الفشل فى تلقى علوم السحر بالكهف .. يقضى على صاحبه بتلقى مصائر مفعجة ، إما بالقتل أو الجنون .. أو السجن داخل المغارة مدى الحياة .

وكهف هاروت وماروت - بما يحوى من جنان وشیاطین خطيرة .. يعد من أكثر الأماكن المأهولة بنواقم الجن ، والتى يعرفها القاصى والدانى .. ويقصدها أكثر سحرة الأرض ، بل ومن أكثر البقاع والغور خطورة .. شأنها شأن بئر برهوت ومغارة النبی دانيال - والتى سيرد ذكرها قبلاً .

﴿ قلعة بانجارا ﴾

من أشهر البقاع وأغربها .. إذ تحتل المرتبة الأولى بين جميع الأماكن المأهولة بالجن بالهند ، والتى عاين الناس فى رحابها العديد من التجارب المريعة .. وشاعت عنها



الحكايات الأساطير ، فطبقاً للتصريحات الرسمية من الجهات المعنية بالهند ، قيل أنه موقع تسكنه الجن .. وأن الكثيرين منها شُوهِد لعدة مرات يطوفون بالقلعة بعد غروب الشمس .

وهي فى الأصل عبارة عن مدينة من الأطلال .. تعود إلى القرن السادس عشر الميلادى ، قلعة وحصن منيع .. أسسه الملك (بهاجوانت داس) عام ١٥٧٣ م ، تحوى الكثير من الأسرار الغامضة .. مما جعلها من أكثر الأماكن السياحية التى يتحاكى السياح بغرائبها وعجائبها ، فقد ساد الاعتقاد على نطاق واسع بأنها مسكونة بالجن والشیاطین .. كما أقر مئات السائحين برؤيتها تتحرك فى الظلام ، حتى أن هيئة المسح الأثرى بالهند وضعت الكثير من اللافتات التحذيرية .. التى تحظر على الزائرين الدخول إلى حصن بانجرا ليلاً ، خشية حدوث ما لا يؤمن عقباه . ولا يُسمح لأي شخص بدخول هذا الحصن قبل شروق الشمس وبعد غروبها ، وإذا حاول أحدهم كسر هذا النظام .. يواجه الكثير من الإجراءات القانونية - التى قد يتعرض للعقوبة بموجبها .

كاف إندان - مملكة الجن

يطلق عليه (كهف إندينان) ، وهو جبل يقع فى الجنوب الغربى الليبى قرب الحدود مع الجزائر .. ويشير الكثير من الأساطير المخيفة ، و (إندان) فى لغة الطوارق .. هو إسم من أسماء الجن ، لذا تشيع قبائل الطوارق بأن الجبل هو مملكة الجن فى الأرض .. التى لا تنتهى الأساطير حولها منذ القدم ، ولهذا يسميه السكان المحليين (كاف الجنون) أو (كهف الجنون) .. وكاف تعنى باللهجة الليبية : الجبل .

وإكتسب الجبل شهرته كمملكة للجن .. نتيجة للأصوات المدوية الغريبة التى تصدر عنه كلما هبت الرياح - وكأنها عزيف الجن ، بالإضافة إلى المشاهدات

المرعبة .. التي إصطدم بها كل من حام بالجبل أو زاره ، والتي إستحوذت على إلتفات كل من إقترب منه راغباً أو مجبوراً .

وتعلو سطوح الجبل رسوم غريبة .. حفرت في عصور ما قبل التاريخ في مواقع مختلفة منه ، وللمرور خلاله يتوجب النفاذ عبر طريق وعر .. قد يستغرق أكثر من ساعتين ، يُباغت الزوار خلالها بمشاهد أحجاره - الشبية بأناس منتصبه ، وبكهوفه الغائرة المربعة ، وبالأصوات التي تتردد هنا وهناك - دون سكون .. تدوى تارة وتخفت أخرى .

حتى أن الحكايات تواترت عن أناس صعدوا الجبل وإقتربوا من القصر الراسخ أعلاه .. وإختفوا دون عودة - في مرات متكررة إلى حد ملفت ، وآخرون يؤكدون أنهم عاينوا كائنات في هياث بشرية .. تحدثت إليهم وأعطتهم بعض الأشياء - وما لبثت أن إختفت بغتة ، وغيرهم ممن أتت إلى مسامعهم أصوات شتى - لا تناسب طبيعة المكان .. كأصوات مباريات كرة قدم أو منبهات سيارات أو عجيج الأسواق ... إلى آخره .

﴿ جن البدى - وادى بنى عامر ﴾

إختلف العرب في موضع (جن البدى) .. الذي أشار إليه (لبيد بن ربيعة) في شعره ، فقد قيل أن المقصود بها (البادية) .. أي الصحاري ، وقيل كذا أن (البدى) .. هو وادٍ لـ (بنى عامر) ، وبنى عامر .. هم أمة من القبائل مجتمعة في جدها الأكبر (عامر بن صعصعة) ، ومساكنها بين نجد وجبال تهامة .. وهي إلى نجد أقرب - على أنها مجاورة لصحاري الربع الخالي من الناحية الشرقية .

وجن البدى أو وادى بنى عامر .. هو موضع شأنه شأن كل مواقع العرب التي إشتهرت بأنها مأهولة بالجن ، وفي ذلك نجد أنه من (بنى عامر) من كان له قريناً من الجن - يلقنه الشعر .. مثل شاعرهم الفذ (قيس بن الملوح) ، فضلاً عن شيوع خبر جن البدى .. فى أكثر من مأثور عربى ، وإلى يومنا هذا مازالت مواقعهم مشهودة بالحوادث الغريبة .. التى لا تأويل لها سوى أنها من خوارق عوامل الخفاء .



ويتوافر كوكبنا على مئات البقاع الأخرى .. التي يُشاع أنها مأهولة بالجن ، وراجت بها الكثير من المشاهدات والمعائنات الغريبة والغامضة - في آن .. عبر التاريخ ، مثل (وادي الجن ، وادي صهيد ، وادي السباع ، أبرق الجنان ، بلاد السحر ، جبل حرفة... إلى آخره ، ومجمل صحراء الربع الخالي) ببلاد الشام والجزيرة العربية ، علماً بأنه يوجد أكثر من موقع حول العالم .. يحمل إسم - وادي الجن ، ومنها مصر .

وكذا (مدينة الصفر ، جبل دانيال ، مقام شمهورش ... إلى آخره) بالمغرب .. وأكثر من موقع بـ (جبال الأطلس) ما بين تونس والمغرب والجزائر ، و (جزيرة سواكن) بالسودان ، و (كهوف قمران والبحر الميت) بالأردن ، و (منطقة قلب الريشات) بموريتانيا ، و (سجن قارا) بمصر ، و (منطقة برمودا) بالمحيط الأطلنطي ... إلى آخره مما يصعب إحصاؤه .

ولقد كرس هذه المواقع .. لأكثر العادات والطقوس غريبة في تاريخ الإنسانية ، ففي أكثر من شعب مازالت تموج إعتقادات القدامى والأولين .. حول مكوث عشائر الجان في أرجاء الأرض وأطرافها النائية ، الأمر الذي أبقى أكثر الأساطير شططاً .. بل وزادها ، ووطد لطقوس السحر والإستعانة ببنى الجان .. والإستقواء به ، وأعطى الأمر برمته وثوقاً .. يكاد يفوق أكثر الخرافات - غرابة وغموضاً .



الباب السادس

السودان والمغاربة
وعلاقتهما بالبن

المغاربة والسودانيين وعلاقتهم بالجن

المغاربة والجان

من الأقوال المنسوبة إلى نبي الله هود عليه السلام ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : (إن جهم في أرض المغرب ، يسكن عليها شرار خلق الله .. وهم الحبشة) .



يعود تاريخ إرتباط المغاربة بالجان والسحر ..

إلى زمن الفينيقيين والرومان ، مروراً

بالسلالات التي حكمت المغرب ، الى أن

أصبح من أكثر الشعوب التي إشتهرت

بالسحر .. وطقوس إستحضار الجان

- أو (الأجواد) .. كما يدعوونه ، وإنتشر

فيه السحرة والشوافين وقراء الطالع ، حتى

باتت دولة المغرب الوجهة الأساسية .. لكل

من يريد أن يلتقي محترفي تلك الممارسة ، أو التخلص من آثارها .

ويعد المؤلف الفنلندي (وستر مارك) .. هو أول من تناول علاقة المغاربة بالجان ،

وكشف مدى عمق هذه الصلة - وما يرتبط بها من إعتقادات .. وتوغلها في

الموروث الشعبي المغربي .

ويوجد بالمغرب الآن أكبر عدد من السحرة بشتى فصائلهم على وجه الأرض -

خاصة اليهود ، و (الفقهاء) منهم هم أعلى هذه الفصائل منزلة ودرجة .. وهم

رواد السحر الأسود ، ويفضلون العيش في القرى النائية - حيث الطبيعة البكر ..

وبعيداً عن زخم المدينة وأعينها الراصدة .

أما الحكماء أو (حاخامات اليهود) .. فيسكنون أرقى الأحياء بالمدينة ، ويتربعون

على عرش السحر اليهودي .. وهو من أخطر أنماط السحر الأسود ، وينصب

أغلب تركيزهم .. على أعمال إستخراج الكنوز والدفائن الثمينة من باطن الأرض ،

، ولهم في ذلك منزلة وإعتبار يعتد به .. وشهرة طاغية جابت العالم أقصاه وأدناه ،

وخاصة دول الشرق الأوسط .. مهد الحضارات القديمة بكنوزها الثرية .



وفي إستطلاعات الرأي من جهات الرصد الجماهيري - لإحدى السنوات .. حول إرتباط المغاربة بالجان والسحر .. جاءت النتائج صادمة إلى حد كبير ، فقد تبين بأن ما يعادل ٨٦٪ من جملة الشعب المغربي .. على قناعة تامة بوجود الجن (لذا فهم من أهم الشعوب العارفة بشئونهم وأحوالهم .. ولا سيما حرصهم على عدم قتل أو إيذاء حيوان أو حشرة ليلاً - لتمثل الجن بهيئاتهم) ، وذلك مقابل ٧٨٪ من جملة الإحصاء .. يؤمنون بالسحر ، وأن ما يقارب الـ ٨٠٪ منهم .. يعتقدون في الحسد وشرور العين ، في حين لا تتجاوز النسبة الـ ٧٪ .. ممن يؤمنون بضرورة تعليق تعويذات التحصين ودفع العين والسحر ، بينما ١٦٪ .. يستخدمون التائم والوصفات السحرية لنفس الغرض .

والأكثر من ذلك أن زهاء الـ ٣٪ منهم .. يحملون وثوقاً تاماً في ضرورة تقديم القرابين وإن كانت بشرية - لإسترضاء الجن ، و ٢٩٪ يؤمنون بكرامات الأولياء - وإن كانوا من السحرة ، ويرون في زيارة أضرحتهم ونحر الذبائح .. أهمية قصوى وطقس حياتي غاية في القدسية .

وبالإقتراب من الأمر ، نجد أن إحدى أهم ممالك الجن (والتي تقع تحت مُلك وسيطرة أحد أقوى ملوك الأرض من الجان .. وهو الملك " أبي محرز الأحمر " ، يشاركه أخوه الملك " ميمون أبا نوح ") .. تقع في رحائب جبال الأطلس - بين المغرب والجزائر وتونس ، لذا تعد تلك البقاع - وخاصة المغرب .. بؤرة حكم ومُلك وسيطرة للجن لا يُبارون فيها - بل ويصعب إختراقها ، الأمر الذي أعطى لسحرة المغرب .. شهرة منقطعة النظير على مستوى العالم .

وفي هذا لا ينبغي أن ننسى توافر مادة الكبريت الأحمر ببعض أرجاء المغرب (ولا سيما في موضع بالقرب من بحر أوقيانوس على بعد ما يوازي الميل) .. مما يصعب أن تجده في مكان آخر على وجه الأرض ، تلك المادة - التي سبق وشرحنا .. كيف أن لها صلة هامة وعميقة بعالم الجان ، فضلاً عن إرتباطها بمعدن الذهب .. وما له من أهمية قصوى بين عشائر الجان وملوكه ، وكذا قدرة الكبريت الأحمر على علاج حالات الصرع .. الأمر الذي يُكسبه المزيد من الأهمية لدى عامة الشعب المغربي - وسحرتهم خاصة .

وتنتشر بأراضي المغرب .. الكثير من الساحات والبقاع المعروفة بأنها مسكونة بالجن ، والتي يلجأ إليها السحرة للتعلم والتبرك .. وللتقاضي في محاكمها - المعروفة بـ (محاكم الجن) ، ففي إحدى البقاع المهمة بمنطقة (إمليل) بالمغرب - بعمق جبال الأطلس (وهي قرية صغيرة تعيش في سكنية مربية في سفح جبل توبقال) .. يوجد مقام الملك (شمهورش) ، برغم أن هذا الموضع - فيما يُشاع .. مخصص لنزول ملوك الجن السبعة الأرضية ، كل ملك في يومه وإختصاصه . وليس هذا فحسب ، فإن الأمر لم يعد مقصوراً على طائفة السحرة والكهان والعرافين .. بل إمتد إلى نطاقات العامة والدهماء ، وذلك أنه يشيع بين المغاربة اليوم .. بما يُعرف بـ (مقامات محاكم الجن) ، والتي يقبل عليها الناس من كل حدب وصوب .. للإحتكام إلى ملك الجن (شمهورش) في مشكلاتهم ومعضلاتهم - وذلك في اليوم المخصص له ، إذ يعتقد المغاربة بأنه الرئيس الأعلى





لمحكمة الجن .. كما يشيع في الموروث الشعبي المغربى بأنه ملك ملوك الجن فى شئون العامة ، وأن مجلسه هو أكبر محاكم الجن .. التى تفصل فى القضايا بين الإنسيين وبعضهم ، وبينهم وبين الجن - فيما يُعرف بحالات المس والصرع ، وأن الضريح يُمثل حكمة ربانية ومقام مقدس .. إختاره الله ليتبرك الناس به .

وعلى غرار القدامى - الذين ألهوا الجن وصنعوا لهم الأوثان والنُصب .. أنشأ المغاربة مقاماً إلى ملك الجن - الذى يعرفونه جيداً ويحتكمون إليه ، ويلتمسون آياته - كما يدعون ، وأسموه بـ (بلاط سيد شهمورش) ، وأضحى العامة والجهال آلة دعاية فائقة .. صنعت شهرة هذا المقام الطاغية - بنعته الذى أوحى الشيطان إليهم به .

ليفد إليه الآلاف من المحتكمين والراجين كل يوم .. متحملين مشقة وسائل النقل البدائية - البغال التى باتت تعرف وجهتها إلى المقام دون قيادة ، ليقدموا له القرابين والذبائح .. ليفصل بينهم وبين الجنان - التى إعتدت عليهم أو سكتتهم . وفى هذا حالات الصرع خاصة ، نجد أنه إذا لم يخرج الجنى من الجسد آدمى المصروع .. يكون الحل عقد محاكمة للجن حول المقام ، يصحبها طقوس جهنمية .. يتوشح فيها الناس بالسواد ويشعلون الشموع ، ويضرب البرق والرعد فى أجوار المقام ... إلى آخره مما يُشيعون ، فيتكلم الجنى على لسان المصروع .

وبرغم هذه الطقوس الوثنية .. فإنه يُمنع على غير المسلمين الوفود إلى ساحة المقام - حتى السياح منهم ، إذا توقفهم لافتة كتبت بالعربية والفرنسية .. تحمل عبارة (للمسلمين فقط) .

ولعل إنتشار ثقافة (الشيخ المغربى) لفك أرصاد الجن .. قبل إستخراج الدفائن والكنوز - بين أكثر من شعب عربى منذ سنوات غابرة وإلى الآن .. لدليل دامغ على المكانة القصوى التى يتبوأها السحرة المغاربة فى الأذهان الجماهيرية - للشرق الأوسط وأجواره خاصة ، وهو الأمر الملحوظ والملموس لكل فرد على حدة يعيش فى هذه البقاع - بما لا يدع مجالاً للتشكيك .. بدعوى أن للمغاربة باع طويل فى التعامل مع الجن ، رغم أن الأمر برمته .. هو فكرة روج لها السحرة المغاربة على



أفضل ما يكون - وبنطاق عالمى واسع ، فبات يعرفها ويؤمن بها القاصى والدانى ، لنجدهم على أهبة الإستعداد لبذل مئات الآلاف وربما الملاين من الدولارات .. مقابل الإستعانة بخبرتهم فى عالم الجان وخفياه - الأوسع إنتشاراً .

﴿﴾ مغارة النبی دانیال

هى (مغارة السحرة) أو (كهف دانيال) .. بالمغرب ، أغرب المغارات وعجبية العجائب على سطح الأرض .. بعد كهف (هاروت وماروت) ، وذلك لكونها من أهم مدارس تعليم فنون السحر على الإطلاق ، غير أن أوصافها تشبه كثيراً أوصاف كهف الملكين (هاروت وماروت) .. والذى كانا من خلاله يعلمان الناس السحر المضاد للسحر البابلى الشيطانى ، حتى أن كثيرين أشاعوا بأنها هى نفسها كهف (هاروت وماروت) الذى حكى عنه القدامى .. وذلك لكثرة مواضع التشابه بينهما ، غير أن آخرين فسروا هذا التشابه .. بأنه على نهج كهف الملكين الكريمين - ينبغى أن تُبنى مدارس السحر الموثوقة .

وسميت المغارة بهذا الإسم .. نسبة إلى النبی دانیال الذى ورد إسمه فى أسفار العهد القديم .. وهو نبى شاع أنه ظهر قديماً بأرض العراق - ونلاحظ هنا أن مغارة هاروت وماروت أيضاً بأرض العراق .

ومغارة دانيال هى مغارة مرصودة من الجن ، وعلى الرغم أن الكثيرين حاولوا مراراً التصدي لهذا الرصد - وتخليص الناس من شرور السحرة المتخرجين من تلك المغارة .. لم يستطع أحد حتى هذه اللحظة أن يُبطل هذا الرصد .

وتشتهر مغارة دانيال بأن لها باباً تسده صخرة عظيمة .. ولا تُفتح هذه الصخرة إلا كل سنة سحرية - ومدتها تسعة شهور ، وذلك لمدة يوم واحد .. منذ بزوغ الشمس حتى غروبها ، ويتقدم فى هذا اليوم كل من يرغب فى تعلم فنون السحر من كل أرجاء العالم .. حاملاً معه مؤونة سنة كاملة - من الطعام الجاف وغيره .

ويقال أن بالمغارة صخوراً وأحجاراً عظيمة متباعدة وغائرة فى الأرض - لا يوجد لها مثل فى مكان آخر .. يجرى فى منتصفها نبع ماء عذب - بغرض الإستسقاء ، ويضم كل حجر من أحجارها العظيمة (طلسم سحرى) مع كافة التعاليم الخاصة به .. يُبين لكل طالب طريقة إستخدام هذا الطلسم والإستفادة منه ،



وأوراده وأعداد قراءته وكيفية العمل به .. وكيفية إستحضار (الجان) وتلقى خدماته ، وتباين قوى وقدرات كل طلسم عن الآخر .. بما يمكن كل ساحر من إمتلاك قدرات سحرية متفاوتة - تتنامي بالإستمرار فى التعلم .
ويكون كل طلسم فى بادئ الأمر مبهماً ، لذا يكون على الطالب أن يبقى بالمغارة تسعة أشهر .. يقضيها فى تأدية ما يطلبه هذا الطلسم منه ، فيتكشف له شيئاً فشيئاً - وتبين أسرارهِ .. حتى يرى خادمه من الجن - ويتحدث معه ، فيأخذ الخادم عليه العهود والمواثيق .. ليظل فى خدمته - ويأتمر بأمرهِ .

ويعد الخروج من المغارة ليس من اليسر بمكان .. لذا تجد أن الخارجين منها أقل بكثير من الواجدين إليها ، وذلك أن منهم من يموت من هول ما يرى بالمغارة .. قبل أن يتم دراسته ، ومنهم من يتلقى قدرّاً من التعليم .. غير أنه يخطئ فى قراءة أوراده ، وهنا تكون الكارثة ، وذلك أن من يخطئ .. فإن الخادم يلطمه بلكمة شديدة ، فإذا نجا منها ولم يمت .. يصيبه الجنون .

لذا فالفشل فى تلقى الدروس .. إنما يعنى تلقى مصير من أربعة مصائر حتمية ، إما الإنتقال إلى عالم آخر .. بين عتاة الجن والشیاطین ، أو القتل ، أو الإصابة بالخبال والجنون ، أو عدم القدرة على الخروج .. والسجن داخل المغارة أبد الدهر .

أما عن الخروج الآمن من المغارة .. فهو يعتمد على قوة وقدرة الطلسم الذى يخدمه الطالب ، وكذا قوة الجنى .. الذى يهب الطالب نفسه إليه ، فإذا كان الطلسم الذى يخدمه الدارس أقوى من حارس المغارة .. فإن هذا يعنى نجاته وخروجه من المغارة سالماً دون أضرار ، أما إذا كانت قوة الطلسم الذى يخدمه الطالب أقل من قوة حارس المغارة الموكل ببابها .. فإنه يتلقى لكمة قوية ، إما أن تنقله إلى العالم الآخر ، أو تلقى به إلى أحد المصائر الثلاثة المأساوية - السابق ذكرها .

ويقال أنه إذا تلقى الدارس علوم السحر على أكمل وجه ولم يستطع الخروج فى اليوم المحدد .. فإن الجن يطلب منه الزاد ليبقيه للعام الذى يليه ، وإذا ما نفذت مؤن الطالب - وهو ما يحدث غالباً .. فإنه يعيش على نفقة الجن الذى يدين بدينه ، أما من أراد إعانة الأبالسة ، فإما أن يكون حسن الخلقة .. فيعيش على عطايا إحدى بنات الجن السفلى - على أن ينكحها متى أرادت ، أو أن يعيش فى العالم

السفلى للأبالسة .. ويبيع دمه إليهم ليشربوه - مقابل أن يزوده بالطعام والمؤن ، أو أن يُنكح .. إذا كان من مستخدمي عزائم الملك (ميمون النكاح) .

ورغم الاختلاف حول حقيقة وجود (مغارة النبی دانيال) بالمغرب .. وما إذا كانت هي نفسها كهف (هاروت وماروت) الكائن بالعراق ، فقد ثبت وفقاً لبعض المعانيات والمصادر .. أن (معارة دانيال) تُعرف اليوم في المغرب بإسم (جبل الكاهنة) ، وأن الموكلين بدخول الدارسين لعلوم السحر .. هم مشايخ زاوية (بوياء عمر) - مقر محكمة الجن الكبرى .. المعروفة بالمغرب .

وأن للمغارة مدخل لعلوم السحر كائن في مصر وآخر بالسودان .. يتصلان بمغارة دانيال بالمغرب ! ، غير أنه لا يعرف مكانها .. سوى العارفين والعاملين بعلوم السحر ، ولكن لا يستطيع الطالب أن يؤدي دراساته العليا .. سوى بالذهاب إلى المغرب - حيث مغارة دانيال .

السحر السوداني

إن الإيمان بالسحر يقوم بشكل أساسي لدى كثير من الشعوب .. على التأكيد بأنه جزءٌ من الحياة الطبيعية ، وفي السودان .. تنتشر عادات السحر وطقوسه ووصفاته ، وذلك بحكم إقترابها من اليمن .. أول من إستورد السحر وطقوسه عن بلاد فارس ، وكذا بحكم جذورها الأفريقية .. والتي إستقطبت الكثير من عادات قبائل أفريقيا البدائي ، والتي يعتبر فيها الساحر هو طبيب القبيلة ، الذي يتوجب عليه أحياناً أن يقتل الناس .. مثلما يقتل الصقر صغار الطير لجعلها طعاماً له ، وفي ذلك تنتشر الرقى والتعاذيم المرتبطة بكافة أنشطة الحياة لدفع الشرور .. على نحو خرافي ، فالسحر جزءٌ من النظام الكوني .. الذي يحكم البشر في تلك المجتمعات .

حتى أن أكثرهم ليجزم أنه لا نتيجة تُرتجى في أي ميدان في الحياة .. من غير سحر ، الأمر الذي يعكس كثافة الإرث الأسطوري لديهم .. والذي إمتد إلى أكثر من شعب أفريقى مجاور - ومن بينهم الشعب السوداني .



وفي جنوب السودان تحديداً .. توجد أكثر من قبيلة تمارس السحر الأسود ، وقبل أنها خمس قبائل أساسية .. هي (الدينكا ، الكوكوا ، الموندراي ، المورلي ، اللاتوكا) ، تتوارث طقوس السحر فيما بينها جيل بعد جيل .. إعتقاداً بأن في ممارساته القوة الخارقة .

وتشتهر كذا مناطق بعينها بمثل هذه الممارسات .. مثل منطقة (الازاندي) بالجنوب السوداني ، والمشهورة بممارسة ثلاثة أنماط من السحر هي (المانقو) و (الأدندالا) و (الأنقوا) ، وتقع منطقة (الازاندي) في نقطة تلاقي ثلاث دول في وسط أفريقيا .. هي جنوب السودان وأفريقيا الوسطى وزائير ، وتحتضن في رحابها منطقة (نيام نيام) .. التي إرتبطت قديماً بطقوس أكل لحوم البشر .

ويحظى السحر السوداني بشهرة فائقة .. تخطت حدود الشعوب والأقطار ، فبات الساحر السوداني مضرب المثل لدى أكثر من شعب عربي .. لما يُشاع عنه من القوة والبأس والتصارييف الشديدة الخارقة ، ومما رسخ هذا الإعتقاد في أذهان الكثيرين .. وجود أحد سجون الجن التي هيئها سليمان النبي ﷺ لعصاة الجن بالسودان ، وهو سجن (سواكن) الشهير .

والسحر السوداني وغيرها من الشعوب البدائية الأصل .. هو في الأساس وليد الإعتقاد في عوالم الخفاء والقوى الغيبية على نحو ملفت ، وذلك أن الجماعات البدائية ترى أن هذه القوى الغيبية - على اختلاف أنواعها .. تتحكم في مسيرة العالم وحياة الإنسان ، بل وفي حياة ما بعد الموت ، لذا تجدهم يسعون بدأب لإرضاء هذه القوى بالسحر والكهانة وما شابه .

كما أن إنتشار حكايات متشيطنة الجن بين عامة الشعب السوداني إلى اليوم - وتأكيد الكثيرين منهم على رؤيتهم .. ساهم كثيراً في الترويج لأرض السودان - كأحد البقاع التي تسكنها الجن ، ولا تقل في شهرتها عن الجزيرة العربية واليمن والمغرب ... إلى آخره ، وفي ذلك نرى جلياً الإرتباط بين الموروث الشعبي السوداني وقرينه المغربي .. في أكثر من معتقد وممارسة ، ولا سيما المتشيطنة المغربية (عيشة قنديشة) .. والتي تدعى كذاب (عيشة السودانية) ، وكذا إرتباط السحر





المغربى بالسحر السودانى - على نحو مبهم ، وهو الأمر الذى يعكس مدى التقارب بين الأفكار والإعتقادات الغيبية فى ثقافات الشعبين .. ونقاط التلاقى بين حضارتين يفصلهما المشرق والمغرب .

ولا تقل شهرة سحرة السودان عن السحرة المغاربة .. فى قدراتهم الخارقة على إستخراج الدفائن والكنوز المرصودة ، والتى شاعت أيضا بين أكثر من شعب عربى وعالمى ، وكذا فى قدرتهم على عقد أنماط رهيبة من السحر الأسود .. والتى يصعب التعامل معها - سوى من سحرة على نفس المستوى من المهارة والبأس .



الباب السابع

لكايا

سليمان النبي



سليمان النبي ﷺ ..

هو (سليمان بن داود بن ايشا بن عويد بن عابر) ، وعابر : هو أبا القبائل الرعوية ، والذي أنجب رعواً جد النبي إبراهيم ﷺ .. كان أحد أنبياء بني إسرائيل .. غير أن الله سبحانه وتعالى وهبه النبوة والملك ، فقد رزقه تعالى ملكاً واسعاً وسلطاناً عظيماً .. لا ينبغي



لأحد من بعده ، العدد والآلات والجنود والجيش .. والجماعات من الجن والإنس والطيور والوحوش والشياطين السارحات ، والعلوم والفهوم .. والتعبير عن ضمائر المخلوقات من الناطقات والصامتات . وقد ورد ذكر سليمان ﷺ في القرآن الكريم سبعة عشر مرة .. في ستة عشر آية وسبع سور ، ورد خلالها الكثير من النعم .. المترادفة عليه وعلى أبيه داود عليهما السلام . ومما جاء في سيرة ووصف سليمان ﷺ بالأثر .. أنه ورث الملك عن نبي

الله داود في عمر إثني عشرة سنة ، ومكث عليه أربعين سنة .. فمات عن عمر ناهز ٥٢ عاماً ، وقد اختلف المؤرخون حول الفترة التي عاش فيها .. فقيل أنه عاش في الفترة ما بين (٩٩٠ - ٩٣٨) ق.م ، وقيل كذا ما بين (١٠٤٧ - ٩٩٥) ق.م بالتقريب .



ومن أوصافه المشهوده أنه كان طويل فارح .. عريض المنكبين ، أزهر أبيض الوجه .. ذو فراسة ودهاء بعيد الغور ، وكان شعره أسود كثيف .. وطويل حتى أنه ليصل إلى منكبيه ، وكان ينتقى من الثياب - البيضاء .. لتكون لباساً له ، وفي ذلك كانت تخال عليه وتبهى كل صنوف الثياب .

وكان لسليمان الكثير من الزوجات .. منهم الجوارى ومنهم الأحرار ، ولحاشيته .. ستمائة ألف كرسي ، يجلس على يمينه حكماء الإنس .. وعلى يساره حكماء الجن ، وكان له جيوشاً جراحة من الإنس والجن والشیاطین .. وأعطى الملك من مشارق الأرض إلى مغاربها ، وفي ذلك سُخرت له الريح تنقله من مكان إلى مكان ، فيوجهها أينما أراد .. ركضت ، وكان له بساط من الخشب .. له من العجائب ما تتوقف عنده الألباب ، يستوعب كل ما يحتاج إليه من بناء القصور والخيام والأمتعة والخيول والجمال وأدوات القتال والحيوانات والطيور ... إلى آخره ، فتحمله الرياح .. وتظللله الطير - تقيه شر الحرور في أسفاره البعيدة .

غير أن الغرب في سيرة سليمان عليه السلام ، أنه رغم حكاياه العجائبية التي جابت الدنيا شرقاً وغرباً - وعبر مئات الأجيال .. لا ذكر له ولا لآثاره في أية حضارة من حضارات الأرض ، وهنا نجد أن اليهود - وكان منهم الكثير من المؤرخين الكبار .. محوا سيرته ضمن تحريفاتهم الدءوبة لتاريخ الحضارات والأنبياء ، وذلك لشديد كرههم للبائن له - برغم أنه كان أحد أنبيائهم .. غير أنه النبي الوحيد الذي لم يجدوا إليه سبيل .

﴿﴾ خاتم سليمان

قيل أن الله عز وجل أوحى إلى جبرائيل .. بأنه تعالى مَلَكٌ سليمان الدنيا ، ليعلم الجن والإنس .. أنه سبحانه لم يخلق خلقاً أفضل من ذرية آدم عليه السلام ، وأمره أن يأخذ الخاتم من الجنة .. ويأتيه به ، فجاء جبرائيل إلى سليمان ومعه الخاتم .. وكان يضيئ كالنجم الدرّي ، ورائحته كالمسك ، وعليه كتابة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ، فأعطاه لسليمان .. وقال له : هنيئاً لك يا بن داود .





﴿٣٠﴾ سليمان .. وتسخير الجن

إن الله تعالى لما سخر الجن لسليمان عليه السلام ، نادى جبريل عليه السلام : أيتها الجن والشیاطین .. أجبوا بإذن الله تعالى سليمان بن داود ، فخرجت الجن والشیاطین من المفازات ومن الجبال والكهوف والغيران والآكام والأودية والفلوات والآجام ، وهى تقول : لبيك لبيك يا حُجَّة الله ، تسوقها الملائكة سوق الراعى غنمه .. حتى حشرت لسليمان طائفة ذليلة ، وهى يومئذ أربعمئة وعشرون فرقة .

فوقفوا بين يدى سليمان ، فجعل ينظر إلى خلقها وعجائب صورها .. وهم بيض وسود وصفر وخضر وشقر ورقط ، على صورة الخيل والبغال والسمك وسائر الحيوانات .. ولها خراطيم وأذنان وحوافر وقرون ، فعند ذلك تعجب نبى الله سليمان من هذه الأشكال .. فسجد لله تعالى وقال : اللهم ألبسنى من القوة والهيبة ما أستطيع بها النظر إليهم ..

فأنه جبريل عليه السلام وقال : إن الله تعالى قواك عليهم .. قم من مكانك ، فقام على قدميه .. والخاتم فى إصبعه ، فخرت الجن والشیاطین ساجدة .. ثم رفعت رؤوسها ، وقالت : يا بن داود إنا قد حُشِرنا إليك وأمرنا بالطاعة لك ، فجعل سليمان عليه السلام يسألهم عن أديانهم وقبائلهم ومساكنهم وطعامهم وشرابهم .. وهم يجيبونه ، فقال لهم : ما لكم صوركم مختلفة .. وأبوكم الجان واحد ، فقالوا : إن إختلاف صورنا لإختلاف معاصينا .. وإختلاطه بنا ومناكحتنا من ذريته .

وأتى الله سليمان القدرة على التحكّم فى الكثير من المخلوقات والكائنات وتسخيرهم .. ومنهم الجن ، فكان ملكاً عليهم .. وختم سليمان على أكتافهم بخاتمهم وجندهم ، فكان يُعاملهم بتمام العدل فيجازي المحسن .. ويحاسب المسيء - فصغد مردتهم بالحديد ، ولم يتخلف عنه إلا صخر الجنى .. حيث تغيب فى جزيرة من جزائر البحر .

وكانت الجن تعمل مُسخرة بين يديه بإذن ربها .. تحمل بُساطه وتركب معه تخدّمه فى أسفاره البعيدة ، وقيل أنه كان لسليمان مركب من خشب .. وكان فيه ألف



ركن، في كل ركن ألف بيت .. تركب فيه الجن والإنس ، وتحت كل ركن ألف شيطان .. يرفعون ذلك المركب هم والعصار : وهى الرياح محملة بالغبار الشديد ، فإذا إرتفع أتت الريح رخاء .. فسارت به وساروا معه ، يقيل عند قوم بينه وبينهم شهر .. ويمسي عند قوم بينه وبينهم شهر ، ولا يدري القوم إلا وقد أظلمهم .. ومعه الجيوش والجنود .

وفرق سليمان الأعمال عليهم .. من عمل الحديد والنحاس وقطع الصخور وعمارة القرى والمدن والحصون ... إلى آخره - أنظر (حضارة بنى الجان) .

﴿ سجون سليمان لعصاة الجن ﴾

من جملة ميزان العدل فى حكم سليمان وتسخيره للجن والإنس وغيرهم من المخلوقات ، أنه ﷺ إتخذ من الغور السحيقة والجباب والقرب والحاويات - المختومة بخاتمه .. سجوناً ومنافى لعصاة الجن والشیاطین ، وعلى أرضنا هذه عُرفت بقاع بعينها .. أنها كانت ضمن هذه السجون المشهودة ، منها على سبيل المثال ..

١- جزيرة سواكن

تحاط هذه الجزيرة بالعديد من الحكايا والأساطير المتوارثة .. فقد شاع أن سليمان ﷺ كان يسجن بها عصاة الجن وشیاطینهم ، وهى جزيرة تقع فى البحر الأحمر .. ناحية شمال شرق السودان ، وهى كسائر الجزر القديمة الواقعة بالبحر الأحمر .. خالية من السكان ، غير أنها مأهولة بالجن .. السجناء منهم والأحرار .

أما عن أصل التسمية - سواكن .. فله ثلاث إستنادات رئيسية ، هى ..
- أن إسم (سواكن) .. مشتق من لفظة - سجون : جمع سجن ، ولكن بمرور الزمن أصابها التحريف لتصبح - سواجن أو سكون .. ومنها جاء إصطلاح (سواكن) ، وهو لفظ أقرب فى معناه إلى السُكنى : بمعنى الإقامة ، أو السكون .



- وقيل أن الإسم الأصلي هو (سجن الجن) .. وذلك أن سليمان النبي كان يسجن في هذا الموقع عصاة الجن ومردتهم ، وحرف الإسم بعد ذلك .. ليصير (سواكن) .
- ويشيع أيضاً أن الإسم من أصل مصري قديم .. هو (شواخن) - وهو إسم لمملكة إسلامية فى الحبشة ١٢٨٥م ، والذي تحول إلى (شواكن) فيما بعد .. وذلك لخلو لغة السكان المحليين من حرف الخاء ، إلى أن صارت اليوم - سواكن .
- ومما يروى عن جزيرة سواكن فى الأثر ، أن أحد ملوك إثيوبيا - الحبشة .. أهدى سبعين جارية إلى نبي الله سليمان ﷺ - بهدف إرسالهم إليه فى بيت المقدس ، فلما أبحرت بهن السفن الشراعية حتى ألفت مرساها فى سواكن .. إستطاب الجوارى الإقامة فيها ، فواطأ سكانها من الجن أولئك الجوارى .. لما هبطن إلى ساحل الجزيرة البري .
- وبعد مدة .. أقلعت بهن السفن إلى ميناء العقبة ، فهبطن منها .. وسرن إلى القدس ، إلا أن آثار الحمل قد بدت عليهن .. مما أثار الشكوك والهواجس ، غير أنه بعد التحقيق مع رؤساء السفن .. أقروا بأن إقامتهم بسواكن كانت طويلة جداً ، وأن كل الذي حدث كان من السواكنيين - الجن ، فأمرهم سليمان ﷺ بردهن إلى سواكن .. حيث يجب أن تكون إقامتهن بها نهائياً ، فإندجن وذريتهن فى أهل الجزيرة ، فأمر سليمان بأن تتخذ جزيرة سواكن سجنًا للمجرمين من الجن وغيرهم .

٢- مدينة الصفير - مدينة النحاس

هي نفسها مدينة تطوان - فيافي الأندلس .. بالمغرب حالياً ، تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط - غرب المغرب ، وعلى مقربة من مدينة طنجة .. وبين



مرتفعات جبل درسة وسلسلة جبال الريف ، وعلى بعد أمتار من مضيق جبل طارق الشهير .

ويقال لها مدينة الصفرة ، بسبب لون معدن النحاس .. المشيدة به قصور المدينة وأبنيتها الأسطورية ، والتي شاع أن الجن شيدتها في عهد سليمان عليه السلام ، وفي أمر النحاس - نجد أنه من جملة قدرات سليمان عليه السلام التي وهبها الله سبحانه وتعالى إياها .. أن جعل النحاس يلين بين يديه .

قال تعالى : " وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ " (سبأ - ١٢) ، والقطر تعني : النحاس الذائب .

ومما رُوي عن مدينة الصفرة في الأثر ، أن (عبد الملك بن مروان) حاكم المغرب .. كان قد أمر (موسى بن نصير) بأن يبحث عن هذه المدينة - التي شاعت حولها الأساطير ، فخرج (موسى بن نصير) في عسكر كثيف وعدة كثيرة .. وخرج معه الأدلاء يدلونه على تلك المدينة ، فقبل أنه سار في الصحراء في طريق وعر - غير مسلوكة .. مدة أربعين يوماً ، حتى أشرف على أرض واسعة .. كثيرة المياه والعيون والأشجار والوحوش والأطيار والحشائش والأزهار ، إلى أن بدا لهم سور (مدينة النحاس) - كأنه لم تصنعها أيدي بشر .. فهاهم منظرها .

فأمر (موسى بن نصير) الجيش بأن يبحثوا عن باب في السور .. وتقصى ما إذا كان هناك أناس يعيشون داخله ، وأرسل قائداً من قواده في ألف فارس .. وأمره أن يدور حول المدينة ، غير أنهم وبعد ستة أيام من البحث والإلتفاف حول سور المدينة .. لم يجدوا باباً ولا بشر ، فحفروا أسفل سور المدينة حتى وصلوا إلى الماء .. فوجدوا السور مصنوع من النحاس وراسخ تحت الأرض - حتى غلبهم الماء ، فعلموا أنه لا سبيل إلى دخول المدينة من خلال سورها .

وعليه أمر (موسى بن نصير) بأن يبنوا أبراجاً شاهقة - عند كل زاوية من زوايا السور .. حتى يتمكنوا من الإشراف على المدينة بأكملها ، فبنوا أبراجاً سامقة من الحجارة الصلدة القاسية .. وإتخذوا فوقها أبنية أخرى من الأخشاب - فما ناهزوا قمة السور ، فإتخذوا سلماً عظيماً ورفعوه بالحبال على تلك الأبنية .. حتى أسندوه إلى أعلى السور .





ثم ندب (موسى بن نصير) منادياً ينادي في الناس .. بأن من سيعصد إلى أعلى سور المدينة - سيعطيه دينه ، فجاء رجل من الشجعان يريد الصعود .. فإرتقى فوق السلم المتكى على سور المدينة - بعدما قبض دينه وأودعها لدى أحدهم ، ولما علا وأشرف على المدينة .. ضحك وصفق بيديه وألقى بنفسه إلى داخل المدينة ، فسمعوا ضجة عظيمة وأصواتاً هائلة .. ففرعوا وإشتد خوفهم ، وتمادت تلك الأصوات ثلاثة أيام ولياليها .. ثم سكنت بغتة ، فصاح العسكر باسم ذلك الرجل من كل جانب .. فلم يجبه أحد .

فلما يأسوا منه ، ندب (موسى بن نصير) منادياً آخر فنادى في الناس .. وقال : أمر الأمير أن من ذهب وصعد إلى أعلى السور .. أعطيته ألف دينار ، فبرز رجل آخر من الشجعان .. وقال : أنا أصعد إلى أعلى السور ، فأمر الأمير أن يُعطى ألف دينار .. فقبضها وأودعها ، وأوصاه الأمير .. ألا يفعل كما فعل من سبقه - وألا ينزل إلى المدينة ، وأن يخبره بما يراه .. فعاهده على ذلك .

فلما صعد وأشرف على المدينة .. ضحك وصفق بيديه وألقى بنفسه ، والعسكر خلفه يصيحون : لا تفعل .. فلم يلتفت إليهم - وقفز ، وسمع الجند تارة أخرى تلك الأصوات العظيمة .. مكثت لثلاثة أيام ولياليها - ثم سكنت .

فأطرق (موسى بن نصير) قائلاً : كيف نذهب من هاهنا .. ولم نعلم شيئاً من أخبار هذه المدينة ؟! ، وبماذا أكتب إلى أمير المؤمنين ؟ ، فصاح فازعا : من صعد .. أعطيته دينين ، فتقدم فارس .. وقال : أنا أصعد ، ولكن شدوا إلى خصرى حبلاً مفتولاً قوياً وإقبضوا على طرفه الآخر .. حتى إذا أردت أن ألقى بنفسي إلى المدينة - فامنعوني .

ففعل العسكر ما أشار به .. وصعد الرجل ، فلما أشرف على المدينة .. ضحك وإصطفق وألقى بنفسه ، فجروه بالحبل بكل همتهم .. حتى إنقطع جسد الرجل إلى نصفين ، فسقط أمامهم شقه الأول - من مخزمه مع فخذه وساقيه .. بينما سقط نصفه الآخر إلى داخل السور ، فكثر ذات الصباح والضجيج داخل المدينة .. على نحو مريب ومهول .





حينئذ كان الأمير (موسى بن نصير) قد نفذ صبره .. ويأس أن يعلم شيئاً من خبر المدينة ، فقال : ربما يكون في المدينة جن .. ينتهب كل من يلج إليها أو يضطلع عليها ، وأمر عسكره بالرحيل .. وسار خلف المدينة راجعاً . وبينما هم في طريقهم .. رأى ألواحاً من الرخام الأبيض - كل لوح مقدار عشرين ذراعاً ، وعندما أمعن النظر في نقوشها .. وجد فيها تدوين لأسماء الملوك والأنبياء والتابعين والفراعنة والأكاسرة والجبابة .. ووصايا ومواعظ شتى ، ووجد فيها كذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم .. وذكر أمته وشرفه وشرف أمته ، وما لها عند الله عز وجل من كرامة ومنزلة ، وكان معه من العلماء من يقرأ كل لغة كتبت بها هذه النصوص .. فقاموا بنسخ متون هذه الألواح كلها .

ورأوا على بعد قريب .. نُصب من نحاس ، فلما دنوا منه .. وجدوه على هيئة رجل في يده لوح من نحاس ، كُتب فيه :

(ليس ورائي مذهب .. فأرجعوا ، ولا تدخلوا هذه الأرض .. فتهلكوا)

فقال الأمير (موسى بن نصير) : هذه أرض بيضاء كثيرة الأشجار والنبات والماء .. فكيف يهلك الناس فيها ؟! ، وأمر جماعة من عبيده .. فدخلوا تلك الأرض ، فوثب عليهم من أسفلها ومن بين الأشجار نمل عظيم كالسباع الضارية .. فإفترسوا العبيد وخيولهم ، وأقبلوا نحو العسكر مثل السحاب الكثيف ، حتى وصلوا إلى ذلك النُصب .. فوقفوا عنده ولم يتعدوه .

فعَجِبَ موسى وجنده من ذلك ، فأنصرفوا حتى شارفوا الناحية الشرقية من المدينة ، فلما وصلوا إلى شجر كثيف .. رأوا بحيرة كبيرة كثيرة الطين والأمواج فيها تلتطم ، وكانت طيبة الماء .. كثيرة الطير والشجر المثمر والزهر المختلف ألوانه ، فأمر (موسى بن نصير) عسكره أن ينزلوا حولها .. ففعلوا ، وأمر الغواصين فغاصوا في البحيرة .. فأخرجوا جباًباً من النحاس - عليها أغطية من الرصاص مختومة .

فأخذ جباً وفتحته .. فخرج منه فارس من نار على فرس من نار - وفي يده رمح من نار ، فطار في الهواء .. وهو ينادي : يا نبي الله لن أعود لفعل كذا



وكذا ، وفتح جباً آخر .. فخرج منه فارس آخر يردد ذات المقالة ، فقال (موسى بن نصير) ومن معه من العلماء : ليس من الصواب أن نفتح هذه الجباب .. وذاك أن فيها جن قد سجنهم سليمان عليه السلام لتمردهم ، فأعادوا بقية الجباب إلى البحيرة .

ثم أذن المؤذنون لصلاة الظهر ، فلما إرتفعت الأصوات بالأذان .. خرج من وسط البحيرة شخص كالآدمي هائل المنظر ، وجعل ينظر إلى الناس يمينا ويسارا ، فصاح به الناس من كل جانب : من أنت يا هذا القائم على الماء؟! ، فقال : أنا من الجن الذين سجنهم سليمان عليه السلام في هذه البحيرة ، وإنما خرجت لما سمعت أصواتكم .. لأني ظننت أنه صاحب الكلام ، فسألوه : ومن هو صاحب الكلام ؟ ، أجاب : رجل يمر بهذه البحيرة في كل سنة يوماً ، فيقف - فيذكر الله ويسبح ويقدر ويكبر ويستغفر ويدعو لنفسه وللمؤمنين والمؤمنات .. ثم ينصرف ، وأسأله عن اسمه أو من هو .. فلا يكلمني ، فقالوا له : أتظنه الخضر؟! ، قال : لا أدري ، فسألوه : كم سجن سليمان من الجن ؟ ، فأجاب : ومن يقدر أن يحصي عددهم؟! ، ثم غاب عنهم .. وإختفى .

فلما هموا بالإنصراف .. قال الأدلاء لـ (موسى بن نصير) : أيها الأمير ، إن الطريق الذي جئنا منه لا يمكن الرجوع منه .. لأن الأمم التي حول ذلك الطريق قد علموا بمجيئنا ، وقد حالوا بيننا وبين الرجوع عليهم ، ولا قدرة لنا على قتالهم .. غير أنه يمكننا أن نعدل إلى جهة أخرى ، حيث توجد أمة يقال لها .. (منسك) ، تابع الباب الحادي عشر - (أمم متشيطنة) .

و بعد أيام وصلوا إلى أمة عظيمة ، وإذا بقوم كأن كلامهم كلام الطير .. لا تفهم رطانته ، فلما رأوهم أحاطوا بهم ، وكانوا يحملون من شتى أنواع السلاح .. وهم كالتراب كثرة ، فأيقن (موسى بن نصير) وجيشه بالهلاك ، حتى خرج ملك هذه الأمة .. فسلم عليهم بلسان عربي - ففرحوا وإستبشروا خيراً ، وسألهم من هم .. فقالوا له أنهم عرب من حيز أمير المؤمنين ..





أما هو فقال : نحن أمة من ولد (منسك بن النفرة من ولد يافث بن نوح عليه السلام) .. وأنا ملكهم ، فسأله (موسى بن نصير) : أيها الملك ، كيف تعلمت لسان العرب .. ولا أرى في قومك من يكلمنا به غيرك ؟! ، فقال الملك : ما من لسان أمكنني تعلمه .. إلا وقد أنفقت على تعلمه وتعبت في معرفته دهرًا ، والملك إذا لم يصلح لنفسه بأن يزيد في فضائلها .. كيف يصلح برعيته ؟! ، ومعرفة اللسان تعنى زيادة إنسان .. فكل لسان هو إنسان .

فإستأذنه في الرحيل .. فأذن لهم ، ثم كتب (موسى بن نصير) إلى (عبد الملك بن مروان) .. بجميع ما رآه ، فلما وصله الكتاب .. تعجب من أمر المدينة ، ومن تلك المواعظ والوصايا التي على الألواح ، وأسماء الملوك ، وذكر النبي ﷺ وشرف أمته ، وقال : الحمد لله الذي جعلنا من أمته ﷺ ، وأكرم رسول (موسى بن نصير) .. وأحسن إليه - فيما يقال .

ومما رُوي عن (موسى بن نصير) - بخصوص سجن سليمان لعصاة الجان في القرب والجباب .. ما رواه لـ (عمر بن عبد العزيز) خليفة المسلمين عن (جزيرة الجرار) ..

وذلك أنه سأل (عمر بن عبد العزيز) (موسى بن نصير) - أمير المغرب .. عن أعجب شيء رآه في البحر ، فقال : لما إنتهيت إلى جزيرة من جزائر البحر .. فإذا نحن ببيت مبني ، وإذا فيها بسبع عشرة جرة خضراء .. مختومة بخاتم سليمان عليه السلام ، فأمرت بأربع منها - فأخرجت .. وأمرت بواحدة - فتُقبِت ، فإذا بشيطان يقول : والذي أكرمك بالنبوة .. لا أعود بعدها أفسد في الأرض ، ثم نظر فقال : والله ما أرى بها سليمان .. وملكه ، فإنساح في الأرض .. وذهب ، فأمرت بباقي الجرار .. فردت إلى مكانها .

ورُوي أيضاً ، أن (موسى بن نصير) قال أنه حينما أُمِّرَ على المغرب خرج غازياً في البحر .. حتى أتى بحر الظلمة ، فأطلق المراكب على وجوها تسير ، فسمع شيئاً يقرع المراكب .. فإذا بجرار خضر مختمة - فهاب أن يكسر الخاتم ، فأمر فأخذ جرة منها - ثم رجع فنظرنا .. فإذا هي مختمة ، فقال لبعض أصحابه : إقدها





من أسفلها ، فلما أخذ المقداح الجرة .. صاح صائح : لا والله يانبي لا أعود ، فقال موسى : هذا من الشياطين الذين سجنهم سليمان بن داود ، ونفذ المقداح في الجرة .. فإذا شخص على رجل المركب ، فلما نظر إليهم قال : أنتم هم والله .. لولا نعمتكم على لفرقتكم .

﴿ زواج سليمان من بلقيس ﴾

📖 بلقيس ملكة سبأ

هي (بلعمة بنت سيسان) - طبقاً للقراءة العربية للتاريخ - والشهيرة تاريخياً بـ (بلقيس) .. ملكة سبأ وزوجة نبي الله سليمان ﷺ .

ومما ورد عن سيرتها في الأثر ، نجد أن أمها كانت من الجن .. لذلك فإن بلقيس تنسب إلى (الشيصبان) - وهي من أشهر وأعتى قبائل الجن ، وكان أبوها من عظماء الملوك ويدعى (هود أو الهدهاد بن شرحبيل) .. وأنسأله هم ملوك اليمن كلها ، وفي ذلك كان يقول : ليس في ملوك الأرض من يدانيني .. فرفض الملوك أن يُزوجوه منهم ، فتزوج امرأة من الجن يُقال لها (ربحانة بنت السكن) .. فولدت له بلقيس .

بلقيس : ليس من الأسماء الدارجة بين العرب ، وله صيغ عدة مثل (بلعمة ، بلقمة ، يلقمة ، يلمقة ، القمة ، المقمة ... إلى آخره) ، وهي كلها من الأسماء التي تسمت بها (بلقيس) - ملكة سبأ .

وتنسب الحكايا لـ (الهدهاد بن شرحبيل) والد بلقيس .. أنه رأى هدهين هائلين يقتتلان في يوم إلهبت صخوره ، وكان أحدهما رقيقاً أبيض .. والآخر إسود ، فلما ساعد الهدهد الأبيض على قتل الإسود .. جاءته وفود ملوك الجن ، وكافأته بأن زوجوه الهدهد الأبيض .. وكان بنت ملك الجن (رواحة بنت سكن) ، وذلك على أن لا يسألها عما تفعل .. مهما تفعل . فأنجبت له الجنية .. ولداً ذكر ، فلما شب وصار ابن سنة - وبينما هو يلعب .. أقبلت كلبة من باب المجلس فأخذت برجل الطفل وجرت - حتى ذهبت به وغابت ، وهكذا تكررت هذه الفعلة مع ثلاثة أطفال من أولاده .. وهو



لايسأل ولا يعرف مصير أولاده الثلاثة ، وعندما سأها .. هجرته الجنية وإختفت ، مخلقة وراءها في الفراش .. إبنتها بلقيس - ملكة سبأ ، ويقال أن مؤخر قدميها .. كان مثل حافر الدابة .

ونجد في الأثر ، أنه كان لبلقيس هدهد .. لقي (هدهد سليمان) فسأله : أخبرني ما هذا الذي أرى .. ما رأيت ملكاً أعجب من هذا الراكب الريح - يقصد سليمان ، فاستخبر (هدهد سليمان) بدوره .. وسأله عن أرض سبأ ومملكها ، فأجاب هدهد بلقيس : مَلِكُنَا امرأة لم ير الناس مثلها .. في حسنها وفضلها وكثرة جنودها ... إلى آخره ، فطار (هدهد سليمان) يتأكد من خبرها .. ثم عاد لسليمان وأعلمه بما رأى .



ومما سبق ، نرى تقديس القدماء لطائر (الهدهد) ..
 كعنصر سحري ، وطائر يملك قوى خارقة .. لا يتبينها سوى من تعامل معه وإستخدمه ، وقد كان الملوك اليمنيون قديماً يتسمّون به .. ولاسيما والد بلقيس (هود أو الهدهاد بن شرحبيل) ، ويقال كتذا أن بلقيس تسمّت به ، وفي ذلك إشيع أن لريش الهدهد وعُرفه قوة سحرية مشهودة .. يستخدمها كثير من السحرة في تائمهم ووصفاتهم .

ويعد اليهود .. هم أكثر من حقّروا من شأن بلقيس ، فإعتبارها زوجة نبي الله سليمان ﷺ .. فقد لحق بها ذات الكره والبغض الذي حمله اليهود له ، وفي ذلك نجد أن التراث اليهودي قد عرفها .. بأنها الغولة ليليت أو ليلي - الجنية الشهيرة ، نكاية بسليمان وسيرته .

ولم يكن زواج بلقيس من سليمان ﷺ بالأمر الهين .. إذ مر بأكثر من مرحلة عسيرة ، حاولت خلالها الجن .. أن تقف حائلاً ضد إتمام هذه الصلة ، وذلك لشديد خوفهم من عواقبها .. وتأثيراتها اللاحقة عليهم ، وبدأت تدبيراتهم .. بتأمرهم على هذه الزيجة - لإحباطها .





تَأْمُرُ الْجَنُّ عَلَى زَوَاجِ سَلِيمَانَ مِنْ بَلْقِيسَ

عندما قرر النبي سليمان عليه السلام الزواج من بلقيس ، إجتمعت الجن وقالوا : إن هو تزوج منها .. أتنه بولد تجتمع فيه فطنة الإنس والجن - وكيد النساء ، فلا نُصيب راحة .. ولا نأمن على أنفسنا الهلكة ، وينحجب عنا كل خير .. وينزل بنا كل سوء وشر ، تعالوا فلننْزِده فيها .. فإنه ذكر أنه يريد الزواج منها .

فقال عفريت من الجن - يُقال له زوبعة : أنا أكفيكم سليمان .. ثم أتاه فقال له : يابى الله ، بلغنى أنك تريد الزواج من بلقيس .. وأمها من الجن ، ولم تلد جنية من إنسى ولدًا قط .. إلا كانت رجله كحافر الحمار وساقه شعراء - كثيفة الشعر .. حاد النفس حار الجسم ، فظن سليمان أن بلقيس ما هى إلا العفريته (ليليت) الشهيرة .. والتي كانت سكنها الخرائب والأماكن المهجورة .

فقال سليمان : فكيف لى أن أنظر إلى ذلك منها ؟ ، وأعلم - من غير أن تعلم هى .. ما أريد ؟ ، فقال زوبعة : أنا أكفيك ذلك ، وصنع زوبعة لسليمان قصرًا من زجاج أبيض .. ووضع سريره فى صدره ، ثم أرسل الماء تحته .. وألقى فيه السمك وغيره ، ثم قال لسليمان : أرسل فى طلبها ، فإن دخلت عليك .. فإنك ترى الذى تريد أن تراه .

فأمر سليمان بإحضار عرشها أولاً ليختبر عقلها به ، ثم بعث إليها وهو على كرسيه - ليس فى البيت مجلس غيره ، فلما رأت الماء والسمك تسبح فيه - حسبته لجَّة : أى بحرًا .. فكشفت عن ساقها لتخوض الماء .

فلما رآها سليمان .. ونظر إلى بياض ساقها - وعليها شعر كثيف أسود ، قال لها : لا تكشفى عن ساقيك .. إنه صرح مُرَد من قوارير - أى بيت من زجاج يخيل للرائى أنه يضطرب ، فلما سمعت ذلك منه .. إستترت وتعجبت منه ، ونظرت حولها .. فأيقنت أن مُلكها لا يمثل شيئاً عند الله ، فإستدلت بهذا كله على التوحيد والنبوة ، فقالت : يابى الله .. لقد ظهر الحق وذهب الباطل .



غير أن سليمان تردد في أمر بلقيس شهراً كاملاً ، إلى أن قال له رجل صالح من الجن - كان يحب ما يوافق سليمان : هل كرهت منها غير ذاك الشعر ؟ ، قال عليه السلام : كلا ، قال الجنى : فإنى سأجعلها لك مثل الفضة من غير ريب ، فأتخذت لها الجن الحمام والنورة (والنورة : هى أخلاط تستخدم لإزالة الشعر وتبييض البشرة) ، فطلوا بالنورة ساقها .. فصارت كالفضة ، وتزوجها سليمان النبى (وكانت تلك المرة الأولى التى يُستخدم فيها الحمام والنورة فى التاريخ) .

وأرادت بلقيس من سليمان عليه السلام أن يردها إلى ملكها .. ففعل ، ثم أمر الشياطين فبنوا لها باليمن الحصون التى لم يُرى مثلها (أمثال عمدان وبنوى وغيرهما) .. وأبقاها على ملكها .

وكان يزورها فى كل شهر مرة .. على البساط والريح ، وأنجب منها (رجبعم) .. الذى خلفهما على مُلك اليمن ، ويُذكر أنه بقى مُلك بلقيس إلى أن مات سليمان .. فزال بموته ، وذلك أن كنوز سليمان وجميع ما ملك .. زال بموته ، وتلك كانت دعواه لربه .. قال تعالى : " قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ " (ص - ٣٥) .

﴿ صخر الجنى ﴾

جمع سليمان عليه السلام عفاريت الجن والشیاطین .. وأمرهم بإحضار (صخر) الجنى ، فقالوا : يابى الله .. إن الله قد أعطاه قوة جماعة منا - ويصعب علينا حمله إليك ، وما لنا إلا أمر واحد .. وهو أنه يأتى فى كل شهر إلى عين فى جزيرة - فيشرب ماءها ، والرأى أن ننزف الماء ونملأها خمرًا .. فإذا جاء وشرب وسكر - ذهبته قوته فنحمله إليك .

ثم خرجوا ففعلوا ذلك .. وإختفوا فى تلك الجزيرة ، فجاء صخر ليشرب .. فاشتم رائحة الخمر ، فقال : أيتها الخمرة إنك لطيبة ، غير أنك تسليين العقل .. وتجعلين من الحليم جاهلاً - وأمرك كله ندامة ، وإنصرف ولم يشرب .





ثم عاد في اليوم الثاني .. وقد أجهده العطش ، فقال : ما من قضاء يأتي من الله .. إلا كان مبرماً ، ثم مال إلى عين الماء .. فشرب حتى إمتلأ ، وما إن قام ليخرج .. حتى سقط لا تحمله قدماه ، فتبادرت العفاريت إليه ومعهم طابع سليمان .. فلما رآه ذل وخضع ، فحملوه حتى وقفوه بين يدي سليمان .. وهو يخرج من فمه لهيب النيران ، ومن منخريه الدخان .

فلما عاين ضعفت قوته .. خر ساجداً على وجهه ، ثم رفع رأسه وقال : يا نبي الله ، ما الذي أحوجك إليّ .. وأنا بعيد عن الآدميين ؟ ، فقال له سليمان : إن الناس إشتكوا من وقع الحديد .. وصوته على الحجر .

قال صخر : يا نبي الله ، عليك بوكر العقاب وعشه وبيضه .. فليس شئ بالطيور أبصر منه ، فأجاز سليمان رأيه .. ليرى ما واره من إفادة ، شريطة أن يفعل صخر هذا بنفسه .

فهمَّ صخر لتوه ، وأتى بعش العقاب .. ووضع في البرية ، ثم غطاه بمعدن شديد البأس والصفاء .. ليرى ما يفعل العقاب به .

ولما جاء العقاب .. فلم يجد عشه ، طار في الهواء .. حتى نظر إلى عشه في تلك البرية ، فإنقض عليه وضرب الصفيحة برجله ليكسرها .. فلم يقدر على ذلك ، فطار وتعلق بالهواء .. وغاب يومه وليلته ، ثم أقبل صبيحة اليوم الثاني .. وفي منقاره قطعة من حجر السامور (الألماس) ، فإنقض على الجام بذلك الحجر فضربه به .. فأنشق المعدن إلى نصفين - ولم يسمع له صوت ، وأخذ العقاب عشه وبيضه .. وترك حجر السامور هناك ، فأخذه صخر .. وهو في صفاء المرأة وحرّ النار .

فأمر سليمان بالعقاب .. وسأله عن حجر السامور - من أين إحتمله ، فأخبره أنه من جبل شامخ ، فبعث سليمان الجن والشياطين .. فحملوا منه ما قدروا عليه ، فكان يُقطع به الأحجار والصخور والجَزَع .. من غير أن يسمع له صوت .





﴿مدينة القوارير﴾



كان سليمان عليه السلام إذا شرب الماء كلحت - أى عبست - الشياطين في وجهه .. وهو لا يراهم ، وذلك أن الكوب الذي يشرب به إذا رفعه إلى فمه .. كان يوارى عينه فيمنعه من رؤيتهم ، ففكره ذلك .

فصنع له صخر الجنى الأوانى من القوارير - أى الزجاج .. كان يشرب منها - ولا تمنعه من رؤية الشياطين ، فأمره سليمان أن يتخذ له مدينة كاملة من القوارير .. لا تحجب سقوفها أو حيطانها شيئاً .

فبنى له مدينة على طول عسكر سليمان عليه السلام وعرضه ، وجعل لكل سبط من الأسباط

فيها .. قصرأ في طول ألف ذراع وعرض مثله ، وفي كل قصر دور ومجالس وبيوت .. وغرف للرجال والنساء ، ثم بنى مجلساً في طول ألف ذراع وعرضه كذلك .. ليجلس فيه العلماء والقضاة ، ثم بنى لسليمان عليه السلام .. قصرأ رفيعاً عجيباً في طول خمسة آلاف ذراع ، وعرضه مثله ، وزخرفه بأنواع القوارير .. ورصعه بأنواع الجواهر ، وكان سليمان عليه السلام إذا ركب الريح على بساطه في هذه المدينة .. يرى كل شئ - كان على بساطه - من الجن والإنس والخيول والخدم والحشم ، وكان الكل بمرأى من سليمان عليه السلام .. والريح تمشى بأمره رخاء حيث أصاب .

﴿صخر الجنى .. يسرق خاتم سليمان﴾

كان لسليمان جارية إسمها (الأمانة) ، فكان إذا أراد الوضوء لأجل الصلاة أو الدخول إلى الحمام .. سلم الخاتم إليها ، فإذا اغتسل .. أخذ خاتمه منها .

وفي أحد الأيام دخل سليمان الحمام .. وسلم خاتمه إلى الأمانة - ويقال زوجته ، فجاء صخر الجنى على هيئة سليمان وصورته .. وأخذ الخاتم من الجارية (وفي





رواية أخرى ، أن ساحراً كتب سحراً وجعله تحت كرسى سليمان .. فسحر به آصف بن برخيا - كاتب سليمان - وسرق الخاتم) ، ولما صار الخاتم في يد صخر .. لم يستقر في إصبعه لأنه شيطان - فرماه في البحر ، فجاء الحوت بإذن الله تعالى .. فأبتلعه ، ومضى صخر وهو على صورة سليمان فجلس على كرسيه ومعه الناس .. وهم يظنون أنه سليمان ، وفي ذلك قال تعالى : " وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ " (ص - ٣٤) ، وقيل أن الجسد : هو صخر الجنى .

ولما خرج سليمان من الخلاء - وقد غير الله صورته إلى صورة صخر - فطلب الخاتم ، قالت الجارية : أعوذ بالله منك .. قد دفعت الخاتم إلى سليمان ، فعلم سليمان أن الله قد أوقع به البلية ، فخرج يريد القصر .. ويقول للناس : أنا سليمان ، فلم يصدقه أحد .

فهام سليمان على وجهه - يدور في الأحياء .. وهو يقول : إلهى إنى تائب إليك من خطيئتي ، فظل كذلك أربعين يوماً .. دون أن يدخل جوفه شيئاً ، إلى أن وجد قرصة يابسة ملقاة على الأرض فأخذها .. فلم يقدر على أكلها - ليئسها ، فأقبل إلى ساحل البحر وقعد يبل القرصة .. فأخذها الموج من يده ، فقال : إلهى رزقتنى بعد أربعين يوماً قرصة يابسة .. فأخذها البحر من يدي ، فأرزقتنى .. فأنت الرزاق الكريم .

وجعل يمشى وهو يبكى ، فإذا بصيادين فسألهم شيئاً من الطعام .. فمنعوه وطرده ، وقالوا : إنصرف عنا .. فما رأينا أوحش من وجهك ! ، إذهب .. وإلا وحق سليمان لأوجعناك ضرباً ..

قال : يا قوم .. أنا والله سليمان ، فضربه رجل منهم على رأسه .. وقال : أتكذب على نبي الله ؟ ، فبكى سليمان .. وبكت الملائكة لبكائه ، فرحمه أولئك القوم .. فناولوه سمكة وأعطوه سكيناً ، فشق بطنها لينظفها .. فوجد الخاتم من بطنها ، فلبسه في إصبعه .. وعاد إليه حسنه وجماله ، فسار يريد قصره ، وجعل يمر بتلك القرى التى أنكرته .. فوجد أن كل من أنكره عرفه وسجد له ، وبلغ ذلك صخراً الجنى .. فهرب ، وعاد سليمان إلى قصره ، واجتمع له الإنس والجن والطيور



والشياطين والسباع ..

كم كانوا أول

مرة ، فبعث العفاريت في طلب

صخر .. فأتوه به ، فأمر أن

ينقروا له صخرتين ..

وصفده بالحديد وجعله

بينهما ، وأطبقهما عليه ،

وختم عليه بخاتمه وطرحه

في بحيرة طبرية

، فيقال إنه

فيها إلى يوم

القيامة ، ثم

أمر الله أن

تُحشر له سائر

الشياطين ..

فُحشرت له ، فصفد مردتهم بالحديد .. وحبسهم .

عجائب صور الجن

لما رد الله تعالى على سليمان ملكه .. أمر الريح الصرصر حتى حشرت إليه شياطين

الدنيا ، فرآهم سليمان عليه السلام .. على صور عجيبة ، منهم من كانت وجوههم إلى

أقفيتهم .. وتخرج النار من أفهامهم ، ومنهم من كان يمشى على أربع ، ومنهم من

كان له رأسان ، ومنهم من كانت رؤوسهم رؤوس الأسود .. وأبدانهم أبدان

الفيلة .

فرأى سليمان عليه السلام شيطانا منهم .. نصفه على صورة الكلب ونصفه الآخر على

صورة السنور .. وله خرطوم طويل ، فقال له : من أنت ، فقال : أنا مهر بن هفان

بن فيلان ، فقال سليمان عليه السلام : وما عندك من الأعمال ؟ ، فقال : عندى عمل

الغناء وعصر الخمر وشربه .. وأزين الشرب والغناء لبنى آدم ، فأمر بتصفيده .





ثم مر به شيطان آخر .. قبيح الشكل ، أسود له سمج الكلاب .. والدم يقطر من كل شعرة على بدنه ، فقال له : من أنت ؟ ، قال : أنا الهلهال بن المحول ، فقال له : وما عملك ؟ ، قال سفك الدماء ، فأمر بتصفيده ، فقال : يابى الله لا تقيدنى .. فإننى أحشر إليك جبابرة الأرض ، وأعطيك العهد والميثاق .. أن لا أفسد فى مملكتك ، فأخذ عليه الميثاق .. وختم على عنقه وأطلقه .

ومر به آخر .. فى صورة قرد وله أظفار كالمناجل ، وهو قابض على يربيط - أى عود .. وهو من آلات الموسيقى ، فقال له : من أنت ؟ ، قال : أنا مرة بن الحرث ، فقال : وما عملك ؟ ، قال أنا أول من وضع هذا البربط - وحر كها .. فلا يجد أحد لذة الملاهى إلا بى ، فأمر بتصفيده .

﴿٨﴾ موت سليمان

قال سليمان ذات يوم لأصحابه : قد أتانى الله الملك كما ترون ، وما مر على يوم فى ملكى .. بحيث صفا لى من الكدر ، وقد أحببت أن يكون لى يوم واحد .. يصفو لى إلى الليل ولا أغتم فيه - وليكن غداً ، فلما كان الغد .. دخل قصرأ له وأمر بإغلاق أبوابه ، ومنع الناس من الدخول عليه ورفع الأخبار إليه .. لئلا يسمع شيئاً يسوؤه .

ثم أخذ عصاه بيده وصعد فوق قصره .. وإتكأ عليها ينظر فى ممالكه ، فإذا بشاب حسن الوجه عليه ثياب بيض .. قد خرج عليه من جانب قصره ، فقال : السلام عليك ياسليمان ، فقال سليمان : وعليكم السلام ، كيف دخلت هذا القصر .. وقد مُنعت من دخوله ؟ ! ، أما منعك البواب والحجاب ؟ ! .. أما خِفْتَنى حين دخلت قصرى بغير إذن ؟ ! ..

فقال الشاب : أنا الذى لا يحجبني حاجب .. ولا يمنعني بواب ، ولا أهاب الملوك .. ولا أقبل الرشا - أى الرشوة ، وما كنت لأدخل هذا القصر .. بغير إذن .

فقال له سليمان : فمن أذن لك فى دخوله ؟ ، قال : ربى ، فارتعد سليمان .. وعلم أنه ملك الموت ، فقال : أنت ملك الموت ؟ ، قال : نعم ، قال : فيم جئت ؟ ، قال : جئت لأقبض روحك .





قال : يا ملك الموت ، هذا يوم أردت أن يصفو لى .. وما أسمع فيه ما يغمنى ، قال له : يا سليمان إنك أردت يوماً يصفو لك فيه عيشك - حتى لا تغتم فيه .. وذلك اليوم لم يُخلق في الدنيا ، فأرض بقضاء ربك .. فإنه لا مردّ له .
فقبض ملك الموت روحه .. وهو متكئ على عصاه .

وبقى سليمان على حالته .. لم يسقط إلى الأرض ، ولم يتحرك ولا مال ، فهابته الجن .. وما جسرت أن تتقدم - لتستطلع حاله ، فظل الإنس والجن والشياطين والوحش والطير - في الطاعة والأعمال .. حتى مضت سنة ، إلى أن وقعت الأرضة في أسفل العصا - وهى حشرة تأكل الخشب .. فخر سليمان عند ذلك - كالخشبة اليابسة ، وكانت الجن قبل ذلك تدعى علم الغيب ، فتبين كذبهم وإدعائهم .. وإلا ما لبثوا في العذاب المهين عاماً كاملاً .

وفى رواية أخرى ، قيل أن سليمان كان يعتكف في بيت المقدس .. بالشهر والشهرين والسنة والستين ، وأقل من ذلك وأكثر .. يدخل إليه طعامه وشرابه ، وما من صباح .. إلا وتنبت في بيت المقدس شجرة ، فيسألها سليمان عن إسمها .. ولأى شئ نبتت ، فإن نبتت لخير تركها .. وإن نبتت لشر قطعها ، حتى نبتت شجرة .. يقال لها الخروبة ، وعندما سأها لأى شئ نبتت .. قالت : لخراب هذا المسجد ، فقال سليمان : ما كان الله ليخربه وأنا حى ، فنزعها وغرسها في حائط له - أى بستان .. ثم دخل المحراب ، فقام يصلى متكئاً على عصاه .. فمات ، ولم تعلم الشياطين بخبر موته ، فكانوا يعملون بدأب .. يخافون أن يخرج إليهم فيعاقبهم .

وكانت الشياطين تجتمع حول المحراب ، وكانت للمحراب كوى - أى فتحات .. بين يديه وخلفه ، فإذا أراد أحد الشياطين أن ينفذ إلى المحراب وخارجه .. حدث نفسه وحدثته الشياطين أقرانه بالنفاذ ، وكان يُمنع عليهم ذلك ، أو النظر إلى سليمان بالمحراب .. وإلا إحترقوا ، غير أن أحدهم .. نفذ من إحدى الكوى ، فمر ولم يسمع لسليمان صوتاً .. ثم رجع فلم يسمع صوتاً ، فأعادها فوقع في البيت .. ولم يحترق ، فنظر إلى سليمان .. فرأه وقد سقط ميتاً ، فخرج وأخبر الناس أن سليمان قد مات .. ففتحوا عليه وأخرجوه ، ووجدوا منسأته - أى عصاته .. قد أكلتها الأرضة ، ولم يعلموا منذ متى قد مات ، فوضعوا الأرضة على العصا ..



فظلت تأكل منها يوماً وليلة ، وبمقارنة ما أكلته في اليوم والليلة .. حسبوا المدة التي مضت على موته ، فوجدوه قد مات .. منذ سنة .

﴿٨﴾ جبل طارق

وهو جبل بطبرستان ، ومن مآثره العجيبة .. أن في هذه الجبل مغارة فيها دكة تعرف بـ (دكة سليمان) ، إذا لُطخت هذه الدكة بشيء من الأقدار .. إنفتحت السماء ولا تزال تمطر - حتى يُزال القدر عنها ، ولا يُعرف على وجه التحديد سر هذه المغارة .. وسبب تسمية دكتها بـ (دكة سليمان) .





● حضارة بنى الجان ●

قد يتساءل البعض .. لماذا نثير موضوع حضارة الجان - هنا على وجه التحديد ؟! ، غير أنه ما من موضع مناسب لإثارته .. غير هذا المحط ، وذلك لأنه لم يُعرف لبنى الجان نشاط إصلاحى أو تنموى على إمتداد التاريخ .. سوى فى عهد سليمان النبى ﷺ .

ولكن السؤال الأهم ، هل يصح أن تطلق لفظة (حضارة) .. على عالم يتسم عن آخره بالخفاء ؟! ، فالخفاء .. يعنى الغياب ، بينما الحضور .. يعنى ظهور بالجسد والفعل والفكر ، وإننا إذا نتساءل عن حضارة الجان هنا .. نقصد حضارة تشهدها الجن والإنس معاً - شأنها شأن حضارات الإنسان التى يشهدها الطرفين ، وليس كحضارة بنى الجن - التى لا نعرفها - والمنغلقة على ذاتها .. فلا يجنى ثمارها سوى بنى جنسهم ، وذلك كون منجزات الإنسان .. عادت بإفادات كثيرة على الجن وذرائعه .

وكذا لأن لفظة (حضارة) فى الأساس .. مُستقاة من الحضور وليس الغياب ، ولأن الإنسان هو المخلوق الأكثر حضور على هذا الكوكب - وربما الكون .. لذا فهو معنىً بشكل كبير بحضارات الأجناس والكائنات الأخرى ، ولكون الإنس هو الجنس الوحيد الباحث والمفكر والمصلح .. بين أجناس الكون ، والمكلف بذلك تكليفاً اختيارياً .. وليس إجبارياً أو عفويّاً .

رغم أن الجان كائنات عاقلة .. إلا أنها أقل حكمة وعلماً من بنى الإنسان ، ورغم أن أحوالهم شبيهة بأحوال الإنس .. غير أن الإنس أعقل وأصدق وأعدل وأوفى بالعهد ، بينما الجن .. أجهل وأكذب وأظلم ، وربما كان هذا هو الحاجز .. الذى وقف حائلاً دون إنشائهم لحضارة تُذكر ، فهم تابعون للإنسان ومنجزاته .. غير سابقين له .

علاوة على أن للجن .. أنفُس ودواخل وذوات ، وأكثرهم يرى فى معصية أبيهم (إبليس) الأولى - ودوامه عليها .. ذريعة وحجة لمعصيتهم وجهلهم ، وذلك أنه مهما كان إبليس عاصياً .. فإنه بالنسبة لأكثرهم الأب والقُدوة





ومصدر الخبرات ، فبات سَيْرُ الأبناء على نهج أبيهم - في عُرْفهم .. مسلكاً لا يُعاب ، لذا فخبراتهم عبر تاريخهم الطويل .. ما هى إلا إمتداد للتجهيل والظلم - مستمر لا يتوقف .

وعليه فجملة ما يُعرف عن منجزات بنى الجان في عالمنا .. هو ما أنجزوه تحت وصاية وتسخير الإنسان ، بمعنى أنه لم يكن يوماً بقرار ذاتي .. للإنجاز وبناء حضارة تُذكر ، ومثل ذلك ما كان على عهد سليمان النبي ، فما أنشأوه في حكمه .. إنما إتكاُ بشكل أساسى على العبودية والإذعان والتسخير ، وخاصة عندما رأى عليه السلام .. المردة يهمون بالفساد ، والملائكة يحولون بينهم وبين ذلك .. بالأعمدة .

فصنف سليمان المردة .. وفرقهم في الأعمال المختلفة ، من الحديد والنحاس وقطع الأحجار والصخور والأشجار وأبنية الحصون وغيره ، وأمر نساءهم بغزل القز والإبريسم والقطن ونسج البسط والتمارق ، وأمر بعضهم بعمل المحاريب والتمائيل وصناعة المجالس والصور على الجدران وجفان كالجواب ، وإتخذوا له قدوراً راسيات من الحجارة .. كل قدر تأكل منها ألف نسمة ، وأشغل طائفة منهم بالطحن وطائفة بالخبز .. وأخرى بالذبح والسلخ ، وطائفة بالغوص في البحار .. لإستخراج الجواهر واللآلئ ، وطائفة لحفر الآبار والقنى وشق الأنهار ، وطائفة لإستخراج الكنوز من تحت الأرض ، وطائفة بالمعدنيات وإستخراجها من المعادن ، وطائفة بريضة الخيل الصعاب ... إلى آخره ، فأشغل كل طائفة منهم بأمر صعب .. ليقبل فسادهم فيكونوا قوة لملكه .

وتنسب للجن كذا عبر التاريخ .. الكثير من الصروح والأبنية العظيمة - في غير زمن سليمان ، وذلك لما إستعظموه من مخالفتها الأثرية والمعمارية ، مثل مدينة تدمر .. والمسماه على إسم ابنة التبع حسان اليماني - تدمر ، وكذلك إرم ذات العماد ، ومدينة شداد بن عاد ، وقبور الباغه ، وقصور صرواح وطرواح وتلفم ، وقصر سلحين ، وقصور وآثار مأرب ، وقصور النضر والنضير ، وقصر حنبص ، وقصور عمران ونجران ورافع ، وقصور وآثار رغدان ، وقصور صهيد .. التى يقال بأن منها خرج سبعة من الفراعنة ... وغيرها الكثير من المعابد والقصور



والسدود والمنشآت .. التى تنسب فى أغلبها إلى الجن ، غير أنها كلها بُنيت تحت وصاية الإنسان .. وليس بعزيمة ذاتية كاملة وصحيحة من بنى الجان .

ومما يزيد الاعتقاد أنه ما من حضارة للجن يُعتد بها .. أنه عالم مغلق على ذاته ، وكلما تعاقبت الأحوال والدهور وزاد الوعي والمعرفة الإنسانية .. يزداد فى إنغلاقه وإجتنانه ، وذلك أن الجن لا يريد أن يعرف الإنس عنه .. أكثر مما ينبغي للجن ذاته أن يُعرِّفه له ، وإلا سيضيع ما أحرزه من رياسة وشرف - على أكتاف بنى آدم .. مذ أن إستعاذ به الإنسان لأول مرة .

وذلك أن الإنسان إذا ما عرف أحوالهم وأخبارهم .. سيكتشف مدى جهلهم وقلة إنجازهم ، والأهم ضعفهم مقارنة بقدراته ، ولهذا ستجد أن جملة ما نعرفه عن هذا العالم الخفى .. قليل من قليل ، وهو يتوارى فى دثره السوداء .. يوماً بعد يوم ، ولا سيما أنه يعرف أن بنى آدم ما ترك عدواً على هذه الأرض .. إلا وحاربه وهزم جحافلها ، أكثرها ضخامة وأشدّها دقة ، لذا فالجن يعيش فى هوس وخيفة شديدة .. أن يسفر الإنسان يوماً ما سدله التى يجتن بها .

ولهذا فإن عوالم الجان تُشيع عن نفسها الكثير من الأباطيل والإدعاءات .. عن قوتها وغضبها وصعوبة مراسها ، وسفاه الإنس فى ذلك .. هم آلة دعايتها ، وجنودها المجندين .. لترويج ما تشيعه عن نفسها ، ولو كان للجان حضارة أو قوة .. ما إهتم كل هذا الإهتمام لتضخيم كيانه ونشر السحر والدجل ، وتغليف حياته وبيئته بالخرافات والأساطير ، ولو كان منهم ما يستأهل الرياسة والشرف على بنى آدم .. لبعث الله فيهم الرسل والأنبياء ، وإنما لجهلهم وقلة تبصرهم - ولحكمة الله فيهم .. كانت رسلهم من بنى آدم - يتلقون عنهم الدين والعلم .

ورغم أنهم قديماً كانوا بالقرب من الإنس - ولا سيما مسلمى الجن .. يشاركونهم بعض أحزانهم وأفراحهم (كنواحلهم لموت عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، والحسين بن على ، وإعلامهم بوفاة على بن أبى طالب ، وعمر بن عبد العزيز ، وهارون الرشيد ، وبكائهم لموت أبى حنيفة) .. إلا أن عالم الخفاء اليوم برمته - مسلميهم ومشركيهم - بات فى معزل ومواراة شديدة عن مجتمعات بنى آدم ، فما أكثر ما فعله الإنسان مما آذاهم أشد الأذى .





ولكن هذا لا يعنى أنهم جميعاً .. هجروا دنيا بنى آدم ، فإبليس وأنسالة وأتباعه من العصاة .. مازالوا يسعون بيننا وداخلنا - دون حرج أو خشية ، فضلاً عن مسلمى الجن .. وعمار بيوت ومساكن الإنس ، بيد أن نهجهم فى التعاطى مع البشر .. قد تغير كثيراً - عما كان فيما سبق .

فمن الأمور شديدة الإلفات ، أن الجن قد اختلفت أحوالها وأوضاعها وخصالها اليوم .. عما كانت عليه فى القدم ، فالجن على عهد سليمان النبى .. ليس كما كان على عهد آدم عليه السلام ، وتغير حالهم كثيراً .. على عهد رسول الله ﷺ ، ولقد اختلف جذرياً على عهدنا .. وعصرنا الذى نعيشه اليوم - وخاصة حال عصاة الجن ، غير أن هذا لا ينفى مطلقاً وجودهم حولنا فى كل مكان .. ولكن يؤكد أنهم تبنوا عادات وأحوال جديدة ، ويعد التغير الأخير فى حالهم وخواصهم .. هو الأكثر تبديلاً وتحولاً من نوعه فى التاريخ ، ويمكن إرجاع هذا .. لأكثر من علة وسبب ، منها على سبيل المثال ..

- اختص ظهور الجان فقط فى أزمان المعجزات .. التى إنتهت ، وذلك أنها كانت أزمان تكتنف أنبياء ورسل وصحابة وصالحين ، يستشفون بصلاحتهم وصلاتهم بالله من حجب عوامل الخفاء .. ما لا نستطيع اليوم إستشفافه ، وخاصة مع كثرة المعاصى وتفشى الموبقات ، ورغم ندرة وجود من يوحد الله فى تلك الأزمان .. مقارنة بعصرنا ، غير أن وجود الأنبياء والرسل والصالحين .. كان الدرع الواقى الذى يصون رسالة الله ودعوته ، الأمر الذى يجعل من ظهور الجان اليوم - فى عصر مُذهلات العلم .. داهية وكارثة كبرى ، لن ينجو من خطرهما إنس ولا جن .
- الغالبية العظمى من الجنان تتدثر بالظلام .. وتسكن القفار والأودية والأماكن الموحشة ، وفى عصرنا اليوم .. إنتشر العمران وكثرت الأبنية الشاهقة العامرة ، ورغم ذلك مازالت الجنان تعيش بيننا .. وهو الأمر الذى يعنى أن أحوالهم قد تبدلت .. مع تغير أحوال البشر .

- ساهمت الطفرة فى وسائل الانتقال الحديثة .. فى عدم مرور الإنسان بمواطن الجن ، ومباشرتها عياناً - إن جاز .. أو التعرض لمناوشاتهم وتحرشاتهم ،





وذلك أن الإرتحال والأسفار البرية قديماً - في الفياض والجبال .. كانت تُجبر أكثر المسافرين على المرور بالبقاع المأهولة بالجن ، مما يعنى تعرضهم الحتمى لأفانين الجن والأعييهم .. وكذا أذاهم .

■ لم يعد الجن اليوم يملك أسباباً وجيهة للظهور .. على عكس أحواله قديماً ، فقد كانت أكثر أحداث الماضى .. تمنح الجن أكثر من سبب للظهور للإنس ، إما لإخبارهم وهماً بشيئ ما .. متكئين على إعتقاد الأولين ووثوقهم في الخرافات والأساطير ، وإما لدعوتهم وإستدراجهم إلى معصية كبرى .. تنتهى إلى الشرك بالله عز وجل ، أو ليلقى الجن أخباره التى كان ينتهبها من السماء إلى أوليائه .. والتى ساهمت كثيراً فى إنتشار الكهانة والسحر ورواجهما ، أو للتبشير أو الإنذار .. بظهور نبي أو رسول جديد ، أو لمحاربة الأنبياء ذاتهم .. وتحريض الناس لإبطال دعواتهم ، أو لتدعيم عبادة الأوثان .. وتغليفها بإعجازات متتحلة ... إلى آخره ، وهى الأسباب التى نكاد نفقدها برمتها اليوم .. بل ويستحيل وقوعها فى عصر العلم والتكنولوجيا .

■ إختلاف المفاهيم والإعتقادات والأيدولوجيات فى عصرنا .. عما كان سائداً فيما سبق ، إذ كان القدامى يعتقدون وبشدة فى الجن .. وطرائق التعاطى معه ، وذلك أنه كانت بقايا من السحر والكهانة المتوارثة من الأولين .. تتجدد مع كل جيل جديد ، فظلت عالقة بأذهان العامة والدهماء .. تؤكد مراراً حكايا وأساطير القدامى - حتى بعد ظهور رسول الله ﷺ ، مما جعل شعورهم بوجود الجن حولهم .. أكيد ولحظى ولا يغيب عن الأذهان ، فضلاً عن إستعاذة أكثرهم بملوك الجن .. فى أكثر مواقفهم صعوبة وحرماً ، وهو الأمر الذى أعطى للجن أسباب يعتد بها .. للظهور والتعامل مع الإنس ، علاوة على أن بعض من وقائع ومشاهدات الجن - مسلميهم وعصاتهم .. شارك فيها وعانيتها رسول الله ﷺ وصحابته .

■ شاع قديماً ظهور الجن للعامة .. إما بهيئاتهم الحقيقية أو متكرين ، وفى الأثر نجد أن الكثير من الناس - ممن لا ينتمون لطوائف السحرة أو الكهان ..





كانوا يرون الجن ويحدثونهم وربما يقاتلونهم بالأيدى .. وهو ما لا نراه اليوم ، أو ربما يحدث .. ولكن على نهج آخر - دون أن يعلن الجن عن شخصه ، مما يعنى أن الإدعاء بأن ثمة من يتعاطون معهم اليوم بالحديث والرؤية والأفعال - مع معرفتهم بكننتهم .. كذب وضلال ودجل .

■ الغالبية العظمى ممن يتعاطون مع السحر والكهانة اليوم .. يجهلون مقادير وأحوال الجان وخواصهم ، لذا فإن الجان لا يعتنى بأن يتبدى أو يظهر لهم .. بل وفي أكثر الأحوال يتلاعب بهم وبعقولهم ، ويوقع فى مصائده وحبائله .. كل من ينساق وراء هؤلاء الجهال والدجالين .

والكثير من الأسباب والعلات الأخرى .. مما يصعب إحصاؤه فى بضع سطور ، غير أن أهم ما نرمى إليه .. هو أن أكثر الإعتقادات السائدة حول الجن اليوم ، وأحواله ورغباته وطرائق إستحضاره ... إلى آخره ، ما هى فى مجملها إلا وهم وتخيل .. عن مخلوق لا يجرؤ أن يتعاطى معنا - سوى متخفياً أو من وراء حجب ، الأمر الذى يجعل أكثر ما يدعيه سحرة زماننا - من خوارق وقدرات فائقة تمنحها الجن .. ما هى إلا خداع وتجهيل ، وترسيخ للخرافة والدجل .



الباب الثامن

المصدر



السحر

قبل البدء ، يجب التفريق أولاً .. بين مهنة العرافة والكهانة والسحر ..

☞ العراف :- هو المنجم .. الذى يقرأ الطالع فى النجوم ، ويقال (لو عرف العراف سر النبوءة .. لما صار عرافاً) .

☞ الكاهن :- هو الذى يتنبأ ويتكهن بالغيب ، والكهانة أكثرها محمول على الكذب والخداع ، ومن العرب من كان يُسمى الطبيب والمنجم .. كاهناً ، وهو ذاته رجل الدين - عند اليهود والنصارى .. الذى إرتقى إلى درجة الكهنوت ، وعند أصحاب الديانات الأخرى - من غير المسلمين .. من ساغ له أن يقدم الذبائح والقرايين ، ويتولى الشعائر الدينية ، والجمع كُهان .

☞ الساحر :- هو كل دجال .. يعمل على الأمور التى يخفى سببها - ليُبدىها على غير حقيقتها ، ويجرى مجرى التمويه والخداع ، وذلك لكون السحر فى الأساس .. محمول على التشبيه والتخييل .

والسحر فى اللغة .. يعنى صرف الشئ عن وجهه الصحيح ، وفى إصطلاح الشرع - عرفه ابن قدامة .. بأنه (عزائم ورقى وعُقد تؤثر فى القلوب والأبدان ، فيُمرض ويقتل .. ويفرق بين المرء وزجه ، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه) ، والسحر عامة دائرة مغلقة .. لا تخلو من الأعداء الأربعة مجتمعين أو فرادى - الرجل والمرأة والحية والشیطان .

ويشتهر الساحر بإبتداع الطلاسـم والتعاويذ والتعازيم والرقى وما شابه .. ومما فيه تعظيم للجن وعبادة لهم ، وما لا يفهم معناه من الكلام أو الحروف أو الرموز أو الأرقام .. سواء كان ذلك عربياً أو غيره ، وذلك لكونها فى إجمالها رُقـى وطلاسم شركية .. تُعبد وتُستدعى بها الجن .

فالتلـسـم : هو العمل الذى يقوم به الساحر .. بمساعدة الشيطان أو بناءً على أمره - على الورق أو القماش أو المعدن أو الخشب ، أو



المعجون .. كالشمع أو الطين - خاصة ، وذلك لتحقيق ضررٍ معينٍ ..
أو بهدف الصيانة والحفظ .



وقد يقرأ الساحر عزائمه على الهوام .. من عقارب
وأفاع وحيات وما شابه ، أو على الحيوانات الضارية
والمستوحشة .. حتى يتقى آذاها ، وذلك أن أكثرها
تكون ملبوسة بنوع من الجن .. فيُسلط عليها
الساحر جنياً أقوى فيروعها ، وما أكثر ما نرى
من السحرة الذين يُعزمون على الحيات
والثعابين .. فتستجيب وتخرج من مكانها - وذلك بما يُدعى بـ (عهد
الرفاعي) ، وما هو في حقيقته .. إلا دجل وتخيل بيّن .

ومن ناصية إعتقاد العامة والدهماء في مثل هذه الأفكار الخرافية .. جاء دور
العراف والكاهن والساحر والعائف وراقى الرُقى ... إلى آخره ، مما يُدعى بالجبّت
.. ويتبع الطاغوت - الشيطان .



أول من إستخدم السحر

إختلف العلماء حول أول من إبتدع السحر وإستخدمه ، وتناوحت الآراء بين عدة مصادر وأسماء .. وحقب تاريخية ، غير أن الثابت أن العماليق والنمرود .. كانوا بإمتياز فى صدارة هذه الأسماء ، وذلك لما عُرف عنهم من صلاتهم الغريبة بالجان وعشائره .. ولإقترافهم كذا أبشع الأوزار والموبقات - وأكثرها ضراوة ووحشية ، ولموقعهم المائز على خريطة التاريخ .. وتأثيراتهم الواضحة - سلباً أو إيجاباً - فى مجرياته وأحداثه .

غير أنه بمتابعة تاريخ السحر عبر الأزمان والدهور .. نجد أنه مر بأكثر من محطة فارقة ، باتت مشهودة بجلاء .. لدى أكثر الأديان السماوية وفى تاريخ الحضارات ، وربما كانت هذه المحطات هى اللافات الأهم لدى أكثر الشعوب .. لخطورة السحر ومصائبه ، وذلك بتصنيفه من العلوم الغيبية الخارقة - الضارة أكثر ما تنفع ، ولإرتباط هذه المراحل عبر التاريخ بأهم الأنبياء والملوك المشهورين .. والذين مثلوا أكثر من دور محورى وفاصل فى مسيرة الإنسانية - بأديانها وحضارتها .

وفىما يلى ، إستعراض لأول من إستخدم السحر فى التاريخ .. وكذا أهم المحطات الفارقة فى مسيرته ..

عنق بنت آدم

فى أكثر من رواية بالأثر ، نجد أن أول من إستخدم السحر فى تاريخ الإنسانية .. هى (عَنق بنت آدم) عليها السلام - وهى من بنات آدم الفردى بغير أخ ، وأم (عوج بن عناق) .. ذلك العملاق الأسطورى الذى شاعت عنه الكثير من الحكايا الخرافية ، وكانت (عَنق) امرأة غاية فى البشاعة والوحشية والضخامة .. إذ كانت مشوهة الخلقة ولها رأسان ، وفى كل يد لها عشرة أصابع .. قيل أن طول الإصبع الواحد من أصابعها كان يعادل ثلاثة أذرع - وعرضه ذراعان ، وينتهى بظفرين حديدين كالمنجلين ، أما مجلسها فمقدار وادٍ من الأرض .

وكان الله قد أنزل على آدم عليه السلام .. أسماً عظيمة يرد بها الشياطين ، وأمره أن يدفعها إلى حواء لتحترز بها ، فغافلتها (عَنق) وسرقتها .. وإستخدمت بها



الشياطين ، فكانت أول من بغى فى الأرض وعمل الفجور وجاهر بالمعصية .. وإستخدم الشياطين وسخرهم فى السحر - وتكلمت بشيىء من الكهانة . فدعا عليها آدم عليه السلام .. وأمنت حواء على دعائه ، فأرسل الله عليها أسداً أعظم من الفيل .. فهجم عليها وقتلها - وقيل أسوداً مثل الفيلة وذئباً كالإبل ونسوراً كالحمير .

أما عن ولدها (عوج بن عناق) - الذى أنجبته قبل موتها بستين .. فقد كان مضرب المثل فى الطول والضخامة والبأس ، تابع الباب الحادى عشر (مسوخ ومتشيطنه) - عوج بن عناق .

﴿٨﴾ النمرود .. والسحر البابلى

يقع النمرود فى المرتبة الثانية .. فى قائمة أول من إستخدموا السحر ، وطبقاً للقراءات التاريخية الأسطورية .. فهو أول ساحر فى التاريخ ، ويبدأ الأمر من الفترة التى عايشها .. قبل ٤٥٠٠ عام تقريباً - من اليوم ، فقد كان النمرود ملكاً ظالماً .. وقوة داهية غاشمة إلى حد لا يوصف ، وإنما نُعت بـ (النمرود) .. لتمرده على الله - وعلى كل قوة بادية فى هذا الكون ، لذا فهو أكثر ملوك الأرض دموية وفجراً ، مَلِكٌ بقسوته الممالك السبعة القديمة .. فنُسبت سيرته إلى كل مملكة على حدة - فى حضارتها الخاصة ، وغيرها من حضارات العالم .

وعليه بات الشخصية الأسطورية الأشهر .. فى أكثر من حضارة وشعب - مثل الفرس والكرد والأفغان والهند والتركمان والعرب ... إلى آخره ، وفى ذلك فقد عُرف بأكثر من إسم ونعت عبر التاريخ ، فهو ذاته الشخصية العربية البائدة .. الملك (الضحاك بن علوان الحميرى) ، وملك بلاد فارس الخرافى - بابل .. (بيوراسف) أو (زهاك بن كوش) ، وهو كذا يُمثل أكثر من شخصية أسطورية .. إشتهرت عبر التاريخ - مثل (زوروستر ، مين ، مینوس ، نينوس ، نينيب ، ماردوش ، ماردوك ، الازدهاق ... إلى آخره) ، وهو صاحب الملحمة الإيرانية الأشهر (الشاهنامة) .

وكان البابليون يدعونه بـ (إله الشمس) .. رغم أن ولاءه الوحيد كان للشيطان ،





وفي ذلك يُشاع - طبقاً للسيرة البابلية .. أنه عقد لقاءً مع الشيطان ورآه عياناً عند سفح جبل ديباوند - بابل ، فكان أول لقاء بين إنس وجن في تاريخ الأرض .. بعد طوفان نوح ، ويقال أن الشيطان علمه فنون السحر - في هذا اللقاء ، وأعطاه أسراراً ووسائله .. على أسوأ ما يكون ، وجعله يرتكب به من الموبقات أفجرها .. وأكثرها غوراً ، فظلم وقتل وسفك الدماء .. وإستخدم السحر في كل معصية أتاها البشر ، وعلم النمرود بدوره فنون السحر .. لكثير من خاصته ، والذين عُرفوا تاريخياً بإسم (الما جي) .. أي السحرة .

وقيل أن عشائر كاملة من الجن .. كانت تأتمر بأمره ، وقد إستجلب كثيراً من عادات الجن وطقوسها .. فهو أول إنسي يضع تاجاً على رأسه ويلبس خاتماً - من الذهب الخالص .

غير أنه لم يكتف بمُلك الأرض .. بل أراد أن يغزو السماء ، فبنى برج بابل .. أول عجيبة من عجائب الدنيا السبع - والتي لم يبق لها الآن أثر ، وإتخذ قصره لحكمه .

ومما رُوي عن النمرود ، أنه ذات مرة فسّر له المعبرون رؤيا - كان قد رآها .. بأنه سيولد ولد - يكون هلاكه على يديه ، فطاح يقتل في الأطفال .. ويبيدهم ، غير أن هذا الولد كان نبي الله (إبراهيم) .. والذي أخفته أمه عن جنود النمرود حتى كبر ، فدعا الناس لعبادة الله الواحد .. ووقعت حادثة تحطيم الأصنام الشهيرة ، فلما وصل خبره للنمرود .. قامت بينهما المواجهة الأشهر في محاجاته لربه - والتي بُهت فيها النمرود الذي كفر ، فأمر بقتل إبراهيم في محرقة عظيمة .. فنجى نبي الله بأمر منه تعالى للنار - أن تكون برداً وسلاماً .

وعلى إثر تلك الحادثة ، كانت مقابله مع الشيطان التي تعلم فيها السحر .. وليستعلم منه (كيف نجا إبراهيم من المحرقة ؟ !) ، ولم يكن اللقاء الأول بالشيطان .. فقد قابله قبل ذلك أكثر من مرة ، غير أن هذه المرة كانت ذات أهمية قصوى ، وذلك أن النمرود على إثرها تمرد على الشيطان نفسه .. حينما عجز عن تفسير سر نجاة إبراهيم .

غير أن الشيطان عاقبه على تمرده أشد عقاب .. فزرع في منكبيه ثعبانين أسودين

بشعين ، وأمره أن يُطعمهما كل يوم .. برأسين لطفلين صغيرين ، وإلا لن يجدا إلا رأسه ليأكلها ، وعليه ظل النمرود يأمر حاشيته .. بأن يأتوه كل يوم برأسى طفلين ، فلم يجدوا مفرأ من إنفاذ أوامره .. وذلك في ظل عجبهم من إصراره على تلك العادة المقيتة ، فضلاً عن أن القتل كان مصير حتمي .. لكل من يتقاعس منهم ، ورغم محاولات الأطباء لعلاجـه - لم يُشفى .. فنالهم ذات المصير ، وحاول مراراً أن ينحر رؤوس هاتين الحيتين .. غير أنه كلما ذبحهما - نبتا من جديد .

وما زاد الطين بلة ، أن سُلطت عليه وعلى جنوده - جحافل من البعوض الضارى .. الذى لم تعهده الأرض فى أقصى عصورها - أثناء مواجهة له مع شعبه ، فأباد البعوض جيشه .. وأكل جنوده عن آخرهم ، أما النمرود - فهرب من ساحة المعركة .. فتتبعته بعوضة - حتى تمكنت من اللحاق به ، فدخلت من فتحة أنفه .. وإستقرت فى مخه ، وكانت كلما تحركت ضربه ألم عضال .. فيجن جنونه ، فيأمر حُرّاسه .. أن يضربوه بالنعال على رأسه ووجهه .

وبقى النمرود فريسة ضعيفة سيغة .. بين شعبانين على منكبيه - يتحينون الفرصة للإتهام رأسه ، وبعوضة ضارية تنخر فيها ، حتى أنه من وعورة وشدة الألم - الدائر فى رأسه .. أمر أحد جنوده أن يضربه بالسيف عليها ، ففعل ، فشج رأسه إلى نصفين .



غير أنه عبر التاريخ .. راجت الكثير من الخرافات والأساطير - حول هذا الطاغية ، وخاصة عند إنتقال سيرته من حضارة إلى أخرى ، وأهم هذه الخرافات .. تدور حول واقعة موته - والتي بُنى عليها الكثير من شواهد الحاضر ، فلقد شاع - طبقاً للأسطورة البابلية - أن أحد العامة تمكن منه .. بعد حصار لقصره دام أربعين يوماً ، فأخذه إلى سفح جبل ديباوند فعلقه وقيده .. وتركه للشعبانين المزروعين فى منكبيه فإلتها رأسه .

ولازالت المغارة - التى يدعون أنه عُلق فيها .. موجودة فى (جبل ديباوند) إلى





الآن ، ولا زال الإيرانيون .. يحتفلون باليوم الذى قُتل فيه هذا الطاغية .

وبرغم أن النمرود يُحسب تاريخياً .. على أنه أول من إستخدم السحر ، غير أن كثيرين يرون أن أباه كان سابقاً له فى ذلك ، فلقد أشاعت الأساطير العربية أنه كان ملك يمنى باطش - من جملة الحضارات التى نسبت سيرته إليها ، وأنه إشتهر بالأفعال المشينة .. قتل أبيه وزين له الشيطان الكفر والفجور ، ووقع له شئ من كلام آدم عليه السلام .. فاتخذة سحراً يعمل به ، فكان ساحراً داهياً .

وبرغم موت النمرود .. إلا أنه كان سبباً مهماً فى نشر السحر ببابل ، فى فترة هى الأحلك على الإطلاق ، إذ لم يشهد تاريخ البشرية أرضاً ولا عصراً .. كان أشد خطراً وخبثاً على الإنسانية - من بابل وحضارتها ، فلا داهية أو مصيبة عرفها الإنسان .. أكثر لعنة من سحر بابل ، ولا رجال أكثر دهاءاً من سحرتها .. فقد كانوا أشد سحرة زمانهم فتكاً وشيطانية ، وقد عُرفوا بلغات بابل بإسم .. (نكرومانسر) ، غير أن أشهر أسمائهم كان .. (الماچى) : أى السحرة ، ومنها جاءت كلمة (ماجيك Magic) - التى تستخدم الآن فى الإنجليزية .. وتعنى السحر ، فبات سحرة بابل .. هم شية الشيطان المميزة على الأرض .

وذلك لإرتباط سحر بابل بالشيطان - رأساً ، لكونه يستمد مرجعيته فى الأساس .. من علوم السحر التى تعلمها النمرود على يديه ، وخلفه فى ذلك ملوك الجن السبعة الأرضية .. الذين أعانوا سحرة بابل كثيراً فى أسحارهم الخرافية .

حتى أنه راجت بأرض بابل كثير من أنماط السحر الغربية .. التى لم يعرف لها التاريخ مثيلاً أو شبيهاً ، فغدت مضرب الأمثال .. فى زمانها والأزمان اللاحقة ، ومنها (سحر اللوحة) .. وهو عبارة عن لوحة رسمت عليها أنهار بابل كلها ، فكان إذا خالف الناس (سحرة بابل) فى أمر يريدونه .. وضعوا إبرة فى موضع أحد الأنهار على اللوحة ، فيتوقف جريان النهر الحقيقى بأرض بابل .. ويغور ماؤه ، وكذا (سحر المرآة) .. الذى كان يلجأ إليه السحرة لمساعدة كل من غاب له عزيز ، إذا يسمحون له بأن ينظر فى المرآة .. ليرى ذلك الغائب على حاله . وغيرها من الأسحار العجيبة .. التى ساعدت سحرة بابل كثيراً فى نشر السحر وتعاليمه بين العامة - تلك الرغبة التى أبدأها الشيطان فى لقاءه بالنمرود ، وكذا



تمكنوا بها من السيطرة على الناس .. ليحجموا كل من كاد لهم أو أثر عصيانهم . وظل الحال بهذه القتامة حيناً طويلاً - على أرض بابل الملعونة .. يَفْنَى جيل من السحرة ليولد جيل أخطر ، وينتهي سحر .. لينتج آخر أخبث وأعتى ، والناس بين ذاك وذاك .. تسحقهم رحي الشيطان وزبانيته من السحرة ، إلى أن أرسل الله المَلَكَيْنِ (هاروت وماروت) .. لإنقاذ بلاد فارس وأهل الأرض من سحرة بابل وصنائعهم الشيطانية ، وقبضتهم الغاشمة على أنفس الناس ..

هاروت وماروت .. والسحر المضاد

أكثر الثقافات والقراءات التاريخية والدينية - وخاصة الإسرائيلية .. أشاعت الكثير من الأباطيل حول (هاروت وماروت) ، أو الساحرين (عزازيل وشمهازي) .. كما أسمتهم الأساطير البابلية ، فلقد كفرتهما وروجت لرواية عقوبة الله لهما .. وهو ما ينافي الحقيقة تماماً - وما أقرته القراءة الإسلامية لواقع الأحداث .

وذلك أن (هاروت وماروت) .. كانا ملكين كريمين - ولم يكونا يوماً ما ساحرين ، بعثهما الله سبحانه وتعالى لحماية أهل الأرض .. ولإعانتهم على التصدي لأسحار بابل الشيطانية ، وذلك بأسحار وتعاويز أخرى مضادة .. يمكنها أن تبطل أثر ما يعقده سحرة بابل - من أسحار أسطورية . غير أن تعلم هذه الأسحار المضادة على أيدي المَلَكَيْنِ الكريمين .. كانت تجري ضمن طقوس خاصة ، فقد كانت لهما مغارة على حدود بابل الجبلية - ذات فتحة صغيرة .. تدعى بـ (مغارة هاروت وماروت) ، يقصدها الكثير من أهل بابل .. لتعلم هذا السحر الجديد - المضاد .

وكان على كل من يدخلها - قاصداً .. أن يمر بإختبارات غريبة ، أولها أن يتم التأكد أنه لا يتلقى حالياً أو تلقى سابقاً .. السحر عن سحرة بابل ، وذلك حتى لا ينقل إليهم علوم هذا السحر الجديد .. كإجراء احترازي قبل أن يتعلم ، فإذا لم يُوفَّق الفرد في هذا الإختبار - تحديداً .. يُطرد في الحال .

أما إذا نجح .. فإنه يدخل مباشرة إلى مدرسة السحر المضاد في المغارة ، ليمكث بها عاماً كاملاً .. ولا يخرج منها قبل إنقضاءه ، وذلك أن باب المغارة لا يُفتح إلا مرة



واحدة - لمدة يوم واحد - كل عام .. ولا يقوى على فتحها ثانياً أعتى الجبابرة ،
وفي هذا اليوم - من كل عام .. يتخرج جيل جديد لديهم من العلوم والفنون - ما
يفوق علم أى ساحر فى بابل أو خارجها ، ولا يتمكن أى ساحر أن يُسخرهم
لصالحه .. كما يسخر عامة الناس .

غير أنه ذات مرة ، خال لـ (امرأة باغية) أن فى نفسها من الفتنة .. ما يمكنها بها
إغواء الملّكين (هاروت وماروت) ، وكانت فائقة الحسن والجمال ، وهى ذاتها
(إينانا أو ليليت) السومورية .. الشخصية الأشهر التى إمتلك أكثر من إسم -
(طبقاً للحضارات التى أدرجت بها .. أسطورة إغوائها الباطلة لهاروت
وماروت) ، لنجد أن من أساءها التاريخية .. (ناتى ، العزى ، نجم الصباح ،
الزهرة ، عشتار ، أفروديت ، فينوس ، كوبيلا ، بلتى ، استيرا ، عروسة الزار ،
ست البحور ، الجنية ليل ... إلى آخره) - تابع الباب الثانى .. الجنية ليليت .

وبدأت حكايتها حينما أرسلها بعض السحرة المتفوقين إلى مدينة بابل ، حينما آتاهم
نبأ وجود ساحرين فى المدينة هما (عزازيل وشمهازى) .. طغى سحرهما على
أخطر سحرة بابل وأكابرهم - وأبطل كل سحر برعوا فيه ، بل وشاع أنها يعلمان
الناس السحر بلا مقابل ، ويطلبون ممن يتلقى عنهم علوم السحر .. أن ينشروه
بين أكبر عدد ممكن من الناس (وكان السحر المقصود هو - السحر المضاد ..
الذى أرسلوا به هاروت وماروت لمساعدة الناس - من آثار سحرة بابل
الشیطانية) .

وكانت مهمة (إينانا) - التى أرسلت لأجلها لـ (هاروت وماروت) .. هى أن
تتعلم سحرهما المضاد لتنقله فيما بعد إلى سحرة بابل ، وذلك ليتمكنوا من إنتاج
تعاويذ أو أسحر جديدة .. يمكنها أن تبطل مفعول هذا السحر المضاد
فأشار لها الناس أنها لن تجد هذين الساحرين .. إلا فى مغارة لديهما على حدود بابل
، فتوجهت إليها فى نفس اليوم الذى يُفتح فيه بابها من كل عام .. ودخلت مع
أكثر من نفر من الناس ، فكان أول ما صُدمت وبوغت به .. أن الساحرين
المقصودين كانا غاية فى الجمال والبهاء - فاق كل جمال ناهزته ، ولديهما من
الرجولة والقوة والفتوة .. ما تخطى كل حدود الرجال الذين عرفتهم .





وبما أنها لم تكن سوى باغية تعسة - ولم تتلقى السحر قبل ذلك .. فقد نجحت في الإختبار الأول ، وولجت إلى مدرسة السحر .. كأحد المتعلمين الجدد . وكانت أولى التحذيرات التي تلقتها من الملكين .. أنها محط فتنة للناس ، فلا ينبغي لأحد أن يُفتن بهما .. وإلا كفر ، قال تعالى : " وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ " (البقرة - ١٠٢) ، غير أنها لم تفهم لتحذيراتها .. معناً أو مغزى .

غير أن جملة ما تعلمته منهما .. أن سحر بابل ما هو إلا (سحر أسود شيطاني) ، وأن ولاء هؤلاء السحرة للشيطان وحده ، أما عن الكواكب السبعة التي يعبدونها - ويتقربون إليها .. ما هي إلا أجرام سماوية لملوك الجن السبعة ، وما لهم ولها سوى إله واحد .. هو إله (إبراهيم) ﷺ .

وعرفت كذا أنها ليسا بالساحرين (عزازيل وشمهازي) ، وإنما هما ملكين كريمين أرسلنا من قبل الله .. لإنقاذ أهل الأرض من سحرة بابل - بسحر مضاد يبطل ما يُيقونونه من آثار شريرة ، ويُرخي قبضتهم الظالمة .. على أهل بابل وغيرها . وعلمت منهما أشياء أخرى كثيرة .. غير أنها ما تعلمت شيئاً ، لم يرغب عنها ما جاءت لأجله .. لحظة واحدة ، ففي إحدى الليالي تسربت خلصة - شبه عارية - إلى ممرات المغارة ووعورها .. قاصدة مكان إجتماع الملكين - تحاول إغوائهما ، غافلة تماماً عن كونهما ملكين .. وليسا ببشر ، غير أن عواقب الأمر .. أنها طُردت من المغارة - بعد تسعة أشهر فقط من دخولها .

وبرغم ما عرفته عن سحرة بابل وخبثهم ومدى شرورهم .. دونت ما تعلمته عن الملكين (هاروت وماروت) - من أسرار السحر المضاد ، ثم نقلته إلى سحرة بابل .. ليصنعوا به سحراً جديداً أقوى يبطل مفعوله ، وقد حدث !! .

فلقد إستخدموا تلك التعاويذ الخاصة بالملكين .. وأضافوا إليها السحر الذي علمه إبليس للنمرود ، وطوروها وزادوا فيها ، حتى صُقلا في سحر أسود عتيد .. صيروه لما وافتهم أهواءهم من أغراض خبيثة شيطانية ، وتسرب هذا السحر الجديد إلى المئات بل الآلاف من الناس .. ليعملوا به ، مما زاد (سحر بابل) .. فداحة وخطورة .





غير أن الثقافات والحضارات الأخرى .. روجت لروايات باطلة مُحرفة - لا تمت للحقيقة بصلة ، فلقد أشاعت أنه لما خرج آدم ﷺ من الجنة عرباناً .. نظرت إليه الملائكة ، ثم دعت الله عز وجل قائلة : إلهنا ، هذا آدم بديع فطرتك .. أقله ولا تحذله ، فلما مر آدم ﷺ بملاً آخر من الملائكة .. وبخوه على نقضه عهد ربه ، وكان ممن وبخه يومئذ من الملائكة .. هاروت وماروت ، فقال آدم : يا ملائكة ربى .. إرحموا ولا توبخوا ، فذلك الذى جرى .. كان قضاء ربى .

فابتلاههما الله عز وجل بأن أهبطهما إلى الأرض .. إختباراً لصبرهما وجلدهما عن الوقوع فى نفس ذنب آدم - وشهوته مع حواء ، فلما نزلا الأرض بين الناس - وقبل أن يمر اليوم الأول .. إبتليا بالشهوة فهويا امرأة - وعصا ربهما ، فمُنعا من الصعود إلى السماء .. ومُحيا من ديوان الملائكة ، وما رُوِيَتْ شهوتهما بعد أن هبطا إلى الأرض .. فظلا سواحين فيها مغضوباً عليهما .

وفى رواية أخرى ، قيل أنه أشرفت الملائكة على أهل الدنيا .. فرأوهم يعصون الله ، فقالوا : ربنا .. ما أقل معرفة هؤلاء بعظمتك ، فقال الله تعالى : لو كنتم فى سلاحهم لعصيتمنى ، قالوا : كيف يكون هذا .. ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ؟ ، فقال عز وجل : إختاروا ملكين ، فإختاروا (هاروت وماروت) ، ثم أهبطهما الله إلى الأرض .. وركبت فيهم شهوات بنى آدم - ومثلت لهما ، فما عصما حتى وقعا المعصية ، فحُيِرَا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، فنظر أحدهما إلى صاحبه .. فقال : ما تقول ؟ ، فقال : أقول إن عذاب الدنيا ينقطع .. وعذاب الآخرة لا ينقطع ، فإختاروا عذاب الدنيا .

وفى رواية ثالثة ، أن الله تعالى قال لهما : إني أرسل رسولا إلى الناس .. وليس بينى وبينكما رسول ، إنزلا ولا تشركا بى شيئاً .. ولا تقتلا ولا تسرقا ، وقيل أنهما ما إستكملا يومهما الذى نزلا فيه .. حتى أتيا ما حرم عليهما .

فلما كان أيام إدريس ﷺ صاروا إليه .. وذكر له قصتهما ، ثم قال له : هل لك أن تدعوا لنا حتى يتجاوز عنا ربنا ؟ ، فقال إدريس ﷺ : كيف لى العلم بالتجاوز عنكما ؟ ، قال : ادع لنا ، فإن رأيتنا .. فقد إستجاب الله لك ، وإن لم ترنا .. فقد





هلكننا ، فتوضأ إدريس عليه السلام وصلى .. ودعا الله سبحانه وتعالى أن يتجاوز عنهما ، ثم إلتفت إليهما .. فلم يرهما ، فعلم أن عقاب الله قد حل بهما ، وكانا قد أختطفنا إلى أرض بابل ، ثم خيراً بأن يُعذبا في الدنيا أو يُعذبا في الآخرة ، فإختارا عذاب الدنيا ، فسُلسلا في بئر بأرض بابل .. منكسين في عذاب دائم إلى يوم القيامة .

وقيل أن كل ملك من الملائكة كان يعصى ربه في السماء .. يُهبطه الله إلى الأرض في صورة رجل ، ومنهم الملك جرهم - أحد العمالق البائدة .. الذي هبط إلى الأرض وتزوج أم جرهم - فولدت له جرهما .

ونجد في الأثر ، أن رجلاً أتى الحجاج .. يريد أن يرى (هاروت وماروت) - ومحبسهما ب (بئر بابل) ، فأرسل معه من يصطحبه كدليل .. فإنطلق به حتى أتى موضع البئر ، وكان هناك رجل يهودى يعرف ذلك الموضع .. فسألاه إن يُريهما ما بداخل البئر ، فرفع الصخرة عن فوهة البئر .. فإذا بشبه سرداب ، فقال اليهودى : إنزل معى وإنظر إليهما .. ولا تذكر إسم الله تعالى ، فنزل الرجل بصحبة اليهودى ، وظلا يمشيان حتى وجدهما .. فنظر إليهما مثل الجبلين العظيمين - منكوسين على رؤوسهما ، ومصفدان بالحديد .. من أعقابهما إلى ركبهما ، فلما رأهما الرجل .. لم يملك نفسه فذكر الله تعالى ، فإضطربا إضطراباً شديداً .. حتى كادا أن يقطعان ما عليهما من الحديد ، فهرب اليهودى والرجل .. حتى خرجا ، فقال اليهودى للرجل : أما قلت لك ألا تذكر الله .. كدنا والله أن نهلك .

وفي أوصاف هاروت وماروت .. وهيئة حبسهما ، نجد في الأثر .. أنهما صفر الأجساد عراة ، لكل منهما بئير إلى ركبته .. أزرق اللون ، مشدودان بالحديد من أصول ساقيهما ، فرؤوسهما إلى أسفل .. وأرجلهما إلى أعلى .

وغير ذلك من الروايات .. التي ما أنزل الله بها من سلطان ، غير أنها رائجة ومنتشرة في متون الأثر .. على نحو مريبك قد يصيبك بالإندهاش والخيبة ، غير أنها في مجملها .. من الإسرائيليات وإفترائها المشهودة والمعروفة ، ومن جملة ما حُرّف .. في تاريخ الأديان والحضارات .





﴿سحرة فرعون﴾

كان فرعون وهامان من أمهر السحرة .. وبسحرهما إستوليا على الناس ، ورغم ذلك فإنه في (حادثة عصا موسى والشعبان) الشهيرة .. بعث فرعون يجمع السحرة لديه ، وأمرهم بمعارضة موسى عليه السلام في الأجل المضروب .

وكانوا إثنان وسبعون شيخاً من علماء السحرة ورؤسائهم المهرة .. الذين أفنوا أعمارهم في إتقان مهنتهم ، وكان رؤساؤهم أربعة .. وكبيرهم كان أعمى ، قيل أنهم كانوا جميعاً من قرية أبو صير بالفيوم .
وأشهرهم تاريخياً سبعة عشر ساحراً .. وقد سميت بأسمائهم قرى ومدن بمصر ، وهم (بنها ، ملوي ، دبروط ، أسيوط ، سيالوط ، سوهاج ، منفلوط ، دشطوط ، أسنا ، قنا ، أهناسيا ، سمسطا ، ببا ، دشنا ، طهطا ، جرجا ، فرشوط) ، مع الأخذ في الاعتبار .. أنهم آمنوا جميعاً بالله تعالى .

فقالوا لفرعون : أيها الملك قد علمت أنه ليس في الدنيا .. من هو أقدر منا على السحر ، فإذا كانت الغلبة لنا على موسى .. فماذا يكون لنا عندك من جزاء ؟ ، قال فرعون : أدنيكم مني .. وأشاركم في ملكي ، قالوا : وإن غلبنا موسى وأبطل سحرنا - علمنا أن ما جاء به ليس من السحر .. ولا حيلة لنا عندئذ إلا أن نؤمن به ونصدق به ، فقال فرعون : إن غلبكم موسى .. صدقته أنا أيضاً معكم ، ولكن إجمعوا كيدكم وحيلكم .

وحان الميعاد المنتظر - وكان يوم السبت إذ يوافق سوقهم ، ووافق كذا أول يوم في السنة .. وكانوا يحتفلون به ويتخذونه يوم الزينة ، وقيل أن المكان كان في الإسكندرية ، فاجتمع في الموعد حشود الناس والآلاف المؤلفة .. حتى ضاقت بهم البلدة وساحتها ، وكان لفرعون تجاه تلك الساحة منصة - فوقها قبة من حديد .. يطل منها على الجموع وينظر إليهم .

فلما إرتفع النهار ، أقبل فرعون في زينتته - وقد حفت به أشراف قومه .. وأشرفوا على الجموع ، وأقبل السحرة .. تحمل ستون بغيراً عصيهم وحبالهم ، وإمتلأت الساحة بالجموع التي لا تحصى .



ثم أقبل موسى عليه السلام - متكئاً على عصاه .. ومعه أخوه هارون لا غير ، حتى إنتهى إلى المجتمع الهائل ، وبعد أن توقف هنيهة .. جعل ينظر إلى السماء - فهال الناس ذلك ، وجعلوا يتساءلون عن معناه وأثره ! .
ولما تقابل مع السحرة .. " قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى " (طه - ٦١) .

فإزداد السحرة في كلامه رغبة ودهشة ، وأخذوا يتناجون بينهم .. فيقول بعضهم لبعض : ما هذا قول ساحر ، ويقول آخرون : إن الرجل ينظر إلى السماء - ونحن لم يبلغ سحرنا السماء .. فكاد شملهم أن يتشتت وجمعهم أن يتفرق ، وأبى فريق منهم .. إلا الجحود والإصرار ، " فَأَلْقُوا جِبَالَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ " (الشعراء - ٤٤) ، " فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعَصِيَّهُمْ يُحِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسَعَى " (طه - ٦٦) .

فأوحى الله تعالى إلى موسى .. ووعدته النصر والغلبة من عنده ، وأمره بإلقاء العصا .. فقال له : " وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى " (طه - ٦٩) ، " فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ " (الأعراف - ١٠٧) .

فهجم الثعبان - بعدما إستوى .. على جميع ما في الميدان مما يراه الناس من (حيات وأفاعي) ، وجعل يلتقفها في سرعة خاطفة .. حتى أتى على آخرها - ولم يترك منها شيئاً ، فأنهزمت جموع الناس وأفواج الخلائق هارين - لما رأت ثعبان موسى يبلع أفاعى السحرة .. وقد إنخلعت أفئدتهم فرعاً ورعباً ، وتسابقوا على الفرار .. ووطئ بعضهم بعضاً ، وإنهزم فرعون وصحبته - فازعين .. وقد إنقطع فؤاده وعزب عقله ، خاصة حين إتجه الثعبان نحو الناس - بعد أن إبتلع أفاعى السحرة .. وقصد منصة فرعون .

فتقدم موسى عليه السلام - بعدما أوحى الله تعالى إليه أن " خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى " (طه - ٢١) .. وأدخل يده في فم الثعبان - فعاد عصاً من خشب عادية ، فلما عاين رؤساء السحرة ذلك .. خروا ساجدين بعدما تبين لهم الهدى ،



وقالوا : آمنا برب العالمين ، وتبعهم بقية السحرة .. فآمنوا كلهم ، وآمن معهم جمع كثير من الناس .. وشهدوا لله تعالى بالوحدانية ، ولموسى وهارون بالنبوة .

﴿١١﴾ سليمان والسحر

يُذكر أن سليمان النبي كان قد مرض مرضاً شديداً .. دام لما يقارب الأربعين يوماً ، فحارت أطباء الإنس وحكماء الجن في علاجه .. حتى أنه كان يجلس على كرسيه وكأنه جسد بلا روح ، وماجت الشياطين والمردة كذا .. مشدوهة حائرة في أمر مرضه ، وتساءلوا كثيراً : أهى نهاية الملك النبي ؟! .. أم أنها محض كبوة وستنتهى ، أم شئ آخر ، غير أنهم في كل الأحوال .. وجدوها فرصة سانحة للإنتقام منه - جراء ذله وتسخيره لهم ، وتكبيله لكبيرهم .. إبليس ..

فمكثوا في تفكير دائم - ليل نهار .. حتى توصلوا إلى فكرة خبيثة ، وهى تدوين (سحر بابل) الذى إندرثر .. ثم دفنه ومواراته في باطن الأرض !! ، وذلك ليُخرجها أشُرُّ الناس يوماً ما من مكانها .. ليعود بنى الإنس تارة أخرى يتعلموا عنها السحر - ويستخدمونه ..

حينها سيخبرهم الشياطين والمردة .. بأن هذه الكتب كانت لسليمان ، وأنه ما كان إلا ساحراً داهياً .. إستخدم السحر في تسخير الجن وإذلاله ، وعليه سيظل يلعنه كل من خلفوه إلى يوم الدين ، وبذلك يكون إنتقامهم .. أشر إنتقام ! .

وذلك أنه في عهد سليمان ، كان قد جمع كل كتب (السحر الأسود) في مملكته - مملكة بنى إسرائيل .. وأحرقها ، بل وقتل كل ساحر في عصره .. حتى من إشتبه في أنه يعمل بالسحر ، وهدد بقطع رقبة - كل من يستمع شيئاً من خبر السماء .. من الجن ، بل ورقبة كل من يقول من الإنس .. أن الجن يعلمون خبر السماء .

" فقل أن الشياطين .. سرقت كتاب السحر من أسفل إيوان سليمان " غير أن الرواية الموثوقة ، أن الشياطين قررت أن تحفر في أكثر الأماكن التى لا تخطر لسليمان على بال .. في أسفل كرسيه بالقدس ، وإلى أعماق بعيدة الغور عن محط الكرسى - وذلك أنهم كانوا إذا مسوه أو إقتربوا منه .. إحترقوا ، هناك سيمكنهم تدوين سحر بابل .. عن لسان حفظته من الشياطين .



وبالفعل بدأ الحفر .. وواصلوا العمل ليل نهار ، وحينما وصلوا إلى عمق سحيق - ولم ينتبه سليمان المريض لحراكمهم .. بنوا بنياناً عظيماً ، ثم جاءوا بأسرع وأمهر كتبة الجن .. وجعلوهم يكتبون كتباً يُملون عليهم فيها - كل ما كانوا يعلموه للناس من (السحر الأسود) في الماضي ، وكذا كل ما تعلموه عن الملكين (هاروت وماروت) .. من سحر مضاد ، وأضافوا إليها كل ما جاء به الجن من خبر السماء .. ومما سيحدث على الأرض ، وبالنهاية - وبعد شهر كامل .. وضعوا كل الكتب داخل الهيكل الذى بنوه ، ثم أوصدوه وأحكموا إغلاقه ، ثم ملأوا وردموا ما قاموا بحفره بالتراب .. حتى توارى الهيكل تماماً - وكأن شيئاً لم يكن . وظلوا فى إنتظار طويل .. لشرار الناس (الذين يمكنهم إستخراج كتب السحر المكنونة) - حتى بعد موت سليمان .

إلى أن أوعز شيطان لعين إسمه (بافوميت) - أو هكذا سموه .. إلى مجموعة رجال أوروبيين من أصول يهودية تدعى (فرسان المعبد) .. للتنقيب أسفل هيكل سليمان بساحة قبة الصخرة بالقدس - لإستخراج كتب السحر القديمة التى حفظت بأعماقها ، وذلك بدعوى أن هذا الكنز .. سيجعلهم الأغنى من بين سكان العالم كله .

وبالفعل تجمع تسعة نفر ينتمون إلى نفس العائلة .. وتوجهوا إلى القدس ، وبالتحایل .. تمكنوا من المكوث الدائم بجوار المسجد الأقصى فى جبل الهيكل - الحرم القدسى - المقام على أنقاض الهيكل .. كما يظن اليهود ، وقاموا بالتنقيب عن الكنز المدعوت تحت الحرم القدسى .. حتى وجدوا كتب السحر ، فإعتزلوا الناس .. وإطلعوا على تلك الكتب كلها ، ومع كل صفحة كانوا يقرأونها .. ينكشف لهم سر من أسرار هذا العالم - لا ينبغى للإنس أن يعرفوا عنه شيئاً .



وأصبحت جماعة (فرسان المعبد أو الهيكل) - بفضل هذه العلوم والأسرار .. أغنى فئة فى أوروبا بل وفى العالم كله - أنذاك ، حتى بلغ من فرط غناهم .. أن الملوك والأمراء كانوا يقترضون منهم ، وحملت

طائفة أو جماعة (فرسان المعبد) فيما بعد .. إسم (البنائين الأحرار Free Masons) - نتيجة ظروف دينية وسياسية قهرية ، وهى اليوم تضم أخطر سحرة العالم .. بما يضاهى سحرة بابل أو يفوق ، وتستحوذ على أكثر رأس المال العالمى .. (الذهب ، البترول ، الإعلام ، المصارف النقدية) .

غير أن الكثير من علوم هذه الكتب .. إنتشرت بين الناس - وعلى نطاق واسع حول العالم ، فعاد السحر أقوى من سابق عهده .. ووجد مكاناً رحباً بين عامة الشعوب ودهمائهم ، وبات الأهم والأكثر إثارة .. فى أحاديثهم وشئون حياتهم ، وبسبب هذه العلوم .. إنتشرت الآلاف من الجماعات التى تمارس (السحر الأسود) - علناً وفى الخفاء ، وإلى يومنا هذا .

غير أن الخطير فيما سبق ، أن السحرة (وخاصة اليهود وأتباعهم) الذين يسخرون الجن ويستخدمونه فى أعمال السحر .. زعموا بأن سليمان كان يستخدم أعمال السحر للسيطرة على الجن وتسخيرهم ، ووقفاً على هذا الإدعاء والحجة الواهية .. تذرعوا وأجازوا لأنفسهم ولغيرهم العمل بالسحر بشتى صنوفه .

وقد كان هذا الإدعاء .. سبباً فى طعن طائفة من أهل الكتاب فى سليمان عليه السلام ، بل وأجاز آخرون العمل بالسحر .. زاعمين بأنه لولا جواز إستخدامه - لما سخر به سليمان الجن والشیاطین .

غير أن العدول من أهل العلم أجزموا أن طاعة مؤمنى الجن لسليمان عليه السلام .. كانت رضاً وطاعة لربهم - وليست تسخييراً ، على عكس كفارهم .. الذين سُخِرُوا كارهين مُكرهين ، وذلك بأمر وتمكين من الله عز وجل لنبيه سليمان .. وليس بالسحر أو بغيره .

قال تعالى : " وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ "

(البقرة - ١٠٢)

❶ إستعباد الجن .. وكتب السحر ❷

رغم أنه قيل بأن (سليمان النبی) هو أول من إستعبد الجن وسخرها ، غير أنه قيل كذا بأن أول من إستعبدها على مذاهب الفرس هو (حمشيد بن أويجهان) .. وكان يكتب لسليمان بن داود عليه السلام ، ومن إستعبدهم أيضاً (آصف بن برخيا) .. وهو ابن خالة سليمان وكتبه ، و (يوسف بن عيصو) ، و (الهرمزان بن الكرذول) ، وأول من أدخل هذا الأمر في الإسلام .. هو (أبو النصر أحمد بن هلال البكيل) و (هلال بن وصيف) .

وإشتهر أكثر من شخص بالكتابة والتأليف في السحر عبر التاريخ .. كما راجت معهم سُمعة كتب بعينها ، ومن هؤلاء ..

- (لوهق بن عرفح) .. صاحب (كتاب طبائع الجن ومواليدهم) .
- (أريوس بن إسطانوس بن بطلينس الرومى) .. وكان من علماء الروم بالعزائم ، وله من الكتب التى يذكر فيها أولاد إبليس وتفرقهم في البلاد ، وما يختص به كل جنس منهم في العلل والأرواح .
- (أبو النصر أحمد ابن هلال البكيل) - وهو الذى أدخل هذا الأمر في الإسلام كما سبق وذكرنا .. ومن كتبه (الروح المتلاشية) و (المفاخر في الأعمال) .
- (ابن وحشية الكلدانى) .. ومن كتبه (السحر الكبير) و (دورا على مذهب النبط) و (مذاهب الكلدانيين) .

وغيرهم كثيرين .. أمثال (ابن الإمام ، أبو خالد الخرساني ، ابن أبى رصاصة ... إلى آخره) ، ولعل من أشهر هذه الكتب على الإطلاق هو كتاب (تفسير ما قالته الشياطين) .. والذى يحوى ما أكثر أخذ على الجن من العهود والمواثيق .

ولم تعرف مكتبات السحر كتاباً ذاع صيته وراجت شهرته مثل كتاب (العزيف) ، والذى حمل أسماء عدة أخرى .. منها (كتاب الموتى ، قانون الموتى ، أسماء الموتى ، دراسة الموتى ... إلى آخره) ، للساحر اليمنى الداهية (عبد الله الحظرد)



.. والذي قام بتأليفه في صحراء الربع الخالي المسكونة بالجن والوحوش - خلال عشر سنوات ، وإستخدم فيه (السحر الأسود) .. في إستحضار الموتى وملوك العالم السفلى - من الجن وقوى العالم الآخر ، والتي يدركها أو لا يدركها البشر ، وذلك لإمداده بما لا يعرفه أحد عن تاريخ الحضارات منذ نشأة الأرض .

وفي ذلك فقد زعم (الحظرد) .. معرفته لمدينة (إرم ذات العماد) الأسطورية ، وأشاع بأن الأرض كانت ملك كائنات عظيمة منذ زمن بعيد .. وأنها قادمة لإستردادها ، وغالب الظن أنه كان يقصد عمالقة الزمن السحيق .. أمثال (إرم ، جديس ، عمليق ، جرهم ، طسم ... إلى آخره) ، الأمر الذي جعل علماء الغرب .. يدعونه بالساحر المجنون .

ومما أشيع عن هذا الساحر .. أنه جاب العالم كله تقريباً ، وزار خرائب بابل .. حيث أمضى فيها وقتاً طويلاً - مما يزيد عن الحد ، وكان يجيد أكثر من لغة .. وملماً بالفلسفة اليونانية ، وقضى حياته كلها في دراسات غامضة .. ترجم خلالها العديد من المخطوطات ، وهو الأمر الذي أعطى كتابه (العزيف) .. ثقلاً وإعتباراً يعتد به ، وجعله محط أنظار الكثير من السحرة .. والباحثين عن الغرائب .

ولقد تُرجم كتاب (العزيف) إلى الإغريقية بواسطة (ثيودور فيلاتاس) .. ليحمل إسم (نيكرونو ميكون) - بمعنى (أسماء الموتى) ، وقيل أنه تم ترجمته بعد ذلك لأكثر من لغة ، غير أن الكتب المترجمة تم حرقها عدة مرات بواسطة الكنيسة .. رغم إحتفاظها بنسخ خاصة منه ، ولم يبق من الكتاب غير بضعة نسخ .. مترجمة باليونانية واللاتينية والإنجليزية والعبرية - وهي المنتشرة بالعالم اليوم ، في حين لم يُعثر على نسخته العربية .

أما ما أُثير عن كتاب (الشيطان) .. فقد كان غاية في الغرابة والغموض ، فهو كتاب غاية في الضخامة .. يتألف من ٣١٠ ورقة مصنوعة من جلد العجل - مساحة الورقة (٤٩ × ٨٩) سم ، ويعتبر هذا الكتاب أعجوبة من أعاجيب العالم .. إذ يقال أنه مخطوطة أصلية خطها الشيطان بيده ، فضلاً عن



إحتوائه على تصوير واقعى للشيطان .. وللأسطورة التي تحيط بكتابته .
أما عن حكايته ، فإنه يقال بأن الذي خطها هو راهب نقض عهده مع الدير ..
فحوكم وقضت العقوبة بأن يعلق جسده على الحائط وهو حي ، فطلب التماساً -
بهدف أن لا تقع عليه تلك العقوبة القاسية .. وذلك بأن وعد بكتابة كتاب في ليلة
واحدة فقط - لتمجيد الدير للأبد ، على أن يتضمن هذا الكتاب .. كل معارف
الإنسان .

وعندما إقتراب منتصف الليل .. بات متأكداً أنه لن يكون باستطاعته إتمام هذه
المهمة الضخمة وحده ، فأدى صلاة خاصة - لم تكن موجهة إلى الله .. ولكن إلى
الشيطان - والذي يُعرف بالملك الساقط من السماء في المعتقد المسيحي ، وذلك
لكي يساعده في إنهاء الكتاب .. مقابل أن يبيع نفسه له - للشيطان ، فتمكن من
إنجازه ! ، ولما إنتهى من الكتاب .. أضاف ذلك الراهب صفحة تصور الشيطان
- كعرفان منه للجميل الذي أسداه له .

ورغم زخم خزائن ومكتبات كتب السحر والجان .. غير أنه إنقرضت وضاعت
الكثير من مدوناتها ومخطوطاتها النادرة ، وذلك أن أكثرها فقدت إثر الكوارث
الأرضية .. كالزلازل والفيضانات وما شابه ، أو الإجتياحات البشرية .. مثل
حريق الكثير من مكتبات الشام ومصر ، أو لعدم طباعتها وإهمالها لسنوات طوال
.. فلم يأتنا منها غير أسماؤها .

ومن هذه المؤلفات الضائعة .. (الإشارة في السحر) و (أسرار الكواكب)
و (القرابين) و (الأصنام) و (كتاب هرمس في النشر والتعاويذ والعزائم) ... إلى
آخره ، ومنها أغلب مؤلفات (المدائني ، وإبن وحشة الكلداني ، وعلى بن زين
النصراني ، وإبن طالوت ، وصالح بن عبد القدوس ، وعلى بن ثابت ، وأبى
عيسى الوراق ، وسهل بن هارون ، وعلى بن داود ، وشيلي ، وبابك بن برهام ،
وإبن آشورى ... إلى آخره) .

ولقد إشتهرت في الأونة الأخيرة .. الكثير من الكتب والمخطوطات الخاصة
بالسحر وإستحضار الجان ، والتي بات ينتشر منها آلاف النسخ بيننا اليوم .. بعد
إعادة تنسيقها وطباعتها مؤخراً ، فإكتسبت شهرة ورواجاً واسعاً منقطع النظير ..



فاقت شهرة أزمان تأليفها بكثير ..

لنجد أن السوق المحلية تتوافر منها على كتب ..

(شمس المعارف الكبرى) ، و (الكبرى)

الأحمر والسر الأفيخر والدر الجوهري) -

واللذان يُعتبران أشهرها وأكثرها رواجاً ،

وكذا كتب .. (الأوفاق) ، و (السحر الأحمر)

، و (الدرة البهية في العلوم الرملية) ، و (المنديل

والخاتم السليمانى والعلم الروحاني) ، و (اللؤلؤ

والمرجان في تسخير ملوك الجن) ، و (مرشد الإنسان إلى

رؤية الجن) ، و (سحر بارنوخ) ، و (السر المكشوف فى طب

الحروف) ، و (خمائر السرائر الإلهية في بواهر آيات الجواهر الفوئية) ، و (شرح

الملخص في الحيات) ، و (الدر المنظوم و خلاصة السر المكتوم) ، و (شمس

الأنوار وكنوز الأسرار الكبرى) ، و (كشف الأسرار المخفية) ، و (مدهش

الألباب في أسرار الحروف وعجائب الحساب) ، و (مفاتيح الكنوز في حل

الطلاسم والحروف) ... وغيرها مئات الكتب .





العزائم والأقسام والطلاسم

تعد العزائم والأقسام والطلاسم .. بمثابة الرشوة والقربان التي يقدمها السحرة لبعض ملوك الجن ، وذلك ليقوموا بتسخير أحد عبيدهم أو خدامهم .. لتلبية ما يطلبه الساحر ، وتشغركتب السحر القديمة .. بالمئات من هذه العزائم والأقسام وكذا الطلاسم ، غير أنها في إجمالها ترانيم وتلاوات كفرية .. وذلك أنها تعد بمثابة عبادة للجن وولاء له .



وتقوم هذه العزائم والتلاوات المطلسمة - بشكل أساسى .. على نوعين من الأقسام ، يتكئ الساحر على أحدهما .. لجعل الجن ينصاع له - فيلبى له ما يرغب ، لنجده تارة قد يُقسم على الجن .. بأسماء الله تعالى وآياته وأسرارها ، أو يقسم عليهم تارة أخرى .. بأسماء من يعظمونه من ملوكهم وساداتهم وآبائهم .

أما عن أسماء الله ، فنجد أن الساحر قد يقسم على الجن بإسم من أسمائه تعالى .. بدعوى أن الجن والشیاطین تستجيب لسر هذا الإسم - إما طاعة لله أو مخافة منه تبارك وتعالى ، وذلك أن في أسماء الله من الخواص والأسرار .. ما يمكن به إذلال الجن وقمعهم ، وعادة ما يستخدم تلك الطريقة .. أولئك المعزومون ممن ينتحلون شرائع الله ، ويعملون تحت ستارها .

أما النوع الثانى ، فيعتمد على إقسام السحرة على الجن .. بأسماء من يعظمونه من ملوك الجن وكبرائهم - وبخاصة عُصاتهم وشیاطینهم ، إستعاضة وإستصراخاً بهم .. وإجلالاً مزعوماً لهم ، وذلك أن عامة الجن وخواصهم تهاب ملوكهم وساداتهم وتقر آباءهم - مثلهم في هذا كمثل البشر .. فتبر الإقسام بأسمائهم وتستجيب لها ، إما إحتراماً لها أو تقديساً وتبجيلاً .. غير أن الأمر لا يخلو في كل الأحوال من مهابة وخشية عظيمة .

غير أن ثمة نوع ثالث من الأقسام .. وهو الأخطر على الإطلاق ، إذ يقوم فيه الساحر بالإقسام على الجن بأسماء الله تعالى وأسرار آياته .. أو بكل مقدس عند





أهل الكتاب وحتى الملل الوثنية ، أو بالإثنين معاً ، وكذا بأسماء من تُعظمه الجن وتُوقره من ملوكهم وآباءهم ، وفي هذا النوع لا يجد الجن مناصاً من تلبية ما يمليه الساحر عليه من طلبات ، وذلك لشديد خشيتهم من الأسرار والخواص التي تحملها أسماء الله سبحانه وتعالى ، وإجلالاً لبعض مقدساتهم .. لإعتقادهم وهماً أنها تضر وتنفع ، وكذا خوفاً من إنتقام وغضب ساداتهم وملوكهم ، أو من اللعنة التي قد تحل عليهم .. إذا لم يبرون أقسام آبائهم القدامى .

ومن مثل هذا النوع من العزائم والأقسام - على وجه التحديد ، العزيمة التالية ..

(بسم الله الذي عجز كل شيء عن تكيف ذاته ، وكل واصف عن وصف صفات ذاته .. بشيء من علمه إلا بما شاء ، وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما .. وهو العلي العظيم ، المنفرد بالملك والمملوكوت .. والمنفرد بالعزة الجبروت ، الحي القيوم الدائم الباقي .. الذي لا يموت أبداً سرمداً ، الذي تجلّى مقامه .. وتقدس سره في سائه ، باسط الهواء بلا أركان .. وقاهر العباد بلا أعوان ، رب الظلمات والنور والظل و الحرور والبحر المسحور .. المنكشف على جميع الأمور ، الكبير في سلطانه الدائم في ملكه السرمدى في أبديته ، الشديد في بطشه ، القوي في أخذه .. العادل في حكمه ، المعبود الواحد الأحد الفرد الصمد .. المحيط بكل شيء عدداً ، يسبح كل شيء لعظمته ، وطار كل روح من مخافته .. وسكن كل شيء لسطوته ، وذلل كل عزيز لجلاله وكبريائه ، الذي أضاء كل شيء من نوره .. لا إله إلا هو الملك المعبود ، مخرج الأشياء من العدم الى الوجود ، فسبحان ذو الجلال والإكرام .. والحمد لله الموصوف بالكمال والرهان ..

اللهم بحق كل إسم هو لك .. سميت به نفسك ، أو أنزلته في كتابك .. أو علمته أحداً من خلقك ، أو إستأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تسخر لي الرؤوس الأربعة وهم " مازر وكمطم وقسورة وطيكمل " .. يقضون حاجتي ، وتُذكر الحاجه ، قضاء يكون لي فيه خير الدنيا والآخرة ، ويختم بجميل بجميل الخواتم .. أجيئوا وعجلوا ، وأستغفر الله .. وأستعين بالله



المجيد ، والحمد لله الحميد .. وتوكلت على الله) .

ونجد كذا فى التراث ، شيئاً من طرائق عمل السحرة لعلاج المصروع .. وعزائمهم التى يستخدمونها فى ذلك ، فبينما يكون الساحر فى محفل به أكثر من فرد .. يبحث عن الشخص المصروع فيهم - من خلال بعض عزائمه ، فيقول : إعلموا رحمكم الله أن أسماء الله تعالى دروع .. وليس معها تروع - أى هروب ، فيخرج المصروع من بينهم .. ويسقط مغشياً عليه ، فيتجاهله الساحر .. ويكون المصروع قد أزيد وترغرت عيناه بالدمع .. فيقول مساعد الساحر : هذا وقت تائمك ورقاك وعزائمك ، فيدنو الساحر من المصروع .. ويردد : (الوحا الوحا .. العجل العجل) ، ويحمل حرزاً من تلك الحروز يمينه ، ويضعه فوق جبينه .. ويقول :

(أقسم عليكم معاشر الجن والشياطين والأبالسة المتمردين .. من جنود الشيخ أبى مرة اللعين ، إن كنتم من اليهود الناقضين للعهود .. فيا هيا شرا هيا - و" أهيا أشر أهيا " فى العبرية : ترمز إلى الله ، وإن كنتم من النصرارى .. فبالذى ركب الحمار وشد الزنار ، وعمل من الطين كهية الأطيّار .. ونفخ فيه فطار - يقصد عيسى عليه السلام ، وإن كنتم مجوساً - إيرانيين فارسيين .. فبالنار والنور والظل والحرور ، وإن كنتم مسلمين .. فبحق الكتاب المبين ، وبفضل بركات طه ويس ، أجبوا عزائمي .. وإخضعوا لتمايمي ، لا سماء تظلكم .. ولا أرض تقلكم ، فبالذى أمر البرق فلمع .. والنجم فطلع ، أى هذا الجان اللابس هذا الإنسان .. أخرج من الأنملة - الإصبع الصغير ، وأدخل هذه المكحلة) .

فيعطس المصروع ، ويقول : يا حكيم دخل كله .. وما بقى إلا أقله ، فيزجره



الساحر .. قائلاً : فيتوج ميترون ، ويقول لمساعدته : سد رأس المكحلة بشمعة .. وإدفعها في هذه البقعة - مشيراً إلى موضع ما ، فيفيق المصروع .

ويتضح جلياً من العزائم الخبيثة السابقة .. تليس الحق بالباطل ، وطلب ما يغضب الله .. بما يُرضيه ويُعظمه تارة ، ويُشرك به تارة أخرى ، وهذا هو عين السحر ، إبداء الأمور على غير حقيقتها .. وصرفها عن وجهها الصحيح ، بما لا يفهم معناه أو مغزاه من الحروف والكلام ، ومما فيه تعظيماً للجن وعبادة له وإستصراخاً به ، وإقامته وسيطاً .. يتقدم عن الله عز وجل في تلبية الحاجات .

ومن العزائم المشهودة لدى أكثر السحرة .. عزائم الملوك الأربعة الكبار (مازر ، كمطم ، قسورة ، طيكل) ، عزائم الملوك السبعة الأرضية (المذهب ، مرة ، الأحمر ، برقان ، شمهورش ، زوبعة ، ميمون) ، وعزائم الملائكة السبعة السماوية (روقيائيل ، جبرائيل ، سمسائيل ، ميكائيل ، صرفيائيل ، عنيائيل ، كسفيائيل) .

أما عن الأقسام المشهودة .. فهي كثيرة إلى حد لا يوصف ، منها على سبيل المثال .. الأقسام السريانية (البرهتية ، الجلجلوتية ، اللاهوتية ، الهوترية ، الأركيشية ، الطمطمية ، الشينية ، الطهاطيل ، الشلهشية الكبرى ، الدهروشية ، الأبلوقية ، الزلزانية ... إلى آخره) .



وقديماً كانت العزائم والتعاويذ تحفظ في صورة كتابات سرية .. وتنقش على الأساطين وحجارة الرقى ، وتخبأ وتحفظ في أخفى أماكن الهياكل السرية .

وفي هذا نجد في الأثر ، بأنه على عهد الإسكندر الأكبر كانت آفات البحر وسكانه .. تختطف أهل مدينة الإسكندرية بالليل ، فيصبحون وقد فقد منهم الكثير ، ولما علم الإسكندر بذلك .. إتخذ الطلسمات على أعمدة بالمدينة - تسمى المسال ، وجعل تحتها صوراً وأشكالاً وكتابة ، وهى عبارة عن طلسم وعزائم وتعاويذ سرية - نافعة



ومانعة ودافعة .. يعلمها جيداً المنجمون والفلكيون .

ويشاع بأن كل ساحر يُقسم على الجن بغير علم بالأقسام والعزائم .. تسخر منه الجن ولا تلبى حاجته ، بل وقد يتطور الأمر بقتل الساحر أو خطفه وحبسه .. وخاصة إذا كان الشيطان المقصود عفريتاً - أخبث وأدهى الشياطين ، وكذا إذا عرف الجنى بأن الساحر يستخف بالعزائم .. لا يساعده ولا تؤتى العزائم ثمارها - وقد يناله ذات المصير ، فضلاً عن أن الساحر الذى يُقسم على جنى بأن يؤذى جنى أعظم منه .. فإنه لا يلتفت إليه .

وما يزيد الطين بلة ، أن أكثر السحرة الذين يستخدمون العزائم لعلاج المسحورين .. لا يُصيون

فارقاً يُذكر ، بل قد يزيدون الأسحار المعقودة للمسحور شراً وخبثاً .. فيجلبون عليه أرهاط من الجان والشياطين - ربما هى الأشد والأخطر ، ليحتبس المصروع فى سحره .. بأقفال نادراً ما تجد من يستطيع فضّها .

ومن ذلك كله ، نجد أن هذه الأقسام ليست ملزمة للجن بأن تلبى طلبات الساحر .. بل هى فى أكثرها لا تملك أسباب الإجابة ، وذلك لعلم الجنى بشديد حاجة الساحر له .. وذلك لتخليه وبعده عن راعيه وراعيهم - الله سبحانه وتعالى ، ومن هنا بالتحديد .. تأتى أكثر حالات إستهانة الجان بالسحرة والمُعزمين - وإستعلائهم عليهم .

ولكون هذه العزائم والأقسام .. تُصاغ وتُلقن بمعصية الله سبحانه وتعالى - وبسخط منه ، ولكون السحرة يتخلون بها عن سبيله وصراطه المستقيم .. فإنها لا تتلى سوى فى كنف طقوس كفرية ، فلقد زعمت السحرة بأنها تستعبد الجن والشياطين .. بالسحر وطقوسه المنفرة ، والتى تعتمد بشكل أساسى .. على تقديم القرابين وإرتكاب المعاصى والمحظورات ، مثل ترك الصلاة وهجر الصوم وإباحة الدماء ونكاح المحارم وشرب الخمر والإعتقاد فى غير الله ، فضلاً عن إمتهان آيات الله فى طلاسّمهم ، ككتابة حروف كلام الله وآياته مقلوبة .. (كالفاتحة أو





الصمدية وغيرهم) ، أو كتابتها بدم الحيض أو البول - قرب عورة الإنسان .. أو بغيره من النجاسات ، وطلسمتها بأنماط من التباديل والتوافيق .. التى تدرج بها الأرقام والرموز والحروف المفردة - ذات العلاقة بالجنى المراد الإستصراخ به ... وغير ذلك من الأفعال المنفرة . وفى ذلك نجد أن للسحرة خواتيم وعزائم ورُقَى .. وتعاويز وحزاب (أوراد وأقسام) ، وأحجبة وتمايم ومنفرات وصنادل ودخن ... وغير ذلك مما يستعملونه فى أعمالهم ، إعتقاداً بأنه يكمن فى هذه الأشياء قوى سحرية خفية .. قد تجلب البخت والسعد ، أو تطرد النحس والشؤم ، أو تدفع الأوبئة .

ومما دعم عملهم بها وإعتقادهم فيها .. وثوق العامة كذا فى أسرارها وبركاتهما ، فهم يؤمنون بقوة التمايم والأحجبة والأحجار ... وأشياء أخرى غريبة ، فنجدهم يعلقون الأحذية وأجنحة الطيور ورأس الثعبان ورأس الهدهد وسن (القطة والذئب والخنزير) ذات الشكل الهلالي ... إلى آخره .

وفى هذا ينفرد تراث مصر القديمة .. بحصة وافرة إلى أقصى حد من التمايم المشهودة ، مثل (عين حورس ، مفتاح الحياة ، المساحيط ، تماثيل الكهنة والآلهة ، القلائد والأساور ... إلى آخره) ، وكذا الحيوانات المحنطة أو أجزائها .. والتى يُعتقد فى قواها السحرية - بما يدعى بسحر الحيوانات ، مثل القطط والكلاب والحيات والخفافيش والعقبان ... وما شابه .

﴿١١﴾ القربان التى يقدمها السحرة لملوك الجن

ترتبط أكثر طقوس السحر وممارساته بتقديم قربان لملوك الجن وساداته ، وفى ذلك قد تكون العزائم والأقسام والطلسمات .. وما شابه من تلاوات أو لحون أو عزيف أو أشعار مبهمه ، أو إرتكاب المعاصى والمحظورات والأفعال المنفرة .. هى ذاتها القربان المقدمة للجن ، غير أن الشائع أن هذه الطلسمات والتراتيل والأفعال .. لا بد وأن تُصاحبها قربان مادية محسوسة ، وهى تتنوع وتباين على نحو يصعب إحصاؤه .. وذلك أنها تختلف من شعب لآخر ومن ثقافة لأخرى ، كما تتحدد





طبقاً لطبيعة الأسحار المراد عقدها .. وقوة وقدر الجن المراد الإستصراخ به .

وعلى ذلك نجد من القربان المادية .. أنواع جمّة ، منها على سبيل المثال ..

■ أنواع متنوعة من الطعام والشراب .. (كالتمر ، أو الحبوب - وخاصة الأرز .. وهو أفضل الطعام لدى الجن ، أو اللبن ، أو الدقيق ، أو الخبز ، أو أنواع خاصة من المعجنات - المعدة من دم بشرى أو حيوانى وأعشاب ولبن ... إلى آخره) .

■ النوق والحمال السائبة .. ينذرهما السحرة فتصبح من المحرمات ، وذلك بأن يشقوا أذنهما ويخلو سبيلها .. لا تُركب ولا تُحلب لتصبح مشاعاً ترعى أينما حلت ، شريطة أن يكون البعير آخر بطن ذكر مولودة .. بعد أن تلد الناقة خمسة بطون ، والبعير السائبة والبحيرة والوصيلة والحام .. كانت شعائر مقدسة لدى البدو الساميون القدماء .

وعلى ذلك كانت النوق السائبة قديماً لا يجوز إستعمالها بأى حال من الأحوال .. وإلا هلكت فى سبيلها شعوب وطارَت مئات الأعناق ، ونرى هذا جلياً فى ناقة صالح النبى - التى عقرها قومه بيد الشقى (قدار بن سالف) .. فهلكت لأجلها قبائل ثمود البائدة - سحقوا بعذاب لم يسمع بمثله الأولين ولا الآخرين ، وبات قاتلها أشقى أهل الأرض .. وأكثرهم عذاباً بعد قابيل ، وكذا الناقة التى إقتحمت حمى كليب - ملك العرب .. فضر بها بسهمه ، فإندلعت حرب البسوس الشهيرة .. التى إمتدت لأربعين عاماً ..

■ الأحجار والمعادن النفيسة .. وذلك لشديد عشق الجن لها (كالذهب والفضة والياقوت والمرجان وغيره) ، لذا فهى تُدرج ضمن أنماط هذه القربان .

■ الدم النحس ، وذلك أن أكثر السحرة يستخدمونه كطعام للجن ، أو لإمتهانه بكتابة آيات الله به .. أو تعازيمهم ومطلسماتهم بطرق منفرة .

■ الماء المطبوخ ، يقوم السحرة بإعداده بأخلاط من الدم والأحجار والأعشاب وغيره ، ثم الإستحمام به سرّاً لأحد ملائكة الجن .. أو لإلاههم المزعوم .

■ الحيوانات المسفوحة غيلة وغدرًا ، وذلك أن الشيطان يأمر أولياؤه من السحرة بأن يقدموا له قرباناً فى هيئة حيوان (كالجمال أو الشياة أو البقر أو





الخليل وما شابه).. تُزهق أرواحها بطرق بشعة ومستهجنة يقبحها العقل ،
وذلك عن طريق الخنق أو الغرق أو الحرق أو الصعق أو التمثيل وما شابه ..
أو تُذبح دون أن يُذكر إسم الله عليها .

■ القرابين البشرية ، وقد ورد ذكرها على أنماط عدة .. ما بين (الأطفال حديثي
الولادة ، والبنات البكر ، والذكور فاتحة البطن - البكور ، وأسرى الأعداء
... إلى آخره) ، وذلك بالدفن أحياء أو بالذبح أو بالغرق أو بالحرق أو
بالخنق ... إلى آخره ، وفي أحيان كثيرة يستعمل دم الضحية ولحمها .



أنواع السحر

تنقسم أنماط السحر بصفة عامة إلى ثلاثة أنواع رئيسية .. وهى تختلف باختلاف الإستعانات التى يتكئ ويعتمد عليها الساحر - فى تحقيق غرضه ، ومنها ما هو قديم قدم الزمن - باقياً منذ مهد التاريخ .. غير أن أكثرها إندثر لعدم مواكبتها لمقتضيات العصر وتغيرات الشعوب ، ونجد منها كذا ما إبتكر وإستحدث .. تبعاً للأغراض النامية مع تحولات وانتقالات البشر على هذه الأرض .

أولاً :- سحر الكواكب

أهم الشعوب التى إستخدمت هذا النوع من السحر .. الكلدانيين وأهل بابل وقدماء المصريين وغيرهم ، وينقسم سحر الكواكب .. إلى نوعين أساسيين هما :-

١- السحر المعتمد على علوم الكواكب



إستخدم البابليون سحر الكواكب على خلفية علمية - وفى نطاق ضيق مقارنة .. بالنوع الثانى الذى يربط علوم الكواكب بالجن ، غير أن النوعين إرتبط بعقيدة البابليين الوثنية .. وعبادتهم للكواكب السبعة - التى تمثل ممالكهم السبعة ، أو بالأحرى عبادتهم للجن .. الذى تمثله هذه الكواكب ، ولأجل ذلك قبعوا على دراستها .. فتتبعوا أحوالها وحركة أجزامها وكافة خصالها .

وسحرة هذا النوع .. يعتقدون أن الكواكب هى المدبرة لأحداث العالم - بل هى من أفعالها ، وقد قادهم هذا الإعتقاد الباطل إلى الإيقان بأن لها (إدراكات روحانية) .. فإذا ما قوبلت ببخور خاص ولباس معين - ضمن طقوس محددة ، وרטانة يخاطب بها الساحر الكواكب .. باتت (روحانية الفلك) مطيعة ذليلة له ، فمتى أراد



منها شيئاً فعلته - على حد زعمهم ، لذا تجد رصيد مهول لدى بعض الشعوب - من الترانيم والتراتيل التي يقودها السحرة والكاهنات العجائز .. لمخاطبة الأجرام السماوية .

وتأتى الإستعانة بالكواكب .. على عدة أنماط ، منها :-

◀ الطالسم :-

وهى عبارة عن كتابة أو نقش (رموز أو علامات أو حروف ملغزة) - تمثل أسماء خاصة ذات علاقة بالأفلاك والكواكب .. تنقش على نوع من المعادن النفيسة أو الأحجار الكريمة وماشابه ، فتحدث فيه تغييراً ما .. ذا دلالة يقصدها الساحر - أو يُباغت بها .

◀ تأمل الأفلاك والنجوم :-

وهو يعتمد على النظر فى حركات الأفلاك ودورانها وبزوغها وغروبها .. ودراسة إقترانها وإفتراقها ، وذلك أن لكل نجم أو جُرم منها تأثيراً خاصاً - حال إنفراده أو إقترانه بغيره .. وهو الأمر الذى يؤثر بالتبعية على أحداث العالم ، ويعطى إمكانية لإستقبال الطوالع الجيدة .. أو تدارك الكوارث وتغييرها .

◀ تأمل منازل القمر :-

ويعتمد على دراسة منازل القمر الثمانية والعشرين ، وذلك أن وطون القمر بأحد هذه المنازل .. إنما يعنى تأثيراً حياتياً ما ، كما أن حال إقترانه بتلك المنازل أو مفارقتها .. تمثل أذوناً بسوء الطالع أو جُوده .

◀ التوافق وعلوم الحروف والأرقام :-

وهذا النوع يعتمد على توافق الحروف والأرقام والرموز - على نهج وقدر معين .. وذلك بواسطة ربطها بالأسماء والأزمنة والأمكنة ، مع جمعها وطرحها بطريقة للخاصة .. للوصول إلى نتيجة محددة ، يتم مضاهاتها بأحوال أبراج السماء الإثنى عشر - المعروفة عند أهل الحساب .. وهو الأمر الذى يمثل كذا أذوناً بسوء الطالع أو جُوده ، وذلك مما



يوحيه الشيطان .

٢- السحر المعتمد على علوم الكواكب والجن

إرتبطت أكثر الأسحار البابلية كلياً بهذا النمط من السحر ، وهو يعتمد بشكل أساسى على ملوك الجن السبعة الأرضية .. وعلاقتها بالكواكب السبعة المشهودة - عند البابليين ، والتي تمثل فى الأصل ممالك بابل السبعة .. التى حكمها النمرود - أول ساحر فى التاريخ .

وفيه يستعيز السحرة بأحد ملوك الجن السبعة - ضمن طقوسهم وطلاسمهم المشهودة والأيام التى يعملون فيها وما يتبع ذلك .. بهدف تسخير أحد أو بعض خدامهم - لأجل أداء مهمة معينة ، مع الأخذ فى الاعتبار احتمالية إسترقاقهم للسمع .. وإتيانهم بخبر السماء .

وهنا فإن لـ (علوم الكواكب) دور غاية فى الأهمية ، فكما يتم إيلاء الإهتمام بالجنّى الذى يستصرخ به الساحر ، فإنه يعنى كذا بخواص وأحوال الكوكب الذى يمثله ، إذ تعتمد الطقوس على الأيام التى يظهر فيها الكوكب المقصود بجلاء .. مع إستخدام الطلاسم والحروف والأرقام والملغزات المتعلقة به - وبفلكه الذى يسبح به ، والإستعانة كذا بالأحجار والمعادن والمواد ذات الصلة بالكوكب .. ودراسة منازلله وأطواره وحركاته ... إلى آخره .

ثانياً :- سحر الجن

وهو يقوم بشكل أساسى على الإستعانة بشياطين الجن .. عن طريق الإتصال الطقسى والإستعاذة بهم - وذلك بواسطة أكثر من وسيلة تم التعرض لها سابقاً ، نرى فيها القربان .. والأقسام والتعازيم والتعاويد والرُقى ، وكذا الطلاسم والتائم والدخن ... إلى آخره ، وهى فى إجمالها طرق شركية .. يستعين فيها شياطين الإنس بشياطين الجن .

وعليه .. فإن ثمة ثلاثة أنواع أساسية من سحر الجن ، هى ..





١- سحر التوكيل

هو أبسط أنواع سحر الجن على الإطلاق .. لذا فهو كل نوع منه يعقده المبتدئين في علوم السحر وأفانينه ، ويستخدمه أكثر السحرة على الأرض ، ويُعقد سحر التوكيل .. بإحدى ثلاث طرق أساسية ، هي ..

أ- أن يتم فيه الاستعانة بالجان .. لتعزيز الأسحار وتقوية شوكتها ، وذلك باستخدام الطلاسم والملغزات الجاهزة بكتب السحر .. والتي تتضمن ألفاظ وعبارات لتعظيم الجن والاستعانة به ، مثل تلك المدرجة بكتب السحر الرائجة - وخاصة (شمس المعارف الكبرى) و (اللؤلؤ والمرجان في تسخير ملوك الجان) .. وفي هذا نجد أن أغلب السحرة المبتدئين يقتاتون من هذه الكتب وأشباهاها .

على أن يتم هذا في كنف طقوس خاصة .. قد تقتضي من الساحر إرتداء ملابس معينة ، وإستخدام أنماط محددة من الأبخرة والتائم والأحجيات إلى آخره .. في مكان وزمان محددين بدقة ، وكذا تمتات وعزائم بعينها .. تستهدف إستحضار جن طواف يلبي النداء - أى أن هذه الطقوس تستدعى أقرب جن موجود بالمكان ، ويستدل الساحر على إستجابة أحدهم بإشارات معينة يفهمها .. كإنطفاء شمعة أو تحرك شئ ساكن تلقائياً أو غيره .

وهنا يُوكّل الساحر هذا الجنّي بالأمر المرجو إنفاذه .. كأن يقول : (تفضلوا ياخدام العزيمة - إسم العزيمة .. بالتفريق بين فلان وفلان ، أو تعطيل عمل فلان ... إلى آخره) ، على أن يتم ذكر إسم الشخص وإسم أمه .. ليستدل الجنّي على الشخص المراد عقد السحر له ، أو الإستعاضة عن ذلك .. بإستخدام صورته أو أثر منه .

ب- أو أن يكون الساحر نفسه من الممسوسين بجنّي .. فيستعين به في تلبية طلباته ، ويتلق الإستجابة في صورة هائف أو إحياء أو وسوسة وما شابه



ت- أو أن يسلك الساحر سبيل (أسياد الجن) .. وذلك بالتوسل للجن والقسم عليهم في جوار الأضرحة ، أو عن طريق الزار ، أو الذبح لغير الله ... إلى آخره ، وهي درجات دنيا من السحر .. إذ يصبح للساحر جنان وشیاطین ملازمین له - یوحون له بطلباتهم ، ويتلقى الساحر إستجاباتهم بذات الطريقة السابقة (في صورة هائف أو إیحاء أو وسوسة وما شابه) .

٢- السحر السفلی - (السحر الاسود)

وهو كل سحر يعتمد على الطقوس المستخدمة في إستدعاء (الشیاطین السفلیة) .. وذلك عن طريق إسترضاء الشیاطین بالنجاسات ، مثل الإستعانة بالدم - سواء أكان دم ناتج عن ذبیحة أو قربان لغير الله أو قربان بشریة ، أو الدم النجس .. كدم الحيض ، أو بإستخدام وسائل أخرى .. كماء البول أو القاذورات وما شابه .

٣- سحر التکلیف

من أقوى أنواع السحر .. وأصعبها في العلاج ، ویلزم هذا النوع الساحر أن يقدم القرابين المحرمة .. وأن یعقد طقوساً شرکیه ، وأن یجتاز الخلوه الصغری والكبری ، ولا بد وأن یكون قد تغول في الکفر وعلوم الخفاء .. لیصل إلى هذه المرتبه المتقدمه في علوم السحر .

وقیل أن الخلوه الصغری والكبری .. هي عدد من الأيام الكامله یخلو فیها الساحر بنفسه في مكان مهجور ، ویأخذ بعض المصاحف لیس بغرض قراءتها .. لكن بغرض تدنیسها - أعاذنا الله وأعز آیه الکریم ، علی أن یمارس خلال هذه الأيام طقوساً شیطانیه خاصه .. بغرض إستحضار أحد ملوک الجن وساداته .

غير أن سحر التکلیف یشرط مواظبه الساحر علی ممارساته الطقسیه المنفره .. وحضور محافل الولاء للشیطان الجماعیه ، والتي یتعمده فیها - فی حضور مجموعه من السحرة القدامی ، حیث یبیع الساحر نفسه للشیطان .. مقابل ما



يمنحه له من قوة السحر وخوارقه ، تابع الباب الثامن (السابات إجتماع سري في حضور الشيطان)

وَألا يتضجر إذا أحجمت الشياطين عن مساعدته .. والإلاح مراراً لتلقى العون ، الأمر الذى يقتضى منه - على الدوام .. تلبية طلباتهم الكفرية ، وإذا تمكن من اجتياز الإختبارات التى تتضمنها هذه الطقوس .. يُسخر له رفيق ساحر من عالم الخفاء يدعونه (ملك الروحانيات) - وهو صنف من الغيلان أو سحرة الجن .

ويقوم ساحر الجن أو (ملك الروحانيات) .. بتلقين الساحر علوم السحر وحيله وأفانيه ، ويُسخر تحت إمرته عدد من خدام الجن المكلفين بخدمته ، ويعاينه وخدامه مباشرة دون حجاب .. غير أنهم يتهيئون فى صور القطط أو الكلاب أو القردة ، أو حتى فى صور بشرية ممسوخة ... إلى آخره .

وهنا تبدأ الورطة الكبرى ، إذ يصبح الساحر رهين كل الشروط والطلبات التى يملئها عليه رفيقه من الجن .. من حيث الولاء للشيطان - وهو ما يتطلب كثيراً السجود له والتوسل إليه والإستعاذة به ، وإمتهان مقدسات الله ككتابه الكريم ومساجده .. وتقديم القرابين وإن كانت بشرية - وهى فى الغالب تكون كذلك ، بل وإنتهاب كل فرصة لإرتكاب الموبقات الكبرى .

وأكثر أوجه الورطة الكبرى فداحة ، أن الساحر بولاءه للشيطان .. يكون قد سلك طريقاً لا عودة منه - إلا بالقتل أو الجنون ، وما من سبيل للنكوص عنه .. سوى بالتوبة الخالصة لله ، وحتى هذا السبيل يجد فيه عُسرة وُعُصّة كبيرة فى بادئ الأمر .. حتى يتخلص من إرثه الطويل فى علاقته بالشيطان وعصاة الجن ، غير أنه بالنهاية .. السبيل الوحيد للنجاة ، فلا نجاة من الغرق .. دون مكابدة الأمواج العاتية ، وتبقى شطآن الله هى محلات الخلاص .. وما من ضار أو نافع إلا بإذنه ومشئته ، وخساً الشيطان وسراياه حيثما أتى أو حل .



مراحل سحر التكليف

ولعقد سحر التكليف .. فإن الأمر يمر بثلاثة مراحل تصاعدية - لا تسبق إحداها الأخرى ، هي بالترتيب :-

١ - التعرف على الضحية :- عندما يقرر ساحر أن يعقد سحر التكليف لشخص ما .. فإن أول ما يسعى إليه هو التعرف على الضحية - إسمه وإسم أمه أو أثر منه ، وهنا تقوم الشياطين بالاستشمام - فتقصد الشخص المراد سحره رأساً .. ينتهبون عن قرينه تاريخه وعلومه الخاصة - ويأتونها الساحر ، فيبلغونها له مباشرة .. أو يُقرونها في أذنه اليسرى ، وبناء على ما يتلقاه الساحر من معلومات .. تكون شروطه ، فإذا كان الشخص محصناً بآذكار الله وآيه .. تكون الشروط أقسى وبالتالي فالعائد المادى أعلى .

٢ - تحقق الشروط وتقديم القربان :- وفيها ينبغي أن يلبي طالب السحر شروط الساحر وطلباته .. والتي في الغالب تتضمن أنواعاً من القربان المحرمة ، والتي يقوم الساحر مباشرة بتقديمها لرفيقه الشيطان .. لإسترضاء وطلب عونه ، وبدون هذه المرحلة .. لا يستطيع الساحر البدء في إجراءاته .

٣ - الطقس السحري :- بعد تقديم القربان ، يبدأ الساحر الشيطان بتلقين الساحر الانسي بـ (الكتيبه أو المدونة) .. التي سيعتمدها لسحر الضحية ، وذلك بناء على طبيعته .. والتي تتحدد من ميقات ميلاده - فإما أن تكون (مائية أو هوائية أو ترابية أو نارية) ، فإذا كانت طبيعته مائية على سبيل المثال .. فإن السحر يُلقى في نهر أو بحر وما شابه ، بحيث إذا تحرك الماء وماج .. تفاقمت خطورة السحر وانتشرت أعراضه وازدادت صعوبة ، وإذا كانت طبيعته هوائية .. يعلق السحر في شجرة أو يُلحق برجل طائر ... وهكذا ، فتزداد قوة السحر مع تحركه وتماوجه في الهواء ، أما الطبيعة النارية .. فتقتضى وضع السحر في



محل ذا سخونة ولهب كـ (الأتون ومواقد النار) ، وفي حالة الطبيعة الترابية .. فإن السحر يُدفن في الأرض ، سواء تم هذا في مكان موحش كـ (المقابر أو الكهوف أو الغور أو الصحراء وما شابه) .. أو في موضع ما بيت الضحية - أو خارجه .

⌘ أركان سحر التكليف

وعلى ذلك ، فإن سحر التكليف .. يتكئ على خمسة أركان أساسية ، هي ..

١- السحر الرئيسي :- وفيه تُكتب نصوص ملغزة أو أقسام أو عزائم إلى آخره .. بمداد نجس (كماء البول أو الغائط أو دم الحيض أو دم ذبيحة ذبحت لغير الله ... إلى آخره) ، ويدرج في هذه النصوص إسم المراد سحره وإسم أمه .. وصورته وشيئاً من أثره ، ويُعد هذا المجموع في صورة سحر .. ثم يُغلق بإحكام ، ويوضع في مكان يوافق طبيعة المسحور .. سواء كانت (مائية ، هوائية ، نارية ، ترابية) - كما سبق وشرحنا .

ويعد الأثر .. هو نقطة الإتصال بين السحر والجسم المسحور ، فضلاً عن كونه وسيلة خطرة .. لتقوية شوكة خادم السحر من الجن .

٢- السحر الثانوي :- والغرض منه خلق منافذ بجسم المسحور .. لِيَسْهُلَ منها النفاذ إليه وإختراقه - من قِبَل الجنّي الخادم ، ويتم تهيئة السحر الثانوي بعدة سبل .. إما مرشوشاً أو مشروباً أو مأكولاً وهكذا ، وبمجرد أن يستخدمه المسحور .. يأتي مهمته ، إذ يفتح جسد الضحية بغتة إلى أكثر من منفذ .. يلج من خلالها الجنّي الخادم خلصة - ويعلق بوشائجه ، ليرتع داخل جُرم الجسد .. يؤدي مهام السحر الرئيسي - ويفاقم من خطورته .

٣- الجنّي الخادم :- وهو المكلف بفتح جسد المسحور إلى منافذ عدة .. والنفاذ خلاله ولبسه ، وأداء مهام السحر الرئيسي .

- ٤- حراس السحر الرئيسى :- وهم حراس من الجن .. يוכלون بمهمة العناية بالسحر الرئيسى ، لمنع أى محاولة لإتلافه .
- ٥- حراس الجنى الخادم :- وهم حراس من الجن - يربضون خارج جسد الضحية .. يוכלون بمهمة رصد الجنى الخادم ومراقبته ، وذلك لضمان عدم إنفلاته .. ونفاذه إلى خارج الجسد المسحور ، ومنعه من الإعراف بعلوم السحر المعقود - الرئيسى والثانوى (من حيث المكان والهيئة والغرض منه ، وكذا بيانات الساحر) .. لساحر آخر ، أو أحد الرقاة والمعالجين - وذلك إذا إنكشف الأمر برمته .

ثالثاً :- سحر التخيل أو الشعبة

وهذا النوع يعتمد بشكل أساسى .. على الإيهام والتخيل ، مستغلاً فى ذلك خفة اليد وسرعة الحركة .. وشتى الأكاذيب والحيل الكيميائية والعلمية وما شابه ، مما يستطيع الساحر به تغفيل العين .. وصرفها إلى أشياء غير ذات أهمية - بالاستحواذ على إلتفاتها ، وإذهاال الأذهان بأمور مباغته - لم تكن فى الحسبان .. ولا يمكن تكهنها أو توقعها مسبقاً .

ويعتمد كذا على تهيئة صور وحركات تحاكي الأصل .. رغم أنها فى جوهرها وهماً يكتنف وهم ، ويتكى هذا النوع على قسمين أساسيين من السحر .. هما (سحر العيون ، سحر الإسترهاب) ، كالذى فعله سحرة فرعون ، قال تعالى: " فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى " (طه - ٦٦) ، " فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ " (الأعراف - ١١٦) .

فهم يجعلون أعين الناس ترى أشياء غير حقيقية - وكأنها حقيقية .. كأن يرى الإنسان التراب يصير ذهباً والحديد يصبح ماء ، وذلك أن (التمويه ، وخطف الأبصار بالخفة ، مع التأثير بالخوف) .. تؤثر مجتمعة فى خيال الإنسان المراد سحره ، حتى يصبح تحت سيطرة الساحر بالكلية .. فيُريه ما يريد أن يرى ، ويُخيل إليه ما يريد إيهامه به .

ويندرج تحت أنواع السحر الثلاثة الرئيسية (سحر الكواكب ، سحر الجن ، سحر التخيل) .. الآلاف من التشعبات لأنماط من الأسفار القديمة والمستحدثة - مما يستحيل حصرها ، غير أننا سنورد بعضها فيما يلي .

❖ تشعبات السحر ❖

إن الناس يطرقون أبواب السحرة لأحد هذه الأسباب ، إما لتحصين أنفسهم ضد الأسفار والعين .. وهو ما يدعونه بـ (السحر الأحمر) ، أو لإعداد نوعاً ما من السحر الخبيث - بهدف إيذاء شخص أو مجموعة أشخاص .. وهو المسمى بـ (السحر الأسود) ، أو بهدف جلب المنافع لشخص ما - ويدعى بـ (السحر الأبيض) .

غير أنها ليست كل الأسباب .. التى تضطر الناس للجوء إلى ناصية السحر ، فثمة من يتوق لمعرفة خافٍ فى أمور حياته .. فيطرق أبواب السحرة ، وقد يكون الهدف علاج حالة مُصابة بخطر ما .. كالأمرض الجسدية أو النفسية - مجهولة السبب والتشخيص ، أو لعلاج حالات السحر (المس والصرع) ، أو المعيونين (المصابين بعين حاسدة) ، أو المنفوسين (المصابين بسحر العقد والنفث) ... إلى آخره .

وعلى ذلك يمكننا إدراج أهم تشعبات السحر .. التى لأجلها يفكر الناس فى الإلتجاء إلى السحرة - رغم تحذيرات الشرع الصارمة بهذا الصدد ، لذا نجد من هذه التشعبات ، ما يلي ..

❖ سحر العقد والنفث ❖

وهو يعتمد على ما يعقده الساحر من عقد .. ثم ينفث فيه -

أى ينفخ فيه مع تفل بسيط ، وفى هذا يقول الله عز وجل : " وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ " (الفلق - ٤)

، والنفثات فى العقد : هن الساحرات اللاتى يعقدن الخيوط .. وينفثن فى كل عقدة حتى ينعقد ما يُردن من السحر ، وذلك فى حالة غياب المراد سحره ، أما فى





حالة وجوده فيتم النفث عليه مباشرة ، ويسمى المسحور حيئذ - بالمنفوس .
ويُقصد بالنفس هنا ، نفس الخالق - أو روحه .. الذى وهبه الله للإنسان
حين خلقه ، والذى نُفخ في حلقه فدار في كامل الجسد الجامد - يث في
أعضائه الروح .. حتى يخرج من دبره ، وبرغم أن أنفاس الخلائق كلها
هبة من الله الواحد .. إلا أنه لكل إنسان نفس ذو خواص محددة - توافق
جسده ونفسه ، وكامل حالته الخاصة التى لا تتكرر في خلق آخر .
وعلى هذا يُعد سحر النفس - أو النفث ، إذ يقوم الساحر (المعقد) بأكثر من
وسيلة ، أهمها أن يعقد العقد .. وينفث فيها (ينفخ) برقيه وعزائمه
وطلاسمه ، وعليها يصنع أحجبه وتماثمه ... إلى آخره ، فيث أنفاساً أخرى
شريرة في جسد الإنسان .. لتسرى في عقده ومفاصله وأدق خلاياه ، وهى
أنفاس غريبة عن نفسه ونفسه الأصلية .. لا توافق حالته بل تضره أشد
الضرر ، وعلى ذلك يكون (منفوساً أو منفوثاً) .
ومن مثل هذا النوع ، السحر الذى عقده (لبيد بن الأعصم) اليهودى ..
لرسول الله محمد ﷺ .

☆ سحر المحاكاه - سحر " الدمية أو الشبيهة أو الشبيهة "

ويسمى بـ (سحر الفودو) .. أو سحر (إستدعاء الدمية أو الشبيه) ، وفيه
يستعين الساحر بأحجية - بإعتبارها محاكياً أو شبيهاً يمثل الشخص المراد
سحره .. كعروسة من الورق أو دمية أو مجسم خشبى أو صورة فوتوغرافية
وما شابه ، ثم يقيم عليها طقوس خاصاً - بالإستعانة بشيء من أثر الضحية
.. وهى طقوس إستدعاء شبيه الشخص أو قرينه في جُرم الدمية الصغير .

ثم يعمل الساحر على تطبيق الأذى أو الضرر - المراد توجيهه للضحية .. على
جُرم الأحجية - الدمية ، بطعنها بسكين أو تعريضها للنار أو وخزها بالإبر ،
والغرض منه تعذيب الضحية .. وضربها بالأسحار أو الأمراض حتى الموت
، ومثل هذا الطقس ينتشر في الموروث الشعبى .. لأكثر من ثقافة وشعب .





سحر العدوى

وهو السحر الذى يطلب فيه الساحر شيئاً من أثر (أثر) الحالة .. كشيء من ثيابه أو أشياء أخرى يستخدمها - شريطة أن يكون فيها عرقه ورائحته ، فيتمكن الساحر التأثير عليه بالضرر أو النفع المزعوم .. من خلال خصائصه الباقية فى أثره - روحه ، ويستدل الشيطان (الموكل بالسحر) على الشخص المراد سحره .. من خلال روحه الباقية فى أثره ، (ويعد التراب المأخوذ من أسفل كعب الضحية .. أحد أنماط الأثر المستخدمة اليوم وبكثرة) .

ويمكن الساحر بالاستعانة بـ (سحر العدوى) من عقد أسحار متفرقة .. كـ (سحر التعطيل) و (سحر التفريق) و (سحر الحمول) و (سحر الربط) و (سحر الجلب) ... إلى آخره .

سحر المشاركة أو التمثل أو التوسل

وهو السحر الذى يتوسل فيه الساحر بضحيته أو قربانه - لأحد ملوك الجان أو رؤساء قبائلهم .. لأذى شخص معين أو لدفع مرض أو لعنة ... إلى آخره ، وذلك بالاستعانة بعزائم وأقسام خاصة لهذا الغرض .. وطلسمات توافق خواص الجن المراد التوسل إليه .

سحر السخط - المسخ

وهو سحر أسطورى شديد وخبيث .. يمكنه أن يسخط الإنسان أو الحيوان - إلى حجر أو صنم أو يمسخه إلى كائن آخر ، أو يحوله إلى أى شئ مخالف لهيئته وتكوينه .. عن طريق السحر والتعزيم ، ومنه جاءت تسمية التماثيل والتائم بـ (المساخيط أو المسخوطين - مسخوط أو مسخوطة) أو (النماذج المتناسخة أو المسحورة أو المتحولة) .

وجاءت فكرة سحر (المسخ أو السخط) .. من مسخ الله تعالى للبشر إلى حيوانات وما شابه - حيال إرتكابهم لمعاص عظيمة ، مثل هؤلاء الذين خلطوا اللبن بالماء .. فمسخوا قردة ، حتى شاع الاعتقاد بأن القردة والخنازير ما هم إلا أناس بشريون - سبق مسخهم لمعصيتهم ، مثل بنى إسرائيل الذين

إصطادوا الحيتان يوم السبت - بعد أن حرم الله عليهم صيدها فى هذا اليوم.. فمسخهم قردة وخنازير .
ومثل مسخ امرأة لوط لعمود من الملح .. إثر نهبها على قومها عقب هلاكهم ، أو العماليق والجبارين القدامى (عاد ، و ثمود ، وطسم ، وجديس وغيرهم) .. الذين مسخهم الله حجارة وحيوانات - فباتت أطلالهم سكنى للجن والشياطين ، وكذا أساطير مسخ الجنيات لعشاقهم - عقب الجماع - إلى حيوانات ضارية شرسة .
غير أنه ما من دليل بَيِّن وموثوق به .. حول صحة وجود هذا النوع من السحر - سوى فى متون الحكايات المتواترة من حضارة لأخرى ، ومن شعب لآخر .



استمطار اللعنات

وهو نوع من السحر يستخدمه كهنة اليهود خاصة .. حيث تستخدم فيه تعويذة الموت (البولسانورا) : بمعنى لهب النار ، وذلك بأن تردد اللعنات المراد إستمطارها على شخص معين - من خلال أكثر من فرد وفى أكثر من معبد فى آن واحد .. لتحقيق جدواها وقوتها ، وهذه التعويذة عادة ما تستهدف شخص بعينه .. بهدف ضربه بلعنة خبيثة - قد تؤدى إلى موته .

ويعتبر هذا السحر من النوعية متناهية الخطورة .. والنادرة فى إستخدامها ، وذلك لصعوبة ووعورة طقوسها .. ولعدم إمكانية تنفيذها فى كل الأحوال ، ولأن أكثر نتائجها قد تكون مأساوية - إلى أقصى حد يمكن تصوره ، فقد ينقلب السحر على الساحر فيهلكه .. إن لم تنزل اللعنات خلال



عام من عقدها ، لذا فطقوس هذا السحر وتعويداته لا تذكر صراحة في الكتب .. ولكن يتم نقل سرها شفهيًا من جيل لآخر من السحرة .

وبالنسبة لطقوس هذا السحر عند اليهود ، فإنها تقتضي - خلال إستمطار اللعنات .. أن يجتمع عشرة من الربانيين ورؤساء الشعب اليهودي في المعبد ، ويصومون لمدة ثلاثة أيام ، وفي الليلة الثالثة .. يقومون بصب اللعنات - والموعد المحدد لذلك هو إلتصاف الليل ، حيث تضيئ الشموع السوداء فناء المعبد .. ويقومون بنفخ الأبواق وفتح الكتاب المقدس ، ثم يصبون لعناتهم على شخص بعينه .. مع تلاوة آيات من التوراة - وبخاصة تلك التي إستخدمها موسى النبي .. في طقس البركة واللعنة على الجبل .

وبرغم أن اليهود يدعون في ممارساتهم تلك أنهم يناشدون الملائكة الحراس .. لصب اللعنات على الشخص المعنى ، غير أن هذه الطقوس في حقيقتها .. لا تناشد سوى الشيطان وزبانيته - ولا سيما (شيطان النار) الذي يدعونه .

وجرائم القتل بالسحر .. كحقيقة ملموسة في عصرنا الحديث ، لم نسمع عنها يقينًا - إلا من خلال جريمة إغتيال رئيس وزراء إسرائيل الأسبق (إسحاق رابين) .. على أيدي (شيطان النار) الذي إستدعاه سحرة وكهان اليهود بطقوسهم الغامضة ، وذلك لعقاب رئيس وزرائهم .. على قراره بالتخلي عن أرض الميعاد - فلسطين - وإعادتها لأصحابها .

وتم ذلك بواسطة سحر (إستمطار اللعنات) .. الذي قامت به جماعة من رجال (اليمين المتشدد) من خلال ممارسة طقوس (البولسادنورا) أمام مسكن (رابين) ، وقبل بدء الطقوس وزعوا نسخة من اللعنات على معابد القدس .. وطلبوا من المصلين ترديدها ، وذلك ليشتركوا في الطقس .. الذي من شأنه أن يؤدي إلى موت رابين بيد الشياطين ، ومات الرجل بالفعل .

سحر الرصد



يستخدم هذا النوع عادة لرصد الدفائن الثمينة والكنوز .. بهدف حفظها من





العابثين واللصوص ، ويتم سحر الرصد .. بواسطة ختم الكنوز بطلاسم وتمايم سحرية ، بالإضافة إلى الإستعانة بأحد ملوك الجن .. لتسخير خادم راصد من الجن - لحراسة الدفين خلال المدة المعقودة لذلك ، ولا يفض خاتم الدفين ويفك رصده .. إلا من إسترضى حارسه ومليكه من الجن - رضاً أو عنوة ، أو تحصن منه .. بسحر مضاد أو بآى القرآن الكريم ، أو أحرقه ، تابع التفاصيل الوافية لسحر الرصد - الباب التاسع .

سحر الكهانة والعرافة



تقوم أسحار الكهانة والعرافة فى الأساس .. على التكهّن بالغيب ، وقراءة الطوالع .. وإستشفاف المصائر والتنبؤ بها ، وذلك من خلال وسائل عدة .. تعتمد فى أكثرها على (التنجيم وإستقبال الهوائف وتحضير الأرواح والفراسة وقراءة الأفكار وإقتفاء الأثر ... إلى آخره) ، والتي إنتشرت قديماً بإعتبارها شعائر دينية مقدسة .. وما قد يرتبط بها من طقوس كتقديم القرابين والتلاوات وإعداد التمايم والأحجبة ... إلى آخره ، غير أن أكثرها محمول على الكذب والخداع ، والقيام بدور الوسيط بين الفرد وما يعبد .. والإنابة عنه أحياناً فى بعض الممارسات الحياتية أو التعبدية ، وطقوس إسترضاء الرب وطلب العون أو الشفاء وما شابه .

وفىبلى بعض أنماط سحر الكهانة والعرافة عبر التاريخ ..

(١١) سحر التنجيم :- إعتمد سحر التنجيم فى بعض الحضارات القديمة .. على إستقبال الهوائف من النجوم - وكانت مهمة الكهنة أو العرافين ، وذلك للإستعلام عن الأمور الغيبية والخصائص الشخصية وكافة الشؤون الدنيوية .. من خلال حركة النجوم والأفلاك - وتواؤمها من عدمه ، وكذا الأوضاع النسبية للأجرام السماوية .. وتأثيراتها المباشرة على حياة الإنسان على سطح الأرض ، بدعوى أن مواضع النجوم فى السماء .. قد



تساعد في تفسير أحداث الماضي والحاضر - والتنبؤ بالأحداث المستقبلية ، وذلك بالإستعانة بالطرح النجمي .. وتوافق الحروف والأرقام والرموز ، وعلى هذا نجد أن (سحر التنجيم) .. مشتق أساسى من (سحر الكواكب) ، ولم يكن من السهل التمييز بين (التنجيم) و (علم الفلك) .. قبل العصر الحديث .

ويقتضى سحر التنجيم أحياناً .. أن يتقدم السائل بذبيحة حيوانية - كفدية ، وتفحص أحشاء الذبيحة - قبل سؤال الهواتف (النجوم) .. وذلك للتنبؤ ما إذا كان الوقت ملائماً لسؤال الهواتف - من عدمه .

ونلاحظ جلياً هنا أن (النجوم) ما هى إلا ستار (للجن) .. ولا سيما تسميتها بـ (الهواتف) - وهى إحدى مسميات (وسوسة الشياطين) ، فضلاً عن شيوع عبادة الجن قديماً .. والتي كانت تتمثل فى أجرام الكواكب والنجوم - كما هو الحال فى حضارة بابل وغيرها .

﴿ قراءة الفنجان :- تعد من الممارسات والعادات السحرية .. الموغلة فى القدم ، والتي بدأت فى الصين تحت إسم فن (التاسيوغرافى) .. وكانت أنها تستخدم بأوراق الشاي ، ثم إنتقلت إلى كافة أرجاء العالم .. بعد أن إستبدلت أوراق الشاي بالقهوة ، فعرفها الإغريق والأتراك بـ (قراءة الفنجان) .. وكانت لها طقوساً خاصة وشعائر دينية - وخاصة عند الأتراك .

ويعتقد ممارسوا هذا النوع السحر .. فى قدرته على (تحليل الشخصية ، وقراءة الأفكار ، وقراءة الطالع ، وإستشفاف الغيب) ، وذلك من خلال الرموز والخطوط المتعرجة .. التى ترسم فى فنجان القهوة ، وتبدأ طقوسه بضرورة أن يكون الفنجان مصنوع خصبصاً لصاحب الغرض .. على ألا يكون شفيفاً أو بلاستيكياً ، مروراً بطريقة طهو القهوة ، ثم وجوب التنفس ملياً أثناء إحسائها .. والتفكير فيما يُراد الإستعلام عنه من أمور ، وبعد الإنتهاء من ثلثى القهوة .. يُقلب الفنجان لمدة ثلاث دقائق ، ثم يتم



قراءة خطوط القهوة .. التي إنطبعت على جدرانها وفي قاعه ، وتأويلها وهما .. باعتبارها شذرات وإرهاصات لما سيحدث في المستقبل .

﴿ قراءة الكف :- ﴾ عرفت الحضارات القديمة في بلاد الرافدين والهند والصين (قراءة الكف) منذ أزمان بعيدة .. قد تصل إلى ما يقارب الـ ٣٠٠٠ عام قبل الميلاد - وفي ذلك كانوا ينسبون أصابع اليد وخطوطها إلى آلهة بعينها ، إلى أن إنتقلت إلى كافة شعوب العالم .. والتي ظلت تتناقلها جيل بعد جيل - إلى يومنا هذا .

وفي هذا نجد أنه يشيع إعتقاد راسخ - في أكثر من موروث شعبي ، بأن الخطوط المتقاطعة الموجودة في أديم (كف اليد) .. إنها حُفرت نتيجة للآثار التي تركتها أنصال زليخة (زوجة عزيز مصر) - بأكف النساء اللواتي دعتهن ، وذلك عندما شدهن وإنهرن بجمال يوسف النبي وحسنه .. أثناء مروره عليهن ، فنسين أنفسهن .. ومضين يقطعن أكفهن بالأنصال - بدلاً من ثمار التفاح التي أحضرت لهن .

و(قراءة الكف) هي ممارسة سحرية - شائعة بين أكثر شعوب العالم .. تزعم التنبؤ بالمستقبل ومعرفة السمات الشخصية للإنسان ، وذلك من خلال النظر ملياً إلى الخطوط والتعرجات الموجودة على كف اليد .. ورصد مقاييسها وألوانها ومساراتها وتقاطعاتها وشكل اليد ومرونتها . وطبقاً لهذه الممارسة ، فإنه يشيع أن يد الإنسان مقسمة إلى مناطق وخطوط .. تحمل في جوهرها علائم ودلالات معينة - خاصة بحياته ومستقبله ، وأنه كلما كانت خطوط اليد وتعرجاتها أكثر عمقاً .. إتضححت هذه الدلالات والعلائم .

﴿ فتح المنديل :- ﴾ هو طقس سحري أو ممارسة خاصة .. يعتمد على إستحضار الجن وسؤاله - أو بما يُعرف لدى أكثر العامة بجلسات تحضير الأرواح ، يلجأ إليه الناس عادة في حالات السرقة أو القتل - بهدف معرفة الفاعل ، أو للإستعلام عن موضع الأغراض الثمينة المفقودة .. وكذا في



معرفة بعض النتائج مسبقا ، وذلك بواسطة إستدعاء الجن - من عمار المكان والقرناء وغيرهم .. وطرح الأسئلة عليهم .

ولهذا الطقس أكثر من طريقة ، في إحداها يؤتى فيها بغلام صغير - لم يبلغ الحلم .. على أن يكون في حالة طبيعية دون وهم أو فزع أو خوف ، ويكتب الساحر (فاتح المندل) .. عزيمة خاصة على جبهة الغلام ، ثم يعطيه فنجان من الخزف - بعد أن يملأه بالزيت أو الخبر الأسود .. لينظر في قاعه ملياً بعين واحدة - وذلك بعد أن يغطيه الساحر بوشاح أسود .

ليبدأ الساحر في تلاوة عزائمه ، وبعد أن ينتهى .. يسأل الغلام عما يترأى له داخل الفنجان ، فإذا رأى ملك من ملوك الجن .. طُلب من الصبي أن يسأله عن الشيء المفقود أو المسروق ... إلى آخره ، فإما أن يجيب الجنى على لسان الصبي نطقاً .. أو تكون الإجابة بالكتابة أو الإشارة ، وإما أن يصف الغلام ما يترأى له من رؤى - في أديم سائل الفنجان .. والتي تكمن فيها الإجابة عن الأسئلة المطروحة ، وبعد إنتهاء الغرض ، يقوم فاتح المندل بتلاوة عزيمة خاصة .. فيعود الصبي إلى حالته الأولى .

وفي طريقة أخرى لهذا الطقس ، يُركز فاتح المندل نظره على كرة زجاجية لامعة .. أو في فنجان ماء تطفو على سطحه نقطة زيت ، فيستدل الساحر على حضور أحد ملوك الجن .. من خلال حركة نقطة الزيت ، فيبدأ في طرح الأسئلة .. وتلقى الإجابات .

وتتوافر أنواع أخرى لا حصر لها من سحر التنجيم ، ومنها ما يشيع ويتشرب بين العامة - وخاصة الفلاحين مثل (سحر العجين) ، وهو نوع بدائي للغاية ولا حرفية فيه .. إذ تتحدث السيدات لـ (عجينة الدقيق) بما يردن تحقيقه ، ويستدلون ببعض العلامات الظاهرة على أديم العجين أو في تكوينه .. بتحقيق مآربهن من عدمه .





دق النواقيس والأجراس "الزار" ❖

(الزار) كلمة عربية .. مستعارة على الأرجح من اللغة الأمهرية ، ولها أصل عربي .. آت من عبارة (زائر النحس) ، وهو طقس ذو أصول حبشية .. عبارة مجموعة من أشباه الطقوس الشعبية - الهدف منها طرد العفاريت التي تنقمص بعض الناس ، لذا فهو يقوم عند معتقديه بوظيفة علاجية .

وتُقام طقوس (الزار) برقصات جنائزية مترنحة .. وغناء جماعي ملغز ، تصاحبها دقات صاخبة على الدفوف والنواقيس - برقع خاص ، مع ضرورة إطلاق أنواع معينة من البخورات .. والتضحية بذبيحة إسترضاء للجن - الذى تسبب في مس الضحية ، وتتحدد نوعية الذبيحة .. طبقاً لصنف الجنى الصارع ودرجته - والشائع عن القربان التي تُقدم له .

ولا تتم هذه الطقوس .. سوى بشرب رواد الزار من دماء الذبائح - المذبوحة للجن ، وإقبال المسوسة على كبد الذبيحة - لتأكله استفتاحاً .. لعقد الصلح مع الجن ، ووضع نقطة دم على وجهها أو جسدها .

وجرت العادة أن تقود طقوس (دقة الزار) .. إمراً تدعى بـ (الشيخة) أو (عريفة السكة) - وعند عامة مصر بـ (كُدية الزار أو الكُدية) .

القيافة ❖

يقصد بها (علم قصص الأثر) - أى إقتفاء الأثر وإتباعه .. أو علم معرفة الطريق ، والذي إشتهر به البدو القدامى من العرب في الصحراء .. ومازال بعضه قائماً إلى يومنا هذا بين أدلاء الصحراء - المرشدين ، وهو يعنى متابعة أثر الماشي في الصحراء على الرمل .. ليعلم من يقتفى أثره أين ذهب .

وإصطلاحاً ، فإن القيافة هي إلحاق الأولاد بأبائهم وأقاربهم .. إستناداً إلى علامات وشبه بينهم ، والتعرف على نسب المولود بالنظر إلى أعضاء جسمه .. وأعضاء والده - وكانت تشيع مثل هذه الممارسة السحرية في الجاهلية ، غير أن الإسلام نها عنها .. وجعل موازين شرعية في كيفية إلحاق الأولاد بالآباء - مع الجهل .





☆ سحر العيافة

إصطلاحاً ، تعرف العيافة بأنها إثارة الطير .. والتفاؤل بأسائها وأصواتها وممرها - والعائف من إتخاذها مهنة ، وعليه فإن العيافة بوجه عام هي الحدس أو التفرس في الأشياء أو الأشخاص أو الحيوانات أو الأحداث .. والتطير بها - أى التفاؤل والتشاؤم ، أو التفرس والتطير من خلال الأجرام السماوية وتقلباتها .. مثل منازل القمر وخسوفه وكسوف الشمس وما شابه .

وفى ذلك نجد أن القدامى قد إبتكروا بعض الممارسات السحرية .. التى يمكن من خلالها الإستدلال على فائدة الأمور وخيرها من عدمه ، وذلك من بواسطة العيافة .. أو التفرس والتطير ، وتتوافر عبر التاريخ أنماط لا حصر لها من هذه الممارسات أو الطرق السحرية .. التى إستعان بها القدامى فى كافة أمورهم ، منها على سبيل المثال ..

﴿ زجر الطير - التطير : - يقابله لدى القبائل العبرية القديمة .. ممارسة أو سحر ال (نيحوشيه) ، ويُقصد به : التنبؤ بالأمور عن طريق ملاحظة حركات وسكنات الطيور والحيوانات ، وفى ذلك سميت هذه الممارسة كذا ب (الشاق) .. أى شق أجساد الحيوانات والطيور لدراسة أحشائها وإستخلاص النبوءة ، وكان الكاهن يلقب ب (الزاجر) .. والتكهن يقال له (طيرة) - فى العربية والعبرية ، وعليه يأتى التطير بمعنى التشاؤم والتفاؤل .

وينسب لسليمان النبى وذى القرنين ولقمان الحكيم ، معرفة لغة الطير وطرق التطير .. وإمكانية إحكامه والسيطرة عليه ، وكان للكلدانين (العراقيين) شهرة لا تبارى فى معرفة أساليب التطير .. عن طريق قراءة رئة الطيور وأكبادها وأحشائها .

وقديماً كانوا يتشاءمون ويتطيرون من المرأة الطامث والدار والفرس .. وعتبات البيوت ومداخلها ، وكذا الغراب الأسود (غراب البين) .. وحتى العطاس .

ولقد أجمع العرب والعبريون على إعتبار الغربان والبوم .. من الطيور



النجسة المشؤومة - وسموا البومة بـ (أم الصبيان ، وأم الخراب) ، وإعتبروها الهامة التي تخرج من رأس القتيل .. تحجل بلا توقف على قبره - في طلب الثأر والدم .

وإلى يومنا هذا مازال الناس يعتقدون في التطير ، فنرى في معتقدات الشعب العراقي مثلاً - أنه إذا مر أرنب أو قفز أمام المسافر .. تشاءم وأحجم عن سفره ، في حين إذا مر غزال أمامه .. كان علامة على حسن طالع - فيمضى إلى سفرته .

وتملك اليمن - الموطن الثاني للسحر بعد بلاد فارس .. مخزوناً رحيباً من الخرافات والأساطير الشعبية المتعلقة بالتطير ، ولقد أفرخت الكثير من هذه الخرافات إلى البقاع العربية - ومنها إلى الخارج ، منها على سبيل المثال .. أحلام سقوط الأسنان وإشارتها إلى الموت ، وحكة الكف اليسرى وعلاقتها بالرزق العاجل .. وحكة اليد اليمنى وعلاقتها بالمصافحة أو الغيبة ، وبعض الحشرات التي يبشر ظهورها بقدوم الأضياف .. والحشرات الأخرى التي ينذر قتلها بهلاك عائلات بأكملها ، والحرباء .. وعصا موسى الموءودة في حلقها ، والجواهر التي تنتظرنا في أفهام الثعابين ... إلى آخره من الإعتقادات والمفاهيم التي تموج بموروثاتنا الشعبية - ماضيها وحاضرها .

﴿١١﴾ الإستقسام بالأزلام - ضرب الأقداح :- تأتي لفظة (إستقسام) : من الفعل قَسَمَ - قِسْمَةً ، و (الإستقسام بالأزلام) هو سحر بدائي قديم .. يوازي اليوم (ألعاب الحظ والزهر) و (اليانصيب) ، وشبيهه في الموالد الشعبية .. (لعبة الكيزان) .

ويرجع الفضل للعرب القدامى - في عصور الجاهلية .. في إبتكار ممارسة (الإستقسام بالأزلام أو ضرب الأقداح) ، وذلك أنه كانت تؤتى بثلاثة أقداح فارغة في رحاب الأصنام .. ويكتب على أحدهما (أفعل) وعلى الآخر (لا أفعل) - مع إغفال الثالث دون كتابة ، وتوضع الأقداح في إناء



يتم إدارته وتحريكه بسرعة وإستمرار .. حتى يرتبك صاحب الغرض في تمييز ما كتب عليها ، ثم يختار الرجل أحد الأقداح .. فيعتمد في أمره على ما جاءت به - إما بالفعل أو النهى ، وإذا كان القدح الثالث .. دل على حيرة الآلهة في الأمر ، أو تخيره ما بين الفعل .. أو العزوف عنه .

وإستخدم سحر (ضرب الأقداح) على أوجه كثيرة أخرى ، لنراه يدخل في إقتسام الغنائم والأموال وغيره .. وكما إعتبره القدامى مؤشراً للحظوظ والبخوت ، فكانت تلك الأقداح التى يكتبون عليها عبارات (العقل - السعد) (نعم - لا) وما شابه .. هى المتحكم الأخير في الحروب والإغارات وحفر الآبار والخصومات وإنتساب الأطفال ، وكل ما يتصل بعلاقة الرجل بالمرأة ، وتقديم الهبات ، وإختيار الحكام والكهنة وسدنة الكعبة ... إلى آخره .

وإستبدلت الأقداح عبر التاريخ بأشياء أخرى - قامت بنفس الغرض .. كالسهم والأحجار والأوراق والعملات وما شابه ، إلى أن تحولت بالنهاية إلى (ألعاب الحظ والزهر) .

ويختلف (ضرب الأقداح) في وظيفته عن (الإقتراع) - أو ما يعرف بالقرعة ، وذلك أن (الإقتراع) يقوم على تعيين الحقوق لأصحابها .. على ألا يؤخذ فيه بالطيرة والفأل - وإلا باتت إستقساماً ، أما (ضرب الأقداح) أو (الإستقسام) .. فيقوم على إستخارة حول الغيب - مبنية على جاهلية وشرك بالله .

﴿الميسر - المقامرة :- هو في منشئه شعيرة فلكية لاهوتية .. لاذ إليها القدامى للتكهن والإستشارة ، والتى تستلزم في أكثر أحوالها .. جواب الآلهة (الجن) - للسائل صاحب الغرض ، وإستخدمت قديماً في تقسيم الغنائم والذبائح .. والبدء في النصيب .

﴿خطوط الرمل - الطرق :- هو نوع من أنواع الأسحر القديمة .. يهدف إلى الإستعلام عن فائدة الأمور من عدمها ، وذلك عن طريق رسم





مجموعة من الخطوط العشوائية على الرمل - لا يُعرف عددها .. ثم محوها وإزالتها - كل خطين معاً ، فإذا إنتهت إلى خطين .. كانت إشارة أو علامة إلى معنى محدد - كالفلاح مثلاً ، وإن إنتهت إلى خط واحد .. أشارت إلى المعنى المضاد - الفشل .

﴿١١﴾ سكك الحصى - الضرب على الرمل :- يقال للعاملين به (ضَرَّابِينَ الرمل) .. وفي الموروث الشعبي يدعى بـ (وشوشة الودع) ، ويعتمد هذا النمط من السحر على مجموعة من الأحجار أو (الودع ، محار البحر) - في حجم حبة الزيتون ، وفي الغالب تكون سبعة أحجار ، يقوم الساحر بجمعها بين يديه - ووشوشتها بما يريد صاحب الغرض .. ثم طرحها على الرمل ، فيُستدل من طريقة تناظمها - تجمعها أو تفرقها .. على مستقبل الأمر المراد الإستعلام عنه .

﴿١٢﴾ سحر الأحجار الكريمة :- إتخذت أكثر شعوب العالم الأحجار الكريمة .. كأحجار وصخور سحرية تستخدم في العلاج والتحصين والحماية والتطير والخصوبة وغيره ، وفي أغلب طقوس الإنسان وممارساته وشعائره - الضارة منها والنافعة ، وفي ذلك وجدوا أن كل حجر يختلف عن نظيره - في المهام الخارقة التي يؤديها .. وذلك لإرتباط أصناف من هذه الأحجار ببعض ملوك الجن - تحمل أسرار إستحضارها وإستدعاها ، كإرتباط الملك (أبا محرز الأحمر) - على سبيل المثال .. بالعقيق والياقوت الأحمر .

﴿١٣﴾ الأحلام والرؤى :- قديماً كان تفسير الأحلام والرؤى وتأويلها .. نوعاً من أنواع العرافة والكهانة - يُعتقد بها وبقدسيته لدى الملوك والحكام ، ويثق العامة كثيراً في نتائجها ومراميها الغيبية ، وما من حضارة من حضارات العالم القديم .. إلا وأولت إهتماماً بالغاً بتأويل الأحلام والرؤى - ولا سيما واقعة يوسف النبي مع فرعون مصر .. وما لحقها من أحداث دامت لأكثر من عشرين عاماً ، وفي عصرنا يكتسب هذا الطقس وثوقاً منقطع النظير .. لدى السواد الأعظم من شعوب العالم .



عجائب وصفات السحرة

من العجائب التي يراها ويسمعاها كل من طرّقوا أبواب السحرة والدجالين .. هي وصفاتهم الغريبة والمنفرة - مما لم يثبت جدواه أو فعاليته ، فضلاً عن تكريسه للإعتقاد في غير الله ، فمنهم من قد تحدّه يطلب للتحصين نوع من العظم (مثل عظم الإنسان أو الإبل) .. يُحرق أو يُسحق - ويُشرب أو تُدهن به الرأس ، بدعوى أنه يزيل صرع المصروع ، وإذا خيف على الرجل من الجنون .. علقت عليه الأقدار وعظام الموتى .

وقد تتضمن وصفة الساحر (حافر أو كعب أو ناب) حيوان ما .. للأسرار التي قد تحملها مثل هذه الأشياء ، فحافر الحمار مثلاً .. يُزعم أنه إذا سُحق وطُلى به جبهة المصروع أياماً - يزول صرعه ، وحافر الحمار الوحشى .. يتخذ منه خاتم ويعلق على أصحاب الجنون والصرع في أول الشهر - يزيل عنهم ذلك ، ومن علق عليه كعب الأرنب .. لا تصيبه عين ولا سحر - بدعوى أن الجن تهرب من الأرنب لأنها تحبض .. علاوة على أنها ليست من مطايا الجن ، أما عن ناب الخنزير .. فهو أحد التمايم التي تحمي الإنسان من العين والحسد .

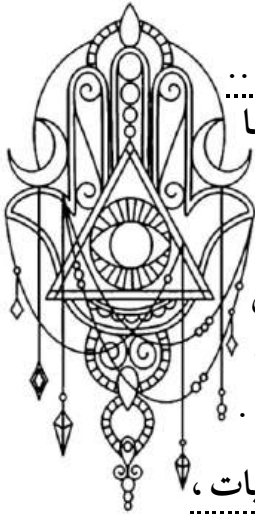
وقد يطلب السحرة .. أشياءً أخرى أشد غرابة ، مثل دمع الإنسان .. الذي يُشيعون أنه إذا جُمع بارداً وأعطى للمصروع - زال صرعه ، وقلب الأفعى يُجفف أو تُحنط رأس ثعبان .. وتُشد على الإنسان - لا يؤثر فيه السحر ، ومن أكل لحم السنور الأسود .. لا يعمل فيه السحر أيضاً ، وعُرف الديك الأبيض أو الأحمر .. يُبخر به المجنون - ينفعه نفعاً بيناً ، وأحشاء الحرابي .. تُجمع في وعاء جديد وتعرض للنار حتى تجف ، ثم تُشد في خرقة وتعلق على المسحور - أو على من



يُظن أنه مسحور .. يزول عنه .

أو تحرق أظافر الهدهد .. لتقدمها النساء على شكل شربة لأزواجهن - تحميمهم وتصونهم من إغراءات النساء الأخريات ، أو يقدم رأس الكلب على شكل رأس خروف مبخر للزوج .. فيطيع زوجته ويلبى كل رغباتها وطلباتها - ومثل هذه الوصفة المنكرة .. تنتشر كثيراً بين عامة الفلاحين والبدو .

ورغم شيوع الآلاف من الوصفات ، يظل (مخ الضبع) .. هو الأكثر طلباً والأغلى ثمناً في وصفات السحر ، وذلك أن أصحاب المناصب العليا يطلبونه بكثرة .. بهدف الترقى إلى مناصب أسمى ، والحفاظ على أماكنهم وامتيازاتهم . ونرى بين سحرة البدو وكهانهم .. أنماطاً عجيبة من وصفات التحصين ، فعلاوة على ما سبق تفنيده .. نجد المراهم والأعشاب وعقاقير الأسحار ، وفي ذلك يشيع أن هؤلاء السحرة يستخرجون من القبور جثث الموتى المدفونة تواءاً .. ليستخدمونها في صناعة تلك العقاقير والمراهم - وما شابه من وصفات السحر الجهنمية .



وقد شاع قديماً - وإلى اليوم ، أن من طرق التحصين المشهودة .. تعليق التائم والقلائد والأحجية والأحجيات - التي يهيئها السحرة مما سبق من وصفات أو من أشياء أخرى ، لذا يُرجع السحرة لأنفسهم فضلاً زائفاً .. في إبتكار مثل تلك التائم والأحجيات ، بل ويروجون أنهم مذ أن إختلقوها لأول مرة في التاريخ .. سحبوا البساط من تحت أمة الخفاء ، وذلك لما تحمله من قوى .. تسنى للإنسان أن يتحصن بها من شرورهم وآذاهم .

ومن جانب آخر ، يشيع أن أكثر هذه التائم والأحجيات ، وكذا الدمى والعرائس وما شابه .. تكون مسكونة بجن راصد أو حارس - أو ممسوسة منه ، لذا يُحذر بشدة من نخزها (بالدبابيس أو المخارز أو المخايط ونحوها) أو غرسها بها .. حتى لا يتعرض الإنسان لإنتقامات



الجن - التى سبق سردها بـ (الباب الرابع) .

وتنتشر الكثير من الصفات الرائجة بين عامة الناس ودهمائهم ، ومنها تلك الأحجبة المصنوعة من القماش أو الجلد .. التى يُوصى بأن يُوضع داخلها خليط من (قطعة رصاص صغيرة ، وجزء من شبكة صيد ، وبعض من رمل الجبل من جوف الأرض) - شريطة أن تكون جميعها بكر .. لم يمسه ماء بحر أو ما شابه ، بالإضافة إلى قدر ضئيل من (تقاوى البرسيم) ، وقد تُضاف إليها (سبعة مسامير غشيمة) ، لتعلق بالنهاية على جسد الرجل .. فتحصنه من العين والسحر ! .

أو أن تُصهر قطعة رصاص بكر - لم تمسها ماء .. ثم يتم صبُّها في وعاء به ماء - يُوضع على رأس المعيون أو المسحور ، بالإضافة إلى تبخيره بما يُعرف بـ (كناسة العطار) .. وتتضمن (البخور ، والشبّة ، والفسوخة ، وعين العفريت ... إلى آخره) ، شريطة أن يتم هذا الطقس قبل صلاة الجمعة مباشرة .. فيزول عن المعيون أو المسحور مصابه .

وشاع كذا بين العامة ، أن من أراد التحصن من أذى الشياطين وإعتدائهم .. أن يستخدم الزعفران - وذلك بواسطة الإستحمام أو الدهان .

ولقد أعتقد القدامى في قدرة الحديد والدم .. على طرد الشياطين والأرواح الشريرة ، وخاصة الدم البشرى .. لذا نجده يستخدم بكثرة في أعمال السحر وطقوسه ، ولإيمان السحرة بقوته الخارقة والسحرية .

ومن توصيات السحرة الغريبة والمشهورة .. التى يُشاع كذا أنها تحمي من العين ومن السحر ، ألا يُزال شعر الرأس كاملاً بالموسى - ويسمى (شعر البطن) .. وذلك منذ ولادة الإنسان وحتى موته ، كما يُشيروا بأن يرتدى الفرد دوماً ملابسه الداخلية .. مقلوبة ، وألا يلبس نعال قدمه على نحو معكوس .

ومن موروثات الحمل والولادة ، أن المرأة إذا أتاها ألم شديد بالبطن بعد الولادة .. قيل لها أن (أم العيّل تبحث عنه) - ويُقصد بها موطنه بالرحم في بطن أمه ، وفي ذلك نجد في الأثر أن الجنيّة (ليليت) .. تسعى وراء الأطفال حديثى الولادة

لتقتلهم - ولذلك نُعتت بـ (أم الصبيان ، أو أم العیّل) ، فتوصى المرأة - حال ولادتها .. بأن تأكل حتى تدفن موضع المولود (العیّل) فى بطنها ، ويضعون كذا (حذاءً .. تُرشق فيه سكيناً) على بطن المرأة .. إئتقاءً للحسد - وشر (ليليت) الملعونة .

أما إذا أراد الساحر أن يلحق الأذى والضرر بإنسان .. فقد يُوصى بأن يتم إطعامه من مخ الكبش - كونه يورث البله ، لذلك إذا أكل منه أصحاب الصرع .. يشتد صرعهم ، وكذا من سُقى من دم الطاووس .. يُصاب بالجنون .

ولقد شاع فى العصور الوسطى استخدام جماجم القطط السوداء فى الطقوس السحرية .. وذلك أن السحرة كانوا يصنعون منها التائم والأحجبة ، وفى ذلك يُعرف أن القطط السوداء دوماً ما تسير فى رحاب السحرة .. وأن الجان كثيراً ما يتھيا فى أشكالها ، ويشيع أن من أطال النظر إلى القطط السوداء .. يُتيح لها المجال بأن تظهر له على أصل خلقتها الجنية - بل وقد تتلبس الناظر إليها .

وللأحجار الكريمة شأن خاص فى وصفات السحرة المشهودة - وبخاصة لدى الملوك وذوى السلطان ، وذلك أنه جرى الاعتقاد .. بأن ثمة أنواع من الأحجار الكريمة قد تُنفّر الجن .. ومنها ما قد تجلبه إليها ، ومنها على سبيل المثال - حجر (فيلفوس) .. وهو حجر يتلون بألوان كثيرة - فى كل يوم يظهر بلون ، ويُذكر أن (الإسكندر الأكبر) لما ظفر بهذا الحجر وجن الليل عليهم .. كانت الأحجار ترجمهم من كل ناحية - ولا يُعرف مصدرها ، فلما سأل عن الأمر ، قيل له أن للحجر خاصية .. لا تحب الجن أن يعرفها الإنس ، فأمر الإسكندر بجمع أحجار (فيلفوس) .. والإحتفاظ بها ، فما مر بها بموضع .. إلا هربت منه الجن .



ومن هذه الأحجار كذا .. حجر (فيهار) ، وهو حجر شفاف مثل الياقوت .. يقال أنه يدفع غائلة السحر - إذا ما حمّله الإنسان ، وحجر (قروم) .. وهو حجر تهرب منه الشياطين ، وحجر (كرك) الذي يتختم به أهل السند والهند .. لدفع العين والسحر والشياطين ، حجر (مغناطيس) الذي إذا وضع في مكان .. بطل فيه عمل السحر وتهرب منه الشياطين - وكان الإسكندر الأكبر يستخدمه لدفع الجن والسحر ، وحجر (مراد) .. وخاصيته أن الشياطين تتبع حامله - ويُعلمونه بما أراد منهم ... إلى آخره .

وقديماً كانت الكثير من الشعوب يتخذون من عجائزهم ساحرات - وكاهنات دواهي .. بما أوتين وورثوه من علوم الكهانة والسحر -



فكان الكثير ينعتهن بـ (الجنيات) ، وذلك لما قد تجد لديهن .. ما لا يمكن أبداً أن تجده لدى ساحر آخر ، ففى أحلك الظروف يُخرجن من ثنايا متاعهن .. كنوزاً مكنونة إحتفظن بها طويلاً ، ويعرفن جيداً أنماط القربان وضروبها .. التي ينبغي تقديمها لعوالم الخفاء ، ويقولون أن من يأكل أكل الخفاء - أى (طعام القربان) .. أكل الخفاء من لحمه ! .

وفى ذلك يشيع بين شعوب كثيرة .. أن السحرة لا تقتل بنفس الأدوات التي يُقتل بها الأغيار ، فعلى سبيل المثال لا بد من إستخدام أنصال عميقة المضاء .. مدهونة بأنواع خاصة من الدهانات شديدة السُمية - لتتمكن من قتل أحدهم . وقيل أن الإنسان فى العصور الأولى .. كان يخشى من (سحر الغرباء) ، لذا كان يستعين بساحر أو كاهن .. ليصنع له سحر خاص يحصنه ضد (سحر الغرباء) ، وذلك لكى يتسنى له السماح للغرباء أن يدخلوا بلده .. أو عندما يسافر هو نفسه إلى بلد أخرى .

أما عن قول الفصل فى وصفات السحرة ..

فبالإضافة إلى كونها وصفات غريبة ومنفرة ، فجميعها وصفات منكورة .. ما أنزل الله بها من سلطان - ولم يرد فى صحتها سند مشهود ، ورغم تأكيد الكثيرين



لأسرارها ونتائجها الفعالة .. غير أنها تبقى بالنهاية وصفات سحرية - قائمة على الوهم والتخيل ، وفيها الكثير من الشرك بالله .. والإعتقاد في غيره ، شأنها في ذلك شأن الأوثان .. التى يظن عبادةا أنها تضر وتنفع من دون الله .

وبشأن التحصين ضد العين والسحر وما شابه ، نجد في السنة الشريفة وفي أثر السلف الصالح .. ما قد يُغنى الفرد عن طرق أبواب السحرة والدجالين نهائياً ، بدءاً من الصلاة والإستصراخ بجانب الله عز وجل .. ووصولاً إلى قراءة آيات القرآن الكريم الماثورة في هذا الشأن - كـ (آية الكرسي) و (خواتيم البقرة) و (المعوذات) ... إلى آخره ، وكذا أدعية التحصين المشهودة والرقى الشرعية .

وفي الطب النبوى ، نجد المئات من الوصفات ذات الفاعلية النافذة والفائدة القصوى .. للمسحورين والمعيونين والمبوءيين - أو من يخافون وقوع مثل هذه الأشياء ، وجميعها بالتجربة .. تدفع الشياطين وتبطل أحوالهم وعتادهم وأفانينهم - مهما كانت كثرتهم .

وفيما نجد من الوصفات التى أشار بها السلف الصالح ، قول (على بن أبى طالب) رضى الله عنه عن (الرمان) .. وذلك أنه قال : (ما من حبة منها تقوم في جوف رجل .. إلا أنارت قلبه ، وأخرست شيطان الوسوسة أربعين يوماً) .

❖ أشكال الأسحار ومصائبها ❖

عادة ما تُعد الأسحار إما بتكليف من أحد الناس للساحر - بغية الإيذاء .. أو قد يسحر الساحر ذاته الناس - بدافع من الغيرة أو لمجرد الشر ، وهذه الأسحار يجوز فكها بأكثر من طريقة .. ولكن ضمن شروط وطقوس معينة ، منها الطقوس الكفرية بواسطة الساحر نفسه أو ساحر آخر .. ومنها كذا الطرق الشرعية .

غير أن هذه الأسحار تُلحق بأماكن ومواضع وظروف .. تعمل على إدامتها وزيادة خطرهما وقوتها - وكذا سرعة تحركها وتخفيها من مكان لآخر ، وهو الأمر الذى يجعل أحياناً من رصدها وفكها .. أمر شبه مستحيل ، فقد تُعلق الأسحار على فروع الشجر - في مهب الريح ، بحيث إذا حركتها الرياح وإهتزت .. إلج



السحر بها وتجدد - وإزداد خطراً وقوة ، أو فى تلحق بجسد كائن بحرى كالسمك وغيره ، أو بشبكة صيد بالية - تُرمى بالبحر .. فيتماوج شرها مع شدة حراكها بالماء ، أو فى بطون السباع .. بحيث تتهافت كلما زارت أو زأمت ، وأشد هذه الأنواع .. هى تلك التى تعد بالنجاسات - وتلحق بالقبور والجبانات .

وفى ذلك فإن السحرة - يوم بعد يوم .. يبتدعون أماكن مختلفة لمواراة أسرارهم ، فقد يدفنوها بباطن الأرض .. أو فى غور الأبيار والكهوف ، أو فى المنازل .. وذلك بتخبئتها فى الأثاث أو تعلق بالأسقف أو تُكتب على الحوائط ، أو حتى تُدفن فى الجدران والكتل الخرسانية ، وقد يتناولها الإنسان أو يشربها .. لتعلق وتمكن فى جوفه ، وقد تُنقش على ملابسه الداخلية بمداد سرى - لا يظهر .. أو ترسم على جلده ، وقد تُوضع الأسرار فى أفواه الموتى قبل دفنها - بالإتفاق أو فى الخفاء .. مما يصعب معه إيجادها ، ومنهم من يعلقها فى أفواه الحيوانات أو على أجسادها أو يكتبها على جلودها - حية كانت أو ميتة .. وبخاصة الضب والقط والخروف والذئب ... إلى آخره ، ولهذا نجد أن بعض السحرة .. يخططون أفهام الحيوانات على ما حوت .

وطبقاً للعديد من المشاهدات والمعاينات الواقعية ، وجد أن الأسرار تُصنع على هيئات وأشكال غريبة ومريبة - لا حصر لها ، منها على سبيل المثال ..

◀ لفافة من المطاط .. يوضع بداخلها مسبحة وصفحات مختارة من القرآن الكريم ، ومنديل ملطخ بدماء نجسة - دماء حيض وما شابه ، وقد يُوضع هذا المجموع داخل لفافة من جلد الضبع - والمعروف أن جلد الضبع بصفة عامة يستخدمه السحرة فى أعمالهم .. لذا جرى تجريم إصطياده فى بعض البلدان .

◀ وقد يوضع العمل السحري داخل أحشاء سمكة نافقة - مخيطة من الخارج ، ويُلقى بالسمكة فى الماء - بحر أو نهر أو ترعة وما شابه .

◀ أو توضع مكونات السحر فى قارورة بلاستيكية .. وتودع فى يد طفل رضيع - مبتورة ، ليوضع هذا المجموع بالنهاية فى إحدى المقابر .



- ◀ أو في هيئة خيوط رفيعة معقودة - قماشية أو بلاستيكية .. تُنقع في دماء متخثرة نجسة ، لتضحى بالنهاية عملاً سحرياً .. يُوضع للضحية في الطعام أو الشراب لتتناولها .
- ◀ وتُكتب بعض الأعمال على قطع الحديد الصدئة - مما يستخدمه الإنسان .. كالقلائد والأساور والتهايم وسلاسل المفاتيح وما شابه .
- ◀ أو في صورة قطعة قماش تحاك بخيوط رفيعة - بطريقة معينة .. ليُوضع بها مجموعة من الدبابيس وقصاصات الأظافر .
- ◀ وقد تُكتب بعض طلسم الأسحار على جزاة من الورق المقوى .. وتلحق بها صورة للضحية ، لتلصق بالنهاية بجناح طائر كالحمام وما شابه .

غير أن مصائب السحر لا تتوقف عند هذا الحد ، فقد تكمن خطورته في الغرض الذي أعد لأجله ، وذلك أن أكثر السحرة يطلبون من أعوانهم من الجن أن يضربوا ضحاياهم بالكوارث المتلاحقة ، كإحراق منازلهم ومقدراتهم ، أو تسليط جنود الخفاء لرجهم بالحجارة ، أو إصابتهم بالأمراض والأوبئة العاتية .. التي يحار فيها أفطن الأطباء ، وقد يُفرق السحر بين المرء وزوجه ، أو يحول بين المرء وقلبه .. وذلك بإتيانه أعتى أنماط الآلام والإهتام وعظيم الأسقام ، أو يضربون ضحاياهم بالضلالات والهلأوس .. وأنماط الشرود والذهول والنسيان والخلل ، أو الخمول والعزلة ... والأمر في ذلك يطول .

وكلها أمور ومصائب مُدركة بالتجربة والمُشاهدة .. وإنكارها ضلال ومُعاندة ، وأكثر مصائب السحر وكوارثه على الإطلاق .. هو أنه كفر بين بالله عز وجل .

وعليه يمكن تصنيف السحر - طبقاً لمصائبه ومفاسده وأغراضه الكارثية .. إلى أكثر من نمط ونوع ، نذكر منها - على سبيل المثال لا الحصر ..

- ١- سحر التفريق :- وهو أشهر وأشد أنواع السحر قديماً وحديثاً ، ولا سيما أن السحر قد ورد في القرآن الكريم .. مقترناً بالقدرة التفريق بين المرء وزوجه ، قال تعالى : " فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ " (البقرة - ١٠٢) .



وأهم وظائف (سحر التفريق) .. أنه يعمل على التفريق بين الزوجين ، وذلك بإضعاف أحدهما عن مباشرة الآخر - أو بتمنعه ، أو تهيبته بسوء المنظر والخلقة إلى آخره .. مما قد يحدثه السحر بفعل الشيطان ، علماً بأنه يجوز عقد هذا النوع من السحر .. للتفريق بين إثنين أو أكثر من بنى آدم - من الرجال والنساء على حد سواء .

٢- سحر الجنون :- وفيه يقترن الشيطان بالمصاب .. فيؤثر على سلامة عقله ، وتتنوع أعراضه ما بين الشرود والذهول والنسيان .. وصولاً إلى الخبل ، وعدم القدرة على التحكم في التصرفات .

٣- سحر المرض :- ويعمل على ضرب الجسم بالأمراض والعلل الجسدية .. والتي لا يفهم لانتقالها وتفاقمها داخل الجسم سبب ، ومنه ما أصيبت به أم المؤمنین عائشة رضی الله عنها .. حينما أرادت أن تعتق جارية لها بعد موتها ، فسحرتها الجارية حتى تُعجل من عتقها .

٤- سحر المحبة أو التؤلة :- ويُعقد هذا السحر لتحبيب نفر في غيره .. ليكره ويمقت من هم دونه ، وبرغم أنه يُعقد بغية المحبة .. غير أنه يبقى بالنهاية سحراً - وفي أحد جوانبه المقت والبغض ، لذا فله نفس أعراض السحر وآثاره السيئة ، وقد ينقلب السحر على الساحر .. فيكره المرء رفيقه بدلاً من محبته .

٥- سحر التخيل :- وهو السحر الذي يجعل الإنسان يري الأشياء على غير حقيقتها .. فيتوهم بأن التراب مثلاً قد تحول ذهباً ، أو أن الأشياء المتحركة ثابتة ، أو الكبير منها صغيراً ... وهكذا .

٦- سحر التهيج :- وهو من أفحش الأنواع .. إذ يجمع بين السحر والفاحشة ،

وهو يرمى إلى تهيج الرجل لمعاشرة الأنثى .. أو العكس ، وفي بعض المشاهدات لم تحمد رغبة الرجل الثائرة .. حتى مات .

٧- سحر الخمول :- ويُعتقد هذا النوع لضرب الإنسان .. بالرغبة الشديدة في الإنطواء والعزلة والوحدة والشرود ، والسكون المفرط ، ومن أكثر أعراضه الصداع والصمت الدائمان .

٨- سحر الهواتف :- وفيه يسلط الساحر جنيًّا على أحد الناس .. ويكلفه بأن يُربكه بالكوابيس المزعجة ، ورؤيا اليقظة المفزعة ، والوساوس والريبة والشكوك ، والهواتف التي تنادى عليه بأصوات من يعرفهم - ومن لا يعرفهم ... إلى آخره .

٩- سحر التراجيم :- وهو نوع من أنواع (السحر الأسود) وأخطرها ، يصرف الساحر من خلاله قدراته الخاصة .. في إنزال عقاب بشخص ما أو أسرة أو عائلة بأكملها ، وذلك بواسطة تسخير جن خادم .. يقوم بشتى صنوف التعذيب للهدف المقصود ، كأن يرحم بيت بحجارة متقدة ، أو يسحب إليه ألسنة النيران لتحرق أثاثه ... وما شابه .





● السابات .. إجتماع سري في حضور الشيطان ●

من الأمور الشهيرة في العصور الوسطى .. أن السحرة كانوا يتواصلون فيما بينهم عن طريق التجمعات السرية ، والتي غالباً ما كانت تنعقد في حضور (الشيطان) - كما يزعمون ، ومن أهم هذه التجمعات ما يسمى بـ (السابات) ، وهو عبارة عن تجمع كبير لعدد ضخم من السحرة .. والذين كانوا يأتون من كل حذب وصوب لحضور هذا الاجتماع - للعديد من الاسباب ، منها تجديد العهد مع الشيطان .. وتعميد السحرة الجدد ومناقشة أمورهم ، وطبقاً للمصادر لا يوجد أي نوع آخر من الاجتماعات يوازي أو يفوق إجتماع أو محفل (السابات) .. وذلك أنه يعد التجمع الأعظم عند السحرة وطوائف (عبدة الشيطان) .

ومن أهم الملاحظات بـ (عالم السابات) ، أن الكثيرين ممن كانوا يحضرون مثل هذه الاجتماعات .. كانوا من أتباع الديانات الوثنية القديمة ، وكان أكثر إهتمامهم هو مخالفة مراسم وطقوس هذه الديانات ، أما السواد الأعظم منهم فكانوا من السحرة وعبدة الشيطان .. الذين كانوا يحضرون في الأساس لتجديد ولائهم للشيطان ، وليستمدوا منه قوى الشر التي يزينها لهم .. ولتلقي التوصيات والتعليمات التي تعينهم في ممارساتهم السحرية ، وفي ذلك كان السحرة يحرصون على أن يكون (إجتماع السابات) سرياً .. وفي معزل عن عامة الناس وصفوتهم ، وكان إهتمامهم بحضور هذا الإجتماع يفوق الوصف - مهما كانت المسافات .

أما عن طقوس ومراسم (السابات) .. فكانت تبدأ مباشرة فور إكتمال عدد الحاضرين ، وتربع (الشيطان) على عرش مهول - في منتصف محل الإجتماع ، بعدها يقدم له الحضور جميعهم فروض الطاعة والولاء والإحترام .. ويستصرخون به قائلين : ياربنا ، ويقعوا له ساجدين متوسلين .

ثم يلتف الحضور حول مائدة كبيرة .. وتقدم لهم أطعمة خاصة مثل اللحوم الغير مطبوخة والنبيد - وقيل أنهم يتناولون لحوم ودماء بشرية ، لتبدأ بعدها مراسم حلقة الرقص الشيطاني ، وذلك أن كل زوج من الراقصين يلتصقون ظهراً بظهر



.. ويحركون رؤوسهم إلى الأمام وإلى الخلف ، ثم يأخذون في الدوران حول أنفسهم كالمجانين - في حالة خدر شديدة بفعل الخمر والمخدرات ، لينتهي الأمر بحفلة عريضة وجنس جماعى .

ثم تبدأ بعدها مراسم التعميد وتجديد العهود مع الشيطان .. حيث يقف الحاضرين أمام الشيطان ، مرددين : (نحن نكفر بخالق السموات والأرض .. نحن نكره ونندم على عبادتنا السابقة ، أنا أتقدم بالولاء والعبادة لسيدي إبليس - لوسيفر أو بعلزبول .. الذي أعتقد فيه وأثق به) ، ويعد هذا التعهد بمثابة

القسم للسحرة الجدد .. وفي نفس الوقت هو تجديد للعهد بين السحرة القدامى والشيطان .

ثم يتم تعميد السحرة الجدد .. وذلك بتغطيسهم - فرادى أو جماعات - في حوض به مياه سوداء لا يعرف ماهيتها - تسمى (المياه الشيطانية) ، ثم يطلق على كل ساحر جديد إسم سري .. يُعرف به خلال إجتماعات (السابات) اللاحقة ، ويوسم جسمه بخاتم الشيطان .. لينتهي الأمر بتقبيل مؤخرة الشيطان - كنوع من أنواع الطاعة .

❶ أوسع أنشطة السحر .. في العصر الحديث ❶

مما يجعله السواد الأعظم من الناس .. أن السحر يموج اليوم بين الكثير من الجماعات والمنظمات السرية المتطرفة على مستوى العالم - وبخاصة الغرب ، وأن مثل هذه الممارسات الشيطانية .. كانت سبباً في تفشى الكثير من المعتقدات



المغلوبة ، وكذا النزاعات والحروب والأوبئة ، وفي هذا فقد شهد العالم في تاريخه الحديث الكثير من الظواهر الغامضة .. والأحداث التي لم يجد لها العارفون تفسيراً غير أنه لم يشهد التاريخ الحديث نشاط للسحر على نطاق واسع .. مثل ما حدث بعد مبادرة السلام المصرية في ١٩٧٧ م ، حينها فزع علماء وحكماء دولة إسرائيل .. من الفارق العددي الرهيب بينهم وبين العرب ، فكان قرارهم المروع في المؤتمر العام (للمبشرين البروستانت) في مدينة (جلين إيرى) بولاية (كلورادو) بالولايات المتحدة الأمريكية في ١٥ مايو ١٩٧٨ م ، وبالتحديد في ذكرى مرور ٣٠ سنة على قيام دولة إسرائيل .. بتعويض هذا الفارق العددي الرهيب ، وذلك بنشر الفزع والرعب بين ١٥٠ مليون عربى ومسلم .. من المخلوق الغيبى الذى يعرفونه تماماً - وهو الجان ، وتأثيراته المدمرة التى يؤمنون بها .. وهى السحر والمس وخلافه .

فعكف فريق من كبار علماء (السبتيين وشهود يهوه) - أخطر متطرفى يهود العالم ، والمتخصصين فى الدراسات الإسلامية .. على دراسة ثقافات وموروثات العرب ، وكوامن نفوس عوام المسلمين ومتطلباتهم ، وحلّلوا بإتقان تفسيرات التراث التى تتحدث عن آيات السحر والجان .

ثم إستخدموا كل هذه الخبرة فى تنفيذ خطتهم الشيطانية .. فى إغراق المنطقة العربية كلها فى وهم الفزع والرعب والسحر والجان ، وذلك من خلال إدخال الكثير من السحرة الأجانب - الذين يجيدون العربية وعاميات العرب تماماً .. فى مدن وقرى العرب ، وقد حدث .

فعاشوا بينهم كعرب متأصلين ، ينشرون السحر والدجل على أوسع نطاق .. لحل مشاكل العامة الذين تطحنهم الحياة فى رحاها يومياً ، متكئين على إيمان العوام الشديد .. بالأرواح الشريرة والجن والسحر ، وأمثالهم كانوا يعظون الأقباط فى الكنائس صباحاً .. وفى المساء تجدهم يتحولون إلى مشايخ مسلمين ، يكرسون فى المساجد والكنائس للخوارق والمعجزات .. ويعلمون طرق العلاج الروحى بكتب الله .





وأمثال هؤلاء كانوا كثيرين إلى حد مرعب .. وإكتسبوا شهرة طاغية بين العامة والصفوة في وقت قياسي ، منهم على سبيل المثال (الشيخ العطار ، الشيخان العامري والزهراني ، شمس الفاسي ، مجموعة أبونا شاروويم ، حميد الأرزى ، الألوسى ، أبونا لوقا ، رفاعى الباز ، السيد الحسينى الفلكى ، حسين شاهين... والقائمة تطول) .

وشهد تاريخ العرب في هذه الفترة تحديداً .. الكثير من الأحداث المرتبطة بالسحرة والدجالين والمعالجين الروحيين ، ومازالت مثل هذه الإعتقادات والممارسات عالقة بأذهان الشعوب العربية .. وتجرى إلى يومنا هذا ، حتى أن بعض الإحصائيات تشير إلى أن ٩٠٪ من سكان الخليج العربى مثلاً .. باتوا يؤمنون بنسبة كبيرة بمثل هذه الممارسات السحرية - تحت ستار الدين .

وفي لقاء خطير قبل ذلك بعدة أعوام .. كان أكثر الأوهام التي هيئها السحرة للمصريين ، وهى معجزة ظهور (السيدة العذراء) فوق كنائس بالقاهرة في منتصف عام ١٩٦٨ م .. بعد عام واحد من كارثة هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧ م ، وما لحق بها من الإنكسار وفقدان الثقة .. اللذان ضربا العرب والمصريين في إثر تلك الفاجعة ، وحاجتهم الماسة لمعجزة تجبر كسرهم .

فما كان إلا أن إستجابت السماء ، وذلك في مساء أحد أيام يوليو ١٩٦٨ م .. عندما تجلت العذراء بزياها الأبيض الشفاف - فوق (كنيسة العذراء) الكائنة بحى جزيرة بدران بالقاهرة ، مبشرة بالنصر !! ، فتدافع في إثر ذلك أكثر من مليون مواطن إلى الكنيسة - بعنف وضراوة .. ليشهدوا المعجزة مهللين (الله أكبر) ، الأمر الذى أسفر عن مقتل أكثر من ٢٥ ضحية .. ماتوا تحت أقدام آلاف المتدافعين ، وطاحت صحف الصباح .. تنقل للملايين في مصر والعالم أنباء المعجزة ، ومكثت الكنيسة لعدة أيام تستقبل الملايين من المصريين .. رغم عدم ظهورها مرة أخرى .

غير أنها ظهرت للمرة الثانية في عام ١٩٧١ م فوق (كنيسة العذراء) بحى الزيتون .. وشاهدها هذه المرة عياناً آلاف المصريين ، بل وجمع كل صاحب حاجة أو مظلمة من أنحاء مصر .. يفترون الخيام بالكنيسة والشوارع المحيطة - تبركاً





بالمكان ، وكانت المهزلة الأكبر حينما أصبح كهان الكنيسة .. من المبروكين الخارقين ، وباتت لهم خيام يدخلها المرضى والممسوسين والملبوسين .. لتخلصهم العذراء من علامتهم - على أيدي الكهنة المبروكين ، الذين طاحت خوارقهم ومعجزاتهم تجوب أصقاع مصر .. لتؤكد إقتراب النصر المبين .

غير أن الأمر برمته لم يكن على هذه الشاكلة التي رآها وإعتقد فيها ملايين الناس ، ففى مؤتمر المبشرين - السابق ذكره ، أعلن أحدهم تهنتته للقس (شاروبيم) على مجهوده الرائع الذى قام به .. فى عملية (معجزة ظهور - السيدة العذراء) فوق كنائس القاهرة منذ ١٩٦٨ م ، والتي إستخدمت فيها قوة السحر والتخييل بمساعدة بعض الأجهزة الإلكترونية .. فى ظهور العذراء فوق كنائس مصر - وكأنها هابطة من السماء .

وليت الأمر إنتهى عند هذا الحد ، فلقد ساهمت مثل هذه الحوادث وغيرها .. فى نشر ثقافة المعجزات والخوارق بين الشعوب العربية ، بل وبث آلاف الخرافات والأساطير .. التى ساهمت قبلاً فى مخطط المبشرين الأكبر - لنشر فكرة السحر والعلاج الروحى والتداوى بالقرآن والإنجيل .

وهو الواقع الذى بتنا نعيشه ونراه اليوم ، فما من (مسلم أو مسيحي) فى ربوع الوطن العربى .. إلا وفى ذهنه شئ من هذا الإرث الخرافى ، الجميع يؤمن بأن الجان والسحر .. غولاً أطبق بأذرعهم على الناس فعرقل حياتهم وشتت مصائرهم ، فلاذ أكثرهم يطرقون أبواب السحرة والكهان والعرافين والدجالين وما شابه .



الباب التاسع

الرصد



● الرصد ●

وردت لفظة الرصد في القرآن الكريم .. مقرونة بشياطين الجن - وفي سورة كاملة تحمل إسم (الجن) ، يقول الله عز وجل : " وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ يُحِذِلْ لَهُ شَهَابًا رَصَدًا " (الجن - ٩) .

وفي موضع آخر من نفس السورة .. يقول الله عز وجل : " إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا " (الجن - ٢٧) ، وهنا نجد دلالة واضحة لدى المفسرين بخصوص (الرصد) المسخر من قبل الله عز وجل .. والذي يحمي رسوله وآياته من عبث الشياطين وأخلاق السحرة المبدلين والمغيّرين ، وهو الأمر الذي يؤكد قيام غير البشر بمهمة الرصد والحماية .

وإصطلاحاً فإن لفظة (رصد) .. تقال للراصد الواحد - والجماعة الراصدين ، وللمرصود واحداً كان أو جمعا .. وهي تعني الإستعداد للترقب ، وفي ذلك نجد أن (الرصد) - سواء كان من الجن أو من الملائكة .. هو بمثابة القائم بوظيفة (مراقب بالتخصص) ، وأن هذه المهمة .. مقترنة بالذود والتحكم والحماية .

ومن جانب آخر نجد أنه من جملة الحقائق المنكورة - لدى كثيرين من أرباب الحضارة والعلم الحديث .. أن أكثر الدفائن الثرية والكنوز الغنية تكون مرصودة ومخزونة تحت الأرض ، وذلك إما بأرصاد ميكانيكية أو كيميائية .. وحيل وأفانين مأكرة لتضليل اللصوص وناهبي الكنوز - أو قتلهم ، أو مختومة بطلاسم سحرية ومحروسة بواسطة (جن راصد) ، لا يفيض خاتمها سوى من إسترضى حارسها - رضاً أو عنوة .. أو تحصن منه ، وربما أحرقه .

وهو الأمر الذي بات مثار جدل كبير بين أوساط عدة ، وعراك محموم بين رجال الدين وعلماء الآثار .. والعاملين بالسحر والغيبيات ، وفي كل مرة كان كل جانب يتشبث برأيه .. دون التفكير للحظة واحدة في إيجاد الرابط بين علوم الدين وتاريخ الحضارة والعلوم الغيبية في هذا الصدد .. لإستخلاص حقيقة الأمر .





وفي هذا المبحث حاولنا جاهدين الخروج بحقيقة (الرصد) .. والتحري عنها بين دفائن حكايا الأثر ، وكنوز الموروثات الشعبية .. وخبايا وأسرار علوم الدين والحضارة والسحر ، واضعين نصب أعيننا .. الحرص من السقوط في هنات الخرافة أو الدجل أو ترويج الأساطير .

وبتتبع الأمر ، نجد أنه يبدأ من ناصية واحدة - تقبض بتلايب الأمر برمته .. وهى طبيعة ومدى أهمية هذه الدفائن والكنوز ، لنجد إستفهاماً بديهاً ومشروعاً يقفز إلى الأذهان .. تُرى ما هى أنماط الكنوز وأنواعها - التى تستدعى أحياناً أن يقوم عليها حارس أو راصد؟! ، وهو ما سنستهل به إشكالية (الرصد)

❖ أنماط الكنوز والدفائن ❖

بتفنيـد أنماط الكنوز والدفائن - مضاهاة بما إذا كانت مرصودة من الجن من عدمه .. نجد أنها تنقسم إلى ثلاثة أنواع رئيسية ، هى ..

١- كنز غير مرصود

وهو الكنز المخبوء دون حراسة من الجان أو غيره ، وتمثل مثل هذه الكنوز ما يضاهاى الـ ٧٠ ٪ تقريباً .. من جملة كنوز الأرض ، فأينما وجدت أطلال الأولين .. فثمة كنز أو دفين ثمين ، كون هذه الأطلال كالنبته المنسية .. التى طالما طال إنتصابها - فهى قائمة على نبع ماء وجذر ثرى .

وفي هذا فما أكثر أطلال الأولين ومقابرهم - ولاسيما كنوز العماليق والفراعين وملوك بابل وغيرهم .. والتى طالما إنتهب اللصوص ذهبها وكنوزها المخبوءة ، حتى الحكام وأولى الأمر .. لم تسلم الدفائن من أياديهم الطامعة عبر التاريخ ، كانوا يستخرجونها بكل سهولة ويسر .. بمجرد التنقيب عنها ، وذلك أن أكثرها يُستدل عليه بعلائم وإشارات واضحة .. ولا تحتاج لحيل أو لطقوس سحرية وما شابه - لعدم مكون من يرصدها ويحرسها .

وتعد أكثر (الأجران اليهودية) .. من الكنوز غير المرصودة ، والتى كان





اليهود يودعون بها ثمائهم وكنوزهم خفية .. أملاً في العودة إليها - إذا ما شاءت الأقدار أن يُهجروا ويطردوا من البلدان التي سكنوها .
ومن عجائب آخر الزمان وعلاماته الكبرى ، أنه سيأتي على الأرض حين .. تنفر كنوزها من الذهب كالجبال ، كإنحسار نهر الفرات .. عن جبل من الذهب ، علاوة على أن المسيح الدجال .. سيسعى وراء هذه الكنوز في خرائب الأوائل .

وفي الأثر نجد أن (عبد الله بن جدعان - بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم - ابن عم عائشة الصديقة رضى الله عنها) .. كان صعلوكاً وكثير الجنائيات - حتى أبغضته عشيرته ، فنفاه أبوه .. لما أثقل عليه من الغرامات والديات ، فخرج في شعاب مكة يتمنى أن ينزل الموت به .. حتى إنتهى به المسير إلى كهف مثل الشق في الجبل ، فدخله يتمنى أن يجد فيه من الهوام أو السباع .. ما يقتله ليستريح ، فإذا به يجد ثعبان ضخيم .. له عينان تتقدان كمصباحين - وإذا به يتحرك نحوه ليهاجمه ، فإنزاح الرجل جانباً من طريقه ، فإنسأب الثعبان .. وإستدار في هالة كبيرة في وسطها بيت ، فخطا الرجل خطوة بإتجاه البيت ، فصعد الثعبان أعلى البيت .. وأقبل ساقطاً على الرجل كالسهم ، فأجفل وتنحى جانباً ، فإنسأب الثعبان بالقرب منه تارة أخرى .

ظن الرجل أن الثعبان مصنوع من معدن أو حجر أو ماشابه .. فتحرك نحوه في حذر وتحسس جرمه العظيم - فإذا هو مصنوع من الذهب ، فإلتقط حجراً .. ومكث يكسّر في أجزائه - وإستعان بأشياء أخرى ، وعمد إلى عينيه فوجدتهما ياقوتتان .. فخلخلهما وأخذهما ، ثم توجه إلى البيت ، فإذا به في الداخل يفجأ بجثث آدمية طوال .. مسجاة على سرر - لم ير في أمثالهم طولاً وعظمة ، وكانت عليهم ثياب ما إن لمسها بيده .. حتى إنتشرت كالرماد من طول الزمن .

ولمح عند رؤوسهم لوح من الفضة .. مدون عليه سيرتهم وتاريخهم ، فوجد



أنهم رجال من ملوك (جرهم) ، وعرف مما كُتِب في اللوح .. أن آخرهم موتاً كان (الحارث بن مضاض) - صاحب القرية الطويلة ، ووجد فيهم (أبو نفيلة بن عبد المدان) - ويعود نسبه إلى نبي الله هود عليه السلام .. وعرف أنه عاش خمسمائة عام .

ومن أكثر ما عثر عليه عبد الله من كنوز هذا الشق .. أنه وجد في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد ، فأخذ منه قدر استطاعته ، ثم علّم على الشق بعلامة .. وأغلق بابه بالحجارة ، ثم عاد إلى أهله وإسترضاهم .. وعاش بينهم سنوات طوال ينفق من ذلك الكنز العظيم ويطعم الناس .

٢- كنز مرصود .. من جنّى غير مُكلف :-

وهو الكنز المرصود من جنّى .. دون تكليف من أحد ، وذلك أن الجن تعشق المعادن الثمينة كالذهب والفضة - كونها تتطبّب بها وتتكاثر عليها .. فتتجذب لأماكنها تلقائياً ، فضلاً عن إنتشائها لرائحة كل ما هو عتيق وقديم .. وخاصة إذا كان معدناً ليناً - مر عليه زمن طويل ، لذا فالجن ما إن تجد دفيئة عتيقة من معادن ثمينة .. حتى تستحوذ عليها لنفسها - دون تكليف من أحد ، فترصدها وتقبّع عليها حارسة .. ضد كل عابث أو ناهب ، أو تحركها بسرعة .. ولا تبقّيها في أماكنها .

وفي ذلك فما أكثر العراك والملاحم التي نشبت بين (بنى الإنس) و (بنى الجن) .. بسبب هذه الكنوز والدفائن - والتي كان ينسبها كلاهما لأسلافهم ، فضلاً عن وصايا الأولين - ممن فطنوا لهذا النزاع .. والتي كانت تحذر أهل الإنس من التعامل بمعدن (الذهب) - كونه كان حكراً على سلالة الجن منذ الأزل ، طامعين فيه .. وراغبين في إقتناؤه والإستحواذ عليه ، حتى أن السلف كانوا يُسمونه بـ (المعدن الممسوس) .. كونه لا يجلب على بنى آدم غير اللعنة ، حتى أن الأولين كانوا يصوغون بعض حُلِيِّهم على صور الجن - مخلوقات مجنحة ذات رسم كوجوه الموتى ..



إسترضاءً لها حتى لا تغضب عليهم ، أو تنتهب مقدراتهم من هذه الثمائن .
ولعل أكبر مثال على الكنوز المرصودة من جنّي غير مكلف .. كنوز الجنّة
(ليليت) - أو بيت أصنام (العزى) أيام العرب القدامى ، وما كان به من
ثروات غنية .. أخذها (خالد بن الوليد) بأمر من النبي ﷺ - بعدما قتلها ،
تابع الباب الثاني (الجنّة ليليت) .

٣- كنز مرصود من جنّي مكلف

وهو الكنز الذي لجأ صاحبه إلى أحد السحرة - العارفين بـ (سحر الرصد)
.. فقام بتكليفه بأن يُسخر له من يرصد الكنز ويحرسه من الجن - لمدة محددة
، فيقوم الساحر بدوره بإستحضار أحد ملوك الجن أو زعماء قبائله ..
بإستخدام طقوس معينة ، تبدأ بإسترضائه وتهيته الأجواء لحضوره .. وذلك
بتلبية طلباته المعروفة مسبقاً (كتقديم الذبائح والقرايين ، وإطلاق البخور
المحجب له ، وإشعال النار والرقص حول الكنز ، وقد يصل الأمر إلى حد
السجود - ترضية وخضوعاً له) .

يليهما نقش الطلاسّم والمغزاة على الكنز .. وفي البقعة المحددة لرصده ،
ليبدأ الساحر في تلاوة عزائمه .. والقَسَم على ملك الجن - بما يخافه ويوقره ،
ثم يطلب منه رصد الكنز وحراسته .. كأن يقول (يا ملك هذا الوادي ،
أودعتك مال - فلان بن فلانة .. فإحفظه له ولذريته من بعده) ، ويحدد
الأجل المطلوب للرصد .. وأعداد الحراس .

فيقوم ملك الجن أخيراً بتكليف وتسخير حارس أو أكثر من خدامه وعبيده
- وتدعى بـ (الطناطل) .. لحراسة الكنز ورصده - للمدة المتفق عليها ،
ويمنحهم كل ما يحتاجونه من أسلحة وقوة روحية .. للدفاع المستميت عن
الدفين ، لتجد الجنّي الراصد منهم .. يسعى ويهيج في أجرام الكنز - كحية
من نار ، فلا يسمح لأحد بالإقتراب منه ، وهو في ذلك يستخدم الكثير من
الوسائل والحيل لحمايته وصيانتة .. بدءاً من التهديد والوعيد ووصولاً إلى
الإيذاء أو القتل ، وذلك على حسب ما يسلكه السارق أو العابث .. لإنتهاك
حرمة الدفين .





فإذا فشل الحارس (الراصد) في أداء مهمته - المؤكل بها .. فإنه يتلقى محاكمة قاسية من ملك الجن أو من رئيس القبيلة - التي ينتمى إليها ، وذلك بالسجن أو تجريده من بعض قوته وملكه .. أو بالحرق أو بقتله بطريقة ما .

وعلى ذلك نجد أن كثير من الدفائن والكنوز .. تكون محروسة ومرصودة من جنان مُكلّفة ، وإن لم يملك المنقب أو الساحر الوسائل التي تُمكنه من فك هذا الرصد .. يتعرض ومن معه لضروب قاسية من الإيذاء - قد تصل إلى حد الجنون أو الموت .

ونجد في الموروث الشعبي المغربي ، إعتقاد جازم بأن تناول قلب طائر النورس نيئاً .. يساعد المنقبين عن الدفائن المرصودة من رؤية كل ما هو غير مرئي ، ومن ذلك مخابئ الكنوز .. وأماكن تواجد الحراس الراصدة - تحت الأرض ! ، ويشيع كذا تصور بأن (الجنان الراصدة) ما هي إلا (مخلوقات قزمية ذميمة) - لا تنام أبداً ، وتسكن في شقوق باطن الأرض والمغاور والخرائب والحفر ، فلا تغفو إلا فوق رُكامات الذهب والفضة .. والأشياء النفيسة الأخرى - التي وُكِلت بحراستها بأمر من ملوك الجن .

ولعل أشهر الكنوز المرصودة من جن مُكلّف - على الإطلاق .. هي كنوز سليمان ، وهي كنوز منسية .. لا يعلم الإنسان عنها شيئاً ، وذلك أن علوم الإنسانية جميعها .. عجزت عن العثور على أى أثر من ملك سليمان وكنوزه - حتى أن البعض اعتبرها أسطورة من أساطير الأديان البائدة .

والحقيقة أن هذه الكنوز مكنونة في باطن الأرض .. ببقاع بعينها بمنطقة الشرق الأوسط - أبرزها منطقة (العُلا) بالجزيرة العربية (موضع ديار ثمود) ، ومحروسة بطائفة من الجن .. كان تؤمن بسليمان ودعوته - وهي الطائفة الوحيدة التي تعرف مكان هذه الكنوز ، وذلك أنها خبأتها على أعماق بعيدة بباطن الأرض ، وخبأت معها قصره وعرشه المشهود .. بطريقة لا يتصورها الإنس والجن -





على حد سواء .

ويقف عليها حارس راصد أمين - أشد أهل تلك (الطائفة المؤمنة) فتكاً .. وهو كذلك حتى تفنى الأرض ، فلن تكون هذه الكنوز أبداً .. لإنسى ولا جنى من بعد سليمان عليه السلام .

وذلك أن سليمان قد دعا ربه أن يجعل له ملكاً .. لا ينبغي لأحد من بعده ، لذا ستفنى الأرض .. ولن يكون لأحد من أهلها ولا أهل السماء قطعة واحدة كان يملكها سليمان ، كما لن يؤتى أحد من الملك .. كما أوتى هو عليه السلام .

وثمة مُعتقد راسخ لدى أكثر الأثريين .. أن الجن لا تقرب الكنوز المخبوءة في قبور بها جثث بشرية - كما كان يفعل قدماء المصريين ، لذا فإنه لا مجال بأن تكون هذه الكنوز مرصودة من الجن .. كونها محروسة بجثث الموتى ، وربما هذا ما يجعل من إكتشافها أمر غاية في السهولة واليسر - مثل إكتشاف مقبرة توت عنخ آمون بكنوزها الخرافية .. إلا إذا كانت محمية بأرصاد ميكانيكية أو كيميائية وما شابه .

ويعود ذلك لأكثر من سبب ، أهمها أن الموتى ربما يكونون من المعذنين في النار بقبورهم .. والمعروف أن الجن تهاب النار وتحتاج لمراها ، والأمر الثانى أن أكثر القدماء كان يودعون بجوار كنوزهم تائم وأحجيات سحرية مُطلّسة .. تعمل على صيانتها وحفظها من كل جنى أو إنسى جائر .

ونرى في الأثر قصة عجيبة .. عن رصد الكنوز والدفائن ، وقوة سحر في هذا الصدد ، فقد روى رجلاً من السلف حكاية له .. قائلاً :

(خرجنا أنا وأبى إلى صحراء عدن .. وكان جدى قد دفن بها ما لا كثيراً ، وأوصى أبى أنه إذا احتاج إلى المال .. ما عليه سوى أن يأتى موضع معين من الصحراء - فينقب عن المال ، ولما ساء حالنا وإفترقنا .. سرت مع أبى حتى أصبنا ثلاث رواوى متقابلات ، فقال لى : لقد إشتبه علىّ الموضع .. فما أدرى أى هذه الرواوى هى ؟ ، فما رأيك ؟ ، فقلت له : لا بد من الحفر .. فلا بد وأن



المال في إحداهن ، ثم لاح له أمر وعلامة ، فقال لى : احفر ههنا ، فحفرت ، فكنت إذا تعبت من الحفر .. حفر مكانى أبى ، حتى إنتهينا إلى بلاطة عظيمة .. فحصرنا على إقتلاعها - فعجزنا .

ثم حفرت الثانية .. فوصلت إلى بلاطة أخرى - فأعجزتنا ، فحفرنا الثالثة ، فقال لى أبى : ماذا ترى يابنى ؟ ، فقلت : أنت شيخ كبير لا تستطيع شيئاً ، فهل لك أن تتركنى ههنا .. وتمضى فتأتى ببعير وعبد من عبيدنا ؟ .

فقال أبى : يابنى .. الموضع مهول ، وأخشى عليك الوحشة .. وغُلظ البلد ، قلت له : دع عندى من الشراب والطعام ما يكفينى .. وإمض إلى غايتك . فخرج على وجهه .. وغاب عنى ليلتين ، فلما كانت الليلة الثالثة .. قمت لأصلى - وكنت كثير التلاوة للقرآن ، فلم أشعر إلا ورجل جميل الوجه نقىّ الثياب - طيب الريح .. يمشى وهو يقول :

لولا تلاوتك القرآن ما إمتسكت بالأرض رجالك فاعلم أيها الرجل
فى بلدة لعُتاة الجن ماردة فى كل أفق لها من همسها زجل
لك النصيحة عندى وهى واجبة على ذوى الدين إن لم يسبق الأجل
فاستوقر اليوم من رزق خُصصت به ولا تعد راجعا ينأى بك الأجل)

قال : (فحفظت الشعر ، وطلع أبى والعبد معه والبعير .. فأخبرته بما كان ، ثم أتينا المكان الذى حفرنا به أول مرة .. وقلعنا الحجر ، فإذا بشيخ يده مغلولة إلى عنقه .. بغل من حديد فى هامته ، وأصبنا عند رأسه ورقة من ذهب .. عليها كتابة لا نعرفها ، فأخذنا الورقة وأعدنا البلاطة إلى موضعها ، وأهلنا التراب عليها .. حتى رجعت كما كانت ، ثم أتينا البلاطة الثانية .. فإذا تحتها عجوز مسودة الذوائب - أى الشعر ، واضعة إحدى يديها على رأسها .. والأخرى على عورتها ، وإلى جانبها كتاب فى لوح لا ندرى ما هو ، فأخذنا اللوح .. وأعدنا البلاطة وأهلنا التراب .

ثم قلعنا البلاطة الثالثة .. فإذا تحتها سرداب دقيق ضيق ، فدخلناه فأصبنا خابيتين مكشوفتين - أى وعائين .. فيها رجلان متقاربة أسنانهما متشابهة - عليهما حلل مرصعة بالذهب ، ورأينا كتاباً على الجرتين لا نعرف ما هو .



فأصبنا مالا كثيراً وذهباً وفضة .. وغير ذلك من الدر والياقوت - ما لم يُر مثله قط ، وحملنا بجلنا ما نستطيع .. فلم يستطع أن ينهض به ، فلم نزل نقص منه ونريد النهوض .. فلم نستطع ، حتى أخذنا في أيدينا درة وياقوتة .. فلم نقدر نهوضاً بهما .

فقال لى أبى : ألق ما معك يا بنى .. فقد أخذنا رزقنا ، فعلمنا أننا مُنعنا .. غير ما صار إلينا ، وأعنت أبى العبد وكثرت نعمنا ، ووهب للعبد مالاً جسيماً .. وقد حذرناه - هو والعامل - من أن يعود أحدهما إلى هذا المكان . فاستعان العبد برجلان وساروا إلى موضع الكنز .. ليصلحوه ويهيلوا عليه التراب كما كان - وكان قد ميّز موضعه ، غير أن العبد إختبأ عن الرجلان فى أحد مغاور الكنز .. لعله يأخذ ما يستطيع أخذه دون علمهما ، فبات الرجلان فى المكان - فى أرق وذعر شديد .. مما رأوا فيه من وحشة الموضع وهوله .

وسمعوا فى جوف الليل - حساً وذعراً ، وحركة شديدة وإضطراباً .. من الناحية التى توارى فيها العبد ، فداخل قلبيهما الروع والذعر أن يقربا تلك الناحية .. فمكثا فى موضعيهما حتى طلوع الشمس .

وفى الصباح ، وجدا الرجلان العبد ميتاً .. وفى حلقه آثار وفى ثيابه تمزق وخدش ، فحفرا قبراً ودفناه ، وهربا حتى لا يُدركهما الليل تارة أخرى .

قال : ومكثت الورقة واللوح عندنا سنين .. لا نجد أحداً يعلم ما فيهما ، فبينما كنت فى موضع .. فإذا أنا برجل مسلم يقرأ بثلاثة ألسن - أى لغات ، فجال فى نفسى أن أحدثه بأمر الورقة واللوح .. فأخرجتهما إليه ، فإذا هو يقرأ ما كُتب بهما .. وكان بخط المسند - وهو خط قديم لِحُمَيْرٍ فى بلاد اليمن قرأ اللوح الأول ، فقال لى : أما الشيخ المغلولة يده إلى عنقه والمضروب فى رأسه .. فهو (عمرو بن لحي) ، أول من غيّر دين إسماعيل عليه السلام .. وعبد (اللات) - أحد آلهة الجاهلية .

ثم قرأ اللوح الثانى - الذى كان مع العجوز ، فقال لى : هذه (سعدة بنت جرهم) .. التى جلبت السحر من ديناوند وتعلمته ، وسحرت به سبعة



أخوة من خيار جرهم .. فصيرتهم وحوشاً لا يَقْرُونَ مع الإنس ولا يَأْلَفُونَهُمْ ولا يَسْتَأْنِسُونَ بِهِمْ - ويرعون مع الوحش كما ترعى ، فأنت أمهم رجلاً صالحاً في الشهر الأصم - شهر رجب لأن المسلمون لا يتصايحون فيه بحرب ، فقالت له : يا ولي الله ، إن سعدة الساحرة أتلقت أولادى عني .. وما أحوج ما كنت إليهم ، فأنا مؤمنة وهى كافرة .. فهل أدعو الله عليها ؟ ، فقال لها : إفعلى ، فقالت : ربِّ إنه الشهر الأصمُّ - حرَّمتُ ما حرَّمت فيه .. فإنتقم ممن لم يُحرِّم حرامك ، ولم يُحلِّل حلالك .

قيل فأنسى الله سعدة السحر .. وهتك عنها ستر الحياء - فما لبست ثوباً حتى ماتت ، فرجع السبعة نفر إلى الرجل الصالح .. فأعلموه بما كان يتخايل لهم في أعينهم وقلوبهم ، فدعا الرجل عليها - فهلكت وكُفِّت .. فلم تقبلها الأرض حتى غرقت) .

ومن عجائب الرصد بتكليف ، أن من السحرة من يزعم أن بإمكانه رصد إنسان لحراسة شيء ما .. أو القيام على عمل شاق - لسنوات طوال ، وذلك بإستخدام مادة تُدعى بـ (بودرة الزومبي) ، وهو خليط مصنوع من (سموم الأسماك رباعية الأسنان) .. ومادة (البوفوتينين) المستخلصة من الضفادع وسمك البخاخ ، ويعمل هذا الخليط على إدخال الإنسان في حالة غريبة ودائمة من النوم والغفیان - أشبه بالخدر .. بحيث يستجيب لرغبات الساحر دون إرادة - فينفذ ما يطلب منه دون تدمير أو إستياء ، وفي كل مرة يفيق فيها .. يتم إعطائه عجيئة مصنوعة من (بذور الداتورة) ، تُدخله في حالة وقتية من فقدان الذاكرة .. فتُنسيه كل ما جرى أثناء نومه ، وتُمهده لجرعة أخرى من (بودرة الزومبي) .





❶ طرق الكشف والإستدلال على الدفائن والكنوز

ثمة مجموعة من الطرق والوسائل - المعروفة لدى خبراء الدفائن .. للكشف عليها والإستدلال على أماكنها ، وفيما يلي أشهر هذه الطرق ..

١- دلالات طبيعية

ويقصد بها الظواهر الطبيعية التي يمكن رؤيتها بموضع ما .. للإستدلال والريبة في إحتوائها على دفين ثمين ، وأن ثمة نشاط بشري تحرك - في وقت ما .. بهذا الموضع دون غيره ، مع الأخذ في الإعتبار أن هذه الظواهر .. لا تشمل مواضع قبور الأولين وأطلال القدامى أو المواقع الأثرية ، وهى في ذلك تتباين من موضع لآخر ، ومنها على سبيل المثال ..

- إنحسار النبات عن بقعة مزروعة بعينها دون سبب علمي واضح .. وفي موضع ما ينبغى لأى سبب أن تنحسر فيه الزروع ، وكذا موت النباتات المغروسة .. أو عدم إستجابتها لمحاولات التمهيد والتثبيت والإنهاء .
- عدم إنتصاب النباتات في موضع بعينه ، أو عدم قرار جذورها في باطن الأرض .
- إبتلاع التربة - في موضع ما بالأرض .. لكميات هائلة من المياه في وقت قياسي ، ودون سبب محدد .
- معاينة أحد أصناف الطيور .. يحوم بشكل متكرر ولأوقات مديدة حول موضع ما ، ودون عادة فصائله في نهج مثل هذا الفعل ، وبخاصة الهدهد .. كونه أوتى من القدرات الفائقة للكشف عما في باطن الأرض من مجارى مائية وغيره ، والتي كانت أحد مهامه على عهد سليمان النبی .
- عدم ثبات وقرار الأرض في أحد مواضعها - على نحو ملفت .. بحيث يشعر الواقف وكأن الأرض تهبط وتميد به .
- وجود تحديدات ظاهرة حول بقعة ما - بواسطة أحجار أو قطع معدنية أو أخشاب ... إلى آخره ، وكأنها شية لهذه البقعة .
- تقاطر الصخور وتجمعها في موضع ما .. بما يخالف طبوغرافية المكان -

وتوزيع الأحجار فيه .

- إختراق الجبال غير المأهولة .. بواسطة ممرات مائزة وطرق ممهدة بادية -
رغم وعورة المواضع حولها .
- وجود أماكن محددة من الجبال والكهوف - مصقولة ومقطوعة يدوياً ..
بحيث تشير إلى وجود جيوب مكنونة وغور خافية بأحد مواضعها ، مع
ملاحظة أن التقطيع المتساوى والمنتظم .. قد يكون علامة هامة على
وجود خبيئة نفيسة .
- تكشف الفحم وإنتشاره في بؤر معينة من الأرض دون غيرها .. بما يوحي
بنشوذ في طبيعة الموقع - وعدم إنسجامه .

وفضلاً عما سبق .. تتوافر المئات من العلامات والشيات والظواهر ، والتي
يمكن من خلالها .. الإرتياب في أن بقعة ما تبطن بداخلها دفينه أو خبيئة ،
وهى فى الغالب تكون على غرار ما سبق عرضه .. أو ما يشابهه .

٢- الإشارات والرموز

وهى تلك العلامات المألوفة .. التى قد تتكون من (حروف أو أرقام أو رموز
أو رسوم وما شابه) ، والتى عادة ما تكون منحوتة على الصخر أو سكك
الحديد أو أسقف المغارات أو الكهوف أو جروف الجبال ... إلى آخره .

وفى ذلك فهى تنقسم إلى نوعين أساسيين ، هما ..

- الحفر :- وهى العلامات والإشارات .. التى تُنقش غاطسة أو محفورة .
- النفر :- وهى العلامات والإشارات .. التى تُنقش نافرة أو بارزة .

فالدائن الرومانية واليهودية - على سبيل المثال ، يُستدل عليها برموز المباني
المشيقة والمجسمات الهندسية .. وكذا أشكال بعض الحيوانات مثل السلحفاة
والأفعى ، مع تأطير رموز الدائن اليهودية .. بأشكال خاصة مثل الهلال .



بعض الرموز والإشارات الدالة على الدفائن والكنوز



كنز مقسم على
إتجاهين



دفين على بعد
50 ياردة



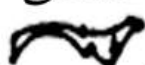
في الداخل كنز



إمض قدما في الحفر



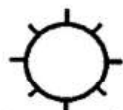
الكنز في نهاية
الممشى



الدفين نحو
الإشارة التالية



الدفين في الخلف



هنا كنز مدفون



موضع دفينان



الكنز داخل الشجرة



خمس خطوات
نحو الدفين



ثروة مخزونة في الحجر



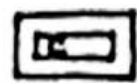
الدفين داخل المحيط
وقريبا منه



إتجاه الدفين



الدفين داخل الإشارة



كنز داخل الحجر



الدفين تحته مباشرة
على عمق بعيد



الكنز في إتجاه الأعلى



الأحجار الكريمة

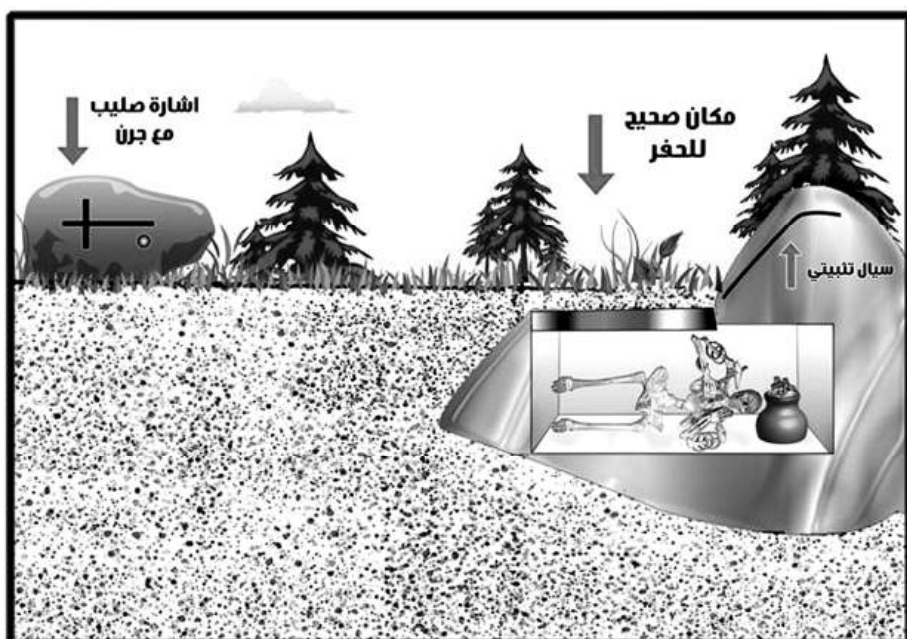
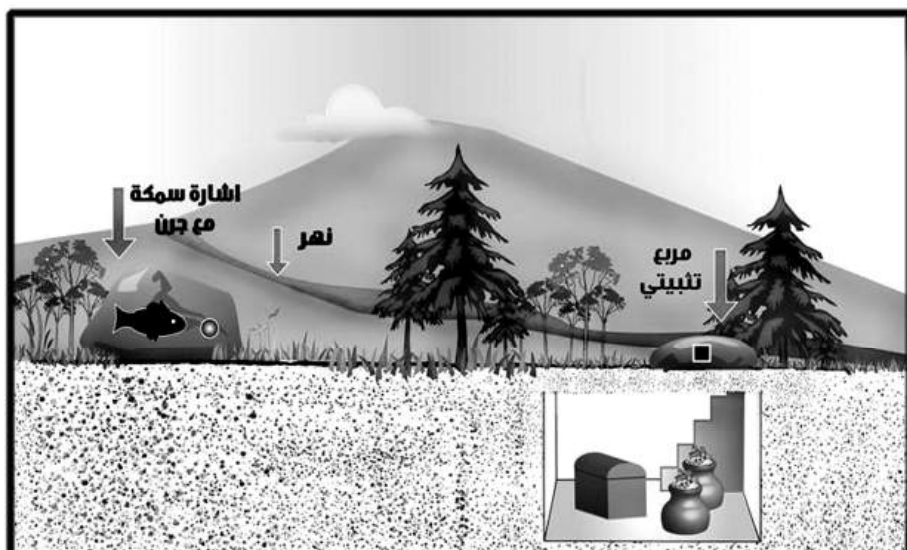


إتبع جهة اليمين



دفين بالقرب

أمثلة لطريقة تحديد موضع الدفين





٣- أجهزة المسح الطبقي



وهي أجهزة حديثة متطورة .. يمكنها الإستدلال على الدفائن والمعادن والألغام ، كونها تقوم بمسح طبقات الأرض .. لتبيان ما إذا كان يتخللها فراغ لدفين أو معدن أو غيره ، ولقد ثبت نجاح وكفاءة مثل هذه الأجهزة .. غير أنها لا تصلح مطلقاً مع الأماكن المرصودة من الجن ، وذلك أن الرصد يتمكن من التلاعب بقراءاتها وتضليلها .. برغم إستخداماتها الشهيرة من جانب الباحثين في مجال الجن والأرواح وصائدي الأشباح ، وذلك أن حساساتها وشاشاتها .. يمكنها رصد أى حراك من مخلوق غير مرئى .

وتتكون هذه الأجهزة عادة من .. (هوائيات بحث - أنتينات ، حساسات إلكترونية ، وحدة تحكم بها شاشة رصد ، مُقَوِّ إشارة ، سماعات ، وحدة لقياس عمق الهدف ، ملف إرسال وإستقبال) ، غير أن الأسواق المحلية تتوافر على أنواع بدائية منها - يدوية .. لا يصعب على أحد تعلم طرائق عملها .

٤- الرؤى الصادقة

برغم أنها طريقة غاية في الغرابة .. غير أنها تؤتى ثمارها أحياناً ، غير أن هذا لا يحدث سوى لأشخاص بعينهم .. ويرجع هذا لأكثر من سبب ، أهمهم أن يكونوا من ذوى الصلات الدائمة بالله عز وجل .. فتأتيهم الرؤى كعلامات صادقة منه سبحانه تعالى - وهي حالات غاية في الندرة ، أو يكونوا من السحرة أو الممسوسين أو ممن تناوشهم الجن .. فتكون رؤاهم وكوابيسهم المروعة - جميعها بوحي من الشيطان ، غير أن أكثرها لا يعدو كونه محض ضلالات وهلاوس .. نتيجة لعبث الشيطان بعقولهم ، وإغرائه لهم بالآمال العريضة وحلم الثراء السريع .. فقط ليتعدوا عن طريق الله وعبادته .



❖ أنواع الرصد ❖

بمتابعة تاريخ الحضارات وسير القدامى .. نجد أن للرصد أنماط جمّة ، غير أنه برغم تعدد أنماطه وأشكاله .. فإن جميعها تندرج تحت نوعين أساسيين ، هما ..

١- الرصد المطلسم :- ويعرف بـ (الرصد الروحانى) .. كونه قائم بشكل

أساسى على الجن والسحر ، ويتم فيه رصد الكنوز بواسطة (جن راصد) فى المقام الأول ، علاوة أنماط من (العزائم والتراتيل والتعاويذ الإحترازية) ، و (التائم والأحجيات المطلسمة) التى يتم إدراجها ضمن مفردات الكنوز - داخل أماكن الدفن وفوقها .. بغية صيانتها وحمايتها من الناهبين والعابثين .

وفى ذلك نجد أن عدد مستويات الرصد قد يفوق المائتى نوع .. تختلف تبعاً لطريقة الرصد من حضارة لأخرى ، وذلك أن لكل حضارة قديمة أرسادها الخاصة .. وطرقها المتفردة التى لا تتشابه أبداً مع حضارة أخرى .

ونرى فى الآثار الفرعونية حكاية (أسطورة الرصد) ، التى نستشفها من رسم تليد .. لإحدى البحيرات القديمة المقدسة تتوسطها آنية كبيرة من الذهب - عليها راقصات بحريات يحطن بملكة من ملكات الجن ، وتحكى هذه الأسطورة أن ملكة الجن كانت تحمل آنية الذهب هذه .. وتذهب إلى أحد كهوف الجبال الشاهقة - لتودعه فى غوره ، فرآها ملك من ملوك الأرض .. وراق له أن يحصل على هذا الكنز ، فكان يخرج مرة كل شهر فى الليل الدامس .. مصطحباً خادمه الصغير - يحمل كمية من بخور الجن ، وكان يلقي هذا البخور على باب الكهف .. ليعمى الرصد حارس الذهب ، فينفتح باب الكهف .. ويأخذ الملك ما يستطيع حمله من الذهب .

إلا أن الخادم غافل الملك .. وأخذ جزءاً من بخور الجن ، ثم أخبر والدته بالأمر .. فخرجوا سوياً إلى الكهف ، ولما فعل كما يفعل سيده .. إنفتح له باب الكهف - فجعل يُخرج ما يستطيع حمله من الذهب ، غير أن الأم لفرط طمعها .. حثته بشغف لإخراج المزيد ، فمكث ينتهب الذهب .. حتى إنتهى مفعول البخور ، فإغلق باب الكهف على الخادم .. وإختفى الذهب من يد الأم .





٢- الرصد العلمى :- وهو يتشعب لأكثر من نوع ، فمنه الرصد الميكانيكى .. الذى تُستخدم فيه معطيات علوم الهندسة والطبيعة ، ومنه الرصد الكيميائى .. الذى تُستخدم فيه سحر علوم الكيمياء والمركبات العجيبة ، ومنه كذا أنواع خاصة أخرى .. تعتمد على أكثر الحيل والأفانين التى يمكن بواسطتها الانتقام ممن يعبث بدفائن القدامى وكنوزهم ، وفى ذلك نجد أن لـ (الرصد العلمى) - مستويات وطرق تحضير .. قد تفوق المائة فى عددها .

❁ أشهر الحضارات التى إستخدمت الرصد ❁

❁ الحضارة البابلية :- من أهم الحضارات التى برعت فى (أسرار الرصد) .. لكونها الحضارة الأولى التى إبتكرت علوم السحر وفنونه - على يد (النمرود) ، وبالوقوف على خطورة السحر البابلى - شهرته بين حضارات العالم القديم .. يمكننا تصور مدى وعورة (الرصد البابلى) .

❁ الحضارة المصرية القديمة :- هى الحضارة الأشهر فى العالم القديم .. كونها كانت المحطة الأولى للمعارف الإنسانية ، وفى ذلك كان لها باعاً طويلاً فى علوم السحر والخوارق .. والاتصال بالجن ، ورغم ذلك فإن أكثر ما وجد من أرصادها .. كانت (أرصاد علمية) - ميكانيكية وكيميائية ، على عكس ما يروج له الكثيرون .. بأن كنوزها محمية بأرصاد سحرية مطلّسة - من الجن ، فيما يدعونه بـ (لعنة الفراعنة) .

❁ الحضارة الرومانية :- من الحضارات التى إتصلت بحضارة قدماء المصريين إتصالاً مباشراً .. لذا فقد نالها حظاً وفيراً من علوم السحر ، وفى ذلك نجد أن الرصد الرومانى من أنماط الأرصاد المشهودة .. التى كثيراً ما يصطدم بها الأثريين والمنقبين ، وطبقاً لأكثر من معاناة - وجد أن الحارس المنوط بالدفائن الرومانية - الجنى .. عادة ما يتنكر فى صورة (عبد أسود ، أو أفعى)

❁ الحضارة اليونانية :- بموقعها المائز من الحضارة الرومانية .. فإن كنوزها تكون مقرونة بدفائن الرومان ، وعليه فإن أرصادهما تحمل تشابهاً كبيراً ، وفى ذلك نجد أن الحارس القائم على الدفائن اليونانية .. عادة ما يتهىأ فى صورة (عبد أسود ، أو أفعى ، أو جارية حسناء ... وأشكال شتى من الحيوانات) .





﴿الرصد اليهودى﴾: هو أخطر أنواع الرصد .. وأخبثها وأقبحها وأصعبها على الإطلاق ، وفي ذلك نجد أنه عادة ما يتنكر على صورة (الحمار ، أو الكبش ، أو الخروف) .. وذلك لشبههم الصارخ بـ (الشيطان) - والذي يمثل إلههم (يهوه) ، كما يتهيأ بأنواع أخرى من الحيوانات كالقطط والكلاب .

❖ الراصود .. حارس الكنز المسحور ❖

هو (مارد الدفائن) أو (الحارس الراصد) أو (الطلسم المجسد) .. جنى متشيطان ذو بأس شديد ، يدعى بـ (الطنطل) - وجمعها طناتل .. ويُنتع بـ (الراصود) - وجمعها رواصيد ، يُكلف من قبل أحد ملوك الجن أو رؤساء قبائلهم - أو السحرة .. بالقيام على الأموال أو الكنوز والدفائن ، وذلك لرصدها وحراستها من كل عابث أو ناهب .. يحاول الوصول إليها أو سرقتها ، لذا تجده ينتشر وبكثافة حول أطلال القدامى والمواقع الأثرية .. والأودية والغور والأبيار وما شابه - المشهورة بإحتوائها على دفائن ثمينة ، تابع الباب الحادى عشر (مسوخ ومتشيطنة - الطنطل) .


وكان العرب قديماً يخشون حراس الكنوز أو (الرواصيد) ويهابون ظهورها .. لكونها مخلوقات شرسة ومؤذية ، كانت تخرج إليهم بغتة من الغور والكهوف وجيوب الجبال والأودية ، ولسيطرتها على مساحات شاسعة من الصحراء .. يُحرم على البشر الوصول إليها وإنتهاك حرمتها ، وفي ذلك كانت الرواصيد ترتبص بالمسافرين والرحّل .. فتقطع عليهم الطرق لتناوشهم وتحرش بهم بأشكال شتى وطبقاً لأكثر الحكايا والمشاهدات ، قيل أن لديها القدرة على تغيير أشكالها .. فى صور آدمية أو حيوانية وحتى الجهاد ، وتستطيع التحكم فى أجرامها بحيث تتقزم أو تتعظم - الحجم والطول .. بما تستطيع به بث الرعب فى نفوس مشاهديها ، غير أن أكثر المسافرين كانوا يظنون أنها (سعالى الصحراء) - تابع الباب الحادى عشر (السعلاة) ، أو محض خيالات وأوهام أو ضلالات وهلاوس .. تنهياً لهم فى الظلمات - فى رحاب الأماكن المهجورة وأطلال القدامى .

ولكون الرواصيد موكلة بحراسة الدفائن .. فإن ظهورها إنما يعنى أن ثمة دفينة

ثمينة ماكنة بموقع ما بالجوار ، غير أن هذا لا يعنى بالضرورة إمكانية الإستحواذ عليها .. لإمتلاكها كافة الوسائل للدفاع عن الدفائن والكنوز القائمة عليها .

﴿ أنواع حراس الدفائن والكنوز - الرواصيد ﴾

ثمة هيئات شتى يتنكر ويتشكل فيها جنّ (الراصود) .. وهى تختلف تبعاً لنوع الدفينة وقدرها ، وكذا لدرجة ونمط (سحر الرصد) المستخدم .. وللعصر والفئة البشرية التى ينتمى إليها ، لنجد من حراس الدفائن والكنوز أو (الرواصيد) .. أنواع شتى - لا حصر لها ، غير أن منها أنواع مشهودة .. ثبت رؤيتها فى أكثر من واقعة تنقيب للدفائن والكنوز ، نذكر منها على سبيل المثال ..



١- العبد شديد السواد
ويدعى بـ (طنطل أم العبيد) .. وهو عبْد
أسود شعره جعد - أو بدون - ذو هيئة مربعة
، وهذا النوع من أخطر أنواع الحراس على
الإطلاق .. وذلك لكونه لا يطلب إلا
الدم ليترك الدفينة أو الكنز - وعادة ما
يكون دم بشري (ويشاع أن القربان
فى هذه الحالة .. لا بد وأن يكون
طفل حديث الولادة ، أو زهورى -
أبيض وحسن - فى وجهه هلال ،
يفتح عليه أو بدمه الكنز) .

وقد يطلب العبد الأسود قربان أخرى .. كذبح بقرة سوداء ذات قرون
هلالية ، أو ديك أبيض معشر الأصابع ... إلى آخره ، ومن أغرب ما يطلب
أنه يحدد مسافة معينة .. لا بد وأن تسرى خلالها دماء القربان من بدايتها
لنهايتها - وتكون عادة مسافة طويلة ، وتمثل خطورته .. فى أنه لا ينتقم
سوى بالقتل .



٢- قرد سعدان .. ممسكاً بسلسلة



ويدعى بـ (سعدان رأس الغول) ، يبدو طبقاً لأكثر من مشاهدة .. كقرد أجرد قبيح المنظر له عيون حمراء ، وجناحان أشبه بأجنح الخفاش .. وآذان طويلة كأذن القط ، وأصابع مخفية .. تنتهى بمخالب حادة شديدة المضاء - كالأنصال ، وذنب بنهاية مدببة كالخربة .. وقد يكون له قرون أو بدون ، يشد بيده أو يحمل سلسلة من الفولاذ أو الحديد .

وهذا النوع لا يقل شراسة عن العبد الأسود (طنطل أم عبيد) .. كونه لا يطلب سوى الدم ليخلى سبيل الدفينة - وفي الغالب يكون كذا دم بشرى ، ومن إنتقاماته الشديدة .. أنه قد يضرب المنقبين بالمس أو الصعق بالكهرباء

٣- الرواصيد المتحولة

وهذا النوع من الحراس يتنكر في هيات لا حصر لها .. هي في إجمالها الصور التى تتنكر فيها عموم الجن ، وبمضاهاة حكايا الأثر والمشاهدات الواقعية .. وُجد أن لـ (الرواصيد المتحولة) أشكال معروفة ومتكررة من حيوانات وطيور وما شابه ، غير أنها تختلف عن واقع المخلوقات الحقيقى في أحجامها .. وكذا في أشكال الرؤوس وتناسب الجسد وأطوال الأطراف وحالة الحوافر والأظلاف والمخالب ... إلى آخره .

ومن أكثر هذه الأشكال المتكررة .. التى يتنكر فيها هذا النوع - (أفعى الكوبرا) و (الأسد) ، أما عن (الأفعى) .. فهى نوع يمكن التعاطى معه والتحدث إليه ، ومعرفة طلباته .. ليرفع قبضته عن الدفين ، وبالنسبة لـ (الأسد) .. فهو يكون فى الغالب أسد ملكى ، شديد الضراوة والشراسة .. بادی الفتوة والعضلات ، وبحجم يفوق الحجم الطبيعى بما يوازي مرة





ونصف أو يزيد .

وبرغم أن (الأفعى ، والأسد) هي أكثر الصور التي تتكرر فيها (الرواصيد المتحولة) .. غير أنها ليست الصور الوحيدة ، فثمة هيئات أخرى مشهودة - ثبتت معاينتها مراراً .. مثل (الطفل أو الجارية أو الأميرة الحسنة ، الإبل الحوشية ، النعام الأبيض ، الخيل والبغال والحمير الضارية ، الغربان والبوم والخفافيش والعناكب السود ، النسائيس والشق ، الكلاب والسنانير العملاقة الحمراء والسوداء ، الأرانب الضخمة ذات الحوافر ، الديكة الكبيرة حمراء ، القوارض والزواحف الضخمة ، الماشية وخاصة الكباش والخراف ، النمل العظيم يشبه السباع الضارية ، النحل القارص شديد السمية ... إلى آخره) .

وهذه الأنواع جميعها ، يمكن التعامل معها بالطقوس السحرية .. بما تتضمن من عزائم وأقسام وطلاسم وبخور - دون التضحية بقربان ، ويقال أن الساحر ليتمكن من الإستحواذ على الدفينة .. يعطى للراصود سراً ، ليعطيه بدوره لملك الجن أو رئيس القبيلة .. حتى لا ينزل عليه العقاب لكونه تخلى عن الدفينة .

علاوة على أننا لا يجب أن ننسى أن الجن تحكمها الصورة .. فيسهل قتلها إذا تنكرت أو تهيأت في صورة ما ، وهو الأمر الذى يعد بمثابة ثغرة عظيمة .. يمكن من خلالها التعاطى مع (الرواصيد المتحولة) ، أو القضاء عليها نهائياً .. إذا ما عُرفت نقاط ضعفها .

وبخصوص الحارس أو (الراصود) - نجد في الأثر حكاية حارس مال (ابن الحشرم) ، بدأ الأمر عندما خرج (نُجَيج اليزْبُوعى) يوماً إلى الصيد .. حتى صادفه حمار وحشى ، فظل يطارده .. حتى ألجأه إلى لفيف من الشجر ، فإذا به برجل أعمى أسود جالس بثياب بالية .. وبين يديه ذهب وفضة ودُرّ وياقوت ، فإقترب منه (نُجَيج) .. فتناول بعض منها ، فلم يستطع أن يحرك يده حتى ألقاها ، ولما أعياه الأمر وحار فيه ، قال : يا هذا .. ما الذى بين يديك ؟ ، وكيف تستطيع

حملة ؟ .. وهل هو لك أم لغيرك ؟ ، وهل أنت جواد فتجود لنا .. أم بخيل فأعذرک ؟ ، فقال الأعمى : كيف تطلب مال رجل قد غاب منذ سنتين ؟ .. وهو (سعد بن خُشْرَم) ، فأتني بـ (سعد) .. وليعطك ما تشاء .

فانطلق (نُجَيع) مسرعاً إلى قومه ودخل خيمته .. وقد إستطير فؤاده ، فوضع رأسه ونام .. لما ألم به من الغم ، لا يدرى مَنْ (سعد) هذا ! .

فأناه في منامه آتٍ ، فقال له : يا (نُجَيع) ، إن (سعد بن خُشْرَم) .. في (مُحَلَم) من ولد (ذُهل بن شيبان) ، فخرج (نُجَيع) .. وسأل عن بني مُحَلَم ، ثم سأل عن (خُشْرَم) .. فإذا هو بشيخ جالس على باب خيمته ، فحياه (نُجَيع) .. فرد عليه ، فسأله (نُجَيع) : من أنت ؟ ، قال : (خُشْرَم بن شَمَّاس) ، قال : وأين إبنك ؟ ، قال الرجل : خرج في طلب (نُجَيع اليزبوعي) ، وذلك أن آتياً أتاه في منامه .. فحدثه أن مالاً له في نواحي (بني يربوع) - لا يعلم به إلا (نُجَيع) ، فضرب (نُجَيع) بطن فرسه .. وانطلق .

فلما دنا من قريته ، إستقبل (سعداً) .. وقال له : أنا (نُجَيع) - وحدثه بما كان ، فإنطلقا حتى أتيا مكان الأعمى .. فتوارى الرجل عنهما حين أبصرهما - تاركاً المال ، فأخذه (سعد) كله ، فقال له (نُجَيع) : ياسعد .. قاسمني ، فرد (سعد) : هذا مالي كله .. إبتعد عنه ، فأبرز (نُجَيع) سيفه وضرب (سعد) .. حتى وقع قتيلاً ، فظهر الرجل الأعمى - وقد تحول إلى سحابة (أنثى الغول ، أو ساحرة الجن) .. وأعاد المال إلى مكانه ، فلما رأى (نُجَيع) ذلك .. ولى هارباً إلى قومه ! .



❶ علامات الرصد .. ومصائبه ومدته

❶ علامات وجود الرصد

يعد وجود الرصد بمكان ما .. دليلاً قاطعاً على وجود دفينة مكنونة فيه ، وفي ذلك تتعدد وتنوع العلامات والشواهد .. الدالة على وجود رصد بهذا المكان ، غير أن هذه العلامات تختلف من بقعة لآخرى ومن منطقة لأختها .. وذلك طبقاً لعدة اعتبارات ، أهمها نوع - الدفينة والراصد و (سحر الرصد) .. وكذا طبيعة المكان الحاوى لهذه الدفينة (من حيث كونه من الحواضر أو القرى أو المدن الساحلية أو مكان صحراوي أو جبلى ... إلى آخره) .

غير أنه ثمة (شواهد عامة) .. تجدها متكررة ومتشابهة بين هذه البقاع والأماكن - على اختلاف طبائعها وتضاريسها ، وكذا أصناف البشر الماكين على أرضها ، لذا سنتعرض فيما يلى .. لبعض هذه (الشواهد العامة) لعمومها وشمولها ..

وتعد مصائب الرصد التى يتعرض لها أكثر المنقبين - الموضحة أسفل العنوان التالى .. من أهم هذه الدلالات والعلامات .

❶ أولى هذه الشواهد ، تعطل كافة محاولات الحفر أو التنقيب بهذه المناطق .. لسبب أو لآخر ، كأن ترتد الحفر والأبيار من ذاتها ، أو عدم قرار الأرض وتماسكها .. بما يسمح بالتنقيب فيها - وتكرار حالات الخسوف الأرضية .

❷ تكرار رؤية البلاطات الحجرية المصقولة ، وأغطية الحفر والسراديب والمقابر - بباطن الأرض أثناء الحفر أو التنقيب .. غير أنها تغور لأعماق بعيدة بمجرد الإقتراب منها ، أو تنسحب وتنتقل من مكان لآخر .

❸ ظهور كافة العلامات - السابق ذكرها .. الدالة على وجود الجن بالمكان ، وكذا الدفائن والكنوز بباطن الأرض ، تابع الباب الثالث .. (علامات وجود الجن) ، وكذا (طرق الكشف والاستدلال على الدفائن والكنوز - دلالات طبيعية) .. بالباب الحالى .



☠ معاناة أكثر سكان هذه المناطق من أعراض مرضية بعينها - جسدية ونفسية
.. دون سبب واضح ، وعلى نحو تحار فيه الأطباء .. مما يسبب نفور أكثر
سكان البقاع المجاورة .

☠ كثرة رؤية الكوابيس المزعجة بين سكان هذه المناطق .. والتي تكاد تتكرر
بين أكثر الأشخاص ، وتكرر كذا في مشاهدتها وشخصها - على مستوى
الفرد الواحد .. لشهور وربما لسنوات طوال ، كأن يرى الفرد كل يوم ..
مشاهد لأسود أو أفاع أو حيوانات ضارية بعينها تطارده مراراً - ولمدة
طويلة ، وفي الغالب يكون هذا الحيوان .. هو الراصود ذاته .

☠ تكرار ظهور حالات (الإعاقة ذهنية) و (زيادة كهرباء المخ) - وخاصة
بين الأطفال .. على نحو يفوق مألوفات الناس - وليس بإعتبارها حالات
إستثنائية ، وكأنها أعراض لوباء أو جائحة .. تغشى سكان بقعة ضيقة من
الأرض .

☠ إنتشار حالات الأرق الملحوظة بين أكثر سكان هذه المناطق .. وعدم القدرة
على النوم أو الإغفاء - نتيجة إرتباك كيمياء المخ ، أو العكس تماماً - النوم
العميق إلى حد عدم القدرة على التيقظ .. مهما كانت درجة الضوضاء
والضجة بالأجواء المحيطة .

☠ مكون الحيوانات الأليفة وظهورها .. في أماكن لا يُعتاد تواجدها فيها ،
كمواقد النار ، ومنابع المياه العميقة والأبيار ، والحفر الغائرة الضيقة ،
والفراغات المغلقة .. كالدواليب والخزائن والصناديق والأوعية والحاويات
والمبردات وما شابه .

☠ كثرة وتكرار الحوادث الغريبة في مناطق بعينها ، مثل إختفاء الممتلكات
وظهورها بغتة ، والموت الجماعي للحيوانات والطيور ، وتفشى القوارض





والحشرات ، وإنتشار الحرائق ، والخسوف ، وإنهدام المنشآت ، وغور المياه ، وبوار الأرض... إلى آخره ، على نحو لافت للإنتباه .

✽ إنقطاع إمدادات المرافق الحيوية لفترات طويلة .. مثل الكهرباء والمياه وخطوط الغاز وشبكات الهواتف الأرضية والخلوية ... إلى آخره .

✽ التشويش الملحوظ على شبكات الإرسال للهواتف الأرضية والخلوية والراديو وما شابه .. وإستقبال أصوات ومداخلات غريبة - لا يُعرف مصدرها .

✽ الركود الحاد لكافة الأنشطة الإنسانية أو التجارية في هذه البقاع .. بما ينافی الأوضاع في المناطق المجاورة .

﴿ مصائب الرصد ﴾

كما سبق وذكرنا ، فإن لـ (سحر الرصد) .. مدة محددة يتقيد بها ، ويتعين على (الراصود) حماية الدفينة - الموكل بحراستها - بكافة الطرق المتاحة لديه .. طوال هذه المدة ، لذلك إذا تعرض أحد المنقبين لمكان مرصود - قبل إنتهاء مدة الرصد .. فإن الحارس يدافع عن دفينته بثلاث طرق متتابعة - ثلاث مراحل إنتقامية ، وخاصة إذا ما إستمرت عملية التنقيب والعبث بالدفينة .. أو الهجوم على حارسها الراصد .

وإنتقامات الراصود أو أسلحته الدفاعية الثلاثة .. هي ما يطلق عليه العامة عادة بـ (لعنة الرصد) - على غرار (لعنة الفراعنة) ، وهي تسمية لا تختلف عن الحقيقة كثيراً .. وذلك أن أرباب الحضارات القديمة كانوا يودعون في مقابرهم الحافية لدفائن نفيسة - نصوص تعرف بـ (نصوص اللعنة) .

كما كانوا ينقشون على جدران مقابرهم الكثير من العبارات - التي تحذر من حراس كنوزهم .. لكل من يحاول إنتهاك حرمتها ، منها على سبيل المثال .. عبارة (كل من يقترب من مقبرتي بسوء .. فسوف تلدغه العقارب والثعابين ،





وسيلتهمه أنصاري من الراصدة .. وسيكون كنزي دماراً ووبالاً عليه) ، وفي عبارة أخرى (سيدبح الموت بجناحيه .. كل من يحاول أن يبدد أمن وسلام مرقدي ، ويفتش في كنوزي وممتلكاتي الذهبية) .

وعليه فإن الحارس يدافع دائماً عن (دفيته المرصودة) .. بطرق ثلاثة ، تتلاحق وتتفاقم خطورتها .. كلما أصر المنقب على إنتهاك حرمتها ، وهذه الطرق (أو المراحل) بالترتيب ، كما يلي ..

أولاً :- الإنذار

ينذر (الراصود) المنقبين أو العابثين بالدفيته .. بأكثر من طريقة ، فقد يُهاثفهم محذراً بصوت مسموع .. فيقول - على سبيل المثال : (إبتعد عن الأرض .. فإنها مُحَرمة ، ولا تعبث بالدفيته .. فإنها ليست لك ، بل هي محروسة) ، غير أن هذا نادراً ما يحدث ، وذلك أن الراصود يعبر عن إنذاراته وتحذيراته .. بطرق أشد ضراوة .

فقد يضرب المنقبين والعابثين بالهلاوس السمعية .. فيوسوس في آذانهم ويهمس إليهم بالتوقعات السيئة والمصير المأساوي ، أو بالضلالات البصرية .. فيرميهم بالخيالات الضارية والأطياف المرعبة ، أو يُدخلهم بالتأثيرات النفسية القائمة .. فيقبضهم بالخوف والشعور بالوحشة ، أو يتلاعب بقراءات أجهزة الهواتف .. وأجهزة المسح والكشف عن الدفائن .

غير أنه إذا لم تُصب أي من الوسائل السابقة .. يبدأ في نوع آخر أشد ، فتلفظ الأرض ماءها .. فيطفح إليهم من كل جانب ، أو تتساقط عليهم الصخور .. وتنقذ نحوهم الحجارة ، أو تنساق إليهم جحافل من الزواحف والحشرات ، أو تزحف نحوهم النيران .. فتحرق كل ما يقابلها ، أو تميد الأرض وتنخسف من بعض أجزاءها ، أو تنبعث عليهم الغازات السامة من الأكناف والشقوق والغور ... إلى آخره .

ثانياً :- الإيذاء

وإذا لم تجدى تحذيرات (الراصود) .. وإستمر المنقبين في أعمالهم ، يلجأ إلى





الانتقام منهم بالإيذاء ، ورغم تعدد الطرق التي يستطيع بها الحارس إيذاء العابثين .. غير أنها في مجملها طرقاً قاسية ، لا تخلو من آثار جانبية لا حقة . وأهم هذه الإنتقامات أنه قد يضرب أحدهم بالصرع والمس .. وقد تصل حدة الأمر إلى ناصية الجنون ، أو قد يصيبه بجلطة مفاجئة .. فيتوقف في إثرها أحد أعضاءه عن العمل - وقد يفقده تماماً بالبر أو التمزق أو الإهتراء وما شابه ، وقد يضربه على مفرق ظهره .. فيصيبه بشلل رباعي ، أو يفقد بصره ويعمى .. بصفعة أو حفان من تراب معتقة ... إلى آخره .

وقد يتخطى الأمر ساحة التنقيب .. فيُلحق (الحارس) الأذى بالأهل وذوى القربى ، فيضربهم بأمراض عضال - لا شفاء منها ، أو يهدم دورهم فوق رؤوسهم ، أو يحرقها بنيران لاهثة ... إلى آخره من ضروب الأذى القاسية .

ثالثاً :- القتل

وأخيراً .. ومع إستمرار التنقيب ، لا يجد (الحارس) تحت وطأة هذا الإصرار والعناد .. سوى الإنتقام بالقتل ، حينها يكون قد بلغ من الغضب والسخط .. مبلغاً عظيماً ، وقد تصل ثورته وإهتياجه .. إلى حد الإرتباك والتعثر ، وعدم التمييز بين المنقبين أنفسهم .. والمارين صدفة في رحاب الموقع ، أو بين ساحة التنقيب ذاتها .. والبقاع المجاورة إلصاقاً .

فيطيح مائجاً مُلتجأً .. يحرق ويهدم ويخسف ويصفع ويسحق ، ويدمر .. كل - ما ومن - أوقعه حظه العائر في طريقه ، فلا تنتهي ثورته سوى بدمار عظيم .. لا ينجى منه سوى دفينته الأثيرة ، والتي يطوقها محموماً .. ليغور بها إلى أعماق محط بالأرض ، فيغيب طويلاً ، ثم يعود بعدها بزمان .. وكأن شيئاً لم يكن .

لذا فالرواصيد تقتل العابثين بدفائنها - والمتنهبين لحرمتها .. بأكثر من طريقة ونهج ، فقد تُسلط أعوانها وجنودها من أهل الخفاء .. فيرجمون



الساعين إلى دفائنهم بوابل من الحجارة والحصى والرجم ، لتتهرق فوق رؤوسهم - كلما إقربوا .. كتحجيج المطر ، أو تغلق عليهم أبواب القبور أو فتحات الحفر .. فتقطع عنهم الأكسجين - ليموتوا إختناقاً ، أو تقتلهم بصعقات كهربائية .. تدمر شبكات أعصابهم إبتداءً - لتحترق بعدها أجسادهم ... إلى آخره من ظروف القتل مما لا يمكن تصوره .

لاحظ

إن الترتاب السابق في مراحل الإنتقام - بدءاً من الإنذار ووصولاً إلى القتل .. هو ذاته النهج الإنتقامى الذى يسلكه راصود (العبد الأسود) و(قرد سعدان) ، أما (الرواصيد المتحولة) .. فهى فى الغالب تستعين بوسيلة (الإنذار) ، وقليلاً ما تلجأ إلى (الإيذاء) .

الحالات التى لا يؤذى فيها (الحارس)

ثمة أربعة حالات رئيسية .. لا يقترب فيها الراصود من البشر أو غيرهم - أو لا يلحق بهم ضرراً بالغاً ، وهى ..

١- إذا مر شخص ما بمكان الدفينة أو بأجوارها - بالمصادفة .. أو مكث فيه للراحة أو النوم أو التخفى ... إلى آخره ، غير أن ذلك مرهون بالألا ينتهك حرمة هذا المكان بقضاء الحاجة أو المعاشرة الجنسية وما شابه .. وإلا تلقى ضروباً من الإنذارات أو الإيذات القاسية ، وهو الأمر الذى يوضح أسباب بعض الأضرار التى يتعرض لها أكثر الإنس من جانب الجن - اليوم .. نتيجة مكونهم ببقاع مرصودة - دون سابق علمهم بذلك ، أو إنتهاكهم لحرمتها .

فضلاً عن الكوايس الشيطانية المزعجة التى قد يتعرض لها الإنسان .. فقط لمجرد إغفائه أو راحته فى مكان مرصود ، غير أنها فى كل الأحوال أخف ضروب الأذى .. التى قد يتعرض لها الإنسان من حراس الدفائن ، وعليه فلا مناص من هذا كله .. سوى بذكر الله والإستعاذة به - قبل



- الركون إلى أى موضع سواء داخل البيت أو خارجه .
- ٢- إذا تم التنقيب عن الدفينة وإستخراج كنوزها .. بعد إنتهاء مدة الرصد المعقودة ، وذلك أن الحارس حينها يكون قد إنتهت مهمته .. فيظل قائماً على الدفينة ينتظر من يخرجها - دون أن يلحق به الأذى .
- ٣- إذا تم فك رصد الدفينة بأحد الطرق المعروفة ، سواء (الكفرية) .. بالإستعانة بأحد السحرة العتاة ، أو (الشرعية) .. بالأذان والصلاة وإستخدام آيات التحصين ، والأذكار والأدعية المشهودة .
- ٤- إذا أثر المنقبون السلامة .. وكفّوا أيديهم ومعاولهم عن الحفر والعبث بالدفينة - فور تلقيهم أولى إنذارات وتحذيرات حارسها - بمغادرة المكان ودفينته .

﴿مدة الرصد .. ووقت إنتهاءه﴾

يظل الرصد مُقيداً - والحارس قائماً على دفينته .. طوال المدة المتفق عليها بين الساحر وملك الجن - أو الجنى الحارس ، فإذا ما إنتهت (مدة الرصد) دون أن يعثر أحد على الدفينة .. يظل الحارس قائماً عليها ينتظر من يُخرجها من مكمناها ، حينها تبطل كافة أسلحته الدفاعية ، وتُتزع منه قواه الإنتقامية - الممنوحة من كبير الجن .. فلا يؤذى من ينقب عن الدفينة ويستخرجها .

ويعد مُكون الحارس وقبوعه على الدفينة - حتى بعد إنتهاء مدة رصدها .. صيانة وحماية لها من الناهيين والعابثين من الجن ، وذلك أن الجن تعشق المعادن النفيسة كالذهب والفضة .. فما إن تجد كنزاً بباطن الأرض حتى تسقط عليه وتستأثر به لنفسها - وتنقله من مكانه إلى مكان آخر .

وهنا تكمن خطورة الأمر ، وذلك لكونه ينافى كافة الإتفاقات .. التى تُعقد بين الإنس والجن حول رصد الكنوز والثروات ، والتى تقتضى أمرين غاية فى الأهمية ، أولهما - حراستها وصيانتها طوال مدة الرصد .. والدفاع عنها من عبث الجن ،



والإنس معاً ، والأمر الثانى - حمايتها والحفاظ عليها من سائر المخلوقات دون الإنس - وبخاصة الجن .. بعد إنتهاء مدة الرصد .

ويرجع ذلك إلى أن سائر المخلوقات قد تتسبب فى نقل الدفينة .. دون الإنتفاع بها ، وهو الأمر الذى يحدث من جانب الجن - خاصة .. بدافع من الجهل والطمع والظلم المقصود ، أما الإنسان .. ففى أكثر الأحوال سوف يستخرجها ليستغنى بها - ويحقق إفادات قصوى له ولغيره ، مما لا يُفقد الثروة حقيقة وجودها المأمولة .. وقيمتها المرجوة قبل دفنها .

أما عن المدة القصوى لـ (سحر الرصد) .. فهى مرتبطة بشكل أساسى بأعمار الجن ، والتى قد تتجاوز الثلاثة آلاف عام .. للأنواع التى تحكمها دورة الحياة (الطعام والشراب والنكاح .. وكذا الموت) ، وتصبح أبدية .. للأنواع المُنظرة إلى يوم الدين - كحال إبليس ، ومن أمثال الكنوز المرصودة من جنان مُنظرة .. كنوز سليمان عليه السلام .

غير أن مدة الرصد بصفة عامة .. مرهونة بالمدة المتفق عليها بين صاحب الكنز والساحر ، والتى بناءً عليها يتفق الساحر مع ملك الجن أو رئيس القبيلة .. لتحديد عمر (سحر الرصد) .



طرق فك الرصد .. وعلاماته

يرجع أكثر حالات الرسوب في فك أسحار الرصد .. إلى أن أكثر السحرة والرقاة يسيئون استخدام وسائلهم في إجراء طقوس (فك الرصد) ، وهو الأمر الذي قد يؤدي في أكثر أحواله .. إلى تهيج (حراس الدفائن) وإثارة سخطهم ، وما يتبع ذلك من إنتقامات .. قد تكون مدمرة في أغلب أنماطها .

أو أن يسخر (الحارس) من القائمين على الأمر .. فيوهمهم مراراً بأن الرصد قد زال - فما يلبث أن يظهر تارة أخرى ، ليظل الأمر في سجال بين الإختفاء والعودة .. دون أن يجلب المنقبين من الدفينة خردلة واحدة .

لذا فثمة طريقتان لفك (أسحار الرصد) لا ثالث لهما .. لرفع قبضة (الرواصيد) عن الدفائن والكنوز ، هما ..

أولاً :- الطريقة الشرعية

وهي طريقة آمنة تُستخدم فيها طقوس مُرتبة .. لا تتعارض مع معارف الشريعة الإسلامية ، ولا تتسبب في تهيج الحراس وإثارتهم .

ويمكن إجراء هذه الطريقة ضمن الخطوات التالية ..

- يقوم (الشيخ) أو (الراقي) ابتداءً .. بالوضوء قبل مغادرة البيت ، على أن يردد أدعية التحصين .. طوال المسير إلى موقع الدفين ، ويكرر مراراً ..
 - (بسم الله الرحمن الرحيم) (حسبى الله .. لا إله إلا هو ، عليه توكلت .. وهو رب العرش العظيم) ، (لا حول ولا قوة إلا بالله .. إنا لله وإنا إليه راجعون) (اللهم يا خفى الألفاظ .. نجنا مما نخاف) .
 - قراءة (آية الكرسي) ، وسور (فاتحة الكتاب) (الإخلاص) (الناس) (الفلق) (الكافرون) .

- وعند الوصول لموقع الدفين ، تتبع الخطوات التالية ..
 - الوضوء مرة أخرى ، ثم إستقبال القبلة .. ورفع الأذان بصوت مرتفع .



- وتكرار أدعية وسور التحصين ، ثم قراءة الآيات الكريمة الآتية ..

قال الله عز وجل :

❖ " وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ " (الأعراف ، ١١٧ - ١٢٢)

❖ " قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِجَابُهُمْ وَعَصِيَّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى " (طه ، ٦٦ - ٦٩)

❖ " وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ " (البقرة - ١٠٢)

- ثم تُرسم (تريبعة) أو (دائرة) فوق موضع الدفين .. مع ترديد دعاء التحصين (أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق) - حتى يُغلق الشكل تماماً .

- ويبدأ الحفر ، مع تكرار قراءة سور (الجن) (الصافات) (يس) (أواخر سورة البقرة) ، وتُقرأ سورة (الزلزلة) خاصة سبع مرات .. مع تكرار لفظة (أشتاتاً) في كل مرة - سبع مرات .





ومداومة الدعاء طوال عملية الحفر .. بـ (لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) (حسبى الله .. لا إله إلا هو ، عليه توكلت .. وهو رب العرش العظيم) (يا خفى الألفاظ .. نجنا مما نخاف) .. وغيرها من الأذكار ، وكلما زادت الأدعية - وخاصة أدعية التحصين .. كان أفضل .

❁ ثانياً :- الطريقة الكُفَرِيَّة

وهى تلك التى تتم بممارسات وطقوس شركية كُفَرِيَّة .. بالإستعانة بساحر أو أكثر ، وفيها ينبغى أن يكون الساحر .. على دراية تامة بكافة الطقوس والعزائم والأقسام والتواكيل والطلاسم ، وأن يمتلك خدمة قوية من الجن .. يخدمونه ويعينونه فى كافة أموره .

ولهذه الطريقة خطوات محددة ، يتم إجراء طقوسها كما يلى ..

- يقوم الساحر ابتداءً بالكشف عن الدفينة ، وذلك بتسخير خادم من الشياطين السفلية .. بالنفاذ والغور إلى باطن الأرض فى المكان المحدد ، وإستطلاع ما إذا كان يحتوى على دفينة من عدمه ، وما إذا كانت مرصودة .. وأعداد الحراس القائمين عليها .
- لينكص الشيطان بعدها إلى الساحر .. فيطلعه على علوم المكان والدفينة - وتفصيلهما ، ويخبره بالطلبات الإعتيادية - لأنواع الجنان التى ينتمى إليها حراس الدفينة .. وكذا الأسرار التى يمكن منحها إليهم - حتى لا يُعاقبوا من ملوكهم ورؤسائهم جراء تخليهم عن مهمتهم ، لترفع (الرواصيد) بالنهاية قبضتها عن الدفينة .. وتسمح بإستخراجها .
- ثم يبدأ الساحر فى تلاوة عزائمه وأقسامه وكتابة طلاسمه وتواكيله - ليلاً .. وما يتبعها ، ثم يتم تنجيمها وتركها حتى الصباح ، وقبل طلوع الشمس .. يتم نشرها فى مكان الدفينة ، فيتلقى منها الساحر عدة إشارات .. تُعلمه بموافقة الحارس على التعاطى معه ، وكذا أقرب الأماكن التى ينبغى التنقيب فيها .. للوصول إلى الدفينة مباشرة .



علماً بأن الساحر - خلال الليل ، يقوم بإستخارة تابعيه من الجن .. لتحديد أنسب الطرق للتعامل مع (رصد الدفينة) ، فتأتي مشورتهم في نومه - بوحي منهم ومن الشيطان .. فيضاهيها مع ما يتلقى من إشارات في الصباح ثم يعمل الساحر على تلبية حاجات حارس الكنز .. وتقديم الطلبات التي تسترضى مليكه أو كبير قبيلته - الموكل بحماية الإتفاق المبرم لحماية الدفينة ، علماً بأن لكل نوع من (الرواصيد) طلباته الخاصة .. فالعبد الأسود مثلاً يختلف عن قرد سعدان والرواصيد المتحولة ، وهو الأمر الذى نتبين من خلاله صدق الساحر من عدمه .. وذلك بمطابقة نوع الراصد وما يطلب .

وتطلب (الرواصيد) عادة التضحية بقربان - تُهرق دماءها على نحو منكور .. وتكون فى أكثر أحوالها (قربان بشرية) ، مع العلم بأن (حارس الدفينة) يتحول إلى هيئة الضحية المقدمة قرباناً له .. فور التضحية بها ، أما فى حال عزوف الساحر عن التضحية بالقربان المحددة .. فإن (الراصود) يظهر للساحر والمنقبين على أبشع هيئاته المعروفة (عبد أسود ، قرد سعدان ، ثعبان ، كلب أسود ... إلى آخره .

ثم تبدأ بعدها طقوس (مرحلة الحفر والتنقيب) ، وذلك أن الساحر يقوم برسم (تريعة) حول منفذ الدفينة أو بابها - الذى تم تعينه .. ثم يُقيم عند كل زاوية منها حجر من الطوب ، على أن تُكتب على هذه الأحجار أسماء أربعة من ملوك الجن .. وتكون عادة أسماء ملوك الجن الأربعة الكبار (مازر ، كمطم ، قسورة ، طيكل) ، وذلك أنهم يتكفلون بحماية الدفينة والمنقبين من غيلة وغدر الجنى الراصد .. وكذا لحصاره وكسر شوكته ، وإبطال مفعول أسلحته الدفاعية .

كما تُكتب أسماء الأربعة ملوك فى (حرز) يحمله الساحر .. لتحمية نفسه من أذى الحراس - لمكوته دائماً فى مقدمة الأمر .. ولتكون هذه الأسماء (همزة الوصل وكلمة السر) التى تربطه بحراس الدفينة ، وتؤمنه شرور غضبهم وسخطهم .



ويُتم الساحر بعدها عزائمه وتواكيله .. ثم تبدأ عملية الحفر والتنقيب .

﴿ علامات فك (سحر الرصد) ﴾

ثمة أكثر من علامة مشهودة عبر التاريخ .. تدل على فك (سحر الرصد) ، وإنعتاق الدفينة من قبضة (الرواصيد) ، منها على سبيل المثال ..

﴿ يقال أنه إذا إنفك (سحر الرصد) .. فإن (حارس الدفينة) يظهر على سطح الأرض في هيئة (دجاجة وراؤها صيصانها) .

﴿ أو تميد الأرض وتزلزل بعنف بموضع الدفينة وأجوارها .. حتى أنه ليُغشى على الساحر والمنقبين - ومن هم بالموقع جميعاً ، فما يصحوا .. حتى يجدوا إشارات واضحة لإنفكاك الرصد وإنعتاق الدفينة .

﴿ يجد الساحر (دليلة الكنز) .. وهى قطعة من الدفين ، أو إشارة منقوشة على حجر وما شابه - عادة ما يتركها صاحب الكنز ليستدل على مكانه .

﴿ تصعد الدفينة من غور الأرض إلى أقرب موضع من السطح .. فلا يشقى المنقبين فى إستخراجها .

﴿ يغادر الحارس الدفينة على مرآى من الساحر .. فى هيئة القربان التى أُهرق دمها - سواء كانت (قربان بشرية ، أو بقرة سوداء ، أو كبش أسود بقرون هلالية ، أو ديك مهارش أحمر ... إلى آخره) .

﴿ تتصاعد من موضع الدفينة أدخنة سوداء كثيفة - كتلة واحدة .. فتدور بالموقع وما تلبث أن تندثر وتختفى .

﴿ تنشق الأرض عن صدع عظيم - أو تنزاح أو تنخسف .. لتكشف عن موضع الدفينة مباشرة .

إلى آخره من العلامات التى ثبت وقوعها عبر التاريخ .. للكثير ممن نقبوا عن دفائن الأرض وكنوزها ، فإصطدموا بأرصادها .

الباب العاشر

أساطير شعبية

مربعة

أساطير مربعة



الأحداث والأساطير الواردة أسفله .. تم تجميعها من حكايا الناس ومشاهداتهم التي عاشوها بأنفسهم - وطبقاً لأقوالهم ، ومهما كانت مدى غرابتها وغموضها .. فقد حدثت ، وإنه لمن دواعي الوثوق في جذورها وأصولها .. رواجها اللافت للإنتباه وشيوعها منقطع النظير ، وتكرارها على ألسنة الناس .. على مدى سنوات مديدة - تخطت في بعض أحوالها آلاف السنين ، والتي ثُبَّتْ بالنهاية - طبقاً لمعاينات أصحابها ، ومضاهاتها بعلوم أهل الخفاء وأخبارهم .. أنها محض حيل داهية وأفانين مأكرة تفعلها شياطين الجن وأبالستهم وسفلتهم .. نكاية ببنى الإنسان .

أما عن إستهلالها بعناوين تبدأ بلفظة (أساطير) .. فإنه لا يعنى أبداً تكذيبنا التام لها ، وإنما يعكس مدى غرابتها وتلغيزها .. عن مألوفات الناس ومعروفاتهم ، وهو الأمر الذي يُجْتَمَعُ علينا أن ننظر إلى حواضرنا وغياهب عوالم الخفاء .. بنظرة أخرى أكثر غوراً وأعماق نفوذاً .

❖ أساطير الصحراء ❖

يحمل أهل الصحراء حنيناً لا يوصف إلى الجن .. وَيَمَكُنْ في أعماقهم إعتقاداً راسخاً أنهم لم يكونوا لهم يوماً إلا أجدادا ، ويحتكمون في ذلك إلى ملاحم أسلافهم وأشعارهم .. ليبرهنوا على صحة هذا الإعتقاد ، وهي ملاحم غنية حقاً بالأشعار التي تتحدث عن سلالات بعض القبائل .. التي تستعير أصولها من أصلاب وأرحام أهل الخفاء ، والمثير في الأمر أنهم يحملون يقيناً ثابتاً .. يقول أن قبائل الصحراء الأكثر أصالة والأسمى في سلم النبالة - هي الأجدد بالإلتناء إلى سلالة الجن .

ويجوز أنهم إكتسبوا تلك الإعتقادات والمشاعر .. بحكم جوارهم للجن وقبائله وعشائره ، وإلتصاقهم بمواضع سكنهم ، وذلك أن الصحراء .. هي أكثر بقاع الأرض شهرة بسكنى الجن ، مثل صحراء (ريج جن) بإيران وصحراء الربع



الخالى وغيرهما ، وذلك أنه يشيع أن (الجن) سكنت الصحارى .. محل العصاة القدامى بعد هلاكهم - كقوم عاد وثمود وجديس وجرهم وعمليق وغيرهم .

كما أن ثمة مدن وأطلال كثيرة في الصحراء .. يقال أن الجن هم من بنوها وسكنوها يوماً ما ، ثم هجروها لسكان آخرين ، فضلاً عن إنتشار ما يعرف بـ (آبار الجن) - في الفياق والفلوات المفتوحة .. وهى آبار سكنها الجن منذ آلاف السنين - فهجرت القبائل أجوارها ، فباتت للجن قبائل معروفة .. إشتهرت عبر

التاريخ ، منها قبائل (بنو مالك ، بنو الشيصبان ، بنو الشنقناق ، بنو زوبعة ، جن البدى ، جن البقار ، بنو غزوان ... إلى آخره) .. بصحراء السعودية والخليج العربى واليمن ، تابع الباب الخامس (القرى والبلدان التى يسكنها الجن) .

وهو الأمر الذى جعل من الصحراء .. بقاع شاسعة تخفها المخاطر من كل حذب وجانب ، ولعل تلك الظواهر الغامضة التى عايشها أهل الصحراء وأكثر روادها .. هى السبب فى ترسيخ مثل هذا الاعتقاد .. وفى ذلك نجد - على سبيل المثال ..

أن إبل أكثر المسافرين والرحالة إذا مرت بأجوار البقاع المسكونة بالصحراء .. تتحجر خوافها بالأرض - ولا تتحرك تحت أى ظروف ، وأن من تطأ قدمه هذه البقاع مخترقاً حرمانها .. يختفى بغتة ولا يُعرف له محط قدم مرة ثانية ، وذلك أن سكانها من الجنان يتقمون منه - فيتخاطفونه .. ليقذفون به إلى أعماق الصحراء النائية .





وفي ذلك يقول الكثيرون من أهل البدى .. أن بأعماق هذه الصحارى النائية تمكن (جنات مفقودة) - جمع جنة ، بها البحيرات العظيمة والغابات الضخمة ، وأن الشياطين ترعى جهاها ودوابها في مراعيها ، وكثيراً ممن وصلوا إلى هذه الجنان - بعد عناء شديد في الصحراء .. باتوا أثرياء إلى حد لا يوصف .

وقديماً كانت تُرى بالصحارى والجبال المأهولة بالجن .. البيوت المضاعة والقباب والأخبية وما شابهه ، وقد روى كثيرون تجاربهم التى وضعتهم فى ضيافة الجن - غفلة .. أثناء مرورهم ليلاً بقبائل بدوية فى بيوتها - فقرروا المكوث والمبيت عندهم ، فلما أصبحوا وجدوا أنفسهم فى صحراء عارية وعرة - خالية من البيوت والناس .. وقد إختفى كل شئ مما رأوا فى ليلتهم .

وفي ذلك قال الكثيرون .. بأن الجن تشعل الأنوار فى الصحراء ، وأنهم عاينوا هذه الأنوار كثيراً .. أثناء مرورهم بالطرق المتاخمة للصحارى المسكونة - وهى طرق خيفة وكثيية لأقصى حد ، وذلك أنه كانت تظهر لهم بغتة - أضوية كثيفة .. وكأن سيارة قادمة ، وما تلبث أن تتلاشى .. لتظهر بمنطقة أخرى .

وما أشهر (هواتف الجن) التى كانت - وما زالت - تتلاقف أسمع المسافرين وإنبأهم فى الصحارى الشاسعة - صائحة وراعدة .. فيرتاع من ترديدها أشجع الرجال - وتنخلع قلوبهم ، حتى أن العرب قديماً من شدة خوفهم من صداها الذى كان يجوب الصحراء أولها وآخرها - ولجهلهم .. كانوا يستصرخون بملوك الجن - لإنقاذهم من عبث سفائهم ولهوهم بالبابهم .

وفي ذلك قيل أنه ما إن تمر سيارة بالأطلال المسكونة بالجن .. حتى يُسمع أصوات رجم بالحصى - من دون ظهور حجارة ، تتعمد المارين بالضلالات والهلأوس .. مما قد يذهب عقولهم .

وما أكثر الأناس الغامضون الذين يُياغتون المسافرين - فى رحاب هذه المناطق .. فيحدثونهم بإسهاب عن مواضيع شتى - لا صلة بينها ، والآخرى الذين يمرون فرادى - بملابس بدوية رثة وبدائية .. فما يجدوا منهم غير جمل مقتضبة ، والغريب



في هذه المشاهدات أن أكثر من عايشوها .. أكدوا أنهم رأوا هؤلاء الناس يحركون الأشياء حولهم (كالشجر والسيارات والخيام ... إلى آخره) .

وبهذا الصدد ، نجد أنه قديماً كان أكثر الرُّحَل .. كثيراً ما تُباغتهم (الغولة أو السعلاة) - في أسفارهم عبر الصحارى ، فتغدر بهم وتغتالهم ، أو تُضلهم عن الطريق - بواسطة تنكرها وتشكلها في أكثر من هيئة مخيفة .. فتهلكهم في متاهات الصحراء ودروبها ، وذلك أنها إذا صادفت إنساناً تظل ترقص له وتلعب به - كما يلعب القط بالفأر .. حتى تُضله أو تغتاله ، تابع الباب الحادى عشر (مسوخ و متشيطنه) .

وثمة جبال مسكونة .. يقال أنه كان يأتيها قديماً شاعراً أو مجنوناً ، وما زال إلى اليوم يُسمع فيها أصوات أطفال تبكى وتضحك - في آن ، وعندما زارها أكثر من شخص لإستطلاع الأمر - وتبيان مصدر الصوت .. ما وجدوا فيها سوى أحذية قديمة وقطع ملابس ملقاة على الطريق - من عصور مختلفة .

وفي ذلك ، فما أكثر (الهمهمات والعزيف والنواح والصفير) .. التي لا تنقطع عن جنبات الصحراء وأوديتها ، وتنبعث من فوهات الغور والأكناف والكهوف .. دون أن يتبدى للسامع أصحابها ، والمحاورات التي كثيراً ما تصل إلى حد المجادلات الحامية - تتخللها قهقهات وصيحات .. تعلو وتطن وتتردد في أكثر بقاع الصحراء خلوة ، وتتفاقم حدتها وضجتها في ساعات الربع الأخير من الليل .. عندما يسود الظلام والسكون .

وبرغم وضوح أصوات أهل الخفاء من جن الفيافي والفلوات - من مجادلات ونزاعات يتردد صداها في الخلاء طوال الليل .. إلا أن رواد الصحراء من الأغراب أجمعوا على مدى دهور مديدة .. أنهم لم يتمكنوا يوماً من تمييز كلمة واحدة مما يقولون ، فقليل أن الجن يتحدثون برطانة ولغة خاصة بالصحراء وأهلها .. يصعب فهمها - وخاصة على الدخلاء .

وصخور الصحراء وتلاها وكثبانها الرملية المائجة .. ليست ببعيدة عن الأمر ، فتغير أشكال صخورها العجيب ، وحركة بحورها الرملية وتموجاتها الثعبانية ..





لأكبر دليل على وجود قوى شيطانية - تعبت بها طوال الوقت ، وذلك أنه عندما تتقاتل طوائف الجن في الصحراء .. يثير قتالها عواصف الغبار مما قد ينتج عنه زوابع رملية شديدة - تؤدي بدورها لإعادة تشكيل تضاريس الصحارى ، فضلاً عن سفلة الجن وسفهاءهم الذين لا يجدوا ما يسد فراغهم .. فيلوذون برمال الصحراء وصخورها - فيتلهون ويعبثون بها طوال الوقت ، علاوة على ما تتلقاه ظهور الصحارى والفيافي من رتوع وخضخضة .. جراء إهتياج وثورة بعض مرءة الجن وشياطينهم - فى إثر كل رسوب وخيبة تحقيق بهم فى أمر من الأمور .

ومن غرائب سكان الصحراء ، أنه يهون عليهم تحمل مزاج الصحراء المتقلب .. بحروره ورياحه العاتية وسيوله وهوامه ووحوشه ، والأهم من ذلك الغزاة والمعتدين والضيفان من عوالم الخفاء - سواء كانوا من الجن أو العفاريت أو المردة .. على أن يتحملوا يوماً واحداً فى واحة راغدة وارقة ، حتى ولو كانت فيها نجاتهم من موت محقق ، وربما كان هذا الأمر .. هو سر عدم تخليهم عن عاداتهم ومعروفاتهم - مهما إختلطوا بأجناس أخرى كالحضر والفلاحين وما شابه .

وفى ذلك نجد أن البدو يعتقد بأن القمر إذا غاب .. فإن جنّيات عوالم الخفاء الحسنات ستبدد ببهائها الظلمات ، وتنير لهم الصحراء .. كى يتمكنوا من حلب النوق وما شابه من أغراض .

ونجد أنه برغم أن أهل الصحراء من العرب .. تسمى (الحية) شيطاناً ، ويطلقون عليها غولاً .. وتدعى بـ (الحان) - وهى صغار الجن ، فهم يرون أن الحية هى سر الدنيا .. وسر الصحراء على وجه الخصوص .



أساطير الماء

للبحور والبحيرات والجزائر .. أساطير كثيرة غاية في الغرابة والغموض - غير أنها لا تخلو من رعب دفين ، فأينما اجتمعت الظلمة والماء - كان الخوف والهول .. وباتت لأشباح الجن في الخلد أطياف وخيالات ، فمن ذا الذي استطاع يوماً أن يقاوم هذا الخوف الراسخ العميق .. من الإنسحاب إلى عمق المياه - على شط ترعة أو بركة أو بحيرة قديمة ، أو حتى شاطئ بحر أو مرسى عميق الغور ، وأى جسارة تلك القادرة على المقاومة والتجالد أمام شبح أو طيف أسود .. يخرج من الماء ويمزق هدوءه ورجرجاته .

كلنا تراوده ذات الخيالات المرعبة .. المستعارة من أحاديث جلسات السمر وأفانينها - وخيالات ليالى المدفأة والشتاء المقبضة ، ومتون حكايا الجدات - التى لا تخلو من حديث يخلع القلب .. عن جنّيات الماء التى تسبح بتؤدة قرب الشواطئ وجروفها الوعرة ، والتى ما تلبث أن تزحف إليك من المياه - بشعرها الغزير ورمقاتها البراقة .. حتى تقبض على قدميك وتسحبها ، لتهجع فارة بجسدك إلى أغوار الماء .. دون حتى أن تلفظ أنفاسك الأخيرة .

غير أن هذه الحكايا .. ما حادت عن الحقيقة كثيراً ، فبالماء تسكن أكثر جنان الأرض .. وأخطرها على الإطلاق ، وهم يعيشون فى غور كل ماء كائن على هذا الكوكب .. فى (البحار والمحيطات والأنهار والترع والمستنقعات والآبار والعيون والغدران وما شابه) ، وفى أجوار أكثر شواطئها وعورة وخطورة .. وكل ما إستوحش البشر منها .

ومن جنان الماء صنوف لا حصر لها .. تناقلت خوارقها الأجيال ضمن موروثاتها الشعبية ، فشاعت عنها الكثير من الحكايا والأساطير .. التى جابت الأرض شرقاً وغرباً - وإنطبعت بصبغات الشعوب ومعروفاتها ، فأنتجت مخلوقات ومسوخ خرافية - بأسماء مختلفة .. غير أنها فى مجملها مُستوحاة من المسوخ الأصلية - التى تبدلت وتلونت عبر ألسنة الناس وأخيلتها .. مع إختلاف الثقافات وتباين الشعوب .



ولعل أهم خصيصة إنتقلت من شعب لأخر على عبليها وهنتها - دون تجاوز أو حيد .. هي عشق (جنان الماء) لإختطاف الأجناس الأخرى (كالإنسان والحيوان وغيرهم) ، لتتكحها قسراً .. وتحولها بالنهاية إلى طبيعتها المائية - فلا تسمح لها بمغادرة الماء أبداً ، فإستحقت بجدارة أن تحمل إسم (الجن الخطّاف) .
وفي ذلك نجد أنه من أكثر أساطير الماء وجنانها - شيوعاً وذبوعاً عبر التاريخ .. حكايا (جنّية الماء ، وعيشة قنديشة ، والمسحور ، والنداهة ، وأبو دريا ، والشيخ اليهودى ... وغيرها الكثير) ، لذا ستعرض لبعضها بإيجاز فيما يلي ..

﴿ جنّية الماء ﴾

(جنّية الماء) : هو إسم يشمل عموم (جنان الماء) .. بشتى أحوالهم وخواصهم ، وهي المخلوق الغيبي .. المعنى بـ (الخطف) - وأكثر من إلتصقت بهم صفة (الخطّاف) ، تدعى بـ (فتاة البحر) أو (بنت الماء ، بنات الماء) ، أشهر أساطير الماء على الإطلاق ، وأكثر مخلوقاته الخارقة .. التي إكتسبت وثوقاً منقطع النظر في ثقافات كافة الشعوب - فإحتلت بذلك موقعاً مميزاً من موروثاتهم وتراثهم الشعبي .

تعيش بالقرب من منابع الماء .. كالأنهار والترع والبحيرات والمستنقعات والعيون والغدران - وكذا البحار والمحيطات ، ولها من المشاهدات والأحداث والوقائع الملموسة .. ما قد يفوق حقيقتها الغيبية بكثير ، فإمتلك في أذهان أكثر الشعوب تصورات وهيئات واضحة - لا تشويش فيها ، لذا ما من ثقافة شعبية إلا ولها بتراتها .. أسماء وصفات ونعوت كثيرة ، فهي (النداهة) في الموروث الشعبي المصري ، و(عيشة قنديشة ، أو عيشة الكناوية ، أو عيشة السودانية) لدى المغاربة ، و(درياه) في التراث الفارسي ، و(بقرة البحر) لدى عموم الخليج العربي ، و(حورية البحر ، عروسة البحر) لدى أكثر من ثقافة وشعب ، ومن حكاياها الشهيرة ..

يشيع في القرى المصرية ، بأن النداهة تخرج من الماء في الأوقات الهادئة - التي تقل فيها حركة الناس .. وتنده على ضحاياها ، وذلك بتقليد أصوات






يألفوها .. كأصوات ذويهم ومعارفهم - حتى يأنسوها ولا يخافون ، فإذا ما إقربوا من مصدر الصوت القادم من الماء فرأوها - وتكون غاية في البشاعة والقبح .. تسلب عقولهم وأبصارهم ، فينساقون ورائها دون إرادة .. وكأنهم عبيد لديها ، فتخطفهم في لمح البصر .. وتهبط بهم إلى قاع الماء .

ويقال أن النداهة تنكح ضحاياها وتحولهم إلى طبيعتها المائية .. ولا يُسمح لهم بالخروج من الماء أبداً ، وطبقاً للكثير من الأحداث .. فقد حُطف الكثير من الرجال والنساء بنفس الطريقة ، وهى إن لم تستطع أن تنكح ضحاياها .. تضربهم بالجنون أو تمسخهم أو تقتلهم ، ليُعثر على جثثهم طافية على سطح الماء ، أو متدثرة في قبر مظلم .. أو لا يُعثر عليها أصلاً .

ويقال أن من يعود بعد أن إختطفته النداهة .. يموت سريعاً ، بدعوى أن النداهة ندهته .. فأصابته بسحرها الخبيث ، غير أنها لا تترك أحداً قد إختطفته .. سوى ليُجن أو يموت .

 ويقال أن النداهة قد تختطف الرجال من القوارب .. وذلك أنها تظل تنادى عليهم من الماء ، وما إن يبحث الرجل على مصدر الصوت .. حتى يترنح القارب بعنف ، ويقفز الراكب دون إرادة كالمصروع .. ليُسحب بهدوء إلى الأسفل ، وما إن يبحث عنه أحد ذويه ويظل ينادى عليه .. حتى ينشب شجار بين الرجل المسحوب والنداهة ، وذلك أنه يحاول المقاومة للمصعود ، فنظل النداهة تضربه بعنف .. حتى تقتله ويطفو إلى السطح .

وما إن يتم فحص الجثة فيما بعد .. حتى يُكتشف أنها ساخنة - وكأنها قُتلت للتو ، وعليها آثار ضربات عنيفة ، وذلك أن جنّة (النداهة) .. لا تحب أن يضطلع أحد على أسرار الماء - ويتحدث بها ، فإما أن تعيش الضحية معها .. أو تموت قتلاً ، وبفحص الجثة قبلاً بواسطة الطب الشرعى .. يتضح أن الضحية تعرضت لضرب مبرح - أدى إلى الموت ، ولا يوجد عليها أية آثار لـ (إسفكسيا الغرق) .





وفي موقع آخر ، نجد النداهة (فلاحه) جميلة .. تتجول في الليالي المظلمة بين الزراعات والحقول ، وما إن تصادف رجلاً خالياً يسير وحيداً .. حتى تنادى عليه بإسمه ، فيلحق بها مأسوراً كالمسحور ، ليتم العثور عليه في اليوم التالي .. ميتاً في جوار ساقية ، أو غارقاً في إحدى الترع .

وفي إحدى حكايات النداهة الشهيرة ، يقال أن أحد الفلاحين .. كان قد سكن حديثاً هو وزوجته - في قرية من قرى الأرياف ، وإعتاد في أيامه الأولى بالقرية .. أن يسهر وحيداً على ضفة التربة المجاورة لمنزله ، غير أنه ذات ليلة إستوقفه مشهد أثير .. جعله لا يتبته لنداءات زوجته - التي كانت تدعوه للنوم ، رأى امرأة حسناء فائقة الجمال تقف عند الضفة الأخرى من التربة .. فكاد أن يُجن لشدة جمالها ، غير أنه إستفاق لحاله .. عندما سمع صوت إبنته - وقد جاءت تدعوه لدخول البيت ، فنظر إليها ، ثم عاود النظر إلى الجانب الآخر للتربة .. لكن المرأة كانت قد إختفت .

ومنذ تلك الليلة ، والمرأة الحسنة ظلت تناوش عقل الرجل .. وتشغله ليل نهار - يتمنى لو يراها مرة واحدة ، ولفرط سُهده وتعلقه بها .. وصفها لجيرانه بالقرية - لكنهم لم يصدقوه ، وذلك لقناعتهم بأنه لا وجود لامرأة بهذه الأوصاف الباهية - التي لا تتوافر سوى في وجوه الملائكة .

ظل الفلاح ينتظرها كل ليلة على الشاطئ .. حتى مل الإنتظار ، فقرّر في إحدى الليالي .. أن يعزف عن جلسة التربة ويخلد للنوم مبكراً - إلى جوار زوجته ، غير أنه لم يستطع النوم .. فهازال يفكر بها ، وفجأة مزق سكون الليل صوت رقيق ناعم .. سمعه قادم من خارج البيت - يناديه بإسمه ، فإنتفض وهرع إلى النافذة .. فوجدها هي ، لكنها كانت هذه المرة .. تغرق ، فهب من فوره إلى خارج البيت - قافزاً إلى التربة .. لينقذها ، لكن ما حدث .. أن عثر أهل القرية علي جثته في الصباح طافية فوق الماء ، وعليها آثار ضربات وسحجات عنيفة .. فعرفوا أنها (النداهة) .



وفي الأسطورة المغربية ، نجد أن الجنية (عيشة قنديشة) - ابنة ملك الجن .. تعيش عند منابع الماء ، فتعمل على خطف ضحاياها .. للعيش معها في الأعماق ، ولها في ذلك أوصاف عدة .. فمنهم من رآها عجوز شمطاء حاسدة ، ومنهم من وصفها بأنها امرأة فاتنة الجمال .. تخفى خلف ملابسها نهدين متدليين ، وقدمين تشبهان .. حوافر الماعز أو الجمال أو البغال ، تفتن الرجال بجملها .. فتستدرجهم إلى وكرها ، حيث تمارس الجنس معهم .. ثم تقتلهم وتتغذى على لحمهم دمائهم ، وهى فى ذلك رغم ما تبثه من رعب وفزع .. أكثر ما تخشى أن يُشعل أحدهم النار أمامها .

ويقال أنه من حوادثها الشهيرة .. أنها تختطف الأشخاص فى الحمامات العمومية - أماكن الإستحمام المسكونة بالجن ، وذلك أنها تتخير ضحية معينة من الرجال أو النساء - وخاصة حديثى الزواج ، فتترقبها رويداً .. ثم تسحبها إلى صهريج الماء (الذى يتجمع به الماء الساخن) - لتعيش معها ، والغريب فى الأمر .. وطبقاً لواقعة حقيقية ، أنه بعد أن إنسحبت إحدى النساء - وإثر نداء رواد الحمام عليها .. طفت إلى السطح ، وتحدثت بعبارات مُطلسمة ملغزة - وكأنها رطانة مصروع ، ثم غطست ولم تعد .

و (حورية البحر) التى كانت سببا فى إلهاب خيلة البشر .. وتمنيهم العيش معها تحت الماء ، غير أن بعض الأحلام .. قد تغدو أحيانا كابوساً مرعباً ، ف (حورية البحر) .. ما هى إلا (جنية الماء) الخطّافة ، وإحدى أشهر الأساطير رعباً على الإطلاق .

فهى إحدى سحرة الجن (الإناث) .. التى راج أنهم يعيشون فى مدينة كبيرة فى عمق الماء تدعى (مدينة السحرة) ، وهى مدينة مغلقة على ذاتها .. ومحاطة بأعشاب بحرية كثيفة وملونة ، ومُضاءة دوماً .. بفضل وهج الحيوانات البحرية الساكنة فيها ، ومليئة بالقاعات والغرف العجيبة .. التى تزدان بستائر مهرة تتهاوج مع تيارات الماء .





ورغم شهرة (سحرة الماء) - بقدرتهم الخارقة على التنكر في شتى الأشكال والهيئات .. غير أن نقطة ضعفهم الوحيدة هي بريق ومادة (معدن الفضة) ، لذا فهم لا يقتربون أبداً من الحلى والمصوغات .. المصنوعة من الفضة .

وذكورهم يتنقلون بين عالم البشر متنكرين في هيئات (صيادى القوارب ، أو الحيوانات والنباتات البحرية ، أو حتى قد تجدهم في صورة أردية بالية .. طافية على سطح الماء) ، وهم بذلك يتمكنون من الإقتراب بحذر من ضحاياهم .. وإختطافهم والزواج منهم وتمضية ما يتبقى من حياتهم في خدمتهم أما (إناث) هؤلاء السحرة .. فعادة ما يتنكرن في هيئة (حوريات) فائقى الجمال ، ذوات شعر ذهبى وبشرة بيضاء .. وغناء رائع يجلب الألباب .

ويشيع إعتقاد لدى كثير من الناس ، أن حوريات البحر إختفين ولم يظهرن للوجود مرة ثانية .. نتيجة تخلية الإنسان للعبادات الوثنية - وذلك أنهم بالنهاية من جملة (جنان الماء وشياطينها) ، كما تشيع حكايات وأساطير كثيرة - عن الأسماك التى تتحول بمجرد إصطيادها .. إلى زوجات جميلات يحققن رغبات أزواجهن من الكادحين .

المسحور (رجل البحر - إنسان الماء)

هو (ملك البحر) أو (شيخ البحر) .. أو كما يدعونه (أبو دريا ، أو ملك دريا ، أو الشيخ اليهودى) ، فى إحدى الحكايات المنسوبة إليه ، عندما عرف الناس بظهوره وإختطافه لأحد أطفال القرية - وقبل نزوله الماء .. خرجوا إلى الشواطئ ليمنعوا نزوله - حاملين الأوعية والأوانى المعدنية ، وصنعوا ضوضاءً شديدة .. لعله يشعر بالخوف ، وبالفعل تمكنوا من إنقاذ الطفل .. لكنه بالنهاية قفز إلى الماء ، ولهذا الكائن الغريب هيئات كثيرة .. وحكايا أكثر ، منها على سبيل المثال ..



إنسان الماء - شيخ البحر :- وهو يشبه الإنسان غير أن له ذنباً ، ويتواجد في (بحر الشام) ببعض الأوقات .. حيث يظهر على الشاطئ - كأنه إنسان وله لحية بيضاء ، يبقى لأيام معدودة .. ثم يعود إلى الماء تارة أخرى ، فإذا رآه الناس يستبشرون بالخصب ، وقد قيل أن أحد الأشخاص أمسك بواحد منه في (بغداد - بالعراق) .. وعرضه على الناس - فأوه عن قرب .

المسحور :- أحد متشيطنة الماء ، يقال أنه يحضر للشاطئ - بمجرد النطق بإسمه .. غير أنه في أكثر الأحوال لا يمكن رؤيته - بل يكون بمكان ما في الجوار ، وله حكاية شهيرة بـ (الموروث الشعبي المصري) .. يقال أنها جابت قرى ونجوع مصر - المتاخمة للترع والمجارى المائية ، فهو رجل بشع الهيئة كثيف الشعر .. (مسحور) يسكن الماء ، كان يوماً ما آدمياً طبيعياً - صياد فقير الحال .. يصطاد السمك بقاربه في ترعة متفرعة من (نهر النيل) .

وفي أحد الأيام ذهب ليصطاد بقاربه ، فلما رمى بشبكته في الماء .. لم تجنى سمكاً في الرمية الأولى ولا الثانية ، وفي المرة الثالثة كانت الشبكة ثقيلة ، فلما رفعها .. وجد بها سمكة كبيرة من حجر ، فأخذها وذهب حزيناً إلى بيته .. وألقاها ترحاً في صحن الدار ، فإذا بها تتشكل وتنهض .. في هيئة فتاة فائقة الجمال ، حدثته .. وساومته بمضاجعتها ، وما إن فعل - حتى تبدلت هيئتها إلى جنية بشعة .. إختطفته في لمح البصر إلى المياه السحيقة .

وظل (مسحوراً مرصوداً) في عمق الماء .. حتى تبدلت هيئته وتمسخت ، وفي كل عام - تأتيه زوجته في نفس اليوم الذي سحر فيه .. تحمل وعائين ، بأحدهما (دجاجة نيئة) .. وبالأخر (دجاجة مَطْهاة) ، وتعلم جيداً أنه إذا تناول (الدجاجة المَطْهاة) .. فإنه يكون قد برأ من سحره - وسيعود معها إلى البيت ، غير أنه في كل مرة لا يأكل سوى (الدجاجة النيئة) .. ثم يشب إلى الماء .





وطبقاً للعديد من المشاهدات ، فإن المسحور يلوذ في كثير من الليالي الحالكة بالشطوط المهجورة - التي لا يرتادها بشر .. هارباً من الماء ، غير أنه ما إن يرى إنسى بالجوار .. حتى يقفز هارباً إلى الماء ، وما أكثر من شاهده بالأرياف - من المتسكعين ليلاً على شواطئ الترع .

أبو دريا - ملك دريا :- مخلوق بشع الخلقة ، أكثر ما يتنكر .. في هيئة رجل كثيف الشعر ، ومن إحدى حكاياه الشهيرة - أنه يظهر على شكل إنسان .. يسمع البحارة صياحه في البحر - كأنه غريق ، فإذا هموا وأنقذوه .. أكل طعامهم وشرب شرابهم - وربما أتلّف سفينتهم .
لذا فإن البحارة إذا سمعوا صياح قادم من البحر .. عرفوا أنه (أبو دريا) ، فيصيحوا طالبين (المنشار والقنطرة) ، فإذا سمعهم .. خاف وعاد للبحر ، وهو كذا يصعد إلى ظهر السفينة .. فيمسك من يصادفه من البحارة - ويلقيه في البحر ليفترسه ، لذا إذا ما شاهده صاعداً إلى ظهر السفينة .. صاحوا به وأخرجوا السكين نحوه ، فيلقى بنفسه في البحر .. طلباً للنجاة .

ونرى في الأثر حكاية ذكرها ابن بطوطة .. حول جزيرة كان سكانها يعبدون الأوثان ، وكانت تظهر لهم في كل شهر - روح شريرة من الجن .. تأتي عبر البحار على شكل سفينة مليئة بالمشاعل الملتهبة ، وكان الشغل الشاغل للأهالي حين يرونها .. هو البحث عن فتاة عذراء صغيرة ، يزينونها - ثم يسوقونها إلى معبد وثني معين على الساحل .. له نافذة تطل على البحر ، فيتركون الفتاة هناك طوال الليل ، وعندما يعودون إليها في الصباح .. يجدون أنها فقدت بكارتها وفارقت الحياة .

فكان الأهالي يسحبون (القرعة) في كل شهر - فمن وقعت عليه .. وجب أن يتنازل عن إبنته لـ (جنّي البحر) ، وظل الحال كذلك .. حتى جاء رجل صالح أمكنه أن يخلص آخر فتاه - قُدمت بهذه الطريقة إلى ذلك العفريت ، وأن يطرده إلى البحر بقراءة القرآن .





وفى ذلك ، إنتشرت الكثير من الحكايا .. عن بلدان يهددها ثعبان أو غول أو تنين ، أو وحش خرافي .. ينذر أهلها بالدمار ، ومثل هذه الحكايات .. يرثها الأطفال مع لبن أمهاتهم .

فودنك :- ويدعى بالـ (الرجل الضفدع ، أو الجدد) ، مخلوق يعيش فى الأنهار والبرك والجداول ، قيل أنه كان فى السابق بشراً .. لكنه إنتحر غرقاً ، يبدو كرجل عجوز وجهه كالضفدع .. وله عينان كأنهما قطعتا فحم تشتعلان ، ويحمل لحية خضراء تمتد إلى أسفل قدميه ، وجسده مغطى بالوحل والطحالب .. وقشور السمك السوداء ، وكفيه كراحتى الضفداع .. ولديه ذيل كذيل السمك .

يلقبه السكان المحليين بـ (الجدد) ، ويشاع أنه عندما يغضب .. يقوم بتحطيم السدود وطواحين المياه ، ويغرق الحيوانات والبشر ، لذا يحاول الصيادين وأصحاب الطواحين .. تلاشى غضبه بإسترضاءه بالأضاحى والقرايين ، ويشيع كذا أنه يتنكر على هيئة زهرة جميلة .. لكى يجذب الفتيات إليه ، وما إن تقترب إحداهن .. حتى يخطفها إلى مملكته تحت الماء ، ويجبرها على الزواج منه وخدمته .

وللتخلص من ذلك المخلوق .. يعمل الأهالى على مباركة المياه - لأنه يخشى المياه المقدسة ، أما مياه البحر فلا يرى فيها .. وذلك لأنه يخشاها لكونها مميتة له ، غير أن هناك من يؤمن بأنه مخلوق مسالم - وخاصة الصيادين .. فيحترمونه ، فهو أنيسهم فى ليالى الصيد .. يسامرهم ويلهو معهم ، ويشاركهم تناول التبغ .. ويساعدهم كذا فى إصطياد السمك .

السيرانة (siren)

متشيطة أسطورية كـ (حورية البحر) .. تعود إلى أصول إغريقية ، تشتهر بجملها الفائق .. وصوتها العذب ، وبها تسحر البحارين والرحالة .. فتأثرهم وتسلب ألبابهم ، لتقوم بعدها .. بتحطيم سفنهم وإغراقهم فى البحر .





حصان البحر



خلوق أسطوري إسكتلندي .. يعيش فى البحار والبحيرات ، من أخطر المخلوقات وأكثرها شراسة .. وظهوره وسط البحر يكون مصحوباً بريح عاتية وأمواج عالية ، يتنكر فى عدة هيئات .. منها البشرية ومنها الحيوانية ، أهمها الحصان ، والذى إذا إعتلاه إنسى - يظل فى أمان حتى يقترب من الشاطئ .. حينها يصبح جلده لاصقاً ، فيقفز إلى الماء بضحيته .. حتى تلفظ أنفاسها الأخيرة ، فيلتهم جميع جسدها عدا الكبد .. يتركه يطفو إلى السطح - دلالة على بشاعة المصير الذى لاقاه صاحبه .

وقد يتنكر فى هيئة رجل وسيم ، فلا يمكن التعرف عليه .. إلا من خلال الطمى أو الرمال أو الحشائش المائية العالقة به ، وبسببه يخشى السكان المحليون من الغرباء .. أو حتى الاقتراب من الشواطئ .
ويُشاع أن أحد الحدادين إنتقم منه .. بعد أن إختطف إبنته ، وذلك بأن ترصده على الشاطئ .. ونصب له فخا عبارة عن شاة وضعها على النار ، وما إن صعد حصان البحر - يتلصص ويتشمم رائحة الشواء .. حتى غرز الحداد وإبنه الخطافات فى جسده ، وبعد صراع قصير .. أصبح جسده ساكناً ، وفى الصباح إندثر تماماً .. إلا من كتل هلامية .



❶ أساطير القبور ❶

جاء الاعتقاد في سكنى (الجن) - للقبور والأماكن المهجورة والخرابات .. أن العرب قديماً كانت تحرم على البشر أهول مساحات شاسعة من الصحراء ، فكانت لا تقربها .. ظناً منهم بأنها كانت موطن أسلافهم من (الجن) ، وما أكثر الجنان التي كانت قديماً تهاجم المسافرين ليلاً - في هذه المناطق أو في أجوارها ، لذا كانوا إذا مروا بساكني القبور من (الجن والعفاريت) .. حييهم إلقاءً لشرورهم قائلين : (عموا ظلاماً) - وهي التي أصبحت الآن (مسيكم بخير) أو (السلام عليكم) ومرادفاتا المختلفة .

وشاع أن الجنى أو الغول إذا ما ظهر للإنسى - فألقى عليه الإنسى التحية .. يقول الجنى : (لولا سلامك غلب كلامك .. لأكلت لحمك قبل عظامك) ، أو (لأكلتك ورميت عضامك) ... وهكذا .

والحقيقة أن المقابر بالفعل هي أكثر الأماكن المأهولة بالجن .. لذا يُحشى إرتيادها ليلاً ، وعليه جاء التحذير من إشعال النيران بجوار القبور ، وهذا لسببين .. أحدهما يخص خشية الجن من النيران وإثارتهم وإهتياجهم بها ، والآخر يخص المقبورين من بنى آدم ورجاءهم رحمة الله .. وخشيتهم من النار - التي يُعذب بها العصاة في قبورهم ، وفي ذلك فما أكثر الحماقات .. التي يرتكبها سكان القبور من الأحياء .

وبهذا الصدد ، يزدحم التاريخ بالحكايات والأساطير .. وما يُشاع عن (القبور ، والموتى ، والجن) ، منها الاعتقاد بأن (عفاريت الجن) تختبئ في المقابر نهاراً .. وتلبس أجساد الموتى ليلاً - لتتنكر بهيئاتهم لفتنة الإنسان أو ترويعه وما شابه من أغراض ، لذا فالجنان تكون في أوج نشاطها وحراكها ليلاً ، وفي ذلك يُقال أنها كثيراً ما تنفر إلى المارين بجوار القبور ليلاً .. فتمتص دماؤهم وتنهش أجسادهم - وبخاصة الأطفال ..



كونها تعشق دماؤهم ولحومهم ، وفي ذلك تنتشر الكثير من الحكايا عن الغيلان التي تسكن المقابر .. وتتغذى على لحوم الموتى ، وهى لا تتوانى عن التهام لحوم الأحياء .. إذا ظفرت بهم .

ويُشاع بأن موتى الأولين - كالفراعنة وأمثالهم .. ينتقمون ويثأرون ممن يعبد بدفائنهم وكنوزهم ، غير أن الحقيقة أن هذه الإنتقامات تأتى بفعل (الجنان الراصدة) .. والتي تتلبس أجساد الموتى وتشكل بهيئاتهم - وتسكن قبورهم ، وذلك أن القدامى كانوا يستصرخون بالجن - لحماية جثث موتاهم .. فيقرأون عليها العزائم والأقسام - ويقدمون لأجلها القرابين ، ويدفنون معها التمام والأحجيات السحرية المطلسة .. لرصدها وحراستها ، فتثور الجنان القائمة عليها .. وتنتقم من كل عابث أو سارق .

وقيل أن الإنسان إذا قُتل ولم يؤخذ بثأره .. يخرج من رأسه طائر هائم يرفرف يسمى (الهامة أو الصدى) ، وهو شبيه بالبومة السوداء .. والتي اشتهرت بأكثر من إسم ونعت منها (أم الصبيان ، أم الذرارى ، أم الخراب ، النعوشة ، الصدى ... إلى آخره) ، وهى تخرج من رأس القتيل - تحجل بلا توقف على قبره .. فى طلب الثأر والدم ، فلا يزال هذا الطائر يصيح ويصرخ على قبر الميت : إسقونى إسقونى .. إلى أن يؤخذ بثأره ويُقتص له ، وتُراق دماء مغتاليه .. فَيَرَوَى ويسكن والمعروف أن (الطائر الأسود) هو رسول مُكلف من عالم الخفاء .. يظل إلى جوار ولد الميت ليعلم أخباره .. فيخبرها للميت ، ويشيع أن روح الميت تتلبسه لتحوم فى سماء المكان الذى قُتل فيه .



وقيل أن هذا الطائر يكون صغيراً ويكبر .. حتى يصير كضرب من البوم فيتوحش ويصرخ ، ويسكن الديار المهجورة والنواويس .. ومصارع القتلى ، كل هذه الأمور التى لا تجتمع أو تتسق .. سوى فى كون هذا الطائر من (الجنان الحائمة) - بساحات القبور وبين شواهداها ، مع الأخذ فى الاعتبار أن قرين الإنسان من (الجن) - لا يموت .. بل يبقى على قبره قائماً إلى يوم القيامة .



ونرى في الأثر أن (ليلي الأخيلية) - وكانت من شاعرات العرب .. مرت مع زوجها بقبر (توبة بن الحمير) - وكان يحبها في السابق ، فقال لها زوجها : هذا قبر توبة الكذاب ، الذي قال أنكى إذا سلمتى عليه في قبره .. صاح من جانب القبر صائح .

فقلت : دعه وشأنه ، قال زوجها : أقسمت عليكى أن تقتربى من القبر .. فتسلمى عليه ، فأبت ، غير أنها مع إلحاحه .. وافقت ، فلما تقدمت إلى القبر وقالت : السلام عليك ياتوبة ، فإذا بطائر يطير من جانب القبر .. فنفر منه بجملها واندفع ، فوَقعت من أعلاه واندكت عنقها .. فماتت في الحال .

ومن أكثر المشاهدات التي أقر أجدادنا بأنهم قديماً تعرضوا لها .. جراء إعتيادهم زيارة القبور ، رؤية مخلوقات بشعة من الجنان والمتشيطنة يتلصصون بين القبور .. يتجولون عرايا - يظهرون تارة ويختبئون أخرى ، وهم في ذلك ينعمون بأصوات فجة .. كأصوات الجمال والبعير .

وكثيراً ما سمعنا عن هؤلاء الذين تعثروا بين القبور .. فحل بأجسادهم عفريت أو شيطان - فأصيبوا بالجنون والخيال ، وذلك أن أكثرهم يكون قد تعثر بصنف من جنون الأرض (الترابية) .. تدعى (جنان النواقم الواعرين) ، وهؤلاء تكون إنتقاماتهم قاسية .. لا تضاهى نوع التعدى على حرمتهم - للجهل والظلم الشديد الراسخ في نفوسهم ، ومثل هذه الإنتقامات قد تقع لمن يتعثر في المراحيض والأطلال والخلاء وما شابه .

ومما يشاع أن هناك أرواح هائمة في البرزخ .. لم تستطع العثور على طريقها إلى العالم الآخر - وذلك بسبب دفنها على غير الصورة اللائقة ، ولأنها ضائعة ما بين عالمنا (الحاضر) والعالم الآخر (الغائب) .. يكون إحساسها بالزمن معدوم (وهو ما قد يضاهى معنى الشريعة .. في أن بعض الأرواح يتعلق حسابها لسبب أو لآخر ، فتصبح ضائعة في عالم البرزخ) ، وغالبا ما تتقمص جثث الموتى في المقابر .. لإثارة الرعب في قلوب الأحياء - فتسبب الجنون للكثيرين وتجهض لرؤيتها الحوامل ، وهي لا تتورع عن قتل الأطفال الصغار - إذا ظفرت بهم ، وإن





الجثة التي تتلبسها هذه الأرواح الشريرة تتوقف عن التحلل والتعفن ، ولا يمكن التخلص منها .. إلا عن طريق إعادة دفن الميت بصورة صحيحة ولائقة .
وأكثر الرؤى سواء الحقيقية أو المنامية لموتى عرايا .. تشير إلى هذه الأرواح الضائعة في الزمن - بين الحاضر والغائب ، على عكس الموتى الذين نراهم يلتفون بأردية بيضاء .. فهي أرواح جاءت برسالة معينة للبشر في عالمنا الحاضر ، وما هذه الأردية البيضاء .. سوى قماش أكفانهم .

ومن أشنع الممارسات وأقبحها - التي يفعلها بعض السحرة إسترضاءً للجن .. هى ممارسة الجنس مع الموتى فى قبورهم ، وذلك أنهم يتوهمون بولائهم للجن .. وبإقترافهم لذلك الفعل الذى يخلع عنهم الجانب الإنسانى ، وببعض وعود الجن الخاوية لهم .. أنهم سينالون بذلك (القوى الخارقة) - التى يربو إليها كل ساحر على هذه الأرض .

ومن عداء إبليس لأدم وذريته - يمكن أن نتفهم كيف أن فعل قبيح كهذا .. يسترضى شياطين الجن وعصاتهم ، وهو الأمر الذى يُذكرنا برفض إبليس السجود لجثة آدم فى قبره .. ليغفر الله تعالى ذنبه العظيم ، لذا فمن الحق أن نظن أنه سيتورع لحظة .. عن ارتكاب الموبقات مع جثامين ذريته

وثمة أساطير غريبة تتحدث عن كائنات رهيبة مرعبة - تجمع بين صفات مصاصي الدماء و الزومبي .. وهى (الجثث المتخشبة أو المتييسة) ، وهى (أرواح الموتى) التى ظلت حبيسة داخل جثثها - لأسباب شتى كالانتحار أو التعرض للقتل وما شابه ، وذلك أنه فى هذه الحالات تفشل (الروح) فى مغادرة (الجسد الميت) .. فتتحول الجثة الأدمية إلى (جثة متخشبة) ، وتبدأ فى التغذية على الأحياء .

ويختلف شكل وهيئة (الجثة المتخشبة) .. بحسب سرعة التحول - من الحالة اللينة إلى اليابسة المتخشبة ، فالجثث التى تتحول سريعاً .. تكون أجسادها سليمة تقريباً - وذلك أن الأرض وهوامها لم تتمكن من أكل أجزائها بشكل كامل ، لذلك يصعب تمييزها عن البشر العاديين .



غير أن معظم الجثث تحتاج لفترة طويلة حتى تتحول للحالة اليابسة .. لذا يكون منظر (الجثث المتخشبة) في الغالب بشعاً ومخيفاً إلى حد كبير ، وذلك أنها تكون شاحبة متحللة - يغطيها العفن والطحلب الأخضر .. وشعرها أشعث أبيض ولسانها طويل أسود ، وتحمل يدان طويلتان .. تنتهيان بأظافر مدببة حادة - كمخالب الحيوانات المفترسة ، وتمشي بالوثب على رجل واحدة - التي تتمكن من الوصول إلى الأرض عن الأخرى .

ويُشاع بأن الإنسان يمكنه الإفلات من قبضة هذه المسوخ الشريرة بسهولة .. فقط عن طريق حبس أنفاسه ، وذلك أنها عمياء تماماً .. تعتمد فقط على حاسة السمع في ملاحقة وإمساك ضحاياها ، وكما في أسطورة (مصاصي الدماء) الأوربية - فإن رمي بعض الأشياء الصغيرة (كالأحجار أو فتات الخبز) في قبور هذه الجثث .. يمنعها من مطاردة البشر ، وذلك أنها تنشغل في كل مرة بحساب تلك الأشياء وإحصاءها مراراً وتكراراً .

وأخيراً ، ومن أغرب الممارسات التي تقوم بها بعض الشعوب اليوم ، قيامها بنبش القبور .. وإخراج موتاهم في مطلع كل عام جديد ، ثم تنظيف جثامينهم بالماء - وإلباسهم أردية جديدة .. للإحتفال معهم بالعام الجديد ، ونقل الجثامين للأماكن التي ماتوا فيها .. معتقدين أن أرواح الموتى لا بد أن تعود لمسقط رأسها ، ومن ثم إذا توفي شخص خلال رحلة .. ينبغي على العائلة أن تذهب لمكان موته ، ثم تصطحب جثة المتوفى - مشياً على الأقدام - إلى بلدته في طرق مستقيمة ، وهناك يبدأ الإحتفال ، ثم يتم إستبدال الأكفان والنعوش المتهالكة والقديمة .. بأخرى جديدة ، وبالنهية يعيدون الجثث إلى قبورها تارة أخرى .



أساطير السكك الحديدية

تعد القطارات آلات رهيبة .. كاسحة غشيمة ، مذ أن اخترعها الإنسان .. ولم تهدأ حولها الحكايا المرعبة والأساطير المخيفة ، وفي ذلك قد تكون السكك الحديدية بقاطراتها .. أكثر الأماكن التي شاعت في رحابها الأحداث المبهمة والمشاهدات الغامضة - فى العصر الحديث .



ففى عربات هذه الماكينة العملاقة ودبدباتها الصاخبة .. يُمْكِن إرث تليد من الوقائع الملموسة - المفجعة ، وترتع فى آلاتها آلاف الأشباح والوحوش .. وكأنها مسرح عظيم للأهوال والمريعات - يجوب القرى البلدان ، ليترك فى كل موضع يمر به .. شُبْح عساسة صارعة ، وآثار عميقة وصدمات غائرة .. يصعب محوها من متون الذاكرة .

وفى ذلك يعد عمال القطارات وسائقوها ، والساكين فى أجوار محطاتها وخطوط سيرها .. هم أكثر من عايشوا هذه الخوافى الماكينة فيها ، وعانوا مخلوقاتها الغيبية ، يرونها يوم بعد يوم .. حتى بردت نفوسهم - ولم يعد يحركها خوف أو يثيرها إرتياح ، وبات لديهم الكثير مما يمكن أن يُحكى .. عن عجائب القطارات وأهوال عرباتها ، وسككها الحديدية .

وبهذا الصدد ، شاع قديماً أن أرواح القتلى تظل هائمة حوامة .. تدور حول المواضع التى قُتلت فيها ، وأن الجنان تسكن وتسعى فى رحاب هذه المواضع ، لذا فالسكك الحديدية .. من أكثر الأماكن التى قد تكون شاغرة بالجن ، وذلك أن هذه القاطرات العتيّة الغشيمة بقدر ما تحوى وتنقل من أنفُس .. بقدر ما تحصد



من أرواح ، ولأن الجن بعادتها تسعى وراء الجثث والأشلاء والدماء ، فإن المئات من شياطينها دوماً ما تجتمع حول كل موقع مأساوى .. من تلك الحالات التى يدهس القطار فيها الإنسان بعجلاته القاسية .

وفى ذلك فما أكثر المشاهدات والحكايا التى راجت حول مصارع قتلى القطارات .. وعلى طول خطوطها الحديدية الممتدة بلا نهاية ، والتى تجد فيها الجنان مجالاً رحباً لتقمص أجساد القتلى وشخصها .. لتسعى فى ترويع الإنسان بكافة الأشكال ، وما أكثر الأشباح .. التى يؤكد الناس رؤيتها فى مثل تلك الأماكن .

علاوة على أن مرور هذه القاطرات الخاطف والمفاجئ .. يُبِيد بدوره أرهاط كثيفة من الجن - حال تنكرها ومرورها بالمصادفة ، أو يقلق راحة هؤلاء الذين يسكنون الجبال والصحارى - التى تجسرهما القطارات .. ويقض مضاجعهم .

وطبقاً لأكثر من تجربة على مستوى العالم وعبر التاريخ - وعلى طول ريف مصر خاصة .. تنتشر وتمتد آلاف الحكايا والأساطير حول مواضع مرور القطارات ، وفى أجوارها .

ولاسيما حكاية عامل التحويلات أو الصيانة ، الذى ما يلبث الناس أن يرونه إلى جوار شريط القطار .. حتى يراه آخرون فى برج المراقبة ، وقد تراه ثلثة ثالثة عند المحطة .. بطريقة يصعب تحقيقها - وكأنه يتقمص ثلاثة أشخاص فى ذات الوقت .

ومثل ذلك حكاية البائع الجوال الذى لا يغادر عربة القطار ليل نهار ، فإذا ما لاحقه العمال فى أول القطار .. ظهر فى آخره ، وإذا أنزلوه فى آخره .. شاهده الناس فى أوله ، ليجلس بالنهاية قرب باب عربة بعينها .. لا يغادرها أبداً ، حتى أشاع الناس أنه شبح لرجل فقد إبنه الوحيد .. تحت عجلات هذه العربة ، وذلك إثر إنفلاته من يده عند محاولة ركوبهم .. أثناء حركة القطار ، فألقى بنفسه فى عقبه .. فمات ! .

وما من بلد أو قرية إلا ويعرف ناسها (شيخ المحطة) .. ذلك الشيخ الغريب المبهم ، الذى إعتاد الأهالى أن يرونه كل ليلة .. فى صورة رجل يتجول على





أرصفة المحطة في ساعات متأخرة - في الظلام الدامس ، ولم يجرؤ أحد هؤلاء يوماً ما أن يقترب منه ليعرف كُنته .. وكل من حاول وإقترب - لم يعثر له على أثر ، وناوشته أشباح هذا الرجل .. تظهر تارة وتختفى أخرى ، فقليل أنه روح كل رجل .. دهسته القطارات قرب أرصفة المحطة .

وقتل السكك الحديدية الذين شوهوا لسنوات طوال .. يجلسون ليلاً في الأماكن التي سحقتهم عرباتها فيها ، أو يتجولون في جوارها ، وهي مواضع معروفة من كل بلد أو قرية .. يخشى الناس إرتيادها أو المرور خلالها ليلاً ، وفي ذلك فلا أشهر من قصة الطفل .. الذي رأى القطار يدهس أبيه أمام عينه ، فحكى أنه كان ينتظره كل صباح - أثناء ذهابه إلى المدرسة .. في نفس الموضع الذي قُتل فيه ، فكان يصطحبه ماشياً في الطريق الملاصق لشريط القطار .. إلى أن يخلى الطفل سبيله - إلى طريق آخر .

وأصوات الأطفال التي يسمعها دوماً الركاب والمارين بجوار السكك الحديدية - (تضحك وتهزج وتبكي وتئن) .. وبخاصة في تلك المواضع التي اكتسحت فيها عربات القطار (السيارات) التي كانت تحملهم إلى مدارسهم ، أو أزهدت أرواحهم فيها .. أثناء عبورهم لخط السكة الحديد ، ومثل ذلك أصوات الضجة واللغط .. التي تترامى وتنتشر حول مواضع قتلى الأسواق - التي تُنصب فوق شريط القطار ، وهو ما نراه كثيراً في قرى مصر وربوعها .

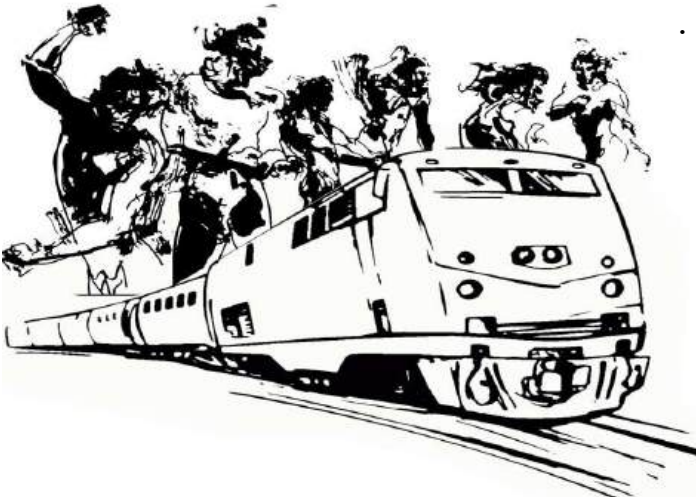
وتعد بعض الأماكن هي الأكثر من نوعها في حوادث تصادم القطارات وإنقلاباتها .. حتى شاع أنها مسكونة بأمم كثيفة من الجن - ولاسيما منطقة (العياط) بمصر ، فضلاً عن شيوخ أمر القطارات التي تتوقف عنوة - ودون وجود أيه أعطال .. في أماكن بعينها تبعد كثيراً عن المحطات المفروضة ، لتعود فتعمل من تلقائها بعد فترة وجيزة ، وهو الأمر الذي يحدث كثيراً في المناطق النائية - التي تجسر بها القطارات .. وفي رحابات المناطق الأثرية والقبور والخرابات العتيقة وما شابه .



وما أكثر اللعنات التى لاحقت الكثير من الأثرين .. أثناء سفرهم بالقطار بعد تنقيبهم عن مقابر أثرية هامة ، ولاسيما مقبرة (توت عنخ آمون) - التى إكتشفها (هيوارد كارتر) .. وما تبعها من مآسٍ غير مفهومة ، وبخاصة تلك الحالات .. التى كانت تستخدم القطارات فيها لنقل المومياوات .

ومن أشهر الوقائع الغامضة .. التى حار العلماء فى تأويل ألغازها ، حادثة القطار الذى قطع زهاء الخمسة عشر كيلو متر .. دون سائق - من مدينة (أنتورب) إلى العاصمة البلجيكية (بروكسل) ، وذلك أن السائق .. كان قد مات فجأة بعد أن أقلع القطار مباشرة ، غير أن القطار تمكن من الوصول والوقوف الهادئ فى محطته النهائية .. برغم كثرة التحويلات والتقاطعات وإشارات الحركة طوال الطريق ، وعدم وجود أجهزة للقيادة الذاتية بالقطار ! ، والأغرب من هذا كله .. أن القطار كان طوال الطريق يستجيب لإشارات الإنذار ويتوقف فى محطاته الإعتيادية .

ويتوافر التاريخ على آلاف الحكايا والوقائع الأخرى المبهمة .. الخاصة بالسكك الحديدية وقطاراتها ، والتى ستجد عوالم الخفاء فى خلفية مشاهدتها .. إذا ما أطرقت السمع لمرتاديهما وساكنيه فى أجوارها ، ورغم هول هذه الحكايا وإفتقارها لتفسيرات يقبلها العقل .. فهى تتواتر على ألسنة الناس وتموج فى عمق أدمغتهم - يوم بعد يوم .





❖ أساطير المدن والأرياف .. والطرق القديمة ❖

تستأثر المدن والبلدان العتيقة بالكثير من الظواهر الغريبة .. والمشاهدات الغامضة ، وهى بقدر ما تبدو للأغراب ظواهر مبهمه مخيفه .. فقد إعتادها سكان هذه المناطق - يتوارثونها جيل بعد جيل ، غير أنها وعلى غرار أكثر الظواهر الملغزة .. ترتبط بأحداث حقيقية ووقائع ملموسة - وقعت فى زمن ما ..

وفى ذلك نجد أن الجِنان بدورها .. تتوغل فى الملابس البائدة لهذه الوقائع والأحداث - فتتقمص شخصها وضحاياها ، لتسعى بين البشر بهيئاتها القديمة .. تروعهم وتبث الخوف والرعب فى نفوسهم ، ومن ذلك كله تنمو الحكايا .. وتنشأ الأساطير ، وتصبح للجِنان مواطن وحُرّمات .. يخشى الإنسان إختراقها ، ويفكر كثيراً .. قبل الخوض فى أغوارها وغيباتها .

فنجد - على سبيل المثال - أنه يشيع بين الناس ظهور (الأشباح) فى البيوت القديمة .. التى يجرها ناسها لفترات طويلة ، وذلك أن شياطين الجن تسكنها وتعمرها .. فتقوم بأفعال مريبة يلحظها أكثر الساكنين فى أجوارها ، كإضاءة الأنوار فى طوابقها .. وإنطفائها بغتة خلال ساعات الليل ، ورؤية خيالات وأطياف الأشباح .. تسعى على جدرانها ، وسماع الأصوات الغريبة تطن فى جنباتها .. كالغناء والنواح والأزيز والصراخ والضجيج المجهول ، ورقع الأقدام على الدرج .. والدقات العنيفة على الأسقف والجدران .

وكذا إهتزاز الأبواب على نحو يخلع القلوب .. وإنفتاحها المباغت لتعود فتتغلق بهدوء وصفير مفزع ، وتحرك وإهتزاز الأوانى والأوعية من ذاتها .. وتراقص الأردية وقفزها - وكأنها تحوى أجساماً مادية ، وسقوط ستائر هذه البيوت تبعاً .. وإنتشار أثاثاتها وأشياءها إلى نواحيها وأركانها بشكل عبثى ، وإشتعال النيران فى أجزاء منها دون غيرها ، وقذف الحجارة وإندفاعها من أبوابها ونوافذها - على المارين بالطرقات المجاورة ، وأخيراً قد تندلع فيها النيران المفاجئة .. فتقضى عليها بالكامل .





ومن الظواهر الغريبة .. التي شاهدها (صائدى الأشباح) في هذه البيوت المسكونة ، ظهور سيدة ترتدى البياض - وكأنها راهبة .. تتجول في غرفاتها وطرقاتها ، ورجل مقطوع الرأس .. يحملها على يده ، وأشباح دخانية .. تسبح دون شكل معين ، وأطياف لعربات وأجساد ، وهجوم من أجسام غير مرئية ، ورسائل تُكتب على حوائطها في صورة رموز وعلامات ورسوم ، كما لوحظ أن ثمة بقاع معينة من هذه البيوت .. تتسم بهبوط حاد في درجات الحرارة ، وإنتشار روائح مألوفة بالدخن والبخور ، وكان كل من حاول منهم طرد هذه الأطياف والأشباح .. يتجرد من ملابسه وتطير أشيائه ، ويُرجم بالحجارة من مصدر مجهول .

ومن أكثر أساطير البلدان القديمة شهرة .. حكاية (العجوز المتسولة) ، وهي عجوز إعتادت أن تجلس في الطرقات أو إلى جوار المنازل .. جامدة كالتمثال - تمد يدها لتتسول ، وتظل على هذه الحالة حتى وقت متأخر من الليل .

ويقال أنه ذات مرة عندما مر عليها أحد الأشخاص .. أشفق على حالها ، فأخرج يده من معطفه ليعطيها بعض النقود .. غير أنها لم تمد يدها - وصدمته بنظراتها الغريبة وشكلها المرعب ، فطلب منها أن تأخذ النقود .. وليته لم يطلب ، مدت العجوز يدها .. فوجد أنها مشعرة وتشبه أرجل الماعز ، ففر الرجل من فوره فازعاً . وما كشفته الأحداث قبلاً ، أنه فيما سبق كانت تجلس في هذا المكان (عجوز متسولة) .. غير أنها قُتلت على يد متسول آخر - طمعاً في مالها ، وأن ما ظهر له ليس إلا شيطانة .. تقمصت هيئة تلك العجوز .

ومن أغرب هذه الأساطير أيضاً .. شيوخ إرتباط (القلط السوداء) بـ (توأم الأطفال) ، وذلك أنه يقال أن لكل توأم قطين سوداوين .. لا ينبغي مسهما بسوء



- وإلا تأذى الطفلين ، وذلك أن ما يجرى لـ (توأم القطط السوداء) من ضرر وأذى .. يلحق بـ (توأم الإنسان) المرتبط بهما ، والعكس صحيح .
وفي ذلك نجد حكاية المرأة التي ولدت طفلين توأم ، وعندما بلغ الطفلان الرابعة من عمرهما .. بدءا ينطلقان ليلاً ويهاجموا جيرانهما - بعد أن يتحولوا إلى قطتين سوداوين .. بحلول منتصف الليل من كل يوم .

وفي إحدى المرات هاجمهما رجل من الجيران .. وقامت زوجته بإلقاء مياه ساخنة عليهما ، لتفاجأ أم الطفلين - في اليوم التالي .. بحروق بالغة في ساقيهما ، فأدرك الجميع عقب هذا الحادث .. أن الطفلين ليسا على ما يرام - وأنها ربما يعانيان من حالة تلبس من الجن ، وهو الأمر جعل العامة بمرور الوقت وتعاقب الأجيال .. يعتقدون أن لكل توأم قطتين سوداوين - تحملان نفس روحيهما .

وقديماً اشتهر نوع من المردة .. بأنه كان يخرج على الناس فيغلق

عليهم الطريق ، وذلك أن المارين كانوا يتحسسون كل جانب من هذا المارد الأسود .. فلا يجدوا سوى الظلام الدامس - وكأنهم أسقطوا في صندوق فاحم مغلق ، أو غرقوا في دائرة سوداء ، فيفزعوا .. ويتملكهم الخوف والرعب ، غير أنه يرحل بغته .. فينكشف النور والطريق ، وهو نوع غريب من المردة يعيش اللهب بعقل الإنسان والعبث بمشاعره .. ليخيفه ويشتت أفكاره فقط .

وفي أكثر من واقعة ، شوهد هذا المارد في الطرقات والأزقة .. وهو يظهر كالعباءة السوداء أو الدخان الأسود الكثيف - يتشكل كيفما يشاء ، فشاهده الناس وهو يطول ويتمدد بجانب الأعمدة والأشجار والعمائر .. حتى ناهز كامل إرتفاعاتها ، ثم أخذ يلتف حولها كالثعبان ويغمرها بسواده .. حتى إختفت ، ولم يظهر سوى المارد .. يتمدد بسواده الدامس - لا يرى ما خلفه ، ثم يعود فينكمش ويتبدد .. ويختفى وكأنه سراب - أو محض ضلالات وأوهام .





أما عن (قاطع الطرق المهجورة) .. فقد راجت عنه حكايات غاية في الغرابة والرعب ، وذلك أنه يظهر فجأة أمام السيارات التي تمر من الطرق القديمة والمهجورة ليلاً .. فيقطع عليها مسيرها ، فقد يفجأ السائق برجل عجوز طاعن في السن - يلتف بأردية بالية .. يمر بغتة أمام سيارته في الظلام الدامس - دون سابق إنذار ، ليقف أمام السيارة لثوانٍ قليلة .. يرمق سائقها بنظرات براءة مرعبة ، أو يمعن فيه أثناء عبوره .. بنظرة نافذة تخلع القلب ، يكاد من إثرها أن تنقلب السيارة .. بسبب ضغط السائق المفاجئ على (الفرامل) - ومحاولة كبج جماعها ، وفي ذلك قد يظهر (قاطع الطريق) في أكثر من هيئة مخيفة .. كخروف أو ماعز ، أو حمار ، أو قطة سوداء وما شابه .

وقد يتعثر السائق أثناء سيره بقط أو أرنب .. يسقط بغتة بين عجلات السيارة ، أو يفجأ بإرتطام خفاش أو طائر هائم بالزجاج الأمامي .. أو يُباغت بغراب أسود يقف عند مقدمة السيارة - مما قد يربكه عن القيادة أو يحجب عنه الرؤية ، فيؤدى بالنهاية إلى تعثر السيارة وإنقلابها .. وما أكثر الحوادث المبهمة التي تقع على الطرق المهجورة - دون أن يعرف الناس لها سبباً .

ومن المشاهدات العجيبة التي سجلها أكثر المارين بالطرق القديمة .. رؤيتهم للبائع الذي يفترش ببضاعته الأرض - في موضع نادراً ما يمر به بشر ، وهو الأمر الذي يضربهم بالريبة والخوف من حقيقته ، ورغم محاولات السيارات المرور السريع والخاطف أمامه .. يجد السائقين أنفسهم من شدة الخوف شاخصين فيه - تنزلق أيديهم عن عجلات القيادة دون إرادة ، فتتباطأ السيارة عن الحركة .. وكأنها تحمل أطناناً تثقلها .



الباب الحادي عشر

منهج ومقتضى



ذهب (الطبرى) إلى أن المتمرّد من كلّ شيء .. شيطان لمفارقة أخلاقه وأفعاله
سائر جنسه وأفعالهم .

والمقصود بـ (المسوخ) .. هو تحول صورة المخلوق إلى ما هو أقرب منها ،
بسخط من الله عز وجل أو بنوع من الأسحار ، أما (التشيطن) .. فهو إختلاط
المخلوقات بالجن والشياطين - بالتناكح أو التطبع أو غيره .

وعليه فـ (المسوخ والمتشيطنة) : هى كائنات حية - (سواء إنسان أو جن أو
حيوان أو طير أو حشرة وما شابه) .. متمردة غير خالصة الخلقة ، بمعنى أنها
مختلطة أو مهجنة بأجناس أخرى .. حتى تحولت إلى مسوخ من هذا وذاك ، وأكثر
أنواع هذه المسوخ خطراً .. هى المهجنة مع الجن والشياطين (الهجين) .

ونرى فى الكثير من كتب الأثر - ومنها كتب السحر .. التلميح بإختلاط سلالات
الجن بالبشر ، وهو الأمر الذى تسبب فى إنتاج سلالات (مشعوذة أو متشيطنة) ،
حتى أن واحداً من هذه الكتب .. حدّث بأنه قبل طوفان نوح عليه السلام تزواج
عشرون شيطانياً ببنى آدم - فقط لإنتاج سلالة يعيشون فى الأرض فساداً ، وغالب
الظن أنه من نتاجاتهم كانت (العمالقة القدامى) .. ذات الهيئات المريعة
والسحنات القبيحة ، إلى أن تم تطهير الأرض بالطوفان العظيم
، غير أن هذا الإختلاط لم يتوقف فيما بعد ، وفى
ذلك نرى من العمالق الكثيرين .. بعد
الطوفان ووصولاً لزمان موسى عليه السلام .
فأنتج كثرة الإختلاط بـ (التناكح والتزاوج)





العبي - بين أجناس جمّة .. أنماطاً غريبة ومتعددة من المسوخ والمتشيطنة - على كل شكل ولون ، فلم يعد (العمالق) هم النتاج الوحيد المحتمل .. بل ظهرت الغيلان والسعالى والطناطل والتنانين إلى آخره ، ومنها أنواع كثيرة وحكايات أكثر .. إنتشرت عبر شتى الشعوب والحضارات والثقافات .

ولكن قبل أن نتعرض لهذه الأنواع ، يجب أن نعلم أولاً أن (المخلوقات الخالصة) .. هى التى لم تختلط بكائنات أخرى - عن طريق التزاوج والتناكح ، أو التطبع والترويض .
وعليه فإن ..

١- البشر الخالصة :- هم جنس بنى آدم الذين لم يختلطوا بأجناس أخرى .. كالجن أو الحيون أو غيره ، وهم أفضل خلق الله وأحسنهم تقويماً .

٢- الجنان الخالصة :- هم صنف الجنان الهوائية .. التى لم تختلط بأجناس أخرى

٣- أما المسوخ والمتشيطنة :- فهى نتاج إختلاط الجن مع أي من الأجناس الأخرى ، كالإنسان أو الحيوان أو الطير ... إلى آخره .

لذا فإن أكثر الكائنات غرابة وشهرة فى التاريخ .. ما هى إلا (مُسوخ) - أنتجها الإختلاط الشاذ بين الجن والأجناس الأخرى ، أو بين أكثر الأجناس إختلافاً من الكائنات الحية ، ومثل ذلك (التنين ، العنقاء ، حورية الماء ، ذئب العساس ، الغول ، السعلاة ، حصان البحر ، الأفعوان ، الصناجة ، رجل الثلج ، الطنطل ، الشق ... إلى آخر هذه الأنواع الخارقة) ، وقد تم إيراد بعضاً من هذه المخلوقات المختلطة .. فى أكثر من موضوع سابق .

وفى محاولة للإقتراب من (المسوخ المتشيطنة) خاصة .. تم إنتخاب بعضاً منها فيما يلى ، والتى شاعت حولها الكثير من الحكايات الخارقة .. والأساطير الخرافية .



الغول

إصطلاحاً ، فإن (الغول) : هو كل شيء يُذهب العقل

- وعليه أطلق العرب على مادة (الكحول) المخدرة .. (الغول الإيثيلي) ، ومنها جاءت التسمية الإنجليزية (alcohol) .
- ومنه أطلق على هذا المخلوق المتشيطان إسم (الغول) : وهو إسم جامع لكل شيء من (الجن) يعرض للمسافرين ليلاً فيُذهب عقولهم عن الطريق .. فيُضلّهم ويُهلكهم ، والمفرد المذكور منه : غول ، والأنثى : غولة أو غيلة ، والجمع : أغوال أو غيلان .

وعليه جاءت لفظة (الغول) بمعان عدة ، منها ..

- الهول : لما تسببه الغيلان من هول وخوف ومهابة .
- اللون : وذلك لتلون الغيلان بأكثر من هيئة وشكل .
- الإغتيال غدراً : لكونها تغدر بالمسافرين وتهلكهم ، وكل ما أخذ الإنسان من حيث لا يدري .. فأهلكه .
- والتغول : هو قلب الأحوال ، ويقال تَغَوَّلَ الأمر : أى تناكر وتشابه .
- وغالَى في الأمر : أى غيره عن حالته ، وغالت الخمر عقله : أى غيرته عن حالته .



و(الغول) : هو أشهر المسوخ والكائنات المتشيطنة على الإطلاق ، وهو فى أحد تعريفاته حيوان شاذ مشوه مشؤوم .. يجمع فى هيئته بين الإنسان والبهيمة ، لم يُستأنس ولم تحكمه الطبيعة .. فخرج مفرداً إلى الصحراء والقفار - فتوحش وضرى .

وزعمت العرب أنه نوع من شياطين الجن المختلطة الشرسة .. الذين يسافرون وقيمون ، تظهر للناس فى الفلاة ليلاً .. فتتلون لهم فى صور شتى وتغولهم - أى تضللهم وتهلكهم ،

وأشاعوا بأنها كانت توقد لهم النيران ليلاً .. لتحثال على السابلة والمسافرين .
والذكر منه يدعى (القطرب أو الغدار) .. وهو ذكر الجن عامة ، وقيل أنه
نوع خاص .. يختلف في شراسته عن عموم ذكران الغول ، أما الأنثى فتدعى
بـ (السعلى أو السعلاة) .. وهى كذا أنثى الجن عامة .

أما عن هيئة الغول وشكله ، فقد قيل أنه يظهر على هيئة الإنسان .. غير أن رجليه
كرجلى الحمار - وتظلا بهذه الهيئة مهما تنكر في أشكال أخرى
، وذلك أن لديه القدرة على التشكل في هيئة عدة .
ونجد فى الأثر ، أن الشياطين قديماً لما كانت تسترق السمع
لتستعلم أخبار السماء - مما خفى على بنى آدم .. كانت الشهب
الحارقة ترصدهم فتُصيّهم ، فمنها من يحترق .. ومنها من يقع
فى البحر فيصير تمساحاً ، ومنها من وقع فى البر .. فصار غولاً .
والغيلان عادة ما تظهر للمسافرين ليلاً فى الصحارى النائية ،
فى هيئة نار تنتقل من مكان إلى آخر .. وأصوات تتردد
كالهواتف وصفير مضلل ، وذلك إلى أن تبدى على صورتها
الحقيقة .. إن هى لم تستطع تضليلهم بتلك الأفانين والحيل ، وهى
كذا تظهر فى الخلوات .. فينخدع فيها الإنسان ويخاطبها -
وربما يضيفها ، إلا أنها تسبب تضربه بالهول والخوف .. فتغدر به وتغتاله .

وفى ذلك شاع أن العرب قديماً كانوا إذا أرادوا أن يسافروا أو يقطعوا مسيراً
ما .. تلونت لهم الشياطين بألوان مفزعة مخيفة ، فيكثّبون .. ويحجموا عن
الذهاب إلى أى مكان .

وثمة روايات عدة تُشيع بأن الغيلان .. تسكن المقابر وتتغذى على لحوم الموتى ،
وهى فى ذلك لا تتوانى عن إلتهاام لحوم الأحياء .. إذا ظفرت بهم .

ونجد فى حكايا التراث ، أن (الغول) يتشابه مع مخلوق آخر يُدعى (الدجر)
، وهو كائن قبيح السحنة يشبه فى هيئته قردة (الغوريلا) .. يظهر فى الجبال





والصحارى ، يشيع أنه بحجم الفيل أو سبع البحر .. لذا يمكنه أن يفترس الإنسان والبهائم وما شابه .



وفي الموروث الشعبي يطلقون على الغول - (أبو رجل مسلوخة)

.. ليستخدم الأهالي خوارقه فى ترويع العصاة من صغارهم ،

فروجوا أنه يخرج من مخبئه ليتر رجل أى صغير شارد ..

ليحلها فى موضع رجله الـ (مسلوخة) ، حتى شاع بين

الكبار أن هذا المسخ لا تردعه آيات القرآن ..

على غرار الجن والعفاريت ، وكلما مر الزمن ،

فإن الناس يتدعون للغول أسماءً ونعوتاً

أخرى .. وهو الأمر الذى فاقم من أهواله وأساطيره

فى أذهان العامة .

أما فى الأثر العربى ، فنجد أن من البدو القدامى من

تزوج من إناث الغيلان ، ومنهم كذا من صادف غولاً

فى الصحراء .. فقتله بسيفه ، وقد أشار الرسول ﷺ

أن من رأى غولاً أو سعللة .. أن ينادى بالأذان ، وذلك أنه ﷺ قال : (إذا تغولت

لكم الغيلان .. فنادوا بالأذان) صدق رسول الله ﷺ .



السعلى - السعلاة / سعالى

السعلاة : هى أنثى (الغول) ، غير أنه ليست كل إناث الغول (سعالى) .. كما أنه ليست كل ذكرائهم (قطارب) ، فكما أن (القطرب أو الغدار) من أخطر ذكران الغول .. فإن (السعلاة) هى أخبث الغيلات وأكثرها فتنة للرجال ، وذلك لكونها حادة الذهن نافذة النظر سريعة الحركة .. وحال تنكرها تصبح أية فى الفتنة والجمال ومشق القوام ، وفى ذلك تمتلك من القدرات .. ما يشده له العقل ويحار طويلاً .



وهى كذا (أنثى الجن) أو (ساحرة الجن) قاطبة .. نوع خطير ومرعب من شياطين الجن أو الحيوانات المتشيطنة ، تحمل كافة سمات (الغيلان) وخواصها . لكونها من صنف الجنان التى تحل وتساfer ، غير أنها تزيد عليها وعورةً وخبثاً وشراسة ، وهى فى ذلك تشتهر بأكثر من إسم ونعت .. منها (الخيتعورة ، الصيدانة ، الملدة ، الهيرعة ، الهيعرة ، أم الصبيان ، أم الدويس ، ليليت ، السمرمرة ، السمعمعة ، أم قيس ، الدجيرا ، الشيفة ... إلى آخره) .

ونرى فى الأثر أن من أسائها كذا (سُخام البرك) أو (سُخام الطين) .. وهو إسم يرجع إلى الالهة (سخمت) زوجة الإله (رع) - فى حضارة مصر القديمة ، وهى ربة الصحراء والأوبئة .. أراد بها (رع) الإنتقام من البشر - حسب زعمهم .

أما عن هيئة (السعلاة) وأصل خلقتها ، فهى جنية ضخمة تظهر على هيئة الإنسان .. غير أن رجلها كرجلى الحمار أو الماعز - ومنها من تكون أرجلها مقلوبة للخلف ، ويقال أن بعضها خلق الله فى رجلها خلخالين .. كلما سارت صلصلا وقعقا على نحو يلفت الناس إليها - فيأخذوا جذرهم ، ولها عين واحدة طولية .. قيل أنها حمراء وحولاء ، ومن أثارها المشهودة .. أنها دائمة الركض



والضراط .

ولها قدرة عجيبة ومرعبة على التلون والتحول والتقلب والتنكر - كيفما شاءت ..
في صورتها وحالتها وثيابها ، وذلك في هيئات فاتنة فائقة الجمال .. أو في أخرى
منفرة مفزعة ومخيفة - مع بقاء رجليها على حالتها ، كما أن لها قدرة خارقة على
الانتقال من مكان لآخر في سرعة خاطفة .

وبرغم أنها تكره الرجال .. وتطاردهم وتقتلهم ، فإن منها صنف مشهور .. يتزيا
بزى النساء الفاتنات - ويتراءى للرجال ، فتتحول لهم بين البكر والشيب كيفما
شاءوا .. وخاصة إذا تزوج الرجل منهم - وهو أمر معروف ومعتاد بين العرب
القدامى ، وفي ذلك نجد أنهم أطلقوا على الحية غولاً - لتلونها وتبدلها .
لذا فإن (السعالى) أكثر فتنها تكون للرجال .. وذلك أنها تستخدم حدة نظرها
لترصدهم في الخلوات - وتتلاعب بعقولهم ، وفي ذلك فهي إما أن تفتنهم
وتغويهم بجملها ومشق قوامها .. فيجامعها الرجل (كبنات إبليس التى تتلبس
الرجال وتعتدى عليهم أثناء النوم .. لكون السعلاة بالنهاية من إناث الجن) ، أو
أن تتلون له وتُغيّر عقله .. فتضله عن وجهته وتضربه بالهلاوس والضلالات ،
غير أنها في كل الحالات .. تهلكه وتفتك به .

والسعالى أكثر ما تعيش .. في الفيافي والجبال والغابات - (ونجد في الأثر أنها قديماً
كانت تتواجد بكثرة في بلاد أصفهيد) ، ويقال أنها تظهر سهواً للمسافرين نهاراً
عبر الصحارى النائية أو الغابات .. وذلك أنها تكمن لهم عند مفترق الطرق وفي
أجام الأشجار وأغوار الزروع ، وفي البقاع المهجورة والخرابات ، وتترأى خاصة
لمن يسافر وحده في الليالى المظلمة .. أو يهيم على وجهه في أوقات الخلوات -
لتغويهم وتتلاعب بعقولهم ، وذلك أنها تنهياً لهم في صورة امرأة فاتنة الجمال ..
فيتوهمون أنها إنسيّة - فيتبعونها ، فيخاطبونها وتخاطبهم .

غير أنها تغول لهم .. فتتحول بغتة إلى نار تنتقل من مكان لآخر ، كلما قصدها
المسافر تبتعد .. ثم تدنو منه فتبتعد ، ثم تتلون في صور وهيئات شتى .. تظل
ترقصهم وتلعب بهم - كما يلعب القط بالفأر ، حتى تصدهم عن الطريق ..



وتضلهم بواسطة تنكرها وتلونها وتبدل صورتها ، وهى فى أكثر الأحوال تغدر بهم .. فتغتالهم وتشرب دماءهم - وهى فى ذلك قاتلة ضارية بشعة ، أو تهلكهم فى تيه الصحراء روعاً .

وتعد (السعالى) و (عزيز الجن) نوعان من الجن .. يُفتتن بهما الناس ، أحدهما يُفتتن به بواسطة العين - بمجرد رؤيته .. وهى (السعالى) ، والآخر يُفتتن به بواسطة الأذن - بمجرد سماعه .. وهو (عزيز الجن) .

وقيل أنه إذا صيح بـ (السعلاة) ، فتجراً عليها الرجل وهم بقتلها .. شردت منه فى بطون الأودية ورؤوس الجبال ، غير أن الإنسان يمكنه أن يقتلها .. بضربة سيف واحدة ، أما إذا ضربها الثانية .. فإنها لا تموت ولو بألف ضربة ، وفى ذلك نرى فى الأثر حكاية (تأبط شراً) - وهو لقب (ثابت بن جابر) .. الذى قيل أنه قتل غولة بضربة واحدة بسيفه .

ومفاد القول أنها إذا إستشعرت بضعف الإنسان - من خلال إضطرابه لأن يضربها أكثر من ضربة .. فإنها لا تخضع له أو تموت بسهولة ، فى حين لو رأت منه بأساً .. فإنها تموت من ضربة واحدة - بدافع من الخوف والمهابة .

ونرى فى الأثر ، أن رجلاً تزوج امرأة منهن .. وهو لا يعلم بحقيقتها ، فأقامت معه .. وولدت منه أولاداً - ذكوراً وإناثاً ، وذات ليلة صعدت معه إلى سطح البيت ، فرأت على مبعدة نار - عند جبانة الحى .. فإضطربت بغته وتغير لونها ، فنظر إليها يستعلم خبرها .. فقالت : ألم تر نيران السعالى ، وتفاقم إمتقاعها .. وقالت : بنوك وبناتك أوصيك بهم خيراً ، ثم طارت ولم تعد ثانياً .

ويقال أن الذئب يمكنه أن يصطاد (السعلاة) ليلاً .. ويأكلها ! - من جملة قدراته فى إصطياد الجن ، وفى ذلك نجد أنه إذا حاول إفتراسها .. صرخت بأعلى صوتها : (أدركونى .. فإن الذئب قد أكلنى) ، وربما تنادى : (من يخلصنى .. ومعى مائة دينار يأخذها) ، ولأن المسافرين يعرفون أنه (صراخ السعلاة) .. فإنهم لا يستجيبون لها مهما صرخت .. فيأكلها الذئب .





الطنطل



(الطنطل) .. إسم مأخوذ عن (الأساطير السومرية) فى العراق والجزيرة العربية - وجمعها (طنطل) ، وهو مخلوق متشيطان متحوّل .. يخرج فى ظلمة الليل متهيأً صور شتى - آدمية أو حيوانية وحتى الجهاد ، وفى ذلك فلا شكل ثابت أو معروف له ، ويدعى لدى أكثر من شعب بإسم (ماصخ) ، وكان العرب قديماً يخشونه بشدة .. كونه مخلوق شرس ومؤذٍ ، يقطع الطرق على الصيادين والمسافرين .. ويسيطر على مساحات واسعة - يحرم على البشر الوصول إليها . وأكثر مشاهداته عبر التاريخ .. كانت فى رحاب البقاع المستوحشة غير المأهولة - وخاصة القبور ، وهو جنس من الجن أو المتشيطنة .. يتربص بالإنسان ويناوشه - ويتحرش به بأشكال شتى ، فيخيفه أيما خوف ، حتى أنه يشيع بأن حجمه وطوله .. يختلف باختلاف مستوى خوف الإنسان منه - غير أن أكثر معایناته كانت فى هیئات متعملة ، وفى ذلك فما من إنسى على وجه الأرض إلا وتعرض له بشكل أو بآخر .. ظناً منه أنه محض خيالات وأوهام - تنهياً فى الظلمات والأماكن المهجورة وأطلال القدامى . ويُشاع أنه ما إن يظهر أحد هذه (الطنطل) فى مكان ما .. إلا ويُستدل على دفينة ثمينة بهذا المكان - وذلك أن هذه الكائنات المتشيطنة موكلة بحراسة الكنوز ، بمعنى أنها لا تحل بمكان .. إلا لحراسة ورصد كنوز مدفونة فيه ، وفى ذلك فقد إستمدت أكثر أسماؤها ونعوتها .. من مواقع الدفائن التى ترصدها ، وكثير منها

شاع وإشتهر عبر التاريخ ، نجد منها على سبيل المثال (طنطل أبو إغريب ، طنطل أبو إسميج ، طنطل داور ، طنطل صلين ... إلى آخره) ، وأشهرهم (طنطل إحفيظ) .. الذي يحكم تحت إمرته مئات الطناطل .

أما (طنطل أم العبيد) .. فهو أخطر هذه الأنواع على الإطلاق - ويوكل برصد وحراسة أكثر الدفائن الثمينة نفاسة وأعلاها قيمة ، وهو عبد أسود جعد الشعر .. ذو هيئة مربعة ، وتتمثل خطورته في أنه لا يطلب إلا الدم .. ليخلى سبيل الدفينة التي رُصد لها - وعادة ما يكون دم بشري (يقال أنه لا بد وأن يكون في وجه صاحبه هلال .. يفتح عليه أو بدمه الكنز) .

غير أن (الطناطل) أكثر ما تخشى - إذا ما اضطرت للمواجهة مع البشر .. الآلات الحديدية حتى الإبر والمخيطة منها ، فتهرب وتختفي لتوها .. بمجرد أن تُشهر في وجوهها أي منها ، وهي عادة ما تهاجم الإنسان إذا كان بمفرده .. فتطلق أصواتاً غريبة وتبدل أحجامها وأشكالها بغتة .. لتثير الرعب في نفوس المسافرين . ومثل هذه المواجهات إذا ما إحتدمت .. قد تُخلف ورائها العاهات والتشوهات - أو العوق أو الجنون ، غير أننا نجد في الموروث الشعبي أن الفلاحين - من أهل القرى والريف .. يتفادون شرورها بتقديم أطعمة دون ملح - إسترضاءً لها ، وهم يفعلون مثل هذا كثيراً عند بروز (كلب أو قطّة أو حمار وما شابه) .. من أماكن غير مألوفة مثل (التنور ومواقد النار ومجارى المياه والقبور والزراعات الكثيفة ... إلى آخره) .





❖ الشق ❖



أحد الكائنات المتشيطنة .. التى إشتهرت تاريخياً بخوارقها وأساطيرها ، يظهر فى هيئة نصف آدمى .. والنصف الآخر يحمل ملامح حيوانية ، وفى ذلك قيل أن (النسناس) مركب من (الشق والإنسان) .. كما يرى كثيرين أن ثمة علاقة بين (الشق والقردة والسعلاة) ، وإشتهر (الشق) بأنه يظهر للمسافرين عبر الصحارى النائية - كالغول والسعلاة .. ونرى فى الأثر أن الكثيرين من قدماء العرب قد تعرضوا له .
و(شق بن أنمار) .. هو أشهر أنواع (الشق)
تاريخياً ، وينسب فى الأصل لكاهنة قريش الأم (طريفة) .. والتى تنبأت بمولده قبل موتها ، وأقسمت بأن (الشق) سيولد فى قبائل (تميم) ، ليس له مفصل ولا عظم .. وما له رأس ولا عنق ، يخرج ممسوخاً .. ثم تموت أمه لسبع ليال . وبعد أن ماتت أمه لسبع ليال .. أتوا به إلى (طريفة) ، ففتحت فمه ونفثت فيه .. وقالت : لا تسقوه لبن امرأة إلى بلوغه ، ثم قالت : أنت خليفتى من بعدى ، فبات من أشهر كهنة الجاهليين .

و(الشق بن أنمار) ، شق إنسان .. له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة ، ولا عظم فيه إلا الجمجمة ، وكان جسده يطوى .. كما يطوى الثوب .

❶ ذئب (العساس) ❶

مما لا يعرفه الكثيرون أن ذئب (العساس) .. هو نفسه (القطرب) - وتعني المستذئب ، ويدعى كذا (القطروب أو الغدار) ، وهو نوع من الكائنات المتشيطنة .. ينتج عن إختلاط نوع خاص من الجن - بالذئب أو بالإنس ، أو بإختلاط ثلاثى بين (الجن والذئب والإنسان) ، ويصنف في التراث العربي .. على أنه جنّي أو (شيطان مستذئب) ، وهو نوع خاص من (ذكر الغول) أو (ذكر الجن) .. يطلب القبور ويأكل الجثث ، وشاع قديماً أنه يوجد في نواحي اليمن .. وفي جبال وسهول مصر .



ويوجد من ذئب (العساس) نوعان ، أحدهما صغير الحجم في صورة دويبة ضئيلة .. كثيرة الحركة بالنهار قليلة بالليل - ويدعى (الصرار) .

والنوع الثانى - عملاق .. خرافى الحجم والأوصاف ، قيل بأنه (شيطان) أو (مخلوق متشيطن) في هيئة ذئب عملاق مهول .. ذا علاقة وطيدة بجن الصحراء ، وهو حيوان متوحش .. يجمع بين صفات الضبع وأشرس أنواع الذئاب ، وفي ذلك يشيع أن منه أنواع كثيرة



ممسوخة ، فمنه من هو ذا أربعة عيون في رأسه .. ومنه من يغلب عليه صفات (الغوريلا) ، غير أنه بالنهاية وحش يفوق كل الأوصاف .. لفرط بشاعته وشراسته .

ونجد في الأثر أن (العساس) .. متشيطن يشتهر بحركة رأسه السريعة ، يحرس



الكهوف والغور المؤدية إلى سكان ما تحت الأرض من (الجن والشیاطین) - وأنه مجبول على ذلك ، وعليه سمى بـ (العساس) أو الحارس .. لكثرة طوافه ليلاً .

وهو يلحق بالإنسان في سفره وترحاله .. فيدعوه إلى نفسه - لينكحه ، فإذا تمكن منه .. يدود في دبره -

فيموت ، فإذا رأى الناس من المسافر مرضه

وخوفه .. سألوه : أمنكوح أم مذعور ؟ ، فإذا

كان منكوحاً - يئسوا منه .. وذلك أن لـ

(الغدار) قضيباً كقرن الثور - يقتل الإنسان بغرزة

واحدة ، وإذا كان مذعوراً .. سكن روعه وبات

صاحب شجاعة مشهودة ، وذلك أن الفرد إذا

صادف غداراً .. يخر مغشياً عليه - من هول خلخته وشراسته ، وربما جلد ولم

يكثرث - لشجاعة في نفسه ، ويقال أنه إذا وقع (العساس) بإنسان فأصاب منه ..

ولم يمت ، تدور بذرته في جوف الرجل .. فينشق إلى إثنين من نوع (الشق)

المتشيطان .





❖ عوج بن عناق ❖



إختلف الكثيرون في صحة ما روى عن هذا الرجل ، فقد قيل أنه تمر الأجيال وتنطوى الأيام .. ولم تلد النساء مثل (عوج بن عناق) - والذي عرفته التوراة بإسم (عوج ملك باشان) ، فقد كان من أحسن الناس وأجملهم .. وكان لا يوصف من شدة طوله وضخامة جسده ، وهو الآدمي الوحيد الذي نجى من طوفان نوح عليه السلام .. فلم يلحقه ولم يهلكه لضخامته وبأسه .

قيل أنه ولد في منزل آدم عليه السلام .. وكانت أمه (عنق بنت آدم) مخيفة بشعة - وقد سبق وتعرضنا لسيرتها ، كان طوله ثمانمائة ذراع .. حتى أنه كان يحتجز السحاب فيشرب منه ، ويتناول الحوت من قرار البحر فيشقه ويرفعه إلى كبد السماء .. فيشويه بعين الشمس - ثم يأكله ، ويحتاز بالمدينة .. فيتخطاها كما يتخطى الفرد الجدول الصغير ، وفي ذلك كان جباراً في خلقته وأفعاله .. يسير في الأرض براً وبحراً ، ويفسد فيها ما شاء .

وعمره الله عمراً طويلاً .. فعاش منذ زمن آدم عليه السلام حتى أدرك زمان موسي ، وكان قد أدرك نوحاً عليه السلام ، فلما كان الطوفان .. سأل نوحاً أن يحمله في السفينة ، فقال له نوح : من يملك .. أغرب يا عدو الله عني ، ولما علا الماء فوق رؤوس الجبال خمسة عشر ذراعاً - وقيل أربعين ذراعاً .. باد ما على وجه الأرض من الخلق - إلا نوح ومن معه في الفلك و (عوج بن عناق) ، والذي لم يتجاوز ماء الطوفان ركبتيه ، غير أنه تعلق بسفينة نوح .. وكاد أن يمسك بها فيغرقها .





ولما سار موسى في زمنه بأرض التيه - من مصر إلى أريحا (أرض بيت المقدس) ..
في سبعين من أسباط بني إسرائيل ، إختار إثني عشر نقيباً منهم - وقيل سبعة ..
وبعثهم ليأتونه بخبر الجبارين ، فلقبهم (عوج) .. فاحتجزهم ، وحملهم على
رأسه كحملة حطب .. ثم إنطلق بهم إلى إمرأته قائلاً : إنظري إلى هؤلاء القوم
الذين يزعمون أنهم يريدون أن يقاتلوننا ، وطرحهم بين يديها وأردف : هل
أسحقهم برجلي ؟ ، فقالت له زوجته : لا بل خل سبيلهم .. حتى يخبروا قومهم
بما رأوا ، وخرج النقباء يقول بعضهم لبعض : يا قوم .. إنكم إن أخبرتم بني
إسرائيل بخبر الجبارين .. إرتدوا عن نبي الله ، إكتموا عنهم الخبر .. ولكن
أخبروه لموسى ليرى ماذا نفعل .

وأخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك .. ليكتموه ، غير أن عشرة منهم نكثوا
العهد .. وجعلوا يخبرون إخوتهم وأبائهم بما رأوا ، حتى خاف هؤلاء عدوهم ..
وأبوا أن يقاتلوا مع موسى ..

ولما خرج موسى وقومه من التيه .. ورفع الله المن والسلوان فأكلوا البقول ،
كان (عوج) واقفاً يطلع عليهم - مشرفاً على عسكرهم .. حتى عرف عددهم
وعتادهم أولهم وآخرهم ، فمضى إلى أعظم جبل بالقرب منهم .. ونقر منه صخرة
ضخمة على قدرهم ، ثم حملها على رأسه .. يريد أن يطبقها على بني إسرائيل -
ليهلكوا جميعاً .

فدعا عليه نبي الله موسى ﷺ .. فبعث الله طيراً كثيفاً في السماء في منقار كل طير
حجر ، فألقى الطير أحجاره على الصخرة التي يحملها (عوج) - وأراد بها إهلاك
بني إسرائيل .. فنقبت الحجارة وسط الصخرة ، فسقطت كلها على رأس وجسد
(عوج) .. فأثقلته وكادت أن تقضى عليه .

وقيل أن الله أرسل طائراً عظيماً .. فنقر الصخرة فمزقها ، فهبطت في عنق (عوج)
.. وأصبحت طوقاً عتيداً .





فأخبر الله تعالى موسى عليه السلام بما حدث .. فالتقى (عوج بن عناق) بعصاه ، وكان طول موسى عشرة أذرع .. وطول عصاه مثلها ، فوثب في السماء عشرة أذرع أخرى وضرب (عوجاً) .. فأصاب كعبه - وهو مشغول بما أصابه ، فوقع على الأرض فأثقله الطوق .. فلم يتمكن من القيام أو الحركة ، فكان جسد (عوج) .. جسراً لأهل مصر من (يهود الخروج) الذين إجتاحوا فلسطين العربية منذ القدم ، وأكلته السباع والهوام .. ولم يستطع دفع ما ألم به - فمات .

وقيل أنه في آخر أيامه - في غضون رقدته حبس الطوق الحجري - عندما مَرَضَ مرض الموت .. مر به أناس عند رأسه ، فقال لهم : أرجوكم أن تدفعوا الذباب عن رجلى .. فإني أشعر بهم ، فلما وصلوا إلى موضع رجليه .. وجدوا وحوشاً وسباعاً ضارية تنهش رجليه - لا ذباب .

ونرى في الأثر أن كثيراً من الناس شاهدوا (عمالق جبارين) - يسكنون الجبال والفيافي .. قد تصل أطوالهم إلى تسعة أذرع في سن الصبا - ما قبل الحلم ، يأخذ العملاق منهم بيد الرجل الجسيم القوى .. فيلقيه خلفه كخرقة ، ويرجع نسب هؤلاء الجبابرة .. إلى العمالق والناردة القدامى - ملوك بابل والشام وفلسطين البائدين أو المندثرين (عاد وثمرود وجديس وطسم وجرهم وعمليق ورائش وعرفات) ، الذين أبادهم (العمونيون والموابيون) سكان الأردن .. أنسال وذراى لوط عليه السلام ، والمنحدرون في الأصل من نسل (شيث بن آدم) .. الملقب بـ (عاد يموت) - والمرجح أنه رأس قوم عاد (قوم النبي هود) ، وإلى (شيث) .. تنتهي أنساب جميع أبناء آدم ، وكان لـ (عاد) ابن يُدعى (شداد) .. هو الذي بنى مدينة (إرم - ذات العمد) .

وعلى ذكر العمالق - بما يخالف سنن وهيئات خلق بني آدم .. نرى في الأثر أن أحد الأسلاف الرحالة ، يقول :





دخلت إلى بلاد (باشقرد) - وهى بلاد بين القسطنطينية وبلغار ..
فرأيت قبور (عاد) ، فوجدت سن أحدهم طوله أربعة أشبار .. كلوح
الرخام ، ورأيت فى (بلغار) سنة ٥٣٠ هـ - من نسل عاد .. رجلاً طويلاً ،
طوله أكثر من سبعة وعشرين ذراعاً .. كان يسمى (دنقى أو دبقى) ، كان
يأخذ الفرس تحت إبطه .. كما يأخذ الإنسان الولد الصغير ، وكان من قوته
يكسر بيده ساق الفرس .. ويقطع جلده وأعضاءه - كما يقطع باقة البقل ..
وكان هذا العملاق قد إتخذ له درعاً .. تُحمل على عجلة ، وبيضة عادية -
خوذة .. كأنها قطعة من جبل ، وكان يأخذ فى يده شجرة من البلوط ..
كالعصا - لو ضرب بها الفيل لقتله .

وكان خيراً متواضعاً ، وكان إذا لقينى .. يسلم علىّ ويرحب بى ويكرمنى ،
وكان رأسى لا يصل إلى ركبته ، وكانت له أخت طوله ، وهذه المرأة العادية
.. قتلت زوجها - وكان اسمه آدم ، وكان أقوى أهل بلده ، قيل أنها ضمته
إليها فكسرت أضلاعه .. فهات من ساعته





● بغلة القبور ●



وتدعى كذاب (عروسة القبور ، أو عذابة القبور ،
أو بغلة الروضة) - والروضة تعنى القبور ، تلك
المتشيطنة التى تسكن القرى النائية .. وتخرج من
المقبرة حين يحن الليل لتبدأ فى ركضها
المجنون - فلا تنهيه إلا مع تباشير
الصباح ، وهى فى ذلك تبدو فى الظلام الدامس
مضيئة وهّاجة .. بفعل الشرر الهائل الذى يتطاير من
عينيه ، وتحدث حركتها جلبة مرعبة .. تمزق صمت الليل
الموحش ، وذلك أن وقع حوافرها وصليل السلاسل الحديدية
- التى تحملها فى عنقها .. يرتعب منه كل من يلمحها ،
أو يصادفها فى طريقه .

وإذا حدث وصادفت فى عدوها الليلي اللاهث رجلاً .. تحمله من توه على ظهرها
إلى حيث موطنها فى المقابر ، وهناك تحفر له قبراً لتدفنه حياً .. أو تفرسه وتأكله ،
وفى ذلك فالأمر كله مرتبط برغبتها وشهيتها .

ويقال أنها قديماً كانت امرأة متزوجة فترملت - أى فقدت زوجها .. فلم تلتزم
بحق الله (وذلك بأن تلبس ثياباً بيضاء طوال فترة العدة .. ولا تغادر بيتها ولا
تعاشر رجلاً آخر) ، فإنتقم الله منها فمسخها إلى جنية قبيحة .. نصفها امرأة
والنصف الآخر فى هيئة بغلة ، تنام النهار مع الموتى .. وتمضى ليلها فى عذاب
وركض مستمر .

ويعتقد أن بإمكانها أن تنكر لتدخل البيوت - فى هيئة قريب أو صديق .. لتخطف
أحد أفرادها إلى مقبرتها المظلمة ، وقيل كذا أنها تظهر ليلاً فى المقابر .. لتقتل كل
يتسلل إلى القبور لينبشها .



❖ إنسان الغاب - رجل الثلج ❖



هو مخلوق متشيطان بشع .. ناتج عن تناكح شاذ بين (الإنسان والدب) ، أعضائه تشبه فى هيئتها وتقويمها أعضاء الإنسان تماماً .. غير أن (إنسان الغاب) يكون كثيف الشعر على نحو ملفت - مثل الدب ، وهو حيوان عاقل ناطق .. يفهم منطق الإنسان وحديثه .

وقديماً كان (إنسان الغاب أو رجل الثلج) .. يتوافر بكثرة عبر جبال وثلوج قارة آسيا ، وفى ذلك يؤكد شعب دولة (نيبال) - الواقعة بين الهند والصين .. أن (رجل الثلج) الوحشى مازال يعيش فى جبال (الهيمالايا) ، ويعتقدون أنه هو ذاته الغول - (الجيتى أو البيتى) كما ينطقونه .. الذى نُسجت حوله الكثير من الأساطير .

وذلك أنهم يشيرون أن سلاسل جبال (الهيمالايا) .. كانت قديماً مليئة بعدد كبير من هذه الوحوش البشرية - المتشيطنة الممسوخة ، وأن رهبان (التبت) - فى زمن ما .. عقدوا العزم وتآمروا للتخلص منها ، فأقاموا حفلاً ساهراً عند سفح الجبل .. حيث تحتفى المئات من هذه (الغيلان) خلف المغارات ، وخلال الحفل تظاهروا بتناول الخمر - المصنوع من منقوع الأرز ، وحين بدا وكأنهم سكروا حتى الثمالة .. راحوا يتبادلون الطعان بسكاكين زائفة .

ومع إنتهاء الحفل .. بدأوا يتعدون واحداً تلو الآخر ، وهنا خرجت الوحوش البشرية من مغاورها .. وراحوا يقلدون الرهبان فى إكتراع كل ما تركوه من خمر - حتى إنتشوا ، ثم راحوا يضربون بعضهم بالسكاكين الحقيقية .. والتى تركها الرهبان عن قصد ، وكانت المعركة من الشدة والعنف .. بحيث تساقط الجميع ولم



يبقى منهم سوى واحد فقط - هو الذى ما يزال يجوب سفوح جبال (الهيمالايا) اليوم ، ويشاهده الناس بين الحين والآخر .

وفى رواية أخرى ، يحكيها أحد الحمالين .. الذين يساعدون الرحالة المتسلقين إلى قمم (الهيمالايا) ، أشيع أن أحد تجار الفيروز كان يعبر الممر الجبلى .. ففوجئ بالوحش الرهيب يوقفه .. ويرغمه على الذهاب معه إلى مغارة فى عمق الجبل ، حيث كانت أنثاه تستلقى وتصرخ .. بعد أن سدت حلقها قطعة كبيرة من العظم - حتى تعذر عليها التنفس ، وطلب الوحش من التاجر أن يشفيها .. وإلا قتله ، وفى رعشة الخوف من الوحش .. مدّ الرجل يده المرتجفة ليضرب الأنثى على ظهرها بقوة ، فانقذت قطعة العظم من حلقها .. وتنفست الصعداء .

ومكافأة له ، أعطاه الوحش كيساً مقفلاً .. وطلب منه ألا يفتحه إلا بعد أن يصل إلى داره ، وعندما فتح الرجل الكيس .. وجده مليئاً برؤوس بشرية ، وكانت تتدلى من كل شعرة منها .. حبة فيروز كبيرة ، فكانت الحصيلة هائلة .. كسب التاجر من ورائها ثروة ضخمة .

وفى دول شرق أوروبا ، تموج الحكايات عن (إنسان الغابة) أو (روح الغابة) .. ويدعى (الليشى) ، فقليل أنه يمكن لهيئته البشرية أن تخدع أى مسافر .. فيظن أنه آدمى ، ولكن ما إن يقترب منه .. حتى تُفزع وجنتاه الزرقاوان وعيناه الخضراوان الجاحظتان ، وحاجباه الكثيفان .. ولحيته الطويلة ، وأشيع أن رأسه كانت ترتفع إلى شواشى الأشجار ، غير أنه عند حافة الغابة كان يتحول إلى قزم .. لدرجة أنه يمكن أن يختبئ تحت ورقة من أوراق الشجر ، وإشتهر (إنسان الغابة) أنه كان يسكن .. حيث كانت الجنّيات تختار بالغابة مسكنها .





● الجاثوم ●



هو (بوتليس) عفريت النوم -

كما تدعوه بعض الشعوب ..

متشيطان جساس يسبب

الإختناق أثناء النوم ، أو

(متلازمة الجنّة العجوز) طبقاً

لبعض الموروثات الشعبية ، وذلك أن

(الجاثوم) شيطان متسلط على النائمين ،

يتسلل إلى غرفهم ليلاً .. ليظل واقفاً خلف

الشخص حتى يغفو ، فيجسم لتوه على

جسده - ويضغط فوق صدره

حتى يختنق .. مما يسبب

له حالة (شلل النوم) المعروفة .

وفي ذلك نجد في السنة الشريفة قول رسول الله ﷺ (الشيطان جاثوم على قلب

إبن آدم ، إن ذكر الله خناس .. وإذا لم يذكر وسواس) ، لذا قيل أن (شيطان

الجاثوم) خاصة .. يقبع فوق قلوب النائمين فرادى - فيقبضها ويُمسك

إختلاجها ، وهو الأمر الذى يُثقلها ويُضعف عزميتها .. عن الإستيقاظ لأداء

الفرائض ، ويكثر حدوث هذا الأمر في ساعات الفجر - قبل إستيقاظ الناس ..

أو بعد صلاة العصر ، وبخاصة إذا نام الرجل دون أن يذكر الله .. ويزداد وقوع

الأمر إذا نام على جنبه .

وبالإقتراب من الحالة .. وطبقاً للعديد من المشاهدات الخاصة ، وجد أن النائم

يفيق مكروباً .. على أصوات غريبة تتردد حوله ، ليفجأ بمخلوق مرعب يحشم فوق

صدره .. تحوطه كائنات تشبهه - تتجول وتتهامس في غرفة النوم ، وفي محاولات

النهوض المتكررة - للتخلص من هذا الكابوس الرهيب .. يجد النائم جسده



عاجزاً عن تحريك عضلة واحدة ،
ويتحجر الصراخ في حلقه .. فلا يملك أن
يستغيث ، وكأنه إستحال إلى لوح
خشبي جامد .. أو صخرة هامدة ،
ولا يشعر سوى بثقل كبير مؤلم يحشم
فوق صدره ، وفي إثر ذلك يدخل
الجسم فى حالة قاتمة من (الشلل
المؤقت) .. لبعض من الثوانى أو
الدقائق ، وتضرب حواسه
ومداركه .. ضروب غريبة من
الهلاوس والضلالات (السمعية
والبصرية والذهنية) - برغم أن
النائم يكون فى حالة وعى تام ،
فيرى وكأن متشيطنة ومسوخ
منكورة ترتع حوله .. تهمهم
وتنعق وتخور وتغور وتزووم -
بأصوات تخلع القلوب .

إلى أن يتحرر الجسد بغتة ، فيتنفض النائم مفزوعاً ومكروباً - يتنفس الصعداء ..
وكانه فر من عقال ، ولا تزال نتف من هذا الكابوس المقبض .. ترتع فى محجرى
عينيه ، فيتنفس بعمق شديد .. يكاد يأتى بقاع رثيته .

تجربة مرعبة .. لم يسلم منها إنسى على وجه الأرض ، تضرب جميع النائمين - على
فترات متباعدة أو متقاربة .. وتصحبها هلوسات وضلالات مخيفة ، لتختفي
أعراضها تدريجياً بعد بضع دقائق .



♣ حمارة القايلة ♣



من أسماؤها (شيطانة القايلة ، حمارة القايلة ،
حمارة القيظ ، أم حمار ... إلى آخره) ،
وهي مخلوقة متشيطنة ووحش مخيف
تبدو على هيئة حمارة منتصبية الظهر ،
وتأتى فى أوقات القيلولة .. لتبحث عن صغار
السن الهاجعين خارج بيوتهم فى الحرور ، وذلك
لتعتدي عليهم .. أو تحتطفهم لتلقى بهم إلى تيه
الصحراء ، أو فى ظلمة القبور .

وهي تتعرض بصفة عامة لكل نفر (صغيراً
كان أو كبيراً) .. يكثر من التجوال
والحراك فى القيظ - تحت شمس الظهيرة
اللافحة .

وتناقلت حكايا الجدات قصص
(حمارة القايلة) بشتى الصور
والصيغ ، ولا تزال الذاكرة
الجمعية لبعض الأجيال .. تحمل تصورات خيالية وأسطورية لها
- عالقة فى الأذهان .

غير أن المقصود بـ (حمارة القايلة) أو (حمارة القيظ) .. هو بأس حرارة الشمس
وشدتها - وقت الظهيرة ، وجاء تحذير الآباء لأطفالهم من المسير فى هذه الأوقات
.. إنما خوفاً عليهم من حرور القايلة (القيالة) ، والتي تبدو كالوحش الذى
يضر ب حرا به المسنونة اللاهبة .. فتسفع الوجه وتلوح الجسد .

التنين

هو حيوان أسطوري عظيم الخلقة .. يتمتع بقوة خارقة لا حدود لها ، حتى أنه إذا تحرك يمزج البحر لفرط قوته .. وتنخلع الأشجار العظيمة من جذورها ، يغطي جسده جلد سميك وصلد .. أو ريش أو حراشيف ، ولديه قدرة هائلة على التحليق .. وذلك أنه في أكثر الأساطير القديمة نجده يمتلك أجنحة عظيمة ، وفي بعضها نراه بزعانف ظهرية ، وينفث من جوفه ناراً رهيبية .. ويستطيع التحكم في درجة حرارته الداخلية ، وله زجرة ترتج لها الجبال .. وتكاد تنخلع من صداها قلوب أشجع الرجال .



وبرغم أن لأكثر التنانين أجنحة عظيمة .. تجدها جميعاً تختبئ تحت الأرض وفي كهوف الجبال وغورها ، وقيل أن أعمارها قد تتعدى الـ ١٠٠٠ عام ، وبرغم ذلك لا تعتبر الكهولة سبباً في موتها .. بل تكون الأسباب دائماً خارجية - كالكوارث الطبيعية أو تعدى الإنسان عليها وما شابه .

وتجمع التنانين في هيائها أكثر من شكل وتكوين ، فمنها ما تكون أجسادها أنبوبية كالأفعوان .. ومنها ما يشبه السلحفاة ، وقد تراها على صور عدة - عجيبة .. تجمع بين أكثر من حيوان وطير - في جسد واحد ، وفي ذلك فمن أشهر أنواع التنانين المعروفة تاريخياً تنين (كومودو) .. وهو مخلوق يتسم بضخامة رهيبية وطول مربع ، وبعض أنماط الديناصورات الشبيهة مثل (التيروصورات) .



ويقال أن التنين في أول أمره يكون (حية متمردة) .. تأكل من دواب البر كل ما تقع عليه عيناها ، فإذا عظم فسادها .. يبعث الله تعالى عليها ملكاً

يحملها ويلقيها في البحر ، فتطيح بدواب البحر .. وتفعل بها ما كانت تفعل بدواب البر - ويعظم جسدها ، فيبعث الله تعالى ملكاً .. فيحملها ويلقيها إلى يأجوج ومأجوج .

ويعد (التنين) من أكثر الحيوانات الخرافية التي دارت حولها الحكايات والأساطير - ويمثل في أكثرها الشيطان نفسه .. وصنعت لها النصب والتماثيل - وخاصة

في دول شرق آسيا مثل الصين ، ويرتبط التنين على نحو غير مفهوم .. بحراسة الكنوز الأسطورية - في أكثر من ثقافة وشعب ، ويتعمق في أكثر من معتقد ديني ، ويمتلك شكلاً من أشكال القوى السحرية .



العنقاء - طائر الرُخ



كثيراً من الكائنات الحية كان الإنسان يعتبر وجودها من المستحيلات .. غير أن البحث أثبت أن لها أصل ووجود مثل (الغول) ، وتعد (العنقاء) أحد هذه الكائنات الخرافية .. والتي تبين أنها هي ذاتها طائر (الفينيقي) في الحضارة المصرية والفينيقية وعدة حضارات أخرى .

ونرى في الأثر أن (العنقاء) أو (الروح) -

كما كانوا يدعونها .. أعظم الطيور جثة وأكبرها خلقة وأشرها إفتراساً

- ولها في ذلك قوة خارقة ، ويُعتقد أنها سكنت منطقة المحيط الهندي ، وورد ذكرها كثيراً في حكايا (الرحالة) و (ألف ليلة وليلة) وغيرها ، فقد كانت من جيل من الكائنات المشيطة .. له قدرات خارقة -

قد تفوق الخيال ، وذلك أنها تخطف الفيل .. كما تخطف الحداة الفأر ، وكانت قديماً تختطف من بيوت الناس بهائمهم ودوابهم .. لتغذى عليها - فتأذى الناس كثيراً من جناياتها .

إلى أن سلبت يوماً ما عروساً مجلوة ليلة زفافها ، فدعا عليها حنظلة النبي ﷺ .. فذهب الله بها وبأمثالها إلى جزائر البحر المحيط - تحت خط الإستواء ، وهي جزائر لا يصل إليها الناس .. غير أن فيها حيوانات كثيرة كـ (الفيل والكركد والجاموس والنمر والسباع وجوارح الطير) - والعنقاء لا تصيد منها شيئاً ، وذلك أن هذه الحيوانات تخضع لطاعتها ، فإذا أنت بصيد تأكل بعضه .. وتترك لها ما تبقى منها لتأكل منه ، وفي ذلك فهي لا تصيد إلا فيلاً أو سمكاً عظيماً أو تينياً ، فإذا فرغت من طعامها .. تخلص ما بقي منها للحيوانات ، وتصعد إلى موضعها تتمعن فيها .. وهي تأكل ما تبقى منها .



وشاع أن العنقاء إذا طارت .. تطلق من عيونها بروقاً وهاجة ، ويُسمع من ريشها صوت كهجوم السيل أو حفيف الأشجار - عند هبوب الرياح .. حتى أن ضوضاء أجنحتها لتُذكرك بهزيم الرعد ، لذا سماها القدماء بـ (طيور الرعد) .
وقديماً ، قيل أن العنقاء ذات مرة .. تاهت عن موضعها - ففزعت ، فطارت إلى السماء وقصدت المغرب .. وإختفت في بحر من بحارها ، وحلفت ألا تنظر في وجه طير .. ولا ينظر طير في وجهها .

وقيل أن العنقاء إنقرضت بشكل فعلي - من على سطح الأرض .. في القرن السابع عشر الميلادي ، وإستدل العلماء على هذا .. من خلال مجموعة من الحفريات والعظام الخاصة - عثروا عليها في جزيرة (مدغشقر) ، والتي توضح أنها إنقرضت بفعل الإنسان .. الذي ترصدها بالقتل والذبح .
وقد ذُكر في الأثر .. أن عمر العنقاء (ألف وسبعمائة سنة) - أو يتجاوز ، وأنها كباقي المخلوقات .. تتزاوج وتتكاثر ، فإذا أتى على بيضها (خمسمائة سنة) .. يقترب موعد ظهوره - فيتبدى عليها ألم شديد ، فيأتي ذكرها بهاء البحر في منقاره ويحقنها به .. فتخرج البيضة عنها ، فيحتضنها الذكر وتمضى الأنثى لتتطاد .
ويفرخ البيض بمضى (مائة وخمسة وعشرون) سنة - بعدها ، فإذا كبر الفرخ .. تجمع أنثى العنقاء حطباءً كثيراً ، فيوقد الذكر ناراً .. ويضرم ذلك الحطب ، أما الأنثى فتدخل تلك النار وتتحرق .. ليصبح الفرخ (الأنثى) هو زوج الذكر ، أما إن كان الفرخ ذكراً .. فإن ذكر العنقاء يفعل مثل ذلك - ليصبح الفرخ (الذكر) هو زوج الأنثى .

ويذكر أنه عندما حشر الله الطير لسليمان النبي ﷺ .. تقدمت العنقاء ، وكانت يومئذ شديدة البياض وصدرها كالذهب الأحمر .. ووجهها كوجه الإنسان ، ولها ذوائب - ريش كثيف .. ورجلان صفراوان ، وتحت جناحيها يدان .. في كل يد ثلاثون إصبعاً ، فوقفت بين يدي سليمان وقالت : إن الله فضلك على كثير من الملوك .. حين أبرزني إليك بصورتى هذه ، فمرنى بما شئت .. فوالله ما نطق لأحد إلا لصفوة الله (آدم) ، فإنني وقفت بين يديه .. وتعجب من حسن صورتى ، وقال : ما أشبهك بطيور الجنان ! .. فمنذ كم خلقك ربك ؟ ، قلت : منذ ألفى عام .





● الصناجة ●

بمتابعة أكثر من مصدر ، وُجد أن (الصناجة) إسم يُطلق على حيوان بائد منذ العصور الأولى - يُشبه الفيل .. وهو (الماستودون) أو فيل الماموث ، غير أنه ليس المخلوق المتشيطن .. المعنى ببحثنا .

وذلك أن (الصناجة) المقصودة .. هي حيوان متشيطن لا يقبل الوصف ، وأكثر الناس منذ بدء الخليقة .. لم يرونها أو يعلموا عنها شيئاً ، وذلك أنها أكبر حيوان على وجه الأرض .. ولا يوجد ما هو أكبر منها ، وقيل أنها توجد بأرض (التبت) .. وتتخذ لنفسها بيتاً يقارب فرسخاً مربعاً من الأرض - أى ثلاثة أميال مربعة ، ومن خواصها - أن نظرها إذا وقع على حيوان .. مات ذلك الحيوان في الحال ، وإذا وقع نظر شيء من الحيوان عليها .. تموت (الصناجة) أيضاً لتوها ، وسائر الحيوانات التى تعيش بالقرب منها تعرف ذلك .. لذا فهى تعرض نفسها على (الصناجة) غامضة عينها ، ليقع نظر الصناجة عليها - فتموت .. وتبقى طعاماً للحيوانات زماناً طويلاً .

● المذهب ●

يزعم نمط من الشيوخ المتفرغين للعبادة .. بأن لهم شيطاناً يقال له (المذهب) ، يعمل على خدمتهم .. ويربهم من الخوارق ما يثير العجب - يقف الكثيرون عاجزين عن إستيعابها ، ف (المذهب) على سبيل المثال .. يعمل على خدمة الشيخ فى صومعته - كعبد يخدمه يأتيه بالطعام والشراب ، ويؤدى له الكثير من المهام الشخصية .. دون أن يتحرك الرجل من موضعه ، وذلك بهدف أن يدعى الشيخ أن هذه الأفعال .. إنما هى من كرامات هذا الشيطان ، وهى واحدة من أفانين إبليس التى يتحايل بها على العباد الزهاد .. ليضلهم ويجعلهم يُعجبون بأنفسهم .

وفى ذلك يقول بعض الصوفية أن (المذهب) أصناف .. منهم من يحمل الفانوس بين يدى الشيخ ، ومنهم من يأتيه بصنوف من الطعام والشراب .. لم تعرف الدنيا لمذاقها مثيلاً ، ومنهم من ينشد شعراً ، ومنهم من يؤدى خدمات أخرى .





غير أنه ما إن يعي الشيخ حقيقة تلك الحيل - وينهر فاعلها .. تنقطع في الحال ، لكنها ربما تعود بشكل آخر ، وهو الأمر الذي يجعل الكثيرين ممن يفدون إلى صوامع الشيوخ وخلواتهم .. يرون هذه الخوارق على أنها من كراماتهم المشهودة . وفي مراحل متطورة ، يعقد الشيخ مع هذا الشيطان اللئيم الداهية عهداً .. بألا يفشى سر ظهوره له - وخدماته التي يقدمها ، ولا ينسى الجنى الماكر في كل خدمة يُسديها له .. أن يهدده بسبابته كي لا يُفشى السر - لكونه لا تخفى عليه خافية .

وإذا أفضى الشيخ بالسر لأحد - ونكص العهد وخانه .. تنقطع الخدمة ، ويذهب الجنى إلى غير رجعة .. فالخفاء لا يهب شيئاً نفيساً لمخلوق واحد مرتين ، وفي بعض الأحوال ينتهى الأمر .. بأن يثار الجنى وينتقم من الشيخ ، كأن يجعله يهيم على وجهه بالصحراء أو الطرقات ، أو يُعثر عليه مخنوقاً بحبل .. وجسده يتدلى في هاوية بئر أو ما شابه .

وقد تُلقى جنية من صلب الشيخ (سليل من الجان) - نتيجة نكاح سابق .. يثار من ذويه ويُعذبهم بشقاوته وضروب الأفاعيل المشينة ، كجرثومة صغيرة .. جاءت لتفتك بأعظم الأبدان حجماً وسلطاناً ، وما أفدح أن تأتى هذه الجنية بـ (بفتاة وليدة) من صلب الشيخ - فائقة الجمال .. ستجعل كل من يراها يفقد صوابه فيرمى بنفسه في الهاوية - مأخوذاً بسحر جمالها ، ولن ترى أبداً أجمل من (بنات الجن) .. إن هُنَّ أردن أن يتبدن في أبهى هيئاتهن .



❶ الأقزام المتشيطة ❶

وهى أمة متشيطة من أقبح الوحوش .. (أقزام) مستوحشون من الناس - تشبه القروذ فى أشكالها ، سود الوجوه صفر العيون .. وعليها شعر كلبد الأسود ، طول الواحد منهم لا يعدو الأربعة أشبار ..



تفزع القلوب لرؤيتها - ولا يفهم كلامها .

ومأروى عن الأقزام

المتشيطة ، أن الكثيرين

منهم يعيشون فى جزائر

البحار والكهوف المهجورة

.. وعلى سواحل البحور

النائية - وأشيع أنهم يسكنون الأرض الوسطى ، وهم فى ذلك يختطفون صيادى

السفن وركباها .. ليقنطادونهم إلى وحش كبير (الغول حامى الجزيرة) - ليلتهمهم

، والذى وصفه أكثر الرواة بأنه شخص عظيم الخلقة فى صفة إنسان .. أسود

اللون طويل القامة - كأنه نخلة عظيمة ، وله عينان كأنهما شعلتان من نار ،

وأنياب مثل أنياب الخنازير، وفم عظيم مثل البئر .. ومشافر مثل مشافر الجمال -

مرخية على صدره ، وله أذنان مثل الحرامين .. مرخيتان على أكتافه ، وأظافر يديه

.. مثل مخالب السباع

وفى ذلك يشيع الاعتقاد لدى المغاربة بأن الحراس الراصدة للكنوز تحت

الأرض .. مخلوقات ذميمة قزمية - لا تنام ، تسكن فى شقوق باطن الأرض

والمغارات والخرائب والحفر ، فلا تغفو إلا فوق ركام الذهب والفضة

والأشياء النفيسة الأخرى .. التى وُكِلت بحراستها بأمر من ملوك الجن .

الدلهاب أو الولهان

وهو نوع آخر من المشيطة .. يوجد في البحار وجزائرها ، ويظهر متنكراً على هيئة إنسان يركب نعامة .. جلده كصخر البحر الذي تجمع عليه الطحالب ، وهو يتعرض للمراكب التي تمر بالقرب منه .. فيقذف ركبها إلى البحر ، ليأكلهم تحت الماء .. سواء أكانوا غرقى أم أحياء ، ونرى في الأثر أنه تعرض لركب في البحر .. فروّع ركبها ، وأراد أن يأخذ أحدهم .. فحاربوه ، فصاح (الدلهاب) بهم صيحة صاعقة .. خروا في إثرها صرعى على وجوههم ، فأخذهم وإتهمهم .

وفي عالمنا اليوم - وفيما سبق .. يوجد المئات من أنواع المشيطة والمسوخ الأخرى ، منها ما نعلمه .. ومنها من لم يصلنا خبره ، فمن هذه الأنواع (العظروط) ، (الثقوبة) ، (النمنم) ، (السعالة) ، (الزومبي) ، (الصدى) ، (سبحونة) ، (صقلوب) ، (الخبابة) ، (الصل) ، (الأشكيف) ، (النباش) ، (الدابة) ، (أشاكو) ، (الدجال) ، (البعيم) ، (الفزاعة) ، (الخراز) ، (مصاص الدماء) ، (البراق) ... إلى آخره .

وعندما سأل (علي بن أبي طالب) رضي الله النبي ﷺ .. عن المسوخ من بني آدم - أي الذين سُخطوا ومُسَخُوا ، قال ﷺ : (هم ثلاثة عشر .. الفيل والدب والخنزير والقرد والجريت والضب والوطواط والعقرب والدعموص والعنكبوت والأرنب وسهيل والقنفذ) صدق رسول الله ﷺ ، (وفيما ذكر في روايات أخرى .. الزهرة والخفاش والجري) .

والدعموص : دوية أو دودة سوداء .. تكون في الغدران .
وسهيل أو الزهرة : من أكثر نجوم السماء التي إهتم بها الناس منذ قديم الزمان .. وخاصة في الجزيرة العربية .
والجري أو الجريت : نوع من السمك لا يؤكل .. يدعى سمك سيلوروس

وذهب بعض العلماء إلى أن الله سبحانه وتعالى .. مسخ أربع وعشرين طائفة من النساء والرجال - إلى حيوانات وطيور وأسماك وحشرات ... إلى آخره ، منها (الطاووس ، والتمساح ، والحية ، والغراب ، والبومة إلى آخره) .

أمم متشيطنة

وهي أمم غريبة الأشكال والطباع والخواص .. خلقها الله تعالى في أكناف الأرض جزائر البحار ، وقد تكون من بقايا الثمانية وعشرون أمة .. التي خلقها الله تعالى قبل الجن و آدم ﷺ ، ومن سيرة هذه الأمم .. إندرج قطاع كبير من الأساطير والخرافات عبر التاريخ ، ونجد منها ..



﴿ يا جوج ومأجوج :- وهي أمم لا يحصيهم إلا الله تعالى .. طول أحدهم نصف قامة الرجل ، ولأجسامهم أذنان .. وشعر غليظ صلب ، ولهم أنياب كأنياب السباع .. ومخالب محل الأظفار .

﴿ منسك :- وهم أمة جهة المشرق .. بالقرب من قوم يأجوج ومأجوج ، من أنسال (منسك بن النفرة من ولد يافث بن نوح ﷺ) ، لهم أذان مثل أذان الفيلة ، كل أذن مثل كساء يفرش أحدهم إحدى أذنيه .. ويلتحف بالآخرى . ومنها أمة في بعض الجبال .. بالقرب من (سد الإسكندر) ، قصار القدود عراض الوجوه ، سود الجلود .. فيها نقط بيض وصفر ، طول الواحد منهم خمسة أشبار ، يتوحشون من الخلائق .. ويتسلقون الأشجار .

﴿ ومنها أمة بجزيرة (الزنج) .. على صورة الإنسان - يتكلمون بكلام لا يفهم ، ويأكلون ويشربون كالإنسان ، ولهم أجنحة يطرون بها ، وهم بيض وسود وخضر .

﴿ ومنها أمة بجزيرة (الرامني) ، عراة لا يفهم كلامهم .. كونه يشبه الصغير ، طول الواحد منهم أربعة أشبار ، ولهم شعور وزغب أحمر .

﴿ ومنها أمة في بعض جزائر البحر ، وجوههم كوجوه الكلاب .. وسائر أبدانهم كأبدان الناس ، يتقوتون بشمار أشجار تلك الجزائر .. وإذا وجدوا شيئاً من الحيوانات - أكلوه .

﴿ ومنها أمة في بعض جزائر البحر .. لها أجنحة وخرطوم دقيقة وشعور ، يمشي أحدهم على رجلين وعلى أربعة .. ويطير أيضاً ، وقيل أنهم صنف من الجن .

﴿ ومنها أمة رؤوسها رؤوس الناس .. وأبدانها أبدان الحيات .





﴿ ومنها أمة لها وجوه كوجه الإنسان .. وظهورهم كظهر السلحفاة ، وعلى رؤوسهم قرون طوال . ﴾

﴿ ومنها أمة في بعض جزائر (الصين) .. لا رأس لأبدانهم ، وأفواههم وعيونهم على صدورهم ، ويقال أن واحداً من هذه الأمة .. جاء رسولاً إلى عظيم التتار . ﴾

﴿ ومنها أمة طوال القدود زرق العيون .. ذوات أجنحة خفاف النهضة ، رؤوسهم كرؤوس الخيل .. وأبدانهم كأبدان الناس . ﴾

﴿ ومنها أمة لها رأسان وثمانى أرجل ، رأس وأربع نحو الأرض .. ورأس وأربع نحو السماء . ﴾

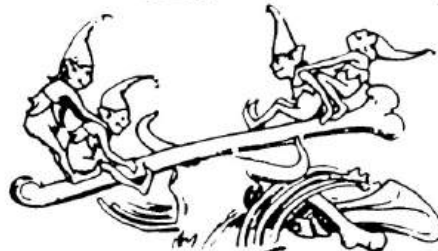
﴿ ومنها أمة على صورة النساء .. لها شعور وثدى - لا فحل فيهن ، يلقحن من الريح .. ويلدن أمثالهن ، ولهن أصوات مطربة .. يجتمعن عليهن الحيوانات - لطيب أصواتهن . ﴾

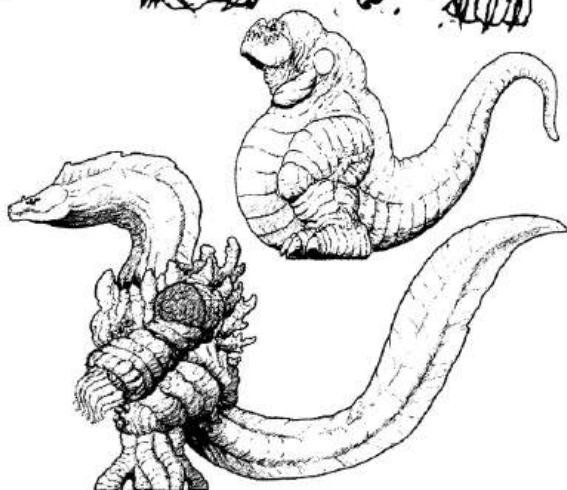
﴿ ومنها أمة في بعض جزائر (الزنج) .. قاماتهم قدر ذراع - وأكثرهم عور ، وعورهم لمحاربة الغرائق - نوع من الطيور .. تأتيهم وتحاربهم كل سنة ، فتقتل منهم الكثير . ﴾

﴿ ومنها أمة في جزيرة بالبحر على صورة أحسن الناس - كأحسن ما يكون .. غير أنه لا عظم في أرجلهم - فيزحفون زحفاً ، فإذا وجد أحدهم إنساناً ماشياً .. قفز على رقبته - ولوى رجليه على الرقبة ، فإذا عاجله الماشى .. طرحه وخمسه فى وجهه ، وسخره كما يسخر أحدنا دابته . ﴾

﴿ ومنها أمة يقال لها (النسناس) .. توجد في غياض اليمن ، لأحدهم نصف رأس ونصف بدن .. ويد ورجل واحدة - كأنه إنسان قد إلى نصفين ، يقفز قفزاً .. وهو ناطق عاقل كالإنسان - ونجد في هذا الوصف تطابقاً شديداً مع صنف (الشق) .. من المسوخ والمتشيطنة . ﴾











الخاتمة

وهنا إنتهت رحلتنا ..

وبعد هذا الزخم والإزدحام .. حان الوقت لوقفه ، وقفة إستبصار وتعمق ، ورؤية الأشياء على أوجهها الحقيقية .. لا أوجهها المتحولة أو الوهمية .

هنا .. وبينهاية المشوار ، كان لابد وأن نقر بما قنعت به عقولنا ونفوسنا .. حول الحكايا والمعارف المرتبطة بعوالم الخفاء - والممتدة بلا نهاية ، كان لابد وأن نسكب الدلو الأخير ، لنرى حقيقة ما يحوى هذا البئر الغائر .. الذى تماهت فيه الحقائق والأوهام .

وأول ما وجدنا .. ووافتنا به تلك التجربة المديدة ، أنه ما من عاقل اليوم - وفى هذه اللحظة من عمر التاريخ وخطو الزمان .. يستطيع أن ينكر على عوالم الخفاء وجوده وكيونته ، فالجان موجود ، والملائكة حاضرة ، وأكثر من ذلك أظن أنه يسبح فى فضاءاتنا - وما تحويه ويحويها .

غير أن جميع ما دون ذلك ، وما لم يرد فى آى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله الكريم ﷺ .. ففيه جدل ليس بقليل أو عابر أو بسيط ، وذلك أن السواد الأعظم مما ورد إلينا من شواهد ومعائنات وعلائم ومعارف - عن عوالم الخفاء .. شابهها الكثير من عبث العابثين والمغرضين والجاهلين ، والساخرين بتاريخ الإنسان على هذه الأرض .

فبرغم إنقضاء رحلتنا .. غير أن الأسئلة لم تنتهى ، وأولى هذه الإستفهامات وأهمها - التى أوقن جيداً أنها أكثر ما تواتر على أذهان قرائنا - دون إستثناء .. حول حقيقة وأصل الأدلة والأسانيد التى بُنيت عليها مادة هذا الكتاب ، التى كان لابد من الإجابة عليها .. حتى لا تؤخذ مادتنا على محمل خاص أو إنحياز - أو ترجيح كفة على حساب أخرى .

وبهذا الصدد ، نقر بأننا قد إستقينا أكثر الحقائق والعلوم المدرجة بهادة الكتاب ..
من ثمانية مصادر أساسية ، هي ..

- | | |
|--------------------|-------------------|
| ١- القرآن الكريم | ٥- الإسرائيليات |
| ٢- السنة الشريفة | ٦- كتب الروحانيات |
| ٣- الأثر الإسلامى | ٧- المعارف العامة |
| ٤- التراث الأسطورى | ٨- حكايا الناس |

وكلمة لله أولاً ، ثم للقراء والمنقيين عن الحقيقة .. أينما كانت ، فبعد مسير شاق من البحث والتشريح والتحرى والتنقيب .. هلكت فيه أذهاننا ، وجدنا أمواجاً هائلة من الإرتياب والتوجس - تجتاح نفوسنا .. فى أكثر ما عثرنا عليه بدفائن الكتب القديمة وكنوزها ، فبرغم تحرى خرائط الأسانيد والإبحار فى غورها .. والتى ما أسعفنا متن الكتاب لإدراجها - لكثرتها ، صدمتنا حقيقة خشينا منذ البداية مُباغتتها ، غير أنها فاجئتنا على أسوأ ما تكون المفاجأة .. برغم علمنا بكل تفاصيلها منذ البداية .

فعند مطالعة التاريخ البشرى .. بعين غير عين الإنسان ، وببصيرة موسوعية - حادة النفاذ والمضاء .. سنجد أن تاريخنا ليس بتاريخنا ، وذلك أن الأمر لا يتوقف عند لحظة التسجيل فحسب .. بل عند صدق التوثيق - وكلاهما لم يحدث ، لإستحالة أحدهما .. ولإنتهاب الآخر من نفوس كاذبة عميقة الأمل ، أمل تخطى حدود التاريخ .. فترع قبل نقطة البداية - وإختلق بأهوائه النهاية ، ولفرط سذاجة ممزوجة بحمق وفجر .. نفذ من حدود دنيانا إلى عوالم الحساب والجنة والنار ، وخلال رحلته الجهنمية .. خلق إلهاً غير الإله ، ورباً غير الرب ، ورسلاً غير الرسل ، وناساً تفاضلت على ناس ، ونهاية أخرى .. يمجتها الرب والعبد والبر والفاجر - وكل حى شاء الله أن يكون حياً ..
فضاع التاريخ فى رحابه .. وحُرِّفَ سجل البشر ..

وليت العبت قد طال سيرة وتاريخ الإنسان فحسب .. فهذا شأننا - ونحن بقدر





ما مسؤولون عن علاقاته وعوراته ، لقد أَرَّخَ لعوالم غيبية .. ما شاء الله أن نعرف عنها غير الزهيد - عوالم الخفاء .

إنها الإسرائيليات ، كلمة السر .. ومعول الهدم ، والتي رسخت لقصص أسطورية وحكايات خرافية ، وأسماء وكيانات وموجودات .. إرتابت الأذهان كثيراً في حقيقة تأصيلها ووجودها .

وهو الأمر الذى جعلنى أتوقف كثيراً ومراراً عن الكتابة .. لشديد توجسى وربيتى فيما أسطره بقلمى ، ولوقت ما شعرت وكأنى أمر على كتب التراث القديمة .. فأجمع قائمها وأسوأ ما فيها ، وحتى هذه اللحظة .. مازلت أشعر وكأنى إرتكبت جُرمًا رهيباً .
وفى هذا قد تكون خاتمة مادتنا .. صادمة ، ولكنها صادقة .

غير أنه - وبرغم كل ما تقدم وسبق ، فإن الحقيقة الجوهرية التى نؤكدُها .. والتى لأجلها أعد هذا الكتاب ، هى أنه كما للفروع جذور .. فإن للخرافة والأسطورة حقيقة وأصول ، ومهما عبث (الإنس والجن) بتلك الحقائق - فحرّفوها .. فهذا لا ينفى أبداً إرتباطها بما تفرع عنها من أساطير وخرافات .

فمما لا يعرفه الكثيرون ، أن معظم الحكايا الأسطورية الشائعة فى التراث والموروثات الشعبية - وخاصة العربية منها .. لا تعتمد فى بنائها الأصيل على الخيال المنقول عبر الأجيال ، بل تتكىء فى تفاصيلها وحكاها على المخطوطات النادرة والكتب القديمة .. التى تناولت البدايات الأولى لعوالم الخفاء ، وتنمى قدراتها وظهور السحر .. وإختلاف أنماطه وتطوره عبر الزمن .

وذلك أن ما جاءنا من حقائق هذا العالم - وإن كانت محض خرافات وأساطير .. إلا أن لها أصل وحقيقة معتبرة مستقاة من الكتب التراثية الموثوقة ، والتى حملت أقلام كتابها مصداقية مؤكدة .. أمثال ابن الهيثم وابن سينا وغيرهم - ممن تناولوا بعض المعانيات والمتشيطنة على سبيل المثال فى كتاباتهم .

وفى ذلك يعد هذا الزخم والإزدحام .. الذى يلف التاريخ الأسطورى ، وتشابك





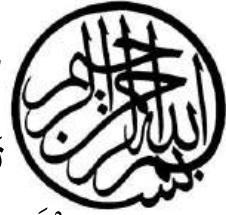
الحكايا وإختلافها في أحيان كثيرة - فيما يخص سيرة الجن والشياطين .. أمراً منطقياً ومتوقعاً ، فتخيل معي كم سيحتاج الفرد من مداد وأوراق وأقلام .. ليختزل تاريخ الإنسان على هذا الكوكب - في كل زمان ومكان ، بالطبع لن تكفيه ملئ هذه الأرض صفحات وبحورها مداد .. ليسطر هذا التاريخ ، وهكذا فإن عوالم الخفاء .. موضوعة لا نهاية لها ، ولا حدود تأطرها .

وهو الأمر الذي يحثنا أن نعيد النظر في أشياء كثيرة .. وأن نقلع عن أفكار أكثر ، لا بد وأن نعي أنه بين الأبيض والأسود .. درجات كثيرة ، وبين حدود الحاضر والغائب .. عوالم وأكوان أخرى ، ما نعلمه عنها .. أقل بكثير مما نجهله ، وفي ذلك فإن نعرات العلم الحديث المدوية - ومفاخرته بمكتشفاته الجمّة .. لا تنفى أبداً أن ما يخفى عنا أكثر بكثير مما تراه أعيننا - وتعيه ألبابنا ، تلك النعرات التي بتنا في رحابها .. أرجوحة بين مغريات هذا العصر اللاهث ومروجيه ، وإحتفاؤنا بمنجزات رائعة .. أعمت أعيننا عن عوالم أخرى - أكثر روعة وتناء .

لذا ، فإنه برغم ما قد يشوب مادتنا من الإزدحام والتكدس - والتشويش وعدم الإرتكاز .. فإننا نقر برضاؤنا التام عنها ، وذلك أنه رغم مكون هذه الهنات .. إلا أنها ألمحت ورسمت علائم ودلائل صادقة - بنسبة كبيرة - عن عوالم الخفاء وشخصه وخواصه .

وعليه ، أدعوك عزيزي القارئ أن تقرأ هذه المادة مراراً وتكراراً .. كلما شاب ذهنك الفوضى والإرتباك - فيما يخص هذه العوالم الغيبية ، وذلك أنه مع كل نوبة قراءة .. ستكتشف بين أغوارها أكثر بكثير مما أسفرنا ستائره .

*** تم بحمد الله ***



" اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا

تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ

يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ

وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ

عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ

كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ

الْعَظِيمُ " صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

وَعَلَى



- القرآن الكريم .
- المعجم الوجيز - مجمع اللغة العربية - طبعة وزارة التربية والتعليم ١٩٩٨ م .
- عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات - للإمام العالم / زكريا بن محمد بن محمود الكوفي القزويني - منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ٢٠٠٠ م .
- غرائب وعجائب الجن كما يصورها القرآن والسنة - للعلامة / بدر الدين بن عبدالله الشبلي - تحقيق / إبراهيم محمد الجمل - مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع .
- عالم الجن والشياطين - د / عمر سليمان الأشقر - مكتبة الفلاح .
- قاموس أساطير العالم - آرثر كورتل - ترجمة / سهى الطريحي - دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع .
- الجن والسحر - د / محمد راتب النابلسي .
- رواية أنتيخريستوس - د / أحمد خالد مصطفى - عصير الكتب للنشر والتوزيع .
- رسالة للتعريف بأحوال الجن - شيخ الإسلام بن تيمية - أخرجها / محمد شاكر الشريف - مكتبة التوعية الإسلامية .
- القول المبين في عالم الجن والشياطين - أبوخلاد ناصر بن سعيد بن سيف السيف
- أسرار مملكة السحرة السوداء - صابر شوكت - دار الجنتل ١٩٩٧ م .
- مجلة العربي - أعداد متفرقة .
- رواية مراثي أوليس - المريد - إبراهيم الكوني - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - الطبعة الأولى - ٢٠٠٤ .
- موسوعة الفولكلور والأساطير العربية - شوقي عبد الحكيم - مطبعة أطلس .
- شبكة الإنترنت .



٥	تنويه
٧	الحقيقة والخرافة
٩	إهداء
١٤	مهاد
١٥	المقدمة

الباب الأول :- التاريخ والأصول

٢٣	أصل التسمية
٢٤	تعريف الجن
٢٥	التاريخ والأصول
	قصة الجن
٢٨	نسبة الخلق
٢٩	الجن والبن
٣١	سوميّا .. الأب الأول للجن
٣٢	عزازيل .. الأب الثاني للجن
٣٥	التأصيل المفترض
٣٧	آدم .. وقصة السجود
٤٤	رحلة إبليس وجنوده مع آدم وبنيه
٥٣	النمرود والسحر البابلي .. وهاروت وماروت
٥٤	سليمان النبي
٥٥	نفر الجن .. وتقويض قدرات الشياطين

الباب الثاني :- الجن .. أصناف وطبقات وقبائل

٦٣	الجن .. أصناف وطبقات وقبائل
٦٤	أصل الخلقة
	تصنيف الجن
٦٦	طبقاً لسلالته

٦٨	طبقاً لصنيف كتب الجن القديمة
٦٨	طبقاً لقدرة الجان على التشكل
٦٩	تصنيف الجن طبقاً لطبيعته
٧٣	درجات الجن .. ونعوتهم
٨٠	طبقات الجن .. أسمائه وأجناسه وقبائله
	آباء الجن
٨١	سوميّا
٨١	عزازيل أو إبليس
	الملوك الكبار
٨٢	أبناء أبو الجن .. سوميّا
٨٣	أبناء إبليس
٨٤	بنات إبليس
٨٦	ملوك الجن السبعة الأرضية .. الكبار الحاكمة
٨٧	خواص الملوك السبعة
٨٩	أسماء ملوك الجن السبعة .. المؤكلة
٩٤	أسماء بعض قبائل الجن وأرهابهم
٩٦	ملوك وحكماء .. وأفراد مشهودين
١٢٠	خدام سور " القرآن وأسماء الله الحسنى " من الجن
١٢٢	حيوانات الجن

الباب الثالث :- خواص الجن وقدراتهم

١٢٧	مادة الخلق
١٢٨	مساكن الجن
١٣٨	أوقات إنتشارهم
١٤١	طعامهم وشرابهم
١٤٤	أعمار الجن
	التشكل والتكر
١٤٧	أصل الخلقة والصورة
١٤٩	الجن تحكمه الصورة
١٥١	أجسام الجن
١٥٢	الأشكال التي يتكرر فيها الجن

١٥٩	قدراتهم وعجزهم
١٦٤	قدرات الجن
١٦٨	ثغرات الجن ونقاط عجزهم وضعفهم
١٧٠	تأثير الأصوات العالية والإنفجارات على الجن
١٧٢	ما طلبه إبليس من الله عز وجل
١٧٥	رؤية الإنس للجن
١٧٨	الجن والذئب
١٨٣	علامات وجود الجن
١٨٤	في ثواب وعقاب الجن على أعمالهم يوم القيامة
١٨٤	أيقونات عوالم الخفاء
١٨٦	الملح
١٩٤	المعادن (الذهب والفضة والحديد والرصاص)
١٩٨	الكبريت الأحمر .. والزئبق الأحمر
٢٠٠	الدم
٢٠١	الماء البارد
٢٠٢	الشموع والشحوم
٢٠٥	النار والأدخنة
٢١٠	الهوام
٢١١	الخواتم المروحنة
٢١١	العظام

الباب الرابع :- الجن والإنس .. الأعيب وأفانين

٢١٥	الرئاسة والشرف
٢١٧	أنبيائهم
٢١٧	الإستصراخ بالجان
٢٢٠	الجن .. والكهان والسحرة
٢٢١	العمالق .. هم أول من سحروا
٢٢٤	الجن .. والكهان والسحرة
٢٢٤	مخاواة الجن والإنس .. القرين
٢٢٤	أنواع القرناء
٢٢٤	أولا : الإلف أو الشق

٢٢٦	ثانياً : التابع أو الصاحب
٢٢٧	الشعراء وقرناء الجن
٢٣٢	■ نكاح وتزاوج الجن والإنس
٢٣٣	التناكح بين الإنس والجن .. فى ظل علوم الطبيعة
٢٣٤	الرأى الشرعى
٢٣٥	حالات تزاوج الإنس والجن .. وما يتبعها
٢٣٨	حالات الإختطاف .. والنكاح عنوة
٢٣٩	حوادث غريبة
٢٤١	أنساب الإنس والجن
٢٤٢	نكاح حيوانات الجن وحيوانات الإنس
٢٤٣	■ قتل وإعتداء الإنسان على الجن وقبائله
	■ قتل الجن لبنى الإنس .. وإيذائهم بالصرع والسخرية
٢٤٨	حالات إنتقام الجن من بنى آدم
٢٤٩	قتل الجن للإنس
٢٥١	ركضات الجن وحسده
٢٥١	إصراع الجن لبنى آدم
٢٥٦	إفشاء الأسرار
٢٥٦	ألاعيب الجن مع الإنس .. والسخرية منهم
٢٦٤	إستدراج الشيطان
٢٦٦	برصيصا .. والسجود للشيطان
٢٦٧	أيوب .. سيد المبطلين
٢٦٨	اللعنات والقوى الشريرة

الباب الخامس :- القرى والبلدان التى يسكنها الجن

٢٧٣	■ البلدان والقرى التى سكنتها الجن
٢٧٥	الحجر
٢٧٦	قرية وبار
٢٧٧	بلدة يبرين
٢٧٧	وادی عبقر
٢٧٨	الحرقانة
٢٧٨	جبل دماوند - دىباوند
٢٨٠	جبل الضلعين - جبل خنوقة

٢٨١	لجبل سيلان
٢٨١	لبيئر برهوت - بيئر فوجيت
٢٨٤	لجبل سواج
٢٨٤	لكهف " مجلس الجن "
٢٨٥	لمدينة جازان
٢٨٥	لكهف " هاروت وماروت "
٢٨٦	لقلعة بانجارا
٢٨٧	لكاف إدنان - مملكة الجن
٢٨٨	لجن البدى - وادى بنى عامر

الباب السادس :- السودان والمغاربة .. وعلاقتهم بالجن

٢٩٣	المغاربة والجان
٢٩٧	مغارة " النبي دانيال "
٢٩٩	السحر السودانى

الباب السابع :- حكايا سليمان النبى

٣٠٥	سليمان النبى
٣٠٦	خاتم سليمان
٣٠٧	سليمان وتسخير الجن
	سجون سليمان لعصاة الجن
٣٠٨	١ - جزيرة سُواكن
٣٠٩	٢ - مدينة الصفر - مدينة النحاس
	زواج سليمان من بلقيس
٣١٥	لبلقيس .. ملكة سبأ
٣١٧	لتأمر الجن على زواج سليمان من بلقيس
٣١٨	لصخر الجنى
٣٢٠	لمدينة القوارير
٣٢٠	لصخر الجنى يسرق خاتم سليمان
٣٢٢	لعجائب صور الجن
٣٢٣	لموت سليمان
٣٢٥	لجبل طارق

- حضارة بنى الجان ٣٢٦

الباب الثامن :- السحر

- السحر ٣٣٥
- أول من إستخدم السحر ٣٣٧
- عنق بنت آدم ٣٣٨
- النمرود .. والسحر البابلى ٣٤٢
- هاروت وماروت .. والسحر المضاد ٣٤٧
- سحرة فرعون ٣٤٩
- سليمان والسحر ٣٥٢
- إستعباد الجن .. وكتب السحر ٣٥٦
- العزائم والأقسام والطلاسم ٣٦١
- القربان التى يقدمها السحرة لملوك الجن ٣٦٤
- أنواع السحر ٣٦٦
- أولاً : سحر الكواكب ٣٧٢
- ثانياً : سحر الجن ٣٧٣
- ثالثاً : سحر التخييل أو الشعبة ٣٨٧
- تشعبات السحر ٣٩٢
- (العقد والنفث ، الدمية ، العدوى ، التمثيل ، المسخ ، إستمطار اللعنات ، الرصد ، الكهانة والعرافة ، الزار ، القيافة ، العيافة)
- عجائب وصفات السحرة ٣٩٧
- أشكال الأسحار ومصائبها ٣٩٨
- السابات .. إجتماع سرى فى حضور الشيطان ٣٩٨
- أوسع أنشطة السحر فى العصر الحديث ٣٩٨

الباب التاسع :- الرصد

- الرصد ٤٠٥
- أنماط الكنوز والدفائن ٤٠٦
- ١- كنز غير مرصود ٤٠٨
- ٢- كنز مرصود من جنى غير مُكلف ٤٠٩
- ٣- كنز مرصود من جنى مُكلف ٤٠٩

■ طرق الكشف والإستدلال على الدفائن والكنوز

- ١- دلالات طبيعية ٤١٥
- ٢- الإشارات والرموز ٤١٦
- ٣- أجهزة المسح الطبقي ٤١٩
- ٤- الرؤى الصادقة ٤١٩
- أنواع الرصد ٤٢٠
- أشهر الحضارات التى إستخدمت الرصد ٤٢١
- الراصود .. حارس الكنز المسحور ٤٢٢
- أنواع حراس الدفائن والكنوز .. الرواصيد ٤٢٣
- علامات الرصد .. ومصائبه ومدته ٤٢٧
- علامات وجود الرصد ٤٢٩
- مصائب الرصد ٤٣٢
- الحالات التى لا يؤذى فيها الحارس ٤٣٣
- طرق فك الرصد .. وعلاماته ٤٣٥
- أولاً : الطريقة الشرعية ٤٣٧
- ثانياً : الطريقة الكفرية ٤٣٩
- علامات فك " سحر الرصد " ٤٣٩

الباب العاشر :- أساطير شعبية مصرية

- أساطير الصحراء ٤٤٣
- أساطير الماء ٤٤٨
- جنية الماء ٤٤٩
- المسحور ٤٥٣
- السيرانة ٤٥٦
- حصان البحر ٤٥٧
- أساطير القبور ٤٥٨
- أساطير السكك الحديدية ٤٦٣
- أساطير المدن والأرياف .. والطرق القديمة ٤٦٧

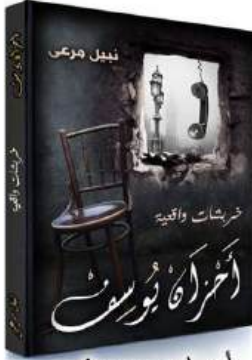
الباب الحادى عشر :- مسوخ ومنتشيطنة

- الغول ٤٧٥

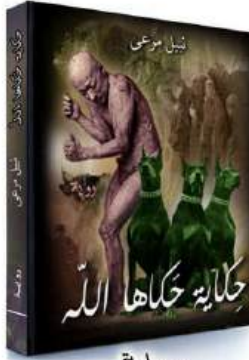
٤٧٨.....	السعلى - السعلاة / سعالى
٤٨١.....	الطنطل
٤٨٣.....	الشق
٤٨٤.....	ذئب " العساس "
٤٨٦.....	عوج بن عناق
٤٩٠.....	بغلة القبور
٤٩١.....	إنسان الغاب - رجل الثلج
٤٩٣.....	الجاثوم
٤٩٥.....	حمارة القايلة
٤٩٦.....	التنين
٤٩٨.....	العنقاء - طائر الرُخ
٥٠٠.....	الصناجة
٥٠٠.....	المذهب
٥٠٢.....	الأقزام المتشيطنة
٥٠٣.....	الدلهاب أو الوهان
٥٠٤.....	أمم متشيطنة
٥٠٩.....	الخاتمة
٥١٥.....	المصادر
٥١٧.....	الفهرس



صدر مؤخرا للمؤلف ..



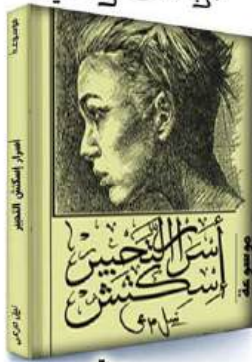
أحزان يوسف
خريشات واقعية



رواية
حكاية حكاها الله



رواية أبو يبلو



موسوعة
أسرار إسكتش التعجب



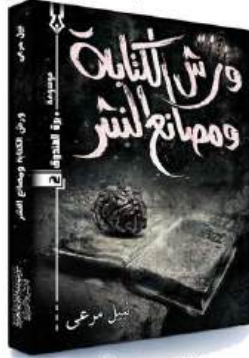
موسوعة
أسرار الرسم والتصميم



إستانجلينا
مجموعة قصصية



أسرار تصميم
المنظور المعماري



ورشة الكتابة ومصانع النشر
ورشة الكتابة ومصانع النشر



برة الصندوق
طرق تخليق الأفكار



رواية



مُؤَيَّسَةُ الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ
لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيْعِ

هنا .. وبين دفاف هذا الكتاب
وفي الجزء الثالث من موسوعة "برة الصندوق"
"عوالم الخفاء - خفايا الجحان والشياطين"

ستوافى معنا خلاصة المعارف حول الجن والمردة
والشياطين ، هذا العالم الغامض الذى حار العارفين فى
كشف أغازه وسبر أغواره ..
ستكشف معنا أباطرته وقبائله ، وخدامه وأعوانه ..
ونواقمه الواعرين ، والمسوخ والمتشيطنة ، وقدرة هذه
الكائنات على التخفى والتنكر ، وكذا مخاوة الإنسان
ونكاحه ، وأخطر أفانينها للعبث بحياة بنى آدم وإيذاؤه
وأسرار علاقتها بالسحرة المغاربة ، وعزائهم وأقسامهم
المشهودة ، وأشهر البلدان والقرى التى يسكنها الجن
، وخفايا رصد الكنوز والدفائن ... وأمور أخرى
غاية فى الغرابة والغموض ..

وفى لقاء غير مسبوق .. ستجد أغرب ما يمكن أن
تسمعه أو تتخيله عن تلك الكائنات الخفية ، ولأ أعرف
إن كانت فرصة جيدة من عدمه ، مما قد ينتظرك على
متن هذه المادة من التوهم والخوف والرغبة ، قد تلقاها
على أسوأ ما يتلقى إنسان ، فبعض من شذرات هذا
العالم المطلسم .. قد تضربك برعشة صادمة !!

ترقبوا الجزء الرابع "قاتل من العالم الآخر"
لقاءات واقعية بعوالم الخفاء .. تم تجميعها
من حكايا الناس حول العالم

مؤسسة الأمانة العربية
للنشر والتوزيع



صدر للمؤلف

- * رواية " حكاية دكاها الله "
- * رواية " أبوبيللو "
- * قصصية " إستانجالينا "
- * خريشات " أذنان يوسف "
- * أسرار الرسم والتصميم
- * أسرار إسكتش التعبير
- * أسرار المنظور المصارع
- * موسوعة برة الصندوق

__ الجزء الأول

طرق تخليق الأفكار

__ الجزء الثانى

ورش الكتابة ومصانع النشر